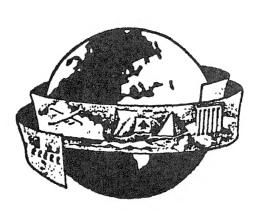




# دَارُ الْكِتَابِ الْمُصْرِيِّ

طباعة ـ نشتر ـ توزيع



# دَارُ الْكِرَابِ اللَّبْنَانِي

طبّاعة ـ نشُّ ـ توزيعُ

> FAX: (9611) 351433 ATT.: MR. HASSAN EL- ZEIN



عَادِيخُ الْعَالَّمُةَ الْعَالَمُةَ الْعَالِمُ الْعَالِمُ الْعَالِمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ اللَّهِ عَشر

I.S.B.N. 977 - 238 - 041 - 2

#### دار الكتاب اللبناني

شسارع ممام کسورې - مقابل فندق بریستول تلفون ۲۰۵۲۱ - ۲۰۷۲ - فاکسمیلي، ۲۰۱۲ (۲۰۱۱) بسرفیا، ناکابان - من، ۱۲۸۲۰ بیسروت - لبسان

FAX: (9611) 351433 ATT MR. HASSAN EL- ZEIN

#### ار الكتاب المصـري

۲۲ شسارع قصسر النسيل - القساهرة ح. م. ع. لنفون، ۲۲۸ م ۲۹۲۲۰۸ قاکسمیلی ۲۹۲۲٬۵۷۷ (۲۰۲) می ب.، ۲۵ م. الرمیر لشرینکه ۲۵۱۱ مروقیا، کتامصر می ب.، ۲۵ م الرمیر لشرینکه ۲۵۵۱ مروقیا، کتامصر ATT. MR HASSAN EL - ZEIN

طبعة مزيدة ومنقحت

۱۹۹۸ ـ ۹۹ A.D. 1998 - 99 ۱۶۱۸ ـ ۱۹ H. 1418 - 19 عَانِيخُ العَالَمَةِ العَالَمَةِ العَالَمَةِ العَالَمَةِ العَالِمَةِ العَالَمَةِ العَالمَةِ العَلَمَةِ العَلْمَةِ العَلَمَةِ العَلْمَةِ العَلْمُ العَلْمُ

كنابُ العِبْرُوديوانُ المبنداُ وَالْخَبْرُ فِي أَيامِ الِعَرِبِ وَالْجَمْ وَالْبُرْبِرُ وَمَن عَاصَرُهُم مِن ذوي الشِّلطان الأكبر وهوت ارتج وَحيد عِصْرُو العسَلِّامِنْ عبدالرِّحمٰن ابن خسَلدُور المَغْرِي

الجحلد التابع عكشر

دارالكتاب اللبنانم بيروت دار الكتاب المصرك القاهرة



## بـــــــــــالتّداِرْحمْ الرّحيم الجُسُل السِّسَابِع العِسْل السِّسَابِع القِسِدِ الرّابْع

من تاريخ العلامة ابن خلدون

## انتقاض على بن زكريا، شيخ المساكرة، على الأمير عبد الرحمن وفتكه بمولاه منصور

لما رجع السلطان الى فاس وبدا من الخلل في دولة الأمير عبد الرحمن وانتقاض الناسعليه ماقدمناه ، نزع يده من التعويد على العساكر وشرع في تحصين البلد ، وضرب الاسوار على القصبة وحفر الخنادق ، وتبين بذلك اختلال امره ، وكان علي بن زكريا ، ، شيخ هسكورة كبير المصامدة في دعوته ، مذ دخل مراكش فتلافى امره مع صاحب فاس ، ومد اليه يدا من طاعته . ثم انتقض على الامير عبد الرحمن ودخل في دعوة السلطان ، فبعث اليه الامير عبد الرحمن مولاه منصوراً يستألفه ، فارصد اليه في طريقه من حاشيته من قتله ، ثم بعث برأسة الى فاس ، فنهض السلطان في عساكره الى مراكش . واعتصم الامير عبد الرحمن بالقصبة وقد كان افردها عبن المدينة

بالاسوار. وخندق عليها ، فملك السلطان المدينة ورتب على القصبة المقاتلة من كل جهة ، ونصب الآلة . وادار عليها من جهة المدينة حائطاً واقام يجاصرها سبعة (١) اشهر يغاديها بالقتال ويراوحها . وكان احمد ابن محمد الصبيحي من الذين بوؤوا المقاعد لقتالها، فهم بالانتقاض وحدثته نفسه بغدرة السلطان والتوثب به . وسعى بذلك الى السلطان عفتقبض عليه وحبسه . وبعث السلطان بالنفير إلى اعماله ، فتوافت الامداد من كل ناحية ، وبعث صاحب الانداس اليه مددا من العسكر ، فاما اشتد الحصار بالامير عبد الرحمن ونفدت الاقوات، وايقن اصحابه بالهلاك واهمتهم انفسهم ؟ فهرب عنه وزيره نحتو (٢) بن العلم ، من بقية بيت يحمد ابن عمر ، شيخ الهساكرة والمصامدة لعهد السلطان أبي الحسن وابنه، وقد مر ذكره . فلما لحق نحنُّو هذا بالسلطان ، وعلم أنه إنما جاء مضطراً ، قبض عليه وحبسه • ثم انفض الناس عن الامير عبد الرحمن، ونزلوا من الاسوار ناجين الى السلطان . وأصبح في قصبته منفرداً ، وقد بات ليلته يراوض ولديه على الاستمانة وهما : ابو عامر وسليم . وركب السلطان من الغد في التعبية . وجاء الى القصبة ؛ فاقتحمها بمقد منه . ولقيهم الامير عبد الرحمن وولداه باساراله ، الميدان الذي بين ابواب دورهم ؟ فجالوا معهم جولة قتل فيها هو وولداه . تولى قتلهم على بن

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: تسعة أشهر.

<sup>(</sup>٢) وفي نسخة: يحو.

ادريس الثنالقي (۱) وزيان بن عمر الوطاسي . وطالما كان زيان يمستري ثدي نعمتهم وبجر ذيله خيلا . في جاههم ؟ فذهب مثلا في كفران النعمة وسو الجزا . والله لا يظلم مثقال فرة . وكان ذلك خاتم جادى الآخرة سنة اربع وثمانين . ثم رحل السلطان منقلباً الى فاس ، وقد استولى على سائر اعمال المغرب ، وظفر بعدوه ودفع المنازعين عن ملكه . والله أعلم .

اجلاب العرب الى المغرب في مغيب السلطان بقريبه، من ولد أبي علي، وبأبي تاشفين بن أبي حمو صاحب تلمسان، ومجىء أبى حمو على أثرهم

كان اولاد حسين من عرب المعقبل مخالفين علي السلطان قب مسيره الى مراجكش . وكان شيخهم يوسف بن علي بن غانم ، قب حدثت بينه وبين الوزير القائم على الدولة محمد بن عثمان منافرة وفتنة . وبعث العساكر الى سجلهاسة ؟ فخرب ماكانله بها من العقاد والاملاك. واقام منتقضاً بالقفر ، فلما حاصر السلطان الامير عبد الرحمن بحراكش واخذ بمخنقه ارسل ابا العشائر ابن عمه منصور الى يوسف بن على وقومه واخذ بمخنقه ارسل ابا العشائر ابن عمه منصور الى يوسف بن على وقومه ليجلبوا به على المغرب ويأخذوا بمجزة السلطان عن حصاره فسار لذلك. ولما قدم على يوسف سار به الى تمنسان ، مستجيشاً بالسلطان

<sup>(</sup>١) كذا، وفي نسخة: الشنالقتي. وفي نسخة: السالقي.

أبي حُمُّو لذلك القصد ، بما كان بينه وبين الامير عبد الرحن من المهد على ذلك ، فبمث ابو حمو ممهم ابنه ابا تاشفين في بعض عساكره ،وسار في الباقين على اثرهم • ووصل أبو تاشفين وابوالعشائر الي احياء العرب؟ فدخلوا الى احواز مكناسة وعاثوا فيها . وكان السلطان عند سفره الى مراكش ، استخلف على دار ملكه بفاس على بن مهدي العسكري في جاعة من الجند . واستنجد بونز مار بن عريف شيخ سويد وولي الدولة المقيم باحيائه بنواحي ملويَّة ؟ فخالف بين العرب المعقل واستألف منهم العارنة المنبات وهم الاحلاف. واجتمعوا مع عبلى بن مهدي وساروا لمدافعة المدو بنواحى مكناسة ؟ فصدوهم عن مرامهم ومنموهم من دخول البلاد؟ فأقاموا متواقفين أياماً . وقصد ابو حُمُّو في عسكره مدينة تازي وحاصرها سبعاً ، وخرب قصر الملك هنالك ومسجده المعروف بقصر تازورت . وبينها هم على ذلك بلغ الخبر الية ين بفتح مراكش وقتل الامير عبد الرحمن ، فاجفلوا من كل ناحية. وخرج اولاد حسين وابو العشائر وابو تاشفين والعرب الاحلاف في اتباعهم واجفل ابو حمومن تازى راجعاً الى تلمسان ومر ً بقصر ونزمار في نواحي بطوية المعروف بمرادة ، فهدمه ووصل السلطان الى فاس وقد تم له الظهور والفتح' الي ان كان ما نذكره إن شاء الله تعالى .

#### نهوض السلطان الى تلمسان وفتحما وتخريبها

كان السلطان لما بلغه مسا فعله العرب وابو حمو بالمغرب ، لم يشغله ذلك عن شأنه ، ونقم على أبي حو ما أتاه من ذلك ، وأنه نقض عهده من غير داع الى النقض. فلما احتل بدار ملكه بفاس، اراح اياما ، ثم اجمع عزمه على النهوض الى تلمسان . وخرج في عساكره على عادتهـم وانتهى الى تاوريرت . وبلغ الخبر الى أبي حَمُّو؟ فاضطرب في امره واعتزم على الحصار وجم أهل البلد عليه واستعدوا له . ثم خرج في بعض تلك الليالي بولده واهله وفي خــاصته ، واصبح مخيا بالصفصيف (١) وانفض اهل البلد اليه، وبعضهم بعياله وولده، مستمسكين به، متفادين من معرَّة هجوم عساكر المغرب. ولم يزعه ذلك عن قصده؟ وارتحل ذاهباً إلى البطحاء. ثم قصد ببلاد مَنْراً وَةَ ؟ فنزل في بسنى بوسميد قريباً منشلف، وانزل ولده الاصاغر واهله بحصن تاجحمومت. وجاء السلطان الى تلمسان ؟ فملكها واستقربها أياماً . ثم هدم أسوارها وقصور الملك بها ، باغرا، وليه ونزمار ، جزا، بما فعله أبو حمَّو مـن تخريب قصر تازروت وحصن مرادة . ثم خرج من تلمسان في اتباع ابي حمو ونزل على مرحلة منها . وبلغه الخبر هنالك ياجازة السلطان موسى ابن عمه أبي عنان من الاندلس الى المغرب وانه خالفه الى دار الملك ؟

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب بالصفصف.

فانكفأ راجماً وأغذً السير الى المغرب ، كما نذكر . ورجع أبو حمو الى تلمسان واستقر في ملكها ، كما تقدم في اخباده .

اجازة السلطان موسى بن السلطان أبي عنان، من الأندلس الى المغرب. واستيال نه على الملك وظفره بابن عمه السلطان أبي العباس وازعاجه الى الأندلس

قد تقد منا أن السلطان محمد بن الاحر المخلوع كان له تحكم في دولة السلطان أبي العباس بن ابي سالم صاحب المغرب ، بما كان مسن اشارته على محمد بن عثمان ببيعته وهو معتقل بطنجة ، ثم بما امده مسن مدد العساكر والاموال ، حتى تم امره واستولى على البلد الجديد كا تقدم في اول خبره ، وبما كان له من الزبون عليهم ، بالقرابة المرشحين الذين كانوا معتقلين بطنجة مع السلطان أبي العباس ، من اسباط السلطان أبي الحسن ، من ولد أبي عنان وابي سالم والفضل وأبي عامر وأبي عبد الرحمن وغيرهم ، وكانوا متعاهدين في معتقلهم ان من اتاح الله له الملك منهم ، فيخرجهم من الاعتقال ويجيزهم الى الاندلس ، فلم بويم السلطان أبو العباس وفي لهم بهذا المهد واجازهم ؛ فنزلوا على السلطان ابن الاحر أكرم نُنزل ، انزلهم بقصور ملكه بالحرا، وقرب للمم المراكب ، وافاض عليهم العطا، ووسع عليهم الجرايات والارزاق ، لمم المراكب ، وافاض عليهم العطا، ووسع عليهم الجرايات والارزاق ، لما المراكب ، وافاض عليهم العطا، ووسع عليهم الجرايات والارزاق .

بالمغرب، وكان الوزير القائم بها محمد بن عثمان يقدر له قدر ذلك كله ؟ فيجري في اغراضه وقصوده وتحكمه في الدولة ما شاء الله ان يحكم؟ حتى توجهت الوجوء الى ابن الاحر وراء البحر من شيوخ بني مرين والعرب واصبح المغرب كأنه من بعض اعمال الاندلس. ولما نهض السلطان الى تلمسان خاطبوه واوصوه بالمغرب. وانزل محمد بن عثمان بدار الملك ، كاتبه محمد بن حسن ، وكان مصطنعاً عنده من بقيّة شيَّع الموحَّدين ببجاية ؟ فاختصه ورقاه واستخلفه في سفره هذا على دار الملك . فاسأ انتهوا الى تامسان وحصل لهم من الفتح ما حصل كتيوا بالجبر الى السلطان ابن الاحمر ، مع شيطان من ذرية عبُّو بن قاسم المزوار ، كان بدارهم . وهو عبد الواحد بن محمد بن عبو ، وكان يسمو بنفسه الى العظائم التي ليس لها باهل ويتربص لذلك بالدولة . وكان ابن الاحر مع كثرة تحكمه فيهم يجني عليهم بعض الاوقات ، بما يأتونه من تقصير في شفاعة او مخالفته في امر لا يجدون عنه وليجة ؟ فيضطغن لهم ذلك. فلما قدم عليه عبد الواحد هذا بخبر الفتحوقص عليه القصص؟ دس ً له ان اهل الدولة مضطربون عــلى سلطانهم ومستبدلون به لو وجدوا ، وابلغ من ذلك ما حمل ولم يحمل . واشار له بخلا المغرب من الحامية جملة ، وان دار الملك ليس بها إلا كاتب حضريٌّ لا يحسن المدافعة ، وهو اعرف به ؟ فانتهز ابن الاحر الفرصة وجهز موسى ابن السلطان أبي عنان من الاسباط المقيمين عنده . واستوزر له مسعود

ابن رحنُّو بن ماساي من طبقة الوزراء لبني مرين ومن بني فودود من احلافهم . وله في ذلك سلف وكان قد بعثه من قبل وزيراً للامير عبد الرحمن بن أبي يفلوسن ، حين اجاز الى المغرب ايام استبداد أبى بكر ابن غازي . فلم يزل معه حتى كان حصار البلد الجديد و استيلا السلطان أبى العباس عليها . وذهب الامير عبد الرحمن الى مراكش ؟ فاستأذنه مسعود في الانصراف إلى الاندلس ؛ فاذن له ورجع عنه إلى فاس . ثم فارقهم واجاز الى الاندلس متودّعاً ومتودّداً للكل ومعولا على ابن الاحمر ؟ فتلقاء بالقبول واوسع له بالنزل والجراية وخلطه بنفسه واحضره مع ندمائه . ولم يزل كذلك الي ان جهزه وزيراً للمغرب مع موسى ابن السلطان أبي عنان وبعث معهم عسكراً. ثم ركب معهم السفين الى سبتة ، وكانت بينه وبين شرفائها ورؤساء الشورى بها مداخلة ؟ فقاموا بدعوة السلطان موسى وادخلوه وقبضوا على عاملها رحُّو بن الزعيم المكدولي(١) وجاوًّا به الى السلطان ؟ فلكها غرَّة صفر من سنة ست وڠانين . وسلمهـا لابن الاحمر ؟ فدخلت في طاعته . وسار هو الى فاس ؟ فوصلها لأيام قريبة ؟ فاحاط بدار الملك ؟ واجسم اليه الغوغاء. ونزل الدهش بمحمَّد بن حسن ؟ فبادر بطاعته.

<sup>(</sup>١) كذا، وفي نسخة: المكدودي.

ودخلالسلطان موسى الىدار الملك وقبضعليه لوقته، وذلك في عاشر ربيع الاول من السنة ، وجا الناس بطاعتهم من كل جانب . وبلغ الخبر الى السلطان أبي العباس بمكانه من نواحي تلمسان بأن السلطان موسى قد نزل سبتة ؟ فجهز علي ابن منصور ترجمان الجنـــد النصارى ببابه مع طائفة منهم . وبعثهم حامية لدار الملك ؟ فانتهوا الى تازى وبلغهم خبر فتحها ؟ فاقاموا هنالك . واغذ السلطان أبو العباس السيو الى فاس ؟ فلقيه خبر فتحها بتاوريرت ؟ فتقدم الى ملوية وتردد في رأيه بين المسير الي سجهاسة مع العرب او قصد المغرب. ثم استمر عزمه ونازل بتازى واقام بها أربعاً . وتقدم الى الركن ، واهل دولته خــلال ذلك يخوضون في الانتقاض عليه ميــ لّا مع ابن عمـــه السلطان موسى المستولي على فاس. ويوم أصبح مرتحلًا من الركن ارجفوا بـــه. ثم انفضوا عنه طوائف قاصدين فاس ورجمع هو الي تازي بعمد ان انتهب معسكره واضرمت النار في خيامه وخزائنه . ثم صبح تازى من ليلته ؟ فدخلها وعاملها يومنه الخير من موالي السلطان أبي الحسن . وذهب محمد بن عثمان الى ولي الدولة ونزمار ابن عريف وامرا. العرب من المعقل . ولما دخل السلطان ابو العباس الى تازى ، كتب الى ابن عمه السلطان موسى يذكره العهد بينها. وقد كان السلطان ابن الاحمر عهد اليه أن يبعث به اليه أن ظفر به ؟ فبادر السلطان موسى باستدعائه مع جماعة من وجوه بني عسكر ، اهل تلك الناحية : وهم زكريا بن يحيى بن سليان ومحمد بن سليان بن داود بن عراب و معهم العباس بن عمر الوسناني فجاؤا به وانزلوه بالزاوية بغدير الحمص من ظاهر فاس ؟ فقيد هنالك . ثم بعيث الى الاندلس موكلاً به مع عر ابن رحنو أخي الوزير مسعود بن ماساي . واستصحب معه ابنه ابا فارس . وترك سائرهم بفاس واجاز البحر من سبتة ؟ فانزله السلطان ابن الاحمر بقلعة ملكه الحرا . وفك قيوده ووكل به ووسع له الجراية . واقام هنالك محتاطاً به الى ان كان ما نذكره إن شا الله تعالى .

#### نكبة الوزير محمد بن عثمان ومقتله

اصل هذا الوزير من بني الكاس إحدى بطون بني ورتاجن ، وكان بنو عبد الحق عند ما تأثلوا ملكهم بالمغرب يستعملون منهم في الوزارة ، وربما وقعت بينهم وبين الحشم وبني فو دود المختصين بالوزارة عندهم مزاحمة ، اجازوا بسببها الى الاندلس ، وربما وقع بينهم هنالك وبين بني ادريس وبني عبد الله منافسات ؛ فقتلوا فيها بعض بني الكاس ونشأ غازي بن ألكاس منهم في دولة السلطان أبي سعيد وابنه أبي الحسن وتهذب بالخلال ، ثم استوزره السلطان ابو الحسن بعد مهلك وزيره الحسن وتهذب بالخلال ، ثم استوزره السلطان ابو الحسن بعد مهلك وزيره وحضر معه واقعة طريف سنة احدى واربعين من هذه الماية واستشهد وحضر معه واقعة طريف سنة احدى واربعين من هذه الماية واستشهد

فيها . ونشأ ابنه ابو بكر في ظل الدولة ممتعاً بحسن الكفالة وسعــة الرزق. وكانت أمَّـه أم ولد ، وخلفه عليها ابن عمَّـه محمد بن عثمان هـــذا الوزير ، فنشأ ابو بكر في حجره . وكان اعلى رتبة منه باولية ابيــه وسلفه ، حتى اذا بلغ أشده واستوى ، سمت به الخلال ، وجالت ابصار الملوك في اختياره وترشيحه ، حتى استوزره السلطان عبد العزيز كما قلناه وقام بوزارته احسن قيام ، واصبح محمد بن عثمان هذا رديف. وهلك السلطان عبد العزيز؟ فنصب الوزير ابو بكر ابنه السعيد للملك صبياً لم يشغر (١) . وكان من انتقاض امره وحصاره بالبلد الجديد واستيلا السلطان أبي العباس عليه ما قدمناه . وقام محمد بن عثمان بوزارة السلطان أبي العباس مستبداً عليه ودفع اليه امور ملكه وشغل بلذاته ؟ فعانى محمد بن عثمان من أمور الدولة ما عاناه ؟ حتى كان من استيلاء السلطان موسى على ملكهم ما مر . وانفض بنو مرين عـن السلطان أبي العباس وعنه كما ذكرناه ، ورجعا الى تازى ؛ فدخلها السلطان ابو العباس وفارقه محمد بن عثمان الى ولى الدولة ونزمار بن عريف وهو مقیم بظاهر تازی . وتذمم له فتجهم له ونزمار واعرض عنه ؟ فسار مغذاً الى احياء المنبات من عرب المعقل . كانوا هنالك قبلة تازى لذمَّة صحابة كانت بينه وبين شيخهم أحمد بن عبُّو ؟ فنزل عليه متذمها به ؟ فخادعه وبعث بخبره الى السلطان ؟ فجهز اليه عسكراً مع

<sup>(</sup>١) لم ينبت ثغره، والثغر مقدم الأسنان.

المزوار عبد الواحد بن محمد بن عبو بن قاسم وزروق بن توقريطت والحسن اوافو من الموالي ؟ فتبرأ منه العرب واسلموه اليهم ؟ فجا وا به واشهره يوم دخوله الى فاس ، واعتقل اياما وامتحن في سبيل المصادرة حتى استصفى ، ثم قتل ذبيحاً بمحبسه ، والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين .

## خروج الحسن بن الناصر بغمارة ونهوض الوزير ابن ماساس اليه بالعساكر

لما استقل السلطان موسى بملك المغرب وقام مسعود بن ماساي بوزارته مستبداً عليه ، وكان من تغريبهم السلطان أبا العباس الي الاندلس ونكبتهم وزيره محمد بن عثمان وقتلهم اياه ، وافتراق اشياع الوزير محمد بن عثمان من قرابته وبطانته ، فطلبوا بطن الارض ، ولحق منهم ابن اخيه العباس بن المقداد بتونس ؛ فوجد هنالك الحسن ابن الناصر ابن السلطان أبي علي قد لحق بها من مقره بالاندلس في سبيل طلب الملك ؛ فثاب له رأي في الرجوع الى المغرب لطلب الامر هنالك ، فسرح به من تونس وقطع المفاوز والمشاق الى انانتهى الى جبل غمارة ونزل على اهل الصفيحة منها ؛ فاكرموا مثواه وتلقيه واعلنوا بالقيام بدعوته ، واستوزر العباس بن المقداد ، وبلغ الخبر الى مسعود بن ماساى بفاس ؛ فجهز العساكر لطلبه مع اخيه مهدي بن ماساي ؛

فحاصرها بجبل الصفيحة اياماً . وامتنع عليهم ؟ فتجهز الوزير مسعود ابن ماساى بالعساكر من دار الملك وساروا لحصاره . ثم رجسع من طريقه لما بلغه من وفاة السلطان بعده . والله أعلم .

## وفاة السلطان موسى والبيعة للمنتصر بن السلطان أبي العباس

كان السلطان موسى لما استقل بملك المفرب، استنكف من استبداد ابن ماساي عليه وداخل بطانته في الفتك به . واكثر ماكان يفاوض في ذلك كاتبه وخالصته محمد ابن كاتب اليه وخالصته محمد بن أبى عمرو . وكان للسلطان موسى ندمان يطلعهم على الكثير من أموره منهم العباس بن عمرو بن عثمان الوسناقي ، وكان الوزير مسعود بن ماساي قد خلف اباه عمر على امه وربي في حجره ، فكان يدلي اليه بذلك ويشي له بما يدور في مجلس السلطان في شأنه ؟ فحصلت للوزير بسبب ذلك نفرة طلب لاجلها البعد عن السلطان . وبادر الخروج لمدافعة الحسن القائم بغمارة ، واستخلف على دار الملك اخاه يعيش بن رحُّو ابن ماساي . فلما انتهى إلى القصر الكبير لحقه الخبر بوفاة السلطان موسى ، وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة . طرقه المرض فهلك ليوم وليلة ، حتى كان الناس يرمون يعيش اخا الوزير بانه سمَّه . وبادر يعيش فنصب ابن اخيه للملك، وهو المنتصر ابن السلطان أبي العباس. وانكفأ الوزير مسعود راجماً من القصر ، وقتل السبيع محمد بن موسى ابن ابراهيم من طبقة الوزران وقد مر ذكره وذكر قومه وكان اعتقله ايام السلطان موسى فقتله بعد وفاته . واستمرت امور الدولة في استقلاله والله أعلم .

## احازة الواثق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي الدسن من الأندلس والبيعة له بفاس

 زرهون المطل على مكناسة اظهروا الخلاف على الوزير وصعدوا الى قبائل زرهون واعتصموا بجبلهم ، ولحق بهم من كان على مثل دينهم من الحلاف على ابن ماساي وصاروا معهم يداً: مثل طلحة بن الزبير الورتاجني، وسيور بن يحياتن بن عمر الونكاسني، ومحمد التونسي من بني أبي الطلاق وفارح بن مهدى من معلوجي السلطان ، واصله من موالي بني زيان ملوك تلمسان ،

وكان احمد بن محمد الصبيحي من حين جا، مع الواثق ، قد استطال على اصحابه واظهر الاستبداد ، بما كان من طائفة الجند المستخدمين ، فغص به اهل الدولة وتبرأوا منه للسلطان الواثق ، فاظهر لهم البراءة منه ، فوثبوا به وقتلوه عند باب خيمة السلطان . وتولى كبر ذلك يعيش بن علي بن فارس الياناني كبير بني مرين ، فذهب مثلا في الغابرين ولم تبك عليه سما، ولا ارض ، وكان ذروق ابن توقريطت من موالي بني علي "بن زيان من شيوخ بني وانكاسن ، وكأن من اعيان الدولة ومقدمي الجند ، قد انتقض على الدولة ايام السلطان موسى ولحق باحياء اولاد حسين من عرب المعقل ، المخالفين منذ ايام السلطان موسى و ونزل على شيخهم موسى بن علي بن غانم ، لذمة صحابة بينها من جوارهم في المواطن ، وكان معه في ذلك الخلاف محمد بن يوسف بن علال ، كان ابوه يوسف من صنائع السلطان

ابي الحسن ونشأة دولته استوحشا من الوزير ؟ فلحقا بالمغرب. فلما جاً هــذا السلطان الواثق قدما عليه ؟ فلقيهما بالتكرمة واحلها في مقامها من الدولة. وخرج الوزير ابن ماساي في العساكر ونزل قبالتهم بجبسل متغيلة وقاتلهم هناك أياماً . وداخل الذين مع الواثق واستمالهم. وبعث عساكر الى مكناسة فحاصروها ، وكان بها يومنذ عبد الحق بن الحسن بن يوسف الورتاجني ؟ فاستنزله منهـا وملكها . وترددت المراسلات بينه وبين الواثق واصحابه على أن ينصبه للامر. وبعث بالمنتصر المنصوب عنده الى ابيه السلطان أبي العباس بالاندلس وانعقد الامر بينهم على ذلك . وسار الواثق في اصحابه الى الوزير ابن ماساي ؟ فنزل عليه . ومضى يعيش بن علي بن فارس عنهم ذاهباً لوجهه. وسار الوزير بالواثق الى دار الملك ؟ فبايعه في شو ال سنة ثمان وثمانين، بعد ان اشترط عليه لنفسه واصحابه ما شاء . واجاز سلطانه المنتصر الى ابيه السلطان أبي العباس بالاندلس ، وقبض على جاعة بمن كان مع الواثق : مثل المزوار عبد الواحد، وقتله ، وعلى فارح بن مهدي وحبسه . وعلى الحِير مولى الامير عبد الرحن وامتحنه . وعلى اخرين سواهم . ثم قبض على جماعة من بطانة السلطان موسى و كانوا يداخلونه في الفتك به ؟ فحبسهم وقتل بعضهم . وعلى جند الاندلس الذين جا وا مداداً للواثق . وعلى قوادهم مـن معلوجي ابن الاحمر ؟ فاودعهــم السجون . ثم قبض على كاتب السلطان موسى بن أبي الفضل محمد بن أبي عمرو؟ مرجمه من السفارة عن سلطانه الى الاندلس؟ فاعتقله وصادره؟ ثم أخلى سبيله، ثم بعث الى الحسن بن الناصر الثائر بجبل الصفيحة من غمارة مع ادريس بن موسى بن يوسف الياباني ؟ فخادعه باستدعائه للملك والبيعة له ؟ فخدعه واستنزله ، وجاء به ؟ فاعتقله الوزير أياماً ، ثم اجازه الى الاندلس واستقر الامر على ذلك ، والله اعلى .

الفتنة بين الوزبر ابن ماساي وبين السلطان ابن الأمر واجازة السلطان أبي العباس الى سبتة، لطلب ملكما واستيالؤه عليما

لما بايع الوزير ابن ماساي للواثق ورأى أنه قد استقل بالدولة ودفع عنها الشواغب، صرف نظره الى استرجاع ما فرط من اعمال الدولة، وافتتح امره بسبتة، وكان السلطان موسى لأول اجازته، اعطاها لابن الاحمر كما مر؛ فبعث اليه الان الوزير ابن ماساي في ارتجاعها منه على سبيل الملاطفة؛ فاستشاط لها ابن الاحمر ولج في الرد؛ فنشأت الفتنة لذلك، وجهز ابن ماساي العساكر لحصار سبتة الرد؛ فنشأت الفتنة لذلك، وجهز ابن ماساي العساكر لحصار سبتة والرئيس محمد بن عمل الأبكم من بني الاحمر، ثم من بيت السلطان من بني ألاحمر، ثم من بيت السلطان الشيخ، فاتح امرهم وممهد دولتهم، وراسل سلطان اشبيلية والجلالقة من بني أد فونش ورا، البحر، بأن يبعث إليه ابن عم السلطان ابن

الاحمر محمد بن اسماعيل مع الرئيس الابكم ، ليجلبا من ناحيته على الاندلس ، وجا ، ت عساكر الوزير الى سبتة ؟ فحاصر وها و دخلوها عنو ق . واعتصم حامية الاندلس الذين كانوا بها بالقصبة ، واتصلت الجولة بين الفريقين وسط البلد ، واوقد اهل القصبة النيران بالجبل ، علامة على امرهم ، ليراها ابن الاحمر ، وكان مقيا بما لقة ؟ فبادر بتجهيز الاسطول مشحوناً بالمقاتلة مدداً لهم ، ثم استدعى السلطان أبا العباس من مكانه بالحمرا ، واد كب السفين الى سبتة ؟ فاصبت بالقصبة في غرة صفر سنة تسع وثمانين ، واشرف عليهم من الفد وناداهم من السور يدعوهم الى طاعته ، فلما رأوه اضطربوا وافترقوا ، وخرج اليهم ؟ فنهب سوادهم و دخلوا في طاعته متسايلين ، و رجع جهور العرب ومقد موهم الى طنجة ، واستولى السلطان على مدينة سبتة ، وبعث اليه ابن الاحمر بالنزول عنها و ددها اليه ؟ فاستقرت في ملكه و كمات اليه ابن الاحمر بالنزول عنها و ددها اليه ؟ فاستقرت في ملكه و كمات اليه ابيعته ، وكان يوليه امور الضيفان الواردين ، والله تعالى أعلى ،

## مسير السلطان ابي العباس من سبتة، لطلب ملكه بفاس ونهوض أبن ماساي لدفاعه ورجوعه منهزما

لما استولى السلطان ابو العباس على سبتة وتم له ملكها ، اعـــتزم على المسير لطلب ملكه بفاس ، واغراه ابن احر بذلك ووعده بالمداد ، على المسير لطلب ملكه بفاس ، واغراه ابن احر بذلك ووعده وعلكوا على ان مداخلة ابن ماساي لجماعة من بطانته في ان يقتلوه وعِلكوا

الرئيس الأبكم . يقال ان الذي داخله في ذلك ، من بطانة ابن الاحمر ، يوسف بن مسعود البلنسي ومحمــد ابن الوزير أبي القــاسم بن الحكيم الرُنْدِي ". وشعر بهم السلطان ابن الاحر وهو يومنَّذُ على جبل الفتح، يطالع امور السلطان أبي العباس ؟ فقتلهم جميعاً واخوالهم . ويقـال إن ذلك كان بسعاية القائم على دولته مولاه خالد، كان يغص بهم ويعاودهم ؟ فاحتال عليهم بهذه وتمتسعايته بهم ؟ فاستشاط ابن الاحمر غضباً على ابن ماساي . وبعث الى السلطان أبي العباس يستنفره للرحلة الى طلب ملكه ؟ فاستخلف عــلى سبتة رحُّو ابن الزعيم المكدودي عاملها من قبسل كما مر". وصار الى طنجة ، وعاملها من قبسل الواثق صالح بن حمَّو الياباني ، ومعه بها الرئيس الابكم من قبل العساكر ، فحاصرها اياماً وامتنعت عليه ؟ فجمر عليهـا عسكراً وسار عنهـا الى أصيلاً ؟ فدخلت في دعوته وملكها . ونهض الوزير ابن فارس في العساكر ، بعد ان استخلف اخاه يعيش على دار الملك وسار . ولحقت مقدمته باصيلا ؟ ففارقها السلطان أبو العباس وصعد الى جبل الصفيحة فاعتصم به . وجاء الوزير ابن ماساي ؟ فتقدم الى حصاره بالجبل وجمع عليه رماة الرجـل من الاندلس الذين كانوا بطنجة. واقــام يحاصره بالصفيحة شهرين . وكان يوسف بن على بن غانم ، شيخ او لاد حسين من عرب المعقل ، مخالفاً على الوزير مسعود وداعية للسلطان أبي العباس وشيعة له ، وكان يراسل ابن الاحر في شانه . فلما سمع باستيلائه عــلى

سبتة واقباله على فاس ، جمع اشياعهمن العرب ودخل إلى بلاد المغرب ونزل ما بين فاس ومكناسة . وشن الغارات على البسائط واكتسمها. وارجف الرعايا واجفلوا الى الحصون. وكان ونزمــار بن عريف ولى الدولة شيعة للسلطان ، وكان يكاتبه وهو بالاندنس ويكاتب ابن الاحر في شانه ، فلما اشتد الحصار عملي السلطان بالصفيحة ، بعث ابنه ابا فارس الى ونزمار ، بمكانه من نواحي تازى . وبعث معه سيتور بن یحیاتن بن عمر ؟ فقام ونزمار بدعوته وسار به الی مدینة تازی ، وعاملها سليان بن بوحياة الفودودي من قرابة الوزير ابن ماساي . فلما نزل به ابو فارس ابن السلطان بادر الى طاعته وامكنه من البلد ؟ فاستولى عليها واستوزر سليان هذا . وسار الى صفروي (١) ومعه ونزمار للاجتماع بعرب المعقل واصفاقهم على حصار فاس . وكان محمد بن الدمعة عاملًا على ورغة ؟ فبعث اليه السلطان عسكراً مع العباس بن المقداد ابن اخت الوزير محمد بن عثمان ؟ فقتلوه وجــا وا برأسه . ونجم الحلاف على يعيش نائب البلد الجديد من كل جهة وطير يعيش بن ماساي النائب بدار الملك ، بالخبر بذلك كله الى اخية ، عكانه من حصار السلطان بالصفيحة ؟ فانفضت عنه العساكر واجفل راجعاً الى فــاس . وسار السلطان في اتباعــه . ودخل في طاعته عــامل مـكناسة الجبير مولى

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: صفيروا. وفي نسخة: صفرون.

الامير عبد الرحمن ، ولقيه يوسف بن علي بن غانم ومن معه من احياء العرب ، وساروا جيماً الى فاس ، وكان ابو فارس ابن السلطان ، قد رحل من تازى الى صفروي للقا، أبيه ؛ فاعترضه الوزير ابن ماساي في العساكر ، ورجا ان يفله ، ولقيه ببني بُهنلُول ؛ فنزع اهل العسكر الى أبي فارس ، ورجع الوزير منهزماً ودخل البلد الجديد ؛ فاعتصم بها ، وبلغ خبره الى السلطان وهو بمكناسة ؛ فارتحل يغذ السير الى فاس ، وسار ابنه ابو فارس للقائه ؛ فلقيه على وادي النجا ، وصبحوا البلد الجديد ؛ فنزلوا عليها بجموعهم ، وقد اعتصم بها الوزير في اوليائه وبطانته ، ومعه يَغنُمنُ واسن بن محمد الثنالقني (١) ورهائن بني مرين ، الذين استرهنهم عند مسيره معهم للقا، السلطان بأصيلا . والله اعلم .

## ظهور دعوة السلطان أبي العباس في مراكش واستيلا، أوليانه عليها

كان الوزير مسعود بن ماساي ، قد و كلى على مراكش واعمال المصامدة ، اخاه عمر ابن رحو ، وكانت البلاد منتظمة في طاعته ، فلما بلغ الخبر بوصول السلطان الى سبتة واستيلائه عليها ، تطاولت وقوس اوليائه الى اظهار دعوته بجبل الهساكرة ، وشيخهم على بن ذكريا ، وبعث الوزير مسعود من مكانه بحصار السلطان بالصفيحة في المداده

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: السالفي.

بالعساكر من راكش ؟ فخف اليه مخلوف بن سليان الوارتني (۱) صاحب الاعمال ما بين مراكش والسوس ؟ وقعد الباقون عن قصده وتفرقوا ، وصعد أبوثابت حافد علي بن عمر الى جبل الهساكرة ، ومعه يوسف بن يعقوب بن علي الصبيحي ؟ فاستمد من علي بن ذكريا ورجع الى مراكش مجلباً على عمر بن رحثّو ، فناوشه القتال ساعة ، ثم غلبه على البلد وملكها من يده ونزل بقصبة الملك ، وحبس عمر بن رحو بها وكتب الى السلطان بذلك ، وهو بمكناسة متوجها الى فاس ؟ فجمع فكتب اليه بان يصله بعساكر مراكش لحصار دار الملك ؟ فجمع العساكر واستخلف على قصبة مراكش بعض بني عمه ولحق بالسلطان واقام معه في حصار البلد الجديد ، والله اعلم .

#### وإاية المنتصر ابن السلطان على مراكش واستقاله بما

كان السلطان ابو العباس حين ملك المغرب بعث ابنه محمد المنتصر في البحر الى سلا، واستوزر له عبد الحق بن الحسن بن يوسف، فوصل الى سلا واقام بها . ومر به زرتُوق بن توقريطت ، راجعاً من دكالة . وقد بلغه نزول السلطان على البلد الجديد ، فتلطف في استدعائه ، ثم قبض عليه وبعث به الى ابيه مقيداً ، فاودعه السجن وقتل بعد ذلك في محيسه . ثم بعث السلطان الى ابنه المنتصر بولاية

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: الوارتيبي. وفي نسخة الوارسني. وفي نسخة: الواريني.

مراكش وان يسير اليها ، فلما وصل امتنع النائب بالقصبة من أن يمكنه من البلد ، إلا أن يدخل اليه منفرداً عن اصحابه وبطانته ، وكان علي بن عبد العزيز شيخ هنتاتة مداخلا لنائب القصبة ، فدس لعيد الحق وزير المنتصر ان النائب قد هم بقتله ، وحينئذ قحكن المنتصر من القصبة ، فاجفل بالمنتصر وصعد الى جبل هنتاتة ، وطير بالخبر الى السلطان ، فتغير لأبي ثابت وامره بان يكاتب نائبه بتمكين ابنه من القصبة ، واستوزر له سعيد بن عبدون وبعثه بالكتاب ، وعزل عبد الحق عن وزارة ابنه ، واستدعاه الى فاس ؟ فوصل سعيد ابن عبدون الى مراكش ودفع الى النائب بالقصبة كتاب مستخلفه ؟ واجاب الى الامتثال وامكنه من القصبة واعتزل منها فدخلها ، وبعث عن المنتصر ابن السلطان واستولوا عليها ، وقبضوا على نائب عامر الذي كان بها وسائر شيعته وبطانته ، وامتحنوهم واستصفوهم ، الى النكن ما نذكره إن شا ، الله تعالى .

### حصار البلد الجديد وفتحه ونكبة الوزير ابن ماسأي ومقتله

لما نزل السلطان على البلد الجديد واجتمع اليه سائر قبيله واوليائه وبطانته واخل الوزير مسعود الحنق على وجوه بني مرين لانتباذهم عنه. وهم بقتل ابنائهم الذين استرهنهم على الوفاء له وفلاطفه يغمر اسن السائفي في المنع من ذلك وفقص عنه وضيق السلطان محنقه بالحصار

ثلاثة اشهر ، حتى دعا إلى النزول والطاعة ؛ فبعث السلطان اليه ولى الدولة ونزمار بن عريف وخالصته محمد بن يوسف ابن علال ؟ فعقد معهم الأمان لنفسه ولمن معه ؟ على ان يستمر على الوزارة ويبعث بسلطانه الواثق الي الاندلس. واستحلفهم على ذلك وخرج معهم الى السلطان ؟ فدخل السلطان البسلد الجديد خامس دمضان سنة تسع وثمانين لثلاثة اعوام واربعة اشهر من خلعه . ولحين دخوله قبض على الواثق وبعث به معتقلا الى طنجة حتى قتل بها بعد ذلك . و لما استوى على امره قبض على الوزير مسعود ليومين من دخوله وعلى اخوانه وحاشيته . وامتحنهم جميعاً ؟ فهلكوا في العذاب . ثم سلط على مسعود من العداب والانتقام ما لا يعبر عنه . ونقم عليه مسأ فعله بدور بني مرين النازعين الى السلطان بأنَّه كانمتي هرب منه احد منهم يعمد الى ميوته فينهبها ويخربها ؟ فامر السلطان بعقابه في اطلالها ، فكان يوتىبه الى كل بيت منها ، فيضرب عشرين سوطا إلى ان افحش فيه العذاب وتجاوز الحد. ثم امر به فقطع ، فهلك عند قطع الثانية من الاربعة ، فذهب مثلا في الاخرين.

#### وزارة محمد بن هال

كان ابوه يوسف بن هلال (١) من نشأة الدولة وصنيعة السلطان

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب، غلال.

أبي الحسن . ودبى في داره . ولما ضغم امره سما به الى ولاية الاعمال ، فولاً على درَعَة ، فأثرى وانجب وباهىأوليا الدولة .ثم ولا السلطان أبو عنان أمر مطبخه ومائدته وضيوف واستكفى في ذلك ، وولا. اخوه ابو سالم بعده كذلك . ثم بعثه على سجهاسة فعانى بها من امور العرب مشقَّة ، وعزله عنها ، فهلك بفياس . وكان له جاعة مين ولد نشؤا في ظل هذه النعمة ، وحدثت النجابة بمحمد منهم. فلما ولي السلطان ابو العباس ، استعمله في امور الضياف والمائدة كا كانت لابيه . ثم رقًّا ، الى المخالصة وخلطه بنفسه . فلما خلع السلطان واستولى الوزير ابن ماساي على المغرب، وكانت بينه وبين اخيـه يعيش ابن ماساي احن قديمة ، فسكن لصولتهم ، حتى اذا اضطرمت نار الفتنة بالمغرب واجلب عرب المعقل في الخلاف ، استوحش محمد هذا ، فلحق باحيائهم مع زروق ابن توقريطت كما مر ذكره . ونزلا على يوسف بن على بن غانم شيخ أو لاد حسين واقاما معه في خلافه . حتى اذا أجاز السلطان الواثق من الاندلس ووصل مع اصحابه الى جبل ذرهون ؟ واظهروا الخلاف على الوزير ابن ماساي ، بادر محمد هــذا وزروق الى السلطان ودخلا في طاعته ، متبرئين من النفاق الذي حملهم عليه عداوة الوزير ابن ماساي . فما كان إلاَّ أن انعقد الصلح بـين الواثق وابن ماساي ، وسار به وباصحابه الى فاس . وحصلوا في قبضة ابن ماساي ، فعفا لهم عماكان منهم واستعملهم في معهود ولايتهم. ثم جـا. الخـــبر

باجازة السلطان أبي العباس الى سبتة ، فاضطرب محمد بن يوسف وذكر لخالصة السلطان ومنافرة بني ماساي ، فاجمع امره ولحق بسبتة ، فتلقاه السلطان بالكرامة . وسر بمقدمه ودفعه الى القيام بامر دولته ، فلم يزل متصرفاً بين يديه ، الى ان نزل على البلد الجديد ، ولأيام من حصارها ، خلع عليه للوزارة ودفعه اليها ، فقام بها احسن قيام ، ثم كان الفتح وانتظمت امور الدولة ، ومحمد هذا يصرف الوزارة على احسن احوالها ، الى ان كان ما نذكره ان شاء الله تعالى .

### ظمُور معمد بن السلطان عبد العليم بسجلماسة

قد تقدم لنا عند ذكر السلطان عبد الحليم ابن السلطان أبي علي ، وكان يدعى حلى كيف ، بايع له بنو مرين واجلبوا به على عمر بن عبدالله ، سنة ثلاث وستين ، ايام بيعته للسلطان أبي عمر بن السلطان أبي الحسن . وحاصر وا معه البلد الجديد ، حتى خرج لدفاعهم وقاتلهم ، فانهزموا وافترقوا ، ولحق السلطان عبد الحليم بتازى واخوه عبد المؤمن بمكناسة ، ومعه ابن اخيها عبد الرحمن بن أبي يفلوسن ، ثم بايع الوزير عمر بن عبد الله لحمد بن ابي عبد الرحمن ابن السلطان ابي الحسن ، واستبدل به من أبي عمر ، لما كان بنو مرين يرمونه به من الجنون والوسوسة ، فاستدعى عمر ، لما كان بنو مرين يرمونه به من الجنون والوسوسة ، فاستدعى عمد ابن أبي عبد الرحمن مطرح اغترابه باشبيلية وبايع له ، وخرج في العساكر لمدافعة عبد المؤمن وعبد الرحمن عن مكناسة ، فلقيها في العساكر لمدافعة عبد المؤمن وعبد الرحمن عن مكناسة ، فلقيها وهزمها ، ولحقا بالسلطان عبد الحليم بتازى وسادوا جيماً الى سجاماسة

فاستقروا فيها ، والسلطان لعبد الحليم ، وقد تقدم خبر ذلك كله في اماكنه ، ثم كان الخلاف بين عرب المعقل اولاد حسين والاحلاف ، وخرج عبد المؤمن للاصلاح بينهم ؛ فبايسع له اولاد حسين ونصبوه كرهاً للملك ، وخرح السلطان عبد الحليم اليهم في جموع الاحلاف فقاتلوه وهزموه ، وقتلوا كبار قومه : كان منهم يحيى بن رحنو بن تاشفين بن معطي شيسخ بني تيربيغين و كبير دولة بني مرين ، اجلت المعركة عن قتله ، ودخل عبد المؤمن البلد منفرداً بالملك .

وصرف السلطان اخاه عبد الحليم الى المشرق لقضا، فرضه لرغبته في ذلك ؟ فسار على طريق القفر مسلك الحاج من التكرور ، الى ان وصل القاهرة ، والمستبد بها يومئذ 'يلبُغا الخاصكي ، على الأشرف شعبان بن حسين ، من أسباط الملك الناصر محمّد بن قلاوون ؟ فاكرم وفادته ووسع نزله وجرايته ، وأدر الحاشيته الارزاق ، ثم اعانه على طريقه الى الحج بالازواد والانية والظهر من الكراع والحف ، ولما انصرف من حجّه زوده لسفر المغرب . وهلك بتروجه (۱) سنة سبع وستين ، ورجعً حاشيته الى المغرب بحرمه وولده ، وكان ترك محمداً هذا رضيعاً ؟ فشب متقلباً بين الدول من ملك الى آخر منتبذاً عن قومه لغيرة بني السلطان أبي الحسن من بني عهم السلطان أبي على .

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: بضروجه. وفي نسخة: بيروحه.

وكان اكثر ما يكون مقامه عند أبي حمُّو سلطان بني عبد الواد بتلمسان ، لما يروم به من الاجلاب على المغرب ودفع عادية بني مرين عنهم . فلما وقع بالمغرب من انتقاض عرب المعقل على الوزير مسعود بن ماساي سنة تسع وثمانين ما وقع واستمروا على الخلاف عليه انتهز أبو حمَّو الفرصة وبعث بمحمد بن على هذا الى المعقل ليجلبوا به على المغرب، ويمزقوا من ملكه ما قدروا عليه ، فلحق باحيائهم ونزل على الاحلاف الذين هم امس رحيا بسجاماسة واقرب موطناً اليها. وكانالوزير مسمود بن ماساي قد ولَّى عليها من قرابته على بن ابراهيم ابن عبُّو بن ماساي . فلما ظهر عليه السلطان أبو العباس وضيق مخنقه بالبلد الجديد، دس الى الاحلاف والى قريبه على بن ابراهيم ان ينصبوا محمد بن السلطان عبد الحليم يملكوه سجلهاسة وبجلبوا ب على تخوم المغرب ، ليأخذوا بحجزة السلطان ابي العباس عنه وينفسوا من خناقه؛ ففعلوا ذلك . ودخل محمد الي سجلهاسة ؛ فملكما وقدام على بن ابراهيم بوزارته ؟ حتى اذا استولى السلطان ابو العباس على البلد الجديد وفتك بالؤزير مسمود بن ماساي وباخوته وسائر قرابته؟ اضطرب على بن ابراهيم وفسد مابينه وبين سلطانه محمد ؟ فخرج عنه من سجلماسة وعاد الى ابي حمو سلطان تلمسان كماكان.

ثم زادت هو اجس علي بن ابراهيم وارتيابه فخرج عن سجلهاسة وتركها ولحق باحيا. العرب. وسارت طائفة منهم معه الى أن ابلغو.

مأ منه ، ونزل على السلطان أبي حَمَّو الى ان هلك ، فسار الى تونس وحضر وفاة السلطان أبي العباس بها سنة ست وتسعين ، ولحق محمد بن السلطان عبد الحليم بعد مهلك أبي حمو بتونس ، ثم ارتحل بعد وفاة السلطان أبي العباس الى المشرق في سبيل جولة ومطاوعة واغتراب (۱) والله تعالى أعلم ،

## نکبة ابن أبي عمرو ومملکه وحرکات ابن حسون

لما استقل السلطان بملكه واقتعد سريره وصرف نظره الى اوليا وليا الدولة ومن يرتاب منه وكان محمد بن أبي عرو وقد تقدم ذكره واوليته من جملة خواصه وندمائه وكان السلطان يقسم له من عنايته وجميل نظره ويرفعه على نظرائه . فلما ولي السلطان موسى نزعت به اليه نوازع المخالصة لأبيه من السلطان أبي عنان . فقد كان أبوه من أعر بطانته كما مر و فاستخلصه السلطان موسى للشورى ورفعه على منابر اهل الدولة . وجعل اليه كتابة علامته على المراسم السلطانية ويرجع اليه في السلطانية ويرجع اليه في الموره وين ماساي الموره ويا سعى عند سلطانه في جماعة من بطانة السلطان في نكبته . وربا سعى عند سلطانه في جماعة من بطانة السلطان احمد ؟ فأتى عليهم النكال والقتل لفلتات كانت بينهم بطانة السلطان احمد ؟ فأتى عليهم النكال والقتل لفلتات كانت بينهم

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: لحجه وفرضه.

وبينه في مجالس المنادمة عند السلطان حقدها لهم. فلما ظفر بالحظ من سلطانه ، سعى بهم فقتلهم . وكان القاضي أبو اسحاق ابراهيم اليرناسي من بطانة سلطانه وكان يحضر مع ندمائه ؟ فحقد له ابن أبي عمرو بعض الكلمات . واغرى به سلطانه فضربه وأطافه ، وجا بها شنعا غريبة في القبح . وسفر عن سلطانه الى الاندلس ، وكان يمر مُ بمنزل السلطان هذا ومكان اعتقاله . وربما تلقاء فلم يلم له بتحية ولا يوجب له حقاً ؟ فاحفظ ذلك السلطان . ولما فرغ من أمر ابن ماساي ، قبض على ابن أبي عمرو هذا واودعه السجن. ثم امتحنه بعد أيام ، إلى ان هلك ضرباً بالسياط ، عفا الله عنه . وحمل الى داره . وبينها اهله يجهَّزون . الى قبره ، اذا بالسلطان قد أمر بان يسحب في نواحي البلد إبلاغاً في التنكيل ؟ فحمل من نعشه ؟ وقد ربط حبل من رجله وسحب في سائر انحاء المدينة . ثم القي على بعض الكثبان من اطرافها واصبح مثلا في الاخرين. ثم قبض السلطان على حركات بن حسون النياطي(١) وكان مخبًّا في الفتنة موضعاً . وكان العرب المخالفون من المعقل ، لما اجاز السلطان الى سبتة ، وحركات هذا بتادلا ، ارادوه على طاعة السلطان فامتنع أولاً . ثم اكرهوه وجاءوا به الى السلطان ، فطوى له على ذلك حتى استقام امره . وملك البلد الجديد ، فقبض عليه وامتحنه إلى ان هلك . والله وارث الارض ومن عليها .

<sup>(</sup>١) كذا، وفي نسخة: البياطي.

#### خلاف على بن زكريا بجبل المساكرة ونكبته

لما ملك السلطان البلد الجديد واستوى على ملكه، وفد عليه على ابن زكريا شيخ هسكورة مستصبا (١) بما قدم من سوابقه . وقد كان حضر معه حصار البلد الجديد واستدعاه ؟ فجاً ، بقومه وعساكر المصامدة . وابلي في حصارها ؟ فرعى السلطان سوابقه وولاء الولاية الكبرى على المصامدة على عادة الدولة في ذلك . ثم وفد بعده محمد بن ابراهيم المبرازي من شيوخ المصامدة ، وكانت له ذمة صهر مع الوزير محمد بن يوسف بن علال على اخته، فو لاه السلطان مكان على بن زكرياء فغضب لها علي واستشاط وبادر الى الانتقاض والخلاف. ونصب بعض القرابة من بني عبد الحق ؟ فجهز اليه السلطان العساكر مع محمد بن يوسف بن علال وصالح بن حمو الياباني . وامر صاحب درعة ، وهو يومئذ عمر بن عبد المؤمن بن عمر أن ينهد اليه بعساكر درعة من جهة القبلة ؟ فساروا اليـــه وحاصروه في جبله . وجــاولوه مرات ينهزم في جميعها ، حتى غلبوه على جبله . وسار الى ابراهيم بن عمران الصناكي الحجاور له في جبله ؟ فاستذم به . وخشى ابراهيم معرة الخلاف والغلب؟ ورغبه الوزير محمد بن يوسف بمال بذله له ؟ فامكنه منه . وقبض عليه الوزير وجا. به الى فاس ؟ فادخله في يوم مشهود وشهَّره واعتقل. فلم

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: مستصفياً.

يزل في الاعتقال الى ان هلك السلطان أبو العباس. وارتاب به اهمل الدولة بعده ؟ فقتلوه كما نذكره إن شاء الله تعالى.

# وفادة أبي تاشفين على السلطان أبي العباس صريخا على أبيه ومسيره بالعساكر ومقتل أبيه السلطان أبي حمو

كان ابو تاشفين ابن السلطان أبي حمَّو قد وثب على ابيه آخر ثمان وثانين بمالأته لغيره من اخوته واعتقله بو هران وخرج في العساكر لطلب اخوته المنتصر وأبي زيان وعير ، وامتنعوا عند حصين بجبل تبطرى فحاصرهم اياماً . ثم تذكر غاثلة أبيه ؟ فبعث ابنه أبا زيان في جماعة من بطانته : منهم موسى ابن الوزير عمران بن موسى وعبد الله بن جابر الخراساني ؟ فقتاوا بعض ولده بتلمسان ومضوا اليه وهو بمحبسه في وهران فلما شعر بهم أسرف من الحصن ونادى في اهل المدينة متذمما بهم ؟ فهوعوا اليه و وتدلى اليهم في عمامته وقد احتزم بها ؟ فانزلوه واحدقوا به واجلسوه على سريره . وتولى كبر ذلك خطيب البلد ابن خزورت (۱) ولحق أبو زيان بن ابي تاشفين ناجياً الى تلمسان ، واتبعه السلطان أبو حمو ؟ ففر منها الى ابيه ، و دخل ابو حمو تلمسان وهي طلل واسوارها خراب ؟ فاقام فيها رسم دولته ، وبلغ الخبر الى ابي تاشفين ؟ فاجفل من تيطرى ، واغذ السير ؟ فدخلها . واعتصم ابوه

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب ابن جذورة، وفي نسخة: حرزورة.

بمأذنة المسجد ؟ فاستنزله منها وتجانى عن قتله . ورغب اليه ابو حمو في رحلة المشزق لقضا ، فرضه ؟ فاسعفه واد كبه السفين مع بعض تجاد النصارى الى الاسكندرية موكلابه . فلما حاذى مرسى بجاية لاطف النصارى في تخلية سبيله ؟ فاسعف وملك امره . وبعث الى صاحب الامر ببجاية يستأذنه في النزول ؟ فأذن له . وساد منها الى الجزائر واستخدم العرب ، واستصعب عليه امر تلمسان ؟ فخرج الى الصحرا ، وجا الى تلمسان من جهة المغرب وهزم عساكر ابنه أبي تاشفين وملكها ، وخرج أبو تاشفين هارباً منها ؟ فلحق باحيا ، سويد في مشاتيهم ، ودخل ابو حمو تلمسان في رجب سنة تسعين ، وقد تقدم شرح هذه الاخباد كلها مستوعبة .

ثم وفد أبو تاشفين مع محمد بن عريف شيخ سويد على السلطان أبي العباس صريخاً على ابيه ومؤمر لا الكرة بامداده ؟ فتقبله السلطان واجمل له المواعيد . وأقام أبو تاشفين في انتظارها ، والوزير محمد بن يوسف بن علال يعده ويمنيه ويحلف له على الوفا ، وبعث السلطان ابو حمو الى السلطان ابن الاحر ، لما علم من استطالته على دولة بني مرين كا مر ، يتوسل اليه في ان يصدهم عن صريخ أبي تاشفين وإمداده عليه ؟ فخلا ابن الاحر في ذلك وجعلها من اهم حاجاته وخاطب السلطان ابا العباس في ان يجهر اليه أبا تاشفين ؟ فتعلل عليه في ذلك بانه استجار بابنه أبي في ان يجهر اليه أبا تاشفين ؟ فتعلل عليه في ذلك بانه استجار بابنه أبي

فارس ، واستذم به ، ولم يزل الوزير ابن عــ بلال يفتل لسلطانه ولابن الاحر في الذروة والغسارب ، حتى تم اس م وانجز له السلطان بالنصر موعده . وبعث ابنه الامير ابا فارس والوزير ابن عــلال في المساكر صريخين له ، وانتهوا الى تازى . وبلغ الحبر الى أبي حمُّو ، فخرج من تهسان في عساكر. واستألف اوليا.. من عبد الله . ونزل بالغيران من ورا. جبل بني ورنيد المطل على تلمسان ، واقام هنالك متحصناً بالجبل وجاءت العيون الى عساكر بني مرين بتازى من مكانه هو وأعرابهمن النيران؟ فأجموا غزوم. وسار الوزير ابن علال وابو تاشفين وسلكوا القفر ، ودليلهم سليان بن ناجي من الاحلاف . ثم صبُّحوا أبا حمو ومن معه من احياً. الخراج بمكانهم من الغيران ، فجاولوهم ساعة ،ثم ولوا منهزمين وكبا بالسلطان أبيحو فرسه ، فسقط وادركه بعض اصحاب أبي تاشفين ٬ فقتلوم قعصا بالرماح وجاءوا برأسه الى ابنه أبي تاشفين والوزير بن علال ؟ فبعثوا به الى السلطان وجي، بابنه مُمَسيْر اسيراً ؟ فهم اخوه ابو تاشفين بقتله ؟ فمنعه بنو مَرين أياما . ثم امكنوه منه فقتله ؟ ودخل الى تلمسان آخر سنة احمدى وتسمين . وخيم الوزير وعساكر بني مرين بظاهر البلد ، حتى دفع اليهم ما شارطهم عليه من المال. ثم قفلوا الى المغرب، واقسام ابو تاشفين بتلمسان يقسيم دعوة السلطان أبى العباس صاحب المغرب ويخطب له عملى منابر تامسان واعمالها ، ويبعث اليه بالضريبة كل سنة ، كما اشترط على نفسه . وكان

ابو حمو لما ملك تلمسان، ولئى ابنه ابا زيّان على الجزائر، فلما بلغه مقتل ابيه امتعض ولحق باحيا، حُصَيَين ناجياً وصريخاً. وجاء وفد بني عامر من زغبة يدعونه للملك ؟ فسار اليهم، وقام بدعوته شيخهم المسعود بن صغير، ونهضوا جميعاً الى تلمسان في رجب سنة اثنتين وتسعين، فحاصروها أياما . ثم سرب أبو تاشفين المال في العرب وتفرقوا عن أبي زيّان و وخرج اليه أبو تاشفين ؟ فهزمه في شعبان من السنة . ولحق بالصحرا، واستألف أحياء المعقل ، وعاود حصار تلمسان في شوال . وبعث ابو تاشفين ابنه صريخاً الى المغرب ؟ فجاء تلمسان واجفل الى الصحرا، ثم أجمع رايه على الوفادة الى صاحب المغرب ؟ فوفد عليه صريخاً ؟ فتلقاء بالتكرمة وبر مقدمه ووعده النصر من عدوه ، واقام عنده الى حين مهلك أبي تاشفين والله أعلم .

### وفاة أبس تاشفين واستيلاء صاحب المغرب عاس تلمسان

لم يزل هذا الأمير ابو تاشفين مملكاً على تلمسان ومقيماً فيها لدعوة صاحب المغرب أبي العباس ابن السلطان أبي سالم ومؤدّياً الضريبة التي فرضها عليه ، منذ ملك ، واخوه الامير ابو زيان مقيم عند صاحب المغرب ينتظر وعده في النصر عليه ، حتى تغير السلطان ابو العباس على ابي تاشفين في بعض النزعات الملوكية ، فاجاب داعي أبي زيان

وجهزه بالعساكر لملك تامسان، فسار لذلك منتصف سنة خمس وتسمين وانتهى الى تازى ، وكان ابو تاشفين قد طرقه مرض أزمنه ، ثم هلك منه في رمضان من السنة . وكان القائم في دولته أحمد بن العز مسن صنائعهم وكان يمت اليه بخؤلة ؟ فولى بعده مكانه صبيباً من ابنائه ؟ وقام بكفالته . وكان يوسف بن أبي حمو وهو ابن الزابية والياً على الجزائر من قبل ابى تاشفين ؟ فلما بلغه الخير أغذا السير مع العرب ودخل تلمسان ، وقتل احمد بن العز " والصبي المكفول ابن اخيــه أبي تأشفين . فلما بلغ الخبر إلى السلطان أبي العباس صاحب المغرب خرج الى تازى وبعث من هنالك ابنه ابا فادس في العساكر ، وردَّ ابا زيان ابن أبي حُمُّو الى فاس ووكل به. وسار أبو فارس الى تلمسان ؟ فملكها واقام فيها دعوة ابيه . وتقدم وزير ابيه صالح بن حمو الى مليانة ؟ هُلَكُهَا وما بعدها من الجزائر وتدلس الى حدود بجاية . واعتصم يوسف ابن الزابية بحصون تاجعمومت، واقام الوزير صالح يحاصره. وانقرضت دولة بني عبد الواد من المغرب الأوسط. والله غالب عـلى امره .

# وفاة السلطان أبي العباس صاحب المغرب واستيلاً، أبي زبان ابن أبي حمو على تلمسان والمغرب الروسط

مكان السلطان أبو العباس بن أبي سالم، لما وصل الى تازى وبعث

ابنه ابا فارس الى تلمسان فملكها ، اقام هو بتازى يشارف أحوال ابنه ووزير صالح الذي تقدم لفتح البلاد الشرقية . وكان يوسف بن على بن غانم أمير اولاد حسين من المعقل ، قد حج سنة ثلاث وتسمين واتصل بملك مصر من الترك الملك الظاهر برقوق. وتقدمت الى السلطان فيه و اخبرته بمحله من قومه ؟ فاكرم تلقيه وحمَّله بعد قضاء حجه هدية الى صاحب المغرب ، يطرفه فيها بتحف من بضائع بلده على عادة الملوك. فلما قدم يوسف بها على السلطان أبي العباس، اعظم موقعه. وجلس في مجلس حفل لمرضها والمباهاة بها . وشرع في المكافأة عليها بتجهيز الجياد والبضائع والثياب ، حتى استكمل من ذلك ما رضيه . واعتزم على انفاذها مع يوسف بن على حاملها الاول. وانه يرسله مــن تازي لأيام مقامته تلك ؟ فطرقه هنالك مرض كان فيه حتفه في شهر عرم سنة ست وتسعين ، واستدعوا ابنه ابا فارسمن تلمسان ؛فبايعوم تتازى وولو. مكانه ، ورجعوا به الى فاس . واطلقوا أبا زيان بن أبي حُمُّو من الاعتقال. وبعثوا ب الى تلمسان اميراً عليها وقائماً بدعوة السلطان أبى فارس فيها ؟ فسار اليها وملكها . وكان اخوه يوسف بن الزابية قد اتصل بأحيا. بني عامر يروم ملك تلمسان والاجلاب عليها ؟ فبعث اليهم أبو زيان عندما بلغه ذلك . وبذل لهم عطاءً جزيلاً عــلى ان يبعثوا به اليه؟ فاجابوه اليذلك واسلموه الى ثقاة أبي زيان. وساروا بِه ؟ فاعترضهم بعض احيا العرب ليستنقذوه منهم ؟ فبادروا بقتله وحملوا رأسه الى اخيه أبي زيان ؟ فسكنت احواله وذهبت الفتنة بذهابه ، واستقامت امور دولته ، وهم على ذلك لهذا المهد . والله غالب على امره .

وقد انتهى بنا القول في دولة بني عبد الواد من زئاتة الثانية وبقي علينا خبر الرهط الذين تحييزوا منهم الى بني مرين من أول الدولة . وهم بنو كمي من فصائل علي بن القاسم اخوة طاع الله بن علي وخبر بني كندوز امرائهم بمراكش . فلنرجع الى ذكر اخبارهم ، وبها نستوفي الكلام في اخبار بني عبد الواد . والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين .

# الغزاة المحاهت دُونَ بالأندليكِ ثَ

الذبر عن القرابة المرشدين من ال عبد الحق الأمراء على الغزاة المجاهدين بالانداس، الذين قاسموا ابن اللحم في ملكه وانفردوا برباسة جماده

كانت الجزيرة الآند لُسِيَّة من ورا، البحر منذ انقضا، أمر بني عبد المؤمن وقيام ابن الاحر بأمرها، قليلة الحامية، ضعيفة الاحوال، إلا من يلهمه الله إلى عمل الجهاد من قبائل زاتة المتلقفين كرة الملك والمقتسمين ممالك الغرب، خصوصاً بني مرين

السلطان ابوالعباس احديد الدساع ابراعة

أهل المغرب الاقصى ، لأتيصال 'عدوة الاندلس ببسائطه وتعدد الغراض ببحر الزقاق القريب العدوتين. وما زُال هذا الزقاق على قديم الزمان لأجل ذلك فرضة دون سواحــل المغرب، ولمــا استولى بنو سرين على ممالكه وضاقت احوال المسلمين بالاندلس. وتحيُّقهم الطاغية حتى الجأهم الى سيف البحر واستأثر بالفرنتيرة وما وراءها . واستأثر بنو القمط اهل برشلونة وقطلونية بشرق الاندلس. وانتشر في الاقطار ماكان من امر قُـرُ طُـبَـةً واختيها اشبيلية وبلنسيــة. وامتعض لذلك المسلمون وتنافسوا في الجهاد وامداد الاندلس باموالهم وانفسهم وسابق الناس الى ذلك الأمير أبو زكريا. بن أبي حفص بمــا كان صاحب الوقت والمؤمل للكراة ، فاستنقذ الكثير من امواله ومقرَّ باته في مددهم ، بعد ان كانوا آثروا القيام بدعوت، واوفدوا عليه المشيخة ببيعته . وكان ليعقوب بن عبد الحق أمل في الجهاد وحرص عليه . واعتزم في سلطان اخيه أبي يحيى على الاجارة ؟ فمنمه ضنانة به على الاغتراب منه . واوعر الى صاحب سبتة يومئذ أبي على ابن خلاص بمنعه منها ؟ فوعر له السبيل وشبه عليه المذاهب.

ولم ينشب يعقوب بن عبد الحق ، ان قام بسلطان المغرب ، بعد الحيم أبي يجيى وشغل بشأنه . واهمه شأن بني أخيه ادريس بن عبد الحق ، بما كان فيهم من الترشيح والمنافسة لبنيه . واستأذنه

عامر بن ادريس منهم في الجهاد بالعدوة ؟ فاغتنمها منه وعقد له مين مطوعة زناتة على ثلاثة آلاف أو يزيدون . واجاز معه رحُّو ابن عمــه عبد الله بن عبد الحق ، وفصلوا إلى الاندلس سنة احدى وستين ؟ فحسنت آثارهم في الجهاد وكرمت مقاماتهم. ثم رجع عامر بن ادريس الى المغرب وكثر انتقاض القرابة . ونافسهم اقيمال زناتة في مثلها؟ فاجتمع ابناء الملوك بالمغرب الأوسط مثل عبد الملك بن يَعْمُمُ واسن ابن زَيَّان وعايد بن منديل بن عبد الرحن وزيان بن محمد بن عبد القوي فتعاقدوا على الاجازة الى الجهاد؟ فاجازوا فيمن خفُّ معهم من قومهم سنة ست وسبعين وستاية ؟ فامتلأت الاندلس باقيال زناته واعياص الملك منهم . وكان فيمن اجاز من اعياصهم بنو عيسى بن يجيى بن وسناف بن عبو بن أبي بكر بن حاسة ، ومنهم سليان بن ابراهيم ، وكانت لهم اثار في الجهاد ومقامات محمودة ، وكان موسى بن رحو ، لما نازله السلطان وبنى عبد الله بن عبد الحق بحصن علودان ونزلوا على عهده ، لحق بتلمسان . وكان بنو عبد الله بن عبد الحق وادريس بن عبد الحق عصبة من بين سائرهم ، لأنَّ عبد الله وادريس كانا شقيقين لسوط النساء بنت عبد الحق ؟ فاقتفى اثر يعقوب بن عبدالله بن محمد ابن عمه ادريس وخرج على السلطان بقصر كتامة سنة ثلاث وستين . ثم استرضاه عمه واستنزله . وبقى يعقوب بن عبد الله فى انتقاضه ينتقل في الجهات ؟ إلى أن قتله طلحة بن محلى من أولياء السلطان سنة ثمان

وستين بجهة سلا؟ فكفى السلطان شأنه . ولما كان من عهد السلطان ؟ لابنه أبي مالك ماقدمناه ، نفس عليه هؤلا القرابة هذا الشان؟ فانتقضوا ولحق محمد بن ادريس بحصن علودان . ولحق موسى بن رحو ابن عبد الله بجبال غمارة ومعه اولاد عمه أبي عيداد بن عبد الحق . ونازلهم السلطان ، حتى نزلوا على عهده . واجازهم الى الاندلس سنة سبعين ، فاقاموا بها للجهاد سوقاً . ونافستهم اقيال زئاتة في مثلها بتمسان ، واجاز منها الى الاندلس سنة سبعين ؛ فولاه السلطان ابن شولهم ، والم يلبث أن عاد الى المغرب ؛ فولتى السلطان مكانه اخاه شولهم ، ولم يلبث أن عاد الى المغرب ؛ فولتى السلطان مكانه اخاه عبد الحق ، ثم رجع عنهم مفاضباً الى تلمسان ، فولى مكانه على الغزاة المجاهدين ابراهيم بن عيسى بن يحيى بن وسناف ، الى ان كان مانذ كره إن شاء الله تعالى .

## الخبر عن موسى بن رحو فائح هذه الرباسة بالإنداس وخبر ابنه عبد الدق من بعده وابنه حمو بن عبد الدق بعدهما

لما هلك السلطان الشيخ ابن الأحر وولي ابنه السلطان الفقيمه ، ووفد على السلطان يعقوب بن عبد الحق صريخان للمسلمين ؟ فاجاز اليه اول اجازته سنة ثلاث وسبعين واوقع بجيوش النصرانية . وقتل الزعيم 'دننه واستوى له الغلب على الاندلس ؟ فبدا لابن الأحر في

امره وخشى مغبته . وتوقع ان يكون شأنه معه شأن يوسف بن تاشفين والمرابطين مع ابن عباد . وكان بالاندلس من قرابته بنو أشقيلولة قد قاسموه في ممالكها وانفردوا بوادي آش ومـالـقــة وقمارش، حسما ذكرناه في اخباره مع السلطان. وانتقض عليه أيضاً من رؤساً. الاندلس ابو عبد ويل (١) وابن الدليل ؟ فكانوا يجلبون على بلاد المسلمين . وكانوا قد استنجدوا جيوش النصرانية ونازلوا غرناطة وعاثوا في الجهات . فلما استوت قدم السلطان يعقوب بن عبد الحق بالاندلس وصل هؤلاء الثوار به ايديهم؟ فخشيهم ابن الاحمر جميعاً على نفسه. وقلب للسلطان أبي يوسف ظهر المجن واستظهر عليه بالاعياص من قرابته . وكان هؤلا القرابة من اولاد رحُّو بن عبد الله وادريس بن عبد الله وادريس بن عبد الحق - وينسبون جميعاً الى سوط النساء كما ذكرناه، من اولاد أبي عياد بن عبد الحق لما أوجسوا الخيفة من السلطان واستشعروا النكير منه ، لحقوا بالاندلس تورية بالجهاد وانتباذا عن الشول فراراً عن محله . وقد كان السلطان أبو يوسف متى احس بريبة منهم في ذلك ، إذا انتقضوا عليه، يشخصهم الى الاندلس؟ فاجتمعت منهم عند ابن الاحمر عصابة من اولاد عبد الحق كما قاناه واولاد وسناف واولاد نزُّول وتاشفين ابن معطي كبير

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: ابن عبدريل.

تيربيغين من بني محمد . وتبعهم اولاد محلى اخوال السلطان أبي يوسف وكان ابن الاحر كثيراً ما يعقد لهم على الغزاة المجاهدين من زناتة لدار الحرب؟ فعقد اولاً لموسى بن رحو سنة ثلاث وسبعين ولأخيه عبـــد الحق بعد انصرافه الى المغرب، ثم لابواهيم بن عيسى بعد انصرافها معاً كما قلناه . ثم رجما فعقد لموسى بن رجو ثانية على شياخه ، وثبت له قدماً في الرياسة ، ليحسن به دفاع السلطان ابي يوسف عنهم . ثم تداولت الامارة فيهم ما بينهم وبين عمومتهم. وربما عقد قبل ذلك أزمان الفترة لعلىبن أبي عيادين عبد الحق في بعض الغزوات، ولتأشفين ابن معطى في اخرى سنة تسعوسبعين ومعه طلحةبن محلى ؟ فاعترضوا الطاغية دون حصن المسلمين وكان لهم الظهور . ثم حدثت الفتنة بينه وبين السلطان أبي يوسف ، وعقد ابن الأحمر في احدى حروبه معه لعلي بن أبي عياد على زناتة جميعاً وحاشهم الى رايت، ؛ فانفضت جموع السلطان أبي يوسف وظهروا عليه . وتقبُّضوا في المعركة على ابن ه مينديل واستاقوه اسيراً، الي ان اطلقه السلطان ابن الأحر، في سلم عقده بعد مهلکه ، مع ابنه یوسف بن یعقوب ، واستبد موسی بن رحو من بعدها بأمارة الغزاة بالاندلس ، إلى أن هلك ؟ فوليها من بعده اخوه عبد الحق إلى أن هلك سنة تسسع وتسعين ، وكان مظفر الراية على عدو المسامين . ولما هلك ولي من بعده ابنه حمُّو بن عبد الحق ؛ فكانت هذه الامارة متصلة في بني رحو ، الى ان انتقلت منهم الى اخوانهم من بنى أبي العلا، وغيرهم، واندرج حمو في جملة عثمان ابن أبي العلا، من بعده حسبانذكر . واما ابراهيم بن عيسى الوسنافي، فرجسع الى المغرب ونزل على يوسف بن يعقوب وقتله ، بمكانه من حصار تلمسان بعد حين من الدهر ، وبعد ان كبر وعمي . والله مالك الأمور لا رب غيره . وكان مهلك يعلى بن أبى عياد ، سنة سبع وثمانين ومعطي بن بو تاشفين ، سنة تسع وثمانين ، وطلحة بن محلى سنة ست وثمانين ، والله اعلم .

#### الذبر عن عبد الدق بن عثمان شيخ الغزاة بالانداس

كان عبد الحق هذا من اعياص الملك المريني ويعاسيبهم ، وهو من ولد محمد بن عبد الحق ثاني الأمراء على بني مرين بعد ابيهم عبد الحق ، وهلك ابوه عثمان بن محمد بالاندلس ، احدى ايام الجهاد سنة تسع وسبعين ، وربي ابنه عبد الحق هذا في حجر السلطان يوسف بن يعقوب ، الى ان كان من امر خروجه مع الوزير رحو بن يعقوب على السلطان أبي الربيع ما ذكرناه في اخباره ، ولحق بتلمسان واجاز منها الى الاندلس ، وسلطانها يومئذ ابو الجيوش ابن السلطان الفقيه ، وشيخ زئاتة بها حثو بن عبد الحق بن رحو ، وخاطبهم السلطان أبو العباس ملك المغرب في اعتقاله ، فأجابوه وفر من محبسه ولحق بدار الحرب ، ولما انتقض أبو الوليد ابن الرئيس أبي سعيد وبايسع لنفسه الحرب ، ولما انتقض أبو الوليد ابن الرئيس أبي سعيد وبايسع لنفسه

بمالقية وزحف الي غرناطة؟ فنازلهما ووقعت الحرب بظاهرهما بين الفريقين. واخذ في بعض ايامها حمو بن عبـــد الحق اسيراً وسيق الى السلطان أبي الوليد . وكان معه عمه العباس بن رحيُّو ؟ فابي من اسار ابن اخيه وخلى عنه ؟ فرجع الى سلطانه ؟ فارتاب به لذلك . وعقد على الغزاة مكانه لعبد الحق بن عثمان ، استدعاه من مكانه بدار الحرب . ثم غلبهم أبو الوليد على غرناطة . وتحول أبو الجيوش الى وادي آش ، على سلم انعقد بينهم ، وسار معه عبد الحق بن عثمان على شأنه . ثم وقعت بينه وبين أبى الجيوش مغاضبة لحق لاجلها بالطاغية واجاز الى سبتة ، فاستظهر به يحيى بن أبي طالب العزفي أيام حصار السلطان أبي سميد اياه ، فكان له في حماية ثغره والدفاع دونه آثار مذكورة . ثم عقد السلطان ابو سعيد السلم ليحيى العزفي وافرج عنه ؟ فارتحل عبد الحق بن عثمان الى افريقية . ونزل ببجاية سنة تسع عشرة عملى أبي عبد الرحن بن عمر صاحب السلطان أبي يحيى المستبد بالثغر؟ فاكرم نزله ، واوسع قراه ، وضرب له الفساطيط بالرشة من ساحة البلد استبلاغاً في تكريمه وحمله واصحابه على ماية وخمسين من الخيل ثم اقدمهم على السلطان بتونس فبر مقدمهم ، وخلط عبد الحق بنفسه وآثره مالخلة والصحامة ، وأحله بمكان الاستظهار به بعصابته . ولما عقد السلطان لحمد بن سيد الناس على حجابته سنة سبع وعشرين واستقدمه لذلك من ثغر بجاية كما ذكرناه ؟ فعظمت رياسته واستغلظ

حجابه . وحجب عبد الحق ذات يوم عن بابه ؟ فسخطها وانصرف مغاضباً . وداخل ابا فارس في الحروج على اخيه ؟ فاجابه وخرج معه من تونس ؟ فكان من خبرهم ومقتل أبي فارس وخلوص عبد الحق الى تلمسان ونزوله على أبي تاشفين وغزوه الى افريقية مع عساكر بني عبد الواد ؟ سنة تسع وعشرين ؟ ما ذكرناه في اخبار الدولة الحفصة .

ثم لمارجع بنو عبد الخالق الى تلمسان صمد مولانا السلطان أبو يجبى الى تونس في أخريات سنته . وفر ابن أبي عمران السلطان المنصوب بتونس من بني أبي حفص الى احيا العرب . وتقبض على ابي زيان (۱) ابن أخي عبد الحق بن عثمان في لمة من اصحابه المقتلوا قمصاً بالرماح . ورجع عبد الحق بن عثمان الى مكانه من تلمسان افاقام بمثواه عند أبي تاشفين متبو "نا من الكرامة والاعتزاز ما شاء الى ان هلك بمهلك أبي تاشفين يوم اقتحم السلطان أبو الحسن تلمسان عليهم سنة سبع وثلاثين . وقتلوا جميعاً عند قصر الملك ابو تاشفين وابناه عثمان ومسعود وحاجبه موسى بن علي ونزيله عبد الحق هذا وأبو ثابت ابن اخيه القصم وتركت اشلاؤهم بساحة القص عبرة المحتبرين احسباذ كرناه في اخبار أبي تاشفين والبقاء الله وحده .

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: أبي رزين. وفي نسخة: ابن رزين.

# الخبر عن عثمان بن أبي العلاء، من أمراء الغزاة المجاهدين بالأنداس

كان اولاد سوط النساء من ولد عبد الحق ، اهل عصابة واعتزاز على قومهم ، وهم اولاد ادريس وعبد الله ابنيها لشقيقين كما ذكرناه. وكان مهلك ادريس الأكبريوم مهلك ابيه بتافرطنيت (١) ومهلك عبد الله قبله . وخلف عبد الله ثلاثة من الولد ، تشعب فيهم نسله : وهم يعقوب ورحنُّو وادريس . واستعمل ابو يجيى بن عبد الحق يعقوباً منهم على سلا عند افتتاحه إياها سنة تسع واربعين . ثم انتزى بها بعد ذلك على عمه يعقوب سنة ثمان وخمسين ، وكان من شأن ثورة النصاري بها ما ذكرناه ، واستخلصها يعقوب بن عبد الحق ، ولحق يعقوب بن عبد الله بعلودان من بلاد غمارة وامتنع بها . خرج على اثره بنو عمه ادريس : وهما عامر ومحمد وانتزوا بالقصر الكبير، ولحق بهم كافة اولاد سوط النساء . وطلبهم السلطان ؛ فلحقوا بجبال غمارة ونازلهم ؟ ثم استنزلهم بعد ذلك على الامان . وعقد لعاس على الغزو الى الاندلس سنة ستين كما ذكرناه ٬ واجاز معه رحو ابن عمــه عبـد الله ٠ ورجع محمد بن عامر وفر الى تلمسان سنة ثمانين واجاز منها الى الاندلس .

ثم خرجوا على السلطان يعقوب بن عبد الحق سنة تسع وستين ،

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: بتافريطت.

ومعهم اولاد أبي عيّاد بن عبد الحق واعتصموا بعلوذان. واستنزلهم السلطان على اللحاق بتلمسان ؛ فلحقوا بها . واجاز او لاد سوط النساء واولاد أبي عياد كافة الى الاندلس واستقروا بها يومئذ . ورجع عامر منهم ومحمد ، وكان من خبرهم ما نذكر . وهلك يعقوب بن عبد الله سنة ثمان وستين في غوايته وانتزائه بغبُّولة من رباط الفتح ، قتــله طلحة بن محلى . واستقر بنوه من اولاد سوط النساء بالمغرب . وكان ابنه أبو ثابت أميراً على بلاد السوس ، ايام السلطان يوسف بن يعقوب وأوقع بزكنة سنة تسع وتسعين ، ولم يزل وبنوه بالمغرب من يومئذ . وكان من اخوانه ابو العلا. ورحُّو ابنا عبد الله بن عبد الحق، تشعب نسله فيهما : واجاز رحو الى الاندلس مع عامر ومحمد ابني عمه ادريس. ثم اجاز ابنه موسى سنة تسع وستين ، مـع اولاد ابي عياد واولاد سوط النساء ، ثم رجع الى محل من الدولة ؟ وفر ً بابن ه سنة خمس وسبعين الى تلمسان ، فاجاز منها الى الاندلس واستقر بها . واجاز واولاد عـــثان بن نزول واستقروا بالاندلس ، وكانوا يرجعـون في رياستهم الى كبيرهم عبد الله ابن ابي العلاء . وعقد له ابن الأحمر على الغزاة من زناتة ، فيمن كان يعقد لهم من زناتة قبل استقرار المنصب ، الى ان هلك شهيداً في احدى غزواته سنة ثلاث وتسعين .

وعقد المخلوع ابن الاحمر لأخيه عثمان بن أبي العلاء ، على حامية ما لقية وغربيها من الغزاة ، لنظر ابن عيه الرئيس أبي سعيد فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر ، ولما غدر الرئيس أبو سعيد بسبتة سنة خس ، وتمت له الحيلة في تملُّكها واضطرمت نار المداوة بينهم وبين صاحب المغرب ؟ فنصبوا عثمان هذا للامر واجازوه الى غمارة ؟ فثار بها ودعا لنفسه وتغلب على اصيلا والعرائش ؟ ثم على القصر . وكان من ذلك ما ذكرناه ، إلى ان غلبه ابو الربيع سنة ثمان ورجع الى مكانه من الانداس . ولما اعتزم ابو الوليد ابن الرئيس أبي سعيد على الخروج على ابي الجيوش صاحب غرناطه ، وداخل في ذلك شيخ الغزاة بمالقة عثمان بن ابي العلام ، فساعده عليه واعتقل اباه الرئيس ابا سعيد وزحف الى غرناطة سنة اربع عشرة . فلما استولى عليها ، عقد لعثمان هذا على امارة الغزاة المجاهدين من زناتة وصرف عنها عثمان بن عبد الحق بن عثمان ؟ فلحق بوادي آش مع أبي الجيوش. وصار حمو بن عبد الحق بن رحو في جملته ، بعد ان كان شيخا على الغزاة كما قلناه . واستمرت ايام ولاية عثمان هذا وتبعثه فيها صيته وغص صاحب المغرب أبو سميد بمكانه . ولما استصرخه المسلمون للجهاد سنة ثمان عشرة ، اعتذر بمكان عثمان هذا واشترط عليهم القبض عليه ، حتى يرجع عنهم فلم يحكن ذلك . ونازل الطاغية غرناطة وحاصرها ، وكان لعثمان وبنيه في ذلك آثار مذكورة.

واتاح الله للمسلمين في النصرانية ، على يد عثمان هذا وبنيه ، ما لم تخطر على قلب احد منهم ؟ فتأكد اغتباط الدولة والمسلمين بمكانهم الى ان هلك ابو الوليد سنة خس وعشرين ، باغتيال بعض الرؤساء من قرابته ؟ بمداخلة عثمان هذا زعموا في غدره ؟ ونصب للامر ابنه محمد صبيراً لم يبلغ الحلم . وقام بامره وزيره محمد بن المحروق من صنائع دولتهم ؟ فاستبد عليه والقي زمام الدولة بيد عثمان في النقض و الابرام ؟ فاعتز عليهم وقاسمهم في الأمر ؟ فاستأثر في اعطيات الغزاة بكثير من اموال الجباية ؟ حتى خشيه الوزير على الدولة . وادار الرأي في كبحه عن التغلب ؟ فجمح وفسد ما بينه وبين الوزير ابن المحروق ؟ فانتقض عليه وخرج مغاضباً ؟ فضرب فساطيطه بمرج غرناطة . واعصوصب جماعة الغزاة من قبائل زناتة عليه . واعتصم الوزير واهل الدولة بالحمراء وسعى الناثب بينها أياماً . وادار الوذير الرأي في ان ينصب له كفؤا من قرابته، يجاذبه الحبل ويشغله بشأنه عن الدولة ، فجأجاً بيحيى بن رحُّو بن عبد الله ابن عبد الحق وكان في جلة عثمان وصهرا له ؟ فدخل اليه وعقد له على الغزاة ، فتسايلوا اليه . وتفرد عثمان بمعسكره في عشيره وولده وعقد معهالسلم ، على ان يجيز الى المغرب . ووافد بطانته لذلك على السلطان أبي سعيد سنة ثمان وعشرين . وارتحل من ساحة غرناطة في الف فارس ، زعموا من ذويه واقاربه وحشمه . وقصد المرية ليجعلها فرضة لمجازه ، حتى اذا حاذى اندوس (۱) . وكان بينه وبين رؤسائها مداخلة ؟ فخرجوا اليه مؤدين حق مبرته ؟ فغدر بهم وركب اليها ؟ فلكها وانزل بها حرمه واثقاله . ودعا محمد ابن الرئيس أبي سعيد من شلوبانية وكان نازلا بها ؟ فخف اليه ونصبه للامر ، وشن الغارات على غرناطة صباحاً ومسا ، واضطرمت نار الفتنة ، واستركب يجبى بن رحو من قدر عليه من زناتة ، وطالت الحرب سنين ، حتى اذا فتك السلطان محمد ابن الأحر بوزيره ابن المحروق ، واستدعى عثمان بن أبي العلا ، وعقد له السلم ، على ان يجهز عمه محمد الى المغرب ويلحق بغرناطة لشأنه من رياسة الغزاة ؟ فتم ذلك سنة تسع وعشرين ورجع الى مكانه من الدولة وهلك اثر ذلك . والبقا ، لله وحده .

# الخبر عن رياسة ابنه أبي ثابت من بعده ومصير أمرهم

لما هلك شيخ الغزاة ويعسوب زناتة عثمان بن ابي العلا، ، قام بامره في قومه ابنه أبو ثابت عامر ، وعقد له السلطان أبو عبد الله بن أبي الوليد على الغزاة المجاهدين كاكان ابوه ؟ فعظم شأنه قوة شكيمة وكثرة عصابة ونفوذ رأي وبسالة ، وكان لقومه اعتزاز على الدولة ، عجموا من عودها وكانوا أولي باس وقوة فيها واستبداد عليها ، وكان السلطان محمد بن ابي الوليد مستنكفاً من الاستبداد عليه في القلة

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: تدرس، وفي نسخة: اندوجر.

والكثرة ، فكان كثيرا ما يحقدهم بتسفيه آرائهم والتضييق عليهم في جاههم . ولما وفد على السلطان أبي الحسن منة اثنتين وثلاثين ، صريخاً على الطاغية ، واستغذُّ ابنه الامير ابا مالك لمنازلته جبل الفتح ، اتهموه بمداخلة السلطان أبي الحسن في شأنهم ٬ فتنكروا واجموا الفتك به ٬ وداخلوا في ذلك بعض صنائعه بمن كان متربصاً بالدولة فساعدهم. ولما افتتح الجبل وكان من شانه ما قدمنا ذكره، وزحف الطاغية فاناخ عليه، وقصد ابن الاحر الطاغية في بيته راغبا ان يرجع عن الحصن، فرجع وافترقت عساكر المسلمين ، ارتحل السلطان ابن الاحمر الى غرناطة سنة ثلاث وثلاثين وقد قعدوا له بمرصد من طريقه . وغي اليه الخبر ودعا بأسطوله لركوب البحر الى مالقة . واستبق اليهم الخبر بذلك ، فتبادروا اليه ولقوه بطريقه من ساحل اصطبونة ، فلاحوه وعاتبوه فيشأن صنيعته عاصم من معلوجاته. وحاجهم عنه ، فاعتوروا عاصماً بالرماح ،فنكر ذلك عليهم، فالحقوه به وخر صريعاً عن مركوبه وبعثوا الى اخيه يوسف؟ فاعطوه بيعتهم وصفقة ايمانهم ورجعوا بـــه الى غرناطة وهو حذر منهم لفعلتهم التي فعلوا ٬ واستمرت الحال عــلى ذلك . ولما استكمل السلطان ابو الحسن فتــــ تامسان وصرف عزائمه الى الجهاد ، داخل ابن الأحمر في ازاحتهم عن الاندلس مكان جهاده ؟ فصادف منه اسعافا وقبولا وحرصا على ذلك. وتقبض على أبي ثابت واخوته ادريس ومنصور وسلطان . وفر أخوه سليمان ؟ فلحق بالطاغية

وكان له في يوم طريف اثر في الايقاع بالمسلمين . ولما تقبض ابن الاحمر عــلى أبي ثابت واخوت، اودعهم جميعاً المطبق أيامــا . ثم غرَّبهم الى افريقية ؟ فنزلوا بتونس على مولانا السلطان أبي يحيى ، واوعز اليــه السلطان ابو الحسن بالتوثق منهم أن يتصلوا بنواحي المغرب ويخالفوه اليها ايام شغله بالجهاد في الاندلس ؟ فاعتقلهم واوفد بهم ابا محمد عبد الله ابن تافركين الى سدَّة السلطان أبي الحسن . وكتب اليه شفيعا فيهم؟ فتقبل شفاعته . واحسن نزلهم وكرامتهم ، حتى اذا احتــل بسبتة ، ايام حصار الجزيرة سنة ثلاث واربعين بمسعى بهم عنده فتقبض عليهم واعتقلهم بمكناسة . ولما انتزى ابنه الامير أبو عنان على الأمر وهزم منصور ابن اخيه ابي مالك صاحب فاس ونازله بالبلد الجديد ، بعث فيهم الى مكناسة ؟ فاطلقهم من الاعتقال وافاض فيهم الاحسان والعطاء، واستظهر بهم على شأنه . واحل ابا ثابت محل الخلة والشورى من مجلسه ، وداخل ادريس اخاه في المكر بالبلد الجديد ؛ فنزع اليهـــا ومكر بهم وثار عليهم ، إلى أن نزلوا على حكم السلطان أبي عنان، فعقد لأبى ثابت على سبتة وبلاد الريف ليشارف منها الاندلس محل امارته. واطلق يده في المال والجند وفصل لذلك ؟ فهلك بالطاعون يومنُّذ سنة تسع واربعين بمعسكره ازا معسكر السلطان من حصار البلد الجديد. واستقر اخوانه في ايالة السلطان أبي عنان بالمغرب الاقصى ، الى ان كان من مفر أخيه ادريس وولايته على الغزاة بالأندلس، ما نذكره ان شاء الله تعالى .

## الخبر عن يحيم بن رحو وامارته على الغزاة بالإنداس أولى وثانية ومبدأ ذلك وتصاريفه

کان رحو بن عبد الله کبیر ولد عبد الله بن عبد الحق و و و اله بنون کثیرون تشعب نسله فیهم: منهم موسی وعبد الحق والعباس وعر و محمد و علی و یوسف و اجازوا کلهم الی الاندلس مع اولاد سوط النسا ، من تلمسان کا قدمناه و اقام عمر بعدهم بتلمسان مدة و اتخذ بها الاهل و الولد . ثم لحقهم و ولی موسی امارة الغزاة بعد ابراهیم ابن عیسی الوسنانی و بعده اخوه عبد الحق علی الغزاة اقام بها مدة و اجاز منها الی سبتة مع الرئیس أبی سعید و عثمان بن أبی العلا سنة و اجاز منها الی سبتة مع الرئیس أبی سعید و عثمان بن أبی العلا سنة بعدها ان اجاز الی المغزاة المجاهدین . ثم رجع الی الاندلس و لم یلبث بعدها ان اجاز الی المغرب . و نزل علی السلطان أبی سعید ؟ فا حکرم نزله ، ثم رجع الی الاندلس . و لما و لی امارة الغزاة عثمان ابن أبی نور و جیعاً الی افریقیة ؟ فنزلوا علی مو لانا السلطان أبی یحیی خیر نین و حول الشول ، فاشخص نزل ، اصطفاهم و استخامهم و استظهر بهم فی حروبه : و هلك عمر بن نردل ، اصطفاهم و استخامهم و استظهر بهم فی حروبه : و هلك عمر بن رحو ببلاد الجرید ، و قبره ببشری من نفزاو قمعروف و نزع ابنه یحیی و رحو ببلاد الجرید ، و قبره ببشری من نفزاو قمعروف و نزع ابنه یحیی

من بين اخوته عن مولانا السلطان أبي يحيى وصار في جملة ابن أبي عمران ، ثم لحمق بزواوة واقام في بني يراتن سنين ، ثم اجماز الى الاندلس واستقر بمكانه من قومه . واصطفاه عثمان بن أبي الملا واصهر اليه في ابنته ، ولما فسد ما بيمه وبين ابن الحروق وزير السلطان بغرناطة سنة سبع وعشرين واعصوصب عليه الغزاة بمسكر من سربع عرناطة ؟ فدس يومئذ ابن الحروق الى يحيى بن عمر هذا ودعاه الى مكان عثمان ليغيظه بذلك ؟ فاجاب ، ونزع عن عثمان وقومه الى ابن الحروق وسلطانه . وعقد له على الغزاة ؟ فتسايلوا اليه من عثمان شيخهم ، وانصرف الى المدية وكان من شأنه ما قصصناه في اخباره ، واقام يحيى بن عمر في رياسته الى ان هلك ابن المحروق بفتكة سلطانه . واستدعى عثمان بن ابي العلا ولياسته ، فرجع اليها .

وصرف يحيى بن عمر الى وادي آش ، وعقد له على الغزاة بها فأقام حينا ، ثم رجع الى مكانه بين قومه . واصطفاه عثمان بن أبي العلام وابنه ابو ثابت ، عاكانت الله بنت موسى بن رحثو ؟ فكان يتعصب لحؤلته فيهم . ثم هلك عثمان وكان ما قدمناه من شأن ولده وفتكهم بالسلطان المخلوع . وتقبض اخوه ابو الحجاج عليهم واشخصهم الى افريقية وقوض مباني رياستهم . وعقد على الغزاة مكانهم ليحيى بن عمر هذا ؟ فاضطلع بها احسن اضطلاع . واستمرت حاله وحضر مشاهد

أبي الحجاج مع السلطان أبي الحسن ؟ فظهرت كفايته وغناؤه . ولما هلك ابو الحجاج سنة خمس و خمسين ؟ طعينا بمصلى العيد ؟ في آخر سجدة من صلاته ؟ بيد عبد من عبيد اصطبله مصاب في عقله ؟ اغري زعموا به ؟ وقتل لحينه صبراً بالسيوف . وبويع لابنه محمد ؟ أخذ له البيعة على الناس يومئذ مولاه رضوان من معلوجيهم ؟ حاجب ابيه وعمه . وقام بامره واستبد عليه وحجره ؟ فقاسم يحيى بن عمر هذا في شأنه وشار كه في امره وشد أزر سلطانه به ؟ حتى اذا ثار بالحمرا ، الرئيس ابن عمهم محمد ابن اسماعيل بن محمد بن الرئيس أبي سعيد قامًا بدعوة اسماعيل بن ابي الحجاج أخي السلطان محمد كان ساكنا بالحمرا ، وتحينوا لذلك مغيب السلطان في متنزهه بروضة خارج الحمرا ، فخالفوه اليها و كبسوها ليلاً ، فقتلوا الحاجب المستبد رضوان .

وجلس السلطان على سرير ملكه ونادوا بالناس الى بيعته . ولما اصبيح غدا عليهم يجيى ابن عمر بعد ان يئسوا منه وخشوا عاديته واتاهم بيعته واعطاهم عليها صفقته وانصرف الى منزله . وبعد ايام من استيلائهم استخلصوا ادريس بن عثمان بن ابي العلاء كان وصل اليهم من دار الحرب بارض برشلونة كما نذكر . وولوه امارة الغزاة وائتمروا في التقبيض على يحيى بن عمر . ونذر بذلك ، فركب في حاشيته يؤم دار الحرب من ارض الجلالقة ، واتبعه ادريس فيمن اليه من قومه ،

فقاتلهم صدر نهاره وفض جموعهم . ثم خلص الي تخوم النصرانية ولحق منها بسدة ملك المغرب على اثر سلطانه محمد المخلوع بن أبى الحجاج، وخلف ابنه ابا سعيد عثمان بدار الحرب . ونزل يومنذ على السلطان أبي سالم سنة احدى وستين ، فاكرم مثواه وأحله من مجلسه محل الشورى والمؤامرة . واستقر في جملته ، الى ان بعث ملك قشتالة في السلطان المخلوع، باشارة ابنه أبي سعيد وسعايته في ذلك ، ليجلب به على اهل الاندلس بما نقضوا من عهده . وجهزه السلطان أبو سالم سنة ثلاث وستين ، فصحبه يحيى بن عمر هذا . ولقيهم ابنه ابو سعيد عثمان وقاموا بامر سلطانهم واستولى على الانداس بمظاهرتهم ، وكان لهم في ذلك آثار . ولما استولى على غرناطة سنة ثلاث وستين ، عقد ليحيى بن عمر على امارة النُّزاة كما كان وأعلى يداً. واستخلص عثمان لشوراه وخلطه ببطانته . ونافسه الوزير يومنذ محمد بن الخطيب ، فسعى فيهم . واغرى السلطان بهم ، فتقبض عليهم سنة اربع وستين واودعهم المطبق . ثم اشخص يحيى سنة ست وستين الى المشرق وركب السفين من المَريَّة ِ، فنزل بالاسكندرية . ورجع منها الى المفرب، ونزل على عمر بن عبد الله ايام استبداده واستقر به في كرامة وخير مقام. ولم يزل بالمغرب على اعز احوال ، إلى أن هلك سنة أثنتين وثمانين ، ثم اشخص ابنه ابا سعيد عثمان من الاعتقال سنة سبع وستين الى افريقية فنزل ببجاية على مولانا السلطان أبي العباس حافد مولانا السلطان ابي يجيى واستقر في جملته ، وحضر معهم فتح تونس وابلي فيه ، واقطع له السلطان واسنى له الجراية وخلطه بنفسه واصطفاء لشوراه واخلته ، وهو لهذا العهد من عظه بجلسه وظهرائه في مقامات حروبه ، واخوته بالاندلس على مراكز عزهم وفي ظلل عصبيتهم مع قومهم ، وقد ذهب مواجداً السلطان بالاندلس عليهم وصار الى جميل رأيه فيهم ، والله مالك الملك ومقلب القلوب لا رب غيره .

## الخبر عن ادربس بن عثمان بن أبي العلاء و:مارته بالندلس همصائر أمره

لما هلك أبو ثابت بن عثمان بن ابي العلاء سنة خمسين وسبعاية استقر إخوانه في جملة السلطان أبي عنان ملك المفرب واقطعهم واسنى جراياتهم وكان في ادريس منهم بقية من الترشيح يراه الناس بها فلما نهض السلطان لفتح قسنطينة سنة ثمان وخمسين وتوغل في ديار افريقية وحام قومه على مواقعها عميلوا عليه في الرجوع به عن الفريقية وحام قومه على مواقعها عميلوا عليه في الرجوع به عن قصده منها واذنت المشيخة لمن معهم من قومهم في الانطلاق الى المغرب عنى خفي المعسكر من اهله وتوامروا وعوم في الانطلاق الى المغرب واذنت المشيخة لمن من اهله وتوامروا وعموا في اغتيال المغرب والادالة منه بادريس هذا ، ونذر بذلك و في راجعاً كما السلطان والادالة منه بادريس هذا ، ونذر بذلك و في اخباره ، ولما اشيع ذلك بلغ ادريس شأنه و فركب ظهر الغدر وفر من المعسكر لبلا ، ولحق بتونس و فنزل على القائم بالدولة

يومئذ الحاجب أبي ممد بن تافر اكين خدير 'نز'ل. وأبرَّه . وركب السفين من تونس الى العدوة ، فنزل على ابن القمط صاحب برشلونه في حشمه وذويه . وأقام هنالك ، إلى إن كان من مهلك رضوان الحاجب المستبد بالاندلس سنة ستين ما قدمناه ، فنزع الى منبته من غرناطة. ونزل على اسماعيل بن السلطان أبى الحجأج والقائم بدولته يومئذ الرئيس محمد ابن عمد اسماعيل بن محمد بن الرئيس أبي سعيد ، فلقوه مبرة وتكريمًا . ورجوء للادالة به من يحيى بن عمر أمير الغُزاة يومئذ ، لما كانوا يتهمونه من ممالاً ة المخلوع صاحب الأمر عليهم . ولما نزع يجيى ابن عمر الى الطاغية ولحق بدار الحرب سنة احدى وستين ، عقدوا لادريس بن عثمان هذا على النُّزاة مكانه . وولُّوه خطة ابيــه واخيه بدولتهم ، فاضطلع بها . ثم قتل الرئيس محمد سلطانه اسماعيل ابن عمه أبي الحجاج واستبد بالامر . ولسنتين من ولايته غلبهم المخلوع أبو عبد الله محمد على امرهم . وزحف اليهم من 'رندة ، كان نزل بها بعد خروجه من دار الحرب مغَاضباً للطاغية . واذن له وزير المغرب عمر بن عبد الله في نزلها فنزلها . ثم زحف إلى الثائر بنُرناطة . على ملكهم الرئيس وحاشيته ، واجفلوا . ولحــق الرئيس بقشتالة ونزلوا في جملتهــم وحاشيتهم على الطاغية ، فتقبض عليهم وقتل الرئيس محمداً وحاشيته ؟ جزا، بما أتوه من غدر رضوان . ثم غدر السلطان اسهاعيل من بعده وأودع ادريس ومن معه من الغزاة السجن باشبيليه ، فلم يزل في اسره الى ان تحيّل في الفرار بمداخلة مسلم من الدجن (1) ، اعد له فرساً اذا ، معتقله ؟ ففك قيده . ونقب البيت وامتطى فرسه ولحق بأرض المسلمين سنة ست وستين . واتبعوه فاعجزهم ، وجاء الى السلطان أبي عبد الله محمد بن أبي الحجاج ، فاكرم نزله واحسن مبرته . ثم طلب اذنه في اللحاق بالمغرب ؟ فاذن له واجاز الى سبتة وبلغ شأنه الى صاحب الاس بالمغرب يومند عمر بن عبد الله ؟ فاوعز الى عامل سبتة بالتقبّض عليه لكان ما يؤنس من ترشيحه ، واودعه السجن بمكناسة ، ثم نقله السلطان عبد العزيز الى سجن الغور بفاس ، ثم قتلوه خنقاً سنة سبعين ، والله وارث الارض ومن عليها .

# الخبر عن امارة على بن بدر الدين على الغزاة بالأندلس ومصائر أمره

قد ذكرنا ان موسى بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق وقومهم والاد الى الاندلس مع محمد وعامر ابني ادريس بن عبد الحق وقومهم ولاد سوط النساء سنة تسع وستين ، ثم رجع الى المغرب وفر الى تلمسان واجاز منها إلى الاندلس ، وولى امارة الغزاة بها الى ان هلك ؟ بعد ان اصهر اليه السلطان يوسف بن يعقوب في ابنته ؟ فعقد له عليها وزقها اليه سنه تسع وسبعين مع وفد من قومهم وكان لموسى بن رحو من الولد جاعة : اكبرهم المحمدان جمال الدين وبدر الدين وضع عليها الولد جاعة : اكبرهم المحمدان جمال الدين وبدر الدين وضع عليها

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: من الأسرى.

هذين اللقبين على طريقة اهل المشرق الشريف المكي ، الوافد على المغرب لذلك العهد من شرفا، مكة . وكان هؤلا. الاعياص ملوكهم واقيالهم يعظيمون اهل البيت النبوي ويلتمسون الدعاء والبركة منهم فيما تيسَّر مـن احوالهم ؟ فحمل موسى بن رحُّو ولديه هذين الى الشريف عند وضعها يجنكها ويدعو لهما ؟ فقال له الشريف: خذ اليك جمال الدين . وقيال في الآخر خذاليك بــدر الدين ؟ فاستحب موسى دعاءهما بهذين اللقيين تبركا بتسمية الشريف بهما ؟ فاشتهرا بهذين الاسمين. ولما بلغا الأشد وشاركا اباهما في حمل الرياسة وكان من مهلكه ما ذكرناه ، وانحرفت الغُزاة عنها الى عمها عبد الحق وابنه : فلحق جال الدين منها بالطاغية سنة ثلاث ، ثم اجاز البحر من قرطاجنة الى السلطان يوسف بن يعقوب بمسكره من حصار تلمسان واستقر في جملته ، حتى اذا هلك السلطان وتصدى ابنه ابو سالم للقيام بالامر وكان مغَفلاً مضعفا فلم يتم امره ، وتناول الملك ابو ثابت حاف السلطان واستولى عليه. وفر ابو سالم عشى مهلكه ومعه من القرابة جمال الدين هذا واعمامه العباس وعيسى وعلى بنو رحو بن عبد الله ؟ فتقبض عليهم في طريقهم بمديونة وسيقوا الى السلطان أبى ثابت ؟ فقتل عمد ابا سالم وجمال الدين بن موسى بن رحو وامتنَّ عملي البماقين واستحياهم. وانصرف العباس بعدها الى الاندلس ؟ فكانت له في الجهاد آثار كما ذكرناه قبل. واما بدر الدين؟ فلم يزل بالاندلس مع قومه. ومعله من

الرياسة والتجلة محله من النسب ؟ إلى أن هلك ، فقام بالامر من بعده ابنه على بن بدر الدين مزاحاً في الرياسة مباهياً لهم بالترشيح . وكان كثيراً ما يعقد له ملوك بني الاحمرعلي النُّزاة من زناتة المرابطين بالثُّغور فيما يعد عن الحضرة من قواعد الاندلس: مثل ما لقَّة والمرَّيَّة ووادي آش ، سبيل المرشحين من اهل بيته ، وكانت امارة الغُزاة بالاندلس مستأثرة بامر السيف والحرب، مقاسمة للسلطان اكثر الجباية في الاعطية والارزاق بما كانت الحاجة إليهم في مدافعة العدو ومقارعة ملك الاندلس؟ فكانوا يغضُّون لهم عن استطالتهم عليهم لمكان حاجتهم الى دفاع العدوين ؟ حتى اذا سكن ربيح الطاغية ؟ بما كان من شغله بفتنة اهل دينه منذ منتصف هذه الماية ، وشغَل بني مَرين أيضاً بعد مهلك السلطان أبي الحسن وتناسوا عهد الغَلب على اقتالهم وجيرانهم . وتنوسي عهد ذلك اجمع ، فاعتزم صاحب الاندلس على محو هذه الخطة من دولته . واغراه بذلك وزيره ابن الخطيب كما ذكرناه حرصاً على اخلاء الجولة ؟ فتقبض على يحيى بن عمر وعلى بنيه سنة اربع وستين كما ذكرناه . وعقد على النُّزاة المجاهدين لابنه ولي عهده الامير يوسف . ويحا رسم الخطة ببني مرين بالجلة ، إلى أن توهيم فنا الحامية منهم بفناء بيوت العصبيَّة الكبرى ؟ فراجع رايه في ذلك ، وكان على بن بدر الدين خالصة له وكان مقدَّماً على النُّزاة بوادي آش. ولما لحق السلطان مه ناجيا من النكبة ليلة مهلك رضوان، مانع دونه وظاهره على امره؟

حتى اذا ارتحل إلى المغرب ارتحل معه . ونزلوا جميعاً على السلطان أبي سالم سنة احدى وستين كما ذكرناه . ولما رجع الى الاندلس رجع في جملته ، فكان له بذلك عهد وذمت دعاها السلطان له وكان يستخلصه ويناجيه . فلما تفقّد مكان الامير على النزاة ونظر فيمن يوليه ، عثر اختياره على هذا لسابقته ووسائله وما بلاه من نصحه ووقو فه عند حديد ، فعقد له سنة سبع وستين على النزاة كما كان اولوه ، فقام بها واضطلع بامورها . واستمرت حاله الى ان هلك سنة ثمان وستين ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام .

# الخبر عن امارة عبد الرحمن بن على أبي يفلوسن بن السلطان أبي على، على الغزاة بالأنداس ومصير أمره

كان ولد السلطان أبي علي قد استوقروا بالاندلس واجازوا الى طلب الأمر بالمغرب وكان من امرهم ما شرحناه ، الى ان اجاز عبد الرحمن هذا مع وزيره المطارد به مسعود بن رحنو سنة ست وستين ، غساسة على سلم عقده لهم وزير المغرب المستبد بامره يومشذ عمر بن عبدالله ، ونزل عبد الرحمن هذا بالمنكب ، وكان السلطان يومئذ معسكراً بها ؟ فتلقاه من الاحتفاء والبر ما يناسبه ، واكرم مثواه واسنى الجائزة له ولوزيره ولحاشيته ، واستقروا في جملة النزاة المجاهدين ، حتى اذا هلك على بن بدر الدين سنة ثمان وستين ، نظر

السلطان فيمن يوليه امرهم، فعثر اختياره على عبد الرحمن هذا، لما عرف به من البسالة والاقدام ولقرب الوشائج بينه وبين ملك المغرب يومئذ ، التي هي ملاك الترشيح لهذه الخطة بالاندلس كما قدمناه ، لما كانت وشائج اولاد عبدالله بن عبدالحق قد بعدت باتصال الملك في عود نسب صاحب المغرب دون نسبهم ؟ فاثره صاحب الاندلس بها وعقد لدعلى النُزاة المجاهدين سنة ثمان وستين واضفى عليه لبوس الكرامة والتجلة واقعده مجلس الوزارة كماكان للامراء قبله . واتصل الحبر بسلطان المغرب يوممنذ عبدالعزيز بن السلطان أبي الحسن ؟ فغَص بمكانه وتوهم ان هذه الامارة زيادة في ترشيحه ووسيلة لملكه . وكانت لوزير الاندلس محمد بن الخطيب مداخلة مع صاحب المفرب ، بما امل ان بجعله فيئة لاعتصامه ، فاوعز اليه بالتحيل على افساد ما بينه وبين صاحب الانداس ، فجهد في ذلك جهده ، ولبست عليه وعلى وزيره مسعود بن ماساي ، كتب الى عظما القبيل وبعض البطانة من اهل الدولة ، بالتحبيب والدعوة الى الخروج على صاحب المغرب ، فاحضرهم السلطان ابن الاحر واعطاهم كتـــابهم؟ فشُهد عليهم واس بهم ؟ فاعتقلوا بالمطبق سنة سبعين . واسترضي صاحب المغرب بفعلته وتبيَّن لسلطانه مكره واحتياله عليهم في شانهم. ولما هلك عبد العزيز واظلم الجو بين صاحب الاندلس وبين القائم بالدولة أبي بكر بن غازي

كا قدمناه ، وامتعض ابن الاحر للمسلمين من الفوضى ، اطلق عبد الرحمن بن أبي يفلوسن ووزيره مسعود بن ماساي من الاعتقال وجهز له الاسطول ؛ فاجازوا فيها الى المغرب ونزل بمرسى غساسة على بطوية داعياً لنفسه ، فقاموا بابره وكان من شأنهم مع الوزير أبي بكر بن غازي ما قصصناه . واستقر آخرا بمراكش وتقاسم ممالك المغرب واعماله مع السلطان أبي العباس ، أحمد بن أبي سالم ، صاحب المغرب لهذا العهد ، وصار التخم بينها وادي ملوية . ووقف كل واحد منهم عند حده ، والله مالك الملك يؤتي الملك من يشا ، وينزع الملك ممن يشا ، واغفل صاحب الاندلس هذه الحطة من دولته وعا رسمها من ملكه ، وصار امر الغزاة المجاهدين اليه ويباشر احوالهم بنفسه وعهم منظره ، وخص القرابة المرشحين منهم بمزيد تكرمت وعنايته ، والامر على ذلك لهذا العهد ، وهو سنة ثلاث وثمانين وسبعاية والحد لله على كل حال .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيراً

المناف من المناف المنا

تم كتاب أخبار الدول الاسلامية بالمفرب لولي الدين أبي زيد ، عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي الاشبيلي المالكي . والحمد الله دب العالمين (۱)

(١) كذا ورد في النسخة الجزائرية، تحقيق البارون دي سلان. وأما في النسخة المصرية طبع بولاق، فقد ورد بعد هذا الفصل: باب التعريف بابن خلدون مؤلف هـذا الكتاب. ونحن نثبت هذا الباب حرصاً على أن لا يضيع على القراء الكرام شيء قد اتصل إلينا من هذا السفر النفيس.

# تصمي ليركناب

#### (التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب ورحلته شرقا وغربا)

لا بدلمن يود قراءة موسوعة العلامة ابن خلدون مقدمته وتاريخه أن يعرف ابن خلدون مؤلفها . وأهم ألوان هذه المعرفة وأوكدهما هي التي تتأتى عن طريق حديثه عن نفسه . وقد تحدث ابن خلدون في باب خاص اورده في آخر كتاب «العبر» ودعاه : «التعريف بابن خلدون ( مؤلف هذا الكتاب ) ورحلته شرقاً وغرباً .

وهذا الكتاب جزات البع لتاديخ ابن خلدون ويلاحظ بأنه يشتمل على قضيتين هامتين : التعريف بالمؤلف او ترجمته الذاتية » و « رحلته » .

وان دارنا (دار الكتاب المصري ـ اللبناني) حرصت شديد الحرص على اخراج هذا السفر النفيس (كتاب العبر) اخراجاً أنيقاً ومتقناً ومحققاً تحقيقاً علمياً ومشتملاً على جميع ما اتصلت به ايدينا من ابواب هذه الموسوعة. فلم نترك منه باباً ولم نهمل منه فصلاً، كما فعل بعض الناشرين.

#### اسم الكتاب

نقلًا عن كناب (التمريف بابن خلدون ورحلته غربـاً وشرقـاً) نحقيق : (محمد بن تاويت الطنجي) طبع : (لجنة التأليف والترجة والنشر)

وهذا الكتاب ، منذ عرف جزئ تابع لتاريخ ابن خلدون ، وما كان يفصله عن بقية أبواب الكتاب إلا عنوانه الذي ينقلك من موضوع تم فيه الحديث إلى آخر جديد ، وكان عنوانه : «التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب » ، ولم تكن أداة الاشارة «هذا » إلا نداء مُدويياً يرغمك على الاعتراف بتبعية هذا الكتاب لبقية «التاريخ» .

وظل السنوان بهذه الصورة حتى بعد أن رحل ابن خلدون إلى الأندلس مرتين ، ثم ارتحل إلى مصر والحجاز والشام ، وأصبح ما جَد من تجاربه في رحقلاته الجديدة جزء من حياته ، يجب أن يدو نه ؛ وأن يضيفه إلى ما كان قد سجله قبل ففعل ، وعظم حجم الكتاب بما أضيف إليه من جديد الأخبار ، ولم يكن العنوان السالف الذكر من السبعة والمرونة بحيث يشمل هذا الجديد الطارى ، ، دون أن يَدخُل في صوغه تعديل تَتضح معه الدلالة على مباحث الكتاب ؛ فعذف ابن خلدون أداة الاشارة «هذا » التي كانت واضحة الدلالة على تبعية هذا الجز، لكتاب «العير» وأضاف إلى بقية العنوان الكلمات : «ورحلته غرباً وشرقاً » فكمَلَت بذلك الصياغة الأخيرة للعنوان ، وأصبح : فراتعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب ، ورحلته غرباً وشرقاً » ونحدون مؤلف الكتاب ، ورحلته غرباً وشرقاً » .

ويلاحظ فيه ، وهو بصيفته الحالية ، عنصران بارزان: «التعريف» بالمؤلف ، و «رحلته » ، وكل منها دال على معني واضح في الكتاب .

وتداول المؤرّخون من بعد ابن خلدون كتابه هذا وكانت النسخ التي تقع تحت أيديهم مختلفة ، بعضها قديم واقع في آخر كتاب التاريخ تابع له ، وهو في هذه الحالة لم يتغير عنوانه بعد ، وليس بين كلات عنوانه ما يدل على معناه غير كلة «التعريف» ، فلم تكن لهم مندوحة عن تسميته عند النقل عنه به «التعريف» ، وهي تسمية دعاهم إليها أن كلة «التعريف» وضرّحت دلالتُها على معنى الكتاب ، فكانت أحق من أخواتها بالاختياد .

# النَّحِ يُنْ وَثِنَا الْمِرْجِ الْمُرْجِ الْمُرْجِ الْمُرْجِ الْمُرْجِ الْمُرْجِ الْمُرْجِ الْمُرْجِ الْمُرْجِ وَرَجِ مُكَ لَتَهِ عَرِبِ وَشِرِقًا

تاليفت عبرالرحمل بن خصل وق

> منشؤرات دارالكتالب اللبناجي العِلماعة والنشيد



# بيص التدارحم الرحيم

## التعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب ورحلته غربا وشرقا(١)

وأصل هذا البيت من إشبيلية ؟ انتقل سلفُنا \_ عند الجلام وغَلَب مِناك الجلاليقة ابن أُدْ فُونْش عليها \_ إلى تُونس في أواسط المائة السابعة .

#### نسبه:

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون (۱) . لا أذكر من نسبي إلى خلدون غير هؤلا العشرة ، ويغلب على الظن أنهم أكثر ، وأنه سقط مثلهم عددا ؟ لأن خلدون هذا هو الداخل إلى الأندلس ، فإن كان أول الفتح فالمدة لهذا العهد سبعائة سنة ، فيكونون زها ، العشرين ؟

<sup>(</sup>١) ختم ابن خلدون الجنزء الأخير من تــاريخه بــالتعريف بنفســـه وأضــاف بخـطه في بعض النسخ قوله: «ورحلته غرباً وشرقاً».

<sup>(</sup>٢) بفتح الحاء كما ضبطه بخطه بالقلم مراراً، وكما نص عليه السخاوي في الضوء اللامع ١٤٥/٤.

ثلاثة الكل مائة ، كما تقدم في أول الكتاب الأول (١٠٠٠ -

و تسبنا حضر متوت، من عترب اليمن، إلى واثل بن حنجر، من أقيال العَرب، معروف وله صنعبة . قال أبنو محمد بن حترم " فى كتاب الجمهرة : وهو وائل بن حنجر بن سعيد بن مسروق بن وائل ابن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عتوف بن سعد بن عوف بن عتدي ابن مالك بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن سرة بن يحتيري بن زيد بن الحقر مي بن عرو بن عبد الله بن هاني، بن عوف بن جنرشم ابن عبد شمس بن زيد بن لأي بن شبت " بن قدامة بن أعجب بن مالك بن لأي بن قحطان . والنه عاهمة بن وائل وعبد الجباد بن وائل .

وذكره أبو عمر بن عبد البَر في حرف الواو من «الاستيعاب»، وأنه وفد (١) على النه عليه وسلم ، فبسَط له رداء ، وأجلسه عليه ، وقال : « اللهم بادك في واثل بن حُجُر وولده وولد ولده إلى يوم القيامة » .

<sup>(</sup>١) انظر المقدمة ص ٤٠٣ طبع دار الكتاب اللبناني. حيث قدر أعمال الدول.

 <sup>(</sup>٢) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حـزم الظاهـري القرطبي (٣٨٤ ـ ٤٥٦) انــظر
 الإحاطة وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٢ / ٤٠٠ ، والملحق ٢ / ٢٩٤ .

<sup>(</sup>٣) قيدها بخطه بفتح الشين وسكون الباء الموحدة بعدها مثناة فوقية.

<sup>(</sup>٤) انظر قصة وفادته على النبي (ص) «عام الوفود» في القسم الثاني من الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون ص ٨٣٥.

وبعث معه جارية بن أبي سُفيان إلى قومه يعلِمهم القرآن والاسلام ؟ فكانت له بذلك صحابة مع معاوية . ووف عليه لأول خلافته وأجازه ؟ فردً عليه جَائزته ولم يقبلها .

ولما كانت واقعة حُـجُـر بن عَـدِيّ الكِيندي بالكوفة / اجتمع راوس أهل اليمن وفيهم وائل هذا ، فكانوا مع زياد (١) بن أبي سُـفيان عليه ، حتَّى أوثقوه وجاوًا به إلى مُعاوية ، فـقتَله كما هو معروف .

قال ابن حزم: ويُذكر بنو خَلدون الاسْبِيليُّون من ولده ، وجَدُّهم الداخل من الشَّر ق خالد المعروف بخلدون بن عثمان بن هاني ، ابن الخطاب بن كُر يب أبن متمديكر بب بن الحارث بن واثل بن حُبجر . قال : وكان من عَقِيه كُر يب بن عثمان بن خلدون وأخوه خالد ، وكانا من أعظم ثواد الأندلس .

قال ابن حَرْم: وأخوه محمَّد كان من عَقِبه أبو العاصِي عمرو بن محمد بن خالد بن محمَّد بن خَلدون. وبنو أبي العاصي: محمَّد ، وأحمد، وعبد الله . قَـال : \_ وأخوهم عثمان ، وله ، عقب . ومنهم الحكيم المشهور بالأندلس من تلاميذ متسلّمة المتجريطي (٢) ، وهو أبو مسلم

<sup>(</sup>١) هو زياد بن أبي سفيان، ويقال ابن أبيه؛ أخو معاوية بن أبي سفيان.

<sup>(</sup>٢) قيده بخطه بضم الكاف وفتح الراء.

<sup>(</sup>٣) هو أبو القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي. فلكي راصد، له تآليف في الفلك والفلسفة والسحر والكيمياء. انظر عيون الأنباء ٢/ ٣٩.

798

عمر بن محمد (۱) بن بقي بن عبد الله بن بكر بن خالد بن عثمان بن خالد بن عثمان بن خالد بن عثمان بن خد بن عثمان بن خمد بن عثمان بن خمد بن عثمان بن خمد بن عبد الله . قال : ولم يبق من ولد كُر يب الرئيس المذكور إلا أبو الفضل بن محمد بن خلف بن أحمد بن عبد الله بن كُر ينب \_ انتهى كلام ابن حرم ،

#### سلفه بالاندلس

ولمّا دخل خلدون بن عُثمان جدُّنا إلى الأندلس ، نزل بِقَر مُونة في رَهِط من قومه حَضْرَ مَوت ، ونَشَأ بيت مَنِيه بها ، ثم انتقلوا إلى إشْبِيلية ، وكانوا في مجند اليّمن ، وكان لكر يب من عقيه وأخيه خالد ، الثورة المعروفة باشبيلية أيام الأمير عبد الله المرواني ، ثار على ابن أبي عبدة ، وملكها من يده أعواما ، ثم ثار عليه إبراهيم بن حجّاج ، بإملاء الأمير عبد الله وقتله ، وذلك في أواخر المائة الثالثة .

وتلخيص الخبر عن ثورته (٢) على مانقله ابن سعيد (١) عن الحيجاري (١).

<sup>(</sup>٢) تفصيل خبر هذه الثورة في تاريخ ابن خلدون ٤ / ٢٩٥، ٢٩٦.

<sup>(</sup>٣) عـلي بن موسى بن سعيـد العنسي الغرنـاطي (٦١٠ ـ ٦٧٣) صـاحب كتـابي «المغـرب» و «المشرق» وغيرهما. يعتمد عليه ابن خلدون كثيراً في النسب والتاريخ.

<sup>(</sup>٤) أبو محمد عبد الله إبراهيم الحجاري (نسبة إلى وادي الحجارة) الصنهاجي من أهل القرن السابع ألف كتاب «المسهب في غرائب المغرب» ابتدأ فيه من فتح الأندلس وانتهى إلى سنة ١٣٠، انظر نفح الطيب ١ - ٤٠٣ ، ٢ . ٤٠٣ .

وابن حيّان (۱) وغيرها، وينقلون أين الأشعث مو رّخ إشبيلة: أن الأندلس لما اضطربت بالفتن أيام الأمير عبد الله تطاول رؤساء إشبيلية إلى الشّورة والاستبداد، وكان روّساؤها المتطاولون إلى ذلك في ثلاثة بيوت: بيت بني أبي عبدة ، ورئيسهم يومنذ أميّة بن عبد الغافر بن أبي عبدة ، وكان عبد الرحمن الداخل يركى أبا عبدة إشبيلية وأعالها، وكان حافد أم أميّة من أعلام الدولة بقرطبة، ويوبونه المالك الضخمة ، وبيت بني خلدون هؤلاء، ورئيسهم كُريّب المذكود، ويردفه أخوه خالد ،

قال ابن حيّان: وبيت بني خلدون إلى الآن في اشبيلية نهاية في النّباهة، ولم تزل أعلامُه بين رياسة سلطانية ورياسة علمية، ثم بيت بني حجّاج، ورتيسهم يومنذ عبد الله، قال ابن حيّان: هم - يعني بني حجّاج \_ من لخم، وبيتُهم الى الآن في اشبيلية ثابت الأصل، نابت الفرع موسوم بالرياسة السلطانية والعلمية، فلما عظمت الفتنة بالأندلس أعوام الثانين والمائتين، وكان الأمير عبد الله قد ولى على اشبيلية أميّة بن عبد الفافر، وبعث معه ابنه محداً، وجعله في كفالته، فاجتمع هؤلًا، النّفر، وثاروا يجحد بن الأمير عبد الله وبأميّة فاجتمع هؤلًا، النّفر، وثاروا يجحد بن الأمير عبد الله وبأميّة

<sup>(</sup>١) أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي (٣٧٧ ـ ٤٦٩) مؤرخ الأنـدلس بـلا جدال. لـه كتاب «المتـين» أو (المبين) في التــاريخ، و «المقتبس» في تــاريخ الأنــدلس، وكتــاب «معرفة الصحابة». (وفيات الأعيان لابن خلكان ١ ـ ٢١٠).

صاحبهم ، وهو يمالنهم على ذلك ، ويكيد \_ بابن الأمير عبد الله . وحاصروها في القصر ، حتى طلب منهم اللحاق بأبيه فأخرجوه ، واستبد أمية بإشبيلية ، ودس على عبد الله بن حجاج من قتله ، وأقام أخاه ابراهيم مكانه ، وضبط اشبيلية ، واسترهن أولاد بني خلدون وبني ججاج ، ثم ثاروا به ، وهم بقتل أبنائهم ، فراجعوا طاعته ، وحلفوا له ؛ فأطلق أبناءهم فانتقضوا ثانية ، وحاربوه فاستمات وقتل مرمه ، وعقر منه وأحرق موجودة ، وقاتلهم حتى قتلوه مقيلا غير مدبر ، وعاثت العامة في رأسه ، وكتبوا الى الأمير عبد الله بأنه خلع فقتلوه ، فقبل منهم مداداة ، وبعث عليهم هشام بن عبد الرحن من قرابته ، فاستبد واعليه ، وفتكوا بابنه ، وتوكى كيبر ذلك كرتب بن خلدون ، واستقل بإمارتها .

وكان ابراهيم بن حجّاج بعد ما تُقتل أخوه عبد الله\_على ما ذكر م أبن سعيد عن الحجّاري \_ سمّت نفسه الى التَّفَرد ، فظاهر ابن صعيد عن الحجّاري \_ سمّت نفسه الى التَّفَرد ، فظاهر ابن صفصُون (۱) أعظم ثوار الأندلس يومئذ ، وكان بمّا لَقَة وأعمالها الى رُندة ، فكان له منه رديم ، ثم انصرف الى مُداداة كُريّب بن خلدون وملابسته ، فرد فه في أمره ، وتشركه في سلطانه ، وكان في خلدون وملابسته ، فرد فه في أمره ، وتشركه في سلطانه ، وكان في

<sup>(</sup>١) هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن دميان بن فـرغلوش بن أدفونش القس. أول ثائر بالأندلس، وهو الذي افتتح الخلاف بها، وفارق الجماعة أيام محمد بن عبد الرحمن سنـة ٢٧٠. وتوفي سنة ٣٠٦.

كُريب تحامل على الرعبة وتعصّب ، فكان يتجهّم لهمم ، ويغلظ عليهم ، وابن حجّاج يسلك بهم الرفق والتلطف في الشفاعة لهم عنده ، فأنحرفوا عن كُريب الى ابراهيم ، ثم دس الى الأمير عبد الله يطلب منه الكتاب بولاية اشبيلية ، لتسكن اليه العامة ، فكتب اليه العهد بذلك ، وأطلع عليه عرفاء البلد ، مع ما أشربوا من حيّه ، والنّفرة عن كُريب ، ثم أجع الثورة ، وهاجت العامة بكريب فقتلوه ؟ وأبعث برأسه الى الامير عبد الله ، واستقر بإمارة اشبيلية .

قال ابن حيّان: وحصّ مدينة قر مونة من أعظم معاقل الأندلس، وجعلها مرتبطا لحيوله، وكان ينتقل بينها وبين اشبيلية، واتخذ الجند ورتبهم طبقات، وكان يصانع الأمير عبد الله بالأموال والحمدايا، ويبعث اليه المددة في الصّوائف! وكان مقصوداً ممدّحا، والحمدايا، ويبعث اليه المددة في الصّوائف! وكان مقصوداً ممدّحا، قصده أهل البيوتات فوصلهم، ومدّحه الشعراء فأجازهم، وانتجمه أبو عمر بن عبد ربّه صاحب المقد(أ)، وقصدة من بين سائر الثوار، فعرف حقه، وأعظم جائزته أله

وَكُم يزل بيت بني خلدون بـإشبيلية \_كما ذكـرَهُ ابن حَيَّان وابن

<sup>(</sup>١) الصوائف جمع صائفة وهي غزوات المسلمين إلى بـلاد الروم. سميت صوائف لأنهم كانوا يغزون صيفاً تفادياً من شدة البرد والثلج (تاج العروس).

<sup>(</sup>٢) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القَرطبي (٢٤٦ ــ ٣٢٨ صاحب كتاب العقد الفريد ترجمته في الوفيات ١/ ٣٩ اليتيمة ١/ ٢٨ معجم ياقوت ٢/٧٢).

تعن م وغير ُهما \_ سائر آيام بني أمية الى أزمان الطوائف (' ) \_ ، وانتحت عنهم الامارة بما ذهب لهم من الشوكة .

ولما علا كمب ابن عبّاد "بإشبيلية واستبد على أهلها واستوزر من بني خلدون هؤلا واستعملهم في أرتب دولته وحضروا معه وقعة الولاقة "كانت لابن عبّاد وليوسف بن تاشفين "على ملك الجلالقة واستشهد فيها طائفة كبيرة من بني خلدون هؤلا وثبتوا في الجولة مع ابن عبّاد فاستله حيموا في ذلك الموقف في كان الظلمور للمسلمين ونصرهم الله على عدوهم في تغلب يوسف بن تاشفين والمرابطون على الأندلس واضمحلت دولة العرب وقنيت قبائلهم و

#### سلفه بافريقية

## ولما استولى الموحِّدون (٥) على الأندلس ، وملكوها من يد

<sup>(</sup>١) يبتديء عصر ملك الطوائف بالأندلس بنهاية الخلافة الأموية، وينتهي بغلبة يوسف بن تاشفين المرابطي عليهم جميعاً، واستيلائه على الأنـدلس. انظر تـاريخ ابن خلدون ٢٣٦٦/٤، وما بعدها.

 <sup>(</sup>٢) أبو القاسم المعتمد محمد بن المعتضد بن عباد (٤٣١ ـ ٤٨٨) أكبر ملوك الطوائف بالأندلس ترجمته في: تاريخ ابن خلدون ٤/٤٤/٤ وما بعدها.

<sup>(</sup>٤) انظر ترجمة يوسف بن تاشفين (١٠١ ع ـ ٥٠٠) في الوفيات ٢ / ٤٨١ .

<sup>(</sup>٥) تبتديء دولة الموحدين بالمغرب سنة ١٤ ٥ على يـد مهدي المـوحدين محمـد بن تومـرت وتنتهي سنة ١٨٨ هـ. وامتد سلطانها إلى الأنـدلس من سنة ١٥٠ ـ ٦٠٩ هـ تقـريباً انـظر جـذوة الاقتباس ص ٩٧ وتاريخ أبي الفداء ٢٤٣/٢.

المرابطين ، وكان ملوكُهم : عبد المؤمن وبنيه ، وكان الشّيخ أبو حفص كبير هِنسًا تَهَ زعيم دولتهم (۱) ، وولوه على اشبيلية وغرب الأندلس مرارا ، ثم ولوا ابنه عبد الواحد عليها في بعض أيامهم ، ثم ابنه أبا ذكرياء كذلك ، فكان لسلفنا بإشبيلية اتصال بهم ، وأهدى بعض أجدادنا من قبل الأمهات ، ويُعرف بابن المحتسب ، للأمير أبي زكريا والمن بن عبد الواحد بن أبي حفص أيام ولايته عليهم ، جارية من سبي الجللالقة ، اتخذها أم " ولد ، وكان له منها ابنه أبو عبى ذكريا ولئ عهده المحالك في أيامه ، وأخواه : عمر وأبو بكر ، وكانت تُلقّب أم الخلفاء . ثم انتقل الأمير أبو ذكريا ، الى ولاية إفريقية وكانت تُلقّب أم الخلفاء . ثم انتقل الأمير أبو ذكريا ، الى ولاية إفريقية سني العشرين والستمائة ، واستبد بها ، وخلع دعوة بني عبد المؤمن سنة خيس وعشرين ، واستبد بافريقية ، وانتقضت دولة الموحدين بالأندلس ، وثار عليهم ابن همود (۱) . ثم هلك واضطربت الأندلس ، بالأندلس ، وثار عليهم ابن همود (۱) . ثم هلك واضطربت الأندلس ،

<sup>(</sup>١) هو أبو حفص عمر بن يحيى بن محمد الهنتاتي، أول التابعين لمهدي الموحدين من بين قومه، والمختص بصحابته، ومن هنا انتظم في سلك العشرة السابقين إلى دعوة ابن تومرت. وكان يسمى بين الموحدين بالشيخ. وإلى أبي حفص هذا تنتسب الدولة الحفصية بإفريقية. وليس صحيحاً ما يتوهم من أنها من ذرية أبي حفص عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، انظر ابن خلدون.

<sup>(</sup>٢) هو الأمير أبو زكريا يحيى بن عبد المواحد الحفصي. ملك جل إفريقية، وبايعه أهل الأندلس، وأمّله أهل شرق الأندلس لصد هجوم ملكي أرغون وقشتالة، فأوفدوا إليه كاتب ابن مرذنيش أبا عبد الله بن الأبار، فأنشده القصيدة السينية المشهورة:

أدرك بخيلك خيل الله اندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا (٣) محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العظيم بن هود الجذامي. انظر أخبار ثورته في تاريخ ابن خلدون ٣٦١/٤.

وتكالب الطّاغية عليها، وردد الغزو إلى الفُر نُتيرة (١) بسيط قرطبة وإسبيلية إلى جيّان، وثار ابن الأحر بغرب الأندلس من حصن أرجو نة ، يرجو التّساسُك لما بقي من دَمَق الأندلس، وفاوض أهمل الشّورى يومنذ باشبيلية، وهم بنو الباجي، وبنو الجدّ، وبنو الوزير، وبنو سيّد النّاس، وبنو خلدون، وداخلهم في الثورة على ابن هود، وأن يتجافوا للطاغية عن الفُرنتيرة، ويتمسّكوا بالجبال الساحلية وأمصادها المتوعيرة، مِن ما لَعَة إلى غرناطة إلى المريّة؛ فلم يوافقوه على بَلدهم.

وكان مقد منهم أبو مروان الساجي ، فنابذ هم ابن الأحمر وخلع طاعة الباجي ، و بَايَع مَر ق لابن مُود ، و مَر ق لصاحب مرا كش من بني عبد المؤمن ، ومرة للأمير أبي ذكريا صاحب إفريقية ، ونزل غرناطة ، واتخذها داراً لملكيه ، وبقيت الفر نتيرة وأمصارها ضاحية من ظل الملك ؛ فخشي بنو خلدون سوء العاقبة مع الطاغية ، وارتحلوا من إشبيلية إلى المُدوة ، ونزلوا سبتة وأجلب الطاغية على تلك من إشبيلية إلى المُدوة ، ونزلوا سبتة وأجلب الطاغية على تلك عشرين سنة ، ولما نزل بنو خلدون سبتة أصهر اليهم المز في أبنائه عشرين سنة ، ولما نزل بنو خلدون سبتة أصهر اليهم المز في أبنائه

<sup>(</sup>١) الفرنتيرة هي: بسيطة قرطبة وإشبيلية وطليطلة وجيان، آخذة من جوف (شهال) الجزيرة من المغرب إلى المشرق.

<sup>(</sup>٢) انظر أخبار بني العزفي في تاريخ ابن خلدون ٢/٧٧، ٧٧٧.

وبناته ، فاختلط بهم ؛ وكان لَّه ُ مهم صِهْر ْمذكور . وكان جدُّنا الحسن بن محمد ، وهو سبط ابن المختسب ، قد أجاز فيمن أجاز ممهم ؟ فذكر سوابق سلفه عند الأمير أبي زكريا، ؟ فقصَدَه وقدم عليه فأكرم قدومه . وارتحل إلى المشرق ؟ فقضي فَر صله . ثم رجع ولحق بالأمير أبي ذكريا على بُولَة ؟ فأكرمه ، واستقرَّ في ظلَّ ﴿ ولته ، و مَرعى نعمته ، و فَرَضَ له الأرزاق ، وأقطع الاقطاع . و هلك هنالك ؛ فدفن بِبُونة . وخلَّف ابنَه محمدا أبا بكر ؛ فنشأ في جو " تلك النعمة ومرَعاها . وهلك الأمير أبو زكريا. بِبُونَة سنة سبع وأربعين ، و ولي ابنه المستنصر محمَّد؟ فأجرى جدنا أبا بكر على ما كان لأبيه. ثم ضرب الدهر ضرَّ بأنه ، وهلك المستنصر سنة خس وسبَّعين ، وَولِيَ ابنُه يجيي ، وجاء أخوه الأمير أبو إنسحق من الأنداس ، بعد أن كان فرَّ أَمَام أخيه المستنصر. فخلع يحيى، واستقَلَّ هو بملك إذريقية، ودفع جدُّنا أبا بكر محمدا الى عمل الأشفال في الدُّولة ، على تسنَن عظاء المو حدين فيها قبله ؟ من الانفراد بولاية العمال ، وعزلهم و حسبانهم ، على الجباية ، فاضطلع بتلك الشُّتبة . ثم عقد السُّلطان أبو إسحق لابنه محمَّد، وهو جدُّنا الأقرب، على حجابة ولي عَهْدِهِ ابنه أبي فارس أيامَ أقصاه الى بجاية (1) . ثم استعفى جداً تا من ذلك فأعفاه ، ورجع الى الحضرة ، ولما غلب الدعي ابن أبي عمارة (2) على ملكهم بتُونِس ، اعتقل جداً نا أبا بكر محداً ، وصادره على الأموال ، ثم قتله خنقا في عيسه ، وذهب ابنه محمد جداً نا الأقرب مع السلطان أبي إسحق وأبنائه الى بجاية ؟ فقبض عليه ابنه أبو فارس ، وخرج في العساكر هو وإخو ته لمدافعة الدّعي ابن أبي عمارة ، وهو يشبه بالفضل ابن المخلوع ، حتى اذا استلحموا برر ما جناً عمد مع أبي حفص \_ ابن الأمير أبي استلحموا برر ما جناً عمد مع أبي حفص \_ ابن الأمير أبي فلحقوا بمن الملحمة ، ومعها القاز آزي وأبو الحسين ابن سيد الناس ؛ فلحقوا بمن عائمة من قلعة سنان . وكان الفاز ازي من صنائع المولى أبي خفص ، وكان يؤثره عليهم . فأما أبو الحسين ابن سيد الناس فاستنكف من إيشار الفاز ازي عليه ، بماكان أعلى رتبة منه ببلده فاستنكف من إيشار الفاز ازي عليه ، بماكان أعلى رتبة منه ببلده شأنه ما ذكرناه ، وأما محمد بن خلدون فأقام مع الأمير أبي حفص ، وسكن لابئار الفاز ازي ، ولما استولى أبو حفص على الأمر رعى له وسكن لابئار الفاز ازي ، ولما استولى أبو حفص على الأمر رعى له وسكن لابئار الفاز ازي ، ولما استولى أبو حفص على الأمر رعى له

<sup>(</sup>١) بجاية وتسمى الناصرية نسبة إلى بانيها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري الصنهاجي ـ بناها في حدود سنة ٤٥٧: مدينة بالجزائر تقع على ساحل البحر الأبيض وكانت قاعدة المغرب الأوسط. ياقوت ٢/٢٢.

<sup>(</sup>٢) هو أحمد بن روق بن أبي عهارة من بيوتات بجاية الطارئين عليها من المسيلة. تــاريخ ابن خلدون والإحاطة ١/١٧٤.

<sup>(</sup>٣)(Telemcen)بكسرتين وسكون الميم وسين. وبعضهم يقول: تنمسان، بالنون عوض اللام: مدينة مشهورة بالغرب.

سابقته ، وأقطعه ، ونظمه في جملة القواد ومراتب أهل الحروب ، واستكفى به في الكثير من أهل ملكه ، ورشحه لحجابته من بعد الفازازي . وهلك ، فكان من بعده حافد أخيه المستَنصر أبو عصيدة ، واصطفى لحجابته محمد بن إبراهيم الدُّبَّاغ كاتب الفازازي ، وجعل محمد ابن خلدون رديفاً في حجابته . فكان كذلك الى أن هلك السلطان ، وجاءت دولة الأمير خالد ؟ فأبقاه على حاله من التجلَّة والكرامة ؟ ولم يستعمله ولا عقمد له ، إلى أن كانت دولة أبي يحيى بن اللحيساني ، فاصطنعه، واستكفى به عند ما نبضّت عروق التغلُّب للمرب؟ ودفعه الى حماية الجزيرة من دلاج(١) ، أحد بطون ُسلَّيم الموطنين بنواحيها ؟ فكانت له في ذلك آثار مذكورة . ولما انقرضت دولة ابن اللحياني خرج الى المشرق ، وقضى فرضه سنة ثمان عشرة ، وأظهر التوبة والاقلاع ، وعاود الحج مَتَنَفِّلا سنة ثلاث وعشرين ، ولزم كُسُر بيت. . وأبقى السلطان أبو يحيى عليه نعمته في كثير مما كان بيده من الاقطاع والجراية ، ودعاه الى حجّابته مراداً ، فامتنع .

أخبرني محمد بن منصور بن مَنْ نَى (') ، قال : لما هلك الحاجب محمد ابن عبد العزيز الكردي المعروف بسايلزُ وَ اد ، سنة سبع وعشرين

<sup>(</sup>١) انظر بعض أخبار دلاج في تاريخ ابن خلدون.

<sup>(</sup>٢) كان ابن مزني هذا صديقاً لابن خلدون. انظر العبر ٦ / ٨٨٨ - ٩٣٩.

وسبعيائة ، استدعى السلطان جدال محمد بن خلدون ، وأراده على الحجـابة، وأن يفورِض إليه في أمره، فأبى واستعفى، فأعفــاه، وَ وَامَرهُ فيمن يوليه حجابته ، فأشار عليه بصاحب الشّغر : بجاية ، محد بن أبي الحسين بن سيَّد الناس ، لاستحقاقة ذلك بكفايت واضطلاعه ، ولقديم صحابة بين سلفها بتونس ، وبأشبيلية من قبل . وقال له : هو أقدر على ذلك بِمَا هو عليه من الحــاشية والذُّوين(١٠) ، فعمل السلطان على إشارته ، واستدعى ابن سَيِّد النَّاس ، وولَّاه حجابته . وكان السلطان أبو يجيى إذا خرج من 'تونس يستعمل جدنا محداً عليها ، وثوقاً بنظر ، واستنامة اليه ، إلى أن هلك سنة سبع وثلاثين ، ونزع ابنُه ، وهو والدي محمد أبو بكر ، عن طريقة السيف والخدمة ، الى طريقة العلم والرّباط ، لما نشأ عليها في حجر أبي عبد الله الزُّ بَيْدي (٢) الشهير بالفقيه ، كان كبير تونس لعهده ، في العلم والفُتيا ، وانتِحال طرق الولاية التي ورثها عن أبيه 'حسين وعمه حسن ، الوليين الشَّهيرين . وكان جدنا رحمه الله قــ د لزمه من يوم نزوعه عن طريقه ، وألزمه ابنَـه ، وهو والدي رحمه الله ، فقرأ وتفَقَّه ، وكان مقدَّ مــاً في صناعة العربية، وله بصر بالشير وفنونه. عَهدي بـأهل الأدب

<sup>(</sup>١) الذوون: الأدنون الأخصون. (لسان العرب).

<sup>(</sup>٢) هو أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله القرشي الزبيدي (بضم الزاي، نسبة إلى قرية بساحل المهدية) توفي عام ٧٤٠ هـ (انظر رحلة ابن بطوطة ص ٦).

يتَحاكمون اليه فيه ، ويعرضون حو كهم عليه ، وهلَـك في الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين وسبعالة .

### نشأته ومشيئته وحاك

أما نشأتي فاني و'لدت بتونس في غرة رمضان سنة اثنتين والاثين وسبعهائة ، ورَبِيت في حجر والدي رحمه الله الى أن أيفعت وقرأت القرآن العظيم على الأستاذ المكتب أبي عبد الله محمد بن سعد بن برال (۱) الانصاري وأصله من جالية الأندلس من أعمال بَلنسية وأخذ عن مشيخة بَلنسية وأعمال وكان إماما في القراآت ولا يلحق شأوه وكان من أشهر شبوخه في القراآت السبع أبو العباس أحمد بن محمد البطر في (۱) ومشيخته فيها وأسانيده معروفة . وبعد أن استظهرت القرآن الكريم من حفظي وأثنه عليه بالقراآت السبع المشهورة إفراداً وجعاً (۱) في إحدى وعشرين خشمة و المراق في خشمة المشهورة إفراداً وجعاً (۱)

<sup>(</sup>١) برال: بضم الباء الموحدة، وفتح الراء المشددة، هكذا قيده ابن خلدون بالقلم، ومعاصره محمد بن ميمون البلوي الأندلسي بخطه بالقلم أيضاً.

 <sup>(</sup>٢) البطرني ضبطه ابن خلدون بالقلم، وابن ميمون البلوي، بفتح الباء والطاء المهملة وراء ساكنة بعدها نـون، نسبة إلى بـطرنة من إقليم بلنسيـة بشرق الأندلس. أنـظر كتاب البيـان المغرب ٢٥٢/٣.

<sup>(</sup>٣) الإفراد أن يتلى القرآن كله أو جزء منه برواية واحدة لأحد القراء السبعة أو العشرة المشهورين، والجمع أن يجمع القارىء عند قراءة القرآن كله أو جزء منه بين روايتين فأكثر من الروايات السبع أو العشر المتواترة. ويسمى بالجمع الكبير أن استوفي القارىء سبع قراآت فأكثر، وإلا سموه بالجمع الصغير. ولهم في صفة الجمع وحكمه، من إباحة وتحريم، خلاف معروف تجده في غيث النفع ص ٨ - ١٠).

واحدة أخرى ، ثم قرأت برواية يعقوب (" ختمة واحدة جماً بين الروايتين عنه ؛ وعرضت عليه رحمه الله قصيد قي الشاطبي (" ؛ اللا مية في القرآآت ، والر اثية في الرسم ، وأخبرني بهما عن الاستاذ أبي العبّاس البَطَر ني وغيره من شيوخه ؛ وعرضت عليه كتاب التّقصي لأحاديث الموطأ لابن عبد البر ، حذا به حذو كتابه التّمهيد على الموطأ ، مقتصِراً على الأحاديث فقط .

ودار سَّتُ عليه كتباً جمَّة ، مثل كتاب التَّسْهِيل لابن مالك (٢) ومختصر ابن الحاجب(٤) في الفِقه ، ولم أكلها بالحفظ ، وفي خلال ذلك

<sup>(</sup>۱) هـو يعقـوب بن إسحق بن زيـد بن عبـد الله الحضرمي البصري (۱۱۷ ـ ۲۰۰) أحـد القراء العشرة، وله قراءة مشهورة عنه، وهي إحدى القراآت العشر، وقد رويت عنه من طريقين: الأولى رواية محمد بن المتوكل المعروف برويس (طبقات القراء ٢/٢٣٤)، والثانية عن روح بن عبد المؤمن الهذلي (طبقات القراء ١/٥٨٥). وإلى ما ذكـر يشير ابن خلدون بقـوله «جمعاً بين الـروايتين عنه».

<sup>(</sup>٢) هـو أبو القاسم، ويكنى أبا محمد أيضاً القاسم بن فيره (بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء) بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني رحل إلى الشرق، ودخل القاهرة، وبها بمدرسة القاضي الفاضل، نظم قصيدتيه اللامية التي عرفت بالشاطبية، وبحرز الأماني، والرائية التي تعرف بالعقيلة. (طبقات القراء ٢٠/٢، سبكي طبقات ٢٩٧/٤ ديباج ص ٢٢٤).

<sup>(</sup>٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي الجياني النحوي المشهور (٢٠٠- ٢٧٢) وكتابه تسهيسل الفوائمد جمع ـ في إيجاز ـ قواعد النحو، ولذلك عني به أعلام النحو قراءة وشرحاً وإقراء وقد طبع بمكة سنة ١٣١٩ هـ. مرآة الجنان ١٧٢/٤، وبغية الوعاة ٣٥.

<sup>(</sup>٤) عثمان بن عمر بن يونس المعروف بابن الحاجب جمال الدين المصري (٥٧٠ - ٦٤٦). له مختصر في الفقه المالكي يسمى المختصر الفقهي، والفرعي، والجامع بين الأمهات.

وقد تحدث ابنَّ خلدون في آخر فصلَّ الفقه من مقدمته عن مختصر ابن الحاجب الفقهي، وعن تداريخ دخوله إلى المغرب، وأثره في دراسة الفقه المالكي هنالك، وعمن شرحه من علماء المغرب، وعناية الفقهاء المغاربة به ـ بما لا يدع مجالاً للريبة. وفيات الأعيان ١/٣٩٥.

تعلّمت صناعة العربية على والدي ، وعلى أستَاذِي أونِس : منهم الشيخ أبو عبد الله بن العربي الحصايري ، وكان إماماً في النحو وله شرح مُسْتَوفى على كتاب التَّسهيل ، ومنهم أبو عبد الله محمد بن الشَّواش الزَّرْزَ الي ، ومنهم أبو العباس أحمد بن القَصَّاد ، كان مُسْعاً في صناعة النحو ، وله شرح على قصيدة البُر دة المشهورة في مدح الجناب النبوي ، وهو حي لهذا العهد بنُونِس .

ومنهم: امام العربية والأدب بنُونِس ، أبو عبد الله محمد بن بَعْر؟ لازمت مجلسه ، وأفدت عليه ، وكان بحراً زاخراً في علوم اللسان ، وأشار علي بحفظ الشعر ؛ فحفظت كتاب الأشعار الستة ، والحاسة للأعلم (۱) ، وشعر حبيب (۱) ، وطائفة من شعر المتنبي (۱) ، ومن أشعار كتاب الإغاني . ولازمت أيضاً مجلس إمام المحدثين بنُونس ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن أسلطان القيسي الواد ياشي ، صاحب الرحلتين ؛ وسمعت عليه كتاب أمسلم بن الحجاج ، الا فو تا يسيراً من كتاب الصّيد ؛ وسمعت عليه كتاب المُوطأ من أوله الى آخره ،

<sup>(</sup>١) يوسف بن سليهان بن عيسي النحوي الشنتمري المعروف بالأعلم ـ وفيات ٢ / ٤٦٥.

<sup>(</sup>٢) حبيب بن أوس الحارث الطائي أبوتمام (١٩٠ - ٢٢٦): شاعر غني عن التعريف.

<sup>(</sup>٣) أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي الشاعر المعروف.

وبعضاً من الامهات الحنس؛ وناولني (١) كتبا كثيرة في العربية والفقة ، وأجازني اجازة عامة ، وأخبرني عن مشايخه المذكورين في بَر ناتجيه ؛ أشهر ُهم بتُونس قاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن الغَمَّاز الخزرجي .

وأخذت الفقه بنونس عن جمّاعة ؟ منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجياني ، وأبو القاسم محمد القصير ؟ قرأت عليه كتاب النّهذيب لابي سميد البّر ادعي ؟ مختصر الله و تنة ، و كتاب المالكية ، وتفقّهت عليه، و كنت في خلال ذلك أنتاب مجلس شيخنا الامام ، قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام ، مع أخي محمد رّحة الله عليها ، وأفدت منه ، وسممت عليه أثنا ، ذلك كتاب الموطأ للامام مالك ، وكانت له فيه طرق عالية ، عن أبي محمد بن هارون الطائي قبل اختلاطه \_ الى غير هؤلا ، من مشيخة ثونس ، وكلّهم سممت عليه ، وكتب لي ، وأجازني ؟ ثم در جواكلتهم في الطاعون الجارف .

وكان قدم علينا في أجملة السلطان أبي الحسن عند ما ملك افريقية سنة ثمان وأدبعبن عماعة من أهل العلم وكان أيلزمهم أشهود تجلسه ويتجمّل بمكانهم فيه: فمنهم شيخ الفُتيا بالمغرب وامام مذهب مالك ، أبو عبد الله محمد بن سليان السّطّي ؟ فكنت أنساب

 <sup>(</sup>١) المناولة في اصطلاح المحدثين: نوع من الإجازة، وهي أن يدفع الشيخ لـطالبه أصـل
 سماعه، أو فرعاً مقابلًا بأصله، ويقول له قد أجزت لك في روايته عني (انظر كتب مصطلح الحديث).

مجلسَه ، وأفدت عليه . ومنهم كاتب السلطان أبي الحسن ، وصاحب عَلَامته التي توضع أسافل مكتوباته ، امام المحدثين والنُّحاة بالمغرب ، أبو ممد بن عبد المُهَيمن بن عبد المُهَيمن الخضريي ؟ لازمتُه ، وأخذت عنه ، سماعاً ، واجازة ، الامات الست ، وكتاب اللوط أ ، والسَّير لابن اسحق ، وكتاب ابن الصَّلاح في الحديث ، وكُنْبُأ كثيرة شذَّت عن حفظي . وكانت بضاعته في الحديث وافرة ، و نحلتُه في التقييد والحفظ كاملة٬ كانت له خزانة من الكتب تزيد على ثلاثة آلاف سفر؟ في الحديث والفقه > والعربية > والادب > والمعقول > وسائر الفنون ؟ مضبوطة كلها ، مقابلة ، ولا يخلو ديوان منها عن ثبَت بخط بعض شيوخه المعروفين في سَنَده إلى مؤلفه، حتى الفقه، والعربية، الغريبة الاسناد الى مؤلفيها في هذه العصور . ومنهم الشيخ أبو العبَّاس أحمد الزُّو اويي ، امام المقرئين بالمغرب . قرأت عليه القرآن العظيم ، بالجمع الكبير بين القرآآت السبع ، من طريق أبي عمرو الداني ، وابن أشرَ يُح (١) ، في خَدْمة لم أ كُملها ، وسمعت عليه عدَّة كتب ، وأجازني بالاجازة العامة .

ومنهم َشيخ العلوم العقلية ، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الآبِلي . أصله من تِلْمُسان ، وبها نشأ ، وقرأ كتب التَّعاليم ، وحذِق فيها .

<sup>(</sup>١) محمد بن شريح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الأشبيلي المقرى، (٣٨٨ ـ ٤٧٦).

وأظله الحصَّاد الكبير بتلمُّسان أعوام الماثة السابعة ؛ فخرج منها ، وحج ". ولقي أعلام المشرق يومئذ ؟ فلم يأخذ عنهم ؟ لأنه كان مختلطاً بعارض عَرَض في عقله . ثم رجع من المشرق ، وأفاق ، وقرأ المنطق والأصلين ، على الشيخ أبي موسى عيسى بن الامام ؛ وكان قرأ بتُونس ، مع أخيه أبي زيد عبد الرحن ، على تَلَاميذ ابن زَيتُون (١) الشهير الذكر ؟ وجا الى تليمُسان بعلم كثير من المعقول والمنقول ، فقرأ الآبلي على أبي موسى مِنْهُما كما قلناه . ثم خرج من تِلْمُسان هارباً الى المغرب ، لأن سلطانها يومنذ ، أبو حَمُّو من ولد يَغْير ا سِن بن زُيَّان ، كان 'يكر ُهه على التَّصرف في أعماله ، وضبط الجباية بحُسبانه ، ففر" الى المغرب ، ولحق عِراً كُش ، ولزم العالم الشهير أبا العباس بن َ البَنَّاء (٢) الشهير الذكر ، فحصَّل عنه سائر العلوم العَقلية ، ووريثَ مقامَه فيها وأرفع ، ثم صعد الى جبال الهَسَا كرة ، بعد وفاة الشيخ ، باستدعا . على بن محمد بن 'تر'و ميت ، ليقرأ عليه ، فأفاده . وبعد أعوام استنزله مَلُّكُ المغرب ، السلطان أبو تسعيد (٣) ، وأسكنَه بالبلد الجديد ، والآبليّ تمعه .

<sup>(</sup>١) القاسم بن أبي بكر بن مسافر يشهر بابن زيتون، يكنى أبا القــاسم (٦٢١ ــ ٦٩١) رحل إلى المشرق، وأخذ عن علمائه، ورجع إلى تونس، فتـولى بها الإفتــاء والقضاء؛ وهــو أول من أظهر تآليف فخر الدين الرازى بتونس، حيث كان يقرئها. أحمد بابا ص ٢٢٢.

<sup>(</sup>٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي (٢٥٤ ـ ٧٢٤) يعـرف بابن البنـاء العددي؛ ولد بمراكش، وتعلم بها، وتوفي بها. الاستقصاء ٨٨/٢.

<sup>(</sup>٣) انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون.

ثم اختصّه السلطان أبو الحسن ، ونظمه في نجلة العلما ، بم جليسه ، وهو في خلال ذلك نيمليم العلوم العقلية ، ويبُشُها بين أهل المغرب ، حتى حذق فيها الكثير منهم من سائر أمصارها ، وألحق الأصاغر بالاكابر في تعليمه . ولما قدم على تونس في جلة السلطان أبي الحسن ، لزمته ، وأخذت عنه الاصلين ، والمنطق ، وسائر الفنون الحكمية ، والتعليمية ، وكان رّحمه الله ، يشهد لي بالتّبريز في ذلك .

وممن قدم في 'جملة السلطان أبى الحسن: صاحبُنا أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان الما لقي (1) . كان يكتب عن السلطان ويلازم خدمة أبي مجمد عبد البهيمن رئيس الكتّاب يومنذ، وصاحب العكرمة التي توصّع عن السلطان أسفل المراسيم والمخاطبات، وبعضها يضعُه السلطان بخطّه، وكان ابن رضوان هذا من مفاخر المغرب، في يَرَاعة خطه، وكثرة علمه، و حسن سمته، وإجادته في فقه الوثائق، والبلاغة في التّرسيل عن السلطان، وحولك الشعر، والخطابة على والبلاغة في التّرسيل عن السلطان، وحولك الشعر، والخطابة على صحبتُه، واغتبطت به، وإن لم اتّخيذه شيخاً، لمقاربة السن، فقد أفدت منه كما أفدت منهم، وقد مدّحه صاحبنا أبو القاسم الرّحوي شاعر 'تونس في قصيدة على دوي النون، يرغب منه تذكرة (1)

<sup>(</sup>١) انظر أخباره في العبر.

<sup>(</sup>٢) كذا بالأصل، وفي نسخة طبع بولاق: يرغب منه أن يذكره لشيخه.

شيخه أبي محمد عبد المهيمن في إيصال مدحه الى السلطان أبي الحسن، في قصيدته (۱) على روي الباء، وقد تقدم ذكرها في أخبار السلطان. وذكر في مدح ابن رضوان أعلام العلماء القادمين مع السلطان وهي هذه:

عرفت ُ زماني حين أنكرت ُ عِرفانِي

وأيعَنْتُ أن لاحظً في كَفِّ كِيوَان (١)

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: في قصيدة.

<sup>(</sup>٢) كيوان: اسم لزحل، وهو أحد الكواكب السيارة.

<sup>(</sup>٣) مقوم الكوكب: موضعه (طوله) من فلك البروج (الدائرة الكسوفية)، والقران: اجتماع كوكبين سيارين في نقطة واحدة من فلك البروج، ويشير الرجوي إلى ما ينزعمه المنجمون من أن الكوكب إذا كان في موضع معين في فلك البروج، أو اقترن بكوكب آخر في نقطة، كان له أثر حسن. أو سيء، في أعمال الإنسان.

<sup>(</sup>٤) نظام الشكل: شكل الفلك، يريد وضعه في وقت معين، وهو ما يعرف عندهم بالنصبة الفلكية. ونظام الشكل: كناية عن حسن دلالته. يقول: مهها انتظم الشكل فإنه أضعف قاض في دلالة القران على رجحان عمل على آخر.

'هنالك الفَيْت' المُلا تنتمي الى أناس صَيْل عندهم فخر' غسّان وأرْعيت من روض التأدب يانعا و حيّيت من كنز العلوم بعقيان وردُدت فلم 'تجدب لديه ريادتي وصددًق طرفي ما تلقت فآذاني فحسبُك من آدابه كل زاخر 'يحيّيك معسولاً بدر و مر جان يحيّيك مالسلك الذي لم 'تحيط به

طر ُوس ُ ابن سهل ٍ او سوالف ُ بوران ِ (۱) فقل بَا بِلِي ۗ إِن يُنافشك لفظة ً وفي و شيه الأطراس قل هو صنعاني خلائق لم نُتخِلَق سدًى بل تَكَمَّلَت ُ بالسدا و إبلاء إحسان

ثم يقول في ذكر العلماء القادمين :

هـم القوم كل القوم ، أما 'حلومهم

فأرسخ من طودي تبير (۱) و تَهْلَان (۱) فأرسخ من طودي تبير (۱) و تَهْلَان (۱) فلا طيش يَهْر وهم وأما علنومهم فأعلامها تهديك من غير نيران

 <sup>(</sup>١) السالفة: جانب العنق، وجعلوا كل جزء من العنق سالفة، فقالوا: إنها لوضاحة السوالف. (لسان العرب).

وبوراًن: هي بنت الحسن بن سهل. تزوجها الخليفة المأمون، وأنفق في زفافها من الأموال ما أصبح مضرب المثل. وفيات الأعيان ١١٦/١.

وابن سهل هو الحسن بن سهل السرخسي والد بوران، ووزير المأمون؛ له في البلاغــة مكانــة (وفيات ١/٧٧١).

<sup>(</sup>٢) ثبير: جبل بظاهر مكة. (تاج العروس).

<sup>(</sup>٣) ثهلان: جبل في بلاد بني نمير. (تاج العروس).

بفقه يشيم الأصبَحي (١) صبَاحه وأشهَب (١) منه يستدل بشهبان و ُحسَنِ جدالِ للخصوم ومنطقِ تَجِيثان في الأخفى بأوضح بر هان سقت روضة الآداب منهم سحائب تسحبن على سحبان (١) أذيال يسيان فلم يُبْقِ لَأُي ابن الامام شَمَاخة على مدن الدنيا لأنف تِلْمُسان وَبِعِدَ نُوى السطِّي لِم تَسْط أَ فَالْسه بِفَخْرِ عَلَى بَغُدان فِي عَصْر بَغْدان ِ وبالآيلي استشقت الأدض و بلَّهَا ومستوبِّلٌ ما مال عنه لأ ظمَّان وهامت على عبد النَّهَيْمن 'تُونِس' وقد ظفرت منه بو صل وقدُر بَانِ

ومــا عليقت منِّي الضائر غيْرَهُ وإن َهويت كلاُّ بحبَّ ابن رضوان ِ

و كتب هــذا الشاعر : صاحبُنا الرَّحوي يُذَكِّر عبد المهمن ىذلك:

لهِيَ النَّفْسُ فِي اكتسابِ وسنَّى ﴿ وَهُو النُّمْرُ فِي انْتَهِــَابِ وَفِيَّ وأرى الناس بين ساع لر'شد يتوَّخي الهُـدَى وساع لغَيِّ وأدى العلمَ للبرَّيـة زينـاً فتَزَيُّ منـه بأحسنِ زيِّ

<sup>(</sup>١) يريد الأصبحي مالك بن أنس الإمام المعروف؛ لانتهاء نسبه إلى ذي أصبح. (ديباج

<sup>(</sup>٢) هـوأبو عمروأشهب بن عبد العريز بن داود الفقيه المالكي المصري وفيات الأعيان .94/1

<sup>(</sup>٣) هو سحبان بن زفر بن أياس الوائلي، يضرب به المثل في البيان؛ أدرك الإسلام، ومـات سنة ٤ ٥ هـ. ترجمته في شرح ابن نباتة على رسالة ابن زيدون ص ٧٥.

وأدي الفضلَ قـد تجمَّع كُلاًّ في ابن عبد النَّهَيْمن الحَضْرَ مي ِّ

حل بالرتبة العلية في حضرة مَلْك سامي العِمَاد علي ِّ قَلَمَ أُوسَعَ الأقاليم أُمراً فله قد أطاع كلُّ عَصَى ِّ قَدَرُ مَا يُفيد منه احتذار فبأي تراه يَقضِي بِأَيِّ يَمنــحُ العِزُّ والمُـــلا ويُوالي بالعطـــايا الجِسَامِ كلَّ وَلِيِّ يَلجَــا الدَّارعون خوفـا إليه فهو 'يزْدي بالصَّارِم المَشْرَ فِي ِّ هو اعلَى الأقلام في كل عصر حيث ُينْمَى إلى الامام على ِّ تَحليَتُ تلكُمُ الرياسة منه ُ بفَريد في كل معنّى سَنِي ِّ سَالِكُ فِي النِّظَامِ دُرَّاً وَطُوراً نَاثُرُ دُرَّهُ بِنَشْرِ وَطَيْرٍ و يرى اخرس العراق لديه انه بالشام كالأعجمي وعلوم ُ هي البُحُور ولڪن تينثني الواردون منهـا برِيِّ تَصِدُر الأمة العظيمةُ عنهُ بجديث بُعِـَــوَّد مَرُويَ وبنڤـه فيــه وحُسن مقــال ِ يضع النورَ في لِحَــاظ العَبِيَ ِ وبنَحْوِ يُنحِي على سِيبوريه يبيان في النَّهُمَات جلى ا

<sup>(</sup>١) يريد أبا الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني، بديع الزمان، المتوفى سنة ٣٩٨. (وفيات الأعيان ١/٤٧).

<sup>(</sup>٢) أبو إسحق إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب البليغ. وفيات ١٤/١.

فالقها راضياً بوجه رَضِيَ والتَّرَبِّقِ للجانبِ العَلـويِّ كلَّ دَانِ تَبغِي وكلُّ قَصِيٍّ

عَمِىَ الْأَخْفُشَانَ عَنْهُ وَسُدَّتُ عَنْ خَفَايَاهُ فِطْنَةُ ۚ الفَّـارِسِيِّ يًا اخا الحُـٰكُم في الأنام وإِني لَأنادِي ربُّ النَّدَى والنَّدِي إِ بنت' فِكري تعرّضت لحِياكم تبتغي القرب من مراقي الأماني فأنلها مرامها نلت سيلا

ثم كانت واقمة العرب على السلطان بالقَيْر َوانَ ، في فاتحـــة تسعر وأربعين ، فشُفِلوا عن ذلك ، ولم يظفر هذا الرَّكوي بطَلبِته . ثم جاء الطاعون الجارف ، فطوى البساط بما فيه ، وهلك عبد المهيمن فيمن هلك ، ودفن بمقبرة سلفنا بتونس ، لخلة كانت بينه وبين والدي ، رحمه الله ، أيام قدومهم علينا .

فلما كانت واقمة القير وان ؟ ثار أهل تونس بمن كان عندهم من أشياع السلطان أبي الحسن ، فاعتصَمُوا بالقصّبَة دار الملك ، حيث كان ولدُ السلطان وأهلُه ، وانتقض عليه ابن تَأْفُرَ اكبين ، وخرج من القيروان الى العرب، وهم يحاصرون السلطان، وقد اجتمعوا على ابن ابى دبوس ، وبايموا له ، كما مر في أخبار السلطان ، فبعثوا ابن تَأْفُرَ اكْيَنُ الى تُونس ، فحاصر القصَّبة ، وامتنسَّتْ عليه . وكان عبد' المهيمن يوم ثورة أهـل تونس ، ووقوع الهَيْعُة ، خرج من بَيْتِهِ الى دَارِنَا ، فاختفى عند ابي رحمه الله ، وأقام مختفياً عندنا نحواً من ثلاثة أشهر . ثم نجا السلطان من القَيْرَوان إلى 'سوَسة ، وركب البحو إلى تُتُونِس ، وفر ً ابن تَأْفُر َا كَيْنِ الى المشرق. وخرج عبد المَهْيْمِن من الاختفاء، وأعاده السلطان إلى ما كان عليه، من وظيفة العُلاَمة والكتابة ، وكان كثيراً ما يخاطب والدي رحمه الله ويشكره عـــلى مُوالاته ، ومما كتب اليه وحفظتُه من خطِّه :

أُدَى عن حيِّه أثنى عنان

لحمد ذوي المكارم قد ثناني فَعَالُ شكرهُ أبداً عَنانِي جزَى الله ابن خلدون مياة منعَّمة ونُخلُداً في الجينان فَكُمُ أُولَى وَوَالَى مَن تَجَيِلُ وَيِرِيٌّ بِالْفِعَالُ وَبِاللَّهَانِ وراعى الحضْرَميَّة في الذي قد حَبَا من ودَّه ومن الْحَنَان أبا بكر ثناءك طول دهرى أُددِّد باللسان وبالجنّان وعن علياك ما امتدَّت حياتي أكافح بالحسام وبالسِّان فمنك أفدت خلأ لستُ دَهري

وهؤلا. الأعلام الذين ذكرهم الرُّحوي في شعره ، هم 'سبَّاق الحلبة في مجلس السُّلطان أبي الحسن ، اصطفاهم لصحابته من بين أهل المفرب. فأما ابنًا الامام(') منهم فكانًا اخوين من اهل بَرِ شبُّك ؟ من اعمال تلمسان ، واسم اكبرهما : ابو زيد عبد الرحمن ، واسم الاصغر :

<sup>(</sup>١) انظر ترجمة ابنى الإمام في الديباج ص ١٥٢، وفي تاريخ ابن خلدون بعض أخبارهما.

ابو موسى عيسى ، وكان ابوهما اماما ببعض مساجــــ برشـك ، وأتهمه المتغلب يومنذ على البلك زيرم(١) ابن حَمَّاد ، بأن عنده وديعة من المال لبعض اعدائه ، فطالبه بها ، فلاذ بالامتناع ، وبَيَّتُه زيْرِم ، لينتزع المال من يده ، فدافعَه وقنْتل (٢) وارتحَل ابناه هذان الأخوان الي تونس في المئة السابعة، واخذا العلم بها عن تلاميذ ابن زينتُون، وتفقها على اصحاب ابي عبدالله ابن شُعَيْب الدُّكَّالي، وانقلبا الى المغرب بحظر وافر من العلم. وأقاما بالجزائر يَبْشَّان بها العلم، لامتناع ترشنك عليها من أجل [ مَنرَد ] ذِيْدِم المتغَلِّب عليها ؟ والسلطان ابو يعقوب يومئذ ، صاحب المغرب الأقصى من بني مَرِين ، جاثم على تلمُسَان يجاصرها الحصار الطويل المشهور<sup>(١)</sup> ، وقد بث 'جيوشه في نواحيها ، وتخلب على الكثير من أعمالها وأمصارها ، وملك عمل مَفْراوة بِشَلَّف ، و حَاضر نُه ملْيَا نَهْ ، فبعث عليها الحسَن بن علي ّ ابن ابي الطَّلاق من بني عَسكر ، وعليٌّ بن محمَّد الخيري من بَني وَرْ تَا َّجِنَ ، ومعها \_ لضبط الجباية واستخلاص الأموال \_ الكاتب ُ منديل بن محمَّد الكنّاني ، فارتحل هذان الأخوان يومنَّذ من الجزائر ،

<sup>(</sup>١) اسمه زيري بالياء، فتصرفت العامة فيه، وصار زيوم بالميم. وانظر أخباره في تاريخ ابن خلدون.

<sup>(</sup>٢) وقد انتقم لهذا الوالد ابنه الأكبر، أبو زيد عبد الرحمن. العبر.

<sup>(</sup>٣) دام هذا ألحصار ثمانية أعوام، وثلاثة أشهر. انظر أخباره، وما جرّه على أهل تلمسان من محن، في العبر.

واحتلاً بِبليَانة ، فحَـليَا بعين منديل الكناني ، فقرَّبها واصطفاها ، واتخذهما لتعليم ولده محمَّد. ثم هلك يوسف بن يعقوب سلطان المغرب ، بمكانه من حصار تلمسان ، سنة خس وسبعائة (١) على يد تَخصي من خصيانه ؟ طعنه فأشواه وهلك . وقام بالمُلك بعده حا فداه ابو ثابت ، بعد خطوب ذكرناها في أخبارهم ، ووقع بينه وبين صاحب تلمسان يومئذ أبي زُيّان محمد بن عثمان بن يَغْمَرَ آسن ، وأخيه أبي حَمُّو، العهدُ المتأكدُ على الافراج عن تِلْمُسان ، وردِّ أعمالها عليهم ، فو َّفي لهم بذلك ، وعاد الى المغرب . وارتحل ابن أبى الطَّلاق ، والحيّري ، والكِنَاني من مليانة راجعين الى المغرب. ومَرْثُوا بِتِلمُسان، ومع الكِناني هذان الأخوان؟ فأوصلها الى أبي حَمُّو، وأثنى عليها . وعرَّ فه بمَقَامِها في العلم ؟ فاغتبط بهما ابو حَمُّو ، واختطُّ له.ما المدرسة المعروفة بها بِتِلمُسان . وأقاما عنده على هدّي أهل العلم و سنّنهم . وهلك ابو حَمُّو ؟ فكانا كذلك مع ابنه أبي تاشفين الى ان زحف السلطان ابو الحسن المريني الي تلمسان، وملكها عنوة، سنة سبع وثلاثين . وكانت لمها 'شهرة في أقطار المغرب، أثبتَت لمها في نفس السلطان عقيدة صالحة؟ فاستدعاهما لحين دخوله ، وأد نبي مجلسَهما ، وأشاد بتَكْرِمتهما ، ورفع محلّها على أهل طبّقتها ، وصار 'يجمّل بهما مجلسه متى مَرَّ بتليمُسان ، او

<sup>(</sup>١) في العبر م ٧: «آخر سنة ست»، وقد أشار ابن حجر، في السدرر الكامنـــة ٤ / ٤٨٠، إلى هذا الحلاف، واعتمد ــ نقلًا عن الإحاطة ـــ أنه قتل سنة ٢٠٦.

و فدا عليه في الأوقات التي يَفِد فيها أعيان بلدها. ثم استنفرهما للغزو ، وحضرا معه واقعة طريف ، وعادا الى بلدها ، وتوفي أبو زيد منها إثر ذلك ، وبقي اخوم ابو موسى متبويناً ما شا، من ظلال تلك الكرامة .

ولما سار السلطان ابو الحسن الي إفريقية سنة ثمان واربعين ، كما مر في أخباره استَصحَب أبا موسى بن الامام معه ممكر ما موقراً ، عالي المحتحل ، قريب المجلس منه ، فلما استولى على إفريقية ، سرّحه الى بَلَده ، فاقام بها يسيراً ، وهلك في الطاعون الجارف سنة تسع واربعين ، وبقي أعقا به ما بيل مسان دارجين في مسالك تلك الكرامة ، ومتو قلين أقلها طبقاً عن طبق الى هذا المهد .

واما السّطّي ، واسمه محمد بن علي بن سليان ، من قبيلة سطّة ، من بطون أور بة بنواحي فاس. نزل ابوه سليان مدينة فاس ، ونشأ محمد بها واخذ العلم عن الشيخ ابي الحسن الصّفيّر (۱) إمام المالكية بالمغرب والطّائر الذّ كر ، وقاضي الجاءة بفاس ، وتفقه عليه . وكان احفظ الناس لمذهب مالك ، وأفقهم فيه ، وكان السلطان ابو الحسن لدينه و سراوته ، وبعد سّأوه في الفضل ، يتشوّف الى تنويه مجلسه بالعاماء ،

<sup>(</sup>١) هو علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي أبو الحسن، يعرف بالصغير (مصغراً) الاستقصا ٨٨/٢. ولابن خلدون رأي في أبي الحسن هذا. انظره في العبر.

واختار منهم جماعة يصحابته و بجالسته . كان منهم هذا الامام محمد بن سليان . وقدم علينا بتُونس في جملته ، وشهيدنا وفور فضائله . وكان في الفقه من بينها لا بجارى ، حفظاً وفها ، عهدي به وأخي محمّد رحمه الله يقرأ عليه من كتاب التبصرة لابي الحسن اللخضي ، وهو يُصحِحه عليه من املائه وحفظه ، في مجالس عديدة . وكذا كان حاله في اكثر ما يُعاني حمله من الكتب . وحضر مع السلطان ابي الحسن ، واقعة القيروان ، وخلص معه الى تونس ، واقام بها نحواً من سنتين ، وانتقض المغرب على السلطان ، واستقل به ابنه ابو عنان . ثم ركب وانتقض المغرب على السلطان ، واستقل به ابنه ابو عنان . ثم ركب السلطان ابو الحسن في اساطيله من تونس آخر سنة خمسين ، ومر يبجا ية ، فادركه الغرق في سواحلها ، ففرقت اساطيله ، وغرق بيجما ية ، فادر هناك ، حتى استنقذه منه بعض الجزر هناك ، حتى استنقذه منه بعض المخرر من عياله واصحابه ، المجزائر بعد ان تليف موجوده ، وهلك الكثير من عياله واصحابه ، المجزائر بعد ان تليف موجوده ، وهلك الكثير من عياله واصحابه ،

واما الآبلي (١) واسمُه محمَّد بن إبراهيم ، فمنشَّوْه بتلِمْسان، واصله من جالية الاندلس ، من أهل آبلة ، من بلاد الجوثف (١) منها ، اجاز

(٢) المراد بالجوف، الشمال في لغة المغاربة والأندلسيين. تاريخ ابن خلدون م ٤ الاستقصا ٢/٨٠.

<sup>(</sup>١) محمــد بن إبراهيم الآبــلي هذا؛ من أخص أســاتذة ابن خلدون، وهــو ـ فيها تحــدثت به المراجع ـ عالم ذو مكانة بعيدة المدى في الثقافة الإسلامية بالمغرب.

ابو. وعنَّه احمد ، فاستَخَـدمهم يفْمَرَ اَسَن بن زَيَّان ، وولدُه في جندهم، واصهر ابراهيم منها الى القاضى بيتليمسان عمَّد بن غلبُون في ابنته، فولدَت له محمَّداً هذا . ونشأ بتبليمُسان في كفالة جده القاضي ؟ فنشأ له بذلك مَيْل الى انتحال العِلم عن الْجُندية التي كانت مُنتَحَل ابيه وعيِّه . فلما يفَع وادرك ، تسبق الى ذهنه محبَّة التَّعاليم ؟ فَبرَع فيها ، واشتَهر . وعكف الناس عليه في تعلُّمها وهو في سن ِّ البلوغ . ثم اطل السلطان يوسف بن يعقوب على تِلْمُسان ، وتَجشم عليها 'يحاصرها . وسيَّر بغُوثه الى الاعمال ؛ فافتتح اكثرَها . وكان ابراهيم الآبِلي قائداً بِهُنَين ؟ مَرْسي تِلْمُسان في لُمَّة مِن الجند . فلمَّا مَلكها يوسف بن يعقوب ، اعتقل من وجد بها من شيّع ابن زيّان، واعتقل ابراهيم الايلي فيهم . وشاع الخبر في تليمسان بأن يوسف بن يعقوب يَسترهين أبناءهم ويُطليقُهم ؟ فتشوَّف ابنُه محمد الى اللَّحاق به ، من اجل ذلك . واغراء اهله بالعَرْم عليه ؟ فتسَوّرَ الاسوار ، وخرج الي ابيه؟ فلم يجد خبر الاستر هان صحيحاً . واستخدامته يُوسف بن يعقو ب قائداً على الجند الاندلسيين بِتَا وَريرَتَ ، فكر ، المُقَام على ذلك ، ونزّع عن طوره ، ولبس السُوح ، وسار قاصداً الحبح . وانتهى الى ربّاط المُبّاد (1) مختَفِياً في صحبة الفقراء؛ فوجَد هنالك رئيساً من كر ببلاء (1) ثم من بني الحسّين ، جاء الى المغرب يروم اقامة دعوتهم فيه ، وكان مُمَقَّلا ؛ فلما رأى عساكر يوسف بن يعقوب ، وشداة هَيْبَتِه غلب عليه اليّاس من مرامه ، و نَزع عن ذلك ، واعتزم الرُّجوع الى بلده ، فسار شيخُنا محمد بن ابراهيم في مجملته .

قال في رحمته الله: وبعد حين انكشف في حاله ، وما جاء له ، واندرجت في جملة أصحابه وتابعه ، قال : وكان يتلقّاه في كل بلد من أصحابه وأشياعه وخدَمه من يأتيه بالأزواد ، والنّفقات من بَلَده ، الى ان ركيبنا البحر من تونس الى الاسكندرية ، قال : واشتدّت على الفلّمة في البحر ، واستَحْيَيْت من كثرة الاغتسال ؛ لمكان هذا الرّئيس ؛ فأشار على بعض بطانته بشرب الكافور ؛ فاغترفت منه غرفة ، فشربتها فاختلطت ، وقدم الديار المصرية على تلك الحال ، وبها يومئذ تقيي الدين بن دقيق العيد ، وابن الرّفعة ، وصفي الدين يومئذ تقي الدين بن دقيق العيد ، وابن الرّفعة ، وصفي الدين والمتقول ، فلم يكن أقصاراه إلا تمييز اشخاصهم ، اذا ذكرهم لنا ؛

<sup>(</sup>١) مرتفع جميل خارج مدينة تلمسان، كان مدفن الأولياء والصلحاء والعلماء. وهناك موضعان عرفا باسم «العباد»؛ أحدهما يسمى العباد الفوقي، وكان بعيداً نوعاً ما عن المدينة، والثاني العباد السفلي، وكان بباب الجياد من أبواب تلمسان.

<sup>(</sup>٢) هو الموضّع الذي قتل فيه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنها، وقد أطلق اليوم أسم كربلاء على لواء كامل من ألوية العراق. ياقوت ٢٢٩/٧.

لماكان به من الاختلاط، ثم حج مع ذلك الرئيس ، وسار في 'جلته الى كر 'بلاه ؟ فبَعَث معه من أصحابه من أوصله الى مأمنه من بلاد و أواق (١) من اطراف المغرب ، وقال لي شيخنا رحمه الله : كان معي دنانير كثيرة ترو د نها من المغرب ، واستبطنتها في 'جبّه كنت ألبسها ؛ فلما نزل بي ما نزل انتزعها مني حتى اذا بعث اصحابه يشيعونني الى المغرب ، دفي مها اليهم ، حتى اذا اوصلوني الى المأمن ، أعطوفي اياها، وأشهدوا علي بها في كتاب حملوه معهم اليه كما امرهم . ثم قارت وصول شيخنا الى المغرب مملك يوسف بن يعقوب وخلاص اهل تليشان من الحصار ؟ فعاد الى تليشان ، وقد افاق من اختلاطه ، وانبقشت من الحصار ؟ فعاد الى تليشان ، وقد افاق من اختلاطه ، وانبقشت همته الى تعدّم العلم . وكان مائلا الى المقليات ؟ فقرأ المنطق على ابي موسى ابن الامام ، وجلة من الأصلين ، وكان ابو حشو (١) صاحب عوسى ابن الامام ، وجلة من الأصلين ، وكان ضابطاً لاموره ، وبلفه عن عند المنتفحل ملكه ، وكان ضابطاً لاموره ، وبلفه عن عند الحساب ؛ فدف عله الى ضبط أمو المهوم شارفة عن عماله ، وتفادى شيخنا من ذلك ؟ فأكر همه عليه ؟ فأعمل الحيلة في عماله ، وتفادى شيخنا من ذلك ؟ فأكر همه عليه ؟ فأعمل الحيلة في

<sup>(</sup>١) زواوة بفتح الزاي: بطن من بطون البربر البتر، ويرجح ابن خلدون ـ تبعاً لابن حزم ـ أنها من كتامة، وكان موطنها، حسب ما حدده، الجبال العالية التي بنواحي بجاية، والتي بينها وبين تدلس. وباسم هذه البطون تسمى الأمكنة التي تنزلها، حال إقامتها، وبعد ما ترحل؛ ولهذا يقع اسم القبيلة الواحدة على أمكنة متعددة. انظر العبر ١٨٨، ١٨١، ١٩٢، تاج العروس ١٦٨/١، ١٦٧،

<sup>(</sup>٢) هو أبو حمو موسى بن يوسف الزياني، من ملوك تلمسان، بني عبد الواد. انظر الاستقصا ١٠٣/٢ وما بعدها.

الفرار منه ، ولمحيق بفاس ايام السلطان ابي الربيع (١) . وبعث فيه ابو حَمُّو ؟ فاختفى بفاسَ عنــد شيخ التَّعاليم من اليهود ، خَلُّوف المَغِيلي ؟ فاستَو ْفي عليه فنونها ، وحذق ، وخرَج متوارياً من فاس ؟ فلحيق بمرَّا كش ، أعوام العشر والسَّبع مائة . ونزل على الامام أبي العباس بن البِّنَّا، شيخ ِ المعقول والمنقول ، والمبرَّذ في التصوف عامـاً وحالاً ؟ فلزمه ، واخـذ عنه . وتضلُّع من علم المعقول والتعـاليم والحكمة . ثم استدعاه شيخ الهَسَاكِرة على أُبنُ محمد بن أتر وميت ليقرأ عليه ، وكان أمرَّضاً في طاعته للسلطان ؛ فصعد إليه شيخُنا وأقام عنده مدّة ؟ قرأ عليه فيها وحصَّل . واجتَمع طلبة العلم هنالك على الشَّيْخ ، فكشُرت إفادَ أنه ، واستفاد أنه ، وعلى من محمد في ذلك على تعظيمه ، ومحبَّته ، وامتثال إشارته ؛ فغلب على هواه ، وعظُمت رياستُه بين تلك القبائل. ولما استَنزَل السلطانُ أبو سَعِيد على بن تُرْ و مِيت من جَبَّله ، نزل الشَّيخ معه ، وسكن بفاس ، وانشال عليه طلبة العلم من كل ناحيــة ؟ فانتشر علمُه ؟ واشتهر ذكر ُه ؟ فامَّــا فتَّـح السلطانُ أبو الحسَن تلمُسَان ولقى أبا مُوسى بن الامام ، ذكره له بأطيب الذكر ، ووصَّفَه بالتَّقدُّم في العلُّوم . وكان السلطان مَعْنِياً بجمْع العلماء لمجلسه ، كما ذكرنا. فاستَدعاه من مكانه بفاس، ونظمه في طبقة

<sup>(</sup>١) هو سليمان بن عبد الله بن أبي يعقوب بن يوسف بن عبد الحق المريني، يكنى أبا الربيع. توفي سنة ٧١٠ هـ.

العلما. بمجلسه ، وعكف على التَّدريس والتَّعليم ، ولازم صحابة السُّلطــان ، وحضَر معه واقعة طريف ، وواقعة القَيْرَوان بـإفريقيَّة . وكانت قد حَصَلت بينه وبين والدي رحمه الله صحابة ، كانت وسيلتي إليه في القراءة عليــه ؟ فلز مت مجلسَه ٬ وأخذت عنــه . وافتتحت ُ العلوم العَقلية بالتَّعاليم . ثم قرأت المنطق ، وما بعد من الأصلين ، وعلومَ الحكمة . وعَرضَ أثنا ذلك ركوبُ السُّلطان أَسَاطيله من تونِس إلى المَهْرب ، وكان الشيخ في نُن ُلنا وكفالتنا ، فأشر نا عليه بالمُمَّام ، وثبَّطْناه عن السَّفَر ؟ فقبل ، وأقام . وطا لَبَنا به السُّلطان أبو الحسن ؟ فأحسنًا له المُذر . و تجافى عنه ، وكان من حديث غرَقه في البحر ما قدَّمناه . وأقام الشَّيخ بتُونِس ، ونحن وأهل بَلـدنا جميعــاً نتسا جل في غشيان مجلسه ، والأخذ عنه ؛ فلما هلك السلطان أبو الحسن بجبال هِنتَا تَة (١) ، وفرغ ابنه أبو عِنَان (١) من شواغله ، و مَلُّكُ تليمسان من بني عبد الواد؟ كتب فيه يطلبه من صاحب أتونس؟ وسلطا نها يومنذ ابو إسحق (٢) إبراهيم بن السلطان أبي يحيى ، في كفالة

<sup>(</sup>١) درج ابن خلدون على ضبط «هنتاتة» بالقلم، بكسر الهاء. وسكون النون، وفتح التاء الفوقية، بعدها ألف ممدودة، ثم تاء مفتوحة بعدها هاء للتأنيث. وفي شذرات الذهب لابن العماد ٢/٥٣٥، وصبح الأعشى ١٣٤/٥؛ أنها بفتح الهاء. وبقية الضبط متفق عليه بينهم.

 <sup>(</sup>٢) هو فارس المكنى بأبي عنان بن أبي الحسن المريني؛ كان يلقب بـالمتوكـل. ثار عـلى أبيه،
 وملك المغرب الأقصى، وبجاية، وقسنطينة، وتلمسان، وتونس، وتوفي سنة ٧٥٩.

<sup>(</sup>٣) أبو إسحق إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم.

شيخ المو حدين أبي محمد بن تأفرا كين ؟ فأسلمه إلى سفيره ، وركب معه البحر في أسطول السلطان الذي جا ، فيه السفير ، ومر ببجاية ؟ ودخلها ، وأقمام بها شهراً ، حتى قرأ عليه طلبة العلم بها مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، برغبتهم في ذلك منه ومن صاحب الأسطول ، ثم ارتحل ، ونزل بمر سى 'هنينن وقدم على السلطان بيلينسان ، وأحله محل التكرمة ، ونظمه في طبقة أشياخه من العلماء . وكان يقرأ عليه ، ويأخذ عنه ، إلى أن هلك بفاس ، سنة سبع وخمسين وسبعائة ، وأخبرني رحمه الله أن مولدة بتيليمسان سنة إحدى وثمانين وسبعائة ، وأخبرني رحمه الله أن مولدة بتيليمسان سنة إحدى وثمانين وستسائة .

وأما عبد المهيمين كاتب السلطان أبي الحسن ، فأصله من سبتة ، وبيتُهم بها قديم ، ويُعر ُفون بَنِي عبد المُهيمن ، وكان أبوه محمد قاضيها أيام بني العَزيِي . ونشأ ابنه عبد المُهيمن في كفالته ، وأخذ عن مشيختها . واختص بالأستاذ أبي إسحق الفافقي (١) . ولما ملك عليهم الرئيس أبو سعيد ، صاحب الأندلس ، سبتة ونقل بني العَزفي مع مُجلة اعيانها الى غرناطة ، ونقل معهم القاضي محمد بن عبد المُهيمن وابنه عبد المُهيمن فاست كمل قراءة العلم هنالك واخذ عن ابي جعفر بن الزّبيس (١)

<sup>(</sup>١) إبـراهيم بن أحمد بن عيسى الأشبيـلي أبو إسحق؛ عـرف بالغـافقي. دخل سبتـة، وولي القضاء بها. وتوفي سنة ٧١٦ هـ. الدرر الكامنة ١٣/١.

<sup>(</sup>٢) أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، أبو جعفر.

ونظرائه ، وتقدّم في معرفة كتاب سيبو يه ، وبرر زفي علو الاسناد ، وحكرة المشيخة . وكتب له اهل المغرب والاندلس والمشرق ، فاستكتبه رئيس الاندلس يومئذ ، الوزير ابو عبدا لله بن الحكيم (۱) فاستكتبه رئيس الاندلس يومئذ ، الوزير ابو عبدا لله بن الحر ، فكتب الرُّندي ، المستبد على السلطان المخلوع (۱) من بني الاحر ، فكتب عنه ، ونظمه في طبقة الفضلاء الذين كانوا بمجلسه ، مثل المحديث الرحالة ابي عبدالله بن رسينه الفهري (۱) ، وأبي العباس احمد بن الرحالة ابي عبدالله محمد بن البرائية والمالم الصوفي المتجرر د ، ابي عبدالله محمد بن خيس (۱) العزيق ، والعالم الصوفي المتجرر د ، ابي عبدالله محمد بن هؤلاء ممن كان مختصاً به ؛ وقد ذكرهم ابن الخطيب في تاريخ غرناطة ، هؤلاء ممن كان مختصاً به ؛ وقد ذكرهم ابن الخطيب في تاريخ غرناطة ، فلما نكب الوزير ابن الحكيم ، وعادت سبتة الى طاعة بني مرين عاد عبد المهيمن اليها واستقر بها ، ثم ولى السلطان ابو سعيد ، وغلب عليه ابنه ابو على ، واستبد بحمل الدولة ، تشوق الى استدعاء عليه ابنه ابو على ، واستبد بحمل الدولة ، تشوق الى استدعاء عليه ابنه ابو على ، واستبد بحمل الدولة ، تشوق الى المتها المنه المنه المنه المولة ، تشوق الى المتدعاء عليه ابنه ابو على ، واستبد بحمل الدولة ، تشوق الى المنه المنه

<sup>(</sup>١) هو الوزير الشاعر محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو عبد الله الرندي، شهر بابن. الحكيم، الإحاطة ٢٧٨/٢ ـ ٣٠٤.

<sup>(</sup>٢) محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر، يكنى أبا عبد الله؛ ثالث ملوك بني الأحمر (٢٥٠ - ٧١٣)، وهو الذي بني مسجد الحمراء الأعظم بغرناطة.

<sup>(</sup>٣) أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد . . . بن رشيد (مصغرا) الفهري السبتي . محمد رحالة شهير.

<sup>(</sup>٤) هكذا بياض في الأصل، ولا يوجد بياض في ب. ولعل ابن خلدون ترك الفراغ ليضع فيه آباء أبي العباس العزفي، فيات قبل أن يفعل. وهي ــ كها في نيـل الابتهاج وغـيره ــ أحمـد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمد بن أحمد بن عمد بن أحمد بن أحمد بن عمد بن أحمد بن عمد بن أحمد بن عمد بن أحمد بن المعرب بن عمد بن أحمد بن أحمد

<sup>(</sup>٥) أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد. . الحجري، التلمساني، الشاعـر. توفي قتيـلاً في سنة ٨٠٨ وله نيف وستون سنة .

الفضلاء ، وتجمُّل الدولة بمكانهم ؟ فاستقدم عبد النَّهُيْمن من سَبَّة ، واستكتبه سنة أثنتي عشرة، ثم خالف على ابيه سنة اربع عشرة عوامتنع بالبلدالجديد، وخرج منها الى سجل ماسة بصلح عقد مع اليه ؛ فتمسَّك السلطان أبو سَعيد بعبد المُهَيِّمن ، واتخذه كاتباً ، إلى أن دفعه لرياسة الكتَّابِ ، ورسم علامته في الرسائل والاوامر ؟ فتقدم لذلك تسنة ثمانَ عشرة ، ولم يؤل عليهـا سائرً ايام السلطان ابي تسعيد وابنه ابي اَ لَحْسَن . وسار مع ابي الحسن الى إفريقية ، وتخلُّف عن واقعة القَيْروان بِتُونِس ؟ لما كان به من علَّة النَّقرِس . فلما كانت الهَيْعَة بتونس ، ووصل خبر الواقعة ، وتحَيَّز اشياع السلطان الى العَّصبة ، مع ُحرَمه ، تسرُّب عبد المُهَيِّمن في المدينة ، منتَبذاً عنهم ، وتوارى في بيتنا ، خشية ان يُصاب ممهم بمكروه . فلما انجلت تلك الغَيابَة ، وخرج السلطان من القُيْروان الي ُسوَسة ، وركب منها البحر الي 'تونس ، اعرض عن عبد المهيمن ، لما سخط غيبته عن قومه بالقصبة ، وجمل المَلامّة لابي الفضل ابن الرئيس عبدالله بن ابي مدين (١) ، وقد كانت مقصورةً من قبل على هذا البيت ، واقام عبد المهيمن عُطْلًا من العمل مدة اشهر . ثم اعتبه السلطان ، ورضي عنه ، واعاد اليه العلامة

 <sup>(</sup>١) عبد الله بن أبي مدين شعيب العثماني. نجم - من بيت أبي مدين - في خدمة بني مرين؟
 فقلدوه الحجابة، ورياسة الكتاب. ولد بقصر كتامة، ونشأ بمكناسة، وتعلم بها.

كاكان ، وهلك لأيام قلائل بتُونِس في الطاعون الجارف سنة تسع واربعين ، ومولد مسنة خمروسبعين من المائة قبلها، وقد استوعب بن الخطيب التعريف به في تاريخ غرناطة فليطالعه هناك من أحب الوقوف عليه .

واما ابن رضوان (۱) الذي ذكره الرَّحَوي في قصيدته ، فهو ابو القاسم عبدالله بن يوسف بن رضوان النجاري ؛ اصله من الأند لُس نشأ بما لَقة ، واخف عن مشيختها ، وحذق في العربية والأدب ، وتفتّن في العلوم ، ونظم ونشر ، وكان مجيداً في الترسيل ، وتفتّن في العلوم ، ونظم ونشر ، وكان مجيداً في الترسيل ، ومحسيناً في كتابة الوثائق ، وادتحل بعد واقعة طريف ، ونزل بستبتة ، ولقي بها السلطان ابا الحسن ، ومدحه ، وأجازه ، واختص اللقاضي إبراهيم بن ابي يحيى (۱) ، وهو يومنذ قاضي المساكر، وخطيب السلطان ، وكان يستنيبه في القضاء والخطابة ، ثم نظمه في حلبة الكتّاب بباب السلطان ، واختص بخدمة عبد المهيمن رئيس الكتّاب والأخذ عنه ، الى ان رحل السلطان الى إفريقية ، وكانت واقعة ألليسروان ، وانحصر بقصبة تونس من انحصر بها ؛ من اشياعه مع اهله وحرمه ، وكان السلطان قد تخلّف ابن رضوان هذا بتُونس في بعض خدمه ، فجلّى عند الحصار فيا عرض لهم من المكاتبات ، وتولى خدمه ، فجلّى عند الحصار فيا عرض لهم من المكاتبات ، وتولى

<sup>(</sup>١) انظر ترجمة ابن رضوان هذا، في الاستقصاء ٢ /١٢٣.

 <sup>(</sup>٢) إبراهيم بن عبد الـرحمن بن أبي بكر التسـولي التازي أبـو إسحق؛ يعرف بـابن أبي يحيى
 المتوفى بعد سنة ٧٤٨. الإحاطة ٢/٧١١.

كُبْر ذلك ، فقام فيه احسن قيام ، إلى أن وصل السلطان من القَيروان، فرعى له ُ حقَّ خدمته ، تأنيساً ، و ُقرباً ، وكثرة استعال ، الى ان ارتحك من تونس في الأسطول ، إلى المغرب سنة خسين كما مر" . واستخلف بِتُو نِس ابِنَه ابا الفضل وخلَّف ابا القاسم بن رضُّوان كاتباً له ؟ فاقام كذلك اياماً. ثم غلبَهم على تُونس ُسلطان الموحِّـدين الفضل' ابن السلطان ابي يحيى . ونجــا ابو الفضل الى ابيه ، ولم 'يطـق ابن' رضوان الرِّحلة معه ؟ فاقام بتونس حولًا ،ثم ركب البحر الي الأند أُس ، واقام بالمَريَّة مع جُملة مَن هنالك من اشياع السلطان أبي الحسن ؟ كان فيهم عامر بن محمد بن على شيخ هِنْتَانَه ، كَافلا لُلْمِ م السلطان ابي الحسن ؟ وابنه . اد كبهم السفين معه من تُونِس عندما ارتحل ؟ فخلصوا الى الأندلس ، ونزلوا بالمَريَّة ، واقاموا بها تحت جرَ اية سلطان الأندلس ؟ فلحيق بهم ابنُ رضوان ، واقام معهم . ودعاه ابو الحجَّاج (١) سلطان الأندلس الى ان يستكتبه فامتنع، ثم هلك السلطان ابو الحسن ، وارتحــل 'مخلَّـفه الذين كانوا بالمَريَّـة . ووفيدوا على السلطان ابي عنَّان . ووفيد معهم ابن رضوان ؟ فرَّ عي له وسائله في خدمة ابيه، واستكتبه، واختصُّه بشهود مجلسه، مع طلبَة العلم بحضرته . وكان محمد بن ابي عمرو يومثذ رئيس الدولة ،

<sup>(</sup>١) هو سابع ملوك بني الأحمر. أبو الحجاج يــوسف بن إسهاعيــل بن الأحمر. (٧١٨ - ٧٥٥) ولي الملك سنة ٧٣٤.

وَنَجِي ۗ الْحَلُوةِ، وصاحب العَلَامةِ، وُحسبان الْجِباية والعساكر، قد عَلَمُ عَلَى هُوكَ السَّلْطَانَ ، واختصَّ به ؛ فاستخدم له ابن وضوان حتى عليق منه بدّ ميه. ولاية وصحبة ، وانتظاماً في السَّمَر، وغشيان المجالس الخاصَّة ، وهو من ذلك 'يدنيه من السلطان . و'ينفِق "سوقَّه عنده، ويستكفي به في مواقف خدمته إذا غاب عنها لما هو أهم ؟ فحَـلــي بِمِينِ السَّلطانُ ، ونفقت عنده فضائلُه . فلمَّا سار ابن أبي عمرو في العساكر إلى يجتسايّة ، سنة أربع وخمسين ، انفرد ابن دِضوان بقلم الكتاب عن السلطان. ثم رجع ابن أبي عمرو ، وقد سخيطه السلطان ؟ فأقصاء الى يجتاية وولاه عليها ، وعلى سائر أعمالها ، وعلى حرب الموحَّدين بِشُمَّنُطِّينَةً . وأفرد ابنَ رضوان بالكتابة ، وجعل إليه العَلَامة ، كاكانت لابن أبي عمرو ، فاستقل بها ، مو فر الاقطاع ، والاسهام؛ والجياء. ثم تسخيطه آخر سبع وخمسين؛ وجعل العَلَامة لمحمد بن أبي القياسم بن أبي مَدْ يَن ، والانشاء والتوقيع لأبي إسحق إبراهيم بن الحاج الفرناطي(١) . فلما كانت دولة السلطان أبي سالم(١) ، جعل المَلَامة لعلى بن محمد بن سعود (٢) صاحب ديوان العساكر ،

 <sup>(</sup>١) إبرأهيم بن عبد الله بن إبراهيم . . . النميري أبو إسحق ؛ يعرف بابن الحاج ولمد سنة
 ٧١٣ ، وكان حياً في سنة ٧٦٨ . إحاطة ١/٩٣ . ٢١٠ .

 <sup>(</sup>٢) أبو سألم هـذا هو إبراهيم بن السلطان أبي الحسن، وأخـو السلطان أبي عنـان فـارس.
 تفصيل أخباره في تاريخ ابن خلدون.

<sup>(</sup>٣) هـ و علي بن محمد بن أحمد بن مـ وسى بن سعـ ود الخـ زاعي ، يكنى أبـ الحسن أصله من الأندلس من بيت علم ، وقدم أبوه تلمسان . كان فقيها أديباً لغوياً .

والانشاء والتوقيع والسر ً لمؤلف الكتاب عبد الرحمن بن خلدون . ثم هلك أبو سالم سنة اثنتين وستين ، واستبد ً الوزير عمر بن عبد الله (۱) على من كفله من أبنائهم ، فجمل العلامة لابن رضوان ، سائر أيامه ، وقتله عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن ، واستبد بلكه ، فلم يزل ابن رضوان على العلامة ، وهلك عبد العزيز ، وولي ابنه السّعيد في كفالة الوزير أبي بكر بن غازي (۱) بن الكاس ، وابن رضوان على حاله ؛ ثم غلب السلطان أحمد على الملك، وانتزعه من السعيد ، وأبي بكر بن غازي ، وقسام بتدبير دولته محمد بن عثمان بن الكاس ، مستبداً عليه ، فالمكلمة لابن رضوان ، كما كانت ، الى أن هلك بأز ثمور في بعض والعلامة لابن رضوان أحمد الى مراً كنش ، لحصار عبد الرحمن بن ويقلو سن ابن السلطان أحمد الى مراً كنش ، لحصار عبد الرحمن بن ويقلو سن ابن السلطان أجمد الى سنة ( . . . . ) (۱) .

وكان في مُجلة السلطان أبي الحسن جماعة كبيرة من أفضلا المفرب وأعيانه علك كثير منهم في الطاعون الجارف بتُونِس وغرق جماعة منهم في أسطوله لمَّا غرق و تخطت النكبة منهم آخرين الى أن استَوفوا ما تُقدِّر من آجالهم . فمَّن حضر معه بإفريقية مِن العُلماء ؟

<sup>(</sup>١) الـوزير عُمـر بن عبد الله، من الـوزراء الذين كـان لهم الأثر البـارز في تصريف شؤون الدول بالغرب؛ وأخباره ذكرت مفصلة في العبرم. ٧.

<sup>(</sup>٢) الوزير أبو بكر بن غازي هذا؛ كان له صيت وسطوة أيام بني مرين، وكانت لــه كـــــك صلة بلسان الدين ابن الخطيب، عندما انتقل إلى المغرب. انظر تاريخ ابن خلدون م ٧.

<sup>(</sup>٣) كذا بياض بالأصل، ولم نعثر في المراجع التي بين أيدينا على هذه السنة.

شيخُنا أبو العبّاس أحمد بن محمد الزَّو َ اوي ، شيخ القرا ال بالمغرب اخذ العلم والعربية عن مَشيَخة فاس ، وروى عن الرَّحالة أبي عبد الله محمد بن رُشيد ، وكان إماماً في فن القرا الت وصاحب ملكة فيها لا تجمّارى ، وله مع ذلك صوت من مزامير آل داود (١) ، وكان يصلّي بالسلطان التَّر اويح ، ويقرأ عليه بعض الأحيان حزبه .

ومتن حضر معه بإفريقية الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن الصبّاغ من أهل مكنا سة ، كان مبرزا في المنقول والمعقول وعارفا بالحديث () وبرجاله وإماماً في معرفة كتاب الموطأ وإقرائه وأخذ العلوم عن مشيخة فاس ومكناسة ولقي شيخنا أبا عبد الله الآبلي ولازمه وأخذ عنه العلوم العقلية واستنفد بقية طلبه عليه فبررز آخرا واختاره السلطان لمجلسه فاستدعاه ولم يزل معه إلى أن هلك غريقاً في ذلك الأسطول ().

ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النُّور ، من أعمال نَدُرُو مَة ، ونسبُه في صنهاجة كان مبر ِّزاً في الفقه على مذهب

<sup>(</sup>١) ورد في حديث لأبي موسى الأشعري، أنه كان يقرأ، فسمعه النبي (ص) فقال: أعطيت مِزماراً من مزامير آل داود؛ يكني عن حسن صوته. تاج العروس ٣٤٠/٣.

<sup>(</sup>٢) يقولون أنه أملى في مجلس درسه، على حديث: «يا أبا عمير، ما فعل النغير» أربع الله فائدة. الاستقصاء ٢/٨٤.

<sup>(</sup>٣) يكرر ابن خلدون قوله في هذا الحادث لفدح المصاب فيه، فلقـد كانت قـطع الأسطول نحو ستياثة قطعة، غرقت كلها، وهلك فيها من أعلام المغرب نحو أربعيائة. الاستقصاء ٢ / ٨٤.

الامام مالك بن أنَّس ، تفقُّه فيه على الأخو أنن أبي زيد ، وأبي موسى ابني الامام ، وكان من حِلَّة أصحابها .

ولما استولى السلطان أبو الحَسَن على تليمُسان ، رَفَع من مَنزِلَة ابنَى الامام ، واختصَّها بالشُّورَى في بلدهما . وكان يَسْتَكْثُر من أهل العلم في دولته ، وُنجِنْري لهم الأرزاق ، ويَعْمُر بهم مجلسَه ؛ فطلب يومئذ من ابن الامام أن يختار له من أصحابه من يَنظمه في 'فقها المجلس ؟ فأشاروا عليه بابن عبد النُّور هـذا ؛ فأدناه ، وقرَّب مجلسَه ، وولاه قضاء عسكره ، ولم يزَّل في 'جلته الى أن هلك في الطاعون بتُونس سنة تسع وأربعين . وكان قد خلّف بتلمسان أخاه عليا رفيقًـ في دروس ابن الامام ، إلاَّ أنه أقصر باعاً منه في الفقه . فلما خَلْمُ السَّلطان أبو عِنَان طاعة أبيه السلطان أبي الحسّن ، ونهض الى فاس ، استنفَره في ُ جملته . وولَّاه قضاً ومَكْنَاسة ؟ فلم يزل بها ، حتى إذا تغلُّب ُعمَر بن عبد الله على الدُّولة كما مر ، نزع الى قضاء فرضه ؛ فسرَّحه . وخرج حاجاً سنة أربع وستين ؟ فلما قدم على مكَّة ، وكان به بقية ُ مر َض ، هلك في طواف القُدوم . وأوصى أميرَ الحاج على ابنه محمد ، وأن يُبلِّغ وصيتَه به الأمير المتغلب على الديار المصرية يومنذ، يَذْبُغا الخاصكي(١) ؟ فأحسن خلاَّفته فيه ، وولَّاه من وظائف الفقها، ما سدٌّ به خلَّتَه ، وصان عن

 <sup>(</sup>١) هو الأمير المعروف يلبغا بن عبد الله الخاصكي الناصري. تناهت إليه الرياسة، ولقب نظام الملك، وبلغت عدة مماليكه ثلاثة آلاف.

سؤال النياس وجهة ؟ وكان له \_عف الله عنه \_ كَلَف بعمل الكيميا ، كابعاً لمن غلط في ذلك من أمثاله . فلم يزل يعاني من ذلك ما يورطه مع النّاس في دينه وعر ضه ، إلى أن دعته الضرورة للترشّحل عن مصر ، ولحيق ببغداد . وناله مثل ذلك ؟ فلحيق بماردين ، واستقر عند صاحبها ، وأحسن جواره ، إلى أن بلغنا بعد التسعين أنه هاك هنالك حثف أنفه ، والبقاء لله وحدة .

ومنهم شيخ التّقاليم أبو عبد الله محمد بن النّجَار (١) من أهل تليمسان ؟ أخذ العلم ببلده عن مشيختها ، وعن شيخنا الآيلي ، وبر و عليه . ثم ارتحل الى المغرب ، فلقي بسبتة إمام التّعاليم ، أبا عبد الله محمد ابن هلال شارح المجصّطي في الهيئة ، وأخذ بمراً كُس عن الامام أبي العباس بن البناء ، وكان إماماً في علنوم النّجامة وأحكامها ، وما يتعلّق بها ، ورجع الى تليمسان بعلم كثير ، واستخلصته الدولة . فلما يتعلّق بها ، ورجع الى تليمسان بعلم كثير ، واستخلصته الدولة . فلما هلك أبو تاشفين ، وملك السلطان أبو الحسن ، نظيه في مجلته وأجرى له رزقه ، فحضر معه بإفريقية ، وهلك في الطاءون .

ومنهم أبو العباس أحمد بن 'شعَيْب (۱) من أهل فاس ؟ بَرَع في اللبّسان ؟ و الأدب ؟ والعلوم العقلية ؟ من الفلسفة ؟ والتعاليم ؟ والطب؟

<sup>(</sup>١) هو محمد بن علي النجار التلمساني أبو عبد الله.

<sup>(</sup>٢) هو أحمد بن شعّيب الجزنائي التازّي نزيل فاس. كتب لأبي الحسن المريني، وتوفي بتونس سنة ٧٥٠.

وغيرها ؟ ونظمه السلطان أبو سَعيد في حَلَّبة الكُتَّاب ، وأُجرى عليه الرَّزق مع الأيطبًا ، ؟ لتقدُّمه فيهم ؟ فكان كاتبه ، وطبيبه ؟ وكذا مع السلطان أبي الحسن بعدم ؟ فحضر بإفريقية ؟ وهلك بها في ذلك الطاعون. وكان له شمَّر سَابِقَ به الفحُدول من المتقدمين والمتأخرين، وكانت له إمامة في نقد الشعر ، وبصّر " به ؛ ومما حضرني الآن من

دار الهوى تَجد وساكنها أقصى أماني النَّفس من نجد واستَنُّ في قيعانهـا الْجُرد مستشفياً بالبان والأند يتلو أحاديث الذين 'هم' قَصْدي وإن جارواعن القصد منها و'زرق' میاهها وردي و مطارح ُ النِّظرات في رَشْإِ أَحْـو َى المدامع أَهْيَف المَّدِّ أقتل المحيب يهاعلي عمد رَيثُ الْخطوب وعاثر الجلرِّ ما عشت ُ لا آستى على الفَقْد بطن الشُّرى وقرارة اللُّحد أقذاف النُّوى وتَّنْوفة البُعْد

هل بَاكرُ الوَسْمِيُ ساحتها أو بات معتلُّ النَّسيم بهـا ايام 'سمْـر' ظلابِلها وَطني يرنو إليْك بعيْن جازية حتى أُجدَّ بهم على عَجَـل فقدوا فلا وابيك بعدهم وَغَـدُوا: دفيناً قد تَضِيُّنَه ومشرَّدا من 'دون 'رؤيته

أخفيت منه فوق ما أبدي من ذكره 'سهد على 'سهد أُذُو يَت عن الشُّفَدا والرَّفَد

أُجرى عليُّ العيش' بعد هم' أُنِّي فقدت' جميعَهم وحمدي لا تلحيني يا صاح في تسجن بالفَرْب لي سَكن تَأُوَّبني فرختان قد 'تركا بمشيّعة ٍ

ومنهم صاحبنا الخطيب ابو عبدالله بن أحمد بن مَرزُوق (١) ؟ من اهل تلمسان ، كان سلفه "نزالا الشيخ أبي مدين بالعباد ، ومتوارثين خدمة تربته ، من لدن جدِّهم خادميه في حياته . وكان جِدُّهُ الخامس او السادس ، واسمه ابو بكر بن ترزوق ، ممروفًا بالولاية فيهم . ولما هلك دفيتَه يَغْمَر استَن (١) بن زيَّان ، سلطان تِلْمِسان من بَني عد الواد، في التَّرابة بقصره ، ليُدفُن بإزائه، متى 'قدرٌ بوفاته ، ونشأ محمد هذا بتِلمِسان ، ومولدُه \_ فيما اخبرني \_ سنة عشر وسبمائة (٢) وارتحل مع ابيه الى المشرق . وجاور ابوه بألحرَ مَـيْن الشَّريفين ، ورجع هو الى القاهرة ؛ فاقام بها . وقرأ على

<sup>(</sup>١) ابن مرزوق هذا، من بيت علم معروف.

<sup>(</sup>٢) يغمراسن هذا هو ابن زيان بن ثابت بن محمد، من بني عبد الواد، كان من أشدهم بأساً، وكانت له في النفوس مهابة. ولي الملك سنة ٧٣٣، ودان له المُغرب الأوسط وتلمسان.

<sup>(</sup>٣) تاريخ مولد ابن مرزوق، كما ذكره ابن خلدون، يخالف ما ذكره ابن الخطيب في الإحاطة حيث يقول إنه ولد سنة ٧١١ هـ.

ُبرهان الدين الصَّفا'قسي<sup>(۱)</sup>المالكي واخيه . وبرع في الطِّبِّ والرواية · وكان ُيجيد الخطَّيْن ؟ ثم رجع سنة َ خس وثلاثين الى المغرب ، ولقِيَ السَّلطان ابا آلحسَن بمكانه في تلـمُسان ، وقــد شيَّـد بالمُبَّاد مَسجدًا عظماً ؟ وكان عشُّه محمد بن مَر زوق خطيباً به على عادتهم بالمُبَّاد. و تُوفي، فوَّ لاهُ السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمَّـه. وسمَعَه يخطب على المنْبَر ، و يُشيدُ بذكره ، والثناء عليه ؛ فحَلِي بعينه ، واختَصَّه ، وقرَّبه ، وهو مع ذلك يلازم مجلس الشيخين ابنى الامام ، ويأخذ نفسَه بلقاء الفُضلاء ، والأكابر ، والأخذ عنهم ؛ والسلطان في كل يوم يزيده رُرْتبة ؟ وحضر معه واقعة طريف التي كان فيهــا تمحيص ُ المسلمين ؟ فكان يستَعمله في السِّفارة عنه الى صاحب الأندلس . ثم سَفَر عنه ، بعد أن ملك أفريقية ، إلى أبن أُدُّ فُونش ملك قَشْتَاله ('' في تقرير الصَّلح ، واستِنْقاذ أبي عمر تاشفين . كان أُسر يوم طريف ؛ فغَاب في تلك السفارة عن واقعه العَّيروان. ورجَّع بأبي تاشِفِين مع طائفة من زعماً النَّصرانية ، جاءوا في السِّفارة عن ۚ مَلِكُهم ، و لقَّيَهم خَــَبَرُ ُ واقعة الغَّيروان ، بقُسَنْطينة ، من بلاد افريقية ، وبها عامل السلطان وحاميته ، فثار اهل 'قَسَنْطِينة بهم جميعاً ، ونهَبوهم ، وخطبوا للفضل

<sup>(</sup>١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي الصفاقسي برهان الذين صاحب كتاب «إعراب القرآن» ألفه بالاشتراك مع أخيه شمس الدين محمد. ديباج ص ٩٢.

<sup>(</sup>٢) عملكة قشتالة تقع في جنوب مقاطعة مدريد، وكانت تشمل كلتا المقاطعتين: «كوانكا» التي تقع في الجنوب الشرقي لمقاطعة مدريد، و «توليدو» الواقعة في الجنوب، والجنوب الغربي لمقاطعة مدريد أيضاً.

ابن السلطان أبي تيحيي ، وراجعوا دعوة الموحيدين ، واستدعوه فجاً، اليهم، ومليكَ البلـد، وانطلق ابن مَر زوق عائداً الى المغرب مع جماعة من الاعيان، والنُّمَّال والسفراء ءَن الملوك. ووَقَدْ على السلطان ابي عِنَان بفاس مع أُمِّه حَظية أبي آلحَسَن وأثيرته .كانت راحلة اليه، فأدركها الخبر بثْسَنْطِينة. وحضرت الهَيْعَة. واتصل بها الخبر بتَوثُّب ابنها ابي عنان على مُملُك ابيه ، واستيلائه على فاس ؟ فرجعت اليه ، و ابن مرزوق في خدمتها ، ثم طلب اللَّحاق بتلمُسان ؛ فسرَّحوه اليها ، واقام بالعُبَّاد مكان سلَّفه . وعلى تلمسان يومنه ذ ابو سعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يَغَمَّراسَن بن زيَّان ، قسد بايع له قبيله ' بنو عبد الواد بعد واقعــة القَيروان بتونس ، وابن تافراكين يومنذ 'محاصر' للقصّبة ، كما مر في أخبارهم . وانصرفوا الى تلميسان، فوجدوا بها ابا سعيد عثمان بن تجرَّار ، من بيت ملوكهم ، قد استعمله عليها السلطان ابو عِنَان ، عند انتقاضه على ابيه ، ومسيره الى فاس ؛ فانتقض ابن عَجرًا ر من بعده ، ودعا لنفسه ، وصمد اليه عثمان بن عبد الرحمن ومعه اخوه ابو ثابت وقو ُمهُما ، فلكوا تلمسان من يد ابن جرَّار ، وحبَّسوه ثم قتلوه ؟ واستبد ابو سعيد يُملك تلمسان، واخوه ابو ثابت 'يرادفه . وركب السلطان ابو الحسن البحر من تونس ، وغرق أسطوله ، ونجا هو الى الجزائر ، فاحتلُّ بها، واخذ في الحشد الى تلـمسان؛ فرأى ابو سعيد أن

يكفُّ غرَّبه عنهم ، بمواصلة تقع بينها ، واختـار لذلك الخطيب ابن - مَرزُوى ؟ فاستدعاه واسر "اليه بما يلقيه عنه للسلطان أبي المحسن ، وذهب لذلك على طريق الصَّحراء . واطلع ابو ثابت وقومُهم على الخبر ، فخكيروه على ابي سعيد ، وعاتبوه ، فأنكر ، فَيَعَثُمُوا أُصِعَّبُو ابنَ عامر في اعتبراض ابن مَرزوق ، فجاء به ، وحبَسوه الأما . ثم أَجازُوه البحرَ الى الاندلس ؟ فنَزَل على السلطان ابي الحجَّاج بغرناطة، و له اليه وسيلة منذ اجتماعه به بمجلس السلطان ابي الحَسن بسَبْتَة إثر واقعة طريفٍ ؟ فـرَ عَي له ابو الحجاج ذِمَّة تلك المعرفة ، وادناه ، واستعمله في الخطابة بجامِعِه بالحمراء ؟ فلم يزل خطيبُه الى ان استدعام السلطان ابو عِنَان سنة ادبع وخمسين بعد مَهْلَتُ أبيه ، واستيلائه على تِلِمُسان وأعمالها ؟ فقدم عليه ورَعى له وسائله ، ونظمه في أكاير أهل تعمليسه . وكان يقرأ الكتاب بين يديه في مجلسه العلمي، ويُدرِّس في نوبته مع من يُدرِّس في مجلسه منهم . ثم بَعَث الى تونس عام مَلكمها سنة ثمان وخمسين ؟ ليخطب له ابنة السلطان أبي يحيى ، فردَّت تِلك الحُطْبَة واختفت بتُونس ، وورُثِي إلى السلطان أبى عِنَانَ أَنه كانَ مطَّلعاً على مكانها، فسخِطه لذلك، ورجع السلطان من أُقسَنْطِينة ؟ فثار أهل أُونِس بمن كان بها من عمَّاله و حاميتيه . واستقدموا أبا محمد بن تأفر اكين من المَهْدِية ، فجاء ، و ملك البلد . ورَ كب القـومُ الأُسطولُ ، ونزلوا بَمَراسِي تِلْمُسْسَانِ . وأوعزَ السلطان [أبو عنان] باعتقال ابن مَرْزُوق ، و خَرْج لذلك يَحْسَى بن 'شعَيب من مقدَّمي الجِسَنادر ق(١) ببابه ، فلقيه بتَاسًا لَه ، فقيَّده هنالك . وجاء به ، فأحضره السلطان وقرَّعه ، ثمَّ حبَسه 'مدَّة ، وأطلق بين يدي مَهْلُكُهُ ؟ واضطربت الدولة بعد موت السلطان أبي عنان ؟ وبايع بنو مَرِين لبعض الأعياص من بني يعقوب بن عبد الحق. وحاصروا البلد الجديد، وبها ابنه السَّعيد، ووزيره المستبدعليـ.، الحمَّن بن عُمَر ؟ وكان السلطان أبو سالم بالأندلس ، غَرَّبه إليها أخوه السلطان أبو عِنَان ، مع بَنِي عهم ، ولد السلطان أبي على بعد وفاة السلطان أبي الحسن ، وحصُولهم جميعاً في قبضته . فلما تُو َّفي ، أراد أبو سالم النهُوض لمُلْكُمه بالمغرب، فَمَنَمه رَضُوانَ القَّاثُم يُومِنَّذُ بِمُلَّكُ الأندلس ، مستبدأ على ابن السلطان أبي الحَجَاج ، فلحِق هو بإشبيلية ، من دار الحرب ، ونزل على بطر ، ملكم يومنذ ، فهيَّأَ له السَّفين ، وأجازه إلى العُدُوءَ ، فنزل بجَبل الصَّفِيحَة ، من بلاد غُمَّارة ، وقام بدَّعُوته بَنُو مثنى ، وبنو منير أهل ذلك الجَّـبَل منهم ، حتَّى تم أمره ، واستَولى على ملكه ؛ في خبر طويل ، ذكرناه في أخبار

<sup>(</sup>١) يريد بالجنادرة رجال الشرطة! والمفرد جاندار الذي يتكون من كلمتين فارسيتين: جان، ومعناها: سلاح، ودار معناها ممسك.

<sup>(</sup>٢) اصطلح ابن خلدون على كتابة «بطره» بطاء، فـوقها نقـطتان، إشــارة إلى أن نطقهــا بين الطاء والتاء؛ وقد أشار إلى الطريق التي اتبعها في رسم مثل هذا الحرف ــ مما خـرج نطقــه عن النطق العربي الخالص ــ في أول المقدمة.

دولتيهم . وكان ابن مَر ْزُوق أيداخله ، وهو بالأندلس ، ويستخدم له ، و يفاو ضه في أموره ، ورتبا كان يكاتبه ، وهو بجَـبَل الصَّفيحَـة ، و ُيدَ اخل زعماً . قومه ؟ في الأخذ لله عوته . فلما مَلَكُ السلطان أبو سالم ، رَعَى له تلك الوسائل أجمع ، ورفعه على الناس ، وألقَى عليه محَسَّته ، وجعل ذمام الأمور بيده ، فوطى النياس عقبه ، وغشي أشرافُ الدُّولَةُ بِالبِّهِ ، و صَرَّ فوا الوجوه إليه ؛ فمر صَت لذلك قلوب أهل الدولة ، ونقَموه على السلطان ، وتربُّصوا به ، حتى تو أثب 'عمَر بن عبد الله بالبلد الجديد ، وافتَرَق الناس عن السلطان . وقتله 'عمَر بن عبد الله آخر اثنتين وستين ، وحبّس ابن مرزوق وأغرى به سلطانه الذي نصبَه ؟ محمَّد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن ، فامتحنَّه ، واستصفاد ، ثم أطلق ٤ بعد أن رام كثيرٌ من أهل الدُّولة قَتْلُه ؟ فمَنع له منهم . ولحِيق بتُونِس ، سنة أدبع وستين ، ونزل على السلطان أبي إسحق ، وصاحب دولته المُسْتَبِدّ عليه، أبي محمّد بن تافراكين، فأكرموا نُزْلُه ، وو لوه الخطابة ، بجامع الموحِّدين بتُونِس . وأقام بها ، الى أن هَلَكُ السَّلَطَ إِنَّ إِسْحَقَ سَنَّةَ سَبِّعِينَ ﴾ وَو لِي ابنُه خالد . وزحف السلطان أبو العبَّاس ، حافل السلطان أبي يجيى ، من مَقَر ه بِقُسَنْطينَـة الى نُونس ، فمَلَكُمها ، و قَتَل خالداً ، سنة آثاتَين و سَبعين .

وكان ابن مر ووق يشتريب منه ولما كان يميل وهو بفاس و

مع ابن عمّه أبي عبد الله محمد ، صاحب بجاية ، و يُوْ ثره عند السلطان أبي سالم عليه ؟ فعزله السلطان أبو العباس عن الخطبة بتُونِس ؟ فو جَم لها ، وأجمع الرّحلة الى المَشرق ، و سَرَحه السلطان ، فركب السّفين ، ونزل بالاسكندرية ؟ ثم ارتحل الى القاهرة ، ولغي أهل العلم، وأمرا الدّولة ، ونفقت بضائعه عندهم ، وأوصلوه الى السلطان ، وهو يومئذ الأشرف (1) . فكان يحضُر مجلسه ، وولوه الوظائف العلمية ، وحكان ينتجع منها معاشه ، وكان الذي وصل حبله بالسلطان واستظرف بمحمد بن أقبُه الص معاشه ، وكان الذي وصل حبله بالسلطان واستظرف بمحمد بن أقبُه الص وأبحدت سعايته ، ولم يَزل مُقيماً بعينه ، واستظرف بموقر الرُّتبة ، معروف الفضيلة ، مرشحاً لقضاء المالكية ، ملازماً للتدريس في وظائفه ، إلى أن هلك سنة إحدى و ثمانين .

هـذا ذكر من حضرنا من جملة السلطان أبي الحسن ، من أشياخنا ، وأصحابنا ؛ وليس موضوع الكتاب الاطالة فلنقتصر على هذا القدر ، ونرجع الى ما كنًا فيه من أخبار المؤلف .

<sup>(</sup>١) السلطان الأشرف: هو أبو المفاخر شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون (٧٥٤ ـ ٧٧٨) تولى الملك سنة ٧٦٤ هـ ترجمته في تاريخ ابن خلدون م ٥.

<sup>(</sup>٢) الإستدّار. بكسر الهمزة: لقب للذي يتولى قبض مال السلطان. وهذا اللفظ مركب من أستذ، ومعناها الأخذ، ودار ومعناها الممسك، فأدغمت الذال المعجمة في الدال فصارت استدّار. وكنايتها «أستاذ دار»، خروج بها عن رسمها الصحيح، ومن الخطأ توهم أن «أستاذ» و «دار» كلمتان عربيتان. وانظر صبح الأعشى ٥/٧٥٤.

<sup>(</sup>٣) هو الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص المتوفى سنة ٧٩٥ هـ.

## وزاية العزامة بتونس، ثم الرحلة بعدما الى المغرب، والكتابة عن السلطان أبى عنان

لم أزَّلُ منذ نشَّأَت ، وناهزت مُكبًّا على تحصيل العلم ، حريصاً على اقتناء الفضائل ، متَنقِّلًا بين ُدروس العلم وحلقاته ، إلى أن كان الطاعون الجارف ، وذَهَب بالأعيان ، والصُّدُود ، وجميع المَشْيَخَة ، وهلُّكَ أبواي ، رحمها الله . ولز من عجلس شيخنا أبي عبد الله الآيبليُّ ، وعكفت ُ على القراءة عليــه ثلَاثَ سنين ، الى أن تُسدُّوتُ ' بعضَ الشَّى، ؟ واستدعاه السلطان أبو عِنَان ؟ فارتَحَل إليه ؟ واستَدعاني أبو محمَّد بن تَا فر اكين ، المُستبدُّ على الدُّولة يومنذ بتُو نِس، الى كتابة العَلَامـة عن سلطـانه أبي إسحق. وقد نَهض إليهم من تُستنطينة صاحبُها الأمير أبو زيد ع حافد السلطان أبي كيدي في عساكره، ومعَه العرب أولادُ مُهَلهِل الذين استنجدُوه لذلك؛ فأخرج ابن تأفر اكين سلط أنه أبا إسحق مع العرب ، أولاد أبي الله ل وَ بَثِّ العطاء في عسكره ، و عَمَّر له المراتب والوظائف. وتعلُّل عليه صاحبُ المَلَامة أبو عبد الله محمد بن عُمَر بالاستزادة من العطاء ؟ فعَزَله ؟ وأدّ الني منه ؟ فكتبت ُ المَلامة للسلطان ، وهي وضع « الحمد لله والشُّكر لله » ، بالقَلم الغليظ ، مما بين البسملة وما بعدها ، من مخاطبة أو مرسوم ؟ وخرجت معهم أول سنة ثلاث وخمسين . وقـــد كنت

منطوياً على مفارقتهم ، لما أصابني من الاستيحاش لذكاب أشياخي و'عطلتي عن طلب العلم . فلما رجع بنو مَر بن الى مَراكزهم بالمغرب و انحسَر تَيَّادُهم عن إفريقية ، وأكثرُ من كان معهم من الفضَّلا تَصحابة وأشيَاخ ، فاعتزمت على اللحاق بهم . وصدني عن ذلك أخر و كبيري محمَّد ، رحمه الله ؟ فاما 'دعيت إلى هذه الوظيفة ، سارعت ال الاجابة ، لتحصيل تَفرضي من اللحاق بالمفرب ، وكان كذلك ؛ فإنا خرجنا من تُونس ، نزلنا بلاد هوارة ، وزحفت العساكر بهضّها إلا بعض ؟ بفحص مَرَّ مَا جَنَّة › وانهَزَم صفَّنا › ونجوت أنا الى أنَّة ؟ فأقد بها عند الشيخ عبد الرحن الوشتاتي ، من كبرا. المرابطين . ثم تحوله الى تَبَسَّة ، ونزلت بها على محمد بن عَبْدون ، صاحبها ؛ فأقمت عند ليالي حتى هياً لي الطريق ، و بَذر ق (١) لي مع رفيق من العرب وسافرت الى تَفْعَمَة ، وأقت بها أياماً أَتَرْصد الطريق ، حتى قدم عليه بها الفقيه محمَّد بن الرئيس منصور بن 'مز'ني ، وأخوه يوسف يومهُ ساحب الزَّاب . وكان هو بتُونِس ، فلما حاصرهما الأمير أبو زيد خرج إليه ، فكان معه ، ثم بلقهم الخبر بأن السلطان أيا عنان ملل المغرب، نهض الى تلمسان ؛ فلكها ، وقتل سلطانها ، عثمان بن عب الرحمن ، وأخاه أبا ثابت ، وأنه انتمى الى المَديَّية ، و مَلَك بجَـاية م

<sup>(</sup>١) البذرقة: الخفارة، ويقال لها العصمة؛ لأنها يعتصم بها. والكلمة معربة.

يد صاحبها ؟ الأمير أبي عبد الله من حَفَدة السلطان أبي يجي ؟ را سله عند ما أطل على بلده ؟ فسار إليه ؟ و نزل له عنها ، وصار في مجلته ؟ وو لى أبو عنان على بجاية أعمر بن على شيخ بني و طاس ، من بني الوزير 'شيوخهم . فلما بلغ هذا الخبر ، أجفل الأمير عبد الرحمن من مكانه على حصار أونس ، ومر بقفصة ، فد خل إلينا محمد بن مُر ني ذاهبا إلى الزاب ؟ فرافقته إلى بسكرة ، ودخلت الى أخيه هنالك ، ونزل هو ببعض فرى الزاب تحت جراية أخيه الى أن انصرم الشتا .

وكان أبو عِنَان لمَّا ملك بِجاية ، ولَّى عليها عُمر بن علي بن الوذير ، من شيوخ بني و طاس ، وجاء (١) فارح ، مولى الأمير أبي عبد الله لنقل مُحر مه وو لَده ، فداخل بعض السفها، من صَنْها جَة (١) في قتل

<sup>(</sup>١) جاء في الاستقصاء ٣/١٨٤ و ١٨٥. في بيان هذا الحادث.

<sup>«</sup>وكان أبو عبد الله الحفصي قد استصحب معه في وفادته على السلطان أبي عنان حاجبه فارحا، مولى ابن سيد الناس. فلما نزل للسلطان عن بجاية، نقم فارح عليه ذلك، وأسرها في نفسه إلى أن بعث الحفصي المذكور مع الوطاسي لينقل حرمه، ومتاعه، وماعون داره إلى المغرب؛ فانتهى إلى بجاية. وبينها هو يحاول ما أرسل في شأنه، شكا إليه الصنهاجيون سوء ملكة بني مرين؛ فنجع كلامهم فيه ونفث لهم بما عنده من الضغن، ودعاهم إلى الثورة بالمرينين، والمدعوة إلى الخفصيين؛ فأجابوه إلى ذلك وتواعدوا للفتك بعلي بن عمر الوطاسي بمجلسه من القصبة وتولى كبرها منصور بن إبراهيم بن الحاج من مشيختهم وباكبره في داره على عادة الأمراء. ولما أكب عليه ليلثم أطرافه، طعنه بخنجره، ثم ولج عليه الباقون فاستلحموه، وذلك في ذي الحجة من سنة ليلثم أطرافه، . . الغ».

 <sup>(</sup>٢) صنهاجة بكسر الصاد، والمعروف في المغرب فتحها: قبائل كشيرة من البربـر في المغرب، وانظر تاج العروس ٦٧/٣.

ُعمَر بن علي ؟ فقَتَله في مجلسه . ووثب هو على البلد ، وبعَث الى الأمير أبى زيد ، يستدعيه من أقسنُطينَة ؟ فتمشت رجالات البلد فيما بينَهم خشيةً من سطوة السلطان. ثم ثاروا بِفَارح فقتلوه، وأعادوا دعوة السلطان كما كانت ، وبعثوا عن عامل السلطان بتدالس ، كينياتن بن قيادهم . وبعثوا الى السلطسان بطاعتهم ؛ فأخرج لوقته حا جبه محمد بن أبى عمرو ، وأكشف له البلند ، وصر ف معه وجوه دولته وأعيان بطانته . وارتحلت أنا من بَسْكرة ، وافداً على السلطان أبي عنان بتلمْسان ، فلقيت ابن أبي عمرو بالبَطْحاء ، وتلقَّاني من الكرامة بما لم أحتسبه ، وردَّني معه الى بجَـايَّة ، فشهدت الفتح . و تسايلت وفود إفريقية إليه؟ فلما رجع السلطان، وفدت ممهم، فنالني من كرامته وإحسانه ما لم أحتسِبُه ، إذ كنت شاباً لم يطر " شاربي . ثم انصر فت مع الوفود ، ورجع ابن أبي عَمْرو الى بِجاية ؛ فأقمت عنده ، حتى انصر م الشتاء من أو اخر أربع وخمسين ؟ وعاد السلطان أبو عنان الى فاس ، وجمع أهــل العِلم للتَّحليق بمجلسه ، وجرَّى ذي كري عنده ، وهو ينتَّقى طلُّبة العلم للمذاكرة في ذلك المجلس؟ فأخبره الذين لقيتُهم بتُونس عنِّي، وو صَفُوني له ؟ فڪتب الي الحــاجب يستقد ُمني ، فقد مت عليه ، سنةً خمس وخمسين ، ونظمّني في أهمل مجلسه العلمي ، وألزَّمني شهود الصَّلوات معَه ؟ ثم استعمَلني في كتـابيّه ، والتوقيع بين يديه ، على كُره مني ؟ إِذ كنت لم أعهد مثلَه لسّلني . وعكَفت على النّظَر ؟ والقراءة ، ولقاء المشيّخة ، من أهل المغرب ، ومن أهل الأندلس ، الوافدين في غرض السّفارة ؛ وحصلت من الافادة منهم على البُغْيَة .

وكان في مجلت يومند الاستاذ أبو عبد الله محمد بن الصقاد ، من الهل مَرا كُس إمام القراءات لوقته ؛ أخذ عن جماعة من مشيخة المغرب ، كبير هم شيخ المحدثين الراحالة أبو عبد الله محمد بن رسيد الفهري ، سند أهل المغرب ، وكان يعارض السلطان القرآن برواياته السّبع الى أن تو في . ومنهم : قاضي الجماعة بفاس ، أبو عبد الله محمد المستع الى أن تو في . ومنهم : قاضي الجماعة بفاس ، أبو عبد الله محمد المتقري (۱) ، صاحبنا ، من أهل تلمسان . أخذ العلم بها عن أبي عبد الله محمد السّلاوي ، ورد عليها من المغرب خلواً من المعارف ، ثم دعته همته الى التحلي بالعلم ، فعكف في بيته على مدارسة القرآن ، فحفظه ، وقرأه بالسّبع ، ثم عكف على كتاب التسهيل في العربية ، فحفظه ثم على مختصري ابن الحاجب في الفقه ، والأصول ، فحفظها ، ثم لزم الفقيه عمران المشد الي (۱) من تلاميذ أبي على ناصر الدّين (۱) وتفقه عليه ،

<sup>(</sup>١) أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر المقري (بتشديد القاف المفتوحة نسبة إلى مقرة، أو بسكون القاف. والميم في الحالتين مفتوحة) وهو جد صاحب النفح. ترجمته في الإحاطة / ١٣٦/٢.

<sup>(</sup>٢) هو أبو موسى عمران المشدالي، بفتح الميم، والشين، وتشديد الدال المفتوحة.

<sup>(</sup>٣) أبو علي ناصر الدين المشدالي، منصور بن أحمد بن عبد الحق: فقيه معروف.

وبرَّز في العلوم ، الى حيث لم تلحق غايتُه . وبنَى السلطان أبو تاشفين مدرسته بتلمسان ، فقدَّمه للتدريس بها ، يضاهي به أولاد الامام . وتفقَّه عليه بتلمسان جماعة ، كان من أوفرهم سَهْماً في العلوم أبو عبد الله المَقَري هذا .

ولما جاء شيخنا أبو عبد الله الآيلي الى تلمسان ، عند استيلاء السلطان أبي الحسن عليها ، وكان أبو عبد الله السلاوي قد قتل يوم فتح تليمسان ، قتله بعض أشياع السلطان ، لذنب أسلفه في خدمة أخيه أبي علي بسجيلها سة ، قبل انتحاله العلم ، وكان السلطان يعتد ، غشتل بباب المدرسة ، فلزم أبو عبد الله المقري بعد م بحلس شيخنا الآبلي ، ومجالس أبني الامام ، واستبحر في العلوم وتفنن ، في انتقض السلطان أبو عنان ، سنة تسع وأربعين وخلع أباه ، ندبه الى كتاب البيعة ، فكتبها وقرأه على الناس في يوم مشهود ، وارتحل مع السلطان الى فاس ، فلما ملكها ، عزل قاضيها الشيخ المُقسر أبا عبد الله بن عبد الرزاق وولاه مكانه ، فلم يَزل قاضياً بهما ، الى أن سخيطه لبعض النزعات المُلوكية ، فعَر له وأدال منه بالفقيه أبي عبد الله القشتالي "ا" آخر سنة ست وخمسين ، ثم بعشه في سيفادة الى عبد الله القشتالي "ا" آخر سنة ست وخمسين ، ثم بعشه في سيفادة الى

<sup>(</sup>١) أبو عبد الله محمـد بن أحمد الفشتـالي القاضي بفـاس، كان بيتـه معموراً بـالجود والخـير والصلاح، وكان أبو عبد الله هذا أحد أعلام المغرب. الإحاطة ١٣٣/٢.

الأنداس ، فامتنع من الرجوع ، وقام السلطان لها في ركائبه ، ونكر على صاحب الأندلس ابن الأحمر تمسيكه به ، وبعث إليه فيه يَستقدمه ، فلاذ منه ابن الأحمر بالشفّاعة فيه ، واقتضى له كتاب أمان بخط السلطان أبي عينان ، وأوفده مع الجماعة من شيوخ العلم بغرناطة ، ومنهم : القاضيان بغرناطة ، شيخنا أبو القامم الشريف السّبتي (۱۱) ، شيخ الدئيا جلالة وعلماً ووقاراً ، ورياسة ، وإمام اللسان حو كا ونقداً ، في نظمه ونثره ، وشيخنا الآخر أبو البَر كات محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج البلّفيقي (۱۱) من أهل المَر يَّة ، شيخ المحد ثين والفقها ، والمُتفنّن في أساليب المعارف ، وآداب الصّحابة للماوك فن باطلاق ، والمُتفنّن في أساليب المعارف ، وآداب الصّحابة للماوك فن دونهم ، فو فدا به على السلطان شفيعين على عظيم تشو قه للقائها ؛ فمُبلت الشفاعة ، وأنجحت الوسيلة .

حضرت بمجلس السلطان يوم وفادتها ، سنة سبع وخمسين ، وكان يوماً مشهوداً . واستقر القاضي المقري في مكانه ، بباب السلطان ، عطلا من الولاية والجيراية . وجرت عليه بعد ذلك محنة من السلطان ،

<sup>(</sup>١) محمد بن أحمد . . . بن عبد الله الحسني السبتي الشهير بالشريف الغرناطي ، أبو القاسم ١٩٧٠ - ٧٦٠ .

بسبب 'خصومة وقعت بينه وبين اقاربه ؟ امتنع من الحضور معهم عند القاضي الفَشتالي ؟ فتقد م السلطان الى بعض اكابر الورز عة ببابه ؟ بأن يَسحَبه الى مجلس القاضي ؟ حتى انفَذَ فيه حكمه ؟ فكان الناس يَعدُ ونها محنة . ثم ولاه السلطان ، بعد ذلك ، قضا ، العساكر في دولته عندما ارتحل الى تُستطينة . فلما افتتحها وعاد الى دار ملكه بفاس آخر ثمان و خسين ، اعتل "القاضي المقري في طريقه ، وهلك عند قدومه بفاس .

ومنهم صاحبنا الامام العالم الفدّ ، فارس المعقول والمنقول ، وصاحب الفروع والاصول ، ابو عبدالله ، محمد بن احمد الشريف الحسنى ، ويتمرف العَلْوي " ، نسبة الى قرية من اعمال تلمسان ، تسمى العَلْوين ، وكان اهل بيته لا يداف عون في نسبهم ، وربما يَغمز فيه بعض الفَجرة ، ولا معرفته بالأنساب ، فيعد " من اللّه و ، ولا يلتفت اليه ، نشأ هذا الرجل بتليمسان ، واخذ العلم عن مشيختها ، يلتفت اليه ، نشأ هذا الرجل بتليمسان ، واخذ العلم عن مشيختها ، واختص "باولاد الامام ، وتفره عليها في الفقه ، والاصول والكلام ؟ ثم لزم شيختنا ابا عبدالله الآبلي " ، وتضلع من معارفه ؟ فاستبحر ، وتغجرت ينابيع العلوم من مداركه ؟ ثم ارتحل الى تونيس في بعض مذاهبه ، سنة اربعين ، ولقي شيختنا القاضي ابا عبدالله بن عبد وافاد منه ، واستعظم ، رتبيّه في العلم ، وكان ابن عبد

السلام 'يصغى اليه ويؤير محلَّه ، ويعرف حقه ، حتى لزَّ عموا انه كان يخلو به في بيته ، فيقرأ عليه فصل التَّصوف من كتاب الاشارات لابن سينا ، بما كان هو قد احكم ذلك الكتاب على شيخنا الآبلي ؟ وقرأ عليه كثيراً من كتاب الشفا. لابن سينا ، ومن تَلاخيص كتب أرْصَطُو (١) لابن رشد، ومن الحساب والهَيئة، والفرائض، علاوة على ماكان يحمله من الفقه والعربية وسائر ُعلوم الشَّريعة . وكانت له في كتب الخلافيات يد طولى ، وقد م عالية، فمرف له ابن عبد السلام ذلك كله، واوجب حقَّه وانقلب الي تلـمسان؛ وانتصَّب لتدريس العِلمِ وبِشِّه ، فلأَ المغربِ معارفَ وتلاميذ ، إلى أن أضطرب المغرب ، بعدُ واقعة القَيروان؟ ثم هلك السلطان ابو الحسن ، وزحف ابنُه ابو عنَان ، إلى تلمسان ؛ فللله ألكم ا ، سنة أثلاث وخمسين ؛ فاستخلص الشريف ابا عبدالله ، واختاره لمجلسه العلمي ، مع من اختار من المشيّخة . ورحل به الى فاس ؟ فتبرَّم الشريف من الاغتراب ،وردّد الشَّكوى ؛ فأحفظ السلطان بذلك ، وارتاب به . ثم بلغَه اثناء ذلك ان عثمان بن عبدال من ، سلطان تليمسان، اوصاه على ولده ، وأودع له مالاً عند بعض الاعيان من اهل تِلمُسان ، وان الشَّريف مطَّالِع على ذلك ؟ فانتزع الوديعة ، وستخط الشَّريف بذلك و نَكَبه ، واقام

<sup>(</sup>١) هكذا رسمه، وضبطه بالقلم ابن خلدون.

في اعتقاله اشهراً ، ثم اطلقه اول ست وخمسين واقصاء ، ثم أعتبه بعد فتح 'قسَنطينَة واعاده الى مجلِسِه ، الى ان هلك السلطان ، آخر تسع وخمسين .

وملك ابو حمواً بنيوسف بن عبد الرحن تلمسان من يد بني مرين واستدعى الشريف من فاس ؟ فسر حد القسائم بالامر يومنذ ، الوذير عسر بن عبدالله ؟ فانطلق الى تلمسان ، وتلقّاء ابو حمّو براحتيد، واصهر له في ابنته ، فزو جها اياء ، وبتنى له مدرسة جعل في بعض جوانبها مدفن ابيد وعيد ، واقام الشريف يدريس العلم الى ان هلك سنة احدى وسبعين ، واخبرني رحمه الله ، ان مولده سنة عشر ،

ومنهم صاحبنا الكاتب القاضى ابو القاسم محمد بن يحيى البرجي () من برجمة () الاندائس . كان كاتب السلطان ابي عنان ، وصاحب الانشا، والسِّر في دولته ، وكان مختصاً به ، واثيراً لديه ، واصله من برجمة الاندلس ، نشأ بها ، واجتهد في العِلم والتَّحصيل ، وقرأ ، وسمع ، وتفقّه على مَشْيَخة الاندلس ، واستبحر في الادب ، وبرد في النظم والنثر ، وكان لا يجارى في كرم الطّباع ، وحسن المعاشرة ، ولين

<sup>(</sup>١) أبو القاسم محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن يحيى بن علي بن إبراهيم الغساني البرجي الغرناطي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ. الإحاطة ٢/٥١٠ وما بعدها.

<sup>(</sup>٢) برجةً: مدينة بشرقي الأندلس، من إقليم المرية، وقد انتقل غالب أهلها، بعد استيلاء المسيحيين عليها، إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى، تاج العروس (برج). ياقوت ١١٣/٢.

الجانب، وبَدْل السِشْر، والممروف ؛ وارتحل الى يجاية في عشر الاربعين والسبعائة، وبها الامير ابو ذكريا، ابن السلطان ابي يحيى، منفرداً بملكها، على حين أقفرت من رسم الكتابة والبَلاغة ؛ فبادرت اهل الدولة الى اصطفائه، وايشاره بخطة الانشا، والكتابة عن السلطان، الى ان هلك الامير ابو ذكريا، ونصِب ابنه محمد مكانه ، فكتَب عنه على رشمه ؛ ثم هلك السلطان أبو يَحيَى ، وز حف السلطان أبو الحسن الى إفريقية، واستولى على يجتاية ، ونقل الأمير محمدا بأهله وحاشيته الى تلمسان ، كما تقدم في أخباره ، فترزل أبو القاسم البروجي تلمسان وأقام بها ، واتصل خبر من بأبي عنان ، ابن السلطان أبي الحسن ، وهو يومئذ أمير هما . فوقية ، فوقع من قلبه بمكان ، الى أن كانت واقعة القيروان .

وخلع أبو عنّان واستبد بالأمر ؟ فاستكتبه وحمّله معه الى المَغرب ؟ ولم يَسْم به إلى العَلاَمة ؟ لأنه آثر بها محمّد بن أبي عمرو ؟ بما كان أبوه يعلّمه القرآن والعلم . ورَبِي محمّد بداره ؟ فولاه العَلامة ؟ والبَر جي مُرادف له في رياسته ، إلى أن انقرضوا جميعاً . وهلك المسلطان أبو عنان ؟ واستولى أخوه أبو سالم على ملك المغرب وغلب ابن مرزوق على هواه كما قدمناه ؟ فنقل البَر جي من الكتابة ؟ واستعمله في قضا، العساكر ؟ فلم يزل على القضاء ؟ إلى أن هلك سنة

( . . . ) وثمانين ( المجرني رحمه الله أن مولده تسنة عشر .

ومنهم: شيخنا المعبَّر الرَّحالة أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق ، شيخ وقته جلّالة وتربية وعلماً وخبرة بأهل بلده ، وعظمة فيهم ، نشأ بغّاس ، وأخذ عن مشيختها ، وارتحل الى تُونِس ؛ فلقِي القاضي أبا إسحق بن عبد الرفيع ، والقاضي أبا عبد الله النَّفزاوي ، وأهل طبقتها ، وأخذ عنهم ، وتفقه عليهم ، ورجع الى المغرب ، ولازم سنن طبقتها ، وأخذ عنهم ، وتفقه عليهم ، ورجع الى المغرب ، ولازم سنن الأكابر والمشايخ ، الى أن ولاه السلطان أبو الحسن القضاء بمدينة فاس ؛ فأقام على ذلك ، الى أن جاء السلطان أبو عنان من تلمسان ، بعد واقعة القيروان ، وخلمه أباه ؛ فعزله بالفقيه أبي عبد الله المقري ، وأقام معلى ذيك ،

ولما جمع السلطان مَشْيَخَة العلم للتَّحليق بمجلسه والافادة منهم ، استدعي شيختنا أبا عبد الله بن عبد الرزاق ؛ فكان يأخذ عنه الحديث ويقرأ عليه القرآن برواياته ، في مجلس خاص الى أن هلك، رحمه الله ، بين يدي مَهْلَك السلطان أبي عِنَان ، الى آخرين ، وآخرين ، وأخرين ، وأخرين ، وأخرين ، وأجرين ، وأجازني بالاجازة العامة .

<sup>(</sup>١) كــذا بياض بــالأصل وفي نيــل الابتهاج ص ٢٦٧، نقــلاً عن ابن خلدون «. . . إلى أن هلك بعد الثمانين وسبعمائة»، ونقل أيضاً عن «فهرسة» السراج أنه توفي سنة ٧٨٦ هــ.

## حدوث النكبة من السلطان أبس عنان

كان اتصالي بالسلطان أبي عنان ، آخر [ سنة ] ست وخمسين ؟ وقرَّبني وأدناني ، واستعملني في كتــابته ، حتى تـكدَّر جوَّي عند. ، بعد أن كان لا يُعبّر عن صفائه ؟ ثم اعتل السلطان ، آخر سبع وخمسين ، وكانت قد حصلت بيني وبين الأمير محمد صاحب يجـــاية من الموحدين مداخلة ، أحكمها ما كان لسلني في دولتهم . وغفلت عن التحفُّظ في مثل ذلك ، من عَيْرة السلطان ؛ فما هو إلا أن 'شغل بو جيه ، حتى أنمَى إليه بعض النُّواة ، أن صاحب بجاية ، معتمل في الفِرار ليَسترجع مَلده ، وبها يومنْذ وزير ُه الكبير ، عبد الله بن على ؟ فانبعث السلطان لذلك ، وبادر بالقبض عليه ، وكان فيما أنمي إليه ، أنى داخلتُـــ في ذلك ؟ فقبض عــليَّ ، وامتَحنني وحبَسني ، وذلك في ثَامنَ عشرَ صفر ، سنة ثمان وخسين . ثم أطلق الأمير محمداً ، وما زلتُ أَنَا فِي اعتقاله ، إلى أن هلك . وخاطبتُه بين يدي مَهْلَـكه ، مستعطفًا مقصيدة اوالها:

تسالمني طوراً وطوراً 'تحارب'

على أي حال للبالي أعاتب وأي أصروف للزَّمان أغالب ا كُفِّي حزَّناً انبِّي على القرب نازح وانبِّي على دُعوى شهُو دي غائبُ وأنِّـى على حكم الحوادث نازل ؒ

## ومنها في التشوُّق :

سَلُو ُتَهِمْ إِلَا ادِ كَارَ مَعَاهِدٍ لَمَا فِي اللَّيَالِي الغَارِات غَرَائُبُ وَإِنَّ نَسِمَ اللهِ اللهِ عَلَيْ البُروق اللواعبُ وإِنَّ نَسِيمَ الريح منهم يَشُوقُني اليهمو تصبِيني البُروق اللواعبُ

وهي طويلة ، نحو مائتين بيتاً ، ذهبت عن حفظي ، فكان لهما منه مَو قع ، وهش لها . وكان بتلمسان فو عد بالافراج عني عند حلوله بفاس ، ولحنس ليال من أحلوله طرقه الوجع ، وهلك لحنس عشرة ليلة ، في رابع وعشرين ذي الحجة خاتم تسع وخمسين ، وبادر القائم بالدولة ، الوزير الحسن بن أعمر الى اطلاق جاعة من المعتقلين ، كنت فيهم ، فخلع علي ، وحملني (1) ، واعادني الى ما كنت عليه وطلبت منه الانصراف الى بلدي ، فابتى علي ، وعاملني بوجوه كرامته ، ومذاهب احسانه ، الى ان اضطرب امراه ، وانتقض عليه بنو مرين ، وكان ما قد مناه في اخبارهم ،

### الكتابة عن السلطان ابي سالم في السر والأنشاء

ولما اجاز السلطان ابو سالم من الأندلُس لطلب 'ملكه ' ونزَل بجَــبَل الصَّفيحَة من بلاد 'غماره . وكان الخطيب ابن مَر زوق بفاس ' فبث دعوته سرآ ، واستمان بي على امره ، بما كان بيني وبين اشياخ (١) حمله: أعطاه ظهراً يركبه . (لسان العرب) .

بني مَرين من المحبَّة والانتلاف؟ فحَـملت الكثير منهم على ذلك ٬ واجابوني اليه ، وانا يومنذ اكتب عن القائم بامر بني مرين منصور ابن سلمان بن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق، وقد نصبوه للمُلَّكَ ، وحاصروا الوزير الحسن بن تُعمَّر، وسلطانه السَّعيد ابن ابي عِنَان ، بالبلد الجديد . فقصدني ابن ُ مَرزوق في ذلك ، واوصل اليُّ كتاب السلطان أبي سالم · بالحض على ذلك ، وإجمال الوعد فيه. والقي عليَّ حمله ؟ فنهَضت به ، وتقدمت الى شيوخ بني مَرين ، وامراء الدولة بالتحريض على ذلك ، حتى اجابوا ، وبعث ابن مرزوق الى الحسن بن عمر عيدعو إلى طاعة السلطان ابي سالم ، وقد صَجر من الحصار ؟ فبادر الى الاجابة ، واتفق رأي بنى مرين على الانفضاض عن منصور بن 'سليان ، والدخول الى البلد الجديد ؛ فاما تم عقد مم على ذلك نزعت الى السلطان ابي سالم في طائفة من وجوه اهل الدولة، كان منهم محمد بن عثمان بن الكاس، المستبدّ بعد ذلك بمُلك المغرب على سلطانه ، وكان ذلك النُّزوع مبدأ تحظِّه ، وفاتحة رياسته ، بسمايتي له عند السلطان . فاما قد مت على السلطان بالصَّفيحة ، عا عندي من اخبار الدولة ، وما اجموا عليه من خُلْم منصور بن سليان ، وبالموعد الذي تضربوه لذلك ، واستحثثته . فارتحل ، ولقيَّنا البثير ُ بإجفال منصور ابن سليان ، وفراده الي نواحي بادس ، ودخول بني مرين الي البلد الجديد ، وإظهار الحسن بن مُمر دعوة السلطان ابي سالم . ثم لقيَّتنا ،

بالقصر الكبير ، قبائل السلطان ، وعساكر ، على راياتهم ، ووزير أمنصور بن سليان ، وهو مسمود بن رَحْنُو بن مَاسَاي ، فتلقّاه السلطان بالكرامة كما يجب له ، واستوزره نائباً للحسّن بن يوسف بن على بن محمد الور تاجني السابق الى وزارته ، لَقِيَه بسَبْتَه (۱) ، وقد غرّبه منصور بن سليان الى الاندلس ، فاستوزره واستكفاه .

ولمّا اجتمعت العساكر عنده بالقصر ، صعد الى فاس . ولقية الحسن بن عمر بظاهرها ؛ فاعطاه طاعته ، ودخل الى دار ملكه وانا في ركابه ، لحمن عشرة ليلة من نزوعي اليه ، منتصف شعبان ستين وسبعائة ؛ فرعى في السابقة ، واستعملني في كتابة سره ، والترسيل عنه ، والانشا، لمخاطباته ، وكان اكثرها يصدر عني بالكلام المرسل، ان يشاركني احد ممن ينتحل الكتابة في الأسجاع ، لضعف انتحالها ، وخفا العالي منها على اكثر الناس ، بخلاف المرسل ، فانفردت به يومئذ ، وكان مشتَفْر باً عندهم بين اهل الصناعة .

ثم اخذت نفسي بالشعر ، فانثال علي منه بحور ، توسطت بين الاجادة والقصور ، وكان مما انشدته اياه ، ليلة المولد النبوي من سنة اثنتين وستين وسيمائة :

<sup>(</sup>١) في مكان آخر أنه لقيه بطنجة. مع تفصيل هذا الحديث أيضاً.

قلبي رَهينَ صبابة (٢) ووجيب (١) فشر قت بعد آهُم ُ عَاء نُفروبِ (\*) رُحمالُتُ فِي عَذَّ لِي وَفِي تَأْنَيِي ما اللام لدي غير تشرُوب (٢) لولا تذكُّر مَنزِل وحبيب هزاته ذكراها الى التشبيب ألوى (١)بدين فؤادي المنهوب

أُسرَفُن في هَجْري وفي تَعْذيبي ﴿ وَأَطَلَنَ مُوقَفَ عَبْرَتِي وَتَحْيِي (١) وأَبَيْن يوم البين وقيفَة ساعة لو داعمشغوف الفؤاد (٢) كثيب لله عهده الظاعنين وغادرُوا غَربَت ركائبُهم ودمعيّ سافح ُ يا ناقعاً بالعَتْبِ ْعْلَـَّة شوقهم "" يَستَعْذُبِ الصَّبُّ المَلامَ وإنَّني ماها َجنيطرَ بُ ولااعتادا َ لموى أَهْنُو الى الأطلال كانت مطليعاً للبَدرمنهم او كناس ربيب (^، عَيْثَتَ بِهَا أَيْدِي البِّلِي وَتَرَدُّدتَ ﴿ فِي عِطْنِهَا للدُّهُمِ ايُّ خطوبِ تبلني مَما هِدُهُا وإنَّ عُهُودَهَا لَيْجِدُهُمَا وَصَفِي وَحُسُنُ نُسيبي واذا الدِّيار تعرُّضَتْ لْلَتَّيْم إيه عن الصَّبر الجميل فإنَّه

<sup>(</sup>١) النحيب: البكاء.

<sup>(</sup>٢) مشغوف الفؤاد: مريضه.

<sup>(</sup>٣) الصبابة: الشوق.

<sup>(</sup>٤) الوجيب: الاضطراب والخفقان.

<sup>(</sup>٥) الغروب: الدموع حين تخرج من العين.

<sup>(</sup>٦) نقع الماء غلته: أروى عطشه.

<sup>(</sup>٧) الشَّروب: الذي يشرب، وفي الإحاطة: الشريب؛ وهو العذب.

<sup>(</sup>٨) الربيب: ولد الظبى.

<sup>(</sup>٩) ألوى بالدين: مطل به. وقد ورد هذا البيت في ب:

ايسه عسلي السمسير الجسيسل فالسه ألسوى بسريسن فسؤادي المستهسوب

لم أنسَها والدّهر' يَثنِي صَرفُه وينُضُّ طَرْفُسيُ حاسدورَ قيب والدَّارُ مُونيَّة محاسنُها بما لبِسَتُ من الايام كلُّ قشيبِ يا َسَائِقَ الْأَظْعَانُ يَعْتَسُفُ الْفَلَا ﴿ وَيُواصِلُ الْاسْـَآدَ ('' بِالتَّأْوِيبِ ''' نشوان من أين (١) و مس لُنُوب (٠) تَتَجَادُنِ النَّفَحَاتُ فَضْلَ رِدَائُه في مُلتَقَاهَا مِن صَبًّا وجَنُوبِ إن هام من طَمِأُ الصَّبابة صَحْبُه لَهُ لَوَا يَدُودُ دَمعِهِ المسكُوبِ او تُعترض مَسْراهم سُدَف الدُّجي صدَّعوا الدُّجي بغَرامه المشبُوبِ في كلِّ شعب مُثَيَّةٌ من دُونها ﴿ هَجْدُرُ الْأَمَانِي أُو لَقَاءُ شَعُوبُ (١) هلاً عطَّفتَ مُصدورهنُ الى التِّي فيها 'لبانــة' أعيُن و'قلوبِ يكفيك ما تخشاه من تشريب تتلو من الآثار كل تفريب ما كان سرُّ الله بالمحجوب

متهافتاً عن رحل كل مُدَلِّل (٢) فَتَوْمٌ من اكنافيثر بُ مَأْمَناً حيث النَّسُوَّةُ آيُهَا مُجَلُّوَّةً ۗ سر عجيب للم يُحتجيبه الثرى

ومنها بمدَّ تعديد معجزاته [صلى الله عليه وسلم ]، والاطناب في

ملحة:

<sup>(</sup>١) الفلا، جمع فلاة، وهي الأرض لا ماء فيها.

<sup>(</sup>٢) الإساد: سير الليـل كُله لا تعريس فيـه، والتأويب: سـير النهار لا تعـريج فيـه: وانظر اختلافهم في تفسير الإساد والتأويب في لسان العرب: (سأد).

<sup>(</sup>٣) المذلل من الدواب: السهل الانقياد.

<sup>(</sup>٤) الأين: الإعياء.

<sup>(</sup>٥) اللغوب: التعب.

<sup>(</sup>٦) شعوب كرسول: المنية.

يا خير مدعنو وخير مجيب فيها لذ كرك من أريج الطيب في مدحك القرآن كل مطيب التدني الي الفوز بالمرغوب وأحدط أوزادي وإصر دنوي الضاء كل نجيبة و نجيب ماشئت من خبب ومن تقريب (۱) انفاس مشتاق اليك طروب انفاس مشتاق اليك طروب حنوا لمناها حنين النيب (۱) إدت الحلافة في بني يعقوب يغشى مثار النقع كل سيب (۱) يعشى مثار النقع كل سيب (۱) من كل خوار (۱) العنان لغوب في منتدى الإعداء غير معيب في منتدى الإعداء غير معيب والعز شيمة أر مرتجى ومهيب

إِنِّى دعوتُك واثقاً باجابتي قصَّرت' في مَدحيفإن يَك طَيِّباً ماذاعسَي يَبغيا ُلطيلُ وقدحوي يا َهل 'تبلِّيغني اللَّيالي زورة َ أمخنو خطيثاتي بإخلاصي بها فى فثية هجَروا الْمني وتعَوَّدوا يطوي صحائف ليلهم فوقالفلا ان رنَّم الحادي بذكر لهُ ردُّدوا او غَرَّد الرَّكُب الْخَلَيُّ بطَيْبة ورثوا اعتساف البيد عن آبائهم الطَّاعنين الَّذيل وهي عَوابسَ والواهبينالمُقْرَبات ِ<sup>(°)</sup> صَوافناً <sup>(۱)</sup> والمانعين الجارَ حتى عرضُه لتخشى بوادر هم و يرجى حلمهم

<sup>(</sup>١) يشير إلى الآية: ﴿ وَإِنْكُ لَعَلَى خُلُقَ عَظِيمٍ ﴾ آية ٢٨ / من سورة الأنعام.

<sup>(</sup>٢) الخبب: نوع من العدو، وهو خطو فسيح دون العنق، والتقريب: العدو دون الإسراع.

<sup>(</sup>٣) النيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنة.

<sup>(</sup>٤) السبيب: شعر الناصية والعرف من الفرس، أو هو الخصلة من الشعر.

<sup>(</sup>٥) المقربات من الخيل: التي تقرب وتكرم، ولا تترك لئلا يقرعها فحل لئيم. لسان العرب.

<sup>(</sup>٦) الصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم، والجمع صوافن، وصافنات. لسان العرب.

<sup>(</sup>٧) فرس خوار: لين العطف، وذلك مما يستحسن فيه.

## ومنها في ذكر اجازته البحر ، واستيلائه على 'ماـكه :

يابن الألى شادوا الخلافة بالتُّقى واستأثروك بتاجهـا المَغْصوبِ جمعوا لحفظ الدِّين ايُّ مناقب حَكُرُمُوا بها في مَشهد ومغيب لله مجدلت طارفاً او تالداً كم رهبة او رغبة بك والعُلى تُقتاد بالترغيب والترهيب لا ذلتَ مسروراً بأشرف دُولَةٍ للبيدو الهُدى من أَفْقها المرقوبِ 'تحـيى المعالي غادياً او رائحاً وحـديد' سعدك ضامن المطلوب

سائل بهطا مي العُباب (١) وقد سرى أنزجيه ريح العزم ذات هبوب تهديه أشهب أسنَّة وعزائم يصدعن ليل الحادث المراهوب حتى انجَلت ُظلم الضَّلال بسغيه وسطا الهدى بفريقها المغلوب فلقد شهدنا منه كل عجيب

ومن قصيدة خاطبته بها عند وصول هدية مَلك السودان اليه ؟ وفيها الحيوانُ الغريبُ المسمى بالزَّرافة:

قد حَت يد الاشواق من زندي وهفَت بقلي زَفْرَة الوجد ونبذت 'سلواني على ثمَّة بالثُّرب فاستبدلت بالبعد ولرُبٌّ وَصُل كُنتُ آمُلُه فاعتَضتُ منه بمُؤلم الصَّدِّ لا عهد عند الصّبر اطلبه إنّ الغرام اضاع من عهدي

<sup>(</sup>١) طما البحر: ارتفع موجه.

ليغني عن المستنَّة الجرد (١) عن ساكني تُجدر وعن تجدر و هي التي تأبي سوى الحمد

يلحتى العدولُ في أعيَّفُه وأقول صلَّ فأبتَني رُشدي واعارضُ النفَجات أسألها بَرد الْجُوَى فَتَزَيَّدُ فِي الوَّقَّـٰدُ يَهْدى الغرامُ الى مسالكها لتَمَلُّلي بضعيف ما 'تهدي يا سائق الأظعان مُعتَسِفًا طَيَّ الفَلاة لطيَّة الوجَّدِ أرح الرِّكاب ففي الصَّبا نبأ وسل ال<sup>ث</sup>بوع برامة <sup>(۱)</sup> خبراً ما لي 'تلام على الهوى 'خلُـقى(٢) لأبتيت الآال شد مذو صَحت بالستمين ممالم الشد نعمَ الخليفة في أهدى و تُقي وبناء عن شامخ الطُّود نجل السراة النُر شأنهم كسب العلى عواهب الو جد

# ومنها في ذكر خلوصي اليه ، وما ارتكبتُه فيه :

إِذْ تَــَأُوْ بَنِي ذِكْرَاهُ وَهُو بِشَاهِقِ فَرِدُ شهمُ يَفُلُ بُواتِرًا نُقضُباً ونجوعَ أقيالِ أُولِي أيد وقضيت ُحق المجدِ من قصدِي وور دت عن طَمَأ مناهله فرويت من عز ومن رفد

أورَ يُتُ زَنْدَ العزم في طَلبِبي

<sup>(</sup>١) استن في عدوه؛ ذهب على وجهه. وفرس أجرد: قصير الشعر.

<sup>(</sup>٢) رامة، يطلق على مكانين: على منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة؛ وعلى قرية من قرى بيت المقدس، ياقوت ٢١٢/٤.

<sup>(</sup>٣) يؤنث ابن خلدون كلمة «خلق» ذهاباً منه إلى معنى السجية .

ُقَدُّ فُ ٱلنوى (١) وتنو فَةُ البُعْد (٢) وملكت عز جميعهم وحدي

هي تَجنَّةُ المأوى لمن كليفَت أماله عطالب المجند لو لم أُعل بورد كوثرها ما قلت هذي جَنَّة الخليد َمَن 'مبلِيغ' قومي ودو نَهم أنى أنَّفْتُ عــلى رجــائهمُ

وَ حَشِيَّةِ الْأَنْسَابِ مِنَا أَنِسَتُ ۚ فِي مُوحِشِ البَيْدَا، بِالقُودُ وتبيت طوع القن والقد (١) طول الحياة بعيشة رغد يرُجون غُيرك مُكُرمَ الوَ فَد أيدي السُّرى بالغُّور والنَّجُد

ورقيمة الأعطاف حالية موشية بوشاسع البرد تسمُو بجيد باليغ صعداً شرف الصَّرُوح بغَير ما جَهْد طالت راوس الشَّا عنات به ولرَّبها قصْرَت عن الوهد قطَمتُ إليك تنائفاً وصلت إسآدها بالنَّص والوَ خد (٢٠) تخندي على استضمابها 'ذُلُلا بسُمودك اللَّأنِّي ضَمَنَّ لنـــا جا أنك في وَفُدُ الأحابِشُ لا وافعوك أنضًا ع (٠) تُعَلِّبُهُم

<sup>(</sup>١) ناقة قذوف: متقدمة في سيرها على الإبل، والنوى: البعد.

<sup>(</sup>٢) التنوفة: القفر من الأرض، والتي لا ماء فيها، والجمع تنائف.

<sup>(</sup>٣) النص: التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها. والوحد: ضرب من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي.

<sup>(</sup>٤) تخدي: تسرع. والَّقن: العبد. والقد بالكسر: سيريقد من جلد غير مدبوغ.

<sup>(</sup>٥) جمع نضو: وهو المهزول.

كَالطَّيْفُ يَسْتَقْرِي مضاجعَه أو كَالْحُسَامُ يُسَلُّ مَن عَمْد

يُشْنُون بِالْلِسْنَى التي سَبَقَت من غير إنكار ولا تَجحُل ويرَوْن لَحظُك مِن وَفَادِنْهِم فَخْراً عَلَى الْأَثْرَاكُ والْهَنْد يا مستعيناً جَلَّ في شرَفِ عن رُتبة المنصور والمَهْدي جازاك ربُّك عن خليقته خير الجزا، فنِعْم ما يُسدي وبقيت للدنيا وساكنها في عزَّة أبداً وفي سَغد

وأنشدته في سائر أيامه غير هاتين القصيدتين كثيراً، لم يحضُرني الآن شيء منه .

ثم غلب ابن مرزوق على هواه ، وانفرد بمُخالطته ، وكبَح الشَّكَانُمُ عَن أُقربه ؟ فانقبضت مُ وقصَّرت الخيطُو ، مع البقاء على ما كنت فيه من كتابة سرِّه ؟ وانشاء مخاطباته ومراسمه .

ثم ولأنى آخر الدولة « نُخطَّة المظالم » ، فو َّفيتُها حقها ، ودَّ فمت للكثير مما أرجو ثوابه . ولم يزل ابن مرزوق آخذاً في سعايته بي وبأمثالي من أهل الدُّولة ، عَيْرة و منافسة ، الى أن انتقض الأمر على السلطان بسببه . وثار الوزير عمر بن عبد الله بدار المُلْك ؟ فصار إليه الناس ، و نَبذُوا السلطان وبيعَتَه ، وكان في ذلك تَملاكُه ، على ما ذكرناه في أخبارهم.

ولما قام الوزير 'عمَر بالأمر ؛ أُقرَّني على مــا كنت عليه ، ووَّفر إقطاعي وزاد في جرايتي ؛ وكنت أسمو ، بطغيان الشباب ، إلى أرفع مما كنت فيه وأدل في ذلك بسابقة مودَّة معه ، منذ أيام السلطان أبي عنَان ، و صحَابة استَحكَم عَقدُهـا بيني وبينه ، وبين الأمير أبي عبد الله صاحب بجساية ، فكان ثالث أثافينا ، و مصقلة فكاهتنا. واشتدَّت غيرة السلطان لذلك كما مرَّ، وسطا بنا، وبغافل عن عمر بن عبد الله لمكان أبيه من ثغر بجاية ؟ ثم علني الادلال عليه أيامَ سلطانه ، وما ارتكبه في حقّى من القصور بي عما أسمُو إليه ، الى أن هجر ُته ، وقعدت عن دار السلطان ، مُعَاضِبًا له ؛ فتنكَّر لى ، وأقطَعني جانباً من الاعراض ؟ فطلبت الرِّحلة الى بَلدي بإفريقية . وكانبنو عبد الواد قد را جعوا 'ملكهم بتلمسان، والمغرب الأوسط، فنعنى من ذلك ، أن يغتبط أبو حمُّو صاحب تلمسان بحكاني، فأقيم عنده . ولجَّ في المَنْع من ذلك ، وأبيت انا إلا الرَّحلة ؟ واستجرت في ذلك بر ديفه وصديقه الوزير مسعود بن رَحُّو بن ماساي، ودخلت ُ عليه يومَ الفطر ، سنة ثلاث وستين . فأنشدته :

هنيئًا بصوم لا عداه قَبول وبُشْرَى بِعيد أنت فيه منيل و وسيئًا بصوم لا عداة وسعادة تتابّع اعوام بها و فصول

سقى الله دهراً أنت إنسانُ عينِهِ ولا من رُبعاً في حاك ُ محُولُ ا

فعصر ُك ما بين الليالي مواسِم ﴿ لَمُما نُفِر ۗ وَصَاحَةُ وُحَجُولُ ۗ وجانبكَ المأمولُ للجود مَشرَع كيوم عليه عالمُ وَجَهُولُ ُ عساك، وإن صَن الزمان منويِّل فرسم الأماني من سواك ُمحيلُ ا أَجِرْني فليسَ الدهرُ لي بمُسالم يَ إذا لم يكن لي في أُذراك مَقِيلُ ا وأولنِيَ الْحَسْنَى بمِـا أَنَا آمِلُ الْمُثَلِكَ يُولِي رَاجِيـاً ويُبنيلُ ا ووَ الله مَا رُمْتُ الترَّ عُلَى قَلَى وَلا سَخْطَةً للعَيْشِ فَهُو جَزِيلٌ ُ ولا رَغْبَة عن هذه الدار إنَّها لَظُلُّ على هـذا الأثام طَليلُ ا ولكن نأى بالشِّعب عني حبائب " شجاهن ّ خطب الفراق طويل ا يَهِيج بهن الوَّجد أَني نازح وأن فؤادي حيث هن 'حلول' عزيز عليهن الذي قد لقيتُ وأن اغْنِرَ ابي في البلاد يطول ُ تُوادِتُ بِانْبِائِي البِقاعُ كَأَنْنِي لَحُنْطِفْتُ أَوغَالَتْ رِكَابِي ُغُولُ الْ ذكر ُتك يا مَنْنَى الأحبَّة والهوى فطادت بقلبي أئنةٌ وعويلُ وحَنْبَتُ عَنْ شُوقُ رُبِاكُ كَأَنَّهَا ﴿ يُمِثُّلُ لِي نَوْنِي ۗ بَهِا وطلولُ ا أأحبا بنا والمهدُ بيني وبينكم كريمُ وما عهد الكريم يحول إذا أنا لم تُرض الحمول مدّامعي فلا قرَّبتْني للِّقاء حمولُ ا إلامَ 'مُقَاسَى حيث' لم 'ترد العُلَى 'مُرادي ولم 'تعط القيادَ ذَلُول'

أجاذب فضل العُمْر يوماً وليلةً وساء صباحٌ بينها وأصيلُ زمان بنيْل المعلُوات تَخيلُ ويو يُحْسُني لَيَّانُ منه تمطولُ ا امًا لليالي لا تردُّ خطوبَها فَفي كبدي من وقُعهن ُ فلولُ ُ تكاد له 'صم الجبال تزول' أداريعلى الرغم العيدى لا لريبة يصانع واش خوفها وعذول عهدت به ان لا 'يضام نزيل' مَداه وأن الله سوف يُديلُ وإن هان انصار ٌ وبـان خليل ُ

ويذهب ُ بي ما بين يأس ومطمَع 'تعلِّيانـي عنه أمان خوادع'' يرو ِ عُمُني من صرفها كل عادث واغدُو بأشجاني عليلًا كأنَّما تجود بنفسى زفرة وعَليــلُ ُ وإني وإن اصبحت في دار غربة م تحيل الليالي سلوتي وتديل ا وصدَّتْـنِيَ الأيامءنخير ِ منز ِل لأعلم ان الخيرَ والشرَّ ينتهي وأنيعزيز بابن ما َسايَ 'مكثير'

فاعانني الوزير مسمود عليه ، حتى اذِن لي في الانطلاق على تشريطة المُدول عن تلمسان ، في اي مندهب اردت ، فاخترت الأندَلُس ، وصرفت ولدي وأمَّهم الى اخوالهم ، اولاد القائد محمد ابن الحكيم بشَّنْطينَة ، فاتح اربع وستين . وجعلت ُ امَّا طريقي على الأندَلُس، وكان سلطا ُنها ابو عبدالله المخلوع، حينَ وف على السلطان ابي سالم بفياس ، وأقام عندته ، حصلت لي معه سابقة وصلة

ووسيلة خدمة ، من جهــة وزيره ابي عبدالله بن الخطيب (١) ، وما كان بيني وبينَه من الصِّحابة ، فكنت اقوم بخدمته ، وأعتَمل في قضاء حاجاته في الدولة . ولما اجاز ؟ باستدعاء الطَّاغية لاسترجاع مُلْكُه ، حين فسَد ما بين الطاغية وبينَ الرئيس المتوثِّب عليه بالأند ُلس من قر الله ، خَلَفْتُه فيمن ترك من عياله و ولده بفاس ، خير خُلَفَ؟ في قضاء حاجًّا تِهم، وإدُّرار أرزاقهم، من المُتورَّليْن لها، والاستخدام لهم . ثم فسد ما بين الطاغية وبينه ، قبل ظفَر ه بملكه ، برُجُوعه عما اشترطه له ؟ من التَّجا في عن ُحصون المُسلمين التي تَمَلُّكُما بِإِجْلَابِهِ ؟ ففار قه الى بلد المسلمين ، و نزل بأسجة (١٠) . وكتب الى عُمَر بن عبد الله يطلب مصْراً يَنز له ، من أمصار الأندُّلس الغربية ، التي كانت ركاباً لمُلوك المغرب في جهادهم . وخاطبني أنا في ذلك ، فكنت له نغم الوسيلة عند عَمَّر ، حتى تمَّ قصدُه من ذلك . وتبجا في عن 'رندة واعما لها ؟ فنز لهاو تملكها، وكانت دار محرته، وركاب قَتْحه ؟ و مَلَكُ منها الأندَّلُس اواسط تُلاث وستّين ؟ واستوحشت ُ انا من ُعمَّر ، إثر ذلك كما مرَّ . وارتحمَّلت ُ إليه ، معَو ٓ لا على سوابقي عندته ، فغرَّب في المكافأة كما نَذكُر ان شاء الله تعالى .

<sup>(</sup>١) لسان الدين أبـو عبد الله محمـد بن عبد الله بن سعيـد المعروف بـابن الخطيب (٧١٣ - ٧١٣) بروكلمن ٢٦٢/٢.

<sup>(</sup>٢) أسجة قيدها ابن خلدون بالقلم، بفتح الهمزة، وكسر السين المخففة، تقع في الجنوب الغربي من قرطبة على بعد نحو ٥٤ كيلومتراً. ويقال لها أيضاً استجة، وتحت هذا الاسم تجدها في ياقوت ٢٠٤١.

#### الرحلة الى الأندلس

ولمَّا أَجْمِعَتَ الرِّحلةُ الى الأندَلُس ، بعثتُ بأهلي ووَلَّدى الى أَخُو الهُمْ بِثُسَنْطِينَةً ، وكتبتُ لهم الى صاحبها السلطان ابي العبَّاس ، من حَفَدَة السلطان ابي يحيى، وأني امر على الأندائس، وأجيز اليه من ُهنالك. ويسرت الى تسبُّتَة ُ فُرْضَة المَّجازَ ، وكبيرُها يومنْذ الشَّريف ابو العباس احمد بن الشريف الحسنى ، ذو النسب الواضيح ، السالم من الريّبة عند كافة اهل المغرب ؟ انتقل سلفه إلى سَبْتَة من صَقَلية (١) ؟ وأكرَ مَهم بنو العَزَ في ِّ اولاً وصاهروهم . ثم عظه صيتُهم في البَلْـد ، فتَنكُّروا لَهُم . وَغُرَّبُهُم يَحِيَى العَزَفِيُّ آخُرُهُم الى الجزيرة ؟ فاعتَرضتهم مَراكب النَّصارى في الزُّقاق(٢) ؟ فأسَرو ُهم . وانتدب السلطان ابو سعيد الى فديتهم ، رعاية لشر فهم ؛ فبعث الى النصارى في ذلك فأجابوه ، وفادَى هذا الرجلَ واباه على ثلاثة آلاف دينار ، ورَجموا الى سَبْتَة . وانقرض بنو العَزَّ في ودولتهم ، وهَلَكُ والدُ الشريف ، وصار هو الي رياسة الشُّوري . ولمَّاكانت واقعة القَيْروان ، وخلــم ابو عنان اباه ، واستولى على المغرب، وكان بسَبْتَةَ عبد الله بن على الوزير، واليًّا مز. قَبَل السلطان ابي الحسن ؟ فتمسك بدعوته ، ومال اهلُ

<sup>(</sup>١) بفتح الصاد والقاف، أو بكسرهما، والــلام مكسورة مشــددة على كــلا القولــين. فتحت سنة ٢١٢ تاج العروس ٤٠٤/٧ وياقوت ٥/٣٧٣ ـ ٣٧٧.

 <sup>(</sup>٢) الزقاق: هو المضيق الذي بين طنجة وجبل طارق، وعرض البحر هناك نحو سبعة عشر متراً.

البلد إلى السلطان ابي عنان. وبث فيهم الشريف دعو ته؛ فثاروا بالوزير وأخرجوه ، وو فدوا على ابي عنان ، وأمكنوه من بلدهم ؛ فولي عليها من عظا و دولته سميد بن موسى المجييسي ؟ كـا فِل تربيته في صِغَره ، وافرد هذا الشريف برياسة الشُّورَى في سَبتة ؟ فلم يكُن 'يقطع امر ّ دونه . وو َفعد على السلطان بعض الايام ، فتلقَّاه من الكرامة بما لا يشاركه فيه احد من وفود الْلموك والمُظام . ولم يزل على ذلك سائر ايام السلطان وبعد وفاته. وكان معظَّما وقورَ المجلس ، َهشَّ اللِّيقاء، كريمَ الوفادة ، متَحلِّياً بالعِلمِ والادب ، منتجيلًا للنَّوِمر ، غاية في الكرم و ُحسن المَهد ، وسذاجة النفس . ولمَّا مردت ُ به سنة اربع وستين ، انز لني ببيته ازاء المسجد الجامع، و بَلُـو ْت منه ما لا يُقدُّر مثلُه من الملوك ، واركبني الحرَّاقة(١) ليلة سفري ؛ يُباشر دحر جَّهَا الى الما. بيده ، إغراباً في الفَضّل والمساهمة . وحطَطتُ بجبل الفَتح (٦٠ وهو يومنَّذ لصاحب المغرب . ثم خَرجت ُ منه الى غَرناطة ، وكتبت ُ الى السلطان ابن الأحمَر ووزيره ابن اكخطيب بشأني . وليلة بتُّ بقرب غرناطة على بريد (١٠) منها ، لقِيَني كتاب ابن الخطيب يهنِّئني بالقدوم ويؤنسُني ، و نصُّه :

<sup>(</sup>١) الحراقة: نوع من السفن الصغيرة كان يستعمل للنزهة. السلوك للمقريزي ص ٣٠٦.

<sup>(</sup>٢) جبل الفتح: هو جبل طارق بن زياد. وهو المسمى اليوم Gibraltar.

<sup>(</sup>٣) البريد: أربعة فراسخ؛ والفرسخ: اثنا عشر ميلًا. تاج العروس ٢/٣٩٨.

حللت ُ حلول الغَيْث بالبلد المحسل على الطائر الميمون والرَّحب والسَّهل يَميناً بن تَعنُو الوجوء لوجه من الشَيْخ والطفل اللهَدَّ إِ`` والكَهْل لقد نشأت عندي للنُقياك غِبطَة تنسِّي اغتباطي بالشَّبِيبة والاهل وو ُدِّي لا نُعتاج ُ فيه لشاهد وتقريري المعلوم ضرب من الجهل

أقسمت بمن حجّت تويش لبّيته ، وقبر مر قت از متة الإحياء لميّته (") ، و نُور ضربت الامثال بمشكاته وزيته (") ، لو خيّرت أينها الحبيب الذي زياد ته الأمنيّة السنيّة ، والعارفة الوارفة (أ) ، واللّطيفة المطيفة ، بين رَجع الشباب يقطر ما ، و يرف "(" عَاء ، و يعازل عيون الكواكب ، فضلًا عن الكواعب ، إشارة وإياء ، بحيث لا الوخط للم بسياج لمّت ه ، أو يقدح دُباله في ظلمته ، أو يقوم حواريه في ملّته ، من الأحابش وأمّته ، وزمانه ورمح وراح ، و معندي في ملته ، من الأحابش وأمّته ، وزمان ، ورئق وجراح ، وانتضاب في النعيم ومراح ، وقصف صراح ، ورئقي وجراح ، وانتضاب واقيراح ، وصدور ما بها إلا انشراح ، ومسرّات تردُفهَا أفراح ؟

<sup>(</sup>١) هدأت المرأة الصبي: سكنته لينام.

 <sup>(</sup>۲) في القرآن: «إنك ميت وإنهم ميتون» وبهامش طبعة بولاق، العبر م ٧ ص ٤١١ شرح
 لا معنى له، أعرضنا عن ذكره.

<sup>(</sup>٣) يشير إلى الآية: ﴿الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصبن في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسمه نارك. الآثة ٣٥ من سورة النور.

<sup>(</sup>٤) العارفة العطية. والوارفة: المتسعة.

<sup>(</sup>٥) يقال: الشيء يرف إذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة.

وبين قدومك خليع الرّسن ، مُعتّعا \_ والحمد لله \_ باليقظة والوسن ، عكّما في أنه الجنيد (" أو فتك الحسن (" ، مَعتّعا بظر في المعارف ، ماليًا أكف الصّيارف ، ماحياً بأنوار البراهين شبه الرّخارف \_ لما اخترت الشّباب وإن شاقني زمنه ، وأعياني ثمنه ، وأجرت سحاب دمعي دمنه ، فالحمد لله الذي رقى جنون إغترابي ، وملّكني أزّمة آرابي ، و غبّطني بماني و ترابي ، و مألف أثر ابي ، وقد أغصّني بلديد شرابي ، و وقع على أسطوره المعتبرة إضرابي ، وعجلت هذه أمفيّطة أسرابي ، ووقد غير البَطية ، وتهني بمناخ المطيّة ، ومنتهى الطية (") و مملتقى للسّعود غير البَطية ، وتهني الإَمال الو ثيرة الوطية . فما شئت من نفوس عاطشة الى ريك ، متجمّلة بزيك ، عاقلة أخطا مَهْريك ؛ ومَوْلًى مَكارُمه تشيدة متبعدة أمثالك ، و مظان مشايك ، و سيصدق الحبر ما أهنالك، و يستع فضل أمثالك ، و مظان مثالك ، و سيصدق الخبر ما أهنالك، و يستع فضل أمثالك ، و مظان من الاصحار ، والسّلام .

ثم أصبحت من الغد قادماً على البلد ، وذلك ثامن ربيع الأول

 <sup>(</sup>١) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد، سيـــد الوصفيـة وإمامهم. تــوفي سنة ٢٩٧ أو
 ٢٩٨. طبقات الشافعية للسبكي ٢٨/٢ ــ ٣٧.

 <sup>(</sup>۲) يريد أبا نواس: الحسن بن هانيء بن الجراح الحكمي، الشاعر الماجن المعروف (١٤٥ ۲۰۰).

<sup>(</sup>٣) الطيه: الوجه والقصد.

<sup>(</sup>٤) الإصحار: الخروج إلى الصحراء. يعتذر عن تخلفه عن الخروج للقياه بعيداً عن المدينة.

عام أربعة وستين ، وقد اهتز السلطان لقُدومي ، و هَمَّ أَلَّي المنزل من قصوره ، بفرشه وما 'عونه ، وأركب خاصَّته للعَــاني ، تحمَّقيا وبرًّا ، و ُمجازاة با ُلحسني ؟ ثم دخلت ُ عليه فقابلني بما 'يناسب ذيلك ، وخلـع علي ّ وانصرفت . وخرج الوزير ُ ابن الخطيب فشَيَّعني الى مكان 'نُو ُلي ؟ ثم نظمني في علية أهل تجاسِه ، واختصَّني بالنَّجِيِّ في خلوته ، والمُو ٓ اكبة في رُكُو بِهِ ؟ والمُو َاكِلَةِ والمُطَايِبةِ والفكاهِـة في خَلُواتِ أُنسهِ ؟ وأقمت على ذلك عنده ؟ وسَفَرت عنه سنة خمس وستين إلى الطاغية ملك قَشْتَالَة يومنذ؟ بِتْرُه بن الهُنشُه بن أَذْ فُو نَشْ ، لاتمام عَقد الصلح ما بينه وبين ملوك المُدوّة ، بهدَّية فاخرة ، من ثياب الحرير ، و الجياد المقر بات (١) عمر اكب الذهب الشَّقيلة؛ فلقيت الطاغية بإشبيلية ، وعاينت آثار تسلني بها ، وعاملني من الكرامة بما لا تريد عليه ، وأظهر الاغتباط بمكانى ، وعليم أواليَّة سَلفنا بإشبيلية ، وأثنى على عنده طبيبُه إبراهيم بن زر زر اليهودي ، المُقدَّم في الطبُّ والنِّجامة ، وكان لقِيَني بمَجلس السلطان أبي عِنَان ، وقد استَدعاه يَستطبُه ، وهو يومئذ بداد ابن الأحر بالأندأس ، ثمَّ نُزَّع .. بعد مَهْلَك رضوان القائم بدولتهم ... الى الطاغية ؟ فأقام عندتم ، ونظمه في أطبَّائه . فلمَّا قدمت ، أنا عليه ؟ أثنى على عنده ؟ فطلب الطاغية منِّي حينتُذر المُقام عند م ؟

<sup>(</sup>١) المقربات: التي تقرب، ولا تترك بعيداً لئلا يقرعها فحل غير جيد، يفعلون ذلك ليحفظوا لها النسب الحر.

وأن يرُدُّ عليُّ تَراثَ سَلني بإشبيليــة ، وكان بيَد زعمــا، دولته ، فتفاديت من ذلك بما قيله . ولم يزل على اغتباطه إلى أن انصرفت عنه؟ فزَوَّ دني وحملني (١) ، واختصَّني ببَغلة فارهة ٍ ، بمَر كب ثقيل و لِجـــام ذَ هييّين ، أهديتُهما الى السُّلطان ، فأقطَعني قرية والبيرة من أواضي السَّقْي بمَرْج عَرِناطة ، وكتَب بها منشوراً كان نصه (''):

ثم حضَرتُ المولدَ النَّبويُ لخامِسَةِ قدومي، وكان يَحْتفل في الصَّنيع (٢) فيها والدَّعوة (١) ، وإنشاد الشعراء ، اقتداء بملوك المَغرب ، فأنشد ته ليلتشذ:

حيّ المعاهد كانت قبل 'تحييني بواكف' الدَّمع يرويها و يظميني

إِنَّ الْأَلَىٰ نَزَحت داري ودَارُهم مُ تحسَّلوا القلبَ في آثَارهم دُونِي وقفت أنشُد صبراً ضاع بعدهم فيهم وأسأل رسماً لا يناجيني أُمثِيلَ الرَّبعَ من سَوق فألْسُمُهُ وكيفَ والفكر يدنيه و يُقصيني وَيَنهَبِ الوَ يُجِدُ مُنِّي كُلُّ لُؤُ لُؤُهِ مِا زَالَ قَلْبِي عَلَيْهِا غَيْرِ مَأْمُونَ

<sup>(</sup>١) أعطاني ظهرا لأركبه.

<sup>(</sup>٢) بياض في جميع الأصول، ولعل ابن خلدون ترك هذا البياض ليثبت نص هذا المنشـور، فعاجلته المنية قبل أن يتيسر له ذلك.

<sup>(</sup>٣) الصنيع، والصنيعة: ما اصطنعته من خير أو شر.

<sup>(</sup>٤) المدعوة بالفتح في أكثر كلام العرب؛ طلبك الناس للطعام، وعند قبيلة الرباب: الدعوة، بكسر الدال في الطعام. وانظر كتب اللغة.

<sup>(</sup>٥) وكف الدمع: سال.

سمَّت أُجفوني مغَاني الرَّبع بعد ُهم أَ فالدَّمع وقف على أطلاله البلون (١) قدكان للقلب عن داعى الهَوى شُغُلُ لَهُ لُو أَنَّ قلَّى السُّلُو ان يدُعوني أُحبابنًا هل لِعَهْد الوصل ُمدَّكُر ُ منكُمْ وهل نسمةٌ عنكم ُتحَيِّيني مالي وللطَّيف لا يَعتادُ زائرُ والنُّسيم عليـــلَّا لا يداويني يا أهل َ نَجِد وما نَجُد وساكنُها 'حسناً سوى جنَّة الفِر دُوس والعِين'' أعند كم الني ما مر فكركم الاالثنيت كأن الراح تشيني أصبُو إلى البرق من انحاء ارضكُم شوقا ولولا كم ما كان يصبيني يا نازحاً والمني تُدنيه من خَلَدي (١) حتى الأحسِبُه أَوْرِباً يناجيني أسلى هواك فؤادي عن سواك وما سواك يوماً بحال عنك يسليسي

ترى الليالي أنستك ادركاري يا من لم تكن ذكر والايام تنسيني

ومنها في وصف الايوان الذي بناء لجلوسه بين 'قصوره :

يا مصْنَعاً شيَّدَت منه السُّعود حمى لا يَطْرُ ف الدهر مَبْناه بِتَوْهين صَرْح بيحَـاد لديه الطرف مُفتِّتناً فيما يروقك من شكل وتُلوين

<sup>(</sup>١) الجون: السود.

<sup>(</sup>٢) لا يزور مرة بعد الأخرى.

<sup>(</sup>٣) جمع عيناء؛ وهي الواسعة العين من النساء.

<sup>(</sup>٤) الخلد: اليال.

بُعْداً لايوان كسرى (۱) إِن مَشُورَك (۱) السامي لأعظم من تلك الأواوين ودَع في مَن تلك الأواوين ودَع في مَنْناها فقَصر كذا «أَشهى الى القلب من ابواب جيرون عنه ودع في المالية والمنابواب جيرون عنه المالية والمنابواب من المالية والمنابواب من المالية والمنابواب من المالية والمنابوات المنابوات المناب

ومنها في التَّعريض (١) بمُنصَرَفِي من العُدُّوة :

مَن مبلغ عنِّي الصَّحب الألى تركوا ودِّي وضاع حِماهم اذ اضاعوني أني أو يُنت من العَليا الى حرَّم كادت مغانيه بالبُشرى تحميّيني وأنني ظاعناً لم ألق بعد هم دهراً أشاكي ولا خصماً يشاكيني لا كالتي اخفَرت عهدي ليالي اذ أقلِّب الطّرف بين الخوف والهُون

. . . . . . . . .

سَفْياً ورَعياً لأيامي التي ظفِرَتُ يداي منها بحظ عير مغبونِ الريادُ منها مليّاً لا يماطلنِي وعداً وارجو كريماً لا يعنّينى وهاك منها قواف طيّها حكم مثلُ الازاهر في طيّ الرياحين

<sup>(</sup>١) هـو الإيوان الـذي كان بمـدائن كسرى، شـاهـده يـاقـوت، ووصفـه في معجم البلدان الله الله الله الله وما بعدها. وللبحرى فيه القصيدة السينية المشهورة.

 <sup>(</sup>٢) المشهور في الاصطلاح المغربي والأندلسي: المكان الذي يجلس فيه السلطان فمن دونه
 من الحكام للحكم. ولا تزال الكلمة مستعملة في هذا المعنى بالمغرب.

<sup>(</sup>٣) موضع من متدزهات دمشق أكثر الشعراء من ذكـره. ياقــوت ١٩١/٣، تاج العــروس ١١٦/٣. والشطر الثاني مضمن من شعر أبي قطيفة.

<sup>(</sup>٤) يعني بهمذه الآيات صديقه الموزير عمر بن عبد الله، ويعرض فيها بمما عامله بـ من الوحشة وقد قدم بعض القول في ذلك.

تلوح ان ُجلِيت دراً وإن تُلييت تثني عليك بانف اس البساتين عانيت منها بجُهدي كل شاردة لولا سعودك ما كادت تواتيني أيانع الفكر عنها ما تقسَّمه من كلحزن بطي الصدرمكنون أيانع الفكر عنها ما تقسَّمه من كلحزن بطي الصدرمكنون لكن بسَمدك ذلت لي شواردها فرضت منها بتَحبير وتريين بُقِبت دهرك في آمن وفي دعت ودام مُماكك في نصر وتمكين

وأنشدته سنة خمس وستين في إعذار (١) ولَده والصَّنيع الذي احتَفَل لهم فيه، ودعا اليه الجَفَلى (٢) من نواحي الاندلس، ولم يحضُرني منها الا ما اذكره:

وذكرى ُتجِيدُ الوجد حين تثوب '' وان نزحت دار وبان حبيب فؤاد لتذكار العهود طروب وتُذكي حشاه نفحة وهُبوب فإني لما يدعو الاسى لمُجيبُ من الدمع فيًاض ُالشِّنون سَكُوبُ صحا الشوق لولا عبرة ونحيب (٢) وقلب أبى إلا الوفاء بعهده ولله مني بعد حادثة النوى يؤرقه طيف الخيال اذا سرى خليلي إلا تسمدا فدعا الاسى ألماً على الاطلال يقض حقو قها

<sup>(</sup>١) الأعذار: الختان، ثم أطلق على طعام الحتان.

<sup>(</sup>٢) الجفلى، بفتحات: أن تدعو الناس إلى طعامك دعوة عامة.

<sup>(</sup>٣) النحيب: البكاء.

<sup>(</sup>٤) تثوب، وفي ب: تثوب؛ والمعنى فيهما: ترجع وتعود.

'حشاشة' نفسي في الدموعتذوب ولا تَمْذُ لانى في البكاء فإنَّها ومنها في تقدُّم ولده للاعذار من غير 'نكول (١):

فَيَمَّمَ منه الحفل لامتقاعس لخطبولانكس (٢) اللِّقاءهيوب وراح كما راح الحسام من الوغى تروق حلاه والفرند" خضيب شواهد اهدتهن منك شائل وخُلْق بصفُو المجدمنك مشوب

ومنها في الثناء على ولديه :

هما النَّيِّران الطالمان على الهُدى بآيات فتح ِ شأنهن عجيب ُ شِهَابَان فِي الهَيْجَا غَامَان فِي النَّدى تُشُحُّ المعالي منهَا وتَصوبُ يدان لبسط المكر مات فَاها الى المجد فيَّاضُ اليدين وهوبُ

وأنشدته ليلة المولد الكريم من هده السنة:

وأستمطر الاجفان لو تنعَّع الظها(٤) تَعَلِّل قلباً بالاماني متيًّا

أبي الطيف ان يعتاد الا توُّهما فَمَن لي بأن القي الخيال المسَلِّما وقد كنت ُ استَهديه لو كانافعي ولكن خيال كاذب وطهاعة<sup>(٥)</sup>

<sup>(</sup>١) النكول: التاخر والجبن.

<sup>(</sup>٢) النكس: الرجل الضعيف، والمقصر عن غاية النجدة والكرم.

<sup>(</sup>٣) الفرند: السيف.

<sup>(</sup>٤) تنقع الظمأ: تروى العطش.

<sup>(</sup>٥) الطماعة: الطمع.

فحبي مقيم أقصر الشوق او سما وتنهاني الأشجان أن اتقدُّما ترديّد في اطلالهن الترنشا فُمُجتُ على آياتها متوسيّا ويعرف آثار الديار توهما وميض بأطراف الثنايا تضَرَّما اشار بتذكار العُهود فأفها بكيت ُ له خلف الدجى وتبسِّها وبات يعاطيني الحديث عن الحمي لَبَستُ بِهَا تُوبِ الشبيبة 'معْلما وتُطلِع في آفاقها الغيد أنجُها

ايا صاحَى نجواي والحب لوعة تبيح بشكواها الضمير المكتَّما خذا لفوُّ ادي العهد من نفَّس الصَّبا وظهي النَّقا(١) والبان من اجرع الحمي (١) أَلاْ صَنَع الشوق الذي هو صانع وإني ليــدعوني السلو تملئلا لمن دِمَن اقفَرن الآ هواتفاً (٢) عرفت ُبهاسيماً (٢) الهوى وتنكَرَّت ُ وَ ذُو الشُّوق يعتاد الربوع دو ارسِاً تأوًّ بني<sup>(٠)</sup> والليــل بيني وبينه أَجِدً لِي العهدَ القـديم كأنَّه عجبت ُلمرتاع الجوانح خافق وبتُ أَرُورِيهِ 'كؤوسَ مدامعي وصافحتُهعن رسمدار ِبذي الغَمَا (٦) لَهَدي بها تدنى الظِّباء اوانسأ

<sup>(</sup>١) النقا: الكثيب من الرمل.

<sup>(</sup>٢) الأجرع: الأرض الرملة السهلة المستوية. لسان العرب.

<sup>(</sup>٣) هتفت الحمامة: ناحت، وهي هاتفة، والجمع هواتف.

<sup>(</sup>٤) سيها الهوى: علامته.

<sup>(</sup>٥) تأوَّبني: أتاني ليلًا.

<sup>(</sup>٦) الغضا: شجر، وخشبه من أصلب الخشب، ولهذا يكون في فحمه صلابة.

أحن اليها حيث سار بي الهوى وأنجَـد رحْلي في البلاد وأتها(١)

ولما استقر القرار ، واطمأنت الدار ، وكان من السلطان الاغتباط والاستئثار وكثر الحنين الى الاهل والتذكار ، أمر المستقدام اهلي من مطرح اغترابهم (٢) بقسنطينة ؛ فبعث عنهم من جاء بهم الى تلمسان ، وامر قائد الاسطول بالمرينة ؛ فسار لاجازتهم في اسطوله ، واحتلوا بالمرية ، واستأذنت السلطان في تلقيهم ، وقدمت بهم على الحضرة ، بعد ان هيأت لهم المنزل والبستان ، و دمنة الفائح ، وسائر ضرورات المعاش .

وكتب الوزير ابن الخطيب عندما قاربت الحضّرة ، وقد كتبت ُ اليه استأذنه في القدوم ، وما أعتَمده في احواله :

سيدي ، قدمت بالطّير الميامين ، على البّلد الامين ، واستضفت الرّ فاء الى البنين ، ومُتّعت بطول السنين ، وصلتني البراءة (٢) المعربة عن كَثَب اللّقاء ، ودنو للزار ، وذهاب البُعد ، وقرب الدار ، واستفهّم سيدي عمّا عندي في القدوم على المخدوم ، والحق أن يتقدم

<sup>(</sup>١) أنجد، واتهم: دخل نجداً، وتهامة.

<sup>(</sup>٢) مطرح الاغتراب: المكان البعيد عن الأهل والعشيرة.

<sup>(</sup>٣) البراءة في مصطلح المغاربة والأندلسيين: الرسالة كيفها كان موضوعها. ولا يتقيدون فيها بالمعنى اللغوي للبراءة.

سيدي الى الباب الكرم ، في الوقت الذي يجد المجلس الجهودي لم يُفِضُ تَحجيجُهُ (1) ، ولا صَوَّح (1) بهيجه، ويصل الاهل بعده الى المحل الذي هيأته السعادة لاستقرارهم ، واختاره اليُمن قبل اختيارهم . والسلام .

ثم لم يلبث الاعدا، واهل السّمايات ان خيّلوا الوزير ابن الخطيب من ملابستي للسلطان، واشتماله علي ، وحر كوا له جواد الغيرة فتنكّر ، وشميمت منه رائحة الانقباض، معاستبداده بالدولة، وتحكّيه في سائر احوالها ؛ وجاءتني كتب السلطان ابي عبدالله صاحب بجاية ، بانه استولى عليها في رمضان خمس وستين ، واستدعاني اليه ؟ فاستأذنت السلطان ابن الاحر في الارتحال اليه . وعيّنت عليه شأن ابن الخطيب ابقا المودته ؟ فارتمض (٢) لذلك ، ولم يَسَعُه الا الاسعاف ، فود ع وزود ، وكُتِب لي مرسوم بالتشييع من املاء الوزير ابن الخطيب نصّه :

هذا ظهير كريم ، تضمن تشييماً وترفيعاً ، وإكراماً وإعظاماً ، وكان لعَمَل الصَّنيعة ختاماً ، وعلى الذي احسن قاماً ، وأشاد للمعتمد

<sup>(</sup>١) الإفـاضة: الـدفع في السـير بكثرة. والحجيجُ ؛ جمع حـاج؛ يريـد قبل أن يتفـرق رواد المجلس السلطاني من أهل الدولة.

<sup>(</sup>٢) صوّح النبت: تم يبسُه.

<sup>(</sup>٣) ارتمض لكذا: حزن، وارتمض بكذا، اشتد قلقه.

به (۱) بالاغتباط الذي راق قساما (۱) وتوفيّر اقساما ، واعلن له بالقبول إن نوى بعد النّوى رجوعاً او آثر على الظمّن المزرّمع مُمقاماً.

أُمَرَ بِهِ ، وأمضى العمل بمقتضاه وحسبه ، الأمير عبد الله محمد بن مولانا أمير المسلمين أبي الحجَّاج بن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد بن نصر ، أيد الله أمرّه ، وأعزّ نصره ، وأعلى ذكرته ، للولي الجليس ، المظيّ المكين، المقرّب الأودّ الأحبّ، الفقيه الجليل، الصدر الأوحد ، الرَّثيس العلم ، الفاضل الكامل ، المرَّفع الأسمى ، الأظهر الأرضى، الأخلص الأصفَى، أبي زيد عبد الرحمن بن الشيخ الجليل، الحسيب الأصيل؛ الفقيه المرَّفع المعظم؛ الصَّدّر الأوحد الأسنى؟ الأفضل الأكمل ، الموقّر المبرور ، أبي يجي أبي بكر ، ابن الشيخ الجليل الكبير ، الرفيع الماجد ، القائد الحظي ، المعظّم المو قر ، المبرور المرحوم ، أبي عبد الله بن خَلَدون . وصل الله له أسباب السمادة ، وبلُّغه من فضله أقصى الارادة ؟ أعلن بما عنده ؟ أيده الله ؟ من الاعتقاد الجيل في جانبه المرفع ، وإن كان غنيًا عن الاعلان ، وأعرب عن معرفته بمقداره ، في الْحَسَباء العلماء الرؤَّساء الأعيان ، وأشاد باتَّصال رضاه عن مقاصده البَرَّة وشيَّمه الحسان ، من لَدُن وَ فد بابه ، وفادة

<sup>(</sup>١) كذا بالأصول. والعبارة مضطربة: ولم نعثر في المراجع التي بين أيدينا على تصويبها.

<sup>(</sup>٢) القَسَام: الجمال والحسن.

العزِّ الراسخ البُنيان ، وأقام المُقام الذي عيَّن له رَ فعةَ المكان ، وإجلالَ الشان ، إلى أن عَزَّم على قصد وطنه ، أبلغه الله ذلك في ظلَّ البُهْنِ والأمانَ ، وكفالة الرَّحمَن بعدَ الاغتباط المُرْبِي على الخبَر بالعيان ، والتمسنك بجواره بجُهد الامكان ، ثم قبول عدره بما تجبلت الأنفس عليه من الحنين الى المعاهد والأوطان. وبعد أن لم يَذُ خرعنه كرامةً رفيعَة ، ولم يَحْجُب عنه وجه صنيعة ، فولاه القيادة والسِّف ارة ، وأحلَّه جليساً معتَمداً بالاستشارة ، وألبَّسه من الطُّوة والتقريب أبهَى الشارة ، وجمَل محلَّــه من حضرته مقصوداً بالمشل منسًّا بالإشارة ، ثم أصحب تشييعاً يشهد بالضَّنانة بفراقه ، ويجمع له يرٌ الوجهة من جميع آفاقه ، ويجعله بيده رَتيمَـة خنصر(١) ، ووثيقةً سامع أو مُبْصِر ؟ فها لوى أخدعه (١) الى هذه البلاد بعد قضا و طره ؟ وتملِّيه من نهْمَة(٢) سفَره ؟ أو نزع به 'حسن' العهد وحنين الو'دِّ، فصَد'ر' العناية به مشروح ، وباب الرضا والعَبُول مفتوح ، وما عهده من الطفلوة والبر ممنوح. فما كإن القصد؛ في مثله من إمجاد الأولياء ليتحوَّل ، ولا الاعتقاد الكريم ليتبدَّل ، ولا الأخير من الأحوال

<sup>(</sup>١) الرتيمة: الخيط الذي يشد في الاصبع لتستذكر به الحاجة.

<sup>(</sup>٢) الأخدعان: عرقان في موضع الحجامة من العنق، والواحد أخدع؛ يكنى بلوى الأخدعين عن العودة إلى هذه البلاد.

<sup>(</sup>٣) النهمة: الحاجة، وبلوغ الهمة في الشيء.

لينسخ الأول. على هذا فليطو ضميرة ، وليَرد متى شاء عَيرة ('') ومن وقف عليه من القواد والأشياخ والخدام ، بَرًا وبحراً ، على اختلاف الخطط والرثت ب وتبائن الأحوال والنيسب أن يعرفوا حق هذا الاعتقاد ، في كل ما يحتاج إليه من تشييع ونزول ؛ وإعانة وقبول ، واعتناء موصول ، الى أن يكمل الغرض ، ويؤدى من امتثال هذا الأمل الواجب المُفترض ، بحول الله وقوته .

وكُتب في التاسع عشر من جمادى الأولى عام ستة وستين وسبع مائة .

وبعد التاريخ العَلَامة بخط السلطان ، ونصُّها : « صح هذا » .

### الرحلة من الإندلس الى بجاية، ووزاية الحجابة بها على الاستبداد

كانت بجاية أُ تَغراً لافريقية في دولة بني أبي حفّص من المولدين. ولما صار أمرهم للسلطان أبي بكر بن يحيى منهم واستقل بملك إفريقية و لى في تَغر بجاية ابنه الامير أبا زكريا، وفي تَغر أُقسَنْطِينة ابنه الأمير أبا وكريا، وفي تَغر أُقسَنْطِينة ابنه الأمير أبا عبد الله وكان بنو عبد الواد ملوك تليمسان والمغرب الأوسط ، ينازعونه في أعماله ، و أيجَ يِّرون (٢) العساكر على يجاية ،

<sup>(</sup>١) النمير من الماء: الزاكي، الناجع.

<sup>(</sup>٢) جمر الجيش: جمعه. وهي كلمة يستعملها ابن خلدون كثيراً.

و يُجْلِبون على تُعَنظينة ؟ إلى أن قسَّك السلطان أبو بكر بذمة من السلطان أبي الحسن ، مليك المغرب الأقصى من بني مرين ، وله الشَّفوف على سائر ملوكهم. وزحف السلطان أبو الحسن الى تِلِمْسَانَ؟ فَأَخَذَ بَمِخَنَّقِهِا سَنَتَيْنَ أَوَ أَزِيدٍ ۚ وَمَلَكُهِا عَنُوهَ ۗ وقَتَلَ سلطانها أبا تاشفين ، وذلك سنة سبع وثلاثين . وخفٌّ مــا كان على الموحيِّدين من إُصر(١) بني عبد الواد، واستقامت دولتُهم . ثم هلك أبو عبد الله محمد بن السلطان أبي يحيى بقُسَنْطينة سنة أربعين وخلَّفَ سبعةً من الولد ، كبير هم أبو زيد عبد الرحن ، ثم أبو العباس أحد ، فوً لى الأمير أبا زيد مكان أبيه ، في كفالة نَبِيل مولاهم . ثم تُو ِّفي الأمير' أبو زكريا ببجاية سنة ست وأربعين ، وخدَّف ثلاثة من الولد، كبير ُهم أبو عبد الله محمد ، وبعث السلطان أبو بكر ابنه الأمير أما حفص عليها ؟ فال أهل بجاية الى الأمير أبي عبد الله بن أبي ذكرياء ؟ وانحرفوا عن الأمير 'عمرَ وأخرجوه . وبادر السلطان فرَقع هـذا آلخر ُق ، بولاية أبي عبد الله عليهم كما طلبوه. ثم توفي السلطان أبو بكر 'منتصَفَ سبع وأدبعين ، وزحف أبو الحسن الي إفريقية فملكمًا ، ونقل الأمراء من بِجاية و تُستنطينة الى المغرب. وأقطع لهم هنالك ، إلى أن كانت حادثة المَّيْرَوان ، وخلع السلطان أبو عِنَــان أباه . وارتحل من

<sup>(</sup>١) الإصر: الأمر الذي يثقل حمله.

تلمسان ، إلى فاس ؛ فنقل معه هؤلا الأمراء ، أهل بجاية و ُقَسَنْطينة ، وخلطهم بنفسه ، وبالغ في تكرمتهم . ثم صرفهم الى ثغورهم: الأمر أما عبد الله أوالاً وإخو ته من تِلْمُسان وأبا زيد وإخوته من فاس، ليستبدأوا بثغورهم، ويُخَذِّلوا الناس عن السلطان أبي الحسن ؟ فوصلوا الى بلادهم ، وملكوها بعد أن كان الفضل بن السلطان أبي بكر قد استولى عليها من يدبني مَرِين ؟ فانتزعوها منه . واستقرَّ أبو عبد الله ببجاية ، حتى إذا هلك السلطان أبو الحسن بجبال المصامدة ، وزحف أبو عِنَان الى تِلمُسان سنة ثلاث وخمسين ؟ فَهزَم ملوكها من بني عبد الواد ، وأبادَهم ، ونزل المدَّية ، وأطلَّ على مجاية . وبادر الأمير أبو عبد الله للقائه ، وشكا إليه ما يلقاه من زَنُون (١) الْجِنْد والعرب ، وقلَّـة الْجِبَـاية ، وخرج له عن تَغر بجـاية فلكها ، وأنزل عمَّاله بها . ونقل الأمير أبا عبد الله معه الى المغرب ؟ فلم يزل عنده في حِفَاية (٢) وكرامة . ولما قديمت على السلطان أبي عنان آخر خمس وخمسين واستخلصني، نبضّت 'عروق السُّوابق بين ساخي وسلَّف الأمير أبي عبد الله ، واستدعاني للصِّحابة فأسرعت ، وكانَ السلطان أبو عِنَان شديد الغَيْرة من مثل ِ ذلك . ثم كثر المنافسون ، ورفعوا الى السلطان ، وقد طرقه مرض أرجف له الناس ؛ فرفعوا له

<sup>(</sup>١) يستعمل ابن خلدون الزبون اسها بمعنى الحرب.

<sup>(</sup>٢) الحفاية: المبالغة في الإكرام، كالحفاوة.

أن الأمير أبا عبد الله اعتزام على (١) الفرار الى بجَــاية ، وأني عاقد ته على ذلك ، على أن يُو لِيني حِجَابِتَه ؛ فانبعث لها السلطان ، و سطا بنا، واعتقَّلني نحواً من سنتَيْن الى أن هلك . وجـا السلطـانُ أبو سالم ، واستولى على المغرب، وواليت كتابة سرِّه ، ثم نهض الى تليمسان، وملكها من يد بني عبد الواد ، وأخرج منها أبا حَثُو موسى بن يوسف ابن عبد الرحن بن يجيى بن يَغَمر ايسن ، ثم اعتزم على الرجوع الى فاس ، وو لى على يتلمسان أبا زيَّان محمد بن أبي سعيد عثمان بن السلطان أبي تَاشفين ، وأمدُّه بالأموال والعساكر من أهل وطنه ، ليدافع أبا حَمُّو عن تِلِمْسان، ويكون خالصةً له . وكان الأمير أبو عبد الله صاحب بجاية معه كما ذكرناه ، والأمير أبو العباس صاحب تُقسَّنطينة ، بعد أن كان بنو مَرين حاصروا أخاه أبا زيد بڤَسَنْطينة أعواماً تباعا. ثم خرج لبعض مذاهبه الى بُو نَهْ ، وترك أخاه أبا العباس بها ؟ فخلمه ، واستبد ً بالأمر دونه. وخرج الى العساكر المجبَّرة عليها من بني مرين ؟ فهزمهم ، وأثخر فيهم . ونهض السلطان إليه من فاس ، سنة ثمان وخمسين ؟ فتمرأ منه أهـل البلد وأسلموه ؟ فبعثه الى سَبْتَةً في البحر ؟ واعتقله بها ، حتى إذا مَلَك السلطان أبو سالم سَبْتَةً عند إجازته من الأندلس سنة ستين ، أطلَقه من الاعتقال ، وصحبه الى دار 'ملكه ،

<sup>(</sup>١) اعتزم على الشيء: أراد فعله، كعزم عليه.

وو َعده بردِّ بلده عليه.

فلما ولي ابا زيَّان على تلمسان، أشار عليه خاصَّتُه ونصحاؤه، بأن يبعث هـ ولا الموحِّدين إلى ثغورهم : فبعث أبا عبد الله إلى بجَاية، وقد كان مَلكَها عَمُّه أبو إسحق صاحب تونس، ومكفول ' ابن تا فر ّ اكين من يَسد بني مرين ؟ وبعث أبا العباس إلى 'قَسَنْطينة ، وبها زعيم من زعما بني مرين . وكتب إليه السلطان أبو سالم أن يفرج له عنها ، فملكها لوقته . وسار الأمير أبو عبد الله إلى بجّاية ، فطال إجْلابُه عليها ، ومعاودتُه حصارتها . ولجَّ (١) أهابُها في الامتناع منه مع السلطان أبي إسحق. وقد كان لي المقام المحمود في بعث هؤلاء الأمراء إلى بلادهم . وتولّيت -كبْسر (٢) ذلك مع خاصة السلطان أبي سالم وكبار أهل مجلسه ، حتى تمَّ القصد من ذلك . وكتب لى الأمير أبو عبد الله بخطِّه عهداً بولاية الحِجابة متى حصل على سلطانه ؟ ومعنى الحِيجابة \_ في دولنــا بالمغرب \_ الاستقــلالُ ُ بالدولة ، والوساطة أبين السلطان وبين أهل دولته ، لايشاركه في ذلك أحد . وكان لي أخ اسمه يحيى (٢) أصغر مني ، فبعَثتُه مع الأمير أبي عبد الله حافظاً للرسم ، ورَجعت مع السلطان إلى فاس ، ثم كان

<sup>(</sup>١) لج: تمادي في الخصومة.

<sup>(</sup>٢) الكبر: معظم الشيء، والشرف.

 <sup>(</sup>٣) قتل يحيى بن خلدون هذا في سنة ٧٨٠، بامر أبي تاشفين بن أبي زيان؛ وكان مؤرخاً،
 وأديباً؛ ويأتي في كلام ابن الخطيب ثناء على كتابته الأدبية. له كتاب: «بغية الرواد، في أخبار بني عبد الواد».

ماقد مَّهُ من انصرافي الى الاندلس والمُعَّام بها ، إلى أن تنكَّر الوزير ابن ُ الخطيب ، وأظلم الجو ُ بيني وبينَه .

وبينا نحن في ذلك ، وصل الحبر باستيلا الأمير أبي عبد الله على بجماية من يدعيه ، في رمضان سنة خمس وستين ؛ وكتب الأمير أبو عبد الله يستقدمنني ، فاعتزمت على ذلك ، و ذكر السلطان أبو عبد الله ابن الأحر ذلك منى ، لايظنه لسوى ذلك ، إذ لم يطّلع على ماكان بيني وبين الوزير ابن الخطيب ، فأمضيت العرق م ، وو قت منه الاسعاف ، والبر في والالطاف ، وركبت البحر من ساحل المريبة ، منه الاسعاف ، والبر في ولالت بجماية لخامسة من الاقلاع ، فاحتفل منتصف ست وستين ، و نزلت بجماية لخامسة من الاقلاع ، فاحتفل السلطان صاحب يجماية لقدومي ، وأدكب أهل دولته للقائي . وتهافت أهل البلد على من كل أو ب يسحون أعطافي ، ويقبلون وتهافت أهل البلد على من كل أو ب يسحون أعطافي ، ويقبلون يدي ، وكان يوماً مشهوداً .

ثم وصلت الى السلطان فحيًّا وفدًّى ('') وخلع و حَمَّل ('') و وأصبحت من الغد ، وقد أمر السلطان أهل الدولة بمباكرة بابي، واستقللت بحمل ملكه، واستفرغت بجدي في سياسة أموره وتدبير سلطانه ، وقدًّمني للخطابة بجامع القصبة ، وانا مع ذلك ، عاكف "

<sup>(</sup>١) فدى: قال جعلتُ فداك.

<sup>(</sup>٢) حمله: أعطاه ظهراً يحمل عليه.

بعد انصرافي من تدبير المُلك 'غدوء "\_ الى تدريس العلم أثناء النهار بجامع القصّبة لا أنفك عن ذلك .

ووجــدت بينه وبـين ابن عميَّه السلطان أبي العباس صاحب 'قَسَنْطينة فتنة ، أحدثتها المُشاحَّة في حدود الاعمال من الرعاياوالعمال، وشبٌّ نارَ هذه الفتنة عرَبُ أوطانهم من الدُّواودة من رياح ، تنفيقاً لسُوق الزَّبْـُون يَمَترُون (١) به أموالهم . وكانوا في كلِّ سنَــة يجمــع بعضُهم لبعض ؟ فالتقُّوا سنة ست وستين بفَر ْ ِجيو َة ، وانقسم العرب ْ عليها . وكان يعقُوب بنُ على مع السلطان أبي العبَّاس ؟ فانهـزَّم جمعت ُله أمو الا كثيرة أنفق جميمًا في العرّب. ولما رجّع أعوزتـه النفقة أ؟ فخرجت بنفسى إلى قبائل البَر بر بجبال بجاية المتَنتمين من المغارم منذُ سنين ؟ فدخلتُ بلادَهم واستَبَحتُ عاهم، واخذُتْ رهُ نَهُم على الطاعة ، حتى استوفسيت ُ منهــم الجباية ، وكان لنــا في ذلك مدرد وإعانة ؟ ثم بعَث صاحب تداسسان إلى السلطان أبي عبد الله يطلب منه الصَّهر ؟ فاسعَفه بذلك ليصل يده به على ابن عمَّه ؟ وزوَّجه ابنتَه ؟ ثم نهضَ السلطمان أبو العباس سنــة ستبع وستّين ، وجاس أوطان بجاية ، وكاتب أهل البَلد ، وكانوا وجلين من

<sup>(</sup>١) يمترون به أموالهم: يستخرجونها.

السلطان أبي عبد الله ، بما كان يُرِهِفُ الحدُّ لهـم ، ويَشُدُّ وطأتِه عليهم ؟ فأجابوه إلى الانحراف عنه . وخرج السلطان أبو عبدالله يروم ُمدَ افعتَه ، ونزَّلَ جبل ليزُو مُعتَّـصماً به ؛ فبَيَّته السلطان أبو العباس في عساكره وجوع الأعراب من اولاد محمد بن رياح بمكانه ذلك المباغراء النصنخر وقبائل سدويكش (١) . وكتسته في عيمه وركض هارباً ، فلحقه وقتتله ، وسار الى البتلد بمُواعدة أهلها . وجاءني الخبر بذلك ، وأنا مقيم بقيصتبة السلطان وقصوره ، وطلب منى جاعة من أهل البلد القيام بالأمر ، والبينعة لبعض الصِّبيان من أبنا السلطان ؟ فتفاديت من ذلك ؟ وخرجت الى السُّلطان أبي العبَّاس ، فأكرمني وتحبَّاني ، وأمكنتُه من تبلده ، وأجرى أحوالي كلها على معهُودها ، وكثرت السَّعاية عند ، في " ، والتَّحذير ' من مكانى . وتشعرت بذلك ؟ فطلبت الاذن في الانصراف بعد كان منه في ذلك ؛ فأذِن لي بعد لأي (٢) ؛ وخرجت الى المَرَب ، ونزلت على يعقوبَ بن على . ثم بدا للسُّلطان في امري ، وقبض عـلى أخي ، واعتَمَّله بِبُونة . وكبَّسَ بِيُو تَنا يَبْظن مِهَا ذُخْيرة وأموالاً ؟ فأخفق

<sup>(</sup>١) عرفت هذه القبائل بهـذا الاسم منذ القـديم، وديارهـا في مواطن كتـامة، في البسـائط الواقعة بين قسنطينة، وبجاية.

<sup>(</sup>٢) بعد إبطاء.

ظنّه . ثم ارتحلت من أحيا بعقوب بن علي وقصدت بسكرة (() ، ليصحابة بيني وبين شيخها أحمد بن يوسف بن مَرْ نَى ، وبين أبيه ، وساهم في الحادث بما لِه وجاهه .

## مشايعة أبى حمو صاحب تلمسان

كان السلطان أبو حمنُو (1) قد التحم ما بينه وبين السلطان أبي عبد الله صاحب بجاية بالصّهر في ابنته ، وكانت عند م بيتلمسان . فلمنا بلغه مقتل أبيها ، واستيلا السلطان أبي المبّاس ابن عمه صاحب فسنطينة على بجاية ، أظهر الامتِعَاض لذلك ، وكان أهل بيجاية قد توجّسُوا (1) الخيفة من سلطانهم ، بإرهاف حد م ، وشد م سطوته ؟ فانحرفوا عنه باطنا ، وكاتبوا ابن عيه بنستطينة كاذكرناه .

و دَسُوا للسلطان أبي حَنُّو بمثليها يَرْجُون الخلاص من صاحبهم بأحدِها . فلما استولى السلطان أبو العباس ، و قتل ابن عميّه ، رأوا أن

<sup>(</sup>١) بسكرة ضبطها ابن خلدون، بالحركات، بفتح الباء والكاف، بينهها سين ساكنة، ثم راء مفتوحة بعدها هاء تأنيث، وهو ضبط حكاه ياقوت في معجم البلدان، وصاحب تاج العروس، كها حكيا أن هناك من يضبطها بكسر الباء والكاف، وهي بلد بالجزائر كانت قاعدة بـلاد الزاب، انـظر ياقوت ٢ ـ ١٨٢، التاج ٣ ـ ٤٣.

<sup>(</sup>۲) هو أبو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان، الاستقصاء ٢ - ٢٠٣ .

<sup>(</sup>٣) توجس الشيء، والصوت: سمعه وهو خائف.

'جر حهم قد اند مل (۱) ، وحاجتهم قد نصيت ، فاعصوصبوا عليه ؟ واظهر السلطان ابو حملو الامتعاض للواقعة 'يسر منه' حسوا في ارتغاه (۱) ، و يجلعه ذريعة للاستيلاء على بيجاية ، بما كان يرى نفسه كفؤها بِعَدِّه و عديده ، وما سلف من قومه في حصارها ؛ فسار من تله سان بجر الشوك والمدر (۱) ، حتى خيم بالرسّة من ساحتها ، ومعه احيا أن غبة بجلموعهم وظعائنهم ، من لدن تله سان الى بلاد حصين ، من بني عامر ؟ وبني يعقوب ، وسويد ، والديالم والعطّاف ، وحصين ، من بني عامر ؟ وبني يعقوب ، وسويد ، والديالم والعطّاف ، وحصين .

وانحجر أبو العبّاس بالبَلد في شرذِمة من الْجنْد العجله السلطان أبو حَمُّو عن استيعَابِ الحَشْد اودا فع أهل البَلد أحسن الدِّفاع وبعث السلطان أبو العبّاس عن أبي زيّان بن السلطان أبي سعيد عم ّ أبي أبي حمُّو من تُصنطينة اكان معتملًا بها اوأمر مولاه وقائد عسكره أبي حمُّو من تُصنطينة العساكر وساروا حتى نزلوا بني (العساكر وكانت رجالات أن عبد و جموا الحبّوا وكانت رجالات أن عبد العبد و المنوا و العبروا و العبد و المنوا و المنوا و المؤلوا و

<sup>(</sup>١) اندمل الجرح، برىء.

 <sup>(</sup>٢) يشرب اللبن خفية، ويتظاهر بأنه يأخمد الرغوة، وهو مثـل يضرب لمن يظهـر أمراً وهـو يريد غيره.

 <sup>(</sup>٣) ينظر إلى المثل، «جاء بالشوك والشجر»، الميداني ١ ـ ١١٠؛ ويكني بذلك عن كثرة جيشه، فلقد كان ١٥ ألفاً ـ بغية الرواد ٢ \_ ١٨٢,

<sup>(</sup>٤) في بغية الرواد: «وابن عمه أبو زيان ابن السلطان أبي سعيد مطل عليه من جبل بني عبد الجبار»، ولعله أوضح.

من السلطان ، وأبلغَهم النذيرُ أنَّه إن ملَّكَ بِجَايةً اعتقلهم بها ؟ فراتسلوا أما زيَّان ، وركبوا إليه ، واعتقدوا معه . وخرج رُرَّجل البلد بعض الأيام من أعلى الحصْن ، ودَ فَنُوا شرذ مَةٌ كَانْتُ مُجَمَّرَةً إِذَا هُمَ؟ فاقتلعوا خِبَاءهم . وأسهلوا من تلك العَقَبــة الى بَسيط الرَّشَّــة · وعاينَهم العرّب بأقصى مكانهم من المُعسكر فأجفلوا ، وتتّابع الناس' في الانجفَال حتى أفردوا السلطانَ في نُغَـيُّمه ؛ فحملَ رواحله وسار ، وكضَّت (١) الطرق بزحامهم . وتراكموا بعض على بعض ؟ فهلك منهم عوالم. وأخذَهم سكان الجبال من البربر بالنَّهب من كل ناحيــة ، وقد غشِيَهِم الليل ؟ فتركوا أزودِ تهم ورحالهم • وخلُّص السلطانُ ومن خلص منهم بعد عصب الريق (١)، وأصبحوا على منجاة ، وقذ أنت بهم الطُّرقُ من كل ناحية إلى تلمسان ؟ وكان السلطان أبو حَمُّو قد بِلَّـفه 'خروجي من بِجاية ، وما أحدثه السلطان بَعْدِي في أخي وأهلي و ُعَمَالَني ؟ فكتب إلي يستقد ُمني قبلَ هذه الواقعة ، وكانت الأمور ُ قد اشتبهت ؟ فتفاد يت بالأعدار ، وأقت بأحياء يعقوب بن على ، ثم ارتحلت الى تسكرة ؟ فأقت بها عند أميرها أحد بن يوسف بن من أنى . فلما وصل السلطان ابو حمو الى تلمسان، وقد جَزع للواقعة ، اخذَ في استئلاف قبائل رياح ، ايُجلب بهم مع عساكره على اوطان

<sup>(</sup>١) كذا بالأصول ويريد اكتظت بالظاء.

<sup>(</sup>٢) عصب الريق بفيه: إذا يبس عليه.

بِجَاية ؛ وخا طبني في ذلك لقُرب عهٰدي باستتباعهم ، و مُلْك ِ ذِمامهم ، و مُلْك ِ ذِمامهم ، و مُلْك ِ ذِمامهم ، ورأى ان يُعَوِّل علي في ذلك ، واستَدْعَاني لحجَابَته و عَلَامته ، وكتب بخطِّه مُدْرَجة في الكتاب نصُها .

" الحد الله على ما أنهم ، والشكر الله على ما و هب ، ليَعْلَم الفقيه الملكر"م ابو زيد عبد الرحن بن خلدون ، حفظه الله ، على أنك تصل الى مقا منا الكريم ، لما اختصصنا كم به من الر تبة المنيعة ، والمنزلة الرفيعة ، وهو قلم خلافتنا ، والانتظام في سلك أوليائنا ، أعلمنا كم بذلك . وكتب بخط يده عبد الله ، المتوكل على الله ، موسى بن يوسف لطف الله به وخار له » .

وبعد من علم الكاتب ما نَصُه : بشاريخ السَّابع عشَر من رجب الفرد الذي من عام تسعة وستِّين وسبعائة عرَّ فنا اللهُ خير م

و نَص الصحتاب الذي هذه مدار جنه وهو بخط الكاتب الذي هذه مدار جنه وهو بخط الكاتب الأكرمكم الله يا فقيه ابا زيد ، وو آلى دعا يتكم ، إنا قد ثبت عندنا ، وصح لدينا ما انطويتُم عليه من الحبة في مقامنا ، والانقطاع الى جنابنا ، والتشيع قديماً وحديثاً لنا ، مع ما نعله من تعاسن اشتملت عليها أوصافكم ، ومعادف نقتُم فيها نظرا كم ، ودسوخ قدم في الفنون العلمية والآداب العربية .

وكانت خطّة الحيجابة ببابنا العلي \_ \_ اسماه الله \_ اكبر درجات امثالكم ، وارفع الخطط لنظرائه ، فرباً سنّا ، واختصاصاً بمقامنا ، واطلِلاعاً على خفايا انسرارنا . آثرنا كم بها إيثاراً ، وقد منا كم لها اصطفاء واختيارا ، فاعلوا على الوصول الى بابنا العلي \_ اسماه الله ، لما لكم فيه من التّنويه ، والقدر النّبيه ، حاجباً لعلي " بابنا ، ومستود عاً لأسراره ، وصاحب الكريمة علامينا ، الى ما يشاكل ذلك من الانعام العميم ، والاعتناء والتّكريم . لا يشار ككم مشارك في ذلك ولله يزاحمكم احد ، وان وجد من امثالك فاعيام و ، وعو لوا عليه ، والسلام و الله تعالى يتولاكم ، ويصل سراً ، كم ، ويوالي احتفاء كم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

وتأدّت إلي هذه الكتب السُلطانية على يَد سَفِير من وُزرائه وَالله الله الله الله الله و الدّ في هذا الفَرض و فقمت له في ذلك احسن مقام و شايعته احسن مشايعة و حملتهم على إجابة داعي السلطان والبيدار الى خدمته و انحرف كبراؤهم عن خدمة السلطان ابي العبّاس الى خدمته والأعيّال في مذاهبه واستقام عَرضه من ذلك وكان الحي يخدمته والأعيّال في مذاهبه واستقام عَرضه من ذلك وكان اخي يحدي قد خلص من اعتقاله ببُونَة و قدم عليّ ببسكرة وفي العيشة الى السلطان ابي حمو كالنّائب عَنِي في الوظيفة ، متفاديا عن عَمِي الله الله الله الله الله الله عن عواية الرّ تب وطال علي تَجَشَم اهو الها و بها كنت نزعت عن غواية الرّ تب وطال علي تَجَشَم اهو الها و بها كنت نزعت عن غواية الرّ تب وطال علي المناه علي المناه الها كنت نوعت عن غواية الرّ تب وطال علي المناه الها كنت نوعت عن غواية الرّ تب وطال علي المناه ال

إغفال العِلم ؟ فأعرضت عن الخوض في احوال المُلُوك ، وبعثت الهمة على المطالعة والتَّدُّريس ؟ فو صل إليه الأخ ، فاستكفى به في ذلك ، ودَّ فَعُه إليْه .

و و صلني مع هذه الكتب السلطانية كتاب وسالة من الوذير ابي عبد الله بن الخطيب من عَرْ ناطةً يتشَوَّق إليَّ ، وتأدَّى الى تليمُسان على يد سفرا السلطان ابن الأحر ؟ فبعث إلي به من 'هنالك و نصه :

بنَفْسي وَمَا نَفْسي على تَهِيْنَةِ فَيُنْزِلَني عَنهَا المِكَاسُ (١) بأغان حَبِيبُ أَنَّاى عَنِّي و صُمَّ لِأَنْتِي وراشَ (٢) سَهَامِ البَيْنِ عَمْداً فَأَصْمَانِي (٢) وقد كانهم الشَّيب - لا كان - كافيا فقد ادَّني (١) لمَّا ترَّحل هَمَّان شرعت ُ له مِن تَدمع عِيني مُو ارداً فكدَّر شر بي بالفِراق واظماني وارعيْتُه من حسن عهدي جبيمَه (٥) فأجدب آمالي واوحش از ماني حلفت على ما عند م لي من رضى قياساً بما عندي فأحنث أياني وإني على ما نالنِي منه من قلى الأشتاقُ من ُلقياهُ نَـُغُبَّةً (١) ظمَّآن

<sup>(</sup>١) المكاس: الماكسة، والمشاحة في الثمن عند التبايع.

<sup>(</sup>٢) راش السهم: ألصق به الريش.

<sup>(</sup>٣) أصمى الصيد: رماه فقتله في مكانه.

<sup>(</sup>٤) أدني همان: دهاني همان.

<sup>(</sup>٥) الجميم، والجم: الكثير من كل شيء، والنبت الذي طال حتى صار مثل جمة الشعر.

<sup>(</sup>٦) النغبة (بضم النون وفتحها): الجرَّعة من الماء.

سألت 'بعنوني فيه تقريب عرشه فيست ببين السَّوق بن سليان إذا ما دعا داع من القوم باسمه وثبت وما استَشبَت شيمة هيمان وتا لله ما أصغيت فيه لعاذل تحاميته حتى ارعوى وتحاماني ولا استشعرت نفسي برحة عابد تظلل يوما مشله عبد رحان ولا شعرت من قبله بتشوق تخلل منها بين روح و بحشمان

<sup>(</sup>١) اللوى: ما التوى من الرمل، ومسترق الرمل.

<sup>(</sup>٢) المنعرج: المنعطف.

<sup>(</sup>٣) الدبر، بالفتح ويكسر: الزنانير.

<sup>(</sup>٤) الضرب الهبر: الذي يلقى قطعة من اللحم، وهو وصف بالمصدر.

<sup>(</sup>٥) ساق المريض: شرع من نزع الروح.

تركتموني بعد تشييعكم أوسع أمر الصبر عصيانا القرع يسيّي ندماً تارة واستميح الدمع احيانا

ورجًا تعللت بغشيان المعاهد الخالية ، وجد دت رُسُوم الأسى بنباكرة الرُّسوم البالية ، اسألنون النُّوى (الله عن أهليه وميم المو قيد المهجود عن مصطليه ، وناء الأثاني (المشلشة عن منازل الموحدين ، واحار وبين تلك الأطلال حيرة الملحدين ، لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ، كليفت لعمر الله بسال (الله عن جفوني المؤرقة ، ونائم عن محومي المتجمعة والمتفرقة ، ظمن عن ملال ، لامتبرها منا منا بشر خلال ، وكدر الوصل بعد صفائه ، وضراج النصل بعد عهد وفائه ،

أَقِلَ اشتياقاً أيها القلب إنها وأينك تصفي الودد من ليس جازيا

فها أنا أبكي عليه بدّم أستاله ، وأندُب في دَبْع الفِراق آسى له (ن) ، واشكو إليه حال فلب صدّعه ، وأودّعه من الوجسد ما أودّعته ، لما خدّعه ، ثم قلام وودّعه ، وأنشِق كريّام أنف ادتياح قد جدّعته ، وأستعديه على ظلم ابتدّعته .

<sup>(</sup>١) النؤى: الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع عنها السيل.

<sup>(</sup>٢) الأثافي: أحجار توضع عليها القدر، واحدها أثفية.

<sup>(</sup>٣) سال: ناس.

<sup>(</sup>٤) آسي له: أحزن له.

خَلِيلَي فيا عِسْتُها هل دأيتُهَا قَتِيلًا بَكَى من 'حبِّ قاتِلِه فَبْلِي (١)

فلولا عسى الرجاء و لَعلَه ، لا بل شفاعة ألحل الذي حلّه ، لنشرت ألموية العنب وبثشت كتائبها ، كُمناء في شعاب الكتب تهز من الألفات رماحاً نخرر الأسنّة (٢) و توتير من النونات أمثال القسي المرنّة وتقود و تقود و ن مجنمُوع الطّيرس (٢) والنّقس (٤) بلفاً (٥) تردي (٢) في الأعنّة ، ولكنّة آوى إلى الحرم الأمين ، و تفياً ظلال الجواد المنوّمن معرّة الغيواد عن الشمال واليمين ، حرم الحيلال العزنية ، والطيّد للل اليزنيّة ، والهيم السّنيّة ، والشيم التي لا ترضى بالدّنو ح (١) والمشوى الذي إليه ، مهاتقارع (١) والطير الميامين أيزجو (١) لها السّنية و الميامين أيزجو (١) لها السّنية والميابية المعنورة ، والمشوى الذي إليه ، مهاتقارع (١) والمشروى المناف (١١) فهو الجنور و الكرام على الضّيفان (١٠) ، حول جوابي الجفان (١١) فهو الجنور و و

<sup>(</sup>١) البيت لجميل بن عبد الله بن معمر العذري. الأغاني بولاق ١/١٥.

 <sup>(</sup>٢) يقال: هم خزر العيون: أي ينظرون نـظرة العداوة، وعـدو أخزر العـين: ينـظر عن
 معارضة. وقد أسند ذلك إلى الرماح تجوزاً.

<sup>(</sup>٣) الطرس (بالكس): الصحيفة.

<sup>(</sup>٤) النقس: المداد.

<sup>(</sup>٥) جمع أبلق؛ وهو الفرس الذي لونه سواد وبياض.

<sup>(</sup>٦) الردي: حركة الفرس بين العدو والمشي.

<sup>(</sup>٧) زجر الطير: تفاءل به.

<sup>(</sup>٨) سنح الطائر سنوحاً: جرى على يمينك إلى يسارك، والعرب تتيامن بذلك.

<sup>(</sup>٩) تقارع الكرام: ساهموا.

<sup>(</sup>١٠) الضيفان: جمع ضيف.

<sup>(</sup>١١) الجوابي: جمع جابية؛ وهي الحوض يجبى فيه الماء للإبل. والجفان: جمع جفنة؛ وهي أعظم ما يكون من القصاع. وابن الخطيب يشير إلى آية: ﴿وجفان كَالْجُوابِي﴾ آية ٣٤ من سورة الرعد.

كتب كأن عليه من شمس الضُّحي نوراً ومن فلق الصَّباح عمودا ومن حلَّ بتلك المثمانة فقد اطمأن جنبه ، و تُغُمَّد بالعفو ذنبُ ه ولله در القائل:

فوحقِّه لقد انتُدبتُ لوصفِه بالبُخل لولاً أنَّ حمْصاً دارُهُ بِلدُ مَتَى أَذَكُرُ هُ لَهُ تَهَيَجُ لُوعَتَى وإذا قدحتَ الزُّندَ (١) طار َ شرارُ هُ

اللهم غفرا ، وأين قرارة النَّخيل (٢) ، من مشوى الأقلف (١) البَخيل ، ومكذبة المُخيل ( أ ) ؟ وابن ثانية هجر ( " ) من 'متبوراً من ألحسَد وفعت .

مَن أَنكر عيثاً منشَوْ هُ في الأرض يَنوا بُخلفها فَبَنانُ بِنِي مَنْ نِي مُزَن " تنهَل اللهُ بِلُطْف مِسَر " فهَا مُزْنُ مَدْ حَلَّ بِبَسْكُرَةً يُومِاً نطَقت بمُصَحَّفهما (١) شكرت حتى بعبّاريها ويمّغنّاها وبأحر فتهتا

<sup>(</sup>١) قدح الزند: رام الإيراء به.

<sup>(</sup>٢) يريد بسكرة لأنها كانت تسمى بسكرة النخيل لكثرة ما بها منه.

<sup>(</sup>٣) الأقلف: الذي لم يختن، يريد أنه لا يقاس بلد عربي أهله كرام ببلد عجمي أهله بخلاء وفي نسخة: الألف أي العي اللسان الذي لا يحسن أن يتكلم.

<sup>(</sup>٤) يقول: إن هذا البلد يكذب ظن من خاله لأن ساكنيه بخلاء.

<sup>(</sup>٥) بلد بالبحرين معروف، ويأتي الحديث عنه.

<sup>(</sup>٦) ذلك لأن تصحيف «يسكرة»: «تشكره».

صَحِكت بأبي العبَّاس من الْ أيام تَنَايا 'زخُر ُ فِهَا وَتَنَايا 'زخُر ُ فِهَا وَتَنَكَّرت الدُّنْيا حَتَّى عُر قَت منه أَ مِعُمَّ فِهَا

بل نقول: يا على الو لد ، ﴿ لَا أُقَسِمُ بِهِلَذَا الْبَلَدِ ﴿ وَأَنتَ عِلَى الْمَلَدِ ﴾ لقد حل الشّوق بعدك بهذك بهذك بهذك الله وحلد (الشّوق بعدك بعدك بعدك وحلد (الشّوق بعدك بعدك والسّويم من الحلّد (الله ومانا شفيت في أوبك ومانا أشفيت في مرعى نحليك وماناته (الله واجتُليت في صدف بعدك بجانته (الله وفيت معارفك في مرعى نحليك لبانته (الله والهلا بروض أظلّت أشتات معارفك بانته وقت الله بعد له تعدله تنداب وأله المناه والمنه وتتناشى و وعشيًا ته تتنفافت وتتلاشي (الله وأدوا حه في الرّباك و حالمه في مأتم ذي اشتباك كان لم تكن قر هالات قبايه ولم يكن أنسك شادع بابه (الله صفوة الظّرف ولبايه ولم

<sup>(</sup>١) الجلد (بفتح اللام): الصبر.

<sup>(</sup>٢) خلد: دام.

<sup>(</sup>٣) الخلد (بفتح اللام): القلب.

<sup>(</sup>٤) الزمانة: العاهة.

<sup>(</sup>٥) الجمانة: اللؤلؤة.

<sup>(</sup>٦) اللبانة: الحاجة.

<sup>(</sup>٧) الجندب: الجراد.

<sup>(</sup>٨) تلاشي الشيء: اضمحل. تاج العروس (لشا) و (لمش). والتلاشي، بمعنى الاضمحلال عامي لم يرد عن العرب.

<sup>(</sup>٩) باب شارع إلى كذا: مفتوح ونافذ إليه؛ يريد أن أنسك كان يشمل الناس جميعاً من غير تخصيص.

يَسبَح إنسان عَينك في ما، شبابه ؛ فله في عليك (" من در و المعتمل المتسبّح إنسان عينك في ما، شبابه ؛ فله في عليك (" و و الموتى و و أخت السبّم الله و ألبي و ألبي الله و ألبي و ألبي الله و ألبي الله و ألبي و ألبي الله و ألبي و ألبي الله و ألبي و ألبي و ألبي الله و ألبي و

<sup>(</sup>١) لهفي: حزني وحسرتي.

<sup>(</sup>٢) النوَّى: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد؛ وهي مؤنثة.

<sup>(</sup>٣) مطل الدهر: سوّف.

<sup>(</sup>٤) لوى بالدّين: تأخر عن أدائه.

<sup>(</sup>٥) الزجر: التيمن بسنوح الطير، والتشاؤم ببروحه.

<sup>(</sup>٦) فهقت: املأت.

<sup>(</sup>٧) الشاني، ويقال شيني وشونة: المركب المعد للجهاد في البحر، والجمع شواني تباج العروس (شون).

<sup>(</sup>٨) المشنوء: المبغض.

<sup>(</sup>٩) الجرب: المصاب بالجرب.

<sup>(</sup>١٠) المهنوء: الجمل يدهن بالهناء وهو القطران.

<sup>(</sup>١١) لججت السفينة: خاضت اللجة.

<sup>(</sup>١٢) الغمر: الماء الكثير.

فلم يُقْدَر إِلَّا على الأسف، والتاح الأكر المنتسف () والرَّجوع بيل، الله العيبة من الخيبة، وو قر الحسرة () من الحسرة إنما نشكو الى الله البَّثُ والحُرْن ، ونستَمطِ من عَبَراتِنا المُزْن () ، ويسيف الرَّجا، وَصُول ، وإذا أشرعت لليَأْس أسنَّة و نُصُول .

ما أقدر الله أن يُدْ فِي عَلَى شَحَط (١) مَا أقدر الله أن يُدُون في عَلَى مَدارُهُ الحَدُّنُ (٥) مَثَنُ دَارُهُ صُول (١)

فإن كان كُلْم (() الفراق رغيبا (()) لمّا نو يت مغيبا و جللت الو قت الهني تشفيبا (ا) فلعل المُلتقى يكون قريبا وحديث وحديث يُروى صحيحا غريبا وإيه سيّدي اكيف حال تلك الشّائل المُن هرة الخائل والشّيم الهامية الدّيم وهل يَمُن بباها من داعث بالبُغد بالله وأخمد ت بعاصف البّين دُ باله و تر في لشِئون شأنها بالبُغد باله وأخمد ت بعاصف البّين دُ باله و تر في لشِئون شأنها

<sup>(</sup>١) المنتسف: المستأصل.

<sup>(</sup>٢) الجسرة: الناقة.

<sup>(</sup>٣) المزن: السحاب.

<sup>(</sup>٤) الشحط: البعد.

 <sup>(</sup>٥) يريد حزن بني يربوع، وهو قرب «فيد» من جهة الكوفة: من أجل مرابع العرب. ورد ذكره كثيراً في شعرهم. ياقوت ٣/ ٢٧٠.

 <sup>(</sup>٦) صول (بضم الصاد): مدينة في ببلاد الخزر في نـواحي باب الأبـواب، وهو الـدربند.
 والبيت الذي ذكره أبي الخطيب لحندج المري في جملة أبيات أوردها ياقوت ٣/ ٤٣٩.

<sup>(</sup>٧) الكلم: الجرح.

<sup>(</sup>٨) رغيباً: مرغوباً فيه.

<sup>(</sup>٩) التشغيب: تهييج الشر.

 <sup>(</sup>١) صنعاء يريـد بها صنعـاء اليمن؛ لأنها العظمى والمشهـورة، ومنها كـانت تجلب البرود.
 ياقوت ٩٨٦/٥ ـ ٣٨٤ ـ ٣٩٦. تاج ٢١/٥٤.

<sup>(</sup>٢) تستر: مدينة بخورستان من كور الأهواز، فتحها أبو موسى الأشعري في خلافة عمر، وكانت بها مصانع للثياب والعمائم شهيرة. ضبطها ابن خلدون، بالحركات، بفتح التاء الأولى؛ وضم الثانية، وبينهما سين ساكنة، ولعله راعى في ذلك السجع. والمعروف أنها بضم التاء الأولى وفتح الثانية. وفيات الأعيان ٢٧٣/١، وياقوت ٣٧٧/٢.

<sup>(</sup>٣) اللفح: الإحراق، والسموم (بالفتح): الربح الحارة.

<sup>(</sup>٤) نضيرك: وجهك الحسن.

<sup>(</sup>٥) الذماء (بفتح والمد): بقية الروح.

<sup>(</sup>٦) نغبة ماء: جرعة ماء.

<sup>(</sup>٧) جمع رمق؛ وهو بقية الروح.

<sup>(</sup>٨) جمع ظمىء (بكسر الميم)؛ وهو الذي اشتد عطشه.

<sup>(</sup>٩) جمع نقس؛ وهو المداد.

<sup>(</sup>١٠) النوال المنزور، كالنزر: القليل.

يا مَن تَرَّحلَ والرَيَاحُ لِأَجلِهِ يُشتاقُ إِن هَبَّتْ تَشَدَا رَبَّاهَا تَحْيَا النفوسُ اذا بعثْت تَحِيةً واذاعَزَمَتَ اقرأَ ﴿ وَمَنَ أَحْيَاهَا ﴾ (١)

ولشِن أحيَيْت بها فيما سلَف نفوسا تفديك والله اله المنير الهديك ، فنحن نفول معشر مواديك : « تَنِي ولا تَجعليها بَيضَة الدّيك » (۱) و عدرا فإني لم اجتري على خطابك بالفقر الفقيرة ، وادللت لدى حجراتك بر فع العقيرة ، عن نشاط بعثت مرموسه (۱) ولا اغتباط بالادب تغري بسياسته سوسة ، وانبساط أوحى إلي على الفترة ناموسه ؛ وإنما هو اتفاق جر ته نفشة المصدور (۱) و هنا و المؤرب (۱) المجدور (۱) و إن تعلل به مخارق ، فشم قياس فارق ، أو لحن عنى به بعد البعد مخارق (۱) و وسبّه ،

<sup>(</sup>١) يشير إلى الآية (٣٢) من سورة المائدة.

<sup>(</sup>۲) عجز بیت لبشار بن برد، وصدره:

قد زرتنا زورة في النوم واحدة ● ثني . . . الخ

وبيضة الديك: مثل يضرب للشيء يكون مرة واحدة لَا ثانية لها، وللذي يعطي عطاء ثم لا يعود. مجمع الأمثال ٢/٥٣، أمالي القالي ٢/٢٥/.

<sup>(</sup>٣) المرموس: المدفون.

<sup>(</sup>٤) النفث: النفخ لا ريق معه. والمصدور: من به علة في صدره.

<sup>(</sup>٥) الهناء، ككتاب: القطران.

<sup>(</sup>٦) الجرب: المصاب بداء الجرب.

<sup>(</sup>٧) المجدور: الذي أصابه داء الجدري.

<sup>(</sup>٨) هو مخارق بن يُحيى بن ناوس الجزار، مولى الرشيـد يكنى أبا المهنــا ؛مغن مشهور الأغاني (٨) هو مخارق الأولى بمعنى الأحمق المشاكس.

وسهال المكروه إلى منه وحبّبه ، مااقتضاه الصّنو يحيى - مد الله حياته ، وحرس من الحوادث ذاته ، - من خطاب ارتشف به لهذه القريحة 'بهلا لَـتها (1) ، بعد ان رَضِي علا لَـتها (1) ، ورشـح إلى الصّهر الحضرمي "سلالـتها (1) ؛ قلم يسع إلا إسعافه ، بما اعافه ؛ فأمليت عليه الحضرمي "سلالـتها (1) ؛ قلم يسع إلا إسعافه ، بما اعافه ؛ فأمليت عجيبا ، مالا يعد في يوم الرهان (1) نجيبا (١) ، وأسمّعته وجببا لما ساجلت بهذه النّر هات (1) سحراً عجيبا ؛ حتّى إذا ألف القلم المريان (١) سبحـه (١) ، وجمّح ير ذون الغزارة فلم أطق كبعه (١) ، الغريان (١) سبحـه (١) ، وجمّح ير ذون الغزارة فلم أطق كبعه (١) ، أفق من غرة علي في المنتب المعتر الله عبر الله وقد تحيّز الى في النماس معتر الله معتر الله والستقبلها ضاحكا مفتر الله ، وهش لها براً والله والله عن الحجر المن الحجل مصفر الهول من هجر (١١) ، وهش لها براً وإن كان من الحجل مصفر الهول من هجر (١١) ، والنماس

<sup>(</sup>١) البلالة البلل، وبقية الشيء.

<sup>(</sup>٢) العلالة: ما يتعلل به، وبقية الشيء.

<sup>(</sup>٣) السلالة: الولد.

<sup>(</sup>٤) الرهان: المسابقة على الخيل وغيرها.

<sup>(</sup>٥) النجيب، من الإبل وغيرها: الكريم الحسيب.

<sup>(</sup>٦) الترهات: أصلها الطرق الصغار غير الجادة؛ ثم استعيرت للأباطيـل والأقاويـل الخاليـة من الطائل.

<sup>(</sup>V) يريد أنه متجرد مما يعوقه عن الجرى.

<sup>(</sup>٨) السبح: الجري.

<sup>(</sup>٩) كبح الفرس وغيره: منعه من سرعة السير.

<sup>(</sup>١٠) المُعتر: الفقير، والمعترض للمعروف من غير أن يسأل.

<sup>(</sup>١١) المفتر: الذي يضحك ضحكاً حسناً؛ يبدي أسنانه من غير قهقهة .

<sup>(</sup>١٢) هجر: هذي في كلامه وخلط.

الوصل ممّسن هجر (۱) او بعث التّمر الى هجسر (۱) واي نسب بيني اليوم وبين زخر ف الكلام ، واجالة جياد الأقلام ، في محاورة الأعلام ؛ بعد ان حال الجريض (۱) دون القريض ، وشعل المريض عن التّعريض و علّب حتّى الكسّل ، ونصلت السّعرات البيض كانها الأسل ؛ تروع برنقط (۱) الحيّات ، سرب الحياة (۱) وتطر ق بذوات الغر ر والشّيات ، عند البيات (۱) ؛ والشّيب الموت العاجل ، واذا أبيض زرع صبّحته المناجل ، والمُعتبر الآجل ؛ واذا اشتغل الشيّخ ، بغير معادد ، محكم في الظاهر بابعاده وأسره في ملكة اشتغل الشيّخ ، بغير معادد ، محكم في الظاهر بابعاده وأسره في ملكة عاده ؛ فاغض ابقال الله الله والمتنع بالسرق والمتناجل ، واشف بعض الجوى الكليلة فالمنح ، واغتنم لباس ثوب الشّواب ، واشف بعض الجوى

<sup>(</sup>١) من الهجر ضد الوصل.

<sup>(</sup>٢) هجر: بلد بالبحرين؛ وفيها ورد المثل الذي يشير إليه ابن الخطيب: «كجالب التمر إلى هجر»، أو «كمبضع التمر إلى هجر». مجمع الأمثال ٢٦/٢.

<sup>(</sup>٣) الجريض: من الجرض، وهو الريق يغص به. والقريض: الشعر. وحال: منع. وهو مثل يضرب للأمر كان مقدوراً عليه، فحال دون القدرة عليه مانع. وفي معنى المثل خلاف تجده في التاج، واللسان، (جرض) مجمع الأمثال ١٣٩١.

<sup>(</sup>٤) التعريض: إطعام العراضة؛ وهي الهدية يهديها القادم من سفر وكأنه يسريد أن المسريض قد شغله مرضه عن الالتفات لهذا.

<sup>(</sup>٥) جمع رقطاء؛ وهي الحية في لونها سواد وبياض.

 <sup>(</sup>٦) وقف على «الحياة» بالتاء مراعاة للسجع. وهي لغة جائزة وإن كانت غير راجحة، وقد تحدثوا عنها في باب «الوقف» من كتب النحو.

 <sup>(</sup>٧) جمع غرة؛ وهي البياض في جبهة الفرس. والشيات: جمع شية؛ وهي سواد في بياض،
 أو بياض في سواد، والبيات: الإيقاع بالعدو ليلًا، من غير أن يعلم فيؤخذ غرة. والكلام على شبيه الشعرات البيض بأفراس في لونها سواد وبياض.

يالجواب .

قولاً الله فيا استضفت و ملكت و لا بعدت ولا تعلكت و كان لك أية سلكت و و كان لك أية سلكت و و و همك في السّمادة بأوضح السّمات و أتاح لقاءك من قبل المهات و السّلام الكريم يعتمد حلال (١) ولدي وساكن خلّدي و بل اخيوإن اتّعَيْت عَنْبَه (١) وسيّدي و وحمة الله و بركاته من منحييه المشتاق اليه محد بن عبدالله بن الخطيب في الرّابع عشر من شهر ربيع الثاني ، من عام سبعين وسبعائة .

وكان تقدّم منه قبل هذه الرسالة كتاب آخر الي ، بعّث به الى تِلْمُسان ، فتأخر أوصوله ، حتى بعَث به الأخ ُ يَحْسِي عند وفادته على السلطان ، ونص الكتاب :

يا سيدي إجلالاً واعتدادا ، واحي 'وداً واعتقادا ، و محل و محل و آدي شفقة سكنت مني فؤادا ، طال علي انقطاع انبائك ، واختفاه اخبارك ؛ فرَجَوت ان تبلّغ النية هذا المكتوب اليك، وتخترق به الموانع دونك؛ وإن كنت في 'مباثتك كالعاطش الذي لا يروى، والآكل الذي لا يشبّع، شأن من تجاوز الطدود الطبيعية، والعوائد المألوفة ؛ فأنا الآن \_ بعد إنها ، التحية المطلولة الروض بما ، الدموع ،

<sup>(</sup>١) الحلال، جمع: بيوتِ الناس، واحدتها حلة.

<sup>(</sup>٢) العتب: لومك إنساناً على إساءة كانت له إليك.

وتقرير الشُّوق اللَّذيم (١)، وشكوى البِعاد الأليم، وسُوَّال إِناَحـة القُرب قبلَ ٱلفَوْت من الله مُيسّر العَسير ، ومُقَرِّب البعيد ، -أسأل عن أحوالك 'سؤال أبعد الناس محالا (٢) في مجال الخلوص لك ، وأشديُّهم حرصاً على اتبِّصال سعادتك ؟ وقد اتَّصل بي في هذه الأيام مَا خَرَى بِهُ القَدَرِ مِن تَنُويعِ الحَالِ لَدَيْنُكُ ، واستَقْرَارِكُ بِبَسْكُرَةً عَلَ النبطة بك ؟ باللجأ الى تلك الرياسة ال كية ، الكريمة الأب ؟ الشَّهيرة الفَصْل ، المعروفة القَدْر على البُعْد ؛ تَحرَّسها الله ملجأ للفُضَلاء ، و ُعَيَّماً لرجال العَلْياء ، ومهَّبًا لطيب الثناء ، بحَوْله وقو "ته ؛ وما كل وقت يُتساح فيه السَّلامة ؟ فاحمَدوا الله على الخلاص ، وقاربوا (٢) في معاملة الآمال؛ و صَنْنُوا ( ؛ ) بتلك الذَّات الفاضلة عن المشَاقِّ ، وابخَـلوا بها عن اكمتالف؟ فمطلوب آلحريص على الدُّنيــا خسيس؟ والموانعُ' الحاَّفة َجَّة ، والحاصل حَسْرة ، وبأقل ِّ السَّعي تَحصل حالة ُ العافية ، والعاقل لا يَسْتَنكَ حده الاستغراق فها آخر ُه الموت ؟ إنَّها ينال منه الضَّروري ؛ ومثلُك لا يُعْجزه \_ مع التِّماس العافيــة \_ أضعافُ ما ُيْزَجِيِّي<sup>(°)</sup>به العُمْر من المأكل واكمشرَّ ب وحسَّبُنا الله.

<sup>(</sup>١) اللزيم. الكثير اللزوم.

<sup>(</sup>٢) كذا وفي نسخة. مجال والمحال بالكسر. التدبير، وعلى رواية، «مجال» تكون مصدراً، والمجال الثاني. مكان الجولان.

<sup>(</sup>٣) اقتصدوا، واتركوا الغلو.

<sup>(</sup>٤) ضنوا. ابخلوا.

<sup>(</sup>٥) يزجي: يتبلغ بالقوت القليل، ويجتزيء به.

وان تَشَوَّ فَتُ خَالِ الْمَحِبِ تِلْكُ السِّبادة الفَدة والبُنُوَّة البَرَّة والبُنُوَّة البَرَّة والسير في مَهْيَع البَرَّة والسير في تَهْيَع الفَقْلة والسَّبح في تَيَّاد الشواغل؛ ومن ودا الامود غيب محجوب وأمَل مكتُوب ومن ولا الله والله والسَّبح في السَّجر السَّجر من الله والله والله والسَّجر السَّجر الله والسَّب والسَّب والسَّب الله والسَّب والسَّب والسَّب والسَّب والسَّب والسَّب والسَّب والسَّب والسَّان البوم شأن الناس فيا يقر ومن الاعتدال والسَّد المناس والمناس فيا يقر والسَّان البوم شأن الناس فيا يقر والسَّان البوم شأن الناس فيا يقر والسَّان المناس والمناس فيا يقر والسَّان البوم شأن الناس فيا يقر والسَّان البوم السَّان البور السَّان البور السَّان البور ا

وفيها يرجع الى السلطان \_ تولاً والله \_ ، على أضعاف ما باشر سيّدي من الاغياء (<sup>1)</sup>في البِر ّ ووصل سبّب الالتحام ، والاشتمال ، مع الاستقلال ، وما يُنتِجُه مُتمَوَّد الظهور ، والحمد لله .

وفيها يرجع الى الأحباب والأولاد ، فعلى ما علمت ؛ الا ان الشَّوق ُ مُخامر القلوب ، وتَصَوَّر اللِّقا، مما يُرْهِلِد في الوَطن وحاضر النِّعَم . سنَّى (٢) الله ذلك على افضل حال ، ويسَّره قبل الارتحال ، عن دار الميحال (١) .

وفيها يرجع الى الوطن ؟ فأحلام النائم خِصْباً ، و هدنـــة وظهُوراً على العدو ؟ و حسبُك بافتتاح حِصن آشِتر ، و بُرغُه القاطعة بين بلاد

<sup>(</sup>١) المناص: المهرب، والملجأ، والمفر.

<sup>(</sup>٢) أغيا الرجل: بلغ الغاية في الشرف.

<sup>(</sup>٣) سني: سهل.

<sup>(</sup>٤) المحال. العذاب، والهلاك.

الاسلام، ووَبُدْة، والعارين وبيغه وحصن السَّهْلَة، في عام ؟ ثم دخول بلد إطريرة بنت إشبيليَّة عَنُوة ، والاستيلاء على ما يناهِنُ خبسة آلاف من السِّبي ؟ ثم فتْح دار اللك ، ولدة تُقرطبة : مدينة جيَّان عَنُوة في اليوم الأغر المحجَّل، وقت ل المقاتلة ، وسَبي النُّريَّة ، وتعفية الآثار حتى لا يُلِم بها العُمْران ؟ ثم افتتاح مدينة أبَّدة التي تلف جيَّان في ملاءتها : دار التَّجْر ، والرَّفاهية ، والبنى الحافلة ، والنِّقم الشَّرَّة ؟ نسأل الله \_ جلَّ وعلا \_ ان يصل عوائد نَصْره ، ولا يقطع عنّا سبب رحمته ، وان ينفع بما اعان عليه من السعي في ذلك والإعانة عليه .

ولم يتزيّد من الحوادث الا ما عليمتُم ؟ من أخذ الله لنَسَمَة البُّو، وَخَبَثِ الارض ، المسلوب من أثر الخير : 'عَمَر بن عبدالله ، وتحكُمْ مَسَرِّ المِليتة في نفسه ، وإتيان النِّكال على حاشيته ، والاستئاصال على ذاته ؟ والاضطراب مستول على الوطن بعده ؛ الا انَّ الغَرب على على علاته لا ير جَمُه غير ه .

والأندلس اليوم شيخ 'غزاتها الامير عبدالرَّحن بن علي بن السلطان ابي علي ، بعد وفاة الشَّيخ ابي الحسن : علي بن بدر الدين رحمه الله . وقد استقرَّ بها \_ بعد انصراف \_ سيِّدي الامير المذكور ، والوزير مسعود بن رَحْف وعمر بن عثمان بن سليان .

والسلطان مليك النصارى بطراه اقدعاد الى المكة بإشبيلية المخوه المخليب عليه بقشتالة او قرطبة المخالفة عليه الفقة بطائفة من واخوه النصارى الخائفين على انفسهم اداعين لأخيه اوالمسلمون قد اغتنموا الهبوب هذه الريح وخرق الله لهم عوائد في باب الظلهور والخير الم تكن تخطر في الا مال وقد تلقب السلطان أيدهالله بعقب هذه المكيفات الغني بالله وصدرت عنه الخاطبات المختب المناف الم تكن تخطر المناف المن

وأما ما يرجع الى ما يتشو"ف اليه ذلك الكمال من 'شغل الوقت ؟ فصدرت تقاييد ، وتصانيف ، يقال فيها \_ بعدما أعملته تلك السيادة من الانصراف \_ يا إبراهيم ، ولا ابراهيم اليوم (١١) .

منها: أن كتاباً 'رفع الى السلطان في المحَبَّة (٢) ، مِن تصنيف ابن ابي حَجَلَة (٢) بمعارضته ، ابن ابي حَجَلَة (١) بمعارضته ، وهمو محبَّة الله ؛ فجما . فعارضته ، وجملت الموضوع اشرف ، وهمو محبَّة الله ؛ فجما .

<sup>(</sup>١) لعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَا إبراهيم أعرض عن هذا﴾. آية ٧٦ من سورة هود.

<sup>(</sup>٢) هو ديوان الصبابة. وقد طبع بمصر سنة ١٣٠٢ هـ.

<sup>(</sup>٣) أبو العباس أحمد بن يجيى بن أبي بكر بن أبي حجلة التلمساني ٧٢٥ ـ ٧٧٦ أديب صوفي، كان يكثر الحط على أهمل «الوحدة»، وخصوصاً ابن الفارض. وعارض جميع قصائده بقصائد نبوية، وامتحن بسبب ذلك. الدرر الكامنة ١/٣٢٩.

كتاباً (1) ادَّعي الأصحاب غرابته. وقد 'وَجه الى المشرق صحبة كتاب: «باديخ غرناطة» وغير من تآليفي. و تعرق تحبيسه بخانقاه سعيد السُّعداء (1) من مصر ؟ وانثال الناس عليه ، وهو في لطافة الأغراض ، يتكلَّف اغراض المشادقة . من مُلَحه :

سلَّمتُ لَمِصْرَ فِي الهُوى مِن بَلَـد يَهِ دَيه هُواؤُه لدى استِنشاقه? مَن يُنكُر ُ دعوايَ فَقُل عني له ُ تكفي امرأة ُ العزيز من عُشَّاقه?

والله يرزق الاعانة في انتساخه وتوجيهه .وصدر عني ُجزهُ سَمَّيْتُهُ ُ: «الغَيْرَة على أهل الحيرة » وجزء سميته : «حَملَ الْجُهُورَ على السَّنن المَشهور » (٢) . والاكباب ُ على اختصار كتاب «التَّاج» (١)

<sup>(</sup>١) يتحدث ابن الخطيب عن كتابه «روضة التعريف بالحب الشريف»؛ وهو كتاب يقل أن يوجد نظيره بين كتب التصوف في المكتبة الإسلامية؛ تحدث فيه عن مذاهب الصوفية، وعن طريقة أهل «الوحدة المطلقة»، فنسبه أعداؤه إلى القول بالحلول، فكان هذا الكتاب من أسباب محنته التي انتهت بقتله رحمه الله. ولا تزال المكتبة الإسلامية تحتفظ بنسخ من هذا الكتاب؛ وفي المجموعة النفيسة من المخطوطات التي صورتها جامعة الدول العربية ثلاث نسخ خطية منه.

<sup>(</sup>٢) والخانقاه، بالكّاف، وبالقاف، وترسم «خانكه» أيضاً: مسكن للصوفية المنقطعين للعبادة، والأعمال الصالحة. وهذه الخانقاه كانت داراً للأستاذ قنبر، أو «عنبر» أحد خدام القصر أيام الفاطميين، وكان يلقب بسعيد السعداء.

وقد خصصها صلاح الدين الأيوبي سنة ٦٩ ٥ للفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة، وجعل لها أوقافاً، ولذلك تعرف أيضاً بـالخانقـاه الصالحيـة؛ وهي أول خانقـاه عملت بمصر. خطط المقريزي ٢٧٣/٤ ـ ٢٧٥.

<sup>(</sup>٣) ذكر هذان الكتابان في نفح الطيب ٢٤٤/٤ في عداد مؤلفات ابن الخطيب.

<sup>(</sup>٤) هو كتاب «تاج اللغة ، وصحاح العربية» ، وقد طبع ببولاق سنة ١٢٨٢ هـ ولم يذكر صاحب نفح البطيب هذا المختصر - الذي يتحدث عنه ابن الخطيب هنا - بين مؤلفات ابن الخطيب .

للجَوَهُ رَيْ عَلَى مَعْمَدُهُ اللهِ مِقدار الخُنُس ، مَعَ حِفْظ ترتيبه السَّهْل ؛ واللهُ المعين على مَشْغَلةٍ تُقطَع بها هـذه البُرهةُ القريبة السِّهْل ؛ واللهُ المعين على مَشْغَلةٍ تُقطَع بها هـذه البُرهةُ القريبة السِّهُ اللهُ اللهُ .

والمطلوب المثابرة على تغريف يصل من تلك السّيادة والبنوة والبنوة والمعلوب المثابرة على تغريف يصل من تحجي أو لاحق بتلمسان . يبعثها السّيد الشريف منها ؟ فالنّفس شديدة التّعظُش ، والقلوب قد بلغت سمن الشّوق والاستطلاع \_ الحناجر ، والله أسأل أن يصون في البغد وديعتي منك لدّيه ، ويلبسك العافية ، ويخليصك واياي من الور طة ، ويخملنا أجمين على الجادة ، ويختم لنا بالسّمادة . والسّلام الكريم عوداً على بدء ، ورحمة الله وبركائه ، من المُحب المتشوق ، الذا كر الدّاعي ، ابن الخطيب . في الثاني من نجادى الاولى من عام الذّا كر الدّاعي ، ابن الخطيب . في الثاني من نجادى الاولى من عام تسعة وستين و سبعائة ، انتهى .

فأَجبتُه عن هذه اللخاطبات ، وتفاديث من السَّجع خشية المُضور عن 'مساجلتِه ، فلم يكن شأوه 'يلحق ، ونَصُ الجواب : سيّدي مجداً و علواً ، و واحدي 'ذخراً مر 'جواً ، و عمل والدي

<sup>(</sup>١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٦٣ أو ٤٠٠. شافه العرب العماربة في ديارهم بالبادية، بعدما درس اللغة بالعمراق رواية ودارية، ثم التزم ذكر الصحيح مما سمع، فكتب «الصحاح». وهو لهذا كله لا يزال يتبوأ المكانة الأولى بين معاجم العربية. تاج العروس / ٢١/١.

براً وَ حُنُواً . ما زالَ الشُّوق ﴿ مذ نَأْت بِي وبك الداد ، واستَحْكِم بيننا البِعاد \_ 'يرْعيي سمعي أنباءك ، و يُخيِّل الي من أيدي الرّياح تناول رسائلك ، حتَّى وَرَد كَتَا بُك العَزيز على استيطلاع ، وعَهْدِ عَيرِ 'مضاع ، وو'دّ ذي أجناس وأنواع ؛ فَنَشَر بقَلَى مَيْت السُّلوّ ، وحشَر أنواع المسّر ات ، وقد للقَائك زَنَاد الأمل ؛ ومن الله أسأل الامتاع بك قبل الفَوت على ما يرضيك ، و يُسْنِي أمانيٌّ وأمانيك. و حَيَّيتُه تَحيَّةً الهَامُ ، لِمُواقع الغَامُ ، والمُد لِج (١) ، للصَّباح المُتبَلِّيج (١) وأمِلُ على 'مُقْتَرَح الأولياء ، خصوصاً فيك ؛ من اطمئنان الحال ، و'حسَّن القَّرار ، وذهاب الهواجس ، وسكون النَّفْرة ؛ وُعموماً في الدُّولَة ، من رُسُوخِ القَّدَم ، وُهبوبِ ريح النَّصر ، والظهور عــلى عَـدُو الله ، باستِرجاع اللحصُون التي استَنقَذُوها (٢) في اعتلال الدُّولة ، و تخريب المعاقل التي هي قواعد النَّصْرانِيَّة ؟ عَريبة لا تثبُت الا في اُلْحَـلِمِ، وَآيَة من آيات الله . وَإِنَّ خَبِينَة هذا الفَتْح في طي العُصور السَّابِعَة ، إلى هذه اللَّهُ الكريمة ، لدَّليلٌ على عناية الله بعلك الذَّات الشريفة ، حينَ ظهَرت على يَدِها خوارقُ العادة ، ومــا تَجدُّد آخر الأيام من مُعجِزات الِملة ؟ ولكُم فيها \_ والحمد لله \_ بحُسن

<sup>(</sup>١) أدلج: سار الليل كله.

<sup>(</sup>٢) تبلج الصبح: أسفر وأضاء؛ وصبح أبلج: مشرق مضيء.

<sup>(</sup>٣) استنقذوها: أنقذوها، وخلصوها.

التَّدبير ، و يُمن النَّقيبة (1) ، من حَيْد الأَثَر ، و خَالِد الذَّكر ، طراز (1) في أَحلة الخِيلافة النَّصرية ، وتاج في مَفْرِق الوزادة ، كتَبها الله لكم فيا يرضاه من عبا ده .

ووقفت عليه الأشراف من أهل هذا القطر المحروس؛ وأذعته في الملأ سروراً بعز الاسلام، وإظهاراً لنغمة الله، واستطراداً لذكر الدولة المولوية بما تستحيقه من طيب الشناء، واليماس الدعاء، والحديث بنعمتها، والاشادة بفضلها على الدول السالفة والخالفة وتقد مما افانشر حت الصدور حياء (الوامتلات القلوب إجلالاً وتعظيما، وحسنت الآثار اعتقاداً ودعاء.

وكان كتاب سيدي لشرف تلك الدولة عنواناً ، ولِما عساه يستعجم من لُغَتي في مَنَاقِبهَا أَرْ بُجَانا (أ) ؟ زادَه الله من فَضّله ، وأمتع المسلمين ببقائه . وبَشَثنه (أ) شكوى الغريب ، من السّوق المزعج ، والحيرة التي تكاد تذهب بالنّفس أسلفا ، للتجافي عن مهاد الأمن ، والتّقويض عن دار العزيّ ، بين المولى المنعم ، والسّيد الكريم ،

<sup>(</sup>١) يقال: رجل ميمون النقيبة؛ أي منجح الفعال، مظفر المطالب.

<sup>(</sup>٢) الطراز: ما ينسج من الثياب للسلطان، وعلم الثوب.

<sup>(</sup>٣) حابي الرجل حبَّاء: نصره، واختصه، ومال إلٰيه.

<sup>(</sup>٤) ترجمان: بفتح التاء والجيم، وضم التاء والجيم، وفتح التاء وضم الجيم.

 <sup>(</sup>٥) وبثثته؛ معطوف على قوله قبل: «وحييه تحية الهائم». وبالأصول: «وبثته» بالإدغام؛
 ولعله تحريف.

والبلد الطّيب، والاخوان البَرَدة ؟ ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَاسَتَكَ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَاسَتَكَ ثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾ (١). وإن تَشَوَّ فت السيادة الكريمة الى الحال، فعلى ما علي مثل على ألحظ ما الأمل و معالبة للأيام على الحظ ، وإقطاعاً للغَفْلة جانب العُمر.

## َهُلُ تَا فِعِي وِ ٱلجَدُّ فِي صَبَبٍ مَرِّي مَعَ الآَ مَالِ فِي صَعَدِ

رَجِع الله بنا إليه ولعل في عظتكم النافعة وشفاء هذا الداء النياء إن شاء الله وعلى أن أطف الله مصاحب وجوار هذه الرياسة النونية وحسبك بها علمية عصمة وافية أصرفت وجة القصد الى دَخيرتي التي كنت أعتد ها منهم كاعلمتم على حين تفائم الخطب وتلوث الداهم والافلات من مطان النكبة وقد وتعت رتعت والما وتعت الله علم المرحوم على وتعت والمناب علم المرحوم على وتعت الله والمناب المرحوم على وتعت الله والمناب والتياث الجاه الله وتغير السلطان المرحوم على وتغير السلطان والمناب والتياث الجاه الله وتغير السلطان واعتقال الأخ المخلف والياس منه ولا تكييف الله في تجائه (٥) والميث بعده في المنزل والولد واغتصاب تكييف الله في تجائه (٥) والميث بعده في المنزل والولد واغتصاب

<sup>(</sup>١) آي ١٨٨ من سورة الأعراف.

<sup>(</sup>٢) وأفية: بالغة تمام الكمال.

<sup>(</sup>٣) طفت بها، ودرت حولها؛ وفي الحديث: «إنه من يرتع حول الحمى يوشك أن يخالطه».

<sup>(</sup>٤) التاث: تلطخ؛ والتياث: عطف على «ما جرته».

<sup>(</sup>٥) النجاء: النجاة، وهو المصدر الممدود لنجا، والمقصور نجاة.

الضّياع (۱) المُقتَناة من بقايا ما مَتَّعَت به الدولة النَّصرية \_ أبقاها الله \_ من النِّعمة ؟ فَآوَى الى الو كُر (۱) ، وساهم في الحادث ، وأشرك في الجاد والمال ، وأعان على نوائب الدَّهر ، و طلّب الويّر (۱) ، حتى دأى الدَّهر ، مكاني ، وأمل الملوك استخلاصي ، و تجاروا في إنحافي ، والله الحقيق من عقال الآمال ، والمر شد إلى نَبْذِ هذه المحظوظ المورّطه .

وأنبأني سَيِّدي بِمَا صَدر عنه من التَّصانيف الغريبة ، والرَّسائل البَليغة ، في هذه الفُتوحات الجليلة ، وبِورُدِّي لو وَقَع الاتحاف بها أو بعضها ، فلقد عاود َ في النَّدَم على ما فَرَّطت .

وأما أخبار هذا القُطر فلا زيادة على ما عليمتُم ؟ من استقرار السلطان أبي إسحق ابن السلطان أبي يَجبَى بتُونِس مستَبدًا بأمره بالحضّرة بعد مَهٰلَك شيخ اللوحيدين أبي محمد بن تَافرا كين القائم بأمره وحمة الله عليه ؟ مضايعاً في جبابة الوطن وأحكامه بالعرب المستظهرين بدّعوته ؟ مصانعاً لهم بو فره على أمان الرّعايا والسّابلة (١٠) لو أمكن ؟ حسن السباسة جهد الوقت ؟ ومن انتظام بجاًية عمل لو أمحن انتظام بجاًية عمل

<sup>(</sup>١) جمع ضيعة ؛ وهي العقار.

<sup>(</sup>٢) وكر الطائر: عشّه، والكلام على التشبيه.

<sup>(</sup>٣) طلب الثار.

<sup>(</sup>٤) السابلة الطريق.

دولتنا في أمر صاحب تسنطينة ونو نَة علاباً كما علمتم المحمد الدولة بصرامته وقوة شكيمته فوق طوقها من الاستبداد والشّرب على أيدي المستَفِيّين من الأعراب أمنتَقَض الطاعة أكثر أوقاتِه لذلك اليدي المستَفِيّين من الأعراب العرب ونقص الأرض من الأطراف إلا ما شمل البلاد من تغلّب العرب ونقص الأرض من الأطراف والوسط وخود دُنال الدُول في كل جهة ؟ وكل بداية فإلى تمام .

وأما أخبار المغرب الأقصى والأدنى فلّديكم طِلْعُه (۱) وأما المَشرق فأخبار الحاج هذه السنة من اختلاله وانتقاض سلطانه وانتزاء الجفاة على كرسيّه وفساد المصانع والسّقايات المعدة لو فلا الله وحاج بيته مما يسخن العين ويُطِيل البّث ، حتى لاعموا أن الهيئة (۱) اتصلت بالقاهرة أياما وكشر الهرج (۱) في طرقاتها وأسواقها ولم إلى وقع بين أسند مر المتعلّب بعد يَلْبُغًا (۱) الخاسكي وبين سلطانه ظاهر القلمة عن الجولة التي كانت دارتها عليه وتقبض على عن رُنها الحسائة قتلَى ، من حاشية وموالي يَلْبُغا وقتل أسند مُر في الباقين ، فأود ع منهم السّجون وصلّب الكثير ، وقتل أسند مُر في الباقين ، فأود ع منهم السّجون ، وصلّب الكثير ، وقتل أسند مُر في

<sup>(</sup>١) يقال أطلعته طلعي ؛ أي بثثته سري .

<sup>(</sup>٢) الهيعة: كل ما أفزّعك من صوت؛ والصوت الشديد.

<sup>(</sup>٣) الهرج: الفتنة والاختلاط.

 <sup>(</sup>٤) في نسخة: سندمر بدون ألف في أوله؛ وهو الأمير الداوادار الكبير في دولة الأشرف،
 كان دويداراً عند يلبغا الناصري ثم ثار عليه. مات بالاسكندرية سنة ٧٦٩.

<sup>(</sup>٥) يلبغا بن عبد الله الخاصكي (الخاسكي) نسبة إلى خواص السلطان.

تعتبسه ، وألقي زمام الدولة بيد كبير من موالي السلطان ، فقام بها مستبدا ، وقادها مستقلا ؛ وبيد الله تصاريف الأمور ، ومظاهر النهيوب ، آجل و عكر .

ور ْغبتي من سيدي \_ أبقاه الله \_ أن لا يُغِبُّ خطابه عني ، متى أمكن ، يَصِلُ بذلك مِننَه الجُمَّة ، وأن يُقبِّل عنِي أقدام تلك الذات المَو لوية ، ويعر فه بها عندي من التشيَّع لسلطانه ، والشكر لنعمته ، وأن تُنهوا عني لحاشيته وأهل اختصاصه ، التحية ، المختلسة من أنفاس الرياض ، كبيرهم وصغيرهم .

وقد تأدي مني الى حضرته الكريمة خطاب على يد الحاج نافع \_ سلّمه الله \_ تناوله من الأخ يجني عند لقائه إياه بتلمسان ، بحضرة السلطان أبي حمّو \_ أيد م الله \_ فربما يصل، وسيدي يو ضح من ثناني ودُعاني ما عجز عنه الكتاب . والله يبقيكم نُذخراً للمسلمين ، و ملاذاً للآملين بفضله . والسلام عليكم وعلى من لاذ يبكم من السّادة الأولاد المناجيب ، والأهل والحاشية والأصحاب ، من المحب فيكم ، المعتد بكم شيعة فضلكم ، ابن خلدون ؛ ورحمة الله وبركاته .

عنوانه: سيدي وعمادي، وربّ الصنائع والأيادي، والفضائل الكريمة الخواتم والمبادي، إمامَ الأُمة، علّم الأُمّة، تاجَ الملّـة، فخر العلماء الجلّـة، عماد الاسلام، مصطفَى الملوك الكرام، نكتة

الدُّول ، كافـلَ الامـامة ، تاج الدول ، أثيرَ الله ، وليَّ أمير المسلمين الغنيِّ بالله ـ أيدَه الله ـ الوزيرُ أبو عبد الله بن الخطيب ، أبقاه الله ، وتولى عن المسلمين جزاءه .

## وكتب إليَّ من غرناطة :

يا سيدي وو ليّي ، وأخي ومحل ولدي ا كان الله لكم حيث كنتُم ، ولا أعد مكم أطفه وعنايته . لو كان مُستَقَر كم بحيث يتاً تنى لِي اليه ترديد رسول ، أو ايفاد متطلّب ، أو توجيه نائب ، لرّجعت على نفسي باللاغة في اغفال حقكم ، ولكن العذر ما علمتم ، واحمدوا الله على الاستقرار في كهف ذلك الفاصل الذي وسعكم كنفه . و شيلكم فضله شكر الله حسبه الذي لم أيخليف، و شهر ته التي لم تكذب .

وإني اغتنمت سفر هذا الشيخ وافد الحرمين بمجموع الفُتوح ('') في ايصال كتابي هذا ، وبودي لو وقفتُم على ما لديه من البضاعة الني أنتم رئيسُها وصد رها فيكُون لكم في ذلك بعض أنس، وربما تأدي ذلك بعض أنس عليه في تعريفكم ذلك في بعض عليه في تعريفكم

<sup>(</sup>١) كانت عادتهم أن يبعثوا بأخبار فتوحهم، وتوسعاتهم التي تحصل في كل سنة، وفي عهد كل ملك ـ يبعثون بها إلى الملوك المعاصرين عامة، وإلى الحرم النبوي بوجه خماص. وإلى هذا يشمر ابن الخطيب.

بها ، وأما البواطن فماً لا يتأتى كثرة وصنانة ، وأخص ، بالصاد ، ما أظن تشو في كم البه حالي . فاعلموا أني قد بَلَغ بي الما ، الزبى (۱) ، واستولى علي سو ، المزاج المنحرف ، وتوالت الأمراض ، وأعوز العلاج ، لبقا ، السّبب ، والعَجز عن دفعه ، وهي هذه المداخلة جعل الله العَاقبة فيها الى خير ؛ ولم أترك وجها من وجوه الحيلة الا بَذ لته ، فها أغنى ذلك عني شيئا ، ولولا أنني بعد كم شَفَلت الفكر بهذ التأليف ، مع الزهد ، وبعد العهد ، وعدم الالماع بمطالعة الكتب . لم يتَمش حالي من طريق فساد الفكر الى هذا الحد ؟ وآخر ما صدر لم يتَمش حالي من طريق فساد الفكر الى هذا الحد ؟ وآخر ما صدر عني كُنّاش (۱) سميته باستنزال اللطف الموجود ، في أسر الوجود (۱) . غني كُنّاش (۱) سميته باستنزال اللطف الموجود ، في أسر الوجود (۱) . أمليته في هذه الأيام التي أقيم بها رسم النيابة عن السلطان في سفره الى الجهاد . بو دي لو وقفتم عليه ، وعلى كتابي في الحبّة ؟ وعسى الله أن يبسر ذلك .

ومع هذا كله . والله ما قصَّرتُ في الحرص على ايصال مكتوبِ السَّم . إما من جهة أخيكم . أو من جهة السَّيد الشَّريف أبي عُبد الله.

 <sup>(</sup>١) الزبى: جمع زبية؛ وهي الرابية التي لا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً.
 وهو مثل يضرب للشيء يتجاوز الحد ويتفاقم. مجمع الأمثال ٢٠/١، لسان (زبي).

 <sup>(</sup>٢) الكناش: الدفتريقيد فيه الفوائد والشوارد للضبط، يستعمله المغاربة كثيراً إلى اليوم.
 ج العروس ٤/٣٤٧.

استنزال (٣) ذكره المقري في نفح الطيب ٤ / ٢٤٤ ، بين مؤلفات ابن الخطيب بهذا العنوان: «استنزال اللطف الموجود، في سر الوجود».

حتى من المغرب اذا سمعت الرَّكب يتَوجّه منه فلا أدري هـل بلغَكم شي من ذلك أم لا والأحوال كُنْها على ما تركتموها عليه وأحباب كم بخير . على ما علمتم من الشَّوق والتشوف والارتماض (') لمفادقتكم ولاحول ولا قوة الا بالله .

واللهُ يحفظ كم . ويكون لكم . ويتولى أموركم ؟ والسلام عليكم ورحمة الله . من المحبِّ الوَّاحِش الشَّيخ ابن الخطيب . في غرة ربيع الثاني من عام احدى وسبعين وسبعائة .

وبباطنه مُندرَجَة نَصُّها:

سيدي رضي الله عنكم . استقر تبليسان . في سبيل تقلس ومطاوعة مزاج تعرفونه . صاحبنا المقد م في صنعة الطب أبو عبد الله الشَّقُوري . فان اتصل بكم فأعينوه على ما يَقِف عليه اختيار وهذا لا يحتاج معه الى مثلكم (٢) .

عنوانه: \_ سيدي ومحل أخي ، الفقية الجليل . الصدر الكبير المعظم ، الرئيس الحاجب ، العالم الفاضل الوزير ابن خلدون ، وصل الله سعدة ، وحرس بجده ، بيته ،

<sup>(</sup>١) الارتماض: الحزن لمفارقتكم.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصول؛ ومقتضى السياق أن ما يختاره لا يحتاج في اختياره إلى مثلكم.

وإنما طولت بذكر هذه المخاطبات . وان كانت فيما يظهر . خارجة عن غرض الكتاب . لأن فيها كثيراً من أخباري . وشرح حالي . فيستوفي ذلك منها من يتشوف اليه من المطالعين للكتاب .

ثم ان السلطان أبا تحثّو لم يزل منعتمالا في الاجلاب على يجاية واستئلاف قبائل دياح (الذلك ومعو لا على منشايعتي فيه ووصل يده مع ذلك بالسلطان أبي اسحاق ابن السلطان أبي بكر صاحب تونس من بني أبي حفص ، لما كان بينه وبين أبي العباس صاحب يجتاية وتسنطينة ، وهو ابن أخيه ، من العداوة التي تقتضيها مقاسمة النسب والملك ، وكان يوفد رسله عليه في كل وقت ، ويمرون بي ، وأنا يبسكرة ، فأو كد الوصئة (الإعفالية كل منها ؛ وكان أبو زيان ابن عم السلطان أبي حمّو بعد إجفاله عن يجاية ، واختلال مسكره ، وأد سار في أثره الى تلميسان ، وأجلب على نواحيها ، فلم يظفر بشي ، وعاد الى بلاد مصين ، فأقام بينهم ، واشتملوا عليه ، و أبحتم (النفاق في سائر أعمال المفرب الأوسط ، واختلف أحيا ، زغبة على السلطان في سائر أعمال المفرب الأوسط ، واختلف أحيا ، وغبتم له الكثير وانتبذ الكثير عنه الى المفر ، ولم يزل يستألفهم حتى اجتمع له الكثير

 <sup>(</sup>١) هم من أعز قبائل بني هلال، وأكثرهم جمعاً. أطال ابن خلدون القول في قبائل رياح،
 وما كان لها من الأحداث في المغرب في المجلد السادس من العبر.

<sup>(</sup>٢) الوصلة بالضم: الاتصال، وكل ما اتصل بشيء، فالذي بينها وصلة.

<sup>(</sup>٣) نجم: طلع وظهر.

منهم ؟ فخرج في عساكره في 'منتصَف تسع وستين الي 'حصَين وابي زيَّان ، واعتصموا بجبل تيطَري ، وبعث اليَّ في استنفار الدُّو اوردة للأخذ بحُبِجُ زَتهم (١) من جهة الصحراء، وكتب يستدعي أشياخهم: يعقوبَ بنَ على كبير أولاد محمــد ، وعثمانَ بن يوسف كبيرَ أولاد سباع بن يحيى.وكتب الى ابن مَن في قعيدة وطنهم بإمدادهم في ذلك، فأمدً هم ؟ ويسرنا مغرّبين إليه ، حتى بزلنا القَطْفَا قِبلة تيطَري ، وقد أحاط السلطان به من جانب التل على أنه اذا فرغ من شأنهم سار معنا الى يِجَاية وبلغ الخبر الي صاحب بجاية أبي العباس ؟ فاستألف مَن بقى من قبائل رياح ، وعسكر بطرف ثنية القِصَابِ الْفضِيةَ إلى المسيلة. وبينها نحن على ذلك اجتمع المخالفون من 'زغبة : وهم خالد بن عاس كبير بني عامر واولاد تعريف كبرال سُوتيند ، ونهضوا الينا بمكانسا من القَطْفا ؟ فاجفلت احياء الدُّواودة ، وتأخرنا إلى المسيلة ، ثم الى الزّاب. وسارت 'زغبة' إلى تيطَري ، واجتمعوا معابي زيَّانُو ُحصَينَ، وهجموا على معسكر السلطان ابي حَمُّو فَقَلُّوه ورجع منهّز ما الى تِلِيمُسان . ولم يزل من بعد ذلك على استئلاف 'زغبَة ورياح يؤميّل الطُّهَر بوطنه وابن عمه ، والكرَّةَ على بِجالية عاماً فعاماً ، وأنا على حال في 'مشايعته، وإيلاف ما بينه وبين الدُّوا ودة، والسلطان أبي اسحق صاحب تونس، وابنه خالد من بعده. ثم دخلت زغبة في طاعته،

<sup>(</sup>١) الحجزة «بالضم»: معقد الإزار.

واجتمعوا على خدمته ، ونهض من تلمسان لشفاء نفسه من 'حصين وبجاية ، وذلك في أخريات احدى وسبعين ؟ فوفدتُ عليه بطائفة من الدُّوا ودة اولاد عثمان بن يوسف بن سليمان لنشارفَ احواله ، ونطالمَه بما يُرسم لهم في خدمته ؟ فلقيناه بالبطحاء .وضرب لنا موعداً بالجزائر؟ انصرف به العرب إلى اهليهم ، وتخلُّفت بعد هم لقضاء بعض الاغراض واللحاق بهم ، وصلَّيت به عيدَ الفِطْر على البَطحاء ، وخطبت ُ به ، وأنشدته عند انصرافه من المصَلَّى أهنِّيه بالعيد ، وأحررَّ ضُه :

هــذي الديار ُ فحيّهن مباحــا وقف المطايا (١) بينهن طلاحا (١) لا تسأل الأطلال إن لم تَرْ وها عبراتُ عينكَ واكفاً 'ممتاحا فلقد أخذنَ على ُجفونكَ مَوثِقا أن لا يُرينَ مع البِعاد شِحاحا إيه عن الحي " الجميع وربَّما طريب الفؤاد لذكر هم فارتاحا 

ومناذل للظاعنين استَعجَمت 'حزناً وكانت بالسُّرور فصاحا وهي طويلة ، ولم يبق في حفظي منها الا هذا.

وبينما نحن في ذاك ، بلغ الحبر بان السلطان عبد العزيز (٢) صاحب

<sup>(</sup>١) جمع مطية: وهي الناقة أو البعير يمتطى ظهره.

<sup>(</sup>٢) جمع طلح «بالكسر»: وهي الناقة أضمرها الكلال، وأجهدها الإعياء من طول السفر.

<sup>(</sup>٣) هو أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس بن أبي سالم المريني ولي سنة ٧٩٦ بعد وفاة أبيــه أبي سالم، وتوفي سنة ٧٩٩. الاستقصاء ١٤١/٢ وما بعدهًا.

المغرب الأقصى من بني مرين ، قــد استولى على جبل عامر بن محمد الهنتاتي عِرَّاكُش ، وكان آخـذاً مِحْخَنَّقه (١) منذ حُول ، وساقه الي فاسَ فقتله بالعذاب ، وانه عازم على النهوض الى تِلمُسان ، لما سلَّف من السلطان ابي خَرُّو اثنا. حصار السلطان عبدالعزيز لعامر في حَجَله ، من الاجلاب على ثغور المغرب ؟ ولحين وصول هــذا الخبر ؟ اضرب السلطان ابو حَمُّو عن ذلك الشأن الذي كان فيه ، وكرَّ راجعاً الى تِلمُسان . واخذ في اسباب الخروج الى الصحراء ، مع شيعة بني عامر من احياً 'زغبَة ، فاستألف ، وَجَمَع ، وشدَّ الرِّحال ، وقضى عيـــد الاضحى ؟ وطلبت منه الاذن في الانصراف الى الاندلس ، لتعذَّر الوجهَة الى بلاد رياح ، وقد اظلَم الجو مُ بالفتنة ، وانقطعت السُّبُل ؟ فاذِن لي ، وحمَّ لني رسالة فيما بينه وبين السلطان ابن الأحمر . وانصرفت الى المرسى بهْنَيْن ؟ وجاءه الخبر بنزول صاحب المغرب تازا في عساكره؟ فأجفَل بعدي من تلمسان ، ذاهباً إلى الصحرا، عن طريق البطحا . . وتعـــذر على "ركوب البحر من 'هنيّن فأقصرت ، وتأدَّى الخبر الى السلطان عبدالعزيز بأني مقيم بهُنَيْن ، وان معى وديعة احتملتُها الى صاحب الأندلس ، تخيَّل ذلك بعض الغواة ، فكتب الى السلطان عبدالعزيز فأنفذ من وقته سرية (١) من تازا تعترضني لاسترجاع تلك

<sup>(</sup>١) المخنق: موضع الخنق من العنق.

<sup>(</sup>٢) السرية: قطعة من الجيش: ويقال: خير السرايا أربعمئة.

الوديعة ، واستمر هو الى تلينسان ، ووافتني السّرية بهنين وكشفوا الخبر فلم يقفوا على صحته ، وحلوني الى السلطان ، فلقيته قريباً من تلينسان ، واستكشفني عن ذلك الخبر ، فاعلمته بيقينه ، وعنَّفني على مفارقة دارهم ، فاعتذرت له بماكان من 'عمر بنعبدالله المستبدعليم ، وشهد لي كبير مجلسه ، وولي أبيه وابن وليّه : وَنَرْمار بن عَريف ، ووزير مُ عَمر بن مسعود بن منديل بن حامة ، واحتفَّت الالطاف ، وسألني في ذلك الحبلس عن أمر بجاية ، وأفهمني أنه يروم تماكها ، فهو نت عليه السبيل الى ذلك ، فسر به ، وأقمت تلك الليلة في الاعتقال . ثم اطلقني من الغد ، فعمدت الى دباط الشييخ الولي أبي مدين ، ونزلت بجواده مؤثراً للتّخلي والانقطاع للعلم لو تركت له .

## مشايعة السلطان عبد العزيز صاحب المغرب على بني عبد الواد

ولما دخل السلطان عبد العزيز تلمسان ، واستولي عليها ، وبلغ خبره إلى أبي حمو وهو بالبطحاء ، فأجفل من هنالك ، وخرج في قومه وشيعته من بني عامر ، ذاهبا الى بلاد دياح ؛ فسر والسلطان وزير أبابكر بن غازي في العساكر لاتباعه . وجمع عليه احياء زُغبة والمنعل باستينلاف ونيه ونز مار وتدبيره ؛ ثم أعمل السلطان نظر ورأى ان يقدمني أمامه الى بلاد دياح لأوطد أمره ، وأحلهم على

مناصرته ، وشفاء نفسه من عدو ما كان السلطان آنس منّى من استتباع رياح ، وتصريفهم فيما أريده من مذاهب الطاعة . فاستدعاني من خلوتي بالعُبَّاد عند رباط الوليّ أبي مد ين (١) . وأنا قد أخذت في تدريس العلم ، واعتزمت على الانقطاع ؛ فآنسني ، وقرَّبني ، ودعاني الى ما ذهب اليه من ذلك ؟ فلم يسعني إلَّا إجابتُه . وخلَع علي ۗ ، وَحَمَّلني ؟ وكتب الى شيوخ الدَّو َاوِدَة بامتثال مــا أُلقيــه إليهم مِن أوامره . وكتب الى يعقوب بن على ، وابن 'مز كَن بمساعدتي على ذلك ، وأن يجاولو ا على استخلاص أبي حَمُّو من بين أحياء بني عامر، ويجولوه الى حيّ يعقوب بن على ؟ فودعتــه وانصرفت في عــاشورا- اثنين وسبعين ؟ فلحقت الوزير في عساكره وأحياء العرب من المَعْقل وزُ غَبَّة على البِّطْحاء . ولقيته ، ودفعت إليه كتاب السلطان ، وتقدمت أمامه . وشيعني وَنَز مار يومئذ ، وأوصاني بأخيه محمَّد . وقد كان أبو حَمُّو قبض عليه عند ما أحس منهم بالخلاف وأنهم يرومون الرحلة الى المغرب. وأخرجــه معه مــن تِلـِمْسان مُقيَّدا، واحتمــله في مُعَسكره ؟ فأكد على و نَن مار يومئذ في المحاولة على استخلاصه بما أمكن . وبمث معي ابنَ أخيه عيسي في جماعة من 'سوَ 'يد 'يَبَذْرِق'' بي ويتَقَدم الى أحياء ُحصَين باخراج أبي زَيَّان من ببينهم ؟ فسرنا جميعا ؟

<sup>(</sup>١) أبو مدين: شعيب بن الحسن الأندلسي. صوفي شهير، يعرف بأبي مدين الغوث.

<sup>(</sup>٢) البذرقة، بالذال المعجمة وبالمهملة أيضًا: الخفارة؛ والمبذوق: الخفير.

وانتهينا الى أُحياء 'حصَين ، وأخبرهم فرح بن عيسى بوصية عَمِّــه وَنَنْ مَنَّارِ إِلِيهِم ؟ فَنَبَذُوا الى أَبِي زَيَّانَ عَهِدُه ، وبعثوا معه منهم من أوصله الى بلاد رياح ، ونزل على أولاد يجي بن على بن سِبَاع ، وتوغلوا به في القفر ، واستمرَّيت أنا ذاهباً إلى بلاد رياح ؛ فاما انتهيت الى السَيلَة ألفيت السلطان أبا حَمُّو وأحياً وياح مُعسكِرين قريباً منها في وطن أولاد سباع بن يجيى من الدُّو اودة ، وقد تَسا تَلوا(١) إليه ، وبذَّلَ فيهم العَطاء ليجتمعوا إليه . فلما سمعوا بمكاني بالسِّيلَـة ، جاؤوا إلي فحملتُهم عل طاعة السلطان عبد العزيز ، وأوفدت أعيانهم وشيوخهم على الوزير أبي بكر بن غازي ، فلقوه ببلاد الدَّيَالم عند نَهُرُ وَ اصل ؛ فأتوه طاعتهُم ، ودَعُوه الى دخول بلادهم في اتباع عدود . ونهض معهم ، وتقدمت أنا من السِّيلة إلى بَسْكُرة ؟ فلقيت بها يعقوب بن على. واتفق هو وابن مُن نَى على طاعة السلطان ، وبعث ابنه محمداً للقاء أبي حَمُّو وأمير بني عامر خالد بن عــامر ، يدعوهم الى نزول و َطنه ، والبُعد به عن بلاد السلطان عبد العزيز ؛ فوجده متدلَّياً من المَسيلة الى الصَّحرا. ولقيه على الدُّو سَن وبات لَيْلته يعرض عليهم التحول من وَطَن أولاد سِبَاع الى وطنهم بشرقي الزَّاب • وأصبح يوتمه كذلك ، فما راعهم آخر النَّهار إلا انتشار العَجاج خارجاً

إليهم من أفواه الشَّنيَّة ؟ فركبوا يستشرفون ، وإذا بهوادي الخيل طالعة من الشَّنيَّة ، وعساكر بني مَرِين والمَعْقِل وزُعْبة متتالية أمام الوزير أبي بكر بن غازي ، قد دل مهم الطريق وفد أولاد سِبَاع الذين بعثتُهم من المَسِيلَة ؟ فلما أشرفوا على المُخَيَّم ؟ أغاروا عليه مع غروب الشمس ؟ فأجفل بنو عامر ، وانتُهب مُخَيَّم السلطان أبي حَمُّو ورحائله وأمواله . ونجا بنفسه تحت الليل ، وتمزَّق شمل ولده وحرمه ، حتى خَلَصوا إليه بعد أيام ، واجتمعوا بقصور مُصَاب (١) من بلاد الصحراء ، وامتلأت أيدي العساكر والعرب من نهابهم ، وانطلق محمد ابن عريف في تلك الهيُّعَة . أطلقه الموكَّلون به ، وجباء الى الوزير وأخيه وَنَزْمار ، وتلَقُّوه بما يجب له . وأقام الوزير أبو بكر بن غازي على الدُّو سَن أياما أراح فيها . وبعث إليه ابن مَن نَى بطاعته ، وأَر أَغْد له من الزَّاد والمُلْوفة (٢) ، وارتحل راجعاً الى المغرب ؛ وتخلُّفت معدَّه أياما عند أُهلي بِبَسْكَرة . ثم ارتحلت الى السُّلطان في وَفد عظيم من الدُّو او دة ، يقد ُ مهم أبو دينار أخو يعقوب بن على ، وجماعة من أعيانهم ؟ فسَابِقُنا الوزيرَ الى تِلمُسَانِ ، وقد منا على السُّلطان ؟ فو سمَنا من حِبائه(٢) و تَكُرُ مِنه ، و نُزاله ما بَعُد المَهْد يَجثُله . ثم َجاء من بعدينا

<sup>(</sup>١) رسم الصاد في النسخة الخطية على قاعـدته، التي قـررها صـدر المقدمـة، بصورة صـاد وسطها زاي، إشارة إلى أن الصاد تنطق مشمة بالزاي.

<sup>(</sup>٢) العلوفة (بالضم): العلف.

<sup>(</sup>٣) الحباء (بالكس): العطاء.

الوزيرُ أبو بَكر بن غازي على الصَّحراء ؟ بعد أن مرَّ بقُصور بني عامر(١) 'هنالك فخرَّ بَها، وكان يوم' قدومه على السلطان يوماً مَشهوداً؟ وأذن بعدها لوفود الدُّواودة بالانصراف الى بلادهم. وقد كان يَنتظس بهم ُقدومَ الوزير ، ووليّه وَ نَن ْمــار بن عَريف ؛ فودُّعوه ، وبالغ في الاحسَان إليْهم ، وانصَرفوا الى بلادِهم . ثم أعمل نظرَه في إخراج أبي زَيَّان من بين أحياء الدُّو َاوِدَة لما خشي من رجوعه الى ُحسَين ؟ فو امرني في ذلك ، وأطلقني إِلَيْهِم في محاولة انصرافِه عنهم ، فانطلقت الذلك · وكان أحيا المحسين قد توجسوا الخيفة من السَّلطان وتنكُّروا له ، وانصَوفوا إلى أهلهم بعدَ مَرْجعهم من غَزاتهم مع الوزير ، وبادَروا باستدعاء أبي زَيَّان من مكانِه عند أولاد يجيي (٢) بن على ، وأنزلوه بينَهم ؟ واشتملوا عليه ؟ و عادوا الى الخلاف الذي كانوا عليه أيام أبي حَثُو ؟ واشتمل المغرب الأوسط ناراً . ونَجَم صَى من بيث المُلك في مَغْرَاوَة ، وهو حَنْرَة بن على بن راشد ؛ فَر من مُعسْكُر الوزير ابن غَازي أيام 'مقامه عليها فاستولى على شَلَّف وبلاد قومه (٢) . ويعث السلطان وزيرته أعبَر بن مَسْعود (٤) في العساكر

<sup>(</sup>١) كانت هذه القصور - كما يفهم من حديث ابن خلدون عنها ـ بالصحراء، في جهة القبلة من الجبل المسمى بجبل راشد.

<sup>(</sup>٢) هم أولاد يحيى بن علي بن سباع من الدواودة.

<sup>(</sup>٣) يريُّد بلاد مغراوة، ويأتي قوله الصريح في هذا.

<sup>(</sup>٤) هو عمر بن مسعود بن منديل بن حمامة.

لمنازلته وأعيا داؤه وانقطعت أنا ببسكرة وحال ذلك ما بيني وبين السلطان إلا بالكتاب والرسالة وبلغني في تلك الأيام وأنا ببسكرة مفر الوزير ابن الخطيب من الأند كس (۱) و قدو مه على السلطان بتلمسان وقرب الخيفة من سلطانه عاكان له من الاستبداد عليه و كثرة السّعاية من البطانة فيه وفاعل الرّحلة الي المغور المغربية لمطالعتها بإذن سلطانه و فلما حاذ ي جبل القَتْح (۱) تُقلل الفرضة (۱) و دَخل الي الجبل وبيده عهد السلطان عبد العزيز الي القائد هنالك بقبوله وأجاز البحر من حينه الي سنبتة وسار الي السلطان بتلمسان وقدم عليها في يوم مشهود وتلقّاه السلطان من الحظوة والتقريب وإدراد النّعم عالا يُعمد مثله وكتب إلي من من الخطوة والتقريب وإدراد النّعم عالا يُعمد مثله وكتب إلي من من الخطوة والتقريب وإدراد النّعم عالا يُعمد مثله وكتب إلي من من الخطوة والتقريب وإدراد النّعم عالا يُعمد مثله وكتب إلي من من الخطوة والتقريب وإدراد النّعم عالا يُعمد مثله وكتب إلي من من الخطوة والتقريب وإدراد النّعم عالا يُعمد مثله وكتب إلي من من الخطوة والتقريب وإدراد النّعم عالم يُعمل المنه على ما بلّغه من ما نصه ولم يحضرني الآن كتابه وفكان جوابي عنه ما نصه والمناه المناه والمناه المناه والمناه والمناه والمناه والمناه المناه المناه والمناه المناه والمناه والمن

الحمد لله ولا قوة إلا بِالله ، ولا رَادٌّ لما قَضَاه الله .

يا تسيدي ونِعْم الذُّخر الأَبدي، والغُرْوَةُ الوُرْثَقَى التي اعْتَلَـقَتُّهَا

<sup>(</sup>١) قد فصل ابن خلدون الحديث عن مفر ابن الخطيب، وقدومه إلى تلمسان، وبين الدواعي السياسية التي دفعته إلى الفرار في المجلد السابع من العبر.

<sup>(</sup>٢) يريد جبل طارق. وقد تقدم ذكره ويسمى جبل الفتح؛ سهاه بـذلك عبـد المؤمن بن علي عاهل الدولة الموحدية ـ حين نزل به قاصداً بلاد الأندلس للجهاد.

<sup>(</sup>٣) فرضة البحر (بالضم): محط السفن.

يَدِي ('' ) أُسلِم عليكم سلام القُدوم على المَخْدُوم ، وا ُلخضوع ، للملك المَثْبُوع ، لا ابل احبِيكم تجيئة المَشُوق ، للمعشُوق ، للملك المتبُوع ، لا ابل احبِيكم تجيئة المَشُوق ، للمعشُوق ، والمُدُ للج ('' ) للصَّبَاح المَتبلّج ('' ) واقر ّد ما أنتُم أعلَم بصحيح عقدي فيه من ُحبِي لَكُم ، ومعرفتي بمِقْداركم ، وذهابي الى أبعد الغايات في تعظيمكم ، والشَّناء عليكم ، والاشادة في الافاق بمناقبكم ، ويد نا معروفا ، وسجيئة (' ) داسخة ، يعلم الله وكفّى به شهيدا ؟ ديد نا ('' معروفا ، وسجيئة (' ) داسخة ، يعلم الله وكفّى به شهيدا ؟ وبهذا كما في علمكم قسما (' ) ما اختلف لي فيه أول وآخر ، ولا شاهد ولا غائب . وأنتم أعلم بما في نفسي ، وأكبر شهادة (' ) في خفايا ضميري . ولو كنت ُذاك ، فقد سلّف من حقوقكم ، وجميل أخذ كم ، واجتلاب ودولت و هيئاه القدر – بمساعيكم ، وإيثاري بالمكان من سلطانكم ، ودولت كم ، ما يَسْتلين معاطف القلوب (' ) ويَسْتل شخانم ودولت ما يَسْتلين معاطف القلوب (' ) ويَسْتل شخانم ودولت كم ، ما يَسْتلين معاطف القلوب (' ) ويَسْتل شخانم ،

<sup>(</sup>١) اعتلق الشيء، وبه: أحبه؛ كتعِلقه، وتعلق به.

<sup>(</sup>٢) أدلج: سارّ الليل كله، أو جزءاً منه.

<sup>(</sup>٣) تبلُّج الصبح: أسفر وأضاء.

<sup>(</sup>٤) الديدن: العادة.

<sup>(</sup>٥) السجية: الخلق.

<sup>(</sup>٦) الكلام على معنى: «وبهذا، كما علمكم، أقسم قسماً الخ».

 <sup>(</sup>٧) الشهادة: الحضور؛ وليس يبعد أن يكون أصل الكلام: «وأكبر شهادة بما في خفايا ضميري»، فسقطت كلمة «بما» من الأصول.

<sup>(</sup>٨) استلان الشيء: ألانة. (أساس). ومعاطف القلوب: مثانيها؛ ومن كلامهم: «رزقك الله عيشاً تلين لك مثانيه ومعاطفه». يريد: أسديت إلى من خيرك ما من شأنه أن يصل إلى أعهاق القلوب. وانظر اللسان (ثني).

الهواجس (۱) ، فأنا أحاشيكم من استشعار نبوة (۱) ، أو إحقاق طن (۱) ، ولو تعلق بقلب ساق حريد در و و و و و و و و و الله أنه أن يقدح في الخلوص (۱) لكم ، أو يرجح سواية كم (۱) ، إنما هو خبيئة الفؤاد الى الحشر أو اللقا ، ووالله وجميع ما يقسم به ، ما الطلع على مستكنيه مني غير صديقي وصديقكم الملابس - كان لي ولكم الحكيم الفاضل العلم أبي عبد الله الشَّقُوري أعزة الله ، نفثة مصدور و مباثة (۱۷) خلوص ، إذ أنا أعلم الناس بمكانه منكم ، وقد عليم ما كان مني حين مفارقة صاحب تليمسان ، واضح لل أمره ، من إجماع كان مني حين مفارقة صاحب تليمسان ، واضح لل أمره ، من إجماع الأمر على الريحة إليكم ، والخفوف (۱) الى حاضرة البحر للاجازة الى عدو تكم ، تعرقضت فيها للتَّهم ، ووقفت بمجال الطنون ، حتى تورقطت في الهلكة بما ارتفع عني مما لم آيه ، ولا طويت العقد عليه ، تورقطت أي الهلكة بما ارتفع عني مما لم آيه ، ولا طويت العقد عليه ، لولا حلم مولانا الخليفة ، و حسن رأيه في وثبات بصيرته ، لكنت لولا حلم مولانا الخليفة ، و حسن رأيه في وثبات بصيرته ، لكنت

<sup>(</sup>١) السخائم: الصغائن، والموجدة في النفس. والهواجس: الخواطر.

<sup>(</sup>٢) أحاشيكم: أنزهكم. واستشعار النبوة: إضهارها. والنبوة الجفوة.

<sup>(</sup>٣) يقول: أني أجلكم أن تصدقوا في الظنون، فتحولوها إلى يقين ثابت وحقيقة واقعة.

<sup>(</sup>٤) كذا وفي ب: ساق حر زرزور. وأظنه تحريف. وبلغني ذرء من خير: قليـل منه. ويجـوز أن يكون المعنى: إن وفائي لك بحيث لا تلحقه الريبة. ولو جاز أن يتعلق بقلب ساق حر، وقد سار المثل بوفائه، قليل جداً من عـدم الوفاء، فمعاذ الله أن يتعلق بقلبي هـذا القليل فيقـدح في حفظي لعهد الأخوة.

<sup>(</sup>٥) خلص الشي خلوصاً: صار خالصاً، ويستعمله ابن خلدون بمعنى الإخلاص.

<sup>(</sup>٦) جمع سابقة ؛ وهي ما تسبق الناس إليه. يريد: أياديكم التي أسديتموها إلي.

<sup>(</sup>٧) المَبَآثة: مصدر ميمي بمعنى البث؛ وهو أن تظهر لغيرك ما عُندك من سر.

<sup>(</sup>٨) الخفوف: سرعة السير.

في الهالكين الأولين ؟ كل ذلك شوقاً الى لقائكم ، وتمث لا لانسكم ؟ فلا تظنّوا بي الظُنون ، ولا تُصديقوا في التّو همات ، فأنا من عليمتُم صداقة ، وسداجة ، وخلوصا ، واتفاق ظاهر وباطن ، أثبت الناس عهدا ، وأحفظ م ، غيبا وأغر فهم بوزن الاخوان وَمز ايا الفُضَلا ، ولا مر مما تأخر كتابي من تلمسان فأني كنت أستشعر ممن استضا فني رئيبا بخطاب سواه ، خصوصا جهتكم ، لقديم ما بين الدولتين من الاتحاد والمظاهرة واتصال اليد ، مع أن الرسول تردد الي ، وأعلمني اهتا مكم واهتام السُلطان ، تولاه الله ، باستكشاف البهم (امن حالي ؛ فلم اترك شيئاً مما اعلم تشو فكم اليه الاوكشفت المنابقة لذ مائي ، وجذ به بضبعي " ولم ازل بعد انتياش (المواغل كما عامتُم القاطعة حتى عن الفيكر .

و سَقطَت الي بمحل خدمتي من هذه القاصية أخبار فلوصكم (°) الى المغرب ، قبل وصول راجلي (١) الى الحضرة ، غير جلية و لا ملتئمة

<sup>(</sup>١) كذا وفي ب: «أبهم» والصواب استبهم. تاج العروس (بهم).

<sup>(</sup>٢) البلاغ: الإبلاغ؛ وفي القرآن: ﴿ فَهُلُّ عَلَى الرَّسَلُ إِلَّا البَّلاغُ الْمِينَ ﴾.

<sup>(</sup>٣) الانتياش: الإنقاذ من الهلكة.

<sup>(</sup>٤) الضبع: العضد؛ وأخذ بضبعيه: أي بعضديه.

<sup>(</sup>٥) خلص إليه: وصل إليه.

<sup>(</sup>٦) الراجل: خلاف الفارس؛ وهو من ليس له ظهر يركبه في سفره.

ولم يتعيّن ملقي العصى ولا مستَعَرْ النوى (') ؟ فأر َجينت (') الخطاب الى استِجْ الأنها ؟ وأفدت (') في كتابكم العزيز علي الجاري على سَنن الفضل ، ومذهب الحجد ، غريب ما كيّفه القدر من تنويع الحال الديكم . وعجبت من تأتّي (ن) أملكم الشارد فيه كما كنّا نستبعده عند المفاوضة ؟ فحمدت الله لحكم على الخلاص من ور طة الدول على الحسن الوجوه ، واجمل المخارج الحميدة العواقب في الدنيا والدين العائدة بحسن المآل في المخلف : من اهل و و لد و متاع واثر ، بعد ان رضتُم جوح (') الايام ، وتو قلتم أقل (') العز "، و قد تُم الدنيا التو التو العد الله ؟ واخذتم بآفاق السماء على اهلها . وهنيئاً فقد نالت نفسكم التو "اقة ابعد امانيها ، ثم تاقت الى ما عند الله ؟ وأشهَد لَمَا (') أهمنتُم

<sup>(</sup>١) مستقر النوى: مكان الإقامة؛ يقال: استقرت نواهم: أي أقاموا.

<sup>(</sup>٢) أرجيت، وأرجأت: أخرت. يهمز ولا يهمز.

<sup>(</sup>٣) أفدت: استفدت.

<sup>(</sup>٤) تأتي الأمر؛ تهيأ؛ والتأتي التهيؤ.

 <sup>(</sup>٥) راض الدابة: ذللها. وفرس جموح: عادته أن يركب رأسه فلا يثنيه راكبه. يريد ذللتم
 الأيام التي لا تسير وفق رغبات الناس، وجعلتموها تسير حسب رغبتكم.

<sup>(</sup>٦) توقل في الجبل: صعد فيه؛ وقلة كل شيء: أعلاه.

<sup>(</sup>٧) بِحدافيرها: بأسرها.

 <sup>(</sup>٨) أدخل ابن خلدون لام الابتداء على «ما» النافية؛ وهـو استعمال شاذ. وقد ورد هـذا
 الاستعمال في قول الشاعر:

لَمْ الْخَفْلُت شَكْرِكُ فَاصِطْنَعَنِي فَكِيفُ وَمِن عَطَائِسُكُ جَلَّ مِالِي وَفَتُوى النَّحَاةُ فِي ذَلُكُ: أن «ما» النَّافية، أشبهت «ما» التي بمعنى الذي، فجاز أن تدخل عليها لام الابتداء. شرح الرضى على الكافية ٣٥٦/٢.

للاعراض عن الدنيا و تَزع اليد من مُعطامها عند الاصحاب (۱) والاقبال ، ونهي (۱) الآمال ، الا جذباً وعناية من الله ، وحُباً ؟ واذا الله امراً يسَّر اسبابه .

واتصل بي ماكان من تحقيي (") المثابة (") المولوية بكم، واهتزاز الدولة للله ومكم، ومثل تلك الجلافة، أيدها الله، من يثابر على المفاخر، ويستأثر بالاخاير، وليت ذلك عند اقبالكم على الحظ، وأنسيكم باجتلاب الامال، حتى يجسن المتاع بكم، ويتجمّل السرير الملوكي بمتكانكم، فالظن أن هذا الباعث الذي هزم الامال، ونبذ المخطوظ، وهو"ن المفارق العزيز، يسومكم الفراد الى الله ، حتى بأخذ بيدكم إلى فضاء المنجاهدة (")، ويستوي بكم على مجودي (")

<sup>(</sup>١) الإصحاب: الانقياد من بعد صعوبة. يعني: أعرضت عن الدنيا عند انقيادها لك وإقبالها عليك.

<sup>(</sup>٢) جمع نهية؛ وهي غاية الشيء.

<sup>(</sup>٣) التحفي، والآحتفاء: المبالغة في الإكرام.

<sup>(</sup>٤) المثابة: الموضع يثاب، أي يرجع إليه مرة بعد أخرى. وفي القرآن: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتُ ثابة للناس﴾.

<sup>. (</sup>٥) الفضاء: المستوى من الأرض المتسع. والمجاهدة: أن تحمل النفس على المشاق البدنية، يخالفة الهوى.

<sup>(</sup>٦) الجودي: جبل مطل على جزيرة ابن عمر؛ وفي قول ابن خلدون هذا: إشارة إلى ما يقال عند قول الله تعالى: ﴿واستوت على الجودي﴾ من رسو سفينة نوح عليه السلام على جبل الجودي عند الطوفان. معجم البلدان ١٦٢/٣.

الرياضة (۱) والله يهدي للتي هي اقوم وكأتي بالأقدام (۲) نقلت والبَصائر (۱) بإلهام الحق صقلت والمقامات المنتقبلت والبَصائر (۱) بإلهام الحق صقلت والمقامات الواده وبوار أقه والوصول استُقبِلت (۱) والعرف ان شيمت انواده وبوار أقه والوصول انكشفت حقائقه لما ارتفعت عوائقه واما حالي والظن بكم الاهتمام بها والبحث عنها وفعير خفية بالباب المولوي \_ اعلاه الله \_ ومظهر ها في طاعته و مصدرها عن امره وتصاديفها في خدمته والزّعم اني قست المقام المحمود في التّشيع والافياش (۱۱) واستالة والزّعم اني أقست المقام المحمود في التّشيع والافياش (۱۱) واستالة ويتطلّع اليه فضلكم واهتمامكم ، من خاصيها في النفس والوكد ويتطلّع اليه فضلكم واهتمامكم ، من خاصيها في النفس والوكد فخهه فبخهينة خبره (۷) مؤدي كتابي البكم ، ناشي وأديبي و تَمرة تربيتي فسهّاوا له الاذن ، وألينوا له جانب النّجوي (۱۱) ، حتى يُؤدي ما عندي فسهّاوا له الاذن ، وألينوا له جانب النّجوي (۱۱) ، حتى يُؤدي ما عندي

<sup>(</sup>١) الرياضة: تهذيب الأخلاق النفسية.

 <sup>(</sup>٢) جمع قدم، وهي السابقة التي تثبت للعبد في علم الحق. ويكنى عنها بالقدم، لأن القدم آخر شيء في الصورة، وهذه السابقة آخر ما يقرب به العبد من الحق.

<sup>(</sup>٣) جمع بصيرة، وهي قـوة للقلب المنور بنور القدس، يـرى بها حقـائق الأشياء وبـواطنها؛ وهي للقلب بمنزلة البصر للنفس.

<sup>(</sup>٤) جمع مقام؛ وهو الموضع يقيم فيه السالك مشتغلًا بالرياضة استعداداً لتخطيه بعــد استيفاء رسومه.

 <sup>(</sup>٥) يريد: استقبلتها، فأديت واجباتها، وتجاوزتها فصارت خلفك؛ ذلمك لأن عزمك الصادق، سوف ينقلك من مقام إلى مقام أعلى منه، ويصل بك إلى الله في الزمن القصير.

<sup>(</sup>٦) الانحياش: التصرف في الأمور.

 <sup>(</sup>٧) يشير إلى المثل: «عند جهينة الخبر اليقين». وفي مجمع الأمثال ١/٤٠٤، وتاج العروس:
 «جفن»، «جهن» شرح واف لمعنى هذا المثل.

<sup>(</sup>٨) النجوى: مَا ينفرد به الجماعة، والاثنان (من حديث) سرأ كان أو ظاهراً.

وما عندكم ، وخُذوه بأعقاب الاحاديث أن يقف عند مبادئها ، وائتَمِنوه على ما تُحدِّثون ، فليس بظَنين (١) على السِّر .

و تشوشي لما يَرجع به اليكم سيدي وصديقي وصديقكم المغرب في المجد والفضل المساهم في الشدائد ، كبير المغرب ، وظهير الدّولة ، ابو يحيى بن ابي مديّن \_ كان الله له \_ في شأن الولّه والمخلّف ، تشوش الصّديق لكم ، الضّنين () على الايام بقلامة الظّف من ذات يدكم ، فأطلعوني طلْع ذلك () ولا يهم كم ؛ فالفراق الواقع حسن ، والسلطان كبير ، والأثرجيل ، والعدو الساعي قليل وحقير، والنيّة صالحة ، والعمل خالص ؛ ومن كان لله كان الله له .

وقد قررتُ لعلومه من مناقبكم ، وبُعد شأوكُم ، وغريب منحاكم ، ما شهدَت به آثاركم الشَّائعة ، الخالدة في الرسائل المتأدّية ،

 <sup>(</sup>١) رجل ظنين: متهم. وهو ينظر إلى قـول الله تعالى: ﴿ومـا هو عـلى الغيب بظنـين﴾ (آية ٢٤ من سورة التكوير).

<sup>(</sup>٢) الضنين: البخيل.

<sup>(</sup>٣) يقال: أطلعته طلعي؛ أي بثثته سري.

<sup>(</sup>٤) الولاد، بالكسر: الولادة.

وعلى ألسِنَة الصادر والوارد من الكافة ؟ مِن حَمَل الدولة ، واستقامة السياسة ؟ ووقَـفتُه على سلامكم ، وهو يُراجعكم بالتَّحية ، ويساهمكم بالدُّعاء ،

وسلامي على سيدي ، و قَلْذَة كِيدي (١) و تَعل و لَدي ، الفقيه الزكي الصَّدر ابي الحسن تَجلِكم ، أعزه الله ؛ وقد وقع مني موقع البُشرى حلُوله من الدَّولة بالمكان العزيز ، والرُّتبة النابهة ، والله يلحيفكم جميعاً ردا العافية والستر ويُمهِد لكم محل الغِبطة والأمن ، ويحفظ عليكم ما اسبغ من نعمته ، ويُجريكم على عوائد لطفه وعنايته ؛ والسلام الكريم يخصُّكم من الحيب الشاكر الداعي الشائق شيعة فضلكم : عبدالرحمن بن خلد ُون ، ورحمة ُ الله وبركاته في يوم الفطر عام اثنين وسبعين وسبعمئة .

وكان بعث الي مع كتابه نسخة كتابه الي 'سلطانه ابن الاحمر صاحب الاندلس عندما دخل جبل الفتح ، وصار الي إيالة (٢) بي مرين ، فخاطبه من هنالك بهذا الكتاب ، فرأيت أن أثبِته هنا وان لم يكن من غرض التأليف لغرابته ، ونهايته في الجودة ، وان مثله لا يُهمَل من مثل هذا الكتاب ، مع ما فيه من زيادة الاطبلاع على

<sup>(</sup>١) قطعة كبدي.

<sup>(</sup>٢) الإيالة: بكُسر الهمنزة: الولايمة؛ يقال: آل على القوم أولًا، وإيبالًا، وإيالمة بمعنى ولي عليهم.

اخبار الدول في تفاصيل احوالها . ونصُّ الكتاب :

بانوا فَمَن كان باكياً يبكي هذي ركاب (االسُّرى بلا شكّ فين نظهور الرِّكاب (السُّرى بلا شكّ فين نظهور الرِّكاب (المُنك معمَلة الى بطون الرُّبي (الله الفُلك مصدّع الشَّمْل مثلما انحدرَت الى نصبوب (المَّ جواهر السِّلك مِن النَّوى (المَّ على النَّوى جَل ما لِكُ المُلك مِن النَّوى جَل ما لِكُ المُلك

مولاي ، كان الله لكم وتولَّى أمركم . أسلِّم عليكم سلام الوداع ، وأدعو الله في تبسير اللّقا ، والاجتماع ، بعد التفَرْق والانصداع ؛ وأقرر لديكم ان الانسان أسير الأقدار ، مسلوب الاختيار ، متقلِّب في حكم الخواطر والأفكار ، وان لابد لكل اول من آخر ، وان التفرق لمَّا لزم كلَّ اثنين بِمَوت او في حياة ، ولم يكن منه نبد ، كان خير انواعه الواقعة بين الاحباب ، ما وقع على الوجوه الجيلة البريئة من الشرور .

ويعلم مولاي حال عبده منذ وصل البكم من المغرب بولدكم

<sup>(</sup>١) الركاب، بكسر الراء: جمع راكب؛ والسرى، كهدى: سير عامة الليل.

<sup>(</sup>٢) الركاب، ككتاب: الإبل آلتي تحمل القوم، واحدتها راحلة، ولا واحد لها من لفظها.

<sup>(</sup>٣) جمع ربوة؛ وهي ما ارتفع من الأرض.

<sup>(</sup>٤) الصبوب، بالضّم: الموضع المنحدر، كالصبب؛ وبه فسر وصف النبي (ص): «كأنما ينحط من صبب».

<sup>(</sup>٥) النوى، مؤنثة: الوجه الذي ينتويه المسافر من قرب أو بعد.

و مقا مه لديكم بحال قلق و قلَـعَة (١) ، لولا تعليلكم ، ووعد كم ، وارتقاب اللَّطائف في تقليب قلبكم ، وقطع مراحل الايام حريصاً على استكمال يستِّكم ، ونهوض ولدكم واضطلاعكم بالركم ، وتمكُّن 'هدنة وطنكم ، وما تحبَّل في ذلك من ترك عَرَضه لغَرضكم ، وما استقرَّ بيده من عهود كم ، وأن العبْد الان لما تسبَّب لكم في الهُدنة من بعد الظُّهور والعز ، وَنْجِح السَّعْي ، وتأتَّى لسنين كثيرة الصَّلح ، ومن بَعد أن لم يبق لكم بالاندلس مُشَيِّب من القرابة ، وتحرَّك لمطالعة الثُّغور الغَربيَّة ، و قررُب من 'فرصَة الحجاز'' ، واتصال الارض ببلاد المشرق، طرَقته الافكاد، وزعزعت صبرَه رياحٌ الخواطر ،، وتذكُّر إشراف العُمْر على التمام ، وعواقِب الاستغراق ، وسيرة الفُضلاء عند تُشمول البياض ، فعَلَبَته حال شديدة هر مت التمشق (٢) بالشَّمل الجميع ، والوطن المليح ، وإلجاء الكبير ، والسلطان القليل النظير ، وعمِل بمُنقتضي قوله : « موتوا قبل ان تموتوا » ( ، ) . فان صحت هذه الحال المرجو من امداد الله ، تنقَّلَت الاقدام الى أَمام ، وقويي التعلق بعُروة الله الوَّثُـ قي ، وان وقع العجز ، وافتضح

<sup>(</sup>١) يقال: مكان قلعة (كهمزة): ليس بمستوطن، وهو على قلعة: أي رحلة.

<sup>(</sup>٢) يريد الميناء الذي يجاز منه إلى المغرب من الأندلس؛ وهو جبل طارق.

<sup>(</sup>٣) التعشق: اللزوم للشيء من غير مفارقة.

 <sup>(</sup>٤) المعنى: «مـوتوا اختيـاراً قبل أن تمـوتوا اضـطراراً؛ والمقصود بـالموت الاختيـاري: تـرك
 الشهوات، وما يترتب عليها من الزلات والغفلات».

العزم ، فالله يعاملنا بلُطفه . وهذا الْمرتَكَب مَرام "صعب" ، لكن سَمَّله على أمور: منها ان الانصراف لَمَّا لم يكن منه 'بـد، لم يتعين على غير هذه الصورة ، إذ كان عند كم من باب المحال . ومنها ان مولاي لو سمح لي في غرض الانصراف ، لم تكُن لي 'قدرة على مو قف وَداعِهِ ﴾ لا والله ا وَلَكان الموت أسبقَ الي ؟ وكفي بهذه الوسيلة الخبّية \_ التي يعرفهـ ا \_ وسيلة . ومنها حرصي على ان يظهر صدق ُ دعواي فيما كُنت اهتف به ، وأُظِّن أَن لا أَصد ُق ُ. ومنها اغتنام ُ المفارَّقة في زمن الامان ، والهدنة الطويلة ، والاستغناء ؟ اذ كان الانصراف المفروض ضرورياً قبيحاً في غير هذه الحال. ومنها \_ وهو اقوى الاعذار\_انني مهما لم أطق تَمام هذا الامر ، او ضاق ذرعى به ؛ لعجز ي او مرض ، او خوف طريق ، او نفاد زاد ، او شوق غالب ، رجعت رجوع الآب الشَّفيق ، إلى الولد البَر ِّ الرَّضي ، اذلم أَخَلِّف وراثي مانعاً من الرجوع ، من قول ي قبيح او فعل ؛ بـــل خلَّـفتُ الوسائلَ المرعيَّة ، والاثارالخالدة ، والسّيَر الجميلة ؛وانصرفتُ ا بقَصْدِ شریف ُفقت به اشیاخی ، و کبار ً وطنی ، واهل طَو ْدي ، وتركُّنكم على اتم منا أرضاه ، 'مثنياً عليكم ، داعياً لكم . وان فسَح الله في الأمد، وقضى الحاجة ، فأملي العودة ُ الى ولدي و تُربتي، وان ُقطع الاجل ، فارجو ان اكون ممَّن و قع أجره على الله(١) .

فإن كان تصر أفي صواباً ، وجارياً على السّداد ، فلا يُلام من احتل عقل ه ؛ اصاب ، وان كان عن حمق ، وفساد عقل ، فلا يُلام من اختل عقل ه ؛ و فسد مزا به ، بل يعذر ، و يشفق عليه ، و يُرحم ، وإن لم يعط مولاي أمري حقه من العدل ، و بجلبت الذنوب ، و مشرت بعدي الميوب ، فحياؤه و تناصفه ينكر ذلك ، ويستحضر الحسنات ؛ من السّربية والتّعليم و خدمة السّلف و تخليد الآثار و تسمية الولد و تلقيب السلطان ، والارشاد للأعمال الصّالحة والمداخلة والملابسة ؛ لم يتخلل السلطان ، والارشاد للأعمال الصّالحة والمداخلة والملابسة ؛ لم يتخلل ذلك قط خيانة في مال ولا سر ، ولا غش في تدبير ، ولا تعلق به عار ، ولا كدر ه نقص ، ولا حمل عليه خوف منكم ، ولا طمع فيا بيد كم ؛ فإن لم تكن هذه دو اعي الر عي والو ضلة والابقاء ، ففيم تكون بين بني آدم ؟

وأنا قد رحلت. فلا أوصيكم بمال ، فهُو عندي أهون مَيْروك، ولا بو لد فهُم رجالكم ، و مُخد امكم ، و منّن تيخر س مثلكُم على الاستكثار منهم ؟ ولا بعيّال ، فهي من مُر َّبيات بيتكُم ، وخواص ِ داركم ؟ إنما أوصيكم بحظي العزيز \_ كان علي ً بوطنيكم ، و هُمو أنتم ؟

<sup>(</sup>١) يشير إلى قول الله تعالى: ﴿ وَمِن يُخْرِجُ مِن بِيتِه مِهَاجِراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ﴾ آية ١٠٠ من سورة النساء.

فأنا أوصيكم بكم ، فار عوني فيكم خاصة . أوصيكم بتقوى الله والمَسَل لغَد ، وقبض عنان اللهو في تموطن الجد ، والحياء من الله الذي تحيص وأقال ، وأعاد النعمة بعد زوالها (() « لينظر كيف تعملون »(() . وأطلب منكم عوض ما وقر ته عليكم ، من زاد طريق ، ومكافأة ، وإعانة ، زاداً سهلا عليكم ، وهو أن تقولوا لي : خَفَر الله لك ما ضيعت من حقي خطأ أو عمداً ؟ وإذا فعاشم ذلك فقد رضت .

واعلَمُوا أيضاً على جهة النَّصيحة أن ابن الخطيب مشهور في كل فطر، وعند كُل مليك؛ واعتِقَادُه، وبَرَّه، والسؤالُ عنه، وذكره بالجيل، والاذن في زيارته، نَجابة منكم، وسَعة ذرع (الله ورها، فإنها كان ابن الخطيب بوطنكم سَحَابة رحمة نزلت، ثم أقشمت (الله وتركت الأزاهر تفوح، والمحاسن تلوح، ومثاله معكم مثال المرضعة أرضعت السياسة، والتَّدبير المَيْمُون، ثم رقدتكم في مهد الصَّلح والأمان، وغطتكم بقناع العافية، وانصر قت الى الحمَّام تغسِل اللّهن والوضر، وتعُود؛ فإن وجدت الرَّضيع ناها الحمَّام تغسِل اللّهن والوضر، وتعُود؛ فإن وجدت الرَّضيع ناها

<sup>(</sup>١) يشير إلى حادثة خلع ابن الأحمر عن ملكه، والتجاثه إلى بني مرين بـالمغرب لإعــادة ملكه إليه.

<sup>(</sup>٢) اقتباس من الآية ١٢٩ من سورة الأعراف.

<sup>(</sup>٣) يقال: رجل واسع الذرع، والذراع: أي متسع الخلق.

<sup>(</sup>٤) أقشع السحاب: تفرق وأقلع.

فحسن ، أو قد انتبه فلم تتركه إلا في حد الفطام . و تختِم لكم هذه الغَن َارة (١) بالحلف الأكيد: إني ما تركت لكم وجه نصيحة في دين ، ولا في دنيا ، إلا و قد و فيتها لكم ، ولا فارقت كم إلاً عن عجئز ؛ ومن ظن خلاف هذا فقد ظلَمَني وظلمكم ؛ والله يرشدكم ويتولى أمر كم ، و تفول (١) : خاطركم في دكوب البحر .

انتهث نُسخة الكتاب، وفي طيِّها هذه الأبيات:

صَابِ (٢) مُن ن (٢) الدُّموع من جَفْن صَيِّك (١)

عندما استَر و ح (٥) الصبا من مَه بك كيف يَسْلُو يا جنتي عنك قلب كان قبل الو (جود بن بح يك الم أقبل الو (جود بن بح يك الم أقل كيف كان بعد انتشاء الروح (١) من أنسِك السَّهي و أقر بك لم يدع بيتك المنيع حمياه لسواه إلا الى بيت ربيك أول عذري الرضا من دأ بك أول عذري الرضا من دأ بك وإذا ما ادعيت كر با لفقدي أين كر بي وو حشي من كر بك

<sup>(</sup>١) الغزارة: الكثرة من كل شيء؛ ويريد هنا: الكثرة من الكلام ليس تحتها طائل.

<sup>(</sup>٢) كذا، وفي ب: ويعول.

<sup>(</sup>٣) صاب المطر، يصوب: نزل. والمزن: السحاب.

<sup>(</sup>٤) الصب؛ العاشق.

<sup>(</sup>٥) استروح؛ اشتم.

<sup>(</sup>٦) انتشاء الروح: سكر الروح، من انتشى بمعنى سكر.

وَكَدِي فِي ذَرَ اللَّ وَكُرِي فِي دَوْ حِكَ (۱) لَحَدِي وَ تُرَبِّى فِي أَرْبِكُ مَا الْمَالَ الْمُواقَ بِشَمْلِي لَيْنَي أَهْبَتِي أَهْبَتِي أَخَذَتُ (۱) خَرْبِكُ أَلَا زَمَاناً أَعْرَى الفِراقَ بِشَمْلِي لَيْنَي أَهْبَتِي أَهْبَتِي أَخَذَتُ إِللَّهُ وَهُو أَصْعَبُ خَمْبِكُ أَلَا يَنْ وَهُو أَصْعَبُ ضَمْبِكُ أَلَا يَنْ وَهُو أَصْعَبُ أَصْمَبِكُ أَلَا يَنْ وَالْهُو أَصْعَبُ أَصْمَبِكُ أَلَا يَا يَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْعَلَى الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ال

## وكَـتب آخرَ النُّسخة ُ ليخا طِبني :

هذا ما تيسَّر ، والله وليُّ الحيرَة لِي وَلَكُم من هذا الْخَبَاطُ<sup>(1)</sup> الذي لا نِسبةَ بينَه وبين او لِي الكَمال . رَدَّنَا الله إليه ، وأَخلَصَ تَوكُنَّلُنا عليه ، و ضرف الرَّغبة الى مَا لَدْيه .

## وفي طَيِّ النُّسخة مُدَّرَجةٌ نَصُّها :

رضي الله عن سيادتكم ، أونسكم بما صدر منّي أثناء هذا الواقع ممّا استحضَرَه الوكد في الوقت ؛ وهو يُسَلّم عليكم بما يجيبُ لَكُم ؟ وقد حصل من مُعظّوة هذا المقام الكريم على حظّ وافر ، وأجزل إحسَانُه ، ونُورِّه بجيرا يَتِه ، واثبت الفُرسانُ خلفه ، والحدُ لله انتهى .

ثم اتصل 'مقامي بِبَسْكَرة ، والمذرب' الأوسط 'مضطَرب' بالقتنة

<sup>(</sup>١) في ذراك: في كنفك. وكر الطائر: عشه. دوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة.

<sup>(</sup>٢) أخذ أهبته: أعد عدته.

<sup>(</sup>٣) ركب الصعب والذلول: الأمر الشديد والسهل.

<sup>(</sup>٤) الخباط، كغراب: داء مثل الجنون.

المانعة من الاتي صال بالسلط أن عبد العزيز ، و حمزة أبن علي بن راشد ببلاد مَفْرَ اوة ، والوزير أعمَر بن مسعود في العساكر أيحاصره بجصن تأجمت و أبو زَيان العبد الوادي ببلاد محصين ، وهم مُشتياون عَلَيْه و قاغون بد عويه .

ثم سخيط السلطان وزير م عمر بن مسعود ، و نكر منه تقصير م في أمر حمزة وأصحابه ، فاستدعاه الى تلمسان ، وقبض عليه ، وبعث به الى فاس مُعتقلا ، فحريس هنالة ؛ وجهز العساكر مع الوزير أبي بكر بن غازي ، فنهض إليه ، وحاصره ؛ ففر من الحضن ، ولحيق بكر بن غازي ، فنهض إليه ، وحاصره ؛ ففر من الحضن ، ولحيق بمليا نة جتازاً عليها ، فأنذر به عاملها فتقبض عليه ، وسيق الى الوزير في جماعة من أصحابه ، فضرب أعنا قهم ، وصلبم عظة و من د جراً الأهل الفتنة .

ثم أو عن السلطان الى الوزير بالمسير الى مُحمَين ، وأبي زيّان ، فسار في العَسْكُر ، واستَّنفَر أحياء العرب من زُعْبة فأو عَبهم ، و نهض الى محمَيْن ، فامتَنعوا بجب لل يبطري ، و نزل الوزير ، بعساكره و من معه من أحياء أزُعْبة على الجبل يبطري ، من جهة التل ، فأخذ بمخنقهم ، وكاتب السلطان أشياخ الدواودة من رياح بالمسير إلى حصار يبطري من جهة القبلة . وكاتب أحمد بن مزنى صاحب بسكرة بإمدادهم بأعطياتهم و كتب إلى يأمرني بالمسير بهم لذلك ،

فاجتَمَنُوا على ، ويسرت بهم أول سنة أدبع وسبعين ؛ حتى نزلنا بالقطْفَة (١) ، وو فَدت ُ ، في جماعــة منهم ، على الوزير بمكانه من حصار تيطري ، فحداً لهم حدود الخدمة ، وشاركهم على الجزاء ، ورجعنا الى أحياثهم بالقَطْفَة؛ فاشتَدُّوا في حصار آلجبل، وأَلجَأُوهم بسواتهم (٢) وَظَهْرِهُمْ (١) الى تُقَنَّمُهُ ، فَهَلَكُ لهُمُ الْخَفُّ وَالْحَافُرُ (١) ، وَضَاقَ ذَرَعْهُمْ (٠) بالطِصار من كل جانب ؟ ورا سل بعضهم في الطاعة أخفية ، فارتاب بعضُهم من بعض ، فانفَضُّوا ليلًا من الجبل ، وأُبُو زَّيَّان معهم ، ذاهبينَ الى الصَّحرا ، ؟ واستُولى الوزير عَلَى الجبل عافيه من تُخَلَّفِهم . ولما بلغوا مَأْمَنَهم من العَّفْر ، نَبَذُوا الي أبي زَيَّان عهدَه (١٦) • فلحيقَ بجبَّال عَمَّرَةً ﴾ وو آفد أعيا نهم على السلطان عبد العزيز بتِلِمْسَان ، وفا وا الى طاعته ، فتقبَّل َفيْنَـتهم ، وأعــادهم الى أوطانهم . وتقدم إليَّ الوزير ُ \_عن أمر السلطان \_ بالمسير مع أولاد يَجيَى بن عليي بن سِباع ، للمُّبْضِ على أبي زَيَّان في حَبَّل عَمَّرة ، وفا يجق الطاعة ، لأن عَمَّرة من رَعَا يَاهِم ؟ فَمْضِينَا لَذَلَك ، فلم نجده عندهم . وأخبرُ وَنَا أنه ارتحل عنهم

<sup>(</sup>١) تقع القطفة شرقي مدينة مليانة؛ وفي بغية الرواد ١/١٨: «. . . نزلـوا القطفـة من بلاد حصين، فرحل مشرقاً إليهم، ونزل مليانة».

<sup>(</sup>٢) السوام، والسائمة: الإبل الراعية والمال الراعي.

<sup>(</sup>٣) الظهر: الركاب التي تحمل الإنسان في السفر. ّ

<sup>(</sup>٤) الحف للبعير والناقة، بمنزلة الحافر للفرس.

<sup>(</sup>٥) ضاق به ذرعاً: مثل للذي سقطت قوته دون بلوغ الأمر، والاقتدار عليه.

<sup>(</sup>٦) نبذ العهد: نقصه، وألقاه إلى من كان بينه وبينه.

الى بلد وَانْ كلا من 'مد'ن الصحراء ؟ فنزل على صاحبها ابي بكر بن سليمان ؟ فانصر فنا من 'هنالك. ومضى أو لاد يجيى بن علي الى أحيائهم ورجعت انا الى اهلي ببسكرة ، وخاطبت السلطان بما وقع في ذلك ، وأقت' 'منتظيراً أو امراء حتى جا في استدعاؤه الى حضرته ، فارتحلت الهه .

## فضل الوزير ابن النطيب

فمَّا كتَب عن سلطانه الى سلطان 'تونس جواباً عن كتاب وصَل اليه مضحوباً بهديَّة من الخيل والرَّقِيق ، فراجعهم عنه بما نصُّه الى آخره:

الخلافة التي ارتفع في عقائد فضّلها الأصيل القواعد الخلاف، واستَقلت مباني فخرها الشائع، وعزها الذائع، على ما أسسه الأسلاف ووجب لحقّها الجازم، وفرضها اللازم الأعتراف، ووسعت الآملين لها الجوانب الرحيبة والاكناف؛ فامتزا أجنا بعلائها (") المنيف، وولائها الشريف، كما امتزج الما، والسُلاف، وثناؤنا على مجدها

<sup>(</sup>١) المدى: الغاية.

<sup>(</sup>٢) العلاء: الشرف.

الكريم، وفضلها العميم، كما تأرجت الرياض الافواف (1) بلا زارها الغمام الوكاف (1) و وحاؤنا بطول بقائها ، واتصال علائها ، يسمو به الى قرع أبواب السموات السلا الاستشراف (1) وحرضنا على توفية حقوقها العظيمة ، وفواضلها (1) العميمة ، لا تحصره الحدود ، ولا تدركه الاوصاف ، وإن عذر في التقصير عن نيل ذلك المرام الكبير الحق والانصاف ، خلافة أوجهة تعظيمنا اذ توجهت الوجوه ومن أنو ثره إذا أهمتنا مانرجوه ، وأنقديه وأنبديه (1) إذا استُمنيح المحقوب واستُدف عالمكروه السلطان الكذا الشمنية السلطان الكذا ، أبي يحيى بن أبي بكر بن السلطان الكذا ، أبي اسحق بن زكريا ، بن السلطان الكذا ، أبي اسحق بن الإمير الكذا ، أبي زكريا ، ابن الشيخ الكذا ، أبي المعتمد بن الإمير الكذا ، أبي زكريا ، ومقا مه مقام ابراهيم رزقاً وأمانا . لايخيص جلب الشمرات اليه وقتاً ولا يعين زمانا ؟ وكان على من يتخطف الناس من حوله (٢) مؤيداً

<sup>(</sup>١) كذا بالأصول؛ ولعل أصل الكلام: «الرياض بالأفواف»؛ والفوف: بالضم: الزهر والجمع أفواف.

<sup>(</sup>٢) وكف الماء: سال.

<sup>(</sup>٣) الاستشراف: التطلع إلى الشيء.

<sup>(</sup>٤) الفواضل: الأيادي آلجميلة. ُ

<sup>(</sup>٥) فداه: قال له فداك؛ ونبديه: نبرزه. ولعل المعنى: نضعه في مكان ممتاز.

<sup>(</sup>٦) أدخل ابن الخطيب «ال» على «كذا» الموضوعة للكناية عما لم يرد المتكلم ذكره وقد شاع في رسائله هذا الاستعمال.

<sup>(</sup>V) إشارته إلى الأيات ٣٥ ـ ٣٧ من سورة إبراهيم واضحة.

مالله 'معانا .

معظّم أقدره العالي على الاقدار، و مقابل أداعي حقّه بالابتدار، المثنى على معاليه المخلدة الآثار، في اصولة (۱) النّظام والنّشار (۱) ثناء الروضة المعطار، على الامطار، الداعي الى الله بطول بقائسه في عصمة أمنسدلة الاستار، وعزة ثابتة المركز مستقيمة المدار، وان يختم له بعد بلوغ غايات الحال، ونهاية الاعمال، بالزلفى وعقبى الداد،

عبد الله الغني أبالله امير المسلمين ، محمَّد بن مولانا أمير المسلمين ، أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر .

سلام كريم كما حملت احاديث الازهار نسيات الاستحار، وروت ثغور الاقاحي والبَهار، عن 'مسَلْسلات الانهار، وتجلى على منصة الاشتهار، وجه عروس النَّهار؟ يخنُص خلافتكم الكريمة النِّجار العزيزة الجار ورحمة الله وبركاته.

أما بعد حمد الله الذي أخفى حكمته البالغة عن اذهان البَشر، فعجزت عن قياسها، وجعل الارواح « اجناداً مجنَّدة » \_ كما ورد في

<sup>(</sup>١) جمع صوان، وهو ما صنت به الشيء.

<sup>(</sup>٢) النثار: النثر.

الخبر (1) \_ تحين الى أجناسها ، منجيد هذه الملة من اوليائه الجلة بمن يروض الآمال بعد شياسها ، ويُيسِّر الاغراض قبل التاسها ، ويُيسِّر الاغراض قبل التاسها ، ويُيمنى بتجديد المودَّات في ذاته وابتغاء مرضاته على حين اخلاق لباسها ؛ الملك الحق ، واصل الاسباب بحوله بعد انتكاث امراسها (۱) ومغني النفوس بطوله ، بعد افلاسها \_ حداً يُدرِ أُ أخلاف (۱) اليَّعم بعد إبساسها (۱) ، ويعدِّس النَّفُوس بصفات ملائكة السموات بعد إبلاسها (۱) ، ويعدِّس النَّفُوس بصفات ملائكة السموات بعد إبلاسها (۱) .

والصلاة والسّلام على سيدنا ومولانا محدد رسوله سراج الهداية وينبر اسها (١) عند اقتناء الأنوار واقتباسها ، مطهّر الأرض من أوضارها وأدناسها ، ومصطفّى الله من بين ناسها ، وسيد الرسّل الكرام ما بين شيشها وإلياسها ، الآتي مهيمناً على آثارها ، في حين

<sup>(</sup>١) يشمير إلى الحديث: «الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

<sup>(</sup>٢) شمست الدابة شهاساً. شردت وجمحت.

<sup>(</sup>٣) جمع مرس؛ وهو الحبل. وانتكث الحبل. انتقض بعد أن كان مبرماً.

<sup>(</sup>٤) الآخلاف، جمع خلف (بالكسر)؛ وهو الضرع.

<sup>(</sup>٥) ابس بالناقة. دعا ولدها لتدر على حالبها.

<sup>(</sup>٦) جمع رمس؛ وهو القبر.

<sup>(</sup>٧) الإبلاس: القنوط، وقطع الرجاء.

<sup>(</sup>٨) النبراس (بالكسر): المصباح.

قَتَرَتَهَا (١) ومن بعد نُصْرَتَهَا واستِيئَاسَهَا (٢) مُرغِم الضَّرَاغِم في أخياسها (٢) و مُعفِّر أجرام الأصنام ومُصْمَت أُجراسها .

والرِّضا عن آله وأصحابه و عنرته وأحزابه ، حماة ِ شر عنه البَيضًا ، و مُلْقِحي غِراسها ، ليوث الوغى عند احتدام (٥) مراسها ، و وسها الله عنه العلم ، في مراسها ، و و هبان الدُّجى تَتَكفَّل مناجاة السَّميع العلم ، في و حشة الليل البهم بإيناسها ، و تفاوح نسيم الأسحاد ، عند الاستغفاد ، بطيب أنفاسها .

والدُّعاء لخلافتكم العلية النُستنصرية بالصَّنائع التي تُشعشِع أيدي العِزَّة القَمْساء (٢) من أكواسها ، ولا ذالت العصمة الألهية كفيلة بالحتراما واحتراسها ، وأنباء الفتوح ، المُؤَّيدة بالملائكة والرُّوح ، ويحان 'جلاسها وآيات المفاخر التي تَرك الأول للآخر ، مكتتبة الأسطار بأطراسها ، وميادين الوجود عجالا لجياد 'جودها وباسها ،

<sup>(</sup>١) الفترة: ما بين كل نبيين، أو رسولين من زمان انقطعت فيه الرسالة.

<sup>(</sup>٢) استيأس: يتس؛ وابن الخطيب ينظر إلى الآية: ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا... النح﴾.

<sup>(</sup>٣) جمع خيس؛ وهو موضّع الأسد.

<sup>(</sup>٤) أفتر الأسد: أبدى أسنانه ؛ يريد بعد أن كانت تفتر عن أسنانها وتفترس.

<sup>(</sup>٥) الاحتدام: شدة الحر، واحتدمت النار: التهبت.

<sup>(</sup>٦) المراس: الممارس.

<sup>(</sup>٧) عزة قعساء: ثابتة.

والعز والعدل منسوبين لفسطاطها (۱) و قسطاسها ، وصفيحة (۱) النصر العزيز تَقْبِض كُفّها ، المؤيّدة بالله ، على رياسها (۱) ، عند اهتياج أضدادها ، و تشرّم (۱) أنكاسها (۱) ، لانتهاب البلاد وانتها سها (۱) وهبوب رياح رياحها وقرد مر داسها (۱) .

فإنا كتبناه إليكم - كتب الله لكم من كتائب نصره أمداداً 'تذعن أعناق الأنام ، لطاعة ملككم المنصور الأعلام ، عند إحساسها (١) وآتاكم من آيات العنايات ، آية تضرب الصّغرة الصّا، ، ممّن عصاها يمن من آيات العنايات ، آية من حراء غرناطة ، حرسها الله ، ومَصاها ، فتُبادر بأنبِجاسها (١) ، من حراء غرناطة ، حرسها الله ، وأيام الاسلام ، بعناية الملك العلام تحتفل و فود الملائكة الكرام ،

<sup>(</sup>١) الفسطاط: المدينة، ومجتمع أهل المصر حول جامعهم.

<sup>(</sup>٢) الصفيحة: السيف العريض.

<sup>(</sup>٣) رئاس السيف، ورياسه: مقبضه، وقائمه.

<sup>(</sup>٤) الشره: شدة الحرص، وأسوؤه.

<sup>(</sup>٥) الأنكاس: جمع نكس؛ وهو الرجل الضعيف.

<sup>(</sup>٦) انتهس اللحم: أخذه بمقدم أسنانه. والمراد الاستيلاء على الأراضي وانتقاصها من الأطراف، فعل من ينتقص قطعة اللحم بالأكل.

 <sup>(</sup>٧) رياح من أكثر القبائل الهـ لالية جمعاً، وأوفرهم عـدداً. وأبوهم: رياح بن أبي ربيعة بن نبيك بن هلال بن عامر. والرياسة على رياح في عهد ابن خلدون لأبناء داود بن مرداس بن رياح ؛ وإلى داود هذا تنتسب «الدواودة».

<sup>(</sup>٨) الإحساس: الرؤية والعلم.

<sup>(</sup>٩) انبجس الماء: تفجر؛ وفي الكلام معنى الآية:

 <sup>. . .</sup> وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر، فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً الخ> آية ١٦٠ من سورة الأعراف.

لولائمها وأعراسها ، وطواعين الطِّعان ، في عُدو ِّ الدِّين المُعَان ، نُجَد ِّد عَهْدَها بِعام عَمُواسها(١)

والحد ُ الله حداً معادا يُقيد شوارد النِّعَم ويَسَدِر مواهب المجود والكرّم ويُؤ مين من انتكاث المجدود والكرّم ويؤ مين من انتكاث المجدود والكرّم ويؤ مين من انتكاث المجدود التي يُز هي الوجود الآمال و مكاسها (٤) و خلا في هي المشابة التي يُز هي الوجود بمحاسن تجدها ، زهو الرياض بور دها وآسها ، و تستمد أضوا الفضائل من مقباسها (٥) ، و تروي يواة الافادة ، والاجادة غريب الوجادة (١) ، عن ضحاكها وعباسها (٢) . والى هذا أعلى الله معارج قدر كم ، و قد قعل ، وأنطق بحرج فخر كم من احتفى وانتعل ، قدر كم ، و قد قعل ، وأنطق بحرج فخر كم من احتفى وانتعل ،

<sup>(</sup>١) عمواس، بفتح العين والميم، وبسكون الميم مع فتح العين أو كسرها: قرية بفلسطين بين الرملة وبيت المقدس. وفيها وقع الطاعون الذي كان في سنة ١٨ هـ، مات فيه كثير من الناس، ويقال: إنه أول طاعون كان في الإسلام. تاريخ الطبري ٢٠١/٤ - ٢٠٣، ياقوت ٢/٢٥، تاج العروس (عمس).

<sup>(</sup>٢) انتكث: انصرف. والجد: الحظ والبخت، والجمع: الجدود.

<sup>(</sup>٣) انتكس: انقلب على رأسه، وخاب وخسر.

<sup>(</sup>٤) المكاس: المشاحة، والمشاكسة.

<sup>(</sup>٥) أقبس فلان: أعطى ناراً، والمقباس: ما قبست به النار.

 <sup>(</sup>٦) الوجادة (بالكسر): أن تجد بخط غيرك شيئاً، فتقول عند الرواية: وجدت بخط فلان كذا؛ وحينذاك يقال: «هذه رواية بالوجادة».

وللمحدثين في كيفية التحديث عن طريق الوجادة، ودرجة الثقة بها، وشروطها؛ تفصيل تجده في «فتح المغيث» للعراقي ١٥/٣ وما بعدها.

<sup>(</sup>٧) المسمون بـ «الضّحاك»، و «عباس» من المحدثين كثير، وليس يريد ابن الخطيب أحداً منهم بعينه، وإنما يقصد إلى «الطباق» بين ضحاك، وعباس.

فإنه وصلنا كتابكم الذي حيبناه على صنائع الله لنا كتابكم الذي حيبناه على صنائع الله لنا كتابكم الذي وجعلناه على خلل مواهبه قلادة لا يعتاج معها زَيْن ودعوناه من جيب الكنانة (الآلية بيضاء الكتابة عن يعتى معها شك ولا مين وقوأ نا منه وثبقة و در هضم فيها عن غريم الزامان دين ورأينا منه إنشاء كلام اليراع بين يديه وشاء عراحتزم بهميان (الآلهن عقدته مشاء وسل عن معانيه الاختراع فقال واحتزم بهميان (الآلهن إنشاء الابانة وسل عن معانيه الاختراع فقال والبائة أن أنشأنا هن إنشاء الابانة وسل عن عربي أبي يصف السانح والبائة أن ويبين فيحسن الابانة ادى الأمانة وسل عن حيه فانتمى الى كنانة (۱) وأفصح وهو لا ينبس (۱) وتهلك قسائه وليل عن حيه وايل حبره يعبس وكان خاتمه المقفل على صوانه واله كنوانه والله من عربي أبيا كر الورد في غير أوانه ورعف من مسك عنوانه والله من

<sup>(</sup>١) التميمة: عوذة تعلق على الإنسان يتعوذ بها.

<sup>(</sup>٢) لقعه بعينه: أصابه بها، ويقول أبو عبيدة: إن اللقع لم يسمع إلا في الإصابة بالعين.

<sup>(</sup>٣) الكنانة: جعبة السهام تتخذ من جلود لا خشب فيها.

<sup>(</sup>٤) الهيمان (بالكسر): المنطقة؛ والكلام على تشبيـه القلم المتخذ من القصب، وفي وسـطه عقدة، بالرجل قد اتخذ منطقة في وسطه.

<sup>(</sup>٥) السانح: ما أتاك من عن يمينك من ظبي أو طير؛ وهـ و مما يتيمنون به. والبانة واحـدة البان؛ وهو شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل، ويتخذ منه دهن.

 <sup>(</sup>٦) كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، أبو القبيلة؛ وهمو الجمد السرابع
 للرسول (ص).

<sup>(</sup>٧) النبس: أقل الكلام؛ وما نبس بكلمة: أي ما تكلم.

<sup>(</sup>٨) الصوان: ما تصون به الشيء.

قَلَم دَبْج تلك الخلل ، ونقَع بمجاج () الدُّواة المستمِدَّة من عين الحياة الغُلل () ؛ فلقد تخارق في الجود ، مقتدياً بالخلافة التي خلد فخر ها في الوجود ، فجاد بسر البيان و لبابه ، وسمَح في سَبيل المكرم حتَّى عاء صَبابه ، وجمَع لفَرط بشاسته و فها مته ، بعد شهادة السَّيف بشهامته ، فمشَى من التَّرحيب ، في الطِّر س الرَّحيب ، على أم هامته .

وأكرم به من حكيم 'أفصَح بمَلْهُوز'' الاكسير'' في اللفظ اليَسير ، و تَسرَح بلسان الخبير ، سِرَّ صِناعة التَّدبير'' ، كأنما خدتم المَلكة السَّاحرة ('' ، عَلَى البِلاد ، قَبْل ا شتيجار الجلاد'' ، فَآ تَر تُه بِالطَّادف من سِحْرها والتِّلاد ، أو عَشَر بالمُعَلَّقة ، و تِيك القَديمة المُطَلَّقة ، بد فيه دار ، أو كَنْر تحت جدار ، أو ظفر لِبَاني الجَنَايا('')

<sup>(</sup>١) مجاج الدواة: ما تمجه.

<sup>(</sup>٢) نقع الماء غلته: أروى عطشه.

<sup>(</sup>٣) كذاً في الأصول. والصواب «ملغز»، لأن فعله رباعي.

<sup>(</sup>٤) الإكسير: الكيمياء، وهي كلمة مولدة. ولأهل الصنّعة في الإكسير كلام مغلق طويل فيه العجب. ويطلقون الإكسير أيضاً على «الحجر المكرم»؛ وهو المادة التي تلقى على المواد حال ذوبانها، فتحولها إلى ذهب أو فضة بزعمهم. وانظر تاج العروس (كسر).

 <sup>(</sup>٥) صناعة التدبير: يعني بها تحويل المعادن إلى الذهب أو الفضة؛ وتلك كانت، ولا تزال،
 مشكلة المشتغلين بعلم الكيمياء القديم.

<sup>(</sup>٦) يعنى بالملكة الساحرة الكاهنة البربرية، من قبيلة جراوة إحدى قبائل زناتة.

<sup>(</sup>٧) اشتجر القوم: تشابكوا، وتشاجروا بالرماح: تطاعنوا. والجلاد: الضرب بالسيف.

<sup>(</sup>٨) الحنايا: جمع حنية، وهي القوس. ويريد بها: مجرى الماء الذي اجتلب إلى «قرطاجنة»، ووضع على أعمدة عالية، عقدت باقواس وصلت بين عدة جبال منحازة بعضها من بعض، ثم أجرى الماء فوق هذه «الحنايا» العالية. وكانت المسافة بين قرطاجنة، وبين منبع الماء ثلاثة أيام؛ ولا تزال بقايا هذه الحنايا موضع العبرة من مشاهديها. انظر ياقوت ـ ٣٢٣/٤.

قبل أن تقطّع به عن أمانيه المنّايا ، ببديعة ، أو خلّف جرجير (''
الرُّوم ، قبل مُنازَلة القُروم ، على وَديعة ، أو أسلّمه ابن أبي
سرح ('') ، في نشب للفّت وسرح ('' ، أو حتم له رور بن حاتم (''
ببلوغ المَطلّب ، أو غلّب الحظوظ بخيد مة آل الأغلب ' أو
خصه ذيادة الله بعزيد ('' ، أو شارك الشّيعة في أمر أبي يَزيد ('' ، أو
سار على منهاج ، في مناصحة بني صنفاج ، وفضح بتخليد أمداحهم
كُل هاج .

<sup>(</sup>١) هو الطريق الذي كانت له الولاية على المغرب من قبل الامبراطور البيزنطي. وقد انفصل عن بيزنطة، واستقل بالمغرب عند الفتح الإسلامي؛ والعرب يسمونه جرجير. وابن الخطيب يشير إلى ما كان من الحوادث بين الجيش الإسلامي، وبين جرجير أيام الفتح.

<sup>(</sup>٢) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح؛ كان أحد كتاب الوحي للرسول (ص)، ثم ارتد، وأهدر دمه يـوم فتح مكة؛ وكان محمد بن أبي بكر الصديق يقول حين ولي مصر: أنه لم يعد إلى الإسلام بعد ردته. ابن الأثير ٥٧/٣، ٨٢.

<sup>(</sup>٣) النشب: المال والعقار؛ والسرح: المال يسام في المرعى، يغدى به ويراح. وقد صالح أهل إفريقية عبد الله بن أبي سرح على مليونين وخمسائة ألف دينار، وبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، وسهم الراجل ألفاً، وقد أصبح هذا المبلغ مضرب المثل، وإلى ذلك ينظر ابن الخطيب. انظر العرم ٢.

<sup>(</sup>٤) هو روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة؛ كمان من الكرماء الأجواد. ولي الكوفة، ثم السند، ثم البصرة أيام المهدي؛ وولي إفريقية أيام المرشيد، وبهما توفي سنة ١٧٤. وفيات الأعيان ١/ ٢٣٥.

<sup>(</sup>٥) هو الأغلب بن سالم، أحد الذين قاموا مع أبي مسلم الخراساني بالدعوة العباسية، وتولى الأغلب أيام المنصور ولاية القيروان؛ وابنه إبراهيم بن الأغلب، هـو رأس دولة الأغـالبة بتـونس، التى تبتدىء سنة ١٨٤ هـ. وتنتهى سنة ٢٩٦ هـ.

<sup>(</sup>٦) زيادة الله هو ثاني ملوك بني الأغلب، (٢٠١ - ٢٢٣) قلده الخليفة المأمون العباسي.

<sup>(</sup>٧) هـو أبو ينزيد: تخلد بن كيداد (أو كنداد) بن سعد الله بن مغيث اليفرني، وقد عرف أيضاً بصاحب الحار.

# نانے العلامی ایرین کالورین ایرین کالورین

كتاب العبر وديوان المبتدأ والمختبر في أيام العرّب والمجم والبَربَر وَمَن عَاصَرهم من ذوي السيسلطان الأكبر وحوتا ربخ وصد عصره العسلامة عبد دارمن ابن لدون للغربي

الجئكاد الشكابع

من تاريخ العلامة ابن خلدون

اليتشدالخايش

12

دارالكتاباللبناني بيروت



# بهيض التواليمن ارتحيم

## المجتسك السيت بغ

#### من تاريخ العلامة ابن خلدون

وأُعجِب به وقد عُرِز منه مَثْنِي البيانِ بثالث وَمَثَلَث وَمَثَلَث السَّاع وَمَثَلَث وَمَثَلَث السَّحِر الأسماع واسترقاق الطِّباع بين مَثَانِ للابداع و مَثَالث كيف اقتدر على هذا المحيد ونا صح مع التثليث مقام التوحيد ونستغفر الله ولي العون على الصَّمت والصّون ونا فالمّلَم هو المُوحِد قبل الكون ولي العبادة وبمُمور قبل الكون والمتّصِف من صفات السَّادة وأولي العبادة وبمُمور المحم وصفرة اللّون والمتّصِف من صفات السّادة وأولي العبادة والمرد المحمور المحمور وصفرة اللّون والمّاه في كرامة فاروقيّة وأثّارة والله مول المنتقاب وتداول الأحقاب ولسان من المنتقاب عن كريم جناب ولسان من المنتقاب وتداول الأحقاب ولسان من المناب عن كريم جناب ولسان من المنتقاب والمناب عن كريم جناب ولسان من المنتقاب والمناب والمناب عن كريم جناب ولسان المنتقاب والمناب وال

<sup>(</sup>١) الأثارة البقية.

<sup>(</sup>٢) يشمير إلى قصمة مسارية بن زنيم بن عمر بن عبد الله بن جمابر الكنماني أمير الجيش الإسلامي في وقعة «نهاوند»؛ فقد كمن له العدو في جبل، ولم يكن قد علم به، فناداه عمر رضي الله عنه من فوق المنبر بالمدينة يحذره «يا سارية! الجبل، الجبل!»، فسمع سارية صوت عمر. وهي كرامة ذكروها للفاروق رضي الله عنه. تاج العروس (سرى).

وإصابة السّهم لسواه تحسُوبة والى الرّامي الذي سدّده منسُوبة ولا على المُتحققين بمقام التَّوحيد كرامة ولا على المُتحققين بمقام التَّوحيد كرامة خارقة ، فا شاء الفضل من غرائب بر و وَجد ، و تعاريب خلنق كريم دكع الشّكر فيها و سجد ؛ حديقة نبيان استَقادت نوارم الانبداع من مَصَيّها ، فاتّت الانبداع من مَصَيّها ، فاتّت أكلها مر تين بإذن دبيها ؛ لا . بل كتييبة وز طاعنت بقنا (المنوات خطو ها ، فلا يرو نها النّقد ولا يطود ها (الله و سواد قسي النّونات خطو طها ، واصطفّت من بياض الطّرس ، و سواد قسي النّونات خطو طها ، واصطفّت من بياض الطّرس ، وسواد النّقس ، نُلْق (۱) تحو طها .

فا كأس المُدير ، على الغَدير ( ) ، بين الخور أنق ( ) والسَّدير ( ) ، تقامِر بنَر د ( ) الحباب ، عقول ذوي الألباب ، و تُغرِق كَسْرَى في المُباب ( ) ، و تُهدي ، وهي الشَّمُطال ( ) نَشَاطَ الشَّباب ؛ وقد

<sup>(</sup>١) جمع قناة؛ وهي الرمح.

<sup>(</sup>٢) لا يطورها: لا يقرب إليها.

<sup>(</sup>٣) الـطرس: الورق. والنقس: الحبر. وبلق: جمع أبلق، أو بلقاء؛ وهي الخيول التي في لونها سواد وبياض.

<sup>(</sup>٤) يشير إلى قصة امرىء القيس يقوم الغدير، وهو يوم دارة جلجل.

<sup>(</sup>٥) الخورنق: قصر النعمان بن المنذر بظاهر الحيرة.

<sup>(</sup>٦) السدير: قصر للنعمان أيضاً بالحيرة، قريب من الخورنق.

<sup>(</sup>٧) النرد: أعجمي معرب، وورد في الحديث: «نردشير»؛ وهو نوع مما يقامر به.

 <sup>(</sup>٨) بني كسرى أبرويز ـ فـوق دجلة ـ بناء اتخـذه لمجالس أنسـه، ففـاضت دجلة وأغـرقتـه
 مرات، أنقذ كسرى فيها من الغرق ـ وإلى ذلك يشير ابن الخطيب. انظر الطبرى ١٤٤/٢ ـ ١٤٥.

<sup>(</sup>٩) امرأة شمطاء: بيضاء الشعر؛ ويكنى بذلك عن قدم الخمر.

أسرج ابن 'سر يج '' وأ لجم ، وأ فصح الغريض '' بعد ما تججم ، وأعرب التاي '' الأعجم ، ووقع معبد ' بالقضيب ، و سَرعت في حساب العقد ' بنان الكف الحضيب ؛ وكأن الأنامل فوق مثاك العود و مشانيه ، وعند إغراء الشقيل بشانية ' ، وإجابة صدى الغناء بين مغانيه ، المراود تشرع في الوشي ، أو العناكب تسرع في العشي ؛ وما المخير بنيل الرعائب ، أو تحدوم الجبيب النائب ؛ لا . بل إشارة البشير ، بكم النشير ، على العشير ، بأجلب الشرود ، من ذائره المتلقى بالبرور ، وأذعى للحبور ، من سفيره النبهج السفور ؛ فلم نر مثله من كتيبة كتاب تجنب المؤسان ' الجرد تمرت في الأرسان ' ) و تتشوق عالى ظهورها الى عرائس الفرسان ' تمرت في الأرسان ' ) و تتشوق عالى ظهورها الى عرائس الفرسان ' تمرت في الأرسان ' و تتشوق عالى ظهورها الى عرائس الفرسان ' تمرة في الأرسان ' و تتشوق عالى ظهورها الى عرائس الفرسان ' و تتشوق علي طهورها الى عرائس الفرسان ' المؤسان ' الم

<sup>(</sup>١) أبو يحيى عبيد الله بن سريج المغني المعروف.

<sup>(</sup>٢) أبو يزيد، وأبو مروان: عبد الملك. ولقب بالغريض لأنه كان طري الوجه غض الشباب؛ وهو من مولدي البربر. أخذ الغناء عن ابن سريج، وعارضه في كل أصواته.

<sup>(</sup>٣) الناي : المزمار .

<sup>(</sup>٤) هو معبد بن وهب المغني المعروف. غنى في دولة بني أمية، ومات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق.

<sup>(</sup>٥) حساب العقد، ويسمى حساب العقود أيضاً: نوع من الحساب يكون بأصابع اليدين، ويقال له حساب اليد؛ وفي الحديث: «وعقد عقد تسعين». وقد ألفوا فيه رسائل وأراجيز، منها أرجوزة أبي الحسن علي الشهير بابن المغربي، وشرحها عبد القادر بن علي بن شعبان العوفي.

<sup>(</sup>٦) كذا في الأصول؛ ومقتضى السياق: «الثقيل الأول بثانيه».

 <sup>(</sup>٧) من الجنب: وهو أن تجنب فرساً عرياً عند الرهان إلى الفرس الذي تسابق عليه، فإذا فتر
 المركوب، تحولت إلى المجنوب. ويريد أن هذه الرسالة بمنزلة خيول احتياطية.

<sup>(</sup>٨) جمع رسن؛ وهو الحبل يتخذ زماماً للدابة وغيرها.

وتهُزُ معاطف (۱) الارتياح ، من صهيلها الصراح ، بالنَّهمات الحسان ؛ إذا أو جست الصّريخ نازعت أفناء الأعنّة ، وكاثرت بأسنّة آذانها مُشَرَعة الأسنّة ؛ فإن ادّ عي الظليم (۱) أشكاكها فهو ظالم ، أو نازعها الظّنبي مواديها (۱) وأكفاكها فهو هاذ أو حالم ، وإن مسئل الأصبعي (۱) عن عبوب النُرد والأو صاح (۱) ، قال مشيراً الى وجوهها الصّباح (۱) :

« جَلْدَة ' بَيْنَ العَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالَم »(٢)

### من كل عَبْل الشُّوتي (٨) ، مسابق للنَّجْم إذا هُوكي ، سامي

<sup>(</sup>١) المعاطف: الأردية؛ والعرب تضع الرداء موضع البهجة، والحسن، والبهاء، والنعمة.

<sup>(</sup>٢) الظليم: فرس فضالة بن هند بن شريك الأسدي. والظليم ذكر النعام.

<sup>(</sup>٣) هوادي الخيل: أعناقها.

<sup>(</sup>٤) عبد الملك بن قريب، اللغوي المشهور (١٢٢ ـ ٢١٦)، على خلاف في المولد والوفاة. وابن الخطيب يشير إلى ما عرف عن الأصمعي من خبرته الواسعة بالخيل؛ وله في ذلك مع أبي عبيدة معمر بن المثنى قصة طريفة. انظرها في ترجمة الأصمعي في وفيات ابن خلكان ٢٦٢/١.

<sup>(</sup>٥) جمع غرة: وهي البياض؛ والوضع: البياض أيضاً. ويكنى به في الفرس عن البرص، والجمع أوضاح.

<sup>(</sup>٦) وجه صبيح: جميل، والجمع صباح.

<sup>(</sup>٧) شطر بيت قاله عبد الله بن عمر لما لامه الناس في حب ابنه سالم، وأوله:

يديرونني عن سالم وأريغهم ● وجلدة الخ

وجعله لمحبته بمنزلة جلدة بين عينه وأنفه. وفي الحديث: «لا تؤذوا عهاراً، فإنما عمهار جلدة ما بين عيني».

وسالم هذا، يكني أبا عمر، وأبا المنذر، من خيار الناس، وفقهائهم. مات بالمدينة سنة . ١٠٦ لسان العرب (سلم).

<sup>(</sup>٨) شوى الفرس: قوائمه؛ وعبل الشوى: غليظ القوائم.

التَّلِيل ('' ، عريض ما تحت الشّليل ('' ، مَسُوحة أعطانه بمنديل النَّسيم البَليل ،

من أحمر كالمُدام، نَجْلَى على النِّدَام (أ) عَقِبَ الفِدَام (أ) وَمُولِي أَنْق مُعيَّاه بكوكَب أَخْف أَحْف لُو نُه بالورْد، في زمن البَرْد، و نُحيِّي أَنْق مُعيَّاه بكوكَب السّعْد، و تَشَوَّف الواصفون الى عد عاسنه فأعيَت على العد ؟ بحر يساجِل البَحر عند المد ، وريح تباري الرّيح عند الشّد (أ) يساجِل البَحر عند المد ، وريح تباري الرّيح عند الشّد وميّزه قدر الأشد (أ) ؟ حكم له مدير فللك الكفل باعتدال قصل القد ، بالذّراع الأشد المبيّز عند الاستباق ، بقصب السّباق (١) عند اعتبار وميّزه قدر من المبيّز عند أشكال الجال ، على الكال ، بين البياض والمجد ، وو لد مختط فر ته أشكال الجال ، على الكال ، بين البياض والمجر ونقا ، الحد ؟ وحفظ رواية الخلق الوّجيه (١) ، عن جديه والمجرة و نقا ، الحد ؟ وحفظ رواية الخلق الوّجيه (١) ، عن جديه

<sup>(</sup>١) التليل العنق.

<sup>(</sup>٢) الشليل الحلس، والكساء الذي يجعل تحت الرحل.

<sup>(</sup>٣) جمع نديم وهو الشريب الذي ينادمك.

<sup>(</sup>٤) الفدام الخرقة التي يضعها الساقي من الأعاجم، والمجوس على فمه عند السقي. وكانت عادتهم، إذا سقوا، أن يفدموا أفواههم. وفدام الإبريق، والكوز: المصفاة التي توضع عليه.

<sup>(</sup>٥) الشد: العدو.

 <sup>(</sup>٦) الأشد الأقوى؛ يقال حلبتها بالساعد الأشد، أي حين لم أقدر على الرفق، أخذت الأمر بالشدة والقوة.

 <sup>(</sup>٧) كانت الغاية التي يحددونها للسباق تزرع بالقصب، ثم تركز القصبة في منتهى الغاية ؛
 فمن سبق اقتلعها وأخذها، ليعلم الناس أنه السابق من غير نزاع، ويقال حاز أو أحرز قصبة السبق. تاج (قصب).

<sup>(</sup>٨) الوجيه: ذو الجاه.

الوَّ جيه (١) ، ولا تُنكُّر الرواية على الحافظ إن الجدُّ (١) .

وأشقر ، أبى الخلق ، والو جه الطّلق أن أيحقر ، كأنما صيغ من العسجد ، وأطرف بالدر وأنعل بالزبر جد ، ووأسم في الحديث بسمة النين والبركة (أ) واختص بفُلج (أ) الخصام ، عند اشتجاد المفركة ، وانفرد بعضا عف السّهام ، المُنكَ سرة على الهام ، في الفرائض المشتركة (أ) واتصف فلك كرفليه بحركتي الادادة والطّبع من أصناف الحركة ، أصغى الى السّاء بأذن أملهم ؟ وأغرى لسان الصّهيل عند التباس معاني الهمز والسّهيل ببيان المنهم ؟ وأغرى وأفيتت العيون من ذهب جسمه ، ولجين تجمه ، بالديناد والدّر هم ؟ فإن انقض ورجم ، أو ربح لها حجم ، وإن اعترض فشفق لاح به للنّجم ، فون اعترض فشفق لاح به للنّجم بمجم ،

وأصفَرَ قَيَّد الأوابدَ الْحُرَّة ، وأمسَك السَّحاسن وأطلق النُّرَّة ؟

<sup>(</sup>١) الوجيه: فرس من خيل العرب نجيب.

<sup>(</sup>٢) يومي ابن الخطيب إلى أي بكر محمد بن عبد الله بن فرج الفهـري المعروف بـابن الجد (٢) ـ ٥٨٦ ـ ٥٨٦). أصله من «لبلة» واستوطن إشبيلية، وعـاصر ابن رشـد الفقيـه، وأبـا بكـر بن العربي.

<sup>(</sup>٣) يشير إلى حديث: «أن يمن الخيل في شقرتها» رواه الإمام أحمد في المسند ٢ /٢٧٢ .

<sup>(</sup>٤) الفلج: الظفر والفوز.

 <sup>(</sup>٥) يوميء إلى المعاني التي تعارفها الفقهاء بينهم في باب «التوارث» من الفقه الإسلامي ؛
 فالسهم: النصيب الذي فرضه الشارع للوارث، وانكسار السهام يكون حيث تضيق الـتركة عن استيفاء الفرائض كاملة، ويتقرر العول.

و سُسِل مَن أنت في أَو الكائب وأُولي الأخبار العَجَائب ؟ فقال : أنا النَّهِلُب بن أَبِي صُفُرة (١) وَرْجِس هذه الألوان ، في رياض الأكوان ، نَحْفَى به أو بُجوه الحرب العَوان (١) ؟ أغار بنَخوة الطَّائل (١) ، على مُعَفَّرات الأصائل (١) ، فارتداها ، وعبد الي الصَّائل (١) ، على مُعَفِّرات الأصائل (١) ، فارتداها ، وعبد الي خيوط شعاع الشَّمس ، عند جانحة الأمس ، فأحم منها منها محلته وأسداها ، واستَعدت عليه تلك المَجاسِن فا أعداها ؟ فهو أصبل مُسَك بنذ يل الليل عر أفه وذيله ، وكوكب يُطلِعه من الفَتَام ليله ، فَحَصْدُه فَر قَد (١) الأفق و سُهيله (١) .

وأشهَبَ تَغَشَّى من لونه مُفاصَة ، وتَسربَل منه لآمةً فَضْفَاصَة ، قد احتَفَل ذَيْنُه ، لمَّا رُقِم بالنِّبال لُجَيْنه ، فهو الأشمَط ، الذي حقه لا يُغْمَط ، والدَّارِع (١٠) المُسَارع ، والأعزَل الذَّارع (١٠) وراقي الهضاب

<sup>(</sup>١) أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة الازدي. له مع الخوارج حروب ومواقع ظهرت فيها شجاعته. وفيات الأعيان ١٩٥/ ١ - ١٩٥.

<sup>(</sup>٢) الحرب العوان: الحرب التي سبقتها حرب أخرى.

<sup>(</sup>٣) النخوة: العظمة، والكبر؛ والصائل: المستطيل المتوثب.

<sup>(</sup>٤) الأصيل: العشي، والجمع الأصائل.

<sup>(</sup>٥) الفرقد: واحد الفرقدين؛ وهما كوكبان من صورة بنات نعش الصغيرى؛ ويقال الفرقد على الكوكبين معاً.

<sup>(</sup>٦) سهيـل: كوكب من الكـواكب الجنوبيـة؛ ولذلـك لا يراه سكـان البلدان الشهاليـة مثل خراسان، وأرمينية.

<sup>(</sup>٧) رجل دارع: ذو درع.

<sup>(</sup>٨) ذرع: أسرع؛ كأنه لسرعته يقيس المسافات بالذراع.

الفادع ، ومكتوب الكتيبة البادع ('' ، وأكرم به من أمرتاض سالك ، وأجتَهِد على غايات السَّابقين الأولين أمتَهالك ، وأشهَب ('' تَروي من الخليفة ، ذي الشِّيَم المُثِيفة ، عن مالك .

و ُحبَادِي ۗ ('' كلَّمَا سَابَقَ وَبَادَى ' استَماد جناح الْحبَادَى ؟ فإذا أُعمِلَت الحسبَة ' قيل مِن أهنا جاءت النِّسبَة ' طرَدَ النَّمِر ' لما عظم أمره وأَمر ('' ) فنَسَخ و ُجودَه بعدَمه ' وابتزاه الفَر و َ قَ مُلَطَّخة بديمه ؟ و كأن أمضاعف الوراد أنثر عليه من طبقه ، أو الفلك ، لمّا ذهب الحلك ' مُزج فيه بياض مُصبحه بجُهُمرة شَفَقِه.

و قِرْ طَاسِي ۗ حَقُّه لا بِجِهَل ، «مَتَى مَا تَرَ قَى الْمَيْنُ فَيهُ تَسَفَّل »(")؟ إِن نُن ع عنه نُجلُه(") ، فهو نَجِم ۖ كَلُنه ؛ انفرَدَ بمادَّة الألوان ، قبل

<sup>(</sup>١) الفارع: المرتفع، الحسن. والبارع: التام في كل فضيلة.

<sup>(</sup>٢) يوري بأشهب بن عبد العزيز المالكي أبو عمر المصري. وقد تقدم ذكره.

<sup>(</sup>٣) الحباري: لونه لون الحباري. والحباري بضم الحاء، وفتح الباء المخففة، وراء مفتوحة بعد ألف: طائر رمادي اللون؛ وهو أشد الطير طيراناً، وأبعدها شوطاً. ولذلك يقول: إن سرعة هذا الفرس تأتي من شبهه بالحباري الذي له هذه الصفة. حياة الحيوان للدميري ١٩٦/١.

<sup>(</sup>٤) أمر: كثر.

 <sup>(</sup>٥) عجز بيت لامرىء القيس وصدره:
 ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه ● متى الخ

وفي الأصول: «.... فيه تسهل». والمثبت رواية الديوان، وشرحه للبطليوسي ص ٣٤ طبع التقدم سنة ١٣٢٣ هـ.

<sup>(</sup>٦) جل الفرس، وجاله: الغطاء الذي تلبسه إياه لتصونه.

أن تشوبها يد الأكوان ، أو تمزيجها أقلام المكوان ('' كيتفدم الكتيبة منه لوا المشيب ، أو أبيض مناصع ('' كيس وقاد المشيب في ريعان المنه القشيب وأنصت الآذان من صهيله المطيل المطيب للسال المنه القشيب وأنصت الآذان من صهيله المطيل المطيب للساخير للسال المنه المنافي المتعب ، وإن تعتب منه المتأخير متعب التأخير متعب الواول لا ترتب ('' ، ما بين قعل وحرة ، متعب في وبهرمانة ('' ودراة ؛ ويالله من ابتسام نحرة ، ووضوح أين في وجهرمانة ('' ، وبهجة للعين وقرة ؛ وإن والحي الناس المتداح القديم ، وخصوا الحديث بفري الأديم ('' ، وأوجب المتعب ، وإن أبي المنتصب ، مراتبة القديم ، وطمح الى رتبة المنحدوم طرف الحديم ، وفودن المشري بالعديم ، ونجيس في سوق الكسد الكيل ، ودالك الكيل ، وظهر في قلك الانصاف الميل ، لما أنذ وكرت الخيل ؛

<sup>(</sup>١) الملوان: الليل والنهار.

<sup>(</sup>٢) الناصع: الخالص من كل شيء؛ والناصع: المجالس، جمع منصع.

<sup>(</sup>٣) يشير إلى قول النحاة: أن العطف بالواو لا يفيد ترتيباً بين معطوفاتها.

<sup>(</sup>٤) البهرمان: نبات بأرض العرب يصبغ به، يقال له العصفر؛ ولونه دون الأرجوان في الحمرة.

<sup>(</sup>٥) الطرة: الناصية، إشارة إلى الحديث: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

<sup>(</sup>٦) الأديم: الجلد؛ وفريه: قطعه. وهو يشير إلى قول ابن شرف القيرواني:

أغسرى الناس سامتسداح القسديم وبدم الحسديث غسير الدمسيم لسيس إلا لأنهم حسدوا الحي ورقسوا على السعظام السرمسيم

قَجِي، بالوَجِيه (1) والخطّار (۲) ، والذائد (۲) وذي الحار (٤) ، ودارس (۱) والسَّكُنب (۱) ، والأنجَس (۲) وزاد الرَّكب (۱) ، والمنجَس (۱۱) والمُحُدُوم (۱۱) ، والأعوج (۱۱) وحلوان ، واليَحدُوم (۱۱) ، والمُحتَّر والمُحتَّر والنَّعفر ان والمُحبَّر واللَّعاب ، والأعرب والنَّعلب ، والفّراب ، والفُراب ، والفُراب ، والفّياب ، والفّياض واليّعبُوب ،

<sup>(</sup>١) الموجيه: فـرس لغني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيـلان. وهو ممـا سمي من جيـاد الفحول، والإناث المنجبات. تاج (وجه)، مخصص ٦/١٩٥.

<sup>(</sup>٢) الخطار: فرس حذيفة بن بدر الفزاري. ولمه ذكر في حرب داحس والغبراء. المخصص ٢/ ١٩٦/، تاج (خطر، دحس).

<sup>(</sup>٣) الَّذَائد: فرس نجيب من نسل الحرون، ومن أبنائه أشقر مروان. تاج (ذاد).

 <sup>(3)</sup> ذو الخمار: فرس للزبير بن العوام، ولمالك بن نـويرة الشـاعر. المخصص ١٩٤/٦ تـاج
 (خمر).

<sup>(</sup>٥) داحس: فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي. لمه ذكر في حرب داحس والغبراء المخصص ١٩٦/٦، تاج (دحس)، وانظر مجمع الأمثال: «أشأم من داحس» ١٩٦٦/١.

<sup>(</sup>٦) السكب: من أفراس النبي (ص)، وهو أول فرس ملكه، المخصص ١٩٣/، تاج (سكب).

<sup>(</sup>٧) الأبجر: من خيل غطفان بن سعد، وهو فرس عنترة بن شداد العبسي. تاج (بحر).

<sup>(</sup>٨) زاد الركب: فرس للأزد، وهو من أقدم فرسان العرب.

<sup>(</sup>٩) الجموح (كصبور): فرس مسلم بن عمرو الباهلي، وفـرس للحكم بن عرعـرة النميري تاج (جمح).

<sup>(</sup>١٠) اليحموم: فرس النعمان بن المنذر، ولذلك كان يقال للنعمان فارس اليحموم. وسمي باليحموم عدة أفراس. تاج ٨/ ٢٦١.

<sup>(</sup>١١) الكميت: ذكّر في تاج العروس في (كمت) عشرة أفراس باسم الكميت، مع أسياء أصحابها.

<sup>(</sup>١٢) مكتوم: فرس لغني بن أعصر، من جياد الفحول. تاج (كتم).

<sup>(</sup>١٣) أعوج (بلا لام): فرس لبني هلال؛ تنسب إليه الأعوجيات، كان لكندة فأخذته سليم، ثم صار إلى بني هلال، بعد أن كان لبني آكل المرار. تاج (عوج).

والله هب واليَمسوب، والصَّمنُوت والمُطَيِّب، وهَيْدَبَ والصَّبَيْب، وأَهلُوب و هَدُّاج، والصَّبَيْب، وأَهلُوب و هَدُّاج، والحرُون و خراج، وعلُوى والجنَّاح، والا حوى و مِجَاح، والعصَا والنَّعامة، والبَلْقاء والحَامة، وسكاب والجرَّادة، وخوصا، والعَرادة ((()) فكم بين الشَّاهِد والغائب، والفُروض والرَّغائب ، وفرق ما بين الأثر والعِيَان، غَنِي عن البَّيان؛ وشتَّان بين الصَّريح والمشتبة؛ ولله حَدَّ القائل:

## « خذ ماتر اه ودَع شيئاً سَمِعْت به (۲) »

والنَّاسخ '' يُختَلف به الحُرُكم ' و شَرُّ الدوابِ عند التفضيل بين هذه الدَّواب النَّصم ُ البُكم '' الا ماركبه نبي ' اوكان له يوم الافتخاو برهان خفي " و مُفَضِّل ' ما سيع على مارأى غبي ' ف لو أنصِفَت عاسنُها التي و صفت ' لا قضِمت '' حب القلوب علف ا '

<sup>(</sup>١) العرادة وما قبلها: أسهاء أفراس لرجال مشهورين من رؤساء قبائل العرب القدامي .

<sup>(</sup>٢) الرغائب: جمع رغيبة، وهو الأمر المرغوب فيه. تاج (رغب).

<sup>(</sup>٣) صدر بيت للمتنبي من قصيدة يمدح بها سيف الدولة؛ وعجزه عن شرح العكبري ٢٨/٢ طبع الشرفية:

<sup>(</sup>٤) النسخ في مصطلح أهل أصول الفقه: إنّهاء حكم شرعي ثبت بنص شرعي، وإحلال حكم آخر بدله بنص شرعي جاء دليلًا على انتهاء الحكم الأول والناسخ: هو النص الأخير الذي بمقتضاه يرتفع الحكم الأول، وبلغني النص السابق.

<sup>(</sup>٥) الْإِشارة إلى الآية ٢٢ منّ سورة الأنفال.

<sup>(</sup>٦) خفي : خاف، مستور.

<sup>(</sup>٧) القصم: أكل القضيم، وهو شعير الدابة، وأقضم الدابة: قدم لها القضيم.

وأوردت ماء الشَّبيبَة نطَفا ('')؛ واتخذت لها من 'عذَر ('' الخدود المِلاح عُندَر '' مو شيَّة '' ، وعللت بصفير الحان القِيان كلَّ عشيَّة ؟ وأَنعلت بالإهلَّة ، و'غطيت بالرياض بَدَلَ الأجلَّة ('') .

الى الرقبق (") الخليس بالحنس الحقيق ، يسوقه الى مشوى الرعاية روقة (") الفتيان رعاته ، و يهدي عقيقها من سبَجه (") أشكالا تشهد للمخترع سبحانه بإحكام مخترعاته ، و قفت ناظر الاستحسان لا يريم (١) ، يلا بهره منظر هما الوسيم ، و تخامل الظلميم (") ، و تضاؤل الريم (١) ، وأخرس مفوه (") اللسان ، وهو بماكات البيان ، الحفيظ العليم ؟ و ناب لسان المال ، عن لسان المقال ، عند الاعتقال (") ، فقال العليم ؟ و ناب لسان المقال ، عند الاعتقال (") ، فقال العليم المقام الذي أطلعت أزهارها غمائم بوده ، واقتضت اختيارها

<sup>(</sup>١) النطفة: الماء الصافي؛ والجمع نطف.

<sup>(</sup>٢) العذار: خط لحية الغلام؛ وآلجمع عذر.

<sup>(</sup>٣) العذار من اللجام: السيران اللذآن يجتمعان عند قفا الفرس؛ والجمع عذر.

<sup>(</sup>٤) جل الدابة: ما تغطى به، والجمع جلال؛ وجمع جلال: أجلة.

<sup>(</sup>٥) الرقيق: الضعيف لا صبر له على شدة البرد، ونحوه.

<sup>(</sup>٦) الروقة من الغلمان الملاح منهم؛ يقال غلمان روقة: أي حسان، والمفرد رائق.

<sup>(</sup>٧) السبج: خرز أسود.

<sup>(</sup>٨) لا يريم: لا يبرح.

<sup>(</sup>٩) الظليم: ذكر النعام؛ وفرس فضالة بن شريك الأسدي.

<sup>(</sup>١٠) الريم: الظبي الخالص البياض.

<sup>(</sup>١١) رجل مفوه: يجيد القول.

<sup>(</sup>١٢) اعتقل لسانه: حبس، ولم يقدر على الكلام.

بركات وجوده: لو علمنا ايها الملك الأصيل ، الذي كرم منه الاجمال والتفصيل ، أن الثناء يوازيها ، لَكِلنا لك بكَينك ، او الشكر يعادلها و يجازيها ، لتعرضنا بالوشل (۱) الى نيل نيلك (۱) ، او قلنا هي التي اشار اليها مستصرخ سلفك المستنصر بقوله: « ادرك بخيلك » عين شرق بدمعه الشّرق (۱) ، وانهزم الجمع واستولى الفرق ، واتسع فيه \_ والحكم لله \_ الحرق (۱) ورأى ان مقام التّوحيد بالمظاهرة على التّثليث ، وحزبه الخبيث ، الاولى والأحق .

والآن قد اغنى الله بتلك النبية عن اتخاد الطوال الردينية (٥) وبالدعا من تلك المثابة الدينية الى رب البنية (١) عن الامداد السنيه والأجواد تخوض بحر الما الى بحر المنية وعن الجرد العربية وي متقاود الله بوث الأبية وجدد برسم هذه الهدية مراسيم المهود الودية والذيم الموجيدية والفضل علامة على الأصل ومكذبة لدعوى الوقف والفضل وإشعاراً بالألفة التي لا ترال

<sup>(</sup>١) الوشل: الماء القليل.

<sup>(</sup>٢) النيل: نهر مصر، والنيل (بالفتح): العطاء.

<sup>(</sup>٣) يريد شرق الأندلس.

<sup>(</sup>٤) يشير إلى المثل: «اتسع الخرق على الراقع» الذي يقال عند استفحال الأمر، والعجز عن إصلاحه. تاج (خرق).

<sup>(</sup>٥) الردينية: منسوبة إلى ردينة، وهي امرأة السمهـري؛ وكانـا يقومـان الرمـاح والقنا بخط هجر؛ فيقال: الرماح الردينية، والخطية؛ نسبة إلى الشخص تارة، وإلى الموضع أخرى.

<sup>(</sup>٦) البنية: الكعبة، وكانت تسمى بنية إبراهيم؛ وكثر قسمهم بها فيقولون: ألا ورب هذه البنية».

أَلِيفُها أَلِيفَ الوصل ، ولأمنها حراماً على النَّصل (١).

وحَضَر بين يدَينا رسولُكِم ، فقرَّد من فَصلكم ما لا يُنكره من عَرف عُلُو مِن مَلكم ما لا يُنكره من عَرف عُلُو مِعدادكم ، وأصالة داركم ، وفلك إبندادكم ، وقطب مَدادكم ؛ وأجبناه عنه بجهد (" ما كنَّا لنقنع مِن جَناه (" المُشتَعَس (") ، بالمقتضب المختصر ، ولا لِنْقابل طُول مولا هو له ألم ولا أطراد ألم المحسر (") .

و قد كان بين الأسلاف \_ رحمة الله عليهم ورضوا أنه \_ و و أرث ت للخلوص (١٠) الجلي أبر مت من أجل الله مَعَاقد و مراقد و و أرث ت للخلوص (١٠) الجلي الأنصوص ، مضاجعه القارة و مراقد و و تعافه شراجليل أبو جع لفقده فاقد و أبى الله إلا أن يكون لكم الفضل في تجديده ، والمعطف بتوكيده ؛ فنحن الآن لا ندري أي مكارمكم نذكر ، أو أي فواضلكم نشرج أو نشكر ، أمضاً تحتكم التي هي في الحقيقة عند تا

<sup>(</sup>١) اللام: جمع لأمة: وهي الدرع. والنصل: حديدة السهم والرمح. اللسان (فصل).

<sup>(</sup>٢) الجهد (بالَّفتح) المشقة .

<sup>(</sup>٣) الجني: ما يجتني من الشجر وغيره.

<sup>(</sup>٤) المهتصر: المال؛ يقال هصرت الغصن: إذا أملته إليك.

<sup>(</sup>٥) الطول (بالضم): خلاف العرض. والطول (بالفتح): المن؛ يقال طال عليه: إذا متن.

<sup>(</sup>٦) الحصر: العي، وعدم القدرة على الإبانة.

<sup>(</sup>٧) المعاقد: العقد.

<sup>(</sup>٨) وثر الفراش (بالضم): وطؤ ولان.

قَتَح 'أَم هَدِينَكُم 'وفي و صفها للأقلام سَبْيِح '' ' ولعَدُو ِ الاسلام بحكمة حكمتها كَبْح '' ' إِنَّا نَكِل الشَّكر لمن يُو ِ في جزاء الأعمال البَرَّة ' ولا يَبْخَس مِثْقَالَ الذّرة ولا أَدنى مِن مِثْقَالَ الذّرة ' ولا يُبْخَس مِثْقَالَ الذّرة ولا أَدنى مِن مِثْقَالَ الذّرة ، وي الرَّحة الشّرّة 'لا إله إلا هو .

وإن تشو ً فتم الى الأحوال الراهنة ، وأسباب الكفر الواهية بقدرة الله \_ الواهنة (الأعرام في في الله على الله على الإجال بطر فها ؛ وهو أننا لما أعاد تا الله من التمحيص ، إلى على سبيل الاجال بطر فها ؛ وهو أننا لما أعاد تا الله من التمحيص ، إلى مشابة التخصيص ، من بعد المرام العويص ، كحلنا بتوفيق الله بصر البصيرة ، ووقفنا على سبيله مساعي الحياة القصيرة ، ورأينا كا نقل إلينا ، وكر دعلى من قبلنا وعلينا \_ أن الدنيا \_ وإن كر دعلى من قبلنا وعلينا \_ أن الدنيا \_ وإن على أنفر وراب فلم ينفع الخطور (القفلة الشرور ، فلم ينفع الخطور (الإعلى أجداث (الأحباب والمرور ، \_ جسر أي أير و متاع لا يُغبط من حبي به ولا أيخبر (الإعلى هو خبر أيخبر ؛ وأن الحسرة بمقدار من حبي به ولا أيخبر (الإعلى من خبي به ولا أيخبر (الإعلى المهور الإعلى المهور المقدار المن أحبي به ولا أيخبر (الإعلى المهور المقدار المقدار المناب والمرور المقدار المقدار المقدار المقدار المقدار المهور المؤلى المهور المؤلى المهور المؤلى المهور المؤلى المؤلى المهور المؤلى المؤلى المهور المؤلى المهور المؤلى الم

<sup>(</sup>١) السبح: الجري.

<sup>(</sup>٢) كبح الفرس: جذبه إليه باللجام يمنعه عن الجري.

<sup>(</sup>٣) الرَّحمة الثرة: الغزيرة الكثيرة.

<sup>(</sup>٤) وهي ووهن: ضعف.

<sup>(</sup>٥) جمع طرفة (بالضم)؛ وهي أن يعطى المرء ما لم يملكه فيعجبه.

<sup>(</sup>٦) الغُرور (بالفتح): الشيطاّن؛ وفي القرآن: ﴿وَلا يَعْرَنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورِ﴾.

<sup>(</sup>٧) الخطور: التبختر في المشي.

<sup>(</sup>٨) جمع چدث: وهو القبر."

<sup>(</sup>٩) يجبر: ينعم ويسر ويكرم.

ما على تر كه أيجنبر ، وأن الأعمار أحلام ، وأن النّاس نيام ؛ وربا رحل الرّاحل عن الخان (() ، وقد جلّله بالأذى والدُّ خان ، أو توك به طيباً ، وثنا وقوم بعد للآتي خطيباً ؛ فجعلنا العدل في الأمور ملاكا (() ، والتفقّد للشّغور مسواكا ، وضجيع المهاد ، الأمور ملاكا الله وأحكامه مناط الاجتهاد ، وقوله : ﴿ يَكَأَيُّهَا الّذِينَ عَلَيْ عَكْرَةٍ ﴾ (() من أجبت الاستشهاد ؛ وبادرنا وعوادرنا الحسن المفون المضاعة وأجنت (() التّقيّد (أ) دامس (()) وعواديها لا ترد يد لا من العضمة بائس ؛ ولا تينا ببيض الشّر فات ثناياها ، في شعفا تها (()) من العضمة بائس ؛ فر يّنًا ببيض الشّر فات ثناياها ، وأفعمنا بالعدب الفرات ركاياها (()) وغشّيننا بالعدب المضاعف وأفعمنا بالعدب المضاعف

<sup>(</sup>١) الخان المكان الذي ينزله المسافرون، وهو الفندق.

<sup>(</sup>٢) ملاك الأمر: ما يقوم به ذلك الأمر.

<sup>(</sup>٣) يشير إلى الآيات (١٠ - ١٣) من سورة الصف.

<sup>(</sup>٤) الرمق: بقية الحياة والروح. وفي الكلام تجوز.

<sup>(</sup>٥) جنح الطريق: جانبه، وجنح القوم: ناحيتهم.

<sup>(</sup>٦) التقية: التحفظ.

<sup>(</sup>٧) ليل دامس: مظلم.

 <sup>(</sup>٨) جمع عارية؛ وهي المتجردة من الثياب. والعورات: الخلل في الثغر وغيره، يتخـوف منه في الحروب.

<sup>(</sup>٩) يقال للمرأة التي تزني: لا ترد يد لامس؛ أي لا ترد من يريدها عن نفسها.

<sup>(</sup>١٠) الأعصم: الوّعل، وعصمته: بياضٌ في رّجله.

<sup>(</sup>١١) الشعفات، جمع شعفة؛ وهي رؤوس الجبال.

<sup>(</sup>١٢) جمع ركية وهي البئر.

أبواتها ، واحتسبنا عند نمو في الأجود تواتها ، وبيضنا بناصع الكلس أثواتها ؟ فهي اليوم نوهم حس العيان ، أنها قطع من بيض العنان (1) ، و تكاد تناول نو فرض البدر بالبنان ، متكفّلة للمؤمنين من فزع الدنيا والإخرة بالأمان ؟ وأقر ضنا الله قرضا ، وأوسعنا نمدو نة الجيش (1) عرضا ، وقرضنا إنصافه مع الإهلة قرضا ؟ مدو نة الجيش (1) عرضا ، وقرضنا إنصافه مع الإهلة قرضا ؟ واستندنا من التوكل على الله الغني الحميد الى ظل لو ا ، ونبذنا الى الطّاغية عهد ه على سو آ (1) وقلنا : ربنا أنت العزيز ، وكل خبار لعز له ذليل ، وحز بك هو الكثير ، وما سواه قليل ؟ أنت جبًا و لعز ين و عدل الو آفي ، فأ فض (1) علينا مدارع (0) الصّابرين ، واكثبنا من الفائزين بحظوظ رضاك الظافرين ، وثبّت العرامنا وانصُر نا على الموم الكافرين .

فتحد كنا أول الجركات، وفاتحة مصحف البركات، في خف من الخشود، واقتصار على ما يحضرننا من العساكر المظفَّرة والجنود، الى حصن آشر الباذي العُطِل ، وركاب العَدو الم

<sup>(</sup>١) العنان: السحاب.

 <sup>(</sup>٢) يريد الجيش السرسمي الذي كان مدوناً في سجلات الدولة. وفي مقدمة الإحاطة ١/٩١، ٣٦ وصف للجيش الأندلسي، وسلاحه، وأقسامه، وذكر لمقدار ما كان يأخذه كل شهر.

 <sup>(</sup>٣) نبـ العهد: نقضه، وألقاه إلى من كان بينه وبينه. والتعبـير مقتبس من الآية ٥٨ من سورة الأنفال.

<sup>(</sup>٤) أفض: أفرغ.

<sup>(</sup>٥) جمع مدرع: وهو ضرب من الثياب.

الضال المضل ، و نهدي تَفَتات (١) الصّل (١)، على امتيناعه و ارتفاعه، و ُسَمُو ِّ يَفَاعه (٢) ، وما بَذَلَ العدُو ۗ فيه من استِعدادِه ، وتَوفير أسليحته وأزواده ، وانتخاب أنجماده ؛ فصَّلينا بنَفْسنَا نَارَه ، وزاحَمْنا عليه الشهداء 'نصابر' أو اره (٤) و تَلْقَى بِالْجُوارِحِ العَرْيرَة سِهَا مَهُ المَسْبُو مَهُ، وَجَلَا مدَّه المَالْمُو مَهَ (٥) وأحجارَه، حتى قَوْعنا (١) بحَول من لا حول ولا نُقوةَ إلا يِه ـ أبراجه المَنيعَةُ وأسوارَه، وكفُّهُنا عن البِّلَادِ والعِباد أضراره ، بعْد أن استَضَفُّنا إليه حصَّنَ السُّهُلــة جارَه ؟ ورَحَلنَا عنه بعد أن شحنَّاه رابطةً وحامية ، وأزو اداً نامِية ، وعملنا بيدنا في رم ما أثَّلم القتال ، وبقَّر من بطون مُسَا بِعَةِ الرِّجالِ ، وا قتيد ينا بنيّنا يصلوات الله عليه و سلامه \_\_ في الْخُنْدَق (٢) لَمَّنا حَمَى ذلك المَجَال ، ووقع الارتجاز المَنقُول حديثه والارتجال (^) ؛ وماكان ليقرَّ للاسلام مع تُركه القَراد ، وقد

<sup>(</sup>١) نفثت الحية السم: إذا لسعت بأنفها، فإذا عضت بنابها قيل: نشطت.

<sup>(</sup>٢) الصل (بالكس): الحية التي لا تنفع فيها الرقية.

<sup>(</sup>٣) اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

<sup>(</sup>٤) الأوار (بالضم): حرارة النار، والشمس، والعطش.

<sup>(</sup>٥) جلامدة، جمع جلمد؛ وهو الصخر، والملمومة: المستديرة الصلبة.

<sup>(</sup>٦) فرعنا: علونا.

<sup>(</sup>٧) كانت غزوة الخندق في السنة الخامسة من الهجرة. الطبري ٤٣/٣.

<sup>(</sup>٨) نقل السهيلي في السروض الأنف عن أبي عشهان عبد الرحمن بن مل النهدي: أن

النبي (ص) كانَّ يرتجز يوم الخندق فيقول: بــســـم الإلــه وبــه بـــديـــنـــا ولوعبدنا غيره شقينا

فحبلا ربا وحب دينا

سيرة ابن هشام ٢٢٧/٣ ، ٢٢٨ .

كَشَبَ الْجُوار ، وتَداعَى الدُّعَرَة (١) وتَعاوَى الثِّرار (١) .

وقد كنّا أغرينا من بالجهة الغربية من المسلمين بمدينة 'برغه التي سدّت بين القاعد تين رُندة وما لقة الطريق والبست ذل الفراق ذلك الفريق ومنعتمه أن يسيغا الريق وفلا سبيل إلى الالمام ولك الفريق المنام ولا رسالة إلا في المحلام ولا رسالة إلا في أجنحة هدل (" الحمام) فييسسر الله فتنحها وعجس متنحها بعد حراب البتست فيها النّحور وتريّست المحده المنات شهيرة و وبقع المدرّع والضرع يخيرة (") فشيف الشغر من بنوسه وتهلل وجه الاسلام بيلك النّا حية النّاجية النّابية ال

ثم أُعملنا اللوكة إلى مدينة إطريرة ، على بُعد المدى ، وتغلغاها في بلاد العدا ، واقتحام هول الفلا و غول الردى ؛ مدينة " تَبَنَّهُا حَسْس ( " )

<sup>(</sup>١) رجل داعر (بالمهملة): يسرق، ويزني، ويؤذي الناس؛ والجمع دعرة.

<sup>(</sup>٢) تعاوت الشرار: تجمعت للفتنة، وتعاووا عليه: تعاونوا وتساعدوا.

<sup>(</sup>٣) الهديل: ذكر الحمام. والجمع هدل، كسرير وسرر.

<sup>(</sup>٤) الحيره: المختار من كل شيء؛ يريد: بقاع مختارة للزرع والضرع.

<sup>(</sup>٥) يريد إشبيلية؛ سهاها حمصَّ جند بني أمية الذي نزل بها حين جاء من حمص الشام. وقد فعلوا ذلك في كثير من مدن الأندلس. ياقوت ٣٤٢/٣.

فأو سعّت الدّار ، وأغلت الشّوار (۱) ، وراعت الاستكثار ، وبسطت الاعتبار (۱) ؛ رجّع لدّينا قصدها على البُعد، والطّريق الجنف ، ماأسفَت (۱) به المنسليين من استخصال طائفة من أسراهم ، مروّوا بها آمنين ، وبطائرها المشرّوم متّييّنين ، قد أنهكم (۱) الاعتقال ، والقُيُود الثّقال ، وأضرعهم الاسار وجلّهم الانكسار ، فجد لوهم (۱) في مصرع واحد ، وتركوهم عبرة للرّائي والمشاهد ، وأهدوا بوقيعتهم الى الاسلام أثكل الواجد (۱) ، وترة والمساهد ، وأهدوا بوقيعتهم الى الاسلام أثكل الواجد (۱) ، وترة وسبّحتها الحيل ، ثم تلاحق الرّجل لما جن الليل ، وحاق بها الويل ؛ فأبيح منها الذّمار (۱) ، واخذها الدّمار ، ومعيقت (۱) من مصانعها البيض الأهلة و خسفت الاقار ، واشفيت من دماء اهلها الضّائوع

<sup>(</sup>١) الشوار: متاع البيت؛ ويريد به ما تعارف عليه الفقهاء، مما يشترى من الصداق الذي يدفعه النوج؛ وتجهز به الزوجة من حلى، وغطاء، ووطاء الخ، ذلك لأنه جعل «محص» أما لاطريرة قد زوجتها وجهزتها، فتغالت ـ لما في الأم من حب لابنتها ـ في هذا الجهاز الخ. فجاء بالألفاظ الفقهية بمعانيها التي اصطلحوا عليها.

<sup>(</sup>٢) يريد بالاعتبار: الاستعبار، والاستغلال.

<sup>(</sup>٣) أسفاه: أطاشه حلمه، وحمله على الطيش.

<sup>(</sup>٤) أنهكهم: أجهدهم، وأضناهم.

<sup>(</sup>٥) فجدلوهم: صرعوهم.

<sup>(</sup>٦) الثكل: فقد المرأة ولدها، وفقد الرجل ولده أيضاً. والواجد: الغضبان.

<sup>(</sup>٧) الترة: اللحل والثأر. والماجد: الكريم، ومن له آباء متقدمون في الشرف.

<sup>(</sup>٨) الذمار: ما وراء الرجل مما يحق له أن يحميه. والدمار (بالمهملة): الهلاك.

<sup>(</sup>٩) المحق: النقصان وذهاب البركة. لسان العرب (محق).

الحرار ('') وسلم على هياكلها النَّار واستولى على الآلاف العديدة من سَبْيها الاسار، وانتهى الى إشبيليه الشَّكلى المُغار ('' فجلَّل وجوه من بها من كبار النَّصرانية الصَّغار (''، واستولت الأيدي على مالا يسعه الوصف ولا تقله ('') الأوقار ('' .

وَعُدُنَا وَالْأُرْضُ تَقُوجَ سَبْيًا ﴾ لم نَشُرُكُ يِعِغِرِيْنَ شِبْلَا ('') ولا بَوْجُرَةً ظَبْيًا ('') والعَقَائُل ((') حَسْرَى ، والعُيون يَبْهِرَ هَا الصَّنْعُ الْأُسْرَى ('') وُصَبْحُ السَّرَى قَد يُحِدَ مِن بَعْدِ المَسْرَى ('') وَسُبْحَانَ اللَّيْرَ السَّرَى قَد يُحِدَ مِن بَعْدِ المَسْرَى ('') وَسُبْحَانَ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ الْهُ اللَّهُ اللَهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

<sup>(</sup>١) الضلوع الحرار: العطشي.

<sup>(</sup>٢) المغار: مصدر ميمي بمعنى الإغارة.

<sup>(</sup>٣) جلل وجوههم: عم وجوههم. والصغار: الذل.

<sup>(</sup>٤) أقل الشيء: أطاق حمله.

<sup>(</sup>٥) الأوقار: جمع وقر، وهو الحمل. وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار.

<sup>(</sup>٦) عفرين بلد تكثر فيه الأسود. والشبل: ولد الأسود.

<sup>(</sup>٧) وجَـرةً: فلاة بــوسط نجد، لا تخلو من شجــر، ومياه، ومــرعى. والوحش فيهــا كشـير. (تاج ــ وجر).

<sup>(</sup>٨) جمع عقيلة؛ وهي المرأة الكريمة، النفيسة.

<sup>(</sup>٩) الصنع الأسرى: الأشراف، والأرفع.

<sup>(</sup>١٠) ينظر إلى المثل: «عند الصباح يحمد القوم السرى»، الذي يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة. أنظر الميداني ٣٠٤/٢.

<sup>(</sup>١١) اقتباس من الآية ١ من سورة الإسراء. وأسرى: سار ليلًا.

<sup>(</sup>١) الأنفال، جمع نفل؛ وهو الغنيمة. ونفلت: أعطيت.

 <sup>(</sup>٢) الأوضاح، جمع وضح؛ وهو البياض. والأغفال: الأراضي الموات؛ يقال أرض غفل:
 لا علم بها، ولا سمة.

<sup>(</sup>٣) هـوادي كل شيء: أوائله. يريد: تميـز الشجعان الـذين كانـوا يتصدرون المعـركة، من الأكفال (جمع كفل): وهم الذين يكونون في مؤخر الموقعة همتهم التأخر، والفرار.

<sup>(</sup>٤) جمع أجرد؛ وهو الفرس القصير الشعر، وذلك في علامات العتق والكرم.

<sup>(</sup>٥) سيق دلق: سهل الخروج من غمده؛ والجمع: دلق.

<sup>(</sup>٦) العــامر من الأرض: المستغــل. والغامــر: الذي يغمــره الماء؛ ويــراد بــه الأرض التي لم تستثمر. يريد: أقبل الناس من كل جانب.

<sup>(</sup>٧) جمع فج؛ وهو الطريق البعيد، والواسع، والذي بين جبلين.

<sup>(</sup>٨) الجَملُ الضامر: الخفيف الجسم.

بحرُها الرَّاخِر مَدًّا ، فَلَا يجِد لها النَّاظِر ولا المُنَّاظِر حدًّا .

وهذه المَدينة هي الأم الو ُلُود ، والجنّة التي في النّار لِسُعُكَانِها من الكُفّاد الْخَلُود ؛ وكُن سِي المُلك ، ونجنّبَة (() الواسطى من الكُفّاد الخلُود ؛ وكُن سِي المُلك ، ونجنّبة الوزان بغيرها من السّلك ؛ بائت بالمَز ايا العديدة ونجنحت ، وعند الوزان بغيرها من أمات () البُلْد آن ، رَجحت ، غاب الأسود ، ونجحس الحسّات السّود ، ونمنصّب () التّماثيل الهائلة ، ونمعلّق النّواقيس المصلصلة .

فأد نَيْنَا إليها المَراحِل ، وعنينا ببحار المُحِلات المُسْتَقِلات مِنها السَّاحِل ، ولا أَكْشَبْنا ( ) جوارَها ، وكيدنا نَلتَمِيح ( ) نارَها ، السَّاجِل ( ) ولما أَكْشَبْنا ( ) جوارَها ، وكيدنا نَلتَمِيح ( ) نارَها ، تَحَرَّكنا إليها ووشاح ( ) الأ فق المَر تُوم ، بز هر النَّجُوم ، قد دار المُسْتَباح ، قد دار ، والليل من خوف الصَّباح ، على سطّحِه المُسْتَباح ، قد

<sup>(</sup>١) المجنبة: التي تأخذ مكانها جانب الجوهرة الوسطى من العقد. يريد أن مدينة جيان تحتل المرتبة الثانية بالقياس إلى حضرة الملك.

<sup>(</sup>٢) أمات، جمع أم، ويغلب أن تأتي جمعاً لأم ما لا يعقل. وانظر اللسان «أم»، «أمه».

<sup>(</sup>٣) منصب اسم مكان، بمعنى الموضع الذي أقيمت فيه هذه التهائيل.

<sup>(</sup>٤) أحل فلان أهله بمكان كذا: جعلُّهم يحلونه. واستقل القوم: ذهبوا وارتحلوا.

<sup>(</sup>٥) أكثب: قارب، ودنا من الشيء.

<sup>(</sup>٦) التمحه: أبصره بنظر خفيف.

 <sup>(</sup>٧) الوشاح! شيء بنسج عريضاً من أديم، ويرصع بالجواهر، وتشده المرأة بين عاتقها
 وكشحها.

شاتبت غدائر، والنّسر (() يرفرف باليُمن طائره ، والسّبالة الرّام عن عندائر، والسّبالة الرّامح () يَشْأَرُ بِعز الأسلام ثائر، والنّعانم واعدة (() فرائص (ا) الجسّد، من خوف الأسد () والقوش (() يُوسِل سهم السّعادة () بوتر العادة ، الى أهداف النّعم المُعادة ، والجوزاه (۱) عابرة أنهر نهر

<sup>(</sup>١) النسران: كوكبان شآميان؛ أحدهما واقع، والآخر طائر. فالواقع كوكب نير، خلفه كوكبان أصغر منه، يكونان معه صورة الأثافي؛ ويقولون: هما جناحاه وقد ضمهها إليه حين وقع. أما الطائر؛ فهو إذاء النسر الواقع في ناحية الشهال، وتفصل بينها المجرة؛ وهو كوكب منير بين كوكبين تخيلوهما جناحيه قد نشرهما. وانظر كتاب «الأنواء» لابن قتيبة ص ١٣٣ لسان (نسر).

<sup>(</sup>٢) السماك الرامح: نجم نير شمالي، خلفه كوكبان بمنزلة الرمح له. وهو نجم لا نوء له ويقابله السماك الأعزل؛ وهو من منازل القمر.

<sup>(</sup>٣) النعائم: منزلة من منازل القمر؛ وهي أربعة كواكب مربعة على طرف المجرة. وهناك نعائم واردة، ونعائم صادرة؛ فالواردة منها هي التي ترد في نهر المجرة، والصادرة قد وردت وصدرت، أي رجعت عنها. لسان العرب (نعم).

 <sup>(</sup>٤) راعدة الفرائص: فنزعه، مرتجفة. والفرائص، جمع فريصة، وهي مرجع الكتف إلى الخاصرة في وسط الجنب.

<sup>(</sup>٥) الأسد: أحد البروج الشهالية الاثني عشر. وكواكبه ٣٤ كوكباً.

 <sup>(</sup>٦) القوس، ويسمى الرامي: أحد البروج الاثني عشر من البروج الجنوبية؛ وهو كوكبة على صورة شخص نصفه الأعلى إنسان، بيده قوس يرمي به، والنصف الأسفل منه على صورة فـرس.
 وكواكبه ٣١ كوكباً، ويقع خلف كوكبة العقرب.

<sup>(</sup>٧) السهم ـ في مصطلح المنجمين: عبارة عن موضع في دائرة فلك البروج، يقع بين طولي كوكبين من الكواكب السيارة. ولهم في استخراجه طرق حسابية معروفة؛ ولهذا الموضع المعين دلالة خاصة. وأقوى السهام: سهم السعادة، وسهم الغيب.

<sup>(</sup>٨) الجوزاء، وتسمى التوأمين: برج من بروج الشمس الشهالية؛ وهي صورة إنسانين رأسهها، وسائس كواكبهها في الشهال والمشرق عن المجرة، وأرجلهها إلى الجنوب والمغرب في نفس المجرة؛ وهما كالمتعانقين. كواكبها ٢٥ كوكياً.

المَجَرَّة (1) و الزَّهرَة (1) تَعَادُ من الشَّعْرَى العبُور (1) بالضَّرَّة ؟ و عطار د (1) يُسندي في حبل الحروب على البَلَد المَحْروب (1) و يُطارِ من يُنْرِي في مَنْ الهَندَ سِيَّة فَيْقُحِمه ، و الأحمر (1) و يُلْحِمُه ، و ينايِظ على أشكالها الهَندَ سِيَّة فيْقُحِمه ، و الأحمر (1) يَبْهَر ، و بعلَم ما الأبيض يُغْرِي و يَنْهَر ، و المُشتَر ي يُبْدى في فضل الجهاد و يُعِيد ، و يُمْ المَّ فقات ، على ما للسَّعادة من الصَّفقات ، الجهاد و يُعِيد ، و يُمْ المَّ فقات ،

<sup>(</sup>١) المجرة: البياض الذي يرى في السياء، وتسمى عند العوام بسبيل التبانين؛ وهي كواكب صغار، متقاربة، متشابكة لا تتهايز حساً، بل هي لشدة تكاثفها وصغرها صارت كأنها لطخات سحابية؛ والعرب تسميها أم النجوم لاجتماع النجوم فيها. عجائب المخلوقات للقزويني ٣٢/١ وما بعدها.

<sup>(</sup>٢) الزهرة، كتؤدة: نجم أبيض مضيء من الكواكب السبعة السيارة، ويسميها المنجمون السعد الأصغر، لأنها في السعادة دون المشتري. تاج العروس (زهر).

<sup>(</sup>٣) الشعرى العبور (بكسر الشين): كوكب نير من كوكبة الجوزاء، في حجم الزهرة ونورها تقريباً؛ يقال لها الشعرى العبور، ومرزم الشعرى، ذكرت في القرآن: ﴿وَأَنْمَهُ هُو رَبِ الشَّعرى وَ تَعْرَيباً؛ يقال لها الشعرى العبور المنها قوم من العرب في الجاهلية. وسميت العبور الأنها في الحام من سورة النجم). وقد عبدها قوم من العرب في الجاهلية. وسميت العبور النها فيها يزعمون عبرت السهاء عرضاً، ولم يعبرها غيرها، فلذلك عبدوها. تاج العروس (شعر).

<sup>(</sup>٤) عطارد، ويسمى في عرف أهل المغرب ـ الكاتب: كوكب من السبعة السيارة. واقترانه بزحل يدل على الخسف والزلزال، وبالمريخ يدل على الشدائد.

<sup>(</sup>٥) المحروب: المسلوب المال، المنهوب.

<sup>(</sup>٦) الأحمر وهو المريخ: دليل على الحروب وأصحابها؛ فإذا كان في البرج الرابع من الطالع، دل ذلك على كثرة القتل في الحروب، وشدة الهول.

و يَزِيد ('' ؟ و ذُرْ حَل ('') عن الطَّالِع ('') مُنْزَ حِل ('') ؟ و عَن العاشر ('') مُر تَحِل و فِي ذَلِق السُّمُود و حل ؟ والبَدْر يطالع حَجَر المِنْجَنِيق ('') كَيْفَ يَهُوي الى النِّيق ('') و مَطْلِع الشَّمْس أير قب و جداد الأفق يكاد المُنْون عَنْها أينْقَب .

ولما فشا سر الصباح ، واهتزت أعطاف الرايات بتحيات مبشِرات الرياح ، أطللنا (م) عليها إطلال الاسود على الفرائس ، ويروق والفحول على المرائس ؛ فنظرنا منظراً يروع بأساً ومنعة (1) ، ويروق وضماً وصنعة ، تلقّعت (1) معاقِله الشّم للسّحاب ببرود ، ووردت من أغدر المُزن في برُود (11) ، وأشرعت لاقتطاف ازهار النجوم والذراع

<sup>(</sup>١) زحل، والمشتري، والمريخ، إذا اقترنت بعضها ببعض، أو تناظرت؛ بـأن كانت نـاظرة بعضها إلى بعض نظر عـداوة، وذلك عنـد التربيع والمقابلة ـ إذا حصـل ذلك عنـد حلول الشمس. برأس الحمل، فإن ذلك يدل على وقوع حرب.

<sup>(</sup>٢) زَحل، وهو كيوان: إذا أتصل به القمر اتصال عداوة، فإن ذلك يدل على البلاء والرزايا.

<sup>(</sup>٣) الطالع: هو البرج الذي على الأفق الشرقي.

<sup>(</sup>٤) زحل عن مكانه: زل، وحاد.

<sup>(</sup>٥) العاشر: هو البرج الذي يقع فوق سمت الرأس.

 <sup>(</sup>٦) المنجنيق (بفتح الميم وكسرها): آلة لرمي الحجارة على العدو في الحرب. شفاء الغليل ص
 ١٣٣١ .

<sup>(</sup>٧) النيق: أرفع موضع في الجبل.

<sup>(</sup>٨) أطللنا عليها: أشرفنا عليها.

<sup>(</sup>٩) منعة : قوة تمنع من يريده بسوء.

<sup>(</sup>١٠) تلفع: تلحف.

<sup>(</sup>١١) البرود من الشراب: ما يبرد الغلة .

بين النطاق معاصم 'رود ('' ) وبلداً يعيي الماسح والذارع ('' ) وينتظم المحاني والأجارع ('' ) فقلنا : اللهم نقله أيدي عبادك وأرنا فيه آية من آيات جهادلة ؟ ونزلنا بساحتها العريضة المتون " 'نرول الغيث الهتون " و تيمناً من فحصها بسورة « التين والزيتون " ، متبرّئة من من امان الرحمان للبلد المفتون ؟ وأعجلنا الناس بحميّة نفوسهم النفيسة وسجية شجاعتهم البئيسة ('' ) عدن ان تبواً ('' للقِتَال المقاعد ('' ) و تدني باسماع شهير النفير منهم الاباعد ، و فبل ان يلتقي الحديم بالمخدوم ، ويركع المنجنيق ركعتي القدوم ؟ فدفعوا من اصحر اليهم من الفرسان ، وسبق الي حومة الميندان ('' ) حتى أحجروهم في البلد وسبوهم لباس الجلد (من موقف ينه هل الوالد عن الولد عن الولد عن الولد عن الولد عن الولد السبام

<sup>(</sup>١) رخصة ناعمة.

<sup>(</sup>٢) مسح الأرض: قاس مساحتها. وذرعها: قاسها بالذراع.

 <sup>(</sup>٣) المحاني، جمع محنية؛ وهي منعرج الوادي، وما انحنى من الأرض. والأجارع، جمع أجرع؛ وهي الأرض الطيبة المنبت، والأرض فيها حزونة.

<sup>(</sup>٤) الشديدة البأس.

<sup>(</sup>٥) تبوأ: تهيأ.

<sup>(</sup>٦) المقاعد: مواقف للقتال تعين لكل واحد من المقاتلين؛ يعني عجلنا بالهجوم قبل أن يتخذ كل مقاتل مكانـاً معيناً. إشــارة إلى الآية ﴿وإذ غـدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعـد للقتال﴾ (١٢١ من سورة آل عمران).

<sup>(</sup>٧) حومة الميدان: أشد موضع فيه وقت القتال.

<sup>(</sup>٨) الجلد: القوة، والصبر.

فيه غماما (۱) ، وطادت كأسراب الحام 'تهدى حماما (۱) ، واضحت الفنا قصدا (۱) ، بعد أن كانت شهاباً رصدا ؛ وماج بحر القتام (۱) بامواج النّصول ، واخذ الأرض الرّجفان في لزلزال الصّياح الموصول ؛ فلا ترى الا شهيداً نظلل مصر عه الحنور (۱) ، وصريعاً تقذف به الى الساحل تلك البحود ؛ ونواشِب (۱) تناًى (۱) نها الوجوه الوجيهة عند الله والنّحور ؛ فالميقضَب (۱) ، فو ده (۱) نيخضَب ، والأسمر ، فصنه نيستشمر ، والميغفر (۱) ، حماه نيخفر ، و ظهور القسي تقصم (۱۱) في المنقلب وعصم الحكوا فر تفصم (۱۱) ، وورق اليلب (۱۱) في المنقلب

<sup>(</sup>١) صابت السهام غماماً: نزلت كالغمام لكثرتها.

<sup>(</sup>٢) الحمام (بالكس): قضاء الموت وقدره.

<sup>(</sup>٣) قصدا: قطعا؛ يقال: القنا قصد أي مكسورة.

<sup>(</sup>٤) القيام: الغبار.

<sup>(</sup>٥) جمع حوراء؛ وهي التي اشتد بياض عينها، وسواد سوادها.

<sup>(</sup>٦) نوآشب: سهام ناشبة في وجوه المحاربين، أو في أعناقهم.

<sup>(</sup>۷) تبای بها: تنشق.

<sup>(</sup>٨) سيف مقضب: قطاع.

<sup>(</sup>٩) الفود: معظم شعر اللمة مما يلي الأذن. وإسناد ذلك للسيف على جهة التوسع.

<sup>(</sup>١٠) المغفر: ما يُلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه.

<sup>(</sup>۱۱) تقصم: تكسر.

<sup>(</sup>١٢) عصم الكوافر: جمع عصمة، وأصل العصمة الحبل، وكل ما أمسك شيشاً فقد عصمه. والكوافر جمع كافرة. وهو يريد هنا أن الجند جماعات، فصح له جمع فاعل على فواعل، تقصم: تقطع وتنفصل. مقتبس من الآية: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾.

<sup>(</sup>١٣) اليلب: الدروع، والدرق.

يَسفُط والبِيض تَكُتُب والسَّمْ تَنفُط (") فاقتُحِم الربض الاعظم لحينه والمهر الله لعيون المبصرين والمستبصرين عزَّة دينه وتبرأ الشيطان من حَدينه (" ونهب الكفَّار و خذيلوا وبكل مرصد بحديلوا ؟ ثم دخل البلك بعدة في غلابا و بجليل (" قتلا واستلابا ؟ فلا تَسَل إلا الظُّبَا (") والأسل والمياني عن قيام ساعتيه و هو ل يوما وشناعيه و وتخريب المبائت (") والمباني وغنى الأيدي ون خزائن تلك المناني و نقل الو جو د الأول الى الو بود الشاني (") و خنى الأيدي من و تخارق السَّيف فجا و بغير المنتاد ، و نهلت الهنا الرفة نيئة من الدّما ، و تخارق السَّيف فجا و بغير المنتاد ، و نهلت الهنا الرفة نيئة من الدّما ، حتى كادت ثورق كالأغصان المنترسة والأوتاد ، و همت أفلاك ما ألحي و سحّت ، وأرتنت حتى بحّت ، و نفدت مواده ها فشحت ، ما ألحّت ، و سحّت ، وأرتنت حتى بحّت ، و نفدت مواده ها فشحّت ، ما ألحّت ، و سحّت ، والسَّا فلل والمنتفية والمابر ، واستأصل المنتورة و سدّت المسالك جثث القتلى فمنَعت العابر ، واستأصل و المنافل و سدّت المسالك جثث القتلى فمنَعت العابر ، واستأصل

<sup>(</sup>١) البيض: السيوف. والسمر: الرماح.

<sup>(</sup>٢) الخدين: الصديق.

<sup>(</sup>٣) جلل قتلا: عمه القتل.

<sup>(</sup>٤) الظبا، جمع ظبة؛ وهي حد السيف، والسنان، والنصل، والخنجر، ونحوها.

<sup>(</sup>٥) الأسمل: عيدان طوال دقاق مستوية لا ورق لهما؛ وتسمى الرماح والقنا أسملا، عملى التشبيه بها في الطول، والاستواء، والدقة.

<sup>(</sup>٦) المباثت، جمع مبيت، مكان البيتوتة.

<sup>(</sup>٧) يعني بالوجود الأول: الوجود الخارجي، وهو المرثي بالعين الملموس. أما الوجود الشاني فهو الوجود الذهني؛ والمعنى أن هذه المدينة قد أصبحت موجودة في الأذهان صورتها بعد أن كانت موجودة العين. وانظر معيار العلم للغزالي ص ٣٧. وشرح المقاصد للسعد ١/٥٧ (طبع استانبول سنة ١٢٧٧ هـ).

الله من عدويه الشَّأْفَة وقطع الدَّابر''' ، وأَزْلَف الشَّهيدَ وأحسَب الشَّهيدَ وأحسَب الصَّابر'' ، وسَبَقت رُسلِ الفتح الذي لم 'يسمَع بمثله في الزَّمن الغَابر . تَنْقُل البُشرَى مِن أَنْواه المحابر ، الى آذان المَنَابر .

أقمنا بها أياماً نعْقِر الأشجاد (٢)، ونستأصل بالتَّخريب الوِجاد (٤)، ولسانُ الانتقام من عَبَدَة الأصنام، يُنادي: يا لشادات الأسكَنْدَر يَّة (٢) تَشَفِّياً من الفِجاد (٢)، ورعياً لحق الجاد ؛ وقفلنا وأجنحة الرايات ، برياح العنايات ، خافقة وأو فاق (٢) ، التَّو فيق ،

<sup>(</sup>١) الشافة: الأصل، واستأصل الله شأفته أي أصله. وقطع الدابر: استأصل آخرهم.

<sup>(</sup>٢) أزلف الشهيد: قربه إليه. وأحسب الصّابر: أعطاه ما يرضى، أو أعطاه حتى قال

<sup>(</sup>٣) نعقر الأشجار: نقطع رؤوسها، فتيبس.

<sup>(</sup>٤) الوجار (بالكسر ويفتح): جحر الضبع، والأسد، والثعلب، والذئب ونحوها.

<sup>(</sup>٥) يشير ابن الخطيب إلى «الواقعة» التي حدثت بالاسكندرية سنة ٧٦٧ هـ، ومجملها أن حاكم قبرص، انتهز غيبة حاكم الاسكندرية في الحجاز للحج، فهاجم البلد في أسطول بلغت قطعه نحو ٧٠ فيها قالوا، وقد خرج أهل الإسكندرية للنزهة غير مقدرين للخطر، وكانت الحامية الموجودة قليلة، والأسوار والحصون خالية من المدافعين، فهاجم العدو الأهالي العزل الأمنين، ففروا إلى المدينة، وأغلقوا عليهم الأبواب، فأحرقها العدو واقتحم البلد عليهم. . فكانت مذابح هتكت فيها حرمات. وانظر تفصيلها في العبره ٥.

 <sup>(</sup>٦) شبّه مهاجمة الاسكندرية الأمنة بحرب «الفجار»، التي سميت بذلك لما استحل فيها من حرمات، حيث كانت في الأشهر الحرم.

<sup>(</sup>٧) أوفاق، جمع وفق؛ وهي مربعات تحتوي على بيوت مربعة صغيرة، وتوضع في تلك البيوت أرقام، أو حروف، على نظام بحيث لا يتكرر عدد في بيتين، وبحيث يكون مجموع أظلاع المربع، ومجموع أقطاره متساوياً؛ ويسمى الوفق ـ بعد ذلك ـ بما في أحد أضلاعه من بيوت؛ فيقال: المثلث، والمربع، والمخمس الخ؛ وقد يحتوي على مئة من البيوت فيقال: الوفق المئيني. ويقول أصحاب الأوفق: إن للأعداد ـ في هذا الوضع ـ خواص روحانية، وآثاراً عجيبة، إذا اختير للعمل بها وقت مناسب، وساعة شريفة. وكلام ابن الخطيب على التشبيه والتجوز.

النّاشّة من خطوط الطّريق ، أموا فقه ، وأسواق العزرّ بالله نافقه ، وأحملا الرّفق مصاحبة والحمد لله أمرافقة ، وقد ضاقت أذرُوع الجبال ، عن أعناق الصّهب السّبال "، ورافعت على الأكفال ، وردّفا وكرانم الأنفال ، و قلْقِلَت من النّواقيس أجرام الجبال ، وألهندام " والأحتيال ، وهلك بمهلك هذه الأم بنات كن المنافل ، شمل يرتضِعن أند يبا الحوافل " ، ويستوثر أن حجرها الكافل ، شمل السّخريب أسوادها ، وعجلت النّار بوارها .

'ثم تحرّ كُننا بعدها حركة الفتْح ، وأرسلنا دلاء الأدلاء ('' قبل المتّح (' ) ، فبشّرت بالمَنْح ؛ وقصَد نا مدينة أبدة ، وهي ثانية الجناحين ، وكُبرى الأختين ، ومُسَاهمة محيّان في حين الحين (' ) مدينة أخذت عرض الفضّاء الأخرق (۲) ، وتمشّت فيه أدباضها تمشي

<sup>(</sup>١) الصهب: جمع أصهب، وهو الأبيض تخالطه حمزة. والسبال: جمع سبلة؛ وهي اللحية، أو ما على الشارب من شعر؛ ويقال للأعداء عامة هم صهب السبال؛ وذلك لأن الصهوبة في الروم، وقد كانوا أعداء العرب؛ ثم قالوا لكل الأعداء: هم صهب السبال.

<sup>(</sup>٢) الهندام آلة بحتال بها على رفع أو تحريك الأشياء الثقيلة التي لا تستطيع قوى الإنسان المجردة أن ترفعها، أو تحركها. وقد وصف هذه الآلة ابن خلدون في آخر فصل البناء من مقدمته.

<sup>(</sup>٣) الحوافل: جمع حافلة، الضرع الممتلىء لبناً.

 <sup>(</sup>٤) جمع دلو؛ وهي ما يستقى به. والادلاء: جمع دليل، وهو المرشد. ويريد: قدمنا قبل بدء القتال ـ طلائع لنكشف ما عند العدو من استعداد.

<sup>(</sup>٥) المتح: الاستقصاء.

<sup>(</sup>٦) الحين: الهلاك.

<sup>(</sup>٧) الأخرق: البعيد الواسع.

الكتابة الجابحة في المهرق (١)؛ المشتملة على المتاجر والمكاسب، والوضع المتناسب، والفلّح المعيي ريعه (٢) عمل الحاسب وكوارة (١) الدّبئر (١) اللّسب (١) المتعدّدة اليَعاسب (١) ؛ فأناخ العَفا (٧) بر أبوعها العامرة، ودارت كُوّ وس عقار (٨) الخُوف (٩) ببنان السّيوف، على مُعتديّريها المعاقرة (١١) ، وصبّحتها طلائع الفاقرة (١١) ، وأغريت ببطون أسوارها عوج المعاول (١١) الباقرة (١٣) ، ودخلّت مدينتها عنوة السيّف، في أسرع من خطرة الطّيف، ولا تسأل عن الكيف، المحاسن فلم يَبلُغ العَفا، من مدينة حافلة ، وعقيلة في أحلّل المحاسن وافلة (١٤) ما بلّغ من هذه البائسة (١١) التي سَجَدت الملهة النّيران رافلة النّيران

<sup>(</sup>١) المهرق: الصحيفة البيضاء يكتب فيها.

<sup>(</sup>٢) الربع: النهاء، والزيادة؛ وأرض مربعة: مخصبة، وهذا هو المراد هنا.

<sup>(</sup>٣) الكوار، والكوارة: شيء يتخذ للنحل من القضبان.

<sup>(</sup>٤) الدبر: النحل.

<sup>(</sup>٥) لسبته النحلة، لسعته.

<sup>(</sup>٦) اليعسوب: أمير النحل. والجمع الصحيح يعاسيب.

<sup>(</sup>٧) أناخ الجمل: برك. والعفاء: المحو، والإزالة.

<sup>(</sup>٨) العقار: الخمر.

<sup>(</sup>٩) الحتوف: جمع حتف؛ وهو الموت.

<sup>(</sup>١٠) معاقر الخمر: مدمنها، والجمع: معاقرة: ولعله يريد بمتديريها، دياريها.

<sup>(</sup>١١) الفاقرة: الداهية الكاسرة.

<sup>(</sup>١٢) جمع معول؛ وهو الحديدة تنقر بها الجبال. أو هو الفاس.

<sup>(</sup>١٣) بقر الشيء بقراً: فتحه، ووسعه، وشقه.

<sup>(</sup>١٤) امرأة رآفلة: تجر ذيلها جراً حسناً إذا مشت.

<sup>(</sup>١٥) البائسة: الفقيرة. والتي نزلت بها بلية ترحم من أجلها.

أَبْرَا ُجُهَا ، و تَضَاءَلَ (') بِالرَّعَامِ (') مِعْرَا ُجِهَا ؛ و َضَفَت (') على أعطا فِهَا (<sup>()</sup> ملايِسِ ُ الِخَذَ لان ، وأقفَر من كنَا يُسها كِناس <sup>(°)</sup> الغزلان .

ثم تأهبنا لغَزو أم القُرى الكافرة وخزائن المزائن الوافرة ورابع المسافرة وخزائن المزائن الوافرة وما ورابع المسافرة السافرة السافرة وأطبة وما أدراك ماهية اذات الأرجا الحالية (م) الكاسية (الم) والأطواد الراسخة الراسخة الراسية والمباني المباهية والزاهراء (الااهية والمتاهية والمتاهية والمتاهية المسلول السود المشيد البناء دارا و نهر المجرئة من نهر ها الفياض المسلول السود المشيد البناء دارا و نهر المجرئة من نهر ها الفياض المسلول المسلول فلك الدو الناه و نهر المتاهد المناهد الناه و نهر المتاهد المناهد المناهد الناه و نهر المتاهد المناهد المناه

<sup>(</sup>١) تضاءل: تصاغر وذل.

<sup>(</sup>٢) الرغام (بالفتح): التراب.

<sup>(</sup>٣) ثوب ضاف: سابغ طويل.

<sup>(</sup>٤) عطفا كل شيء: جانباه، والجمع أعطاف.

<sup>(</sup>٥) الكناس: مُوضع في الشجر يستكن فيه الظبي ويستقر، إذا اشتد الحر.

<sup>(</sup>٦) المزاين: ما يتزين به.

<sup>(</sup>٧) السافرة: الذاهبة كل مذهب.

<sup>(</sup>٨) الحالية: التي لبست حلياً.

<sup>(</sup>٩) الكاسية: الكتسية.

<sup>(</sup>١٠) الزهراء: مدينة في شيال قرطبة على بعد ثلاثة أميال منها، تحت جبل العروس؛ بناها الناصر المرواني أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أول سنة ٣٢٥ هـ، وسياها باسم جارية كان يحبها، اشتهت أن يبنى لها مدينة في جبل العروس، ويسميها باسمها. وقد وصفها المقري في نفح الطيب ٢/٤١ عـ ٣٧٤ طبع ليدن.

<sup>(</sup>١١) الغيضة: مغيض ماء يجتمع، فينبت فيه الشجر؛ وجمعها غياض.

المُعتَدل الانقِلاب، قد استَقام مدارا، ورجع الحنين اشتِياقاً الى الحبيب الأول وادِ كارا() حيث الطّود كالتّاج، يَزدان بلُجَيْن العَذب المُجاج () ، فَيُزري بتاج كشرى ودارا؛ حبث قِسِي المُخدب المُجاج () ، فَيُزري بتاج كشرى ودارا؛ حبث قسي المُخدور () المَديدة ، تغبُر النّه المُخدور () المَديدة ، تغبُر النّه وطارا؛ حيث آثار () المّامري (المُجاهد () ، تعبق (المناعري تلك

(٧) كان المنصور بن أبي عامر محباً للجهاد؛ غزا بنفسه ـ مـدة ملكه ـ نيفاً وخمسين غـزوة، لم
 تنتكس له فيها راية، ولا فل له فيها جيش. ومن شعره في ذلك:

ألم تسرني بعت المقسامة بالسرى ولين الحشايسا بالخيسول الضوامسر وبدلت بعد السزعفسران وطيبه صدى الدرع من مستحكمات المسامر فسلا تحسسبوا أني شخسلت بلذة ولكن أطبعت الله في كسل كسافسر

وكان يأمر أن ينفض غبار ثيابه التي حضر فيها الفتال، وأن يجمع ويُحتفظ به، ؛ فلما حضرته الوفاة أمر أن ينشر على كفنه إذا وضع في قبره. رحمه الله. العبرم ٤.

(٨) عبق الطيب: فاح وانتشر. (تاج).

<sup>(</sup>١) يريد أن قرطبة دائمة الحنين إلى الحكم الإسلامي الذي انتظمها منذ الفتح حتى سنة ٦٣٣ هـ حيث سقطت في أيدى الإسبان.

<sup>(</sup>٢) المجاج: العسل، ومجاج المزن: مطرها.

<sup>(</sup>٣) الذي نعرف أن على نهر قرطبة جسرين، بني الأعظم منها ـ بأمر عمر بن عبد العزيسز ـ السمح بن مالك الخولاني. أو عبد الرحمن بن عبيد الله الغامقي؛ وكانوا يسمونه قنطرة الوادي، وكانت أقواسه سبع عشرة قوساً سعة الواحدة منها خمسون شبراً. نفح الطيب ٢٢٦/١، ٢٤٦ بولاق.

<sup>(</sup>٤) جمع عوجاء؛ وهي الضامرة من الإبل والمطي: جمع مطية؛ وهي البعيرِ يمتطى ظهره.

 <sup>(</sup>٥) من آثاره: المنية المعروفة بالعامرية، والمدينة «الزاهرة» التي اتخذها مقرأ لحكمه، والزيادة التي أضافها لمسجد قرطبة في الناحية الشرقية منه. نفح الطيب ٢٦/١، ٢٧٤ - ٢٧٧ بولاق.

<sup>(</sup>٦) هو محمد بن عبد الله بن أبي عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر المعافري، دخل جده الأندلس مع طارق بن زياد. واستوزره الحكم المستنصر لابنه هشام، فلمات مات حجبه ابن أبي عامر، واستولى على الدولة، وأمر بأن يحيي بتحية الملوك، وتسمى بالحاجب المنصور. توفي مبطوناً بمدينة سالم، بأقصى ثغور المسلمين سنة ٣٩٣ أو ٣٩٤. العبر لابن خلدون م ٤.

المَعَاهِد ، شَذًى مِعطارا ؛ حيث كرائم السَّعارُب ، تَرُور عَرائس الرّياض الحبائب فتَحْمِل لها من الدّر ينارا ؛ حيث سَمُول الشَّال () تُعلل المُعالَّد واح () ، بالغُد و والرّواح ، فتَرَى الغُصون أسكارى ، وما هي بشكارى ؛ حيث أيدي الافتتاح ، تفتض من شَمَّائق () البيطاح ، أبكارا ؛ حيث أيدي الاقتاح () الباسم ، تُقيّلها بالسّحر أوار النّواسم ، فتَخفُق قلوب النّجوم الغيّارى ؛ حيث المُصَلّى () أوار النّواسم ، فتخفُق قلوب النّجوم الغيّارى ؛ حيث المُصَلّى () العَتيق ، قد رُحب بجالاً وطال منادا () ، وأذرى ببلاط الوليد ()

<sup>(</sup>١) الشمول: الخمر. والشهال: الريح تهب من القطب؛ ويقال؛ خمر مشمولة إذا ضربتها ريح الشهال فأصبحت باردة الطعم.

<sup>(</sup>٢) جمع دوحة: وهي الشجرة العظيمة المتسعة.

<sup>(</sup>٣) يريد شقائق النعان، وتسمى الشقر أيضاً، وهي نور أحمر، والنعان اسم المدم، فشبهت حرتها بحمرة الدم، وسميت شقائق النعان، وغلب عليها اسم الشقائق.

 <sup>(</sup>٤) جمع أقحوان، وهو نبت طيب الريح، له نــور أصفر، وحــواليه ورق أبيض، كــأنه ثغــر
 جارية حدثة السن، وانظر مفردات ابن البيطار ٨/٨٤. والصواب: «الأقاح البواسم».

 <sup>(</sup>٥) يريد جامع قرطبة، وقد وصفه الحمسيري في الروض المعطار وصفاً مفصلًا ص ١٥٣ ـ
 ١٥٥، وانظر نفح الطيب ١/٣٥٠ ـ ٣٦٠ طبع ليدن.

<sup>(</sup>٦) وصفَ منارة جامع قرطبـة وصفاً دَقَيقاً، وقاسهـا كذلـك، الحميري في الــروض المعطار ص ١٥٥ ـ ١٥٦.

<sup>(</sup>٧) كان الوليد بن عبد الملك من أفضل خلفاء بني أمية؛ أعطى المجذمين، وقال لهم لا تسألوا الناس، وأعطى كل مقعد خادماً، وكل ضرير قائداً؛ وكان صاحب بناء واتخذ المصانع والضياع؛ وكان الناس في زمانه، يسأل بعضهم بعضاً عن البناء والمصانع؛ وبني المساجد: مسجد المدينة، ومسجد دمشق، الذي أنفق عليه أموالاً عظيمة، وأحضر له الصناع من بلاد الروم ومن سائر بلاد الإسلام، وكانت العرب تسميه بلاط الوليد. وانظر تاريخ الطبري ٥٨/٨٥ - ٩٧ وتاريخ أي الفداء ١٠/١١، مقدمة ابن خلدون ص ٢٥٠ طبع دار الكتاب اللبناني - بيروت.

احتِقَادا ؟ حيث الظنهور (۱) المثارة بسلاح (۱) الفَلاح ، نَجَب عن مثل أسيمة (۱) المَهارى (۱) والبُطون (۱) كأنها لتَدميث (۱) الفَهانم ، بُطون العَداول العَدارى ، والأدواح العاليه ، نَخْترَق أعلائها الهاديه ، بالجداول الحيارى (۱) . ها شئت من جو تقيل (۱) و مُعر س للحسن و مقيل ، ومالك للمقل و عقيل (۱) ؛ و خائل ، كم فيها للبلابل ، مِن قال وقيل ، وحَفيف يجاور بشقيل ؟ وسنابل تحكي من فوق سُوقها ، وقصب بسُوقها ، الممزات على الألفات ، والعصافير البديعة الصِفات ، فوق سُوقها ، المُخوب ، ما لِنَة الشَفب المُؤ تَلِفات ، عَيل لهُبوب الصَّبَا والجنوب ، ما لِنَة الْجُيوب ، بدر المُحوب ؛ وبطاح لا تعرف عَيْن المَحْدل (۱) ،

<sup>(</sup>١) الظهر من الأرض: ما غلظ وارتفع.

 <sup>(</sup>٢) أثار الأرض بالسن ـ وهي الحديدة التي تحـرث بها الأرض ـ إذا قلبهـا على الحب بعـدما فتحت مرة، وفي القرآن: ﴿وأثاروا الأرض﴾: حرثوها وزرعوها، واستخرجوا منها بركاتها.

<sup>(</sup>٣) جب السنام: قطعه. وسنام الناقة: أعلى ظهرها؛ والجمع أسنمة.

<sup>(</sup>٤) إبل مهرية: منسوبة إلى مهرة بن حيدان أبي قبيلة، وهم حي عظيم؛ والجمع مهارى.

<sup>(</sup>٥) جمع بطن؛ والبطن من الأرض: ما لأن وسهل واطمان.

<sup>(</sup>٦) دمث الشيء: مرسه حتى لان.

<sup>(</sup>٧) الحيارى: جمع حيران؛ وهو المتردد في الأمر، لا يمدري وجهة يهتمدي إليها. ويسريد أن الجداول لالتوائها، وكثرة منعطفاتها، تشبه في سيرها شخصاً حيران قد التبست عليه السبل.

 <sup>(</sup>٨) الجو: المنخفض من الأرض، والبقيل: المكان ذو البقيل؛ وكيل نبيات الخضرت بسه
 الأرض فهو بقل.

 <sup>(</sup>٩) يوري بمالك وعقيل ابني فارج بن مالـك؛ نديمي جـذيمة الأبـرش، ولهما مـع عمرو بن عدي خبر تجد تفصيله في تاريخ الطبري ٢ / ٣٠ ـ ٣١ .

<sup>(</sup>١٠) المحل: الجدب؛ وهو انقطاع المطر.

فت طلب بالذّ حل (١) ، ولا تَصْرِفْ في خدمة بيض قباب الأزهار ، عند افتيتاح السّوسن والبهار (٢) ، غير العُبدان من سُودان النّحْل ؛ وبحر الفلاحة الذي لا يُدر كم ساحله ، ولا يَبلغ الطّية (٢) البعيدة راحلُه ؛ الى الوادي ، وسمتر النّوادي (١) ، وقرار أدموع الفوادي (١) ؛ للتّجاسر على تَخَطّيه ، عند تمطّيه (١) ، الجِسر العَادي ؛ والوطن الذي ليس من عفرو ولا زيد ، والفرا الذي في العَادي ؛ والوطن الذي ليس من عفرو ولا زيد ، والفرا الذي في جوفه كل صيد (١) ؛ أقل كرسيه خلافة الاسلام ، وأعاد بالنّصافة (١) والجيسر دار السّلام (١) ؛ وما عسى أن تُطنيب في وصفه ألسنة الأفلام أو تعبّر به عن ذلك الكمال فنون الكلم.

<sup>(</sup>١) الذحل: الثأر.

<sup>(</sup>٢) البهار عند أهل المغرب : نبات طيب الريح ، له قضبان خضر ، في رؤوسها أقماع يخرج منها نور ينبسط منه ورق أبيض ، وفي وسط البياض دائرة صفراء من ورق صغير . وهذه هي الصفة التي أثبتها أهل المشرق للنرجس ، حيث قالوا: هو ياقوت أصفر بين در أبيض على زمرد أخضر . فالبهار عند أهل المغرب هو النرجس عند أهل المشرق.

<sup>(</sup>٣) الطية: الناحية.

<sup>(</sup>٤) السمر: الحديث بالليل. والنادي: المجلس، والجمع الصحيح: أندية.

<sup>(</sup>٥) الغادة: السحابة تنشأ فتمطر غدوة، والجمع غواد.

<sup>(</sup>٦) تمطيه: امتداده. كني به عن امتلاء النهر بالمياه أيام الشتاء.

 <sup>(</sup>٧) الفرا: الحمار الوحشي؛ وهو من أعظم ما يصطاده الناس، وفي الكلام إشارة إلى المشل:
 «كل الصيد في جوف الفرا» الذي يضرب لما يفضل على غيره. ميداني ٢/٥٥.

 <sup>(</sup>٨) الرصافة: قصر بناه عبد الرحمن الداخل، في الشال الغربي لقرطبة، واتخذه لسكناه،
 نقل إليه من الشام كثيراً من أشجار الفاكهة والأزهار؛ وسهاه باسم رصافة جده هشام بن عبد الملك. معجم البلدان ٢٥٧/٤.

 <sup>(</sup>٩) يريد بغداد، وسهاها مدينة السلام أبو جعفر المنصور، وكان ذلك سنة ١٤٦ هـ انـظر
 ، تاريخ بغداد ١٦٢/ ٦٦٠.

فأعمَلْنا إليها السُّرَى والسَّيْر ، و قدنا إليها الخيل قد عقد الله في نواصيها الخير () و لما و قفنا بظاهرها المنبهت المنجب ، واصطففنا بخارجها المنبيت المنجب ؛ والقُلوب تلتمس الاعانة من منعم معزيل ، و تستنزل مدد الملائكة من منجيد منزل ، والرَّكائب واقيقة من خلفنا بمنزل ، تتمناشد في معاهد الاسلام :

## « قیفا نَبْك ِ من ذِ كرَى حبیب و َمنزل(۲)

بَرَزَ مِن حَامِيَتِهَا الْحَامِيهِ ، وَوَ تُودِ النَّارِ الَحَامِيهِ ، وَمَقِية السَّيف الوَافِرة على الحِصاد النَّامِية ، قطع الفَهاشم الهَامِية ، وأمواج النَّعِف الوَافِرة على الحِصاد النَّامِية ، وقطع الفَهاشم اللَّحور الطَّامِية ، واستَجَنَّت (٢) بظلال أبطال المَجال ، أعداد الرجال ، الناشِبة (٤) والرامية ، وتصدّى للنِّزال ، من صناديدها (٥) الصّهب الناشِبة ، أمثال الحيضاب الراسية ، تَجِنَّها (٢) نَجنَن (٧) السوابغ الكاسية ،

<sup>(</sup>١) إشارة إلى حديث البخاري: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يـوم القيامـة». الجامـع الصحيح ١٨٧/٤ طبع الاستانة.

<sup>(</sup>٢) مطلع المعلقة لامرىء القيس.

<sup>(</sup>٣) استجنت: استترت.

<sup>(</sup>٤) الناشبة: قوم يرمون بالنشاب؛ وهي السهام.

<sup>(</sup>٥) الصنديد: السيد الشجاع. والجمع صناديد.

<sup>(</sup>٦) تجنها: تسترها.

<sup>(</sup>٧) الجنن: جمع جنة، وهي السترة.

وقواميسها (۱) المفادية للصلبان يوم أبوسها بنفوسها المواسية (۱) وخنازير ها التي عدتها (۱) عن قبول أحجج الله ورسوله الشور الغلّلم الفاشية وصخور القلوب القاسية و فكان بين الفريقين أمام جسرها الذي فرق البحر وحللي بلبجينه ولا لي وَيْنه منها النّحر عرب لم تنسّج الأزمان على منوالها (۱) ولا أتت الايام الحليالي عمل أجنّة (۱) أهوالها ؟ من قاسها بالفجار (۱) أفك وقجر (۷) ؟ او مشلها بجنفر الهنباءة (۱) خرف وهجر (۱) ؟ ومن شبهها بحرب داحس والغبرا، فا عرف الحبر ، فليسأل من جرّب وخبر ؟ ومن نظرها

<sup>(</sup>١) القواميس، جمع قومس (بوزن جوهر)؛ وهو مرافق الملك، ونديمه، والأمير.

<sup>(</sup>٢) المواسي: المعين.

<sup>(</sup>٣) عديته فتعدى: أي تجاوز الحد الذي حد له.

<sup>(</sup>٤) المنوال: المنسج تنسج عليه الثياب. يريد لم تأت الأيام بمثل هذه الحروب.

<sup>(</sup>٥) حبالى: جمع حبلى. والأجنة جمع جنين.

<sup>(</sup>٦) حروب الفَجار عدة؛ وأشهرها \_ وهي آخرها \_ تلك التي كانت بين قريش وكنانة، وبين هوازن. وقد شهدها النبي (ص)، وقال: كنت أنبل على أعهامي يسوم الفجار، وسميت فجاراً لما استحلوا فيها من حرمة الأشهر الحرم. العقد الفريد ٣٦٨/٣ \_ ٣٧١.

<sup>(</sup>٧) أفك: كذب. وفجر: مأل عن الحق.

 <sup>(</sup>٨) جفر الهباءة: يوم كان لعبس على ذبيان، سمي بالموضع الذي كانت فيه مـوقعتهم؛ وهو
 مستنقع في أرض غطفان. العقد الفريد ٣١٦/٣ ـ ٣١٧، ياقوت ٤٤٠/٨، الميداني ٢٦٩/٢.

<sup>(</sup>٩) خرف: فسد عقله. هجر: خلط في كلامه وهذي.

<sup>(</sup>١٠) داحس والغبراء: يوم من أشهر أيامهم، بلغ من بعد أثره أن اتخذوه مبدءاً من مبــادىء تواريخهم في الجاهلية؛ ويقال أنه دام أربعين سنة. وكان بين عبس وذبيان.

وداحس والغبراء: فرسان، وسمي اليوم بهما لما أنه كان بسببهما، انظر العقد الفريد ٣١٣/٣ عاد ٣١٤.

بيوم شغب حبلًه (١) فهو ذو بله (٢) ؛ او عاد لها ببطن عاقل (٣) ، فهو الى المعرفة ذو افتقاد ؟ فهير عاقل ؟ او احتج بيوم ذي قار (٤) ، فهو الى المعرفة ذو افتقاد ؟ او ناصل بيوم الكديد (٥) ، فسهمه غير السديد ؟ الهاكان مقاماً غير معتاد ، ومرعى نفوس لم يف بوصفه لسان مرتاد (١) و زلزال جبال اوتاد (٧) ومتلف (١) مذخور لسلطان الشيطان وعتاد (١) ؟ أعلم (١١) فيه البطل الباسل (١١) ، فتور د الأبيض الباتر (١١) ، وتأود الاسمر (١١)

 <sup>(</sup>١) كان يوم شعب جبلة لعامر وعبس على ذبيان، وكان ـ فيها يقول أبو عبيدة ـ قبل الإسلام بأربعين سنة (وشعب جبلة: هضبة حمراء بنجد). العقد الفريد ٣٠٧/٣ ـ ٣١٠، ياقوت ٣١٠٥.

<sup>(</sup>٢) البله: الغفلة.

 <sup>(</sup>٣) بطن عاقل: يوم كان لذبيان على بني عامر، (أو كان بين بني خثعم، وبني حنظلة)، ذكر
 سببه في العقد الفريد ٣٠٥/٣ - ٣٠٦، وانظر مجمع الأمثال ٢٦٤/٢.

<sup>(</sup>٤) يـوم ذي قار: يـوم مشهور كـان أيام النبي (ص)، وأشر عنـه أنـه قـال: «إنـه أول يـوم انتصفت فيه العرب مع العجم». وتفصيل أخباره، وأسبابه، مذكورة في العقد ٣٧٤/٣ ـ ٣٧٨.

<sup>(</sup>٥) كان يوم الكديد لسليم على كنانة، وفيه قتل ربيعة بن مكدم، فارس كنانة. وانظر العقد الفريد ٣٢٦/٣.

<sup>(</sup>٦) المرتاد والرائد: الذي يتقدم القوم في التهاس النجعة واختيار المرعى الحسن.

<sup>(</sup>٧) أوتاد الأرض: جبالها.

<sup>(</sup>٨) المتلف: المفازة، والقفر؛ سمى بذلك لأنه يتلف سالكه.

<sup>(</sup>٩) العتاد: العدة تعدها لأمر ما.

<sup>(</sup>١٠) أعلم الفارس: جعل لنفسه علامة الشجعان، وأعلم نفسه: وسمها بسيها الحرب.

<sup>(</sup>١١) الباسل: الشجاع.

<sup>(</sup>١٢) تورد: احمر. الأبيض الباتر: السيف القاطع.

<sup>(</sup>١٣) تأود: اعوج وانثنى. الأسمر: الرمح.

العاسل(") و و و م الجَلْمَة (") المتكاسل و انبَعث من حدّب (") التحنيَّة (") و و و ي م الحنيَّة (") و الناشر الناسل (") و و و ي الناشر الناسل (") و و و ي الناشر الناسل (") و و و المرتباك و و السبت الأسنَّة في الدُّروع نَشَب السمك في الشِباك في السَّيوف من فوق المفادق تيجانا ، بعد أن شقَّث غدر السوابغ خلجانا ؟ و التحد ت جداول الدُّروع ، فصادت بحراً ، و كان التَّمانق ، فلا ترى الا نحراً يلازم نحرا ، عناق و داع ، وموقف شمل ذي فلا ترى الا نحراً يلازم نحرا ، عناق و داع ، وموقف شمل ذي الصداع ، و إجابة مناد إلى فراق الأبد و داع ؛ و استَكْشَفَت مَال السَّب الشَّفَافة (") ، ثم أمد السَّيل ذلك العباب ، و صَمَّل الاستبصار النَّقافة (") ، ثم أمد السَّيل ذلك العباب ، و قال لسان النَّص : الألباب ، و استَخلص العزم مفوة اللُباب ، وقال لسان النَّص : « ادخلوا عليهم الباب » فأصبحت طو ائف الكفَّار ، حصائد مناجل « ادخلوا عليهم الباب » فأصبحت طو ائف الكفَّار ، حصائد مناجل المناب الناب المناب الم

<sup>(</sup>١) عسل الرمح: اضطرب واهتز، ورمح عاسل: مضطرب لدن.

<sup>(</sup>٢) دوم: تحرك ودار. والجلمد: الصخر.

<sup>(</sup>٣) حدب الحنية: تقوسها وانعطافها.

<sup>(</sup>٤) الحنية: القوس؛ فعلية بمعنى مفعولة؛ وأكثر ما تكون حنية عند توتيرها، والرمي بها.

<sup>(</sup>٥) الرمية: الطريدة التي يرميها الصائد.

<sup>(</sup>٦) الناشر: المهتز. والناسل: المسرع.

<sup>(</sup>٧) هو مثل والمرعى: الإبل التي لها راع، والهمل: الضوال من النعم لا راعي لها.

<sup>(</sup>٨) أنفس شفافة: فاضلة.

<sup>(</sup>٩) الهفافة: السريعة المرور في هبوبها.

الشِّفار ، فَفَا فِرُهُم قد رضيَت 'حر' ما نّها بالاخفار '' ، وروسهم عطُ وطة في غير مقام الاستِنفاد ، وعلمت الرّايات من فوق تلسك الأبراج المستَطرَقة والأسوار ، ورقرف على المدينة جناح البواد ، لولا الانتها إلى الحدّ والمقدار ؛ والوثوف عند اختفاء سرّ الأقدار

ثم عبرنا نهر ها ، وشد ونا بأيدي الله قهرها ، وضيّقنا حصرها ، وأحدنا بلاكي القباب البيض خصرها ؛ واقمنا بها اياماً تحوم عقبان البُنُود على فريستها حياما (") ، وترمي الادواح ببوارها ، وتسلّط النّيران على أقطارها ؛ فلولا عاثق الملط ، لحصلنا من فتح ذلك الوّطن على أقطارها ؛ فلولا عاثق الملط ، لحصلنا من فتح ذلك الو صلن على الوصل ، فرأينا أن تروضها بالاجتماث (") وأوالي على أز روعها وربُوعها كرات دياح والانتيساف (") ، وأوالي على أز روعها وربُوعها كرات دياح الاعتيساف ، حتى يتهيأ للاسلام لوك صفقتها ، ويتهنا بفضل الله إدث نعمتها ؛ ثم كانت من موقفها الافاضة من (") بعد تحد النّعود ، وقذف جماد الدّماد على العدو المدّعود ، وقدا فعت خلفنا السّيّقات (") التّسقات تدا فع أمواج البُحود ،

<sup>(</sup>١) اخفرت الرجل: اذا نقضت عهده، وذمامه. والهمزة فيه للازالة؛ أي أزلت خفارته.

<sup>(</sup>٢) حام الطائر حول الماء حماما: دوم ودار.

<sup>(</sup>٣) الاجتثاث: انتزاع الشجر من أصوله.

<sup>(</sup>٤) انتساف الزرع: اقتلاعه.

<sup>(</sup>٥) الافاضة: الدَّفع في السيربكثرة؛ ولا يكون الاعن تفرق جمع. وفي «الافاضة» و «النحر» و «رمي الجهار» توربة واضحة بالمعاني الاسلامية المتعارفة في باب «الحج».

<sup>(</sup>٦) السيقات: ما استاقه العدو من الدواب، ويقال لما سيق من النهب فطرد، سيقه.

وبعد أن الحمنا على جنّاتها المنصورة (") و كراو مها المستبحرة إلحاح الغريم (") وعورضناها المنظر الكريم من المنظر الكريم وطاف عليها طائف من ربينا فأصبحت كالصريم (") وأغرينا وطاف عليها طائف من ربينا فأصبحت كالصريم (") وأغرينا حلاق (") النّار بجمم الجيم (") وراكمنا في احواف أجرافها (") فما ثم الدّخان ؟ يذكر طيبه البان بيوم الغميم (") وارسلنا رياح الغارات « لا تذر من شي أتت علبه إلا جعلته كالرسم " "" واستقبلنا الوادي يهول مدّا ، ويروع سيفه العقيل حدا ؟ فيسره الله من بعد الاعواز ، وانطلقت على الفرصة بتلك الفرضة أيدي الانتهاز ، وسألنا من سائله أسد بن الفرات (") فأفتى برجنحان

<sup>(</sup>١) المتسعة، يقال أصحر المكان: أي اتسع.

<sup>(</sup>٢) الغريم: الذي له الدين.

<sup>(</sup>٣) الصريم: الليل، وأصبحت كالصريم: احترقت وصارت في مثل سواده؛ والاشارة إلى الآية: «فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم».

<sup>(</sup>٤) حلاق الشعر: إزالته بالموس. والكلام على تشبيه احراق النبات بحلق شعر الرأس.

<sup>(</sup>٥) الجمم: جمع جمة؛ وهي الشعر الكثير. والجميم نبت يطول حتى يصير مثل جمة الشعر.

<sup>(</sup>٦) الأحواف، جمع حوف وهو الناحية. والأجراف جمع جرف؛ وهو ما أكل السيل من أسفل شق الوادي، وعرض الجبل. ويريد الأمكنة الغائرة، والمطمئنة.

<sup>(</sup>٧) الغميم: موضع بين مكة والمدينة. ويوم الغميم: من الأيام التي كانت بين كنانة وخزاعة سيرة ابن هشام ٤ /٣٤ ـ ٣٥.

<sup>(</sup>٨) الرميم: البالي.

<sup>(</sup>٩) يوري بأسد بن الفرات بن سنان: أبي عبد الله الفقيه المالكي المشهور (١٤٥ - ٢١٣) على خلاف في المولد والوفاة. وانظر ترتيب المدارك. مخطوطة دار الكتب ١١٨/١، معالم الإيمان ٢/٢ ـ ٧١، ديباج ٩٨.

الجواز ، فعم الاكتيساح والاستباح بجيع الاحواز (افأديل الصون وانتهبت الفرى و هد ت الحيضون واجتثت الأصول و حطيمت الفيصون ؛ ولم نوفع عنها الى اليوم غارة تصابحها بالبوس و و تطلع عليها نفردها الصّاحكة باليوم العبوس ؛ فهي الآن مجرى السوابق ومجسر العوالي (العمل التوالي والحسرات تتجدد في أطلالها البوالي ؛ وكأن بها قد ضرعت ، والي الدعوة المنحمّدية أسرعت ، بقدرة من لو الزل القرآن على الجبال لخشعت من خشية الله وتصدعت (الله وعيزة من أذعنت الجبايرة لمنزة وخضعَت ، والمناود لا يعرف اللف نشرها، والوجوه المنجاهدة لا نخالط التقطيب يشرها ؟ والأيدي بالعروة الوثقى متملّقة ، والألسن وسرابيل الدروع النهودي ، عليه مضاجع النهود قليقه ، والأوادي ، والحياد من ردها الى العرابط وسرابيل الدروع الموادي ، حنيقة ، والميات النيظ المرابط والأوادي ، والمؤوات النيظ المرابط والأوادي ، والمؤوات النيظ المرابط والأوادي ، والمؤوات النيظ المرابط والمؤوات النيظ المكنظوم والأوادي ، والمؤوات النيظ المكنظوم والمؤوات النيظ المكنظوم

<sup>(</sup>١) الأحواز: ضواحي المدينة وأطرافها.

<sup>(</sup>٢) أديل: أهين.

<sup>(</sup>٣) أجره الرمح: طعنه به وتركه فيه يجره والعالمية: أعلى القناة، والجمع: العوالي. ومجر العوالى: المكان الذي يقع فيه الإجرار والطعن.

<sup>(</sup>٤) اقتباس من الآية ٢١ من سورة الحشر.

<sup>(</sup>٥) السرابيل. الدروع، وكل ما لبس فهو سربال.

<sup>(</sup>٦) الخلق: البالي؛ يقال ثوب خلق، وجبة خلق بالتذكير فيهما. لسان العرب.

<sup>(</sup>٧) الأواري: جمع آري؛ وهو مربط الدابة ومحبسها.

مُعْتَنِعَة ؟ تَنظُر إلينا نظر العاتب و تعود من ميادين الاختيال والمراح ، تحت 'حلل السّلاح ، عود الصّبيان الى المكاتب ؟ والطّبل بلسان العز هادر (۱۱ ، والمَرْم الى مُنادي المَوْد الحيد مُبَادر (۱۱ ، والمَرْم الى مُنادي المَوْد الحيد مُبَادر أب وو أجود فوع الرّماح ، من بعد ذلك الكفاح نادر ، والقاسم يُرتيب بين يديه من السّي النّوادر ، وو ارد مناهل الأجور ، غير المُحَلَّد (۱۱ ، ولا المَهُ ور ، غير المُحَلَّد (۱۱ ، ولا المَهُ ور ، غير المُحَلَّد (۱۱ ، ولا المَهُ ور ، غير المُحَلَّد والله الله الله الله الله المناه المن

<sup>(</sup>١) هادر: يردد صوته.

<sup>(</sup>٢) بادره الأمر: عاجله.

<sup>(</sup>٣) حلاً الماشية عن الماء: صدها وحبسها عن الورود.

<sup>(</sup>٤) الوارد الذي يرد الماء. والصادر: الذي رجع من الماء بعد الورود.

<sup>(</sup>٥) مصادر: مراجع؛ صادره على كذا: راجعه.

<sup>(</sup>٦) الرغيبة: العطآء الكثير، والأمر المرغوب فيه، والجمع رغاب.

<sup>(</sup>٧) الصنع الحفي: اللطيف.

<sup>(</sup>٨) كذا قي الأصل: «يا فعال لما يريد». والمنادى هنا مما يجب فيه النصب. فلذلك الأصح يا فعالاً.

وقارنت رسالتُكم الميمونة لدينا حَدَق فَيْح (" بَعيد صِيتُه " مُشْرَئْب لِيتُه " ، و فَغر من فوق النَّجوم العَواتِم " مَبِيتُه ؟ عَجِبنَا من تأتِي أَمله الشَّارد ، و أُقلنا : البركة في قدّم الوارد ؟ و هو أن من تأتِي أَمله الشَّارى لا طَفَنا بجُملة من الحصون كانت من مَمْلَك مَلِك النَّصارى لا طَفَنا بجُملة من الحصون كانت من مَمْلَك من الاسلام قد نُصِبت ، والتَّماثِيل " فيها ببيوت الله قد نُصِبت أَداكها (" الله و التَّوجيد من الخبيث ، والتَّوجيد من التَّمليث ، وعاد إليها الاسلام تود الأب الغائب ، الى البَنات التَّمليث ، وعاد إليها الاسلام تود الأب الغائب ، الى البَنات الخبائب ، يسأل عن شؤونها ، ويسَم 'دموع الرِّقة مِن مُخونها ؛ وهي للرُّوم نُخطَة تُخسف (" قلمًا الرَّكُبُوها فيا نَمْلَم من المُهود ، والى الله علينا وعليكم عوارف (١٠) الجود ، والى الله علينا وعليكم عوارف (١٠) الجود ، وعدنا في تعاريب الشُكر من المُحود ، والى الله علينا وعليكم عوارف (١٠) المُجود ، والى الله علينا وعليكم عوارف (١٠) المُحود ، والى الله علينا وعليكم عوارف (١٠) المُعود ، والى الله علينا وعليكم عوارف (١٠) المُحود ، والى الله علينا وعليكم عوارف (١٠) المُحد ، والى الله علينا وعليكم عوارف (١٠) المُحد ، والى الله علينا و عليكم عوارف (١٠) المُحد ، والى الله علينا و عليكم عوارف (١٠) المُحد ، والى الله علينا و عليكم عوارف (١٠) المُحد ، والى الله علينا و عليكم عوارف (١٠) المُحد و و المُحد و الم

<sup>(</sup>١) حذق الغلام القرآن حذقا: مهر فيه؛ ويقال لليوم الذي يختم فيه القرآن: هذا يوم حذاق، والعادة أن يحتفل بهذا اليوم.

<sup>(</sup>٢) بعيد الصيت، مشتهر الذكر بين الناس.

<sup>(</sup>٣) اشرأب: ارتفع وعلا. والليت بالكسر: صفحة العنق.

 <sup>(</sup>٤) النجوم العواتم: التي تظلم من الغبرة التي في السياء؛ ويكون ذلك في زمن الجدب؛ لأن نجوم الشتاء أشد إضاءة لنقاء السياء.

<sup>(</sup>٥) التهاثيل: الأصنام.

<sup>(</sup>٦) أدالما الله: أبدلما.

<sup>(</sup>٧) الخطة: الطريقة. والخسف: الذل، وتحميل الإنسان ما يكره.

<sup>(</sup>٨) العوارف: جمع عارفة، وهي العطية.

عَرَّ فَنَاكُمُ بِمُجْمَلَاتَ أَمُورِ تَحَتَّهَا نَفْسِيرٍ ، وُيُمْنُ مَنَ اللهِ وَتَيْسِيرٍ ، إِذِ استِيفًا ﴿ الْجُزِّنْيَاتَ عَسيرِ لنُسرٌ كُم بِمَا مَنْحِ اللهِ دينَكُم ﴾ و نُتَو ِّجَ بعز ِّ اللَّهُ الْحَنِيفِية جَبِينَكُم ، وَنَخْطَبَ بَمْدَ م 'دعاء كم وتأمينكم ؟ فإنَّ دعاء النُّؤمن لأخيه بظَهْر الغَيْبِ سلاحٌ ماض، وكفيل ۗ بالمواهب المستُولة من المُنتيم الوَّهابِ 'متَّقَاض' ١١) ؟ وأنتم أولى من ساكهم في برَّ ، وعامَلَ الله بُخُلُوس سرٌّ ؛ وأين يَدَهب الفضلُ عن بيتكم ، وهو صفة حيَّكم ، و تُراث مَيْتكم ؛ و لَكم مَن يَّة القدَّم ، ورُسُوخُ القَدَم ؛ والخلافةُ مَقَرُهُما إيوانُكُم ، وأصحابُ الامام مالك ... رضى الله عنه ... 'مستَقَرُّها ۖ قَيْرَوا نُكُم ، و هجِيرَ المَنَا ير ''' ذكر ' إما مكم ، والتوحيد ' إعلام أعلا مكم ، والوقائع الشَّهيرة ' في الكُفْر منسُوبة الى أيا مكم ، والصَّحابة الكرَّام فَتَحَة أوطا نكم ، و سكالة الفاروق عليه السَّلام و تشائح 'سلطانكم (١) ؟ و تحن نستكثير من بركة خطابكم، وو'صلّة تجنابكم؛ ولُولًا الأعدّار لوالبنّا بالمتزيِّدات تَمْرييفَ أبوا بِكم.

واللهُ \_ عزَّ وجلَّ \_ يتوَّلى عنا من 'شكركم المحتُوم ، ما قَصَّر

<sup>(</sup>١) تقاضاه الدين: قبضه منه.

<sup>(</sup>٢) هجير المنابر: شأنها ودأبها.

<sup>(</sup>٣) يريد أن الحفصيين من سلالة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنـه؛ وقد رأى بعض المؤرخين ذلك.

المكتُوبُ مِنه عَنِ المَكْتُومِ ؛ ويُبقيكم لاقامة الرَّسوم ، ويُحِيلُ تَعَبَّتُكُم مِنِ القُلوبِ مِحلُّ الأدواحِ مِن الْجِلْسُومِ ؛ وهو يُسبحانَه يصِل سَعْدَ كُم ، ويَخْرُسُ مَعِنْدَ كُم ، ويُواني نِعَمَه عندَ كم .

والسَّلَام الكَريم ، الطِّيب الرَّكي المُبَادِكُ البَرْ العَيِم ، يَخْمُعُكُم كَثِيراً أثيراً ، مَا أَطلَع الصُّبح وجها مُنيرا ، بعد أن أرسَل النَّسِيم سفيراً ، وكان الو ميض (() البَاسِم لأ كواسِ الغَالْم () ، على أزهار الكما ثم () ، مديرا ، ورحة الله وبركا ته .

وكتب إلي يهنِّمني بمَولود ، و يُعارِّبُ على تأخِير الخَبَرَ بولادِه عنه (١٠) :

مَنينًا أَبَا الفَضْل الرِّضَا وأَبَا زيد وأَيِّمَنْتَ مَن بَغْي يُخَاف ومَن كَيْد بِطَالِع يُنِي مِن طَال في السَّمْد تَشَأُو ُهُ (\* فَمَا هُو مِن عَمْرِ و الرِّجال ولا زَيْد و قَيِّد بِشُكْر الله أَنعُمَ التِي

أوا بد ها(١) تأبي سوى الشكر من قيد

<sup>(</sup>١) الوميض: اللامع من البرق لمعاً خفياً.

<sup>(</sup>٢) شبه القطرات من المآء تنثرها الغمائم على الزهور، بكؤوس الخمر تدار على الشاربين.

<sup>(</sup>٣) الكمائم: جمع كمامة، وهي غطاء النور وبرعومته.

<sup>(</sup>٤) قدم لها ابن الخطيب في رَيَّحانة الكتاب بقوله: ومن ذلك في مخاطبة صاحب قلم الإنشـاء أبي زيد بن خلدون.

<sup>(</sup>٥) الشأو: الشوط والغاية.

<sup>(</sup>٦) جمع أبدة، وهي في الأصل البهيمة توحشت، ونفرت من الإنس.

أهلًا بدري المكاتب ('') وصدري المراتب و عنبى الزّمن ('') العارب و عنبى الزّمن ('') العارب و بكر المشتري والكاتب ('') ومرحباً بالطالع و أسقلا المطالع و والثّاقب ('') في أخلى المراقب و سهالًا بغني البشير و وعزّة الأهل والعشير و وتاج الفَخر الذي يَقْصُر عنه كيسرى وأرد شير ('') و الأن اعتضدت الحلّة الحضر مية ('') بالفارس و أمن السّادح ('' في حمّى الحارس و سعدت بالمنير الكبير و افلاك التّد وير ('') من حلّقات المدارس و قرّت بالجنى الكريم عين العارس و أخات ابن الدّارس وقيل العارس و وقرّت المجارس وقيل الكريم عين العارس و المعارب و المعارب و وقيل العارب و وقرّت المهارس و وقيل العارب و وقيل العارب و وقرّت المهارب و وقيل العارب و وقرّت الما المهارب و وقيل العارب و وقرّت المهارب و وقيل العارب و وقرّت الما المهارب و وقيل العارب و وقرّت المهارب و وقيل العارب و وقرّت المهارب و وقرّت ال

<sup>(</sup>١) كوكب دري: ثاقب شديد الإنارة، عظيم المقدار.

 <sup>(</sup>٢) أعتبه: أزال عتبه؛ والعتبى: اسم من الإعتاب. وفي المثل: «لـك العتبى ولا أعود» أي
 لك منى أن أرضيك؛ يقوله التائب المعتذر مجمع الأمثال ٢/٢ ١.

<sup>(</sup>٣) الزمن العاتب: الغاضب.

<sup>(</sup>٤) كان ابن الخطيب شغوفاً بأن يوري في كتابته بمصطلحات العلوم؛ وهو هنا ناظر إلى ما اصطلح عليه المنجمون من أن القمر إذا اتصل ـ وهو في البروج الصاعدة ـ بالمشتري، وهو كوكب سعد، وبالكاتب ـ وهو عطارد في عرف أهل المغرب ـ دل ذلك على أن المولود ذكر، وأن حظه من العلوم العقلية، والنقلية كبير.

<sup>(</sup>٥) الثاقب: المرتفع.

<sup>(</sup>٦) هو أردشير بن بابك؛ أول مملوك الدولة الساسانية (٢٢٦ ـ ٢٤١ م). وقد ورد في بعض النسخ، وتاريخ أبي الفداء: «أزدشير» بالزاي. وهو تصحيف قديم؛ فقد قال ابن حجر: «وسمعت من يذكره بالزاي». تاج العروس ٢/٨٢، الطبري ٢/٢٥.

 <sup>(</sup>٧) الحلة: البيت، والجمع الحلال. والحضرمية نسبة إلى حضرموت؛ حيث ينتهي نسب
 ابن خلدون.

<sup>(</sup>٨) السارح: الذي يغدو عليك ويروح.

<sup>(</sup>٩) فلك التدوير - لكل كوكب - هـو فلك صغير لا يحيط بالأرض، وفيه يكون مسير الكوكب.

النمشكلات: طالما ألفت النجيمة أن وأمضيت على الأذهان الأمرة (١) و فتا هيي المغارة النبيحة لجاك و تحيّزي الى فئة البطل النمشة أو ير شف كماك و تعيّزي الى فئة البطل النمشة أو ير شف كماك و لله من نَصبة (١) احتفى فيها النمشتري وا حتفل و كفل و اختال عطارد في تحلل وا حتفل و كفل و اختال عطارد في تحلل الجذال لها و رفل و ا تضحت الحدود (١) و تهللت الوجود (١) و تنافست النمئلة الترافية البيت على (١)

<sup>(</sup>١) الخمرة: الاستتار، والاختفاء.

<sup>(</sup>٢) الإمرة: الإمارة.

<sup>(</sup>٣) النصبة الفلكية: هي الهيئة التي يكون عليها الفلك حين طلب دلالته على الحوادث.

<sup>(</sup>٤) قسم المنجمون درجات كل برج من البروج الأثني عشر، بين الكواكب الخمسة المتحيرة، قسمة غير متساوية، وجعلوا كل قسم منها يخص كوكباً من الكواكب الخمسة، وسموه حد ذلك الكوكب.

<sup>(</sup>٥) وقسموا كذلك كل بحرج إلى ثلاثة أقسام متساوية، وسموا كل قسم منها وجهاً، ثم فرقوها على الكواكب المتحيرة، وابتدأوا من برج الحمل، وجعلوا لكل وجه منها كوكباً من السبعة السيارة، سموه صاحب ذلك الوجه.

<sup>(</sup>٦) البروج الاثنا عشر تنقسم إلى أربعة أقسام ـ بعدد الطبائع الأربع، وكل ثلاثة بروج منها تنفق في طبيعة واحدة من الطبائع الأربع تسمى مثلثة، فيقال: مثلثة نارية، أو ترابية، أو هوائية، أو مائية؛ ويختص بكل مثلثة ثلاثة كواكب من السيارة تسمى أربابها؛ يكون أحدها صاحب المثلث المقدم بالنهار، والثاني المقدم بالليل، والثالث شريكها في الليل والنهار. ومعنى ذلك أن الكواكب إذا كان في واحد من هذه البروج التي تكون مثلثه، قيل إنه في مثلثه، أي أنه في وضع له فيه حظ وقوة.

 <sup>(</sup>٧) بيت الكوكب: محل أمنه، وصحته، وسلامته؛ ولكل من النيرين: الشمس والقمر،
 بيت واحد. أما بقية الكواكب الخمسة المتحيرة، فكل واحد منها له بيتان.

واجيه ، وأشار كحظ الشّرة ف (۱) بجاجبه ، وأسرَع نَيِّر النّو به (۱) في الأو به (۱) عقاها في الاعتيدار مقام التّو به ؛ واستأثر بالبر وج المو لِدة بيت البنين (۱) ، و تخطّ نخطا القّمر رأس الجوز هر (۱) و ذ نب التينين ؛ وساوق منها محم الأصل ، حذ ولك النّعل بالنّعل ، تحويل السّنين (۱) ، وحقّ هذا المولود بين المواليد نسبة أعر الوالد ، السّنين (۱) ، وحقّ هذا المولود بين المواليد نسبة أعر الوالد ، فتجاوز درجة المئين ؛ واقترن بعاشر ه (۱) السّعدان (۱) اقتران الجسد و وتبت بدقيقة مركزه قلب الأسد ، وسرق من بيت أعدائه (۱)

<sup>(</sup>١) شرف الكوكب: محل عزه، وعلوه، وسعادته؛ ولكل من الكواكب السبعة برج فيه شرفه، والبرج كله شرف لذلك الحركب، إلا أن أقوى شرفه درجات معينة من ذلك الحرج ننسب إلى ذلك الكوكب وتختص به، فيقال حين يحل بها: إنه في شرفه.

 <sup>(</sup>٢) نير النوبة يكون في الغالب الهيلاج (دليل العمر)، وهو بالنهار الشمس، وبالليل القمر.
 (٣) الأوبة: الرجوع والعودة.

<sup>(</sup>٤) البيت الذي له دلالة على الأولاد: هو البرج الخامس من البيوت الاثني عشر والابتداء في العد من البرج الطالع، وهو الواقع على الأفق الشرقي؛ ويزعمون أنه كلما كان الخامس أحد البروج الشالية، دل ذلك على كثرة النسل.

<sup>(</sup>٥) النقطتان اللتان يتقاطع عليهما فلك البروج مع فلك أي كوكب، تسميان العقدتين، ونقطة التقاطع الشيالية منهما، يسمونه الجوزهر، ونقطة الرأس، والتي تقابلها تسمى النوبهر، ونقطة الذنب. والجوزهر الذي يقصدونه، والذي دونوا حركته في التقاويم والأزياج، هو جوزهر القمر خاصة.

<sup>(</sup>٦) هو تحصيل الحركة الوسطى للشمس عند حلولها برأس أحد الفصول الأربعة. ولهم في ذلك طرق حسابية معروفة.

<sup>(</sup>٧) العاشر: هو بيت السلطان.

<sup>(</sup>٨) السعدان: المشتري والزهرة، وأكبرهما المشتري.

<sup>(</sup>٩) بيت الأعداء: هو البيت الثاني عشر.

'خرُ فِيُ '' الغلِّ والحسد ؟ و نُظِّفت 'طر'ق التَّسيير'' ، كما نفعل' بين يدي السادة عند المسير ، و سَقَط الشيخ الهرم من الدَّرج في البير ، و دُفع المُقاتل الى الوبال' الكبير .

لِمْ لَا يَنَالُ الفُلا أَو يُعْقُدُ التَّاجِ

والمُشْتري طَالِعُ والشَّمْسُ هِيلاجِ (١٠)

والسَّعْدُ يَرْكُضُ في ميدانِهَا مَر حَاً

َجِذُ لَأَنَ والفلَكُ للدَّوَّارُ هِمْلاجِ (°)

كأن به \_ والله كيهديه \_ قد انتقل من مَهْد التنويم ، إلى النَّهُ اللهُ اللهُ النَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ ومن كَتَد (١) القويم ؛ ومن أريكة الذّراع ، إلى تصريف اليَر اع (١) ومن كَتَد (١) الدّ اية (٨) ، إلى مَمَّام الهِ اية ؛ والغاية المُخْتَطَفَة (١) البدّ اية ؛ جَعَلَ الله

<sup>(</sup>١) الخرثى (بالضم): أثاث البيت، أو أردأ المتاع.

<sup>(</sup>٢) التسيير: أن ينظركم بين الهيلاج (دليل العمر)، وبين السعد أو التعس، فيؤخذ لكل درجة سنة؛ ويقال تصيبه السعادة أو النحس إلى كذا وكذا سنة.

<sup>(</sup>٣) الوبال: هــو البرج المقــابل لبيت الكــوكب؛ وهو الــبرج السابــع من كل بيت، ويسمى نظيره، ومقابله؛ وذلك أن يكون بينها ستة بروج، وهي نصف الفلك.

<sup>(</sup>٤) الهيلاج: دليل العمر؛ والهياليج خمسة: الشمس، والقمر، والطالع، وسهم السعادة، وجزء الاجتماع والاستقبال. وإنما كانت أدلة العمر لأنها تسير إلى السعود والنحوس.

<sup>(</sup>٥) الهملاج: المركب الحسن السير، والمسرع. يقول: لم لا ينـال العلا، وقـد اتخذ الفلك مركباً له.

<sup>(</sup>٦) يعني بأريكة الذراع عهد الطفولة. واليراع: القصب، ويريد الأقلام.

<sup>(</sup>٧) الكُتَّد: مجمع الكَتَّفين من الإنسان، وكاهَّله.

<sup>(</sup>٨) الداية: القابلة.

<sup>(</sup>٩) يريد أنه سيبلغ الغاية في الفضل في الزمن القصير.

وقيايته عليه 'عوذة" '' وقسم حسد آنه قسمة 'محترم اللحم 'بين منخينية ('' و نطيحة قر'' و مُعرَدِ آية ('' و مو قوذة ('') ؟ و حفظ هلاله في البدار ('' الى تيه وبعد تيه ، وأقر به عين أبيه وأيمه ، غير أيي والله يغفر لسيدي بيد أني راكع في سبيل الشكر وساجد ، فأنا عاتب وواجد ؛ إذ كان ظيّي أن البريد بهذا الخبر إلي 'يعمل ، وأن عاتب وواجد ؛ إذ كان ظيّي أن البريد بهذا الخبر إلي 'يعمل ، وأن البريد بهذا الخبر إلي 'يعمل ، وأن المرضية ، والمحال المرضية ، وأحد وقصلت الأمور الذ اتبة الامور العرضية ، والخكم جازم ، وأحد القر صنين لآزم ؛ إما عدم السوية ('') ، ويعارضه اعتنالا حبله المقرضين و وعهدة 'سلم لم يد خلها جزية ولا صنار ؛ أو جهل مقدار الهبة ، ويعارضه علم بعد كان عليه الاتكال ، وإذا لم 'يبشر مثلي بينحة الله قبل تلك الذ ات السرية ، الخليقة بالتِعم الخرية ؛ فن مثلي بينحة الله قبل تلك الذ ات السرية ، الخليقة بالتِعم الخرية ؛ فن

<sup>(</sup>١) العوذة: ما يعلق على الإنسان ليقيه من العين ونحوها.

<sup>(</sup>٢) المنخنقة: الشاة، وغيرها؛ تخنق بحبل أو غيره.

<sup>(</sup>٣) النطيحة: الشاة تنطحها الأخرى بقرونها، فعيلة بمعنى مفعولة.

<sup>(</sup>٤) المتردية. الساقطة من جِبل، أو في بئر.

<sup>(</sup>٥) الموقوذة. المقتولة ضرباً بالخشب أو بـالحجر. وكــل هذه الأصنــاف قد حـرم أكله القرآن على المسلم. وانظر الآية رقم ٣ من سورة المائدة، وأحكام القرآن لأبي العربي ٢٢٢/١، ٢٢٣.

<sup>(</sup>٦) يدعو له بأن يصاحبه الحفظ في سائر أطوار نموه إلى أن يكتمل.

<sup>(</sup>٧) السوية. العدل، والنصفة.

<sup>(</sup>٨) حبل مغار: محكم الفتل.

الذي أيبَشَر ، وعلى من أيعرض أبز ها (۱) أو أينشر ، وهي الني واصلت النفر أبة التَّفَقُد (۱) و بهر جت (۱) المُعَا مَلَة وأبت أن تنقُد ، وأنست النفر بة و أجر حها غير أمند مل (۱) و نقست الكرابة و أجنحها (۱) على الجوانح (۱) مشتمِل ، فمتى أفرض أسيان الحقوق لم يَنلني قوض ولا شهد به علي سماله ولا أرض ، وإن قصر فيا بجب لسيدي عمل ، لم يُعقصر رجاله ولا أمل ، ولي في شرح حمده ناقة و جمل (۱) . ومنه لم يُعقصر رجاله ولا أمل ، ولي في شرح حمده ناقة و جمل (۱) . ومنه اكبر عظايا الهيالج أضغر سنيه ، و يقلد عواتق (۱) الكواكب البابانية (۱) حمائل أمانيه ، وإن تشوق سيدي لحال وليه ، فخلوة البابانية (۱) حمائل أمانيه ، وإن تشوق سيدي لحال وليه ، فخلوة طبعة ، ورحمة من جانب الله صيبة ، و برق أيشام (۱۱) فيقال : حديث ما ورائك يا هشام ، ولله در شيخينا إذ يشول :

<sup>(</sup>١) البز: الثياب.

<sup>(</sup>٢) التفقد: التعرف لأحوال الناس، وتعهدها.

<sup>(</sup>٣) بهرج: عدل عن الطريق المسلوك.

<sup>(</sup>٤) اندمل الجرح: برىء.

<sup>(</sup>٥) الجنح: الظلَّمة.

<sup>(</sup>٦) الجوآنح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر.

 <sup>(</sup>٧) هو عكس لمعنى المثل: «لا ناقتي في هذا، ولا جملي»، الذي يضرب للتبري من الشيء، الميداني ٢/١٣، ١١٤.

<sup>(</sup>٨) العواتق: جمع عاتق؛ وهو ما بين المنكب والعنق.

<sup>(</sup>٩) الكواكب الببانيات (أو البابانية): هي التي لا تنزل الشمس بها، ولا القمر.

<sup>(</sup>١٠) شام البرق: نظر إلى سحابته أين تمطر.

لا بارك الله في إن لم أصراف النَّفسَ في الأهم وكلُّ وكان عَيْرُ اللَّهُ في مُعمومي إنكان عَيْرُ الْخَلَاصِ همّي

وإن أنعم سَيِّدي بالالماع بحاله ، وحال الولد النبارك ، فذَ لك من عُرَد إحسَانه ، و منزلته في لَحْظ ِ لَحْظِي بَمْزَلَة إنسَانه ، والسَّلام .

## العودة الى المغرب الأقصى

ولما كنت في الاعتمال في مشايعة السلطان عبد العزيز ملك المغرب (۱) عكا ذكرت تفاصيله وانا مقيم ببسكرة في جوار صاحبها احمد بن يوسف بن مَزننَى وهو صاحب زمام رياح واكثر عطائهم من السلطان مفترض عليه في جباية الرّاب (۱) وهم يرجعون اليه في الكثير من امورهم وفلم اشعر الا وقد حدثيت المنافسة منه في الكثير من امورهم وفلم اشعر الا وقد حدثيت المنافسة منه في استنباع العرب ووغير صدره (۱) وصدت في ظنونه وتوهياته وطاوع الوثماة فيا يور دون على سمنعه من التّقول والاختلاق وجاش صدره بذلك وفكتب الى ونرز مار بن عريف ولي السلطان وصاحب شواره ويتنقس الصّعدا من ذلك وفانهاه الى السلطان والمتدعاني لوقته وارتحلت من بسكرة بالأهل والولد في يوم فاستدعاني لوقته وارتحلت من بسكرة بالأهل والولد في يوم

<sup>(</sup>١) هو أبو فارس؛ عبد العزيز بن أبي الحسن بن أبي سعيد بن يعقوب بن عبد الحق المريني، بويع سنة ٧٦٧، وتوفي سنة ٧٧٤. من ألمع ملوك بني مرين؛ أعاد إلى الدولة قوتها وشبابها، وأزال عنها حجر المستبدين؛ وإلى أبي فارس هذا أهدى ابن خلدون مقدمته، ولا تزال صيغة الإهداء محفوظة بديباجة النسخة المطبوعة ببولاق.

 <sup>(</sup>٢) بلاد الزاب: منطقة واسعة كانت تشغل المساحة الواقعة في جنوب جبال أوراس،
 وتشمل بسكرة، وما حولها. ياقوت ٢٥/٥٤.

<sup>(</sup>٣) وغر صدره: امتلأ غيظاً وحقداً.

المولد الكريم ، سنة اربع وسبعين ، متوجيّها الى السلطان ، وقد كان طرقه المرض ؛ فا هو الا ان وصلت مليانة من اعمال المغرب الأوسط ؛ فلقيني هنالك خبر وفاته ، وأن ابنه ابا بكر السّعيد () نصب بعده للامر ، في كفالة الوزير ابي بكر بن غازي وانه ارتحل الى المغرب الاقصى مُفِذاً السير الى فاس ؛ وكان على مِلْيانة يومئة على بن حسون بن ابي على اليناطي من قواد السلطان وموالي بيته ؛ فارتحلت مه الى احيا ، المطاف ، ونز لنا على اولاد يعقوب بن موسى فارتحلت مه الى احيا ، المطاف ، ونز لنا على اولاد يعقوب بن موسى من أمرائهم ، وبذرق لي بعضهم الى حِلَّة اولاد عريف : أمرا ، أمرائهم ، وبذرق لي بعضهم الى حِلَّة اولاد عريف : أمرا ، وارتحلنا جميعاً الى المغرب على طريق الصحرا ، ؛ وكان ابو حمَّو قد وارتحلنا جميعاً الى المغرب على طريق الصحرا ، ؛ وكان ابو حمَّو قد رجع بعد مَه ليك السلطان من مكان انتباذه بالقَفر في تيكود ادين الى تليمسان ، فاستولى عليها وعلى سائر اعماله ؛ فأوعز آلى بني يَنمُور من شيوخ عبيد الله من المقل ان يَعترضونا بحدود بلادهم من رأس من شيوخ عبيد الله من المقل ان يَعترضونا هنالك ، فنجا من نجا منا على على النين () خفر وادي زا () فاعترضونا هنالك ، فنجا من فها منا على المين ()

<sup>(</sup>١) السعيـد محمد بن عبـد العزيـز بن أبي الحسن. كناه ابن خلدون هنـا، «أبـا بكـر». وفي الجذوة لابن القاضي، والاستقصـا للناصري: أن كنيتـه «أبوزيـان» بويـع ــ وهو صبي لم يعـد سنه الخامسة ـ سنة ٧٧٤، وخلع سنة ٧٧٤. الاستقصا ١٣٣/٢.

 <sup>(</sup>٢) يعرف رَأس العين الآن بعين بني مطهر؛ وهي منابع تقع في شرق مدينة دبدو، وبها مركز حربي تابع لبركان.

<sup>(</sup>٣) كتبه ابن خلدون صاداً في وسطه زاي \_ إشارة إلى أن نطقه بين الصاد والزاي. ويقع هذا الوادي في جنوب عين البرديل ـ عن يمين وادي ملوية \_ بنحو ١ ٥ كيلو متراً .

خيولهم الى جبل دَبْدُو ، وانْتَهَبوا جميع ما كان معنا ، وأرجلوا الكثير من الفرسان وكنت فيهم ؟ وبقيت يومين في قَفْر ه وضاحياً (١) عارياً الى ان خَلَصَتُ الى العُمرانَ ، ولحقتُ باصحابي بجبَل دَبْدُو ، ووقع في خلال ذلك من الالطاف ما لا 'يمَبَّر' عنه ، ولا يسع الوفاء بشكره . ثم يسرنا الى فاس ، وو فَدت على الوزير ابي بكر ، وابن عمه محمد بن عثمان بفاس ، في 'جمادى من السنة ؛ وكان لي معه قديم' صحبَة واختصاص، منذ نَزَع ممى الى السلطان ابي سالم بجبــل الصَّفيحة ؟ عند إجازته من الاندلس ، لطلب ملكه ، كا مر في غير موضع من الكتاب ؟ فلقيّني من بر ِّ الوزير وكرامته ، وتوفير جرايته وإقطاعه ، فوق ما أحتَسِب ، وأقمت ُ بمكاني من دولتهم اثيرَ الحل ، نا به الرُّتبَة ، عريضَ الجاه ، 'منو"ه المجلس . ثم انصرم فصل' الشتاء، وحدَّث بين الوزير ابي بكر بن غازي ، وبين السلطان ابن الاحمر ، 'منافرة 'بسبب ابن الخطيب ، وما دعا اليه ابن الاحمر من إبعاده عنهم ؟ وأَيْفَ الوزير من ذلك ، فأظلم الجو مُ بينهما ؟ وأخـــذ الوزير في تجهيز بعض القرابة من بني الأحمر ، للاجلاب على الاندلس ،. فبادر ابن الاحر الى اطلاق الامير عبد الرحمن بن ابي يَفَدُّو سَن من

<sup>(</sup>١) الضاحي: الذي لا يستره حائط ولا غيره، فيصيبه حر الشمس وأذاها.

ولَـد السلطان ابي علي، والوزير مَسعود بن رَحْمُو بن ماساي(١)، كان حبَّسَهما ايام السلطان عبد العزيز ، وباشارته بذلك لابن الخطيب ، حين كان في وزارته بالاندلس ؟ فأطلَّقَهُما الآن ، وبعثهما لطلب الللك بالمغرب، وأجازهما في الاسطول الي سواحل غساَسة، فنزَّلُوا بها، ولحِقوا بقبائل بَطُّويَـة (٢) هنالك ، فاشتَمَلوا عليهم ، وقاموا بدَعوة الامير عبدال حن . ونهض ابن الاحر من عَرناطة في عساكر الاندلس؟ فنزَل على جبل الفَتح 'يُناصره . وبلغت الاخباد' بذلك الى الوزير ابي بكر بن غازي القائم بدولة بني مرين ، فجمَّة لينه ابن عمه محمد بن الكاس الى سنيَّة لامداد الحامية الذين لهم بالجبل ، ونهض هو في المساكر الى بطُّوية لقتال الامير عبد الرحن، فوجد م قد ملَّك تازى، فأقام عليها يحاصره ؟ وكان السلطان عبد العزيز قد جمع تشباماً من بني اسِه المرشِّحين ، فحَيَّسُهم بطنجة ، فلما وافي محمدٌ بن الكاس سَيْتَة ، وقعت المراسلة بينه وبين ابن الاحمر ٬ وعتَبَ كُلُّ منهما صاحبَه على ماكان منه ، واشتد ّ عَذَل ابن الاحر على إخلائهم الكرسيّ من 'كفنه ، ونصبهم السَّعيد بن عبد العزيز صبيًّا لم 'يشغر ، فاستعتب له

<sup>(</sup>١) هو مسعود بن عبد الرحمن بن ماساي . تولى محاربة أبي حمو، وإخراجه من تلمسان سنة ٧٧٠ في أيام أبي عنان. له في حوادث المغرب مواقف تجدها في الاستقصا ١٠٣/، ١٠٤، ١٣٣، ورحو ـ في اللغة البربرية ـ تصغير عبد الرحمن .

 <sup>(</sup>٢) تقع أرض غساسة عند مصب وادي ملوية، وهناك أيضماً كانت قبائل بطوية. العبر م ٧.

محمد ، واستقال من ذلك ، فحمّله ابن الاحمر على ان يبايع لاحد الابناء المحبوسين بطنجة ؛ وقدكان الوزير ابو بكر اوصاء ايضاً بأنه ان تضايق عليه الامر من الامير عبد الرحمن ، فيفر ج عنه بالبَيعة لاحد اولئك الابناء .

وكان محمد بن الكاس قد استوزر، السلطان ابو سالم لابنه احمد ایام مملكه ، فبادر من وقته الی طنجه ، واخرج احمد بن السلطان ابی سالم (۱) من تحیسه ، وبایع له ، وسار به الی سبتة ، و كتب لابن الاحمر یمر فه بذلك ، ویطلب منه المدد علی ان ینزل له عن جبل الفتح ، فأمد عاشا، من المال والعسكر ، واستولی علی جبل الفتح ، الفتح ؛ فأمد عاشا، من المال والعسكر ، واستولی علی جبل الفتح ، وشحنه بحامیته ؛ وكان احمد بن السلطان ابی سالم ، قد تعاهد مع بنی ابیه فی محبسهم ، علی ان من صار الملك الیه منهم ، نیجیز الباقین الی البیه فی محبسهم ، علی ان من صار الملك الیه منهم ، نیجیز الباقین الی الاندلس ؛ فلما بویع له ذهب الی الوفا، لهم بعهدهم ، واجازهم جمیعاً ؛ الاندلس ؛ فلما بویع له ذهب الی الوفا، لهم بعهدهم ، واجازهم جمیعاً ؛ المندلس ؛ فلما بویع له ذهب الی الوفا، لهم بعهدهم ، واجازهم جمیعاً ؛ المندلس ؛ فلما بویع له ذهب الی الوفا، من نوعاد الامیرعبدال حمن ما نافقیم ، المقیم ، المقیم ، من فعلة ابن عمه ، وقو ش (۱) راجعاً دا نافقیم ، المقیم ، من فعلة ابن عمه ، وقو ش (۱) راجعاً

و السلطان أبو العباس أحمد بن أبي سالم: إبراهيم بن سعيمد بن يعقوب بن عبد الحق ب بالمستنصر بالله. بويع بطنجة سنة ٧٧٥، وتحت له البيعة العامة بالمدينة البيضاء من يد سنة ٧٧٩؛ وخلع سنة ٧٨٨. وفي سبجن أبي العباس هذا، مات ابن الخطيب السلماني -ين. الاستقصا ٢/١٣٣، ١٣٣٠، ١٣٩.

<sup>(</sup>٢) قوض خيامه: هدمها. والجيش: فرقه. ولا معنى لها. وفي ب: وكر راجعاً.

الى دار الهلك ، و عشكر بكد ية العرائس من ظاهرها ، وتوعد ابن عيمه محمد بن عيمان ، فاعتذر بأنه إغا امتثل وصيّته ، فاستشاط و تهدّده ، واتسع الحرق بينها ، وارتحل محمد بن عيمان بسلطان و مدده من عسكر الأند لس الى أن احتال بجبل دَر فهون () المُطِل على مكناسة () ، و عسكر به ، واشتملوا عليه ؛ و دَحف المُطِل على مكناسة () ، و عسكر به ، واشتملوا عليه ؛ و دَحف النهم الوذير أبو بكر ، و صعد الجبل ، فعا تلوه و هن موه ، و د جع الى مكانه بظاهر دار الهلك ، وكان السلطان ابن الأحر قد أوصى عبد بن عيمان بالاستمانة بالأمير عبد الرّحن ، والاعتضاد به ، ومساهمته في جانب من أعمال المغرب يستيد به ينقسه ؛ فراسله ومساهمته في جانب من أعمال المغرب يستيد به به ينقسه ؛ فراسله عريف ولي شلفهم قد أظلم الجو بينه وبين الوزير أبي بكر ، لأنه عريف ولي شلفهم قد أظلم الجو بينه وبين الوزير أبي بكر ، لأنه سأله وهو يحاصر تازى في الصّلح مسع الأمير عبد الرّحن

 <sup>(</sup>١) جبل واقع في شهال مدينة مكناسة الزيتون، على بعد نحو ٣٠ كيلو متراً منها، وبـه مدفن
 المولى إدريس الأكبر مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب. وبالجبل تقع مدينة وليلى التاريخية.

<sup>(</sup>٢) مكناسة: مدينة قديمة أسستها قبيلة مكناسة البربرية قبل الإسلام، وقد ازدهرت أيام بني مرين، فبنوا فيها المساجد، والفنادق، والمدارس؛ ولا تزال مدرسة أبي عنان بها تلفت الأنظار، ولا سيها أبوابها النحاسية المزخرفة. وقد اتخذها السلطان المولى إسساعيل العلوي عاصمة ملكه سنة ١٩٨٤ هـ.

ولمكناسة \_ من بين مدن المغرب \_ تاريخ حافل، ولذلك حظيت بعناية المؤرخين فكتبوا في تاريخها ما خلد مآثرها. وآخر من خصها بالبحث المؤرخ الضليم، المرحوم المولى عبد السرحمن بن زيدان المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ وفقد ألف فيها كتابه الحافل الذي سياه: «إتحاف أعلام الناس، بجمال أخبار حاضرة مكناس» وقد طبع منه خمسة مجلدات بالمغرب.

فامتنع \_ واتّهَمه بمداخلته والميْل له واعتزم على القبض عليه ودس إليه بذلك بغض عيونه ورحيب اللبل ولحق بأحياء الأحلاف من العَفْل (۱) وكانوا شيعة للأمير عبد الرحمن ومعهم علي بن عمر الويهلاني (۱) كبير بني ورتاجن كان انتقض على الوزير ابن غازي و لحيق بالسوس (۱) م خاض القفر الى هؤلاء الأحلاف فنزل بينهم مقيماً لدعوة الأمير عبد الرحمن و فجاءهم و نزمار مفليتاً من حبالة الوزير أبي بكر و وحر صفهم على ما مهم فيه ، ثم بله مهم خبر السلطان أحمد بن أبي سالم ووزيره محمد بن عثمان و معلم مونزل بينهم وافد الأمير عبد الرحمن يستدعيهم و خرج من تازى وحاءهم وافد الأمين أحيائهم ورخوا جيماً الى إمداد السلطان أبي فلقيتهم ونزل بين أحيائهم ورخوا جيماً الى إمداد السلطان أبي العباس وحق انتهوا الى صفووى مثم اجتمعوا جيماً على وادي النّجا ، وتما قداوا على شأنهم وأصبحوا من الغد على التغيشة ، كل من من عربة من العباس ويتما على وادي النّجا ،

<sup>(</sup>١) يسرجح ابن خلدون ـ في المعقل ـ أنهم من عرب اليمن؛ وهم من أوفسر القبائل عدداً بالمغرب الأقصى، وكانت مساكنهم موزعة من تلمسان إلى البحر المحيط؛ وقد ملكوا قصسور زناتية التي كانت بالصحراء، والتي منها قصور «تيكورارين». العبر ٢.

<sup>(</sup>٢) سبق التعريف به هكذا: علي بن عمر بن ويعلان، شيخ بني مرين.

<sup>(</sup>٣) السوس: إقليم واسع خصب؛ يقع في جنوب مدينة مراكش وراء جبال الأطلس، ويتخلله واد عظيم يسمى وادي سوس، تتفرع منه فروع عدة؛ وحول الوادي وفروعه مزارع واسعة، بها أشجار ونخل. وبإقليم السوس مدن كبيرة؛ منها تارودانت، وتزنيت. وعلى ساحلي البحر المحيط، حيث مصب وادي سوس، تقع مدينة أجادير. العبر ٦. أما ياقوت فليس في كلامه عن «سوس» ما يعول عليه.

ور كيب الوزير ابو بكر لفتالهم فلم يصق ، وو لل منهزما ، فانحتجر بالبلد الجديد (۱) ، وخسيم القوم بكدية العرائس مخاصرين له ، وذلك أيام عيد الفطر من خمس وسبعين ، فحاصروها ثلاثة أشهر ، وأخذوا بمختنقها إلى أن جهد الجيصار فحاصروها ثلاثة أشهر ، فأذعن للصلح على خسلع الصبي المنصوب الوزير ومن مه ، فأذعن للصلح على خسلع الصبي المنصوب السّعيد بن السلطان عبد العزيز ، و خروجه الى السلطان أبي العبّاس ابن عبد ، والبيعة له ، وكان السلطان أبو العباس ، والأمير عبد الرحن ، قد تَعَاهدوا \_ عند الاجتماع بوادي النّجا \_ على التّعاون والتّناص ، على أنّ المُلك للسلطان أبي العباس بسائر أعمال المغرب ، وأن للأمير عبد الرّحن بلدا سجي الماسة ودرعة (۱) ، والأعمال التي كانت جلد عبد الرّحن بلدا سجي السّلطان أبي المُلك به السّلطان أبي المُلك به السّلطان أبي المُلك به السّلطان أبي المُلك به السّلطان أبي على أخي السّلطان أبي المُلك به اللّمير عبد الرّحن السلطان أبي على أخي السّلطان أبي المُلك به المناس عبد الرّحن به الله على المناس عبد الرّحن به الله على المناس عبد الرّحن المناس عبد الرّحن المناس عبد الرّحن الله على أخي السّلطان أبي المُلك به المناس عبد الرّحن عبد الرّحن عبد الرّحن المناس المنا

<sup>(</sup>١) تسمى أيضاً المدينة البيضاء، وفـاس الجديـد، بناهـا يعقوب بن عبـد الحق المريني عـلى وادي فاس ملاصقة؛ وكان ذلك سنة ٧٦٤ هـ وانظر الاستقصا ٢٢/٢.

<sup>(</sup>٢) درعة (وتنطق اليوم درا) وكذلك تكتب على الخرائط: مقاطعة كبيرة خصبة وراء جبال الأطلس، تقع في شرق إقليم السوس، وتمتد من شرقه إلى جنوبه، حيث تتصل بالبحر المحيط، وتفصل بينها وبين إقليم سلسلة السوس جبال الأطلس الخارجية؛ وفي هذه المقاطعة واد كبير تمده روافد تتفرع من جبال الأطلس، وحول الموادي وفروعه، تقوم قرى المقاطعة، ومدنها الصغيرة؛ وأكبر هذه المدن ورزازت التي تقع في السفح الجنوبي لجبال الأطلس مرتفعة عن سطح البحر بنحو وأكبر هذه المدن هذه المقاطعة خليط من العرب وبربر صههاجة. وهدا الإقليم هو الموطن الأصلي لدولة السعديين بالمغرب. وانظر العبرم ٢، الاستقصا ٢/٣. وما في ياقوت عن «درعة» أيضاً ليس بشيء.

في ذلك أيام الحصار ، واشتط بطلّب مرّا كُسُ وأعمالها (1) فأغضو اله في ذلك ، وشار طوه علّيه حتى يَتم هم الفتح ؛ فلمّا انعمّد ما بين السُّلطان أبي العبّاس، والوزير أبي بكر ، وخرج اليه من البلد الجديد، وخلّع سُلطان أبي العبّاس، والوزير أبي بكر ، وخرج اليه من البلد الجديد، وخلّع سُلطانه الصّبيّ المنصوب ، ود خل السلطان أبو العبّاس الى دار الملك ، فياتح ست وسبعين ، وارتحل الأمير عبد الرّعن يفذ السّير الى مرّاكُس ، وبدا للسلطان أبي العبّاس ، ووزيره محمد ابن عثمان في شأنه ، فسر حوا العساكر في اتباعه ، وانتهو الخلفه الى وادي بَهْت (1) ، فواقفوه ساعة من نهار ، ثم أحجموا عنه ، وولوا على راياتهم وسار هو الى مرّاكش ، ورتجع عنه وزير ه مسعود بن ماساي ، بعد أن طلب منه الإجازة الى الأندلس يَتود ع بها ، فسر حه لذلك ، وسار الى مرّاكش فملكها .

وأَمَّا أَنَا فَكُنتُ مَقْيِماً بِفَاسَ ، فِي ظُلِّ الدَّولَةِ وَعِنَايِتِهَا ، مِنذُ لَدِمِثُ عَلَى الوزير سنة أدبع وسبعين كما مَر "، عاكفاً على قراءة العِمْ و تَدْريسه ؟ فلمَّا جاء السُّلطانُ ابو العبَّاس ، والأميرُ عبدُ الرَّحن ،

<sup>(</sup>١) في م ٧: «واشترط عليهم الأمير عبد الرحمن التجافي له عن أعمال مراكش، وأن يـديلوه من سجلياسة».

<sup>(</sup>٢) في «المعجب» لعبد الواحد المراكشي ص ٢٤٣: «وفيها بين مكناسة، وسلا نهر يدعى سبو، ينصب إلى البحر الأعظم أيضاً»؛ ينبع بالقرب من مدينة أزور، ثم يتصل بوادي سبو، ينصب وادي سبو في المحيط الأطلسي.

و عَسْـكُرُ وَا بِكُدُ يَهِ العرائس ؟ و خَرْجَ أَهُلُ الدُّولَة إليهم؟ من الفُقَّهَاء ؟ والكتَّاب، والجند، وأذن للنَّاس جمعًا في 'مباكرة أبواب السلطانين مِن عَير نَكير في ذلك ، فكنت أباكرهما مَعاً . وكان بيني وبينَ الوزير ْمحمَّد بن عثمان ما مَرَّ ذكره قبلَ هذا ، فكان ْيظْهِرْ لي رعايةً ذلك ، ويُكْثر من المَواعيد ؛ وكانَ الأميرُ عَبدُ الرُّحمَن يَميل إلي ويستَدعيني أكثر أوقاته يُشَاور ني في أحواله ؟ فَغُصَّ بذلك الوزير 'محمَّد بن عثمان ، وأغرى سلطانه فقبض على . وسمع الأمير عبْد الرُّحن بذلك ، وعلم أنى إنما أوتيت من جرَّاه ، فحلف لِنْقُو تَضِنَّ خِيامَه، وَتَعَثُّ وزيرَه مَسْعُودَ بنَ ماساي لذَّلك، فأطلَقُوني من الغَد ، ثم كان افترا ُقها لشالشه . ودّخل السلطانُ ابو العبَّاس دار المُلْك ، وسار الأمير عبد الرحن الي مَرَّا كُش، وكنت مُ أنا يومنذ مستوحشا، فصَحِبتُ الأميرَ عبد الرحمن 'معتزماً على الاجازة الى الاندلس من ساحل أُسفى ، معَويِّلاً في ذلك على صحابَة الوزير مَسْعُود بن ماساي لهواي فيه و فلمَّا رجع مَسْعُود انشَّني عَرْمِي فِي ذَاكَ ، وَلَحْقُنا بِوَ زَرْمُارِ ابْنُ عَرِيفٌ بِمَكَانُهُ مِن نُواحِي كَرْ سيف لنْقَدّ مَهُ و سيلةً الى الشُّلطان أبي العبَّاس ، صاحب فاس في ا آلجواز الى الأندُّ لُس ، ووا قَيْنا عند م داعي السُّلْطان فصَحبناهُ الى

فَاشَ ، واستأذَنَه في شأنِي ، فأذِن لي بَعْدَ مطاولة ، وعلى كُرهٍ من الوزير نُحمَّد بن عثمان ، وسليمان بن داود بن أعراب ، ورجال الدّولة .

وكان الأخ يحيى لمّا رحل السلطان ابو حمو من تليمسان، و رَجِع عنه من بلاد أز عُبة الى السلطان عبد العزيز فاستقر في خدمته و بعد ه في خدمة ابنه محمد السّعيد المنصوب مكانه. ولما استولى السلطان ابو العبّاس على البّلد الجديد، استأذن الأخ في اللحاق بيتلمسان، فأذن له، وقدم على السلطان أبي حمو فأعادة ه الى كتابة سرره كاكان أول مرة، وأذن لى أنا بعدة و فانطلقت الى الأند ألس بعّصد العراد والدّعة والى أن كان ما نذ كر .

## الأجازة ثانية الى الأندلس، ثم الى تلمسان، واللحاق باحياء العرب، والمقامة عند أولاد عريف

ولما كان ما قصصته من تنكر السلطان أبي العباس صاحب فاس ، والذهاب مع الأمير عبد الرّحن ، ثم الرّجوع عنه الى و نز ما د بن عريف ، طلباً لوسيلت في انصرافي الى الأندلس بقصد القرار والانقباض ، والمُكُوف على قراءة العِلْم ، فتم ذلك ، و و قع الاسعاف ، به بعد الامتناع ، وأجزت الى الأندلس في ربيع [سنة] ست و سبعين ، و لقيني السلطان بالبر والكرامة و من الزّن ل على عادته ، وكنت لقيت بجبل الفتح كاتب السلطان ابن الأحر ، من بعد ابن الخطيب ، الفقية أبا عبد الله بن ز مر له (۱) ، ذا هبا الى فاس في غرض التّهنينة ، وأجاز إلى سبتة في أسطوله ، وأو صيته باجازة أهلي و و لدي الله عر أبطة ؛ فلمّا وصل إلى قاس ، و تحدث مع أهل الدّولة في إجازتهم ، تنكّر اله الذك ، و ساءهم استقراري بالأند الس واتهموا

<sup>(</sup>١) أبو عبد الله محمد بن يوسف الصريحي المعروف بابن زمرك.

وُزمُرِكُ بِفتح الزاي والراء، بينها ميم ساكنة؛ وقد اضطرب ضبط ابن خلدون له؛ فضبطه تارة بفتح الزاي والميم، وسكون الراء، وطوراً بفتح الزاي والراء وسكون الميم بينها.

أنى ربَّها أحمل السلطان ابن الأنحر على المبل إلى الأمير عبد الرحن، الذي اتَّـهَمُوني بِهُلاَ بِسَيِّهِ ، وَمَنْعُوا أَهْلِي مَنَ اللَّبِحَــَــاق بِي . وخاطَبُوا السلطانَ ابنَ الأحمَر في أن يُرجعَني إليْهم ؟ فأبَّى من ذلك ، فطَّلبوا مِنْهُ أَن يُجِيزُ فِي إِلَى عُدُورَةً تِلْمُسان ؟ وكانَ مَسْمُودُ بن مَا سَايُ قد أَ ذُنُوا له في اللِّحاق بإلأنه لس وحَمَمُ لوه على مشا فهة السُّلطان بذَّ لك ، وأبدو اله أني كنت ساعياً في تخلاص ابن الخطيب، وكانوا قد اعتَقَلُوه لِأُولَ استِيلائهم على البَلَد الْجَديد وَظَفَرِهم به . وبعَث إليُّ ابن الخطيب من تعبيسه مستَصْرِخاً بي، ومتَو يُسلاً . فخاطبت في شأينه أهلَ الدُّولة ، وعوَّلت فيه مِنهم على وَ نَزْ مَار ، وابنِ مَا سَاي ، عَلَم 'تنجيح يتلك السَّمَاية ، و تُعتِل ابن الخطيب بمَحبيسِه ؛ فاما قدم ابن مَاسَاي على السلطان ابن الأحر \_ وَقَد أَغْرَوهُ بي \_ فألقَى إلى السلطان ما كان مِنِي في تشأن ابن الخطيب، فاستَو حش لذلك، وأَسْعَفَهُم بِالْجَازَيْ إِلَى المُسْدُوةَ ، وَنَزَلَتُ مِهُنَيْنَ ، وَالْجُو ُّ بَينِي وَبَيْنَ السلطان أبي حمنُو 'مظلم ، بما كان منى في إجلاب المَرَب عليه بالزّاب كَمَا رَ " . فأَوَعزَ بَهْقَامِي بَهْنَيْن ، ثم و فَد عَلَيه محمَّد بن عريف فعِذَله في تشأنى ، فَبَعَث عَنى إلى تلمسان ، واستَقْرَ رُت بها بالنَّبَّاد ، و لحق بي  ست و سبعين ، وأخذت في بن العلم . و عرض السلطان أبي حمنو أثنا ، ذلك رأي في الد واودة ، و حاجة إلى استئلافهم ؛ فاستد عاني ، وكلّفني السّفارة إليهم في هذا الغرض ، فاستو حشت منه ، و نكر أنه على نفسي ، لما آثر أنه من التّخلّي والإنقطاع ، وأجبته إلى ذلك ظاهراً ، وخر جت مسافراً من تلمسان حتى انتهيت إلى البطحا ، (۱) فعكد ذات اليمين الى منداس ، ولحقت بأحيا ، أو لاد عريف فعكد ذات اليمين الى منداس ، ولحقت بأحيا ، أو لاد عريف أياما حتى بعشوا عن أهلي وولدي من تلمسان ، وأحسنو الهذر الى السلطان عني في العجر عن قضاء خد مته ، وأنز ألوني بأهلي في قلعة ابن سلا مة (۱) ، من بلاد بني أتوجين (۱) التي صادت لهم بإقطاع السلطان من فا قمت من الديمة أو وادي كلما ؟

<sup>(</sup>١) كان موقع البطحاء البسيط الذي بين مدينة راليزان، وبسيط وادي شلف.

<sup>(</sup>٢) يقع جبلُ كزول في الجنوب الغربي لمدينة تيارت على بعد ١٠ كيلو مترات.

 <sup>(</sup>٣) قلعة ابن سلامة (أو بني سلامة) هذه، وتسمى قلعة تاوغزوت، تقع في مقاطعة وهران
 من بلاد الجزائر.

أما سلامة الذي تنسب إليه، أو إلى بنيه، القلعة؛ فهو سلامة بن عملي بن نصر بن سلطان رئيس بني يدللتن من بطون توجين. سكن تاوغزوت، واختط بها القلعة، فنسبت إليه، وإلى بنيه، وكانت من قبل رباطاً لبعض العرب المنقطعين من سويد. العبر م ٧.

 <sup>(</sup>٤) كان لبني توجين من الأراضي ما بين قلعة سعيدة إلى الحديث؛ وكانت لهم قلعة ابن سلامة، ومنداس، ووانشريس. العبرم ٦.

 <sup>(</sup>٥) في م ٦: «وأقطع السلطان أبو عنان، ونزمار بن عريف «السرسو»، وقلعة ابن سلامة، وكثيراً في بلاد توجين».

و شرَعت في تأليف هذا الكتاب وأنا مقيم بها وأكمك المقد منه على ذلك النّحو الغريب الذي اهتديت إليه في تلك الخلوة و نفساكت فيها شآبيب الكلام والمعاني على الفكر وحتى المتخصّت وبد أنها و وتألفت تتا يُجها و كانت من بعد ذلك الفيئة الى أتو نس كما تذكره .

## الغينة الى السلطان أبى العباس بتونس والمقام بها

ولما نزلت بقلعة ابن سلامة بين أحياء أولاد عريف وسكنت منها بقصر أبي بكر بن عريف الذي اختطه بها وكان من أحفل المساكن وأوثقها . ثم طال مقامي هنالك ، وأنا مستو يحش من دولة المعرب وينهمسان ، وعاكف على تأليف هذا الكتاب ، وقد قرغت من مقد مته الى أخبار العرب والبر بر وزناتة ، وتشو فت أفرغت من مقد مته الى أخبار العرب والبر بر وزناتة ، وتشو فت ألى مطالعة الكتب والدواوين التي لا توجد إلا بالأمصار ، بعد أن أمليت الكثير من حفظي ، وأددت التنقيح والتصحيح ، ثم طرقني مرض أو في بي على الشيئة ، لولا ما تدارك من لطف الله ؛ فحدث عندي ميل الى مراجعة السلطان أبي العباس ، والرحلة الى فحدث عندي ميل آلى مراجعة السلطان أبي العباس ، والرحلة الى فحدث عندي ميل آلى مراجعة السلطان أبي العباس ، والرحلة الى فحدث عندي ميل آلى مراجعة السلطان أبي العباس ، والرحلة الى

فيَادرتُ الى خطاب السلطان بالفَيْئَـة الى طاعته، والمُراجِعَة، وانتظرت، فما كان غَيْر بعيد، وإذا بخطابه وُعهوده بالأمان، والاستحثاث للقُدوم؟ فكان الْخُهُوف للرَّحلَة؟ وَفَطْعنتُ عينَ أولاد عريف مع عرب الأخضَر من بادية رياح ، كأنوا 'هنالك ينتَجعُون الميرة بمنداس ، وارتحلنا في رجب سنة غانين ، وسَلكُنا القَفْر الى الدُّو سن من أطراف الزَّاب. ثم صعدت الى التَّل مع حاشية يَعقوب بن على و جد تهُم بفَر فار (١١) ، الضَّيعَة التي اختَـطَّهــا بالزَّابِ ، فَرَحلتُهم معي (٢) إلى أن نَزَلنا عليه بضَاحية تُصَّنْطينَة ، ومَعَه صاحبها الأمير' إبراهيم بن السلطان أبي العبَّاس بمخيَّمه ، وفي عسكره ؟ فحضرت عنده، وقَسَم لي من يريّه، وكرامته فوق الريّضي. وأذنَ لي في الدُّخول الى تُعسَّنطِينَة ، وإقامة أهلي في كفَّالة إحسانه ، تَيْنَها أصل الى حضرة أبيه . وبعث يعقوب بن على معى ابن أخيه أبي دينار في جماعة من قومهم ، وسرنا الى السلطان أبي العبَّاس ، وهو يومئذ قد خرج من تُونس في العساكر الي بلاد الجريد، لاستنزال 'شيوخها عن كراسي الفتنة التي كانوا عليها، فو آفيتُه بظاً هر 'سو َسة،

 <sup>(</sup>١) فرفار: واحة صغيرة تقع على بعد ٣٣ كيلو متراً من مدينة بسكرة، في الجنوب الغربي
 لها.
 (٢) كذا، وفي ب: فرحلت معهم.

فحيًّا وفادتي ، وبَر مَقْدَمي ، وبالغ في تأنيبي ، وشاورني في مُهمَّات أموره ، ثم دَدُّ في الى نُونس ، وأو عن الى نائبه بها مولاه فارح بسمه بنه المنزل ، والكفاية في الجراية ، والعُلُوفَة ، و جزيل الاحسان ؛ قرجعت الى نُونس في صَعْبان من السَّنة ، وآويت الى ظل صَان ؛ قرجعت الى نُونس في صَعْبان من السَّنة ، وآويت الى ظل صَان ؛ قطيل من عناية السلطان و حر مته ، و بَعَشْت عما التَّسْيار ، والولد ، وجمعت شملهم في مرعى تلك النَّعْمة ، والقيت عما التَّسْيار ، وطاكت غيبة السلطان الى أن افتتَ مَع أمصار الجريد ، وذهب وظلهم في النَّواحي ، ولحيق زعيمهم يَعْنيي بن يَعْلُول (١) بِبَسْكُرة ، ونزل على صهره ابن مَن ني وقسم السلطان بلاد الجريد بين ولده ، ونزل على صهره ابن مَن ني وقسم السلطان بلاد الجريد بين ولده ، فأنزل ابنه عمد المنتصر بشوزر (٢) ، وجعل نَفْطَة ، ونَفْرَ اوة (٢) من أعاله ، وأنزل ابنه أبابكر بقفصة ، وعاد الى نُونس مُطَفَّرا ، ما هداً ،

<sup>(</sup>١) يحيى بن محمد بن أحمد بن يملول أمير توزر. يرجع نسبهم ـ فيما يقولون ـ إلى تنوخ من طوالع العرب الداخلة للمغرب. وقد ضبط ابن خلدون «يملول» بفتح الياء وسكون الميم، وضم الملام بعدها واو، فلام؛ وتنطق اليوم أملول بهمزة مكسورة بدل الياء؛ وهي قاعدة صوتية تكاد تطرد في النطق المغربي فيها أوله ياء، وما قبل آخره حرف مد؛ فيقولون في مثل: يكسون، ويدوم، وينام: أكون، أدوم، أنام ـ بهمزات مكسورات بدل الياء.

 <sup>(</sup>۲) توزر: ضبطها ابن خلدون بضم التاء، (وفي ياقوت بفتحها)، وسكون الواو بعدها زاي مفتوحة: مدينة واقعة على الحافة الشالية لشط الجريد، Chatt El- Djerid، بينها وبين نفطة عشرة فراسخ (مرحلة).

<sup>(</sup>٣) نفزاوة. ضبطها ابن خلدون بفتح النـون (وفي ياقـوت بكسرها)، ويتفقـان على تسكـين الفاء، وفتح الزاي المتلوة بألف، ثم واو مفتـوحة تليهـا هاء. وهي مـدينة من مـدن الجريـد أيضاً، وبين نفطة مرحلة واحدة.

فأقبل علي ، واستدناني لمجالسته ، والسّجيي في خلوته ، ففص وطانته بدلك ، وأفاضوا في السّعايات عند السلطان فلم تنجيح ، وكانوا يَعكُفُون على إمام الجامع ، وشيخ الفُتيا ، محمد بن عرفة (١) ، وكانت في قلبه نكتة من الغيرة من لدن اجتباعنا في العربي بمجالس الشيُوخ ، فكثيراً ماكان يظهر شفُوفي (١) عليه ، وإنكان أسن مني (١) فاسودت تلك النُّكتة في قلبه ، ولم تفارقه . ولما قدمت تونس انشال على طلبة العلم من أصحابه وسوائهم ؛ يطلبون الافادة والاشتغال ، واسعَفْتُهم بذلك ، فعظم عليه . وكان يُسِر ووافق ذلك اجتماع البطانة إليه ، فاتنققوا على شأنهم في التأليب على ، والسيّعاية بي ، والسيّطان خيلال ذلك مُعْرض عنهم في ذلك ، وقد كلفي بالاكتباب على تأليف هذا الكتاب في ذلك ، وقد كلفي بالاكتباب على تأليف هذا الكتاب في ذلك ، وقد كلفي بالاكتباب على تأليف هذا الكتاب في ذلك ، وقد كلفي بالاكتباب على تأليف هذا الكتاب في ذلك ، وقد كلفي بالاكتباب على تأليف هذا الكتاب

<sup>(</sup>١) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الـورغمي التونسي (٧١٦ ـ ٨٠٣). يتبـوأ المكانـة المعالية بين علماء المالكية؛ درس بالزيتونة، وأم بها خمسين عامـاً. دخل مصر حـاجاً سنـة ٧٩٧ هـ، وأجاز ابن حجر العسقلاني؛ وله تآليف.

 <sup>(</sup>٢) الشفوف هنا بمعنى النظهور والامتياز. وفي لسان العرب: شف عليه شفوفاً إذا زاد أو نقص \_ وهو من الأضداد \_ وهنا بمعنى الزيادة .

<sup>(</sup>٣) ولد ابن عرفة قبل ابن خلدون بست عشرة سنة ، حيث كانت ولادته عام ٧١٦، وولادة ابن خلدون عام ٧٣٢.

منه أخبار البرئبر ، وزناته ، وكتبت من أخبار الدولتين وما قبل الإسلام ما وصل إلي منها ، وأكملت منه نسخة وما قبل الإسلام ما وصل إلي منها ، وأكملت منه نسخة وفعثها إلى خوانته ، وكان ممًا يغرون به السلطان علي ، فعُودي عن امتداحه ، فإني كنت قد أهملت الشعبر وانتحاله نجلة ، وتفرعت لليلم فقط ، فكانوا يتولون له إنا ترك ذلك استهانة بسلطانك ، لكشرة امتداحه للملوك قبلك ، وتنسمت ذلك عنهم من جهة بعض الصديق من بطانتهم ؟ فلمًا رفعت له الكتاب، وتوجه بعض الصديق من بطانتهم ؟ فلمًا رفعت له الكتاب، وتوجه من مه وأخر سيرة وفيتوحاته ، وأعتذر عن انتحال الشمر ، وأستعطفه بهدية وفيتوحاته ، وأعتذر عن انتحال الشمر ، وأستعطفه بهدية الكتاب إلينه ؛ وهي هذه :

هَلَ غير 'بابِكَ للغَريب مُؤمَّل ' أو عن جَنَابِك للأماني مَعْدِل ' هي همة 'بَعَثَت إليْك على النَّوى عَز ما كاشتحذ اللهام الصَّية ل (١) مُنتَبَوا أَ الدُّنيَا ومُنتَجَع النَّي والغَيث حَيث العارض المَهَلُل مَنتَبوا أَ الدُّنيَا ومُنتَجَع النَّي والغَيث حَيث العارض المَهَلُل ميثال القصور 'الزَّاهِرات' منيفة ' نعنى بها ز'هر 'النجوم و تحفِل'

<sup>(</sup>١) الصيقل (كحيدر): شحاذ السيوف، وجلاؤها.

حيث الخيام البيض أير فع للعُلا والمكر مات يطر افها (۱) المتهدل ميث الحمد الجمدى للعز في ساحاته يظل أفاء فيه الويشيج الذاب الذاب المرام بنوب عن الرابي عرف الكباء بحيهم والمندل (۱) حيث الكرام بنوب عن الرابي عرف الكباء بحيهم والمندل وأنه ل حيث الرماح يكادي ورقعود ها يمنا أتعل من الدماء وأنها وأنها حيث الجياد أمل من بنو الوغى يمنا أطالوا في المفار وأوغلوا حيث الو بوه النر أقنعها الحيا والبيشر في صفحاتها يتهلل حيث الملوك الصيد والنفر الإلى عز الجواد الديهم والمدنول من شيعة المابدي بل من شيعة التوحيد (١) جاء به الكتاب في يقيل بل شيعة الراجم ألقى حبهم في خلقه فسموا بذاك و فقلوا بل شيعة الراجم ألقى حبهم في خلقه فسموا بذاك و فقلوا في المناوا بذاك و أناوا بالمناوا بذاك و أناوا بالمناوا بذاك و أناوا

<sup>(</sup>١) الطراف: بيت من أدم؛ والطراف من الخباء: ما رفعت من نـواحيه لتنـظر إلى خارج ــ قاموس.

<sup>(</sup>٢) الوشيج: أصلب القنا. واللبل، جمع ذابل؛ وهو القنا الدقيق اللاصق القشر؛ وذلك أمن ما يكون.

<sup>(</sup>٣) الكبا: المتبخر به كالمندل.

<sup>(</sup>٤) يريد مهدي الموحدين؛ وهو محمد بن تومرت، مؤسس الدولة الموحدية بالمغرب.

وقد جعل أصل دعوته نفي التجسيم الذي آل إليه مذهب أهل المغرب حيث تركوا التأويل في المتشابه من النصوص الشرعية؛ وسمى دعوته دعوة أهل التوحيد، وأتباعه بالموحدين. العبر م ٦.

َّقُونْمُ أَبُو حَفُص <sup>(۱)</sup> أَبِ ۗ لَهُمْ وما أَدْراك ! والفَارُوق<sup>(۱)</sup> حَدْ أَوَّلُ ْ نَسَب كَمَا ٱطرَدت أَنَابِيبِ القَنَا(٢) وأَ تَى عَـلَى تَقُويِمِن ۗ مُعَدِّلُ ۗ سام على هـام الزَّمان كأنَّه للفَخْرْ تاجُ ۖ بالبُدُورِ مُكَلِّلُ ۗ فَضَل الأنامَ حَدَيثُهُم وَقَديمُهُم وَلَأَنْتَ إِن فَضَلُوا أَعَزُّ وأَفْضَلُ ُ وَ بَنُو ْاعْلَى نُقِلَلُ النُّجُومُ ووَّطْدُوا ۚ وَنَاؤُكُ العَالَي أَشَدُّ وأَطُولُ ۗ

وَلَقَدَ أَنُولُهُ لِخَائِضٍ بَجْرَ الفلا واللَّيْلُ مُزَّبِدٌ ۚ الْجُوانِبِ أَلْيَلُ ('' ماض على غُولُ الدُّجي لا يَقْتِي يَتِيهِـا وَذَا بِلُـهُ ' دُبَالٌ ' مُشْعَلُ '(°) 'مَعَلَبِ فُوقَ الرِّحال كأنَّهُ طيْفُ بأطراف البهاد 'مُوكَّلُ' يَبغِي منَالَ الفَوْزِ مِن ُطرُق الغِنَى وَيَرُودُ مُخْصِبَهَا الذي لا يُمْحِيلُ أَرْحُ الرِّكَابُ فَقَدْ ظَهْرَتَ بِواهِبِ

يَعْطِي عَطَاءَ المُنْعِمِينَ فَيُحْزِلُ

<sup>(</sup>١) همو أبو حقص عمر بن عبد الله الصنهاجي، ويعرف بأزناج، وعمر ومزال؛ وكان يسمى قبل «فصكة»، أو «فار صكات»؛ فسماه ابن تومرت عمر ويعرفونه بعمر انيتي، من أهل تينملل من قبيلة مسكالة. من أوائـل أصحاب ابن تــومرت منشيء دولــة المــوحــدين، ووزر لعبــد المؤمن بن علي واليه تنتسب الدولة الحفصية. العبرم ٦، المعجب ص ١٢٥ وما بعدها.

<sup>(</sup>٢) ذَّكر ابن خلدون في العبر ٦/ ٢٧٥: أن نسب الحفصيين ينتهي إلى عمر بن الخطاب ونقل ذلك عن ابن نخيل وغيره من الموحدين وإلى ذلك يشير هنا.

<sup>(</sup>٣) أنبوب الرمح، والقصبة: كعبهما. والجمع أنابيب.

<sup>(</sup>٤) بحر مزبد: ماثج يقذف بالزبد؛ والكلام على التوسع. وليل أليل: شديد طويل.

<sup>(</sup>٥) الذابل: القنا الدقيق اللاصق الليط. والذبال، جمع ذبالة؛ وهي الفتيلة.

لله من خلق كريم في النّدى كالرّوض حيّاه ندي أنحيض لله هذا أمير المؤمنين إمامنا في الدين والدنيا إليه الموثل هذا أبو العباس خير خليفة شهدت له الشّيم التي لا نجهل مستنصر بالله في قهر العبدا وعلى إعانة ربّه ممتوكيل مسبق الملوك الى الفلا مسمقيلا لله منك السّابق المستحيل فلأنت أعلى المالكين وإن عَدَوا يَتَسابقُون الى العَلاه وأكمل فايس قديما منك بعديمهم فالأمر فيه واضح لا نجهل فايس قديما منكم بعديمهم فالأمر فيه واضح لا نجهل دانوا لقومكم بأقوم طاعة هي عروة الدّين التي لا نفصل سائل تليمسانا بها وزنانة ومرين قبلهم كا قد نينقل واسأل بأند أس مدائن ملكها

تخبر له حين استَيْأُ سُوا واسو هلُوا وأسأل بِذا مَرًا كُشاً و تُصُورَها و لَقَدْ 'تجيب' رُسُو مُهَا مَن يَسأَل'

يا أَيْهِا المَلِكُ الذي في نَعْتِهِ مل اللَّهُ وبوق ما يُسَمَّلُ اللهُ منك أيسَمَشُلُ للهِ منك أمو لله عن ماته تمضي كما يَعْضِي العَضَاءُ المُر مَسلُ

حِبْتَ الزَّمانَ بحيثُ أعضلَ خطبه ﴿ فَا فَتِسَرَّ عَنْهُ و هُو ٓ أَكُلَّ حَ أَعصَل (١) والشَّمْلُ مِن أَبْنَا يُهِ مُعَصَدِّع وحِمَى خِلاَفَتِيهِ مُضَاعٌ مُهْمَل والخليقُ قد صرَّفُوا إليكَ أُقلوبَهُم

ورَجُوْ ا صَلَاحَ آلِحَالَ مَنْكُ وَأَمْلُوا فعجلتَه لمَّا انتُدِبْتَ لِأَمْرِه بالبَأْسِ والعَزْمَ الذي لا يُمْهِل ذَلَكَ مِنْ لَهُ جَامِئًا لَا يَنْشَنَّى سَلَّمُتَ وَعُرًّا كَادَ لَا يَتَّسلَّمُنُّ وأَلَّنتَ من شرَّسِ المَتَاةُ وذُهُ تُنَّهِم عن ذلكَ آلحرَم الذي قد حلَّلوا كانت يَاصُوْلُةَ صَـُولَةٌ وَلَقُوْمُهُ ۚ يَهُدُوا ذُنُوْبِ ْبِهَا وَتَسْطُو المُثْقَلُ ۗ

المراد بصَولة ُهنا صولة بن خَالد بن حمزه اميرُ اولاد ابي الليل . وذؤيبُ : هو ابن عمه أحمد بن حزة . والمعقِّل فريق من العَرب مِن ُ أحلافهم . و مهليل : هم بنو مهمليل بن قاسم أنظا د هم وأقت الهُم (٢) . ثم رجَعت إلى وصف العرب وأحيائهم:

ومُهلهِـلُ تَسْدِي وُتُلحِـمُ في التي مَا أحكموها بعدُ فهي مهلهَـلُ

عجيب الأنام ُلشَأْنِهم بادُون قد قَدْ أَفْت بحيّهم أَلطِي الذلُّ لُ

القتال وغيره .

<sup>(</sup>١) الكلوح: تكشر في عبوس، وِدهر كالح على المثل. وأعصل: معوج شديد ملتو. (٢) أيظار: جمع نظر؛ كمثل وزناً ومعنى. والاقتال؛ جمع قتل (بكسر القاف)؛ وهو القرن في

رَ فَمُو االقِبابَ عَلَى العِمادُ وَعِنْدَ هَا الْهَرْ دُ السَّلاهِبُ (١) وَالرِّما حَالمُسَّل (١) في كل ظامِي النُّتُوبِ متَّقِدِ الحصَى تَهوي لِلْجَّنَّهِ الطِّيمَا \* فَتَنْهَـل ِجِنَّ شَـَرَ ابِهِـُم السَّرابُ ورزقهم ' رُمح پروح به الكَمِـيُّ و مُنْصُلُ ' حَيٌّ حُلُولٌ بالعَراء ودونَهم قُلْدُنُو ٱلنَّوى (١٠) إِنْ يَطْعُنُو اأُو يُقْبِلُوا كانوا يروعونَ المـلوك يما بـدوا وغدت ترَفَّهُ بالنَّعيم وتخْـضَلُ ُفَبَدَوَ تَ لَا تَلُوي عَلَى دَعَةً وَ لَا ۚ تَأْوِي إِلَى طَلَّـلِ القُّصُورِ ۖ تُهَـدًّلُ ۗ َطُوْدًا 'يَصَافَحَكُ الهَـجِيرُ وَتَارَةً فَيَهُ بَخَفَّاقِ البُنُـودِ 'تَظَّـلُـلُ' وإذا 'تعاطي ضمراً يَومَ الوغسى كأسَ النَّجِيع فبالصَّهيلِ 'تَعَلِّل' ُخْشُوشِنا في العز ِّ 'مُغْتَسَمَلًا لهُ ۚ فِي مِثْمَلُ هَذَا يُحِسُنُ المُسْتَعْمَلُ ' تَفْرِي حَشَا البَيْدا · لا يُسري بِها رَكْبُ ولا يَهْوي إلينها جَحفل و َتَجُرُ ۚ أَذَيَالَ الكَتَائِبِ فُو قَهَا ۚ تَخْتَالُ ۚ فِي الشُّمْرِ الطُّوالُ وَتَرْفُلُ ۗ تَرمِيهِم منها بكل مُدَجّب شاكيالسّلاح إذا استماد الأعزل أ وبكلِّ أَسْمَرَ 'غَصْنُه مَتَأُورَّدْ وبكلِّ أَبْيَضَ شَطُّه 'مَتَهدِّل' حتَّى تفرُّق ذلك الجَمعُ الإُلْ لَى عَصَفَت بِهم ربيحُ الجِلاد فزال أوا ثُمَّ استَمَلْتَهِمُ بَأَنْهُمِكُ التي خَضَعُوا لِعَزِّكُ بِعُدُهَا وَتَذَلَّلُوا

و نُزَعتَ من أهل ِ الجريد عَوايَةً كَانَتُ بِهِم أَبِداً تَجِدُ وَتُهزِلُ ُ

<sup>(</sup>١) السلاهب، جمع سلهب: وهو الطويل العظيم من الخيل.

<sup>(</sup>٢) رمح عاسل: لدن مضطرب؛ والجمع عسل.

<sup>(</sup>٣) نية قذف (بضمتين): بعيدة. والنوي، والنية: الموجه ينمويه المسافر من قمرب أو بعد. وهمي مؤنثة .

تخرُّبتَ من رُنْيانها ما شيَّدوا و قَطَعتَ من أسبَابِها ما أُصلُوا

وَنَظَمِتَ مِن أَمْصَارِهِ وَثَنُورِهِ للْمُلِّكُ عَقْداً بِالفُتُنُوحِ يُفَصَّلُ ُ وَسُدَدتَ مُطَّلِعِ النِّفاقِ وأنتَ لا تَنْبُو اظْبَاكُ ولا العَزيمَةُ تَنكُلُ (١٠) بِشَكْيمة مِرْهُوبَة وسيَاسة عَجْدري كَمَا يَجِري 'فرات مُسُسُلُ' عَذُبَ الزَّمانُ لِمَا وَلَدَّ مَذَا قُهُ مِن بَعْدِ مَا قَدُمرٌ مِنْهِ ٱلْحُنْظُلُ ْ فضوى الأنامُ لِعزِ أَرْوع ما لك يَ سَهْلِ الْخَلِيقَةِ ، ماجدُ 'مُتَفَضَّلُ' وتطابعًتْ فيكَ القُلوبُ على الرِّضي سِيَّانَ منها الطِّفْلُ والمُتكَهِّلُ ۗ يا مالكاً وسِم الزمان وأهله تدَعة وأثمناً فوق ما قد أملوا فالأرض لا يُخشِّي بها عُول ولا يَعْدُو بسَاحَتِها الهزَّبرُ المُشبلُ والسَّفَرُ لَيَجْنَا بُونَ كُلَّ تَنُو فَقُولًا لِسَرْبِ القَّطَامارا عَهُنَّ الأُجْدَلُ (٢) 'سُبْحَانَ مَن بِعُلَاكَ قَد أُحيَا المُنِّي وأَعَادَ حَلْىَ الْجِيدِ وَهُو َ مُعَطَّلُ ا اسبحان من بهٰداله أو ضح للورى

قَصْدَ السَّبِيلِ فأنصَرَ المُسَأْمَلِ (١٤) فَكَأَنَّا الدُّنْيَا عَرُوسُ ۚ تُجتَلَّى فَتَعِيسُ فِي ْحَلَّلِ الْجَالَ وَتَرْفُلُ ۗ وكأن 'مطبَقَةَ البلاد بِعَدْ لِهِ عادَتْ فَسِيحًا لَيْسَ فَيه جَعْمَلُ ' وكأن أنوارالكواكب ضوعفَت مِن نُور نُعر ِّنه التي هي أَجلُ ا

<sup>(</sup>١) تنكل: تجبن، وتنكص.

<sup>(</sup>٢) التنوفة: القفر من الأرض لا ماء فيه.

<sup>(</sup>٣) الأجدل: الصقر.

<sup>(</sup>٤) سقط هذا البيت من إحدى النسخ.

وكَأَنْمَا رُفِع الحَجَابِ لِنَا ظِرِ فَرأَى الحَقيقَةَ فِي الذي يَتَخَيَّلُ وَكَأَنْمَا وَ اللهِ اللهُذَارِ عن مَذَ حِه :

مولاي عَاضَتْ فَكُرِي وَسِلَدت مِنِي الطِّباعِ فَكُلُّ شَيء مُشْكِلُ تَسَمُو الى دَرَكِ الْحِقَائِقِ هِمَّتِي فَأَصَدُ عَن إِدْراكِهِنَ وأَعْزَلُ وَالْحِدُ لَيْلِي فِي الْمِتراء قَرِيحتِي (اللهُ وتعُودُ عَوْداً بَيْنَا تَسْتَرِسِلُ وَأَجِدُ لَيْلِي فِي الْمِتراء قَرِيحتِي (اللهُ والنَّطْمُ يَشُرُ دُ والقُوافِي تُجفِلُ فَأْبِيتُ يَعْتَلِجُ الكلامُ بِخَاطِرِي والنَّظْمُ يَشُرُ دُ والقُوافِي تُجفِلُ مَن بَعْد حول أَنتَقِيه وكَمْ يكُن فِي الشِّهِ وَوَ لِيُّ يُعَابُ ويُهمَلُ ((ا) فَأَصُولُهُ عَن أَهلِهُ مُتَوادِياً أَن لا يَضْمَّهُمُ وَشِعْرِي تَعْفِلُ وَهُمِي البِضَاعَةُ فِي القَبُولُ نَفَا قُها سِيَّانَ فِيهَا الفَحْلُ والمَتَطفِّلُ وَلَيْتَاتُ كَلِيلَةً مَرْهَاء (اللهُ يَلْ يَضُمُّهُمُ وَالفَصُورِ وَتَخْطِلُ وَلِنَاتُ فَكُرِي إِنَ أَنْتُكَ كَلِيلَةً مَرْهَاء (أَنَا عَلَى ذَلْكُ البَلِيغُ البِقُولُ فَلَهُ الفَخَارِ إِذَا مَنَحْتَ نُقَبُولُهُا وأَنَا عَلَى ذَلْكُ البَلِيغُ البِقُولُ الفَخَارِ إِذَا مَنَحْتَ نُقَبُولُهُا وأَنَا عَلَى ذَلْكُ البَلِيغُ البِقُولُ الْفَخَارِ إِذَا مَنَحْتَ أَقْبُولُهُا وأَنا عَلَى ذَلْكُ البَلِيغُ البِقُولُ الْفَخَارِ إِذَا مَنَحْتَ أَقْبُولُهَا وأَنا عَلَى ذَلْكُ البَلِيغُ البَيْولُ الْفَخَارِ إِذَا مَنَحْتَ أُقْبُولُهُا وأَنَا عَلَى ذَلْكُ البَلِيغُ البَيْولُ الْفَخَارِ إِذَا مَنَحْتَ أَقْبُولُهُا وأَنَا عَلَى ذَلْكُ البَلِيغُ الْفَولُ الْفَخَارِ إِذَا مَنَحْتَ أَقْبُولُهُا وأَنَا عَلَى ذَلْكُ الْمَالِيقُولُ الْفَخَارِ إِذَا مَنَحْتَ أُقْدُولُهُ الْفَالِي الْمُنْ الْمَنْ الْمُؤْلِلُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُنْصِلِ الْمُعْلِلُهُ الْمُؤْلِ الْمُنْ الْمُعْتَلُهُ الْمُعْرِي إِنْ الْمُعْلِي الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُعْلِي الْفُولُ الْمُعْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُعْلِلُهُ الْمُؤْلِ الْمُؤْ

ومنها في ذكر الكِتاب المُؤُّلف ِ لِخزانتِه :

وإليْك من سير الزُمانِ وأهله عِبراً يَدِينُ بِفَضْلِها مَن يَعْدِلُ صُحْفًا تُتَرِجِمُ عن أَحاديث الألى عَبْرُوا فَتُجْمِل عَنْهمُ و تُقَصِّلُ صُحْفًا تُتَرِجِمُ عن أَحاديث الألى عَبْرُوا فَتُجْمِل عَنْهمُ و تُقَصِّلُ اللهُ

<sup>(</sup>١) امتراء القريحة: استدرارها.

<sup>(</sup>٢) يشير إلى ما عرف عن زهير بن أبي سلمى الشاعر، من أنه عمل سبع قصائد في سبع سنين، فكانت تسمى حوليات زهير، لأنه كان يحوك القصيدة في سنة.

<sup>(</sup>٣) امرأة مرهاء: غير مكتحلة؛ وعين مرهاء: خالية من الكحل. ويريد أن قصيدته هذه، تنقصها الزينة والاحتفال.

تُبْدي التَّبَابِعُ والعَمَالِقُ يِسرَّهَا و تَمُودُ قَبْلَهُمُ وعادِ" الأُولُ والقَائمُونَ بِعِلَّةِ الاسلام مِنْ مُضَرِ وبَرْ بَرِهِم إِذَا مَا مُصِّلُوا وَالقَائمُونَ بِعِلَّةِ الاسلام مِنْ مُضَرِ وبَرْ بَرِهِم إِذَا مَا مُصِّلُوا لَخَصْتُ كُنْبُ الأُولِينَ جَلْمُهِا وأَنْيَتُ أَوَّلَما بَا قَدْ أَغْفَلُوا وَأَنْيَتُ أُولَا عَلَى اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

يَبْأَى (') النَّديُّ بِهِ ويَرْ 'هو المَحْفِلُ' واللهِ مَا أَسَرَفَتُ فَيَا أَقَلْتُهُ شَيْئًا ولا الاسرافُ مَمَّا يَجْمُلُ وَلَانَتَ أَرْسِخُ فِي المَّارِفِ رُرِّبَةً مِن أَن يُمَوِّهَ عِندَه مَعْظَفُلُ فِيلَاكُ كُلِّ فَضِيلة وحقيقة بيد يك تعرف وضمها إن بد لوا والحق عندلَّ في الأمور مُقَدَّم أبداً فاذا يدَّعِيهِ المُبْطِلُ واللهُ أعطاك التي لا فوقها فاحكم بما ترضى فأنت الأعدل والله أعطاك التي لا فوقها فاحكم بما ترضى فأنت الأعدل أبقه فالله يخلفهم ورغيك يكفل أبقاط أبقاك ربنك للعباد تر أبهم فالله يخلفهم ورغيك يكفل أبقاط أبقاك العباد تر أبهم فالله يخلفهم ورغيك يكفل أبقاط المناه المناه

وكنت لما انصرفت عنه من مُعَسَكَرِه على سُوسَة الى تونِس ، بلغني \_ وأنا مُقيم بها \_ أنّه أصابه في طريقه مرض ، وعقِبَه إبلال ، فخاطبتُه بهذه القَصِيدة :

<sup>(</sup>۱) يې**أى**: يفخر.

ضحكَتْ وُجُوهُ الدَّهُ هُرَبِعِدعَبُوسَ وَتَجِلَّاتُنَا رَحِمَةٌ مِن بُوسَ

وتوصُّحت عُرر البِّشائر بعد ما انسبَّهَمَت فأطلُّعهَا أحداة العس (١) صدعوا بها ليْلَ الهُموم كأنَّها صدعوا الطَّلام بجذُّوة المَقْبُوس فكأنَّهم بشُّوا حياةً في الورى 'نشرتُ لها الأَمَالُ' من مر موس<sup>(٠)</sup> قرَّت عبونُ الخلق منها بالتي أَضفَتُ من النَّعْهَاء خير لبُوس فكأنَّ قومي نادمتُهُم قرَّقف (٢) شربوا النَّعيم لها بغَير كُـُوُّ وس يبتايلون من المسرّة والريّضي ويقابلون أهلّـة بشموس من راكب وافي 'يحيّى راكب وجليس أُنْسِ قادهُ لجليسِ و مُشَفِّع للهِ أيوْنَسُ عنده أثر الهُدَى في المَعْهَدِ المأنوس يعتَدُ منها رحمة أقدسيّة فينبوه للرّحمَن بالتّقديس مَلِّ بِإخلاص الدُّعاء وإنّه يشْفِي من الدا، العيا، ويُوسي

والمُغنِيُّ به إِمامُ الجامع الأعظم ، جامع الزَّيتُونه بتونس .

يا ابن الخلائف والذين بنُورِهم 'نهجت سبيل' الحق ِّ بعد ُدروس ِ والنَّاصر ُ الدِّينِ القُّوبِم بعز مَدِّ طَرْدُ استِقا مَنهِا بغَير عُكُوس هجر النُنَى فِيهِا ولذَّاتِ المُنَى في لذَّة التَّهْجِيرِ والتَّمْلِيسِ (١)

<sup>(</sup>١) جمع أعيس، أو عيساء؛ وهي التي في لونها أدمة.

<sup>(</sup>٢) المرموس: المقبور.

<sup>(</sup>٣) القرقف: الخمر.

<sup>(</sup>٤) التهجير إلى الصلاة: التبكير والمبادرة إليها؛ وفي الحديث: لـويعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه. والتغليس: السير إلى صلاة الصبح وقت الغلس، وهو ظلمة آخر الليل.

حاط الرّعية بالسّياسة فانضَوت منه لِأكْرَم مالك وسَوْوس أسد أيحاني عن حمَى أشبَالِه حتَّى ضووا منه لأمنع خيس (۱) قسماً بمَو شي البطاح وقد غدت تختال كُنهوا في ثياب عروس والماثلات من الحنايا نجشا أيغُير نعن طسم و فل جديس (۱) خوص (۱) مضمّرة البُطُون كأنها أنضاه (۱) ركب في الفَلاة حييس (۱) وخز البلى منها الغوارب والذّرى

فلفتن خزراً بالعيون الشُّوسِ (٦)

لبَقَاكَ حِرز للأنام وعصمة وحياة ارواح لنا وأنفوس ولأنت كافل دينا بجاية لولاك ضيّع عهد ها وتنوسي الله أعطاك التي لا فوقها وحباك حظاً ليس بالموكوس (٢) تعنو القلوب إليك قبل وجوهنا سيّان من دأس ومن مر وس فإذا أقمت فإن أرعبك داحل أيعني على الأعداء كل وطيس

<sup>(</sup>١) ضووا: لجاوا، والخيس؛ موضع الأسد.

<sup>(</sup>٢) طسم وجديس: حيان من العرب البائدة؛ كان مسكنهما البحرين، واليمامة. وقد أوقع حسان بن تبع بقبيلة جديس، وإلى ذلك ينظر ابن خلدون. الطبري ٢ / ٣٨ ـ ٣٩.

 <sup>(</sup>٣) خوص: لونها أشهب، مثلها يصبح لون الرأس عندما يستوي فيه سواد الشعر وبياضه.
 لسان العرب.

<sup>(</sup>٤) جمع نضو؛ وهو المهزول.

<sup>(</sup>٥) حبيس: محبوس.

 <sup>(</sup>٦) الغوارب: جمع غارب، وهو مقدم سنام البعير. والذري: جمع ذروة؛ وهي أعلى سنام البعير؛ يعني أن البلى قد عمها. والشوس: النظر بمؤخر العين غيظاً وغضباً.

<sup>(</sup>٧) الموكوس: المنقوص.

وإذا رَحلتَ فللسَّعادة آية تَقْتَادُها في مَوْكِبِ وخميس وإذا الأدِّلة في الكَمَال تطَابِقَتْ جاءت بسَدُوع لها ومقيس فا نُعَم بمُا كَاكُ دولة عاديَّة (١) تُشْقِي الأعادي بالعذاب البِيس

• •

وإليكها مني على خجل بها عذرا قد حليت بكل نفيس والمندرا فقد طموس الشّباب و نود و أضا صبح الشّيب عند طموس لولا عنايتك التي أوليتني ما كنت أعنى بعدها بطروس والله ما أبقت ممارسة النّوى مني سوى مرس أحم دريس المناهم النعن ممارسة النّوى مني سوى مرس أحم دريس النحم المنعن الأمان علي في الأدب الذي دارسته بمجامع و دروس فسطا على و فري وروع مأمني و اجتن من دوح النّشاط غروسي ورضاك رحمتي التي أعتد هما تخيي منى نفسي و تذ هب بوسي

ثم كشُرت سعاية البطانة بكل توع من أنواع السّعايات وابن أ عرقة تزيد في إغرائهم متى اجتَعُوا إليه الى أن أغروا السُّلطان بسَفَري مَعَه ولقَّنُوا النَّارِب بثُونِس القائد فارح من موالي السُّلُطان أن يَتَفَادَى من مُقامتى معه عَخشية على أمره مني بزعمه ع

<sup>(</sup>١) نسبة إلى عاد، الأمة المعروفة. ويريد أنها طويلة الأمد.

<sup>(</sup>٢) المرس: (بفتح الميم والراء): الحبل. والأحم: الأسود، والدريس: الخلق، البالي.

وتواطأوا على أن يشهد ابن عركة بذلك للسلطان ، فشهد به في غيبة مني ، و نكر السلطان عليهم ذلك ، ثم يعث إلى وأمرني بالسّفر معه ، فسار عت إلى الامتثال ، وقد شق ذلك علي ، إلا أني لم أجد معيها فسار عت إلى الامتثال ، وقد شق ذلك علي ، إلا أني لم أجد معيها [عنه] ، فخرجت معه ، وانتهبت الى تيسّة ، وسط تلول إفريقية ، وكان منحدراً في عساكره وتواليفه من العرب الى تو زر ، لأن ابن يمللول كان أجلب عليها سنة ثلاث وثمانين ، واستنقد ها من يد ابنه ، فسار السلطان إليه ، وشر ده عنها ، وأعاد إليها ابنه وأولياء ، ابنه ي فسار السلطان إليه ، وشر ده عنها ، وأعاد إليها ابنه وأولياء ، ولما نهض من تيسّة ، رجعني الى تونس ، فأقمت بضيعتي الرياحين من نواحيها لضم ذروعي (الله بها ) الى أن ققل السلطان ظافراً من من نواحيها للم تونس ،

ولما كان شهر شعبان من سَنَة أربع وثمانين ، أجمَع السلطان الحركة الى الزّاب ؟ بما كان صاحبُه ابن مَر نَى قد آوَى ابن يملول إليه ، و مَهّد له في جواده ؟ فخشيت أن يَعُود في شأني ما كان في السّنَفرة قبلها . وكانت بالمرسى سفينة لتجّار الاسكندرية قد شحنها التجار بامتعتهم و عروضهم ، وهي مقلعة الى الاسكندرية ، فتطارحت على السلطان ، وتو سلت اليه في تخلية سبيلي لقضا، فرضي ، فتطارحت على السلطان ، وتو سلت اليه في تخلية سبيلي لقضا، فرضي ،

<sup>(</sup>١) كذا، وفي ب: لضم زراعتي.

فأذن لي في ذلك ، وخرجت إلى المَّرْسَى ، والنَّاسُ مُتَسَايلون على أثري من أعيَان الدَّولة والبَلَد وطلَّبة العلم، فودَّعتُم ، وركبتُ البَحر منتَصَفَ شَعْبان من السَّنة ، وقو أَضنتُ عنهم بحيث كانت. الخيرة من الله سبحانه ، وتفرّغت لتجديد ماكان عندي من آثار العلم ، والله ولي الأمور سبحانه .

## الرحلة الى المشرق، ووإإية القضاء بمصر

ولما رَحلت من تُونس مُنتصَفَ شعبان من سنة أربع وغانين و أقمنا في البَحر نحواً من أربعين لَيلة ، ثم وافينا مرسى الاسكندرية يوم الفطر ولعشر ليال من بجلوس الملك الظاهر على التَّخت ، وا قتيعاد كرسي الملك مون أهله بني قلاو ن ، وكنّا على ترتُّق فلك ، لما كان يؤثر بقاصية البلاد من سمو ه لذلك ، وتمهيده له وأقت بالاسكندرية شهراً لتهيئة اسباب الحج ولم يقدر عامئذ ، فانتقلت الى القاهرة اول ذي القعدة ، فرأيت حضرة الدُّنياء و بستان فانتقلت الى القاهرة اول ذي القعدة ، فرأيت حضرة الدُّنياء و بستان وكرسي الملك ، تلوح القصور والأواوين في جو ه و ترهر وتحرسي الملك ، تلوح القصور والأواوين في جو ه و ترهر من الحوانك (۱) والمدارس بآفاقه ، وتضي والبدور والكواكب من الحوانك ومدقع مياوالسما ، علمائه ؟ قد مَشَل بشاطي ، بحر النيل نهر الجنّة (۱) ومدقع مياوالسما ،

<sup>(</sup>١) المدرج: الطريق. والذر: النمل الأحمر الصغير.

<sup>(</sup>٢) جمع خانقاه.

<sup>(</sup>٣) يشير ابن خلدون هنا إلى ما يقص حول نهر النيل من أنه أحد أنهار الجنة، كدجلة أوالفرات، وسيحان. خطط المقريـزي ١/ ٨٠ - ٨٨ طبع مصر سنة ١٢٣٤. على أن ابن خلدون لم يلتفت إلى هـذا حين تحـدث عن هذه الأنهار في مقـدمته؛ وفي نقـد ياقـوت هـذه الأقـاصيص بأنها وحديث خرافة».

يَسقيهم النَّهل والعلَلَ سَيْحُه () ويجني اليهم الشمرات والخيرات وَجُنه () ومررت في سكك المدينة تغص أبرحام المارَّة واسواقها ترخر باليِّعم وما زلنا نحدَّث عن هذا البلد وبُعد مداه في العمران واتساع الاحوال ولقد اختلفت عبارات من لقيناه من شيوخنا واصحابنا والجرهم بالحديث عنه مسألت صاحبنا قاضي واصحابنا وكبير العلما والمغرب وأبا عبدالله المقري مقدمه من الحج سنة اربعين وقلت له : كيف هذه القاهرة و فقال : من لم يرها لم يعرف عز الاسلام .

وسألت شيخنا ابا العباس ابن إدريس (٢) كبير العلماء ببجاية مثل ذلك فقال: كأنها انطلق اهله من الحساب؟ يشير الى كثرة أتمه وأمنهم العواقب(١).

وحضر صاحبُنا قاضي المسكر بفاس ، الفقيه الكاتب ابو القاسم البر جي بمجلس السلطان ابي عنان ، منصرفه من السِّفارة عنه الى .

<sup>(</sup>١) السيح: الماء الجاري على وجه الأرض.

<sup>(</sup>٢) الشج: الصب الكثير. وفي القرآن: ﴿ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً ﴾ وثجيبج الوادي: سيله.

<sup>(</sup>٣) هو أبو العباس أحمد بن إدريس البجائي المالكي المتوفى بعد سنة ٧٦٠.

<sup>(</sup>٤) يقول المقريزي: «.... قال شيخنا الاستاذ أبّو زيد عبد الرحمن بن خلدون ـ رحمـه الله تعالى: أهل مصر كأنما فرغوا من الحساب». الحنطط ١ / ٧٩ طبع مصر سنة ١٣٢٤.

ملولة مصر ، وتأدية رسالته النَّبوية (') الى الضريح الكريم ، سنة ست وخسين وسأله عن القاهرة فقال :

اقول في العبارة عنها على سبيل الاختصار: ان الذي يتخيّله الانسان، فإغا يراه دون الصورة التي تخيّلها ، لاتساع الحيّال عن كل محسوس، الاالقاهرة ، فانها اوسع من كل ما يُتخيّل فيها . فأعجب السلطان والحاضرون بذلك .

ولما دخلتُها ، أقمتُ اياماً ، وانثال علي طلبةُ العلم بها ، يلتَمسون الافادة مع قلّة البضاعـة ، ولم يُوسعوني عُذراً ؟ فجلستُ للتدريسُ بالجامع الأزهر منها .

ثم كان الاتِّ صال بالسلطان ، فأبر " اللِّقاء ، وأنَّس النُربة ، وو قو الجراية من صدقاته ، شأنَّه مع أهل العِلم ، وانتظرت لَحَاق أهلي وولدي من تُونِس ، وقد صدَّهم السلطان هنالك عن السَّفر ، اغتباطاً بعوْدي إليه (۲) ، فطلبتُ من السلطان صاحبِ مصر الشَّفاعة إليه في تخلية

<sup>(</sup>١) هي رسالة اعتادوا أن يكتبوها في مناسبات مختلفة، ويبعشوا بها إلى قـبر الرســول (ص)؛ يحملها رسول خاص إلى الروضة الشريفة حيث تقرأ قرب القـبر النبوي الكـريم، وفي نفح الــطيب أمثلة لهذا النوع من الرسائل.

<sup>(</sup>٢) جماء في «السلوك»: «وفي هذا الشهر (رمضان)، قدم شيخنا أبوزيد عبد الرحمن بن خلدون من بلاد المغرب، واتصل بالأمير الطنبغا الجوباني وتصدى للاشتغال بالجمع الأزهر، فأقبل الناس عليه، وأعجبوا به».

سبيلهم ، فخاطبه في ذلك بما نصُّه (١) .

بنم الله الرحمن الرحيم (٢) . عبد ُ الله ووليُّه أخوه برقوق (٢) [.....]

السلطان الأعظم ، المالك الملك الظاهر ، السّيد الأجلّ ، العالم العادل ، المؤيّد المجاهد ، المُرابط المُتاغِر ، المظفّر ، الشّاهِ هنشاه ، سيف الدُّنيا والدين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، محدي العدل في العالمين ، منصف المظلومين من الظالمين ، وارث المُلك ، سلطان العرب والعجم والترك ، اسكندر الزّمان ، مولي الاحسان ، مملّبك أصحاب التخوت والأسرَّة والبَّيجان ، واهب الأقاليم والأقطار ، مبيد الطّغاة

<sup>(</sup>١) سقط نص هذه الرسالة في أكثر النسخ.

<sup>(</sup>٢) حافظت في هذه الرسالة على الطريقة الرسمية التي كانت متبعة في ذلك العهد، والتي يقول عنها القلقشندي في صبح الأعشى (٣٧٨/٧)، في رسم المكاتبة إلى صاحب فاس، وغيره من ملوك المغرب:

<sup>«...</sup> وهو أن يكتب بعد البسملة، بحيث يكون تحتها سواء، في الجانب الأيمن من غير بياض، ما مثاله: «عبد الله ووليه». ثم يخلى مقدار بيت العلامة، ثم يكتب الألقاب الشريفة من أول السطر مسامتا للبسملة، وهي: السلطان الأعظم الخ».

<sup>(</sup>٣) في خطط المقريزي ٢ / ٢١١ بولاق: «وأما البريد، وخلاص الحقوق والظلامات، فإنه (السلطان) يكتب أيضاً اسمه، وربما كرم المكتوب إليه، فكتب إليه: «أخوه فلان، أو والله فملان، وأخوه».

 <sup>(</sup>٤) هذا البياض هو بيت العلامة، وكانت علامة الناصر محمد بن قبلاوون: «الله أملي»،
 وعمل ذلك الملوك بعده. خطط المقريزي ٢١١/٢ بولاق، والاستقصا ٢/٢٢، صبح الأعشى ٣٧٨/٧.

والبُغاة والكفّار ، ملك البَحر ين ، مسليك سبيل القبلتين ، خادم الحرمين الشّريفين ، ظلّ الله في أرضه ، القائم بسنّتِه و فرضه ، سلطان البَسيطة مُوْ مَين الأرض المُحيطة ، سيّد المُلوك والسلاطين ، قسيم (۱) أبو سعيد بَر ، فوق ابن الشّهيد شرف الدنيا والدين أمير المؤمنين (۱) ، أبو سعيد بَر ، فوق ابن الشّهيد شرف الدنيا والدين أبي المعالي أنس (۱) . خلد الله سلطانه ، ونصر جيوشه وأعوانه يخص المحضرة السّلية السّرية ، المظفّرة الميمونة ، المنصورة المصونة ، عضرة السلطان العالم ، العادل المؤيّد ، المُجاهد الأوحد ، أبي العبّاس ، ذخر الاسلام والمسلمين ، عدّة الدنيا والدين ، قدوة المُوحِدين ، فاصر النُوزاة والمُجاهدين ، سيف جماعة الشاكرين ، صلاخ الدُّول . لا ذرات مملكته بقويّته عامرة ، ومهابته لنفوس الجبابرة قاهرة ، و مَعدالتُه رئوي له خدة ، وشاء والاخرة . سلام صفا ورد ، وضفا برد ، وثناء فاح نَد أن ، ولاح سعده ، ويوداد واد وجده ، وجاد ، وجاد ،

امًا بعد حمد الله الذي جعل القلوب اجناداً مجنَّدة ، واسباب الوداد

<sup>(</sup>١) القسيم بمعنى المقاسم؛ والمراد أنه قاسم أمير المؤمنين الملك، وساهمه في الأمر، فصارا فيه مشتركين. صبح الأعشى ٧/ ٦٥، ١١٣.

<sup>(</sup>٢) هو المتوكل على الله، أبو عبد الله محمد بن المعتضد الخليفة العباسي. ولي سنـة ٧٦٣ هـ. وامتـدت أيامـه ٤٥ سنة، حبس فيهـا وخلع؛ ومات سنـة ٨٠٨ هـ. «تاريـخ الخلفـاء» ص ٢٠٢، ٢٠٣.

<sup>(</sup>٣) كذا، وهو سيف الدين أنز الجركسي العثماني المتوفى سنة ٧٨٣ هـ.

على البعاد مؤكدة ، ووسائل المحبة بين الملوك في كل يوم بحددة ؛ والصلام على سيدناو مو لانا محمد عبده ورسوله ، الذي نصره الله بالر عب مسيرة شهرواً يله (1) وأعلى به منار الدين وشيّده ؛ وعلى آله وأصحابه الذين اقتفوا طريقه وسؤد دُدَه ، صلاة داغة مؤبدة ، فانسا نوضيح لمحامه الكريم ، أن الله وله الحمد جعل جبليّت الشريفة بجبولة على تعظيم العيلم الشريف واهله ، ورفعة شأنه ، ونشر اعلامه ، ومحبّة اهله وخُدًامه ، وتيسير مقاصدهم ، وتحقيق املهم ، والاحسان اليهم ، والتقرب الى الله بذلك في السّر والعلانية ، فأن العلما ، رضي الله عنهم ورقة الانبيا ، و قرة عين الاوليا ، و هداة خلق الله في ارضه ؛ لا سيا من رزقه الله الدراية فيا علمه من ذلك ، وهداه للدخول اليه من احسن المسائك ، مثل من سطّرنا هذه المكاتبة بسببه : المجلس نا السامي ، الشّيخي ، الا جليي ، الكبيرى ، العالمي ، الفاضلي ، الاثيلي ، الاثيري ، العالمي ، الموحدي ، الماجدي ، الولوي ، معال الاسلام الأصيلي ، الاوحدي ، الماجدي ، الولوي ، معال الاسلام

<sup>(</sup>١) يشير إلى حديث الصحيحين: «نصرت بالرعب مسيرة شهر». (كنوز الحقائق) للمناوى.

<sup>(</sup>٢) هذا النوع من الحلى والألقاب الخاصة بأرباب الوظائف الدينية، يأتي في المرتبة الثالثة؛ فالأولى: درجة «المقر»؛ والثانية: درجة «المجلس»؛ ولكل من الدرجات فروع؛ و «المجلس السامي» أحمد فروع درجمة «المجلس». وانظر تفصيمل القول عن همذه الاستعمالات في صبح الأعشى ٧/١٥، ١٥٤.

<sup>(</sup>٣) هذه النسبة إلى «ولي الدين».

والمسامين ، جمال العلما . في العالمين ، اوحد الفضلا ، قدوة البُلغا ، علامة الامة ، امام الأغمة ، مفيد الطالبين ، خالصه الملوك والسلاطين (۱) عبد الرحن بن خلدون المالكي . أدام الله نعمته ؛ فانه أولى بالاكرام ، وأحرى ، وأحق بالاعاية وأجل قدرا ؛ وقد هاجر الى ممالكنا الشريفة ، وآثر الاقامة عندنا بالديار المصرية ، لا رَغبة عن بلاده ، بل تحبيب الينا ، وتقر أبا الى خواطرنا ، بالجواهر النفيسة ، من ذاته الحسنم ، وصفاته الجيلة ؛ ووجدنا منه فوق ما في النفوس ، مما يجيل عن الوصف و يربي على التعداد . يا له من غريب و صف ودار ، قد أتى عن عنكم بكل غريب ؛ وما برح \_ من حين ورد علينا \_ يبالغ في شكر الحضرة العلية ، ومدح صفاتها الجيلة ، الى ان استال خو اطرنا الشريفة الى نحبها ، وآثرنا الكاتبة اليها .

« والعين تعشق قبل الأذن احياناً »(٢)

وذكر لنا في اثناً ذلك ، إن أهله وأولاده ، في مملكة تونس

<sup>(</sup>١) اصطلحوا على أن يلحقوا ياء النسب بآخر الألقاب المفردة للمبالغة في التعظيم، ثم جعلوا النسبة إلى نفس صاحب اللقب أرفع رتبة من النسبة إلى شيء خارج عنه. ومن هنا كان «الأجلي» و «القضائي». صبح الأعشى ٢٠/٧، ١٠٠. ثم إن لهذه الألقاب دلالات متعارفة خاصة، تولى تحديدها القلقشندي في صبح الأعشى ٧/٠٠، ٧٧.

<sup>(</sup>٢) عجز بيت لبشًار بن برد؛ وصدره ـ كما في الأغاني ١٩/٣ بولاق: يـــا قـــوم أذنى لبعض الحي عـــاشقــة والأذن .......»

تحت نظر الحضرة العلية ، وقصد إحضارهم اليه ليقيمو اعنده، ويجتمع شمله بهم مدة وقامته عندنا ، فاقتضت آداؤنا الشريفة ، الكتابة الى الحضرة العلية لهذين السببين الجميلين ؟ وقد آثرنا إعلام الحضرة العلية بــذلك ، ليكون على خاطره الكريم ، والقصد من محبته ، 'يقدِّم' امرته العالي بطلب اهل الشيخ ولي ِّ الدين المشار اليه ، وإزاحة اعذارهم ، وإزالة عوائقهم ، والوصيَّه بهم ، وتجهيزهم اليه مُمكر مين ، محترمين ، على اجمل الوجوه 'صحبة قاصده الشيخ الصالح ، العارف السالك الاوحد ، سعد الدين مسعود المكناسي ، الواصل بهذه المكاتبة اعزه الله ؟ ويكون تجهيز ُهم على مركب من مراكب الحضرة العلية ؟ مع توصية من بها من البحرية بمضاعفة إكرام المشار اليهم ورعايتهم، والتَّأْكيد عليهم في هذا المعنى ، واذا وصل من بها من البحرية ، كان لهم الأمن والاحسان فوق ما في أنفُسهم ، و يُر بي على أملهِم ؟ بحيث ُ يَهتَمُّ بذلك على ما تُعهد من محبَّتِه ، وجميل اعتباده ، مع ما يُتحفُ به من مراسلاته ، ومقاصده ومكاتباته . والله تعالى تيحر 'سه بملائكته وآياته، بمَّيَّه و يُمنِه إن شاء الله .

كُتِب خامسَ عشر صفر المبارك من سنة ست وثمانين سبعائة حسب المرسوم الشريف. الحمد الله وصلوات، على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم.

ثم هلك بعض المدرّسين بمدرسة القَمْحية (١) بمصر ، من و قف صلاح الدّين بن أنوب ، فولاً في تدريسها مكانه (١) ، و بينا أنا في ذلك، إذ سخط السلطان قاضي المالكية (١) في دولته ، لبعض النّز عات فعزله ، وهو رابع أدبعة بعدد المذاهب ، يدعى كل منهم قاضي الشّضاة ، تميزاً عن الحكّام بالنّيابة عنهم ، لاتبّساع خطّة هذا الممود ، وكثرة عوالمه ، وما يرتفع من الخصومات في جوانبه ؛ وكبير بماعتهم قاضي الشّافعية ، لِعُموم ولايته في الأعمال شرقاً وغربا ، وبالصّعيد (١) والفيوم (١) ، واستقلاله بالنّظر في أموال الأيتام ،

<sup>(</sup>١) كان موقع القمحية بجوار الجامع العتيق (جامع عمرو) بمصر، وكان موضعها يعرف بدار الغزل؛ وهو قيسارية كان يباع فيها الغزل، فهدمها صلاح الدين، وأنشأ موضعها مدرسة للفقهاء المالكية، ورتب فيها مدرسين، وجعل لها أوقافاً كانت منها ضيعة بالفيوم تغل قمحاً كان مدرسوها يتقاسمونه، ولذلك صارت لا تعرف إلا بالمدرسة القمحية. خطط المقريزي ٣٦٤/٢ بولاق.

<sup>(</sup>٢) في السلوك في حوادث سنة ٧٨٦:

<sup>«</sup>وفي ٢٥ محرم، درّس شيخنا أبو عبد الرحمن بن خلدون، بالمدرسة القمحية بمصر، عوضاً عن علم الدين سليهان الساطي بعد موته، وحضر معه الأمير الطنبغا الجوباني، والأمير يونس الدوادار، وقضاة القضاة والأعيان».

<sup>(</sup>٣) هو جمال الدين عبد الرحمن بن سليهان بن خير المالكي (٧٢١ ـ ٧٩١).

<sup>(</sup>٤) وكان القدماء يعتبرون مبدأ الصعيد الشيالي من قرب القاهرة، ويمتد على ضفتي الوادي جنوباً حتى يصل إلى أسوان الذي كان عندهم نهاية الصعيد الجنوبية؛ وفيها بين أسوان، وأخيم، كان الصعيد الأعلى؛ ومن أخيم إلى مدينة البهنسا الواقعة على الضفة الغربية لوادي النيل، كان الصعيد الأوسط؛ أما الصعيد الأدنى فكانت بدايته البهنسا، ونهايته في الشيال، قرب الفسطاط. ياقوت ٥/٣٠٠.

 <sup>(</sup>٥) تقع الفيوم المدينة المعروفة، في الجنوب الشرقي لبحيرة قارون، في الغرب من وادي النيل.

والوَصايا ؛ وَلَقد يقال بأن مباشرة السلطان قديماً بالولاية إنما كانت تكون له .

فلما عُزِل هذا القاضي المالكي سنة ست وتمانين المتحقي السلطان بهذه الولاية على الهيلا لمكاني و تنويها بذكري و وهافهته بالتفادي من ذلك و فا بي إلا إمضاءه و وخلع على بإيوانه وبعث من كبار الحاصة من أقعدني بمجلس الحكم (الملدرسة العالمية العالمية العصرين وقعمت على من ذلك المقام المحمود ووقيت العصرين فقمت عليه من أحكام الله الا تأنخذني في الحق لومة ولا بخق الضمين الخضمين الخذا عنى عنه جاه ولا سطوة المسويا في ذلك بين الخصمين الخذا بحق الضمين الخضمين الخذا من الجانبين والخاصين التثبت في سماع البينات والوسائل من الجانبين والنظر في عدالة المنتصبين لتحمل الشهادات والحكام مسحون عن التقاوم والعلم والعلم والعلم المنتصبين لتحمل الشهادات والحكام من الحكام من الحكام التهم عنان البرث منهم مختلطاً بالفاجر والعلم المنتسبين لتحمل الشهادات والحكام منسكون عن انتقادهم والعلم منتبساً بالخبيث و والحكام منسكون عن انتقادهم والعلم عنان البرث منهم عنان النبرة عن انتقادهم والعلم المنتسبة المخبيث والحكام منسكون عن انتقادهم والعلم المنتسبة المخبيث والحكام منسكون عن انتقادهم والعلم المنتسبة المخبيث والحكام منسكون عن انتقادهم والعلم المنتسبة المنتسبة المنتسبة والمنتسبة والمن

<sup>(</sup>١) في السلوك.

<sup>«</sup>وفي يسوم الاثنين تماسع عشرة (جمادى الثانية)، استدعي شيخنا أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون إلى القلعة، وفوض إليه السلطان قضاء المالكية، وخلع عليه، ولقب «ولي الدين»، واستقر قاضي القضاة عوضاً عن جمال الدين عبد الرحمن بن خير؛ وذلك بسفارة الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس، وقرىء تقليده في المدرسة الناصرية بين القصرين على العادة؛ وتكلم على قوله تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات، والأرض والجبال ﴾ الآية.

<sup>(</sup>٢) نسبة إلى بانيها الملك الصالح نجم الدين أيوب.

<sup>(</sup>٣) كذا بالأصول؛ والمراد «المحتكمين».

متجاو زون عمَّــا يَظهَرون عليه من هنــاتهم ، لما يُمَوهون (١) به من الاعتصام بأهل الشُّوكة ؟ فإن غالبهم مختلطون بالأمراء ؟ معلِّمينَ للقرآن ؟ وأَنْمَّةً في الصَّلوات ؟ يلنيسُون عليهم بالعدالة ؟ فيَظنُّون بهم آلخير، ويَشْبِمُون لهم آلحظ من آلجاه في تركيتهم عندالقُضاة؛ والتَّو سُل لهم ؟ فأعضل داؤهم ، و َفشَت المفاسد بالتَّزوير والتَّدليس بين النَّاس منهُم ؟ ووقفت على بَعضها فعاقبت فيه بمُوجع العقـاب ؟ و مؤلم النَّكال ؟ وتأدَّى إليَّ العِلمُ بالجررح في طائفة منهم ؟ فَمَنْعَتْهُم من تحمُّل الشَّهادة ؟ وكان منهم كتَّاب لدُّواوين القضاة ، والتَّوقيع في ا مجالسهم، قد در أبوا(١) على إملاء الدَّعاورَى ، وتسجيل الحكومات(١)، واستُخدموا للأمراء فيما يَعرض لهم من المُقود ، بإحكام كتابتها ، وتوثيق شروطها ؟ فصار لهم بذلك أشفوف (١٤) على أهل طَبَقتهم ، و تَمْويه على القُضاة بجاهيم، يَدَّر عُون (٥) به مما يتو تَّمُونه من عَتْبهم، لتَعرُّضهم لذلك بِفَعلَاتهم ؟ وقد يُسَلُّط بعض منهم قَلْمَه على المُقود لمُحكَمة ، فيُوجِدُ السَّبيل الي حلَّها بوجه ِ فَتْهِي ، أو كتابي ، و يُبادر الي ذلك متى دعا إليه داعي جاه او منحة ؛ و خصوصاً في الأوقاف

<sup>(</sup>١) التمويه: التلبيس والخداع.

<sup>(</sup>٢) دربوا: مرنوا.

<sup>(</sup>٣) جمع حكومة، وهي الحكم.

<sup>(</sup>٤) الشفوف: الفضلّ.

<sup>(</sup>٥) أدرع: لبس الدرع، والمراد يحتمون.

التي جاوزت محدود النّهاية في هذا المصر بكثرة عوالمه ؟ فأصبَحَت خافية الشّهرة ، مجهولة الأعيان ، عرضة للبُطلان ، باختلاف المذاهب المنصُوبة للحكّام بالبَلَد ؟ فمن اختار فيها بَيعاً أو تمليكاً ، شارطوه وأجابوه ، مفتاتين فيه على الحكّام الذين ضربوا مُدونه سدً الحظر والمنع حماية عن التّلاعب ؟ وفشا في ذلك الضّرد في الأوقاف ، وطرق الغرد (١) في العُقود والأملاك .

فعاملت الله في حسم ذلك بما آسفهم علي وأحقدهم ؟ ثم التفت الى الفتيا بالمَدَهب وكان الحكرام منهم على جانب من الجبرة ؟ لكثرة معارضيهم وتلقينهم الحصوم ، وفيياهم بعد نفوذ الحكم ؟ وإذا فيهم أصاغر ، بيناهم يتشبّثون بأذيال الطّلب والعدالة ولا يكادنون ؟ اذا بهم طفروا الى مراتب الفييا والتدريس ، فاقتعد وها ، وتناولوها بالجزاف ، واحتازوها من غير مثر ب " ولا منتقد للأهلية ولا مرسّح ؟ اذ الكثرة فيهم بالغّة ، ومن كثرة السّاكن مُسْتَقّة ، وقل الفييا في هذا المصر طلق ، وعنا أنها مرسل ، يتجاذب كل وقلم الفييا في هذا المصر طلق ، وعنا أنها مرسل ، يتجاذب كل الخصوم منه رسناً ، ويتناول من حا فته شقيًا (") ، يروم به الفُلج (")

<sup>(</sup>١) الغرر: الخطر. وهي مستعملة في العقود بمعنى الخداع، وهو استعمال خاطيء.

<sup>(</sup>٢) المثرب: اللائم.

<sup>(</sup>٣) الشق (بالكسر): الجانب.

<sup>(</sup>٤) الفلج: الظفر والفوز، والاسم بالضم.

على خضمه ، و يَستظهِر ، به لارغامه ، فيُعطيه المُفْتي من ذلك مِل ، رضاه ، و كفاء أُمنِيَّتِه ، متتبِّعاً ايَّاه في شِعاب الحلاف ؛ فتتعارض الفَتاوَى وتتناقض ، ويعظم الشَّغَب ان وقعت بعد نفوذ الحمكم ؛ والحلاف في المذاهب كثير ، والانصاف متعذر ، وأهلية المُفْتي أو شهرة الفُتيا ليس تمييز هما للعالمي ؛ فلا يكاد هذا المدد ينحسر (1) ، ولا الشَّغَبُ ينقطع .

فصدعت في ذلك بالحق ، وكبحت أعنّة أهل الهوى و الجهل ، وردّدتهم على أعقابهم . وكان فيهم مملتقطون سقطوا من المغرب ؛ يُشعو ذون بمفترق من اصطلاحات العلوم هنا و هناك ، لا ينتمون الى شيخ مشهور ، ولا يعرف لهم كتاب في فن ، قد اتخذوا النّاس هزوًا ، وعقدوا الحجالس مثلبة للأعراض ، ومأبّنة "المحترم ؛ في أرخمهم ذلك منّي ، وملاهم حسداً وحقداً على ، وخلوا الى أهل خلد تهم من سكّان الزّوايا المنتجلين للعبادة ، يشترون بها الجاه خلد تهم من سكّان الزّوايا المنتجلين للعبادة ، يشترون بها الجاه ليجيروا به على الله ؟ ورشها اضطر "أهل أكفوق الى تحكيمهم ، في خدّمهم ن يُتر خصون به للاصلاح ، لا يُحكمهم ن أسكنان الرّوايا المنتهم يَتر خصون به للاصلاح ، لا يُحكمهم ن أسكنان النّوان على السنتهم يَتر خصون به للاصلاح ، لا يُحكمهم ناهدين عن الشيطان على السنتهم يَتر خصون به للاصلاح ، لا يُحمهم الدّين عن الشيطان على السنتهم وناجل ؛ فقطعت الحبل في أيديهم ، وأمضيت أحكام الله فيمن أجاروه ، فلم يُغنوا عنه من الله أيديهم ، وأمضيت أحكام الله فيمن أجاروه ، فلم يُغنوا عنه من الله

<sup>(</sup>١) ينحسر: ينقطع.

<sup>(</sup>٢) مَأْبِنةً: مَكَاناً للاتهام بالشر.

شيئا ، وأصبَحت زواياهم مهجورة ، وبئر هم التي يَمْتا و وسوء معطّلة ، وانطلقوا في السّفها في النّيل من عرضي ، وسوء الأحد و تَه عني بمُختَلَق الافك ، وقول الزّور ، يَبشُونَه في الناس ، ويد سُون الى السلطان التّظلّم مني فلا يُصْغِي اليهم ؛ وأنا في ذلك محسّب عند الله ما منيت به من هذا الأمر ، ومُمرض فيه عن الجاهلين ، وماض على سبيل سوا ، من الصّرامة ، وقوة الشّكيمة ، وتحرّي المَعدَلة ، وخلاص الحقوق ، والتّذكب عن خطة الباطل متى وتحرّي المَعدَلة ، وخلاص الحقوق ، والتّذكب عن خطة الباطل متى فعز في وحيت اليها ، وصلابة العنود عن الجاه والأغراض متى عَمز في ودعوفي الى تَبعِهم فيها يَصْطلِحون عليه من مَرْضات الأكار ، ومراعاة الأعيان ، والقضاء للجاه بالصّور الظاهرة ، أو دفع الخصوم غيرة ، وهم يعلمون أن قد تمالأوا عليه ،

وليت شعري ا ما 'عذر'هم في الصُّور الظّاهرة ، إذا علموا خلافها ؟ والنبي ُ صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك : « من قَضَيْت ُ له من حق أخيه شيئًا فإنما أقضي له من النار »(٢) .

<sup>(</sup>١) يراطنونهم: يكلمونهم بالعجمية.

<sup>(</sup>٢) ورد نص همذا الحديث في صحيح البخاري بروايات مختلفة، لا توافق الصيغة التي أورده عليها ابن خلدون. الموطأ مع شرحه: «تنوير الحوالك» ٢/٢١، ١٠٧. طبع التجارية سنة ١٣٥٦ هـ.

فأبيتُ في ذلك كلِّـه إلا إعطاء العُهدة حقَّها ؟ والوفاء لهـ ا ولمن قلَّدنيها ، فأصبح الجميع على ألبا(١) ، ولمن ينادي بالتَّأنُّف مني عونا ، وفي النَّكير على أنَّمة ؟ وأسمَعوا الشهود الممنوعين أن قد قضيت فيهم بغير الحقُّ ، لاعتمادي على علمي في الجرُّح ، وهي قضيَّة أ إجماع ؛ وانطلقت الألسنة ؛ وارتفع الصَّخَب ؛ وأرادني بعض على اللحكم بغرَضهم فوقفْت ، وأغرَوا بي الخصوم فتنادَوا بالتَّظلم عند السلطان ؟ وجمع الفُّضاة وأهلَ الفُّثيا في مجاس ِ حَفْل للنظر في ذلك ، فخلُّـصت تلك الْحَكُومةَ من الباطل ُخاوص الابريز ، وتبيَّن أمرهم للسلطان ، وأمضيت فيها 'حكم الله إرغاماً لهم ، فغدُّوا على حرد قادرين ، ودُّسوا لأوليا. السلطان وعظاء الخــاتُّصة، يقيِّحون لهم إهمال جاههم، وردًّ شفاعتهم ممورِّ هين بأن الحامل على ذلك جهل المصطَلَـ ج ، ويَنفِّقون هذا الباطل بعظائم ينسُبُونَها إلي ، تبعث الحليم ، وتُغري الرُّشيد ، يستثيرون حفائظهم علي ، و'يشربونهم البّغضاء لي ؛ واللهُ مجازيهم و 'مسا ئلهم .

فَكُثُر الشَّغَبُ عليَّ من كل جانب ، وأظلم الجو " بيني وبين أهل

<sup>(</sup>١) الألب (بالفتح): التدبير على العدو من حيث لا يعلم.

الدّولة. ووافق ذلك مصابي بالأهل والولد (") وصلوا من المغرب في السّفين (") ، فأصابها قاصف (") من الرّبح فغرقت وذهب الموجود والسّحكن والمولود ؛ فعظُم المصاب والجزع ، ورجح الزّهد ، والسّحكن والمولود ؛ فعظُم المصاب فلم يوافقني عليه النّصيح (") ممن استشر ته ، خشية من نكير السّلطان وسخطه ؛ فوقفت بين الورد والصّدر ، وعلى صراط الرّجا، واليّأس ؛ وعن قريب تداركني اللطف الرّباني ، و سَمِلتني نعمة السلطان \_ أيده الله \_ في النّظر بعين الرّحمة ، وتخلية سبيلي من هذه المهدة التي لم أطق حملها ، ولا عرفت من حراط كرة الله على صاحبها الأول (") ، وأنشطني من هذه المهدة التي لم أطق حملها ، ولا عرفت من وأنشطني من هذه المهدة التي لم أطق حملها ، ولا عرفت من وأنشطني من هذه المهدة التي الله صاحبها الأول (") ، وأنشطني من هذه المهدة التي الله صاحبها الأول (") ، وأنشطني من

<sup>(</sup>١) في تاريخ ابن قاضي شهبة، في حوادث سنة ٧٨٦:

<sup>«</sup>وفيه (رمضان) غرق مُركب كبيريقال له «ربع الدنيا»، حضر من المغرب، وفيه هدايا جليلة من صاحب المغرب، وغرقت فيه زوجة القاضي ولي الدين بن خلدون، وخمس بنات له، وما كان معهن من الأموال والكتب؛ وكان السلطان قد أرسل رسولًا إلى صاحب تونس بسبب أولاد الشيخ ولي الدين بن خلدون. وسلم ولداه: محمد وعلي، فقدما القاهرة». على أن انفراد ابن قاضي شهبة بهذه التفصيلات نما يبعث على التثبت والحذر».

<sup>(</sup>٢) السفين: جمع سفينة؛ غير أن ابن خلدون يستعمل السفين ويريد السفينة.

<sup>(</sup>٣) قصف الريح: اشتد صوته.

<sup>(</sup>٤) النصيح: الناصح.

<sup>(</sup>٥) في «السلوك» سنة ٧٨٧:

<sup>(</sup>وفي سابع عشر جمادى الأولى، خلع علي جمال الدين عبد الرحمن بن خير، وأعيد إلى قضاء القضاة المالكية عوضاً عن ولي الدين أبي زيـد عبد الـرحمن بن خلدون.... وفي ٢٢ منه قــرىء تقليد ابن خير بالمدرسة الناصرية على العادة».

مقالها ؟ فانطلقت حيد الأثر ، مشيّعاً من الكافة بالأسف والدُّعا ، وحيد الشّناء ؟ تلحظني العُيون بالرَّحة ، وتتناجى الآمال في بالعودة ؟ ورتعت فيا كنت راتعاً فيه قبل من مراعي نعميه وظل رضاه وعنايته ، قانعاً بالعافية التي سألها رسول الله صلى وسلم من ربه ، عاكفاً على تدريس علم ، أو قراءة كتاب ، أو إعمال قلم في تدوين أو تأليف ، مؤميلا من الله . قطع صبابة العُمر (۱) في العبادة ، وتحو عوائق السّعادة بفضل الله ونعمته .

<sup>(</sup>١) صبابة العمر: بقيته.

## السفر لقضاء المح

ثم مكمت بعد العزل ثلاث سنين ، واعتز مت على قضاء الفريضة ؛ فود عت السلطان والأمراء ، وزودوا وأعانوا فوق الكفاية ، وخرجت من القاهرة منتصف رمضان [سنة] تسع وغانين ، الكفاية ، وخرجت من القاهرة منتصف رمضان [سنة] تسع وغانين ، الى مَر سَى الطُّور (١١) بالجانب الشَّرقي من بحر السُّويس ؛ وركبت البَحر من هنالك ، عاشر الفطر ، ووصلنا الى اليَنبُع (١١) لشهر ، فوا فينا المتحمِل ، ورافقتُهم من هنالك الى مكَّة (١١) ، ودخلتُها ثاني ذي الحجَّة ، المتحمِل ، ورافقتُهم من هنالك الى مكَّة (١١) ، ودخلتُها ثاني ذي الحجَّة ، فقضيت الفريضة في هذه السَّنة ، ثم عدت الى اليَنبُع ، فأقمت به فقضيت الفريضة في هذه السَّنة ، ثم عدت الى اليَنبُع ، فأقمت به الطُّور ، فاعترضتنا الرياح ، فيا وسعنا إلا قطع البحر الى جانبه الفري وزلنا بساحل القُصير (١١) ، ثم بَذ ر قنا (١٠) مع أعراب تلك الغربي وزلنا بساحل القُصير (١١) ، ثم بَذ ر قنا (١١) مع أعراب تلك

<sup>(</sup>١) الطور: مدينة على الساحل الغربي لشبه جزيرة سيناء. ياقوت ٦٧/٦، ٦٩.

 <sup>(</sup>٢) الينبع: مدينة من مدن الجزيرة العربية، تقع على الساحل الشرقي للبحر الأحمر؛ وهي بفتح الياء المثناة التحتية، وضم الباء الموحدة، بينهما نون ساكنة. ياقوت ٢٦/٨٥.

<sup>(</sup>٣) مكة: قبلة المسلمين، أم القـرى، وبيت الله الحرام. تحـدث عنهـا يــاقــوت ١٣٣/٨ ــ ١٢٣٨.

<sup>(</sup>٤) القصير بلفظ تصغير قصر: مرفأ على الساحل الغربي للبحر الأحمر، تؤمه السفن التجارية من الجزيرة العربية واليمن، بينه وبين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام. ياقوت ١١٥/٧. (٥) البذرقة (بالذال المهملة، وبالمعجمة أيضاً): الخفارة.

النَّاحية الى مدينة أقوص (١) قاعدة الصَّعيد ، فأرحنا بها أياما ، ثمّ ركبنا في بحر النِّيل الى مِصْر ، فو صلن اليها لشهر من سفرنا ، ودخلتُها في أجادَى [سنة] تسعين ، وقضيت حقّ السلطان في لقائه ، وإعلامه بما اجتَهدت فيه من الدُّعا ، له ، فتقبّل ذلك ( مني ) بعّبول حسن ، وأقمت فيما عهدت من رعايته وظل إحسانِه .

وكنت لما نزلت باليَنبُع ، لقيت بها الفقية الأديب المتقن ، أبا القياسم بن محمد ابن شيخ الجاعة ، وفارس الأدباء ، و منعّق سوق البلاغة ، أبي إسحق إبراهيم السّاحلي المعروف تجد ، بالعلّو بجن (٢٠) وقد قدم حاتجا ، وفي صحبته كتاب رسالة من صاحبنا الوزير الكبير العالم ، كاتب سرّ السلطان ابن الأحمر صاحب غرناطة ، الحظيي لديه ، أبي عبد الله بن زَمْرَك ؛ خاطبني فيه بنظم ونثر يتشوق ، و يذكّر بعهود الصّحبة نصّه :

تسلوا البارق النَّجْدي من عَلَمَي نَجْد ِ تَبَسَّم فا سَتَبْكَى 'جفوني من الوَّجدِ

 <sup>(</sup>١) قوص: مدينة واسعة؛ كانت قصبة صعيد مصر، وكان أهلها أرباب ثروة واسعة، لأنها
 كانت محط التجار القادمين من عدن؛ وأكثر تجار عدن من مدينة قوص. ياقوت ١٨٣/٧.

 <sup>(</sup>۲) الطويجن، بضم الطاء، وفتح الواو، وبسكون التحتية المثناة، وكسر الجيم هكذا كان يضبط اسمه بخطه؛ وفي «نثير الجهان»، و «نفح الطيب»: أنه بفتح الجيم.

أجمادة دبوعي باللوى بُورِك اللوتي(١)

وسح به صوب الغَمامُ من بعدي

ويازاجري الأظعــان وهي ضوامِرْ ْ

دُعُوهِا تَرِدْ هِيمَا عِطاشاً على نَجْدِ

ولا تَنشَقُوا الأنفاسَ منها مع الصَّبا

فَإِنَّ زَفِيرِ الشُّوقِ مِن مِثْلُهَا يُعدي

تراهما الهَوَى بَرْيَ القِداحِ وَخَطُّهما

ُحروفًا على صَفْحٍ مِن القَفْرِ 'مُنتَد<sup>(۲)</sup>

عَجِبتُ لَهَا أَنِي نُجِاذِبُنِي الهَّوَى

وما تشو'قها تشوقي ولاوجد'هــا وجدي

لَنْن شَاقَهَا بِينَ العُدَيبِ وبارقِ مِياهُ بِفَي ُ الطّل للبان والرّندِ '' فيها شاقني إلّا 'بدور' 'خدُورِ هـا

وقد لُحْنَ يومَ النَّفْرِ فِي أَقضُبِ مُلْد (1)

<sup>(</sup>١) اللوى: واد من أودية بني سليم.

<sup>(</sup>٢) براها الهوى: نحتها، وشُقّها. والقداح: السهام قبل أن تراش وتنصل.

<sup>(</sup>٣) العذب: ماء لبني تميم، وكذلك بارق. وكانت هذه الأمكنة دياراً لبني تميم بالسامة. والبان: شجر يسمو ويطول في استواء؛ ومنه يستخرج دهن البان. والسرند: همو شجر الغار؛ وهو نبات طيب الريح يستخرج منه دهن.

<sup>(</sup>٤) جمع أملد؛ وهو الناعم اللين من الغصون وغيرها.

فَكُمْ فِي قِبَابِ اللَّهِ مِن شَمَّسَ كُلَّةً وَفِي قَلَّكَ الأَزْرَارِ مِن قَمَر سَعْدِ وَكُمْ صَارِمٍ قَدْ سُلُّ مِن نَاعِمِ القَّدِ وَكُمْ خَابِلٍ قَدْ هُزَّ مِن نَاعِمِ القَّدِ الْحَدُوا الْحَدْرُ مِن سُكَّانَ رَامَةً إِنْهِا

صَيفات كر الدَّخظ تَفتك بالأسد (١)

سهام 'جفون عن قسّي حواجب 'يمان بها قلب البَري على عمد وروض جمال ضاع عرف نسيم وماضاع غير الورد في صفحة الحد وروض جمال ضاع عرف نسيم وماضاع غير الورد روضا من الورد و و رَجس لَحظ أرسل الدّ مع لؤ 'لؤا قرش بماء الورد روضا من الورد و كم غضن قدعا نق الغضن مثله وكل على كل من الشّوق يستعدي قبيح وداع قد جلا له يُوننا معاسن من روض الجال بلا عد وعى الله ليلكى لو علمت طريقها قر شت لا خفاف المطي به خدي وما شاقني والطّيف 'يرهب أد معي ويسبّح في بحر من الليل من بد وقد 'سل خفاق الذُوابة بارق كا سل لماع الصّقال من الغيد () وقد 'سل خفاق الدّوابة بارق في الدّجي

وَهُلُلٌ الذي أَبْرَ مُتُ للصّبْرِ مِن عَقْدي وَأَفْلَقَ خَفًاقُ الجُوالِحِ نَسْمَةً تَنِيمٌ مع الاصباح خافقة البُرد

<sup>(</sup>١) رامة: موضع بالعقيق.

<sup>(</sup>٢) خفاق: مضطّرب. وذؤابة كل شيء: أعلاه. والبارق: سحاب ذو برق.

وهب عليــل أَ لَف طي 'بر'وده

أحاديث أهداها الى النُّور من نَجُد (١)

سوتى صادح في الأيك ِلم يَدْرِ مَا الهَوَى

ولكن دعا مِنِي الشَّجُونَ على وعد فَهَلُ عِندَ لَيْلَى نَعَم الله لَيْلَهَا بِأَنَّ بَعِفونِي مَا تَعَلَّ مِن النَّهُدِ وَلَيْلًا بِأَنَّ بَعِفونِي مَا تَعَلَّ مِن النَّهُدِ وَلَيْلًا وَلَيْ الْمُجْدِيجُ (') على منتى ('')

وَ فَتَ لِي الْمُنَّى منها بما شئت من قَصْدِ

َفَقَضَّيتُ منها \_ فوق ما أحسَبُ \_ المُنَّى

و بُر دُ عَمَافِي صَانَـه الله مـن بُردِ وليْسَ سوى لَحظ خفي نَجِيلُه و شَكُوى كَاآر فَضَ الجَمَان من العِقد غَفَر ْت ُ لِدَ هُرِي بعدها كُلّ ما جَني

سِوَى ما تَجنَى و فَدُ المَشِيبِ على فَو دِي عَر فَت بهذا الشَّيبِ فَضْلَ تَشْبِيبتِي وَمَازَالَ فَضْلَ الْضِّدِ لَيْعرَ فُ بِالْضِّدِ

 <sup>(</sup>١) الغور: غور تهامة، وهو ما بين ذات عرق إلى البحـر، وكل مـا انحدر سيلـه مغـرباً عن
 تهامة فهو غور، ياقوت ٢/١٦٦.

<sup>(</sup>٢) الحجيج: جماعة الحاج.

 <sup>(</sup>٣) موضع في جبل عرفة بجانب مكة، يذكر كثيراً في باب «الحج» من حيث صلته بكثير من أعمال الحجاج.

ومن نام في ليُلِ الشَّباب صَلاَلَةً سَيْوقظُه صَبْح السَّيب الى الأُشدِ

ولا 'جر'ت' في 'طر'ق الصَّبابة عن تَقصُّدي . تَجَاوِزْت' حدَّ العاشقين الألى تَضَواا

وأصبَحْت ْ فِي دِينِ الهَوَى أَمَّةُ وحدِي السَّرِي وَأَصْبَحْت ْ فِي دِينِ الهَوَى أَمَّةُ وحدِي نَسِيت ُ وما أَنسَى وفائي لخلَّتي وأقفَر رَبْع القلْب إلامن الوَّجد

. .

إليك أبا زيد شكاة رفنتها

وما أنت من عَمْرُو لدّي ولا زُيداً '

بعَيْشِكَ خَبِّرني وما زلت مفْضِلا

أَعِندَكُ من تَسوقٍ كيثل الذي عِندِي فكم ثارَبي تَسوَقُ إليك 'مبريّح

فظلت يد الأشواق تقد من زندي وصفي تقد من زندي وصفي تقد من زندي وصفي حتى الطفل في كبد المهد يقا بلني منك الصباح بو جنة يحكى شفقاً فيه الحياء الذي تبدي

<sup>(</sup>١) الشكاة: الشكوي.

<sup>(</sup>٢) جمع لمة (بالكسر)؛ وهي شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة.

وُنُوهِمُني الشَّمْسَ المنبيرةَ أَعْرَّةُ الوَّجِهِكُ صَانَ اللهُ وَجَهَكَ عَن دَدِّ الْعُيُونَ مَن الضُّحَى المُبُونَ مَن الضُّحَى

وذِكُرُكَ أَحلَى في الشِّفاهِ من الشهدِ وماأنت إلاَّ الشَّمس في علْوأَ فقها تُقيد ُكُمن قر برو تُلحَظ من بُعدِ وفي عَمَهِ (١) مَن لا تَرَى الشَّمس عينُه

وما نَفْعٌ نُورِ الشَّمسِ فِي الأُعينِ الرُّمدِ

مَـن القُّومُ صانوا المَجْدة صَوْنَ عُيُونهِم

كما قد أبا حواً المَال يُنْهَب لِلرِّ فد

إذا ازدَ عمت يونماً على المال أُسرة في ازدَ عموا إلاَّ على مورد المَجد و وَمَهُم أَنْ اللهُ اللهُ على مورد المَجد

يَشُتُونَ ثارَ الْحَرْبِ فِي الغَوْرِ والنَّجَـــد

ولم يَقْتَنُوا بَعْـدَ البِنــاء دَخِيرَةً

يسوى الصَّادِم المَصْقُولُ والصَّا فِنِ النَّهُدِ (١)

وما اقتَسمَ الأنفالَ إلا مُمَدَّحُ لللهُ الأعرافِ النَّطَيَّلَةِ ٱلْجَرْدُ (١)

<sup>(</sup>١) العمة في البصيرة؛ كالعمى في البصر.

<sup>(</sup>٢) الصريخ كالصارخ: المستغيث.

<sup>(</sup>٣) الصافن (من الخيل): القائم على ثلاث، وعدوا ذلك دليلًا على كرم الأصل. والنهد: الفرس الجميل الحسن.

<sup>(</sup>٤) الأعراف: جمع عرف؛ وهو شعر عنق الفرس. والمطهمة: البارعة الجال التامة. والجرد: القصيرة الشعر.

أَتَنسَى ولا تَنسَى لياليَنا التي خَلَسْنابِهِنَ العَيْشَ فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ وَكِيبِنا اللهِ اللّذاتِ فِي طَلَق الصِّبا مَطايا اللّيالي وادِعينَ الى حد فإن لم نَرِدْ فِيها الكُوْنُسَ فإننا وردْنابهاللأنس مُسْتَغَذَب الورد وأتيتُكَ في غَرْبِ وأنت رئيسُهُ وبابك للأعلام مُعْتَمَع الوَفد فآنست حتى ما شكونت يمُرْبَة وواليت حتى لم أجد مضض الفقد وأعدت لقطري شاكراً ما بَلَو ته

وإن سا.ني أن قو ضت يرْحلَكِ النَّوى

و عُورِّضَتَ عَنَّما بِالذَّ مِيلِ وَبِالْوَ خَدِ ('') لَقَد سَرَّ فِي أَن لُحْت فِي أَنْ فَق المُلَا على الطَّارِ المَيْمُونِ والطَّالِع السَّمد لَقَد سَرَّ فِي أَنْ لُحْت فِي المُلَا على الطَّارِ المَيْمُونِ والطَّالِع السَّمد تَطلَق الشَّرق تَجْمَ هداية فَجَنَّت مع الأنواد فيه على وعد تطلَعت بِأَنْ فَق الشَّرق تَجْمَ هداية في فجنت مع الأنواد فيه على وعد

• •

<sup>(</sup>١) الحسب العد: القديم.

<sup>(</sup>٢) الذميل: السير اللين. والوحد الإسراع في المشي، أو سعة الخطو.

يَمِينًا بِمَن تَسْرِي المَطِيُّ سَواهِمًا

عليها سهام قد رَمت هدف القصد (١)

إلى بيته كيما ترُورَ معاهداً (") أبان بها جبريل عن كرم العَهْدِ لأنتَ الذي مَهْا دَجَالَيْل مشكِل قد حت به للنُّور وارية الزَّندِ وحيث استقلَّت بي ركاب لطِيَّة (")

فَأَنْتُ نَجِيٌّ النَّمْسِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

. .

وإني ببّاب المُلْك حيث عَهِدتني مديد ظلال الجاه 'مستَحْصَف المَقْد (١)

أَجَيِّز بالانشاء 'كلَّ كَتِيبةٍ

من الكتب ؛ والكتّاب في عرضها 'جندي من الكتب ؛ والكتّاب في عرضها 'جندي للوذ من الموكى الامام محمّد بظل على نفر الحجرة ممتد إذا فاض من 'يمناه بحر' سماحة وعمّ به الطّوفان في النجدو الو هد وكبنا الى الاحسان في شفن الرّجا 'بحور عطاء ليس تجزر عن مدّ

<sup>(</sup>١) جمع ساهمة؛ وهي الناقة الضامرة.

<sup>(</sup>٢) يريد بيت الله؛ وهو الكعبة الشريفة.

<sup>(</sup>٣) الطية (بالكسر): الناحية.

<sup>(</sup>٤) استحصف: استحكم؛ ويريد متمكن المنزلة.

َ فَمَن 'مبلِمع' الأمصار عني ألوكــةً

'مُغَلُّغَلُّـة في الصِّدق 'منْجَزَة الوَعد (١)

بَآيَةِ مِا أعطى الخليفة رَبُّه مفاتيح فَيْح ساقها سائق السَّمد و دُونك من دُوض الحامد نَفْحاءة

تفوت اذا اصطف النَّدِي عن النِّد [1]

ثناء يَقُولُ المِسْكَ إِن ضَاعَ عَرَّفُهُ أَيَا لَكَ مِن نَدَ أَمَّا لَكَ مِن نِدَ إِنَّ اللهُ مِن نِدَ إِنَّ و وما الما في جَوفِ السَّحابِ مُرَوَّقًا بِأَطهر دَاتًا مِنكَ في كَنفِ المَهْدِ (١) فكيف وقد حليتك أسرابها ألحلي وباهت بك الأعلام بالعَلَم الفَرد وما الطّل في تَغْر مِن الدُّهر بايم

بأَصفَى وأذكَى مِن تَنايِّ ومِن وُديِّي وَمِن وُديِّي وَمِن وُديِّي وَلا البَدُرُ مَعْمُوباً بِتَاجِ تَهَامِهِ بأبهرمن وديِّي وأسيَر مِن تحمدي مَعْمُوباً بِتَاجِ تَهَامِهِ وَلا ذِلْتَمْنُ وُنِياكُ فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ وَلاَ ذِلْتَمْنُ وُنِياكُ فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ

ووصلها بقوله: سيِّدي علَّم الأعلام ، كبير رؤساء الأسلام ، مُشرِّف حَمَلة الشَّيوف والأقلام ، جمال الخَيواس والظُّهَراء ، أثير

<sup>(</sup>١) الألوكة: الرسالة.

<sup>(</sup>٢) اصطفوا: قاموا صفوفاً. والندي، والنادي: مجلس القوم؛ ويريد القوم أنفسهم.

<sup>(</sup>٣) الند (بالفتح) الطيب؛ والند (بالكسر): المثل.

<sup>(</sup>٤) الماء المروق: الصافي.

الدُّولَ ؛ خالِصَة الْملُوك ؛ مُجْتَبَى الْخَلَفَاء ؛ نَيِّر أَفْق العَلاء ؛ أَوَحد الفُضَلاء ؛ تُقدُّوة المُلَمَاء ؛ حجَّة البُلَغاء .

أبقاكم الله بقاء جميلًا يَعْقِدْ لوَ اللهَخْر ، ويُعْلِي منارَ الفَضْل ، ويَرَفع عِمادَ المَجْد ، ويوزِضح مَعالم الشُّؤدُد ، ويُرسِل أَشِعَة السَّعادة ، ويُفِيض أنوارَ المُحداية ، ويُطلق ألسنَة المحامد ، ويَنشُر أُفقَ الدَّعارِف ، ويُعْذِب مَوارِد العِناية ويُعْشِع بُعُمُ النَّهاية ولا نهاية .

بأي التَّحِيات أَفَا تِحُنك وقدرُك أَعلى، ومَطْلِع فَضْلِك آوْ صَح وَالْجَلَى ؛ إِن أَقَلْت تحيَّة وكَسْرى فِي السَّنا، و تَبَع (ا) فَأَثَر لا يُقْتَفَر (ا) ولا يُتبَع ولا يُتبَع وقد تحيَّه عجما الله لا تبين ولا تبين و وز مُن مَة الله الله الله العربي المبين وهذه جهالة مجهلا، وعلى الله ينطبق على أحروفها الاستِملاء وقد تحا رسوتها الجفاء وعلى آثار د منتها العفاء على المروفها الاستِملاء قد تحا رسوتها الجفاء وعلى آثار د منتها العفاء على

<sup>(</sup>١) ابن زمرك ينظر إلى قول أبي العلاء المعري:

تحسية كسرى في السناء وتبع لربعك لا أرضى تحسية أربع وكانت تحية كسرى السجود له، أما تحية ملوك العرب من لخم وجذام، فكانت: «أبيت

وكانت تحية كسرى السجود له، أما تحية ملوك العرب من لخم وجذام، فكانت: «أبيت اللعن»، ويقول ابن قتيبة في «المعارف»: إن قحطان أول من حياه ولده بتحية الملوك: «أبيت اللعن». وكانت تحية ملوك غسان: «يا خير الفتيان». لسان العرب «كفر»، تاريخ الطبري / ١٦١/.

<sup>(</sup>٢) يقتفر: يقتفى، ويتتبع.

وإن كانت التَّحِيَّتانِ طالما أُوجَف بها الرَّكابِ وَقَمْعَ البَريد، ولكن أين يَعَمانِ منَّا أُديد.

تَحَيَّة الاسلام آصل في الفَخر نَسَبا ، وأوصل السَّرع سَبَبا ، فالأوكى أن أحيِّيك بما حيًّا الله في كتابه (اُسلَه وأنبياء ، وحيَّت به ملائكتُه في جواره أولياء فأتُول :

سلام عليكم يُرسِل من رَحاتِ الله عَماما ، ويَهْتَقُ من الطُّر وس على على أزهار المتحامد كهاما ، ويَهْتَصْحِب من البَر كات ما يكون على الذي أحسن من ذلك تهاما ؛ وأجد دالسؤال عن الحال الحالية بالعِلْم والدين ، المستعدة من أنوارها سُر بُح المُهْتَدِين . زادها الله صلاحا ، وعر فها نجاحاً يَتْبع فلاحا ؛ وأقر رما عندي من تعظيم أرتقي كُلل آونة يُر قد ، واعتقاد جميل يرفع عن وجه البدر كُلفه ، وثناء أنشر بيد الترك صحفة ، وعلى ذلك أيها السيد المالك ، فقد تشعبت على في مُعاطبتك المسالك ؛ إن أخذت في تقرير فغرك تشعبت على في مُعاطبتك المسالك ؛ إن أخذت في تقرير فغرك العَميم ، وحسبك الصّميم ، قو الله ما أدري بأي تنيّة للفَخر يُرفع العَلم ، وفي أي بَعر من تَمنا يلك يَسْبح العَلم ، الأمر جلل ، العَلم ، وفي أي بي بعر من تَمنا يُك يَسْبح العَلم ، الأمر جلل ، والشّمس تكثر عن حلي وعن حلّ » وإن أخذت في تشكاة المسلم ، وإن أخذت في تشكاة المسلم وأن أخذت في تشكاة المسلم ، وأن أخذت في تسبح العَلم ، وأن أخذت في تشكاة المسلم ، وأن أخذت في تسبح العَلم ، وأن أخذت في تشكاة المسلم المنا المنت من تعلى وعن أحل » ، وإن أخذت في تشكاة المنا المنت من تنا المنت من تنا المنت من تعلى وعن أحل » ، وإن أخذت في تشكاة المنا المنت عن عن عن تعلم المنت عن عن أنه المنت عن عن أنه المنا المنت عن عن أنه المنا المنت عن عن أنه المنت عن عن أنه المنت عن أنه المنت عن المنت عن عن أنه المنت عن عن أنه المنت عن عن أنه المنت المنت عن عن أنه المنت عن عن أنه المنت المنت المنت المنت المنت عن عن عن أنه المنت المن

الفراق، والاستمداء على الأشواق، أتسع المتجال، وتحصرت (۱) الرّويّة والارتجال، فالأولى أن أترك عذبة اللسان تلمب بها دياح الأشواق، وأسلة (۱) البَراع تخضِب مفادق الطّروس بنجيع الحبر النراق، وغيرك من تركض في مخاطبته جياد البَراع، في مجال الرّقاع، مستولية على أمد الابداع والاختراع، إنها هو مبال الرّقاع، مستولية على أمد الابداع والاختراع، إنها هو بَثُ يُبكى، وفراق يشكى، فيعلم الله حرصي على أن أشافه عن أنبائك ثغور البروق البواسم، وأن أحملك الرسائل حتى مع شقرا، النّواسم، وأن الجين في محبّا الشّاديق (۱)، النّواسم، وأن البيادية والنجيا الشّادية والنّادية والنجيا النّادية والنجيا البيادية والنّادية والنّادة وال

وَلَقَدُ وَجَهْتُ لَكَ بُجِمْلةً مِن الكُنْبِ وَالقَصَائد ، ولا كَالقَصِيدة الفَريدة في تَدَّبِين الجواهر التي استأثر بهن البَحْر ؟ قَدَّس الله أرواحهم ، وأعظم أجرك فيهم ؛ فإنها أنا فت على ما نَه و خسين بَيْتاً ، ولا أدري هل بَلَغَكُم ذلك أم غاله الضَّياع ، وعَدر وُصُوله بعد المسافة ؛ والذي يُطرق لي سُوء الظن بذلك ، ما صدر في مُقايله منكم . فإني على علم من كرم قصد كم ، وحسن عهد كم .

<sup>(</sup>١) حصر: عيي.

<sup>(</sup>٢) أسلة اللسان: طرف شباته إلى مستدقه. وأسالة النصل: مستدقه.

<sup>(</sup>٣) الشازق: الشمس؛ وبه فسر الأزهري قولهم: «لا آتيك ماذر شارق».

ومن حينَ استَقَلَ نَيِّرُ كَم بذلك الأُفق الشَّرقيّ ، لم يَصِلْني منكم كتاب ، مع َ عِلْسي بضَياع اثنين منها بهذا الأُفق الغَرْبي . انتهى .

وفي الكِتساب إشارة الى أنّ بَعَث قَصِيدة في مَدْح المَلِك الطّاهر صاحب مصر ، ويَطلُب منِّي رَفْهَا الى السُّلطان ، وعَرْضَها عليه بحسّب الامكان ؛ وهي على دَوي الهَمْزة ، ومطلمُها :

أَمَدامع أَمْنَهَلَة أَمْ لُوْ لُوْ الْمُ اللَّهُ اللَّهِ المُتَلَّالِي،

و بَعَشَهَا في طي الكتاب، واعتَذَر بأنه استَناب في تَسْخِها، فكُتِبَتُ هُرَةُ رُويها أيفا، قال وحقُّها أن تُكتَب بالواو، لأنها تُنْدَل بالواو، و تُسَهَّل بيْنَ الهَمْزَة والواو، و حرف الاطلاق أيضاً يسُو تُها واوا، هذا مُقتَضَى الصِّناعة، وإن قال بعض الشَّيوخ يُسُو تُها واوا، هذا مُقتَضَى الصِّناعة، وإن قال بعض الشَّيوخ تُنَكَّبُ أَنْفاً على كل حال، على لُغَة من لا يُسهِّل، لكنَّه ليس بشيء.

وأذِن لي في نسخ القصيدة المذكورة بالخط المَشْرِقي لتَسهُل قراء نُهَا علَيْهُم فَفَعَلت ذلك ، ورقعت النسخة والأصل للسلطان، وقر أها كتب سرِّه عليه ، ولم يَرْجع إِليَّ منهُما شيء ، وكم أستجيز أن أنسَخها قبل رفعها إلى الشُلطان ، فضاعت من يَدي .

وكان في الحكتاب فصل عرَّ فني فيه بشأن الوزير تمسعود بن

رَّحُو المستبدَّ بأمر المُغْرب لذلك العهد ، وما جاء به من الانتقاض عليهم ، والكُفران لصَنيعهم ، يقول فيه :

كان مسعود بن رَخُو الذي أقام بالأندلس عشرين عاماً يَتَبَنّك النّعيم (١) ويقود الدُنيا ويتَخَيَّر العَيْسَ والجاه والجه والمني معنه النّه عنان والمعنو ولد أبي عنان والمعنو والمد أبي عنان والقرة والمستول على الملككة وحصل على الدنيا وانفرد لا هل الحضرة والسّرة والمعنو السلطان وحمه الله ولم يكن إلا أن المفرت المخوق وأخفط السلطان وحمه الله ولم يكن إلا أن كفرت المخوق ووخفط السلطان وحمه الله ولم يكن إلا أن المفرت المخوق ووخفل السلطان وحمه الله والمفرت على المفرق والمفرد والمؤرد والمؤرد والمؤرد والمؤرد والمؤرد والمؤرد والمؤرد والمؤرد المؤرد والمؤرد وا

<sup>(</sup>١) تبنك في النعيم: أقام به، وتمكن.

<sup>(</sup>٢) حظلتُ النخلةُ: فسدُت أصول سعفها. وفي الأصول «حنظلت»، وهي لغـة أنكرتهـا جمهرتهم. تاج العروس «حنظل» ٣٩٢/٧، ٣٩٣.

<sup>(</sup>٣) نخلة سحوق: طويلة.

<sup>(</sup>٤) شف: وضح وظهر.

<sup>(</sup>٥) انظر خبر تمرّده على ابن الأحمر في الاستقصا ٢ /١٣٨ وما بعدها.

<sup>(</sup>٦) نور: أضاء؛ ويريد أوقد نار استغاثة، وطلب النجدة.

أيضا . ثم دَخل الصَّالحون في رَغبة هذا المقام ، ورَفع القِتال . وفي أثنا، ذلك عَدروا ثانية ، فاستَدعى الحال إجازة السُّلطان المخلوع أبي العبّاس لِتُبادِرَ القَصَبة به ، ويتوجّه منها الى المفرب ، لرُغبة (بني) مرين وغيرِهم فيه ، وهو وَلد السلطان المرُحوم أبي سالم الذي قلّد كُم رياسة داره ، وأوجب لكم المزيّة على أوليائه وأنصاره انتهى .

وبعد من مصر "آخر عطلب فيه كُتباً من مصر يقول فيه :

والمرغوب من سيدي أن يبعث لي ما أمكن من كلام 'فضلا، الو قت وأشياخهم على «الفاتحة »، إذ لا يمكن بعث تفسير كامل ؟ لأيني أثبت في تفسيرها ما أر بحو النّفع به عند الله، وقد أعلمتُكم أن عندي التفسير أوصله إلى المغرب عثمان التّجاني من تأليف الطيّبي (١) ،

<sup>(</sup>١) الحسين بن محمد (أو عبد الله) بن عبد الله شرف الدين الطيبي (تـوفي سنة ٧٤٣) لـه حاشية قيمة على «الكشاف» في أربع مجلدات ضخمة، وجاء في الدرر الكامنة: «ثم شرع في جمع كتاب في التفسير» فلا ندري أي الكتابين يطلب ابن زمرك.

والسّفر الأول من تفسير أبي حيّان (۱) ، و ملّخس إعرابه (۱) ، و كتاب النّغني لابن هشام (۱) وسمّعت عن بَدأة تفسير للامام بها و كتاب النّغني لابن هشام (۱) وسمّعت عن بَدأة تفسير للامام بها والدّين بن عقيل (۱) ، ووصّلت إليّ بَدأة من كلام أكمل الدّين الأثيري (۱) دضي الله عن جميعهم، ولكن لم يصل إلّا لِلبّسملة ، وذكر أبو حيّان في صدر تفسيره أن شيخه سليان النقيب (۱) ، أو أبو سايان . لا أدري الآن ، صنّف حكتاباً في البّيان في سفرين ، جعله أ

<sup>(</sup>١) أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف النحوي الغرناطي (٢٥٤ - ٧٤٥). دخل مصر ودرس بها النحو والتفسير، فكان في طليعة من وطد قواعد المدرسة النحوية الأندلسية بمصر. ومن قرأ كتبه في النحو عامة، ومقدمة تفسيره «البحر المحيط خاصة»، عرف أي مكانة عليه كان يحتلها بين نحاة العربية، تحدث عن نفسه كثيراً في أول «البحر» الذي طبع بمصر في ٨ مجلدات سنة 1٣٢٨ هـ على نفقه سلطان المغرب الأقصى سابقاً المرحوم المولى عبد الجفيظ.

<sup>(</sup>٢) لخص إعراب «البحر المحيط» شخصان كلاهما كان تلميذاً لأبي حيان؛ أحدهما برهان الدين السفاقصي وسمي كتاب «المجيد» في إعراب القرآن المجيد». والثاني منها شهاب المدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي الشافعي الشهير بالسمين وسمي كتابه الدر المصون في علم الكتاب المكنون».

<sup>(</sup>٣) جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٠٨- ٢٦) النحوي المصري الطائر الصيت. وفيه وردت كلمة ابن خلدون: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه». وقد طبع كتابه القيم «المغني» مراراً. وانظر كلمة لابن خلدون عن كتاب «المغني» في «مقدمته» في آخر فصل النحو منها.

 <sup>(</sup>٤) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله. . . بن عقيـل القرشي الهـاشمي (٦٩٨ - ٧٦٩)
 بهاء الدين النحوي المعروف. من تآليفه تفسير القرآن، وصل فيه إلى آخر سورة «آل عمران».

<sup>(</sup>٥) لعله أكمل الدين محمد بن محمود (أو محمد) البابري الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦، له حاشية على «الكشاف».

<sup>(</sup>٦) هـ و جمال السدين أبو عبـد الله محمد بن سليمان بن الحسين بن الحسين المقدسي الحنفي عرف بابن النقيب (٦١١ ـ ٦٩٨). أخذ عنه أبو حيان، واعتمد عليه كثيراً في تفسيره.

مُقَدِّمةً في كتاب تفسيره الكبير ، فإن أمكن سَيِّدي توجيهُه . انتهى .

وفي الكتّاب فصول أخرى في أغراض متمدّدة لا حاجة الى ذكرها أهنا . ثم تختم الكتاب بالسّلام ، وكتب اسمّه : محمد بن يو سُف ابن ذَر لله الصّريحي، وتاريخه العشرون من مُعرَّم يتسع وثمانين .

وكتب إلي قاضي الجماعة بغَرناطة ؟ أبو الحسَن علي بن الحسن البيني (١) :

الحمد لله ، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا ومولانا محد رأسول الله .

ياسيدي وواحدي ودا و حساً ونجي الرقوح بعداً وقربا أبقاكم الله وثوب سيادت مسابع وقسر سعادت م كلما أقلت الأقار في الزغ السلم بأتم السلام عليكم واقرير بعض ما لدي من الأشواق اليكم من حضرة غرناطة \_ مهدها الله \_ عن ذكر لكم يتضوع طبه و شكر لا يذوي \_ وان طال الزمان ألكم يتضوع طبه و شكر لا يذوي \_ وان طال الزمان ألكم وطبه و قد كان بلغ ما جرى من تأخير كم عن الولاية التي تقلّد نم أمر ها و قدمشلت عا قاله شيخ نا أبو الحسن ابن المراحة التي تقلّد نم

<sup>(</sup>١) ضبطه ابن خلدون بالحركات بضم الباء، وبكسرها. وهـو نسبة إلى (بنـة) وقد ذكـرها ياقوت ٢٩٤/)، وصاحب تاج العروس، (بن) ولم يذكرا فيها ضم الباء.

الجيَّابِ('') عند انفِصال صاحِبه الشَّريف أبي القاسم عن خطَّة العَّضاء:

لا مرحباً بالنَّاشِرِ الفادك اذ يَجهِلَت دفعة مقدادك لو أَنها قد أو تبت دُشدَها ما بَرحت تَعْشُو الى نادك (٣)

ثم تعرَّف ُ كيفية الفصالكم ، وأنه كان عن رغبة من السلطان المؤيد هنا الكُم ، فردَّد تُ \_ وقد تو همت مشاهد تكم \_ هذه الأبيات (1):

لك الله يا بدر السَّماحة والبِشر لقد ُحزْدت في الأحكام مَنزَلَةَ الفَخْرِ

ولكنتك استنفيت عنها تورعاً وتلك سييل الصَّالِين كما تدري

<sup>(</sup>١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن سليهان بن علي بن سليهان الغوناطي الشهير بابن الجياب (٦٧٣ ـ ٧٤٩).

 <sup>(</sup>٢) هـو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحسني السبتي المعروف بالشريف الغرناطي (٦٩٨ ـ ٧٦٠) الإحاطة ٢ / ١٢٩ .

 <sup>(</sup>٣) انظر «رفع الحجب المستورة» ١٨/١ للشريد الغرناطي هـذا حيث أورد البيتين ضمن
 أبيات أخر، والإحاطة ٢٠/٢١.

<sup>(</sup>٤) الأبيات من قصيدة لأبي الحسن النباهي، أوردها في كتابه «المسرقبة العليـــا» ص ١٥٨ وما بعدها. وفي نفح الطيب ٢٠٣/٣ بولاق، يختلف المروي منها عما في «المرقبة العليا».

جريت على نَهج السَّلامة في الذي تخيَّر تَه أَبْشِر بأَمنِك في الحشرِ

وَحَقِّق بأن العِلم ولآل خطَّة من العِز ّلا تنفَكَ عنها مَدَى الْمُسْرِ تَوْيدُ عَلَى مَر الجديدُ بَنِ جِلدَّةً

وتَسْرِي النَّجُومِ الزَّاهِراتُ ولا تَسْرِي وَمَن لاحظ الأحوالَ وازَنَ بينَها دلم يَرَ للدُّنيا الدَّنيَّة من خَطْرِ وأمسَى لأنواع الولايات نابذاً فغيرُ نَكِيرِ أَن تُواجَه بالنَّكُرِ فَأَمْسَى لأنواع الولايات نابذاً فغيرُ نَكِيرِ أَن تُواجَه بالنَّكُرِ فَأَمْسَى لأنواع الولايات نابذاً فغيرُ نَكِيرِ أَن تُواجَه بالنَّكُرِ فَيَهُنيكَ يَهُنيكَ الذي أنت أهلُه من الزُّهد فيهاوالتَّو قي من الوزر ولا تكترب من حاسديك فإنهم

حصّى والحصَى لا يَرْتَقِى أَمْ تَقَى البَدْرِ و من عامل الأقوام بالله 'عُلِصاً له مِنهُم نال الجزيل من الأجر بَقيت لرَّبِع الفَضَّل تَحْمِي ذِمارَهُ ۖ وخارَلك الرَّحَيَنُ فِي كُلِّ مَا نَجْرِي

إيه سيدي رضي الله عنكم وأرضاكم ، وأطنبتُم في كتا بكم في الثناء على السُلطان الذي أنعم بالابقاء ، والمساعدة على الانفصال عن خطّة القضاء ، واستو هبتُم الدُعاء له مِنَ 'هنا من الأولياء ، ولله در من التنبيه على الارشاد الى ذلكم ، فالدُعاء له من الواجب ، وذلكم في التنبيه على الارشاد الى ذلكم ، فالدُعاء له من الواجب ، إذ فيه استقامة الأمور ، وصلاح الخاصة والجنهور ، وعند ذلك

ارتفعت أصوات العُلَماء والصَّلحاء بهذا الفُطْر لَه و لَكُم بَحَميل الدُّعا٠٠ أجاب الله فيكم أحسنه وأجمله و بَلَغ كل واحد منكم ما قصده وأمله . وأنتم أيضاً من أنتُم من أهل العلم والجلالة والفضل والمُلاة وأنتم أيضاً من أنتُم من أهل العلم والجلالة والفضل والأصالة ، وقد بلغتم بهذه البلاد الغاية من التَّنويه ، والحظ الشريف النَّبيه ؟ لكن أداد الله سبحانه أن يكون لمحاسنكم في تلك البلاد المعظمة ظهور ، وتحد ثن بعد الأمور أمور ؟ وبحل اعتبار ، فالزَّمان بكم \_ حيث كنتُم \_ مباه ، والمحامد ، مجوعة لحكم جع قال مكتوبكم إلي مولانا السلطان أبو عبد الله ، وتعقل اعتبار المثناء على مقاصد كم ، وتحقق صحيح ودادكم ، وتجيل اعتقاد كم ، وعمّل اعتبار المناء على مقاصد كم ، وتحقق صحيح ودادكم ، وتجيل اعتقاد كم ، وعمّل المناء على مقاصد كم ، وتحقق صحيح ودادكم ، وتجيل اعتقاد كم ، وعمّل الديكم ، والشكر لما لديكم ، والشكر لما لديكم ،

ثم ختم الكتاب بالسَّلام من كايتبه علي بن عبد الله بن الحسن مؤرخًا بصَفر تسمين .

وفي طيِّه 'مدْرَ َجة بخطه ، و قد قصَّر فيها عَن الاجادة نَصُّها :

سيدي رضي الله عنكم وأرضاكم ، وأظفَر بمناكم بذَواثب مناكم.

أعتذر لكم عن الكِتاب المدرج هذا طيَّه بِغَيْر خطي ، فإني في الوَّقت بِحال مَرَض من عَينيَّ ، ولكم العافية الوَّاقية ، فيَسَعُني

سَمْحُكُم ؟ وربما أن لديكم تشوقاً لما نَزَل في هذه المدَّة بالمغرب من الهرْج حاطه الله ؟ وأمن جميع بلاد المسلمين .

والموجب أن الحصّة الموجهة لتك البلاد في خدمة أميرهم الواثق ، ظهر له ولوزيره ومن ساعده على دأيه إمساكها رهينة ، وكان وجعُلُهم في القيود الى أن يقع الحروج لهم عن مدينة سبتة . وكان القائد على هذه الحصّة العلج المسمّى مهنّد ، وصاحبُه الفتى المدعو نَصْر الله . وكثر التّرد في القضية ، إلى أن أبرز القدر توجيه السلطان أبي العبّاس \_ تولاه الله . صحبة فرج بن دضوان بحصّة ثانية ، وكان ماكان ، حسبا تلقيتم من الركبان ، هذا ما وسع الوقت من الكلام ، ثم دعا ، وختم ،

وإنما كتبت هذه الأخبار وإن كانت خارجة عن غرض هذا التّعريف بالمؤليّف ولأن فيها تحقيقاً لهذه الواقِعات وهي مذكورة في أماكنها من الكِتاب وربّعا يحتاج الناظر الى تحقيقها من هذا الموضع.

وبعد قضاء الفريضة ، رجعت الى القاهرة محفّوفاً بستر الله و الطف ولقيت السلطان ، فتلقّاني \_ أيده الله بمعهود مبرّته وعنايته ، وكانت فتنة النّا صري بعدها سنة إحدى وتسعين ، ولحقّت

السلطان النكبة التي تحصة الله فيها وأقاله ، و جَعَل الى الخير فيها عاقبت ومآله ، ثم أعاده الى كرست للنظر في مصالح عباده ؛ فطوقه القيلادة التي ألبسه كما كانت ؛ فأعاد في ما كان أجراه من نعمته ، ولزمت كسر البيت متعاً بالعافية ، لابساً بُرد النُزلة ، عاكفاً على قراءة العلم وتدريسه ، لهذا العهد فاتح سبع وتسعين .

## وزاية الدروس والخوانق

أهل هذه الدّولة التركية بمصر والشام معنينون - على القدم منذ عهد مواليهم ملوك بني أيوب بإنشاء المدادس لتدريس العلم والحوانق لاقامة رُسُوم النُقراء في التّخلَق بآداب الصّوفية السّنية في مطارحة الأذكار، ونوافل الصّلوات، أخذوا ذلك عَنّ قبلهم من الدّول الحلافية ؛ فيَختَطُون مبانيها ويَقفُون الأراضي المُفلّة للانفاق منها على طلبة العلم، ومُتدرّ بي الفقراء، وإن استفضل الرّبيع شيئًا عن ذلك ، جعلوه في أعقابهم خوفًا على الذّرية الضّعاف من العيلة ". واقتدى بسنتهم في ذلك من تحت أيديهم من أهل الرياسة والسّروة، فكشرت لذلك المدارس والخوانق بدينة القاهرة، وأصبحت معاشاً للفقراء من الفقها، والصوفية، وكان ذلك من عاسن هذه الدّولة الرّبكة، وآثارها الجيلة الحالدة.

<sup>(</sup>١) العيلة (بفتح العين): الفقر والفاقة.

وكنت لأوال أقد ومي على القاهرة و وصولي في كفالة السلطان شغرَت مدر سة وبعصر من إنشا صلاح الدين بن أيوب و قفها على المالكيّة يتدارسون بها الفقه ووقف عليها أراضي من الفيّوم أنفل القمح فسيّيت لذلك القمحييّة وكا وقف أخرى على الشّافعية هنالك و توفي مدر أسها حيننذ فولاني السلطان تدريسها وأعقبه بولاية قضاء المالكية سنة ست وثمانين كا ذكرت ذلك من قبل وحضرني يوم أجلوسي للتّدريس فيها جاعة من أكابر الأمراء تنويها بذكري وعناية من السلطان ومنهم بجانبي وخطبت يوم جلوسي في ذلك الحقل بخطبة ألمت فيها بذكر القوم وخطبت وي ويوفي حقهم ووصفت المقام وكان نصها :

الحمد لله الذي بدأ بالنِّم قبل 'سؤالها ' ووفّق من هداه للشّكر على مَنَالِها ' وجعَل جزاء المحسنين في تحبّته ' ففازوا بعَظيم نوالها . وعَلَم الانسان الأسماء والبّيان ' وما لم يعلّم من أمثالِها ' وميّزه بالعقل الذي فَضّله على أصناف الموجودات وأجنيالها ' وهمداه لقبول أمانة التّكليف ' وحمّل أثقالِها . وحمّل أثقالِها . وحمّل أثقالِها . وحمّل أثقالِها . وحمّل أشافة التّكليف ' وحمّل أثقالِها . وخلق الجنّ والانس للعبادة ' ففاز منهم بالسّمادة من جد في امتثالها ؛ ويَسّر كلا لما نخليق له " ' من هداية نفسه أو إضلالها ؛

<sup>(</sup>١) يشير إلى الحديث: «كل ميسر لما خلق له»، والذي رواه الإمام أحمد في مسنده.

و قرغ رئبك من خلفها و خلفها وأد زاقها و آجالها . والصّلاة على سيدنا ومولانا محمد نكتة الأكوان و جمالها ، والحُنجَة البالغة لله على كالها ، الذي رقّاه في أطوار الاصلطفا ، وآدم بين الطّين والما ، فجاء خايم أنبيائها وأر سالها (۱) ؛ و نسخ الملكل بشريعته البيضا، فتميّز حرا مها من حلالها ؟ وريضي لنا الاسلام دينا ، فأتم علينا النّعمة بإكمالها (۱) .

والرّضى عن آله وأصحابه عيوث رّحمته المنسجيمة وطلالها () ، و ليوث ملاّ جيه () المشتهيرة وأبطالها و تحير أمة أخرجت النّاس ، في توسنُّطِها واعتِدالها ، و ظهُور الهداية والاستقامة في أحوالها ، و تُسلّى الله عليه وعليهم صلاة تتَّصل الخيرات الإتصالها ، و تُسال البركات من خلالها .

أمَّا بعد ُ فإنَّ الله سبحانَه لما أقرَّ هذه الملَّةَ الاسلاَميةَ في نصابها، وتشفَاها مِن أَدْوَائها وأوصابها (°)، وأورَثُ الأرضَ عبادَه

<sup>(</sup>١) ورد في كلام كثير من علماء المغرب والأندلس، جمع رسول على إرسال. ولم يرد في معاجم اللغة هذا الجمع.

<sup>(</sup>٢) يشير إلى الآية ٣ من سورة المائدة: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ .

<sup>(</sup>٣) الطلال جمع طلل؛ وهو أخف المطر.

<sup>(</sup>٤) الملاحم جمَّع ملحمة؛ وهي الوقعة العظيمة القتل، وموضع القتال، والحرب.

<sup>(</sup>٥) الوصب: الوجع، والمرض؛ والجمع أوصاب.

الصَّالحين من أيدي نُعصَّا بها ، بَعْدَ أَنْ بَاهَلَت فارسُ بتَاجها ، وعصابها(١) ، و خَلَت الرُّومُ إلى قَالِيهِ الْأَنْصَابِهَا ؟ و جَعَلَ لَمَا يَمِن المُلماء حَفَظَةً وقُوالما ، ونُجوماً يَهْتَدِي بِهَا التَّالِيعِ وأَعْلاما ، يقَرُّبُونِهَا لِلدَّرَايَةَ يَبْنَيَانَا وإْفْهَامِنا ، وُيُوسِمُونَهَا بِالتَّدُّوينَ تَرْتَيْبَاً وَ إِحْكَامًا ، وَتَهْدُيْبًا لأَصُولُهَا وُفُرُوعُهَا وَيْظَامًا . نُثُمُّ اخْتَارُ لَهُمَا الملُوك ير ُ قَمُون عَمَدَها ، و يُقيهُون صَفَاها (٢) بإقامة السّياسة وأوَدَها ، وَيَدْ فَمُون بِعَزَ المُّهُم المايضية في صَدُّر من أَرادَ َهَا بِكَيَادٍ أو تَصَدَها؛ فكان لهَمَا بالمُلماء الطُّهورُ والانتشارِ ، والذِّ كُمْرِ السَّيَّارِ ، والرَكَاتُ الْحَلَّمَةُ والآثارِ ﴾ ولهمَا بالملُوكُ العربُ والفَحَارِ ﴾ والصُّو ْلَةُ التي يَلِينُ لَمُمَا الجُّبَّارِ ، وَ يَذِلُ لُهِ لِعِيزٌ ۚ المؤمِّدِينَ بِهَا الكُفَّارِ ، و تُجَلِّل و ُجوهَ الشَّرك مَهَا الصَّفَار ؟ و كَم تَزَل الأجيال ُ تَتَداول على ذَلك والأعْصار ، والدُّولُ تَحْتَفَل والأنْمَصَار ، واللَّه لي يختلف والنَّهار ، حتى أظلَّت الاسلام دُولٌ هذه العصابة المنصورة من التُّر لُك ، المَاحِين بأنوار أيسنَّتهم 'ظلَّم الضَّلاَّلة والشَّك ، القَّاطعين بنصالهم المر هفة علائق المين والافك ، المُصِيبين بسهامهم النَّافِذة تَغْرِ الجَهَاكَة والشِّرِ لُكَ ، المُظْهِرِين يسر " قولِه : « لا تَزَ ال مُطائفة " من

<sup>(</sup>١) العصاب: ما يعصب به الرأس من عامة أو نحوها.

<sup>(</sup>٢) الصغا: الميل.

أُمِّتي » (') فِمَا يَتَنَاوُلُونَه مِن الأَخْذِ والتَّرَكُ ؟ ففَسحَوا خِطَّة الاسلام؛ وقاموا بالدَّعوة الخلافيَّة أحسَنَ القيام؛ وَبَثُّوها في أقصى التَّخوم من الحِجاز والشَّام، واعتمَدُوا في خدمة الحرَّمَين الشَّريفَيْن ما تَفْضِلُوا بِه مُلُوكُ الأَنَّامِ . واقْتَعَدُوا كُريسيٌّ مِصْرَ الذي أَلقَتْ له الأقاليم يد الاستيسلام ، على قدم الأيّام ؛ فرَخَر بها منذ دولتهم بحرُ المُمران ، وتجاوَبت فيها المدارسُ بِترُجيع المثاني والقُرآن و ُعيّرت المسَاجِدُ بالصَّاوات والأذان ، تُكاثرُ عدد الحَصِّي والشُّهُ بان. وقامت المآذِن على قدم الاستنفار والسُّبْحَان (٢) مُعليَّة بشعار الايمان؛ وازدَانَ جوُّها بالقَـصر فالقَـصر والايوَان فالايوان. ونُعَلِيم دَسَنُهَا بالعزيز ، والطَّايِعر ، والأيمير ، والسُّلطان . فا يششت َ من مَلِكَ يَخْفُقُ العِرْ في اعلاَمه ، وتَتُوتُقد في لَيْل الهَواكب نيرانُ الكُواكِب من أُسيِّنُينه ويسهامه ؟ ومن أسرة للعُلمَا. تَتَناوَلُ ا العيلم بوَ عد الصَّادق ولو تعلَّق بأعنان السَّما، (١) ، و تُنير سرا جه في تَجوانب الشُّبَه المُدَكِمِيمَّة الطُّلُمَاء؛ ومن تُعضَامَ يُبَاهِون بالعِيلِ والسُّودَدِ

<sup>(</sup>١) حديث رواه البخاري في آخر باب «علامة النبوة في الإسلام»، ومسلم في بابي «الإمارة» و «الإيمان». شرح العيني على «صحيح» البخاري ٧/٥٧٩، شرح النووي على «صحيح» مسلم ١/٥٥، ٢٠٦/٢.

<sup>(</sup>٢) السبحان: التسبيح.

<sup>(</sup>٣) أعنان السماء: نواحيها، وما اعترض من أقطارها.

عند الانتاب ويشتَ ملون الفَ ضَائل و المنَاقب اشتالَ الصبَّال ( ) و ويفصلون الخصُومات برأي يفرق بين اللَّبن والماء .

ولاً كَدُولة السُّلطان الظّاهِم ، والعزيز القاهِم ، يتعسوب "
المُصَائب والجهاهِم ، ومُطلِع أنواع العز الباهر، ومُصَر ف الكتائب تزري بالبَحْر الزَّاخِر ، وتَقُومُ بِالْحَجة للقِسِي على الأهلَّة في المفاخِر ؛ سيف الله المنتضى على العَدو الكافر ، ورحمته المتكفِّلة المناخِر ؛ سيف الله المنتضى على العَدو الكافر ، ورحمته المتكفِّلة للباد باللطف السَّاتِر ؛ دَبِ البِّيجان والأسرَّة والمَنابر ، والأواوين الميالية والقُصُود الأزاهِم ، والمُلْكُ المؤ يَّهِ بلاييض البواتِر ، والرِّماح الشَّواجِر " ، والأقلام المرتضِمة أخلاف " العِز في مُهُو الله الحابر ، والفَيْض الرَّباني الذي فاق تُقدرة القادر ، وسبقت به العيناية للأواخر ، سيِّد الملوك والسلطين ، كافِل أمير المؤمنين ، أبو سعيد المداه والسَّلاطين ، كافِل أمير المؤمنين ، أبو سعيد أمدً ما النَّالِق الذي المُول والسَّلاطين ، والسَّعْد المؤاذر ، وعر فه آثار عناقية في الموادد والمَصادر ، وأداه مُ حسن العاقبة في الأولى وسُرود في النُّلَ بن الأروى وقر مه ، وآوى

<sup>(</sup>١) اشتمال الصهاء أن تجلل جسمدك بثوبسك نحو شملة الأعراب بأكسيتهم؛ وهي أن يسرد الكساء من قبل يمينه على يمده اليسرى، وعاتقه الأيسر، ثم يرده ثانية من خلفه على يمده اليمنى، وعاتقه الأيمن فيغطيهما جميعاً.

<sup>(</sup>٢) اليعسوب أمير النحل.

<sup>(</sup>٣) الشواجر من الرماح: المتداخلة حين القتال.

<sup>(</sup>٤) أخلاف الضرع: أطرافه, والكلام على التشبيه.

المُلْكُ الى كنفِه العزيز و حزيمه ، أصاب شاكلة الرابي عندما سدد من سهيه ، وأو قع الرعايا في ظل من أمنه ، وعدل من محكيه ، وقسم البأس والجود بين حربه وسليه ؛ ثم أقام دولته بالا مراء الذين اختارهم باختيار الله لأركانها ، وشد بهم أزره في رفع القواعد من بنيانها ؛ من بين مصريف لعنانها ، متقدم القدم على القواعد من بنيانها ؛ من بين مصريف لعنانها ، متقدم القدم على أعيانها ، ولا يذهب العبواب عن مكانها ؛ ومنفذ أحكام يشرق بلكمانها ، ولا يذهب العبواب عن مكانها ؛ ومنفذ أحكام يشرق الحق في بيانها ، ويضوع العدل من أردانها (الونجي خلوة والله المهم الأعظم من شانها ؛ وصاحب قلم يفضي بالأسراد الى الأسل الجرار ، فيشني الفليل بإعلانها ، حفظ الله جميهم وشمل بالسعادة والخيرات المبدأة النفادة تابعهم و مشبوعهم .

ولمَّا سَبَحَثُ فِي الْلَجِ الأُزْرَق وخطُوث مِن أُفق المغرِب الى أفق المشرق وخطُوث مِن صَفحِهِ المُشْرق و أفق المشرق و مَجرة الملك التي اعتز بها الاسلام تهتز في دوحه المعرق وأزهار الفنون تسقط علينا من عُضنه المُورِق وينابيع العُلوم والفضائل أليد و شائنا من فراته المنفدق وأولوني عناية وتشريفا و

<sup>(</sup>١) الأردان: الأكبام. وفي الكلام تجوز.

<sup>(</sup>٢) النجى: الشخص الذي تساره، وفلان نجى فلان، أي يناجيه دون سواه.

<sup>(</sup>٣) الوشل: الماء القليل.

وَغَمَرُونِي إِحساناً وَمَعْرُوفًا ، وأُو سَعُوا 'بَهْـمَتِي'' ايضاحا ، ونكرتي تعريفا ؟ ثمَّ أَهْلُونَي للقيام بوظيفة السَّادة المالكية بهذا الوقف الشَّريف، من حسَنات السلطان صلاح الدّين أيوب مليك الجلاد والجهاد، وماحى آثار التَّثليث والرُّ فض الخبيث من البِلاد، ومُعلِّم ا القُدس الشَّريف من رُجس الكُفر بعد أن كانت النَّو اقيس والصُّلبان من فيه بمكان النُّقُود من الأنجياد. وصاحب الأعمال المتقبَّلة تَسْعَى نُور ُهـا بين يديه في يوم التَّنـاد (٢) ؟ فأقامني السلطان \_ أيده الله \_ لتدريس العلم بهذا المكان ، لا تقدُّماً على الأعيان ، ولا رغبةً عن الفُضلاء من أهل الشَّان؟ وإنى موقن ۗ بالقُصور؟ بين أهل النُصُور؟ مُعتَرف بالعجز عن المَضاء في هذا القضاء ؟ وأنا أرغب من أهل اليد البيضاء، والمعارف المتَّسعة الفضاء، أن يَلْمَحوا بعين الارتضاء، ويَتَغَمَّدُوا بِالصَّفح والاغضاء ، والبضاعة ُ بينهم مُرْجاة (١٠) والاعتراف ُ من اللَّـوم \_ إن شاء الله \_ مَنْجاة ؟ والْحَسْنَى من الاخوان مُرَّتَجاة . والله تعالى يَرفع لمو لانا السلطان في مدارج القَـبول أعمالَـه ، ويبلُّـغُه في الدَّارَين آمالَه ، ويجعل للحُسنَى والمَقَرَّ الأسنى ، 'منقلَبه ومآله ؟ و يُديمُ على السَّادة الأمراء ندمتُه ، ويحفَّظ على المسلمين بانتظام

<sup>(</sup>١) البهمة: السواد، ويريد بها ما يقابل الوضوح.

<sup>(</sup>٢) يوم التناد: يـوم ينادي «أصحـاب النار أصحـاب الجنة أن أفيضـوا علينا من المـاء أو مما رزقكم الله». لسان العرب.

<sup>(</sup>٣) بضاعة مزجاة: قليلة.

الشَّمل دَولتهم ودولته ، و يُمد أُ قضاة المسلمين و حكاتهم بالعَون والشَّمل دَولتهم ودولته ، ويشمَل والتَّسديد ، و يُمتِّمُنا بانفساح آجالهم الى الأمد البَعيد ، ويشمَل الحاضرين برضوانه في هذا اليَوم السَّميد م بَنِّه و كرمه .

وانفض ذلك المجلس ، وقد شيّعتني العُيون بالتَّجِلَة والوَقار ، وتناجت النَّفُوس بالإهلية للمناصب ؛ واقمت على الاشتغال بالعلم وتدريسه الى أن سخِط السلطان قاضي المالكية يومنذ في نزعة من النَّزَعات الملوكية ، فعَزله ، واستدعاني للولاية في تجلسه ، وبين أمرائه ؛ وقتفاديت من ذلك ، وأبى إلا إمضاء ه ، وتخلع علي ، وبعث معي من أجلسني بمقعد الحكم في المدرسة الصَّالحية (۱) في رَجب ست وغانين ؛ فقمت في ذلك المقام المحمود ، ووقيت عهد الله في إقامة رُسُوم الحق ، وتحريبي المعْد له ، حتى سخِطني من لم نُرْضه أحكام وأله ، ووقع من شغب أهل الباطل والمراء ما تقدم ذكره .

وكنت عند وصولي الى مصر بَعَثت عن ولدي من أونس ؟ فَمَنَعَهُم سلطان تُونِس من اللحاق بي اغتباطاً بمكاني ؟ فرغبت من السُّلطان أن يشفع عند وفي شأنهم ؟ فأجاب ؟ وكتب إليه بالشَّفاعة ؟ فركبوا البحر من تُونس في السَّفين ؟ فما هو إلّا أن وصلوا الى مَرسَى

<sup>(</sup>١) نسبة إلى بانيها الملك الصالح نجم الدين أيوب.

الأسكندرية ؟ فعصفت بهم الرّياح وغرق المركّب بمَن فيه ، وما فيه ، وما فيه ، وأخيه و وذهب المو بُحود والمو لود ؟ فعظُم الأسف و اختلّط الفيكر ، وأعفاني السلطان من هذه الوظيفة وأراحني ، وفرغت لشأني من الاشتغال بالعلم تَد ريساً وتأليفا .

ثم فرغ السلطان من اختطاط مد رستِه (۱) بين القَصْرَ بن ، وجعل فيها مدافن أهله ، وعين لي فيها تدريس المالكيَّة ؛ فأنشأت 'خطبة أقوم' بها في يوم 'مفتَتَح التَّدريس على عادتهم في ذلك ونصُّها :

«الحمد لله الذي مَنَ على عباده ، بنعمة خلقه وإبجاده ، وصرّ فهم في أطوار استعباده بين قدره و مُراده ، وعرّ فهم أسرار توحيده ، في مظاهر و بُجوده ، وآثار لطفه في وقائع عباده ، وعرضهم على أمانة الشكاليف ليَبْلُوهم بصادق وعده وإبعاده (۱) ، ويسر كُللاً لما نخليق له ، من هدايت أو إضلاله ، وغيه أو رشاده ، وأستَخلف الانسان في الأرض بعد أن هداه النجد ثن (۱) لصلاحه أو فساده ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، من مدارك سمعه وبصره والبيان عمّا في

<sup>(</sup>١) هي المدرسة النظاهرية، وتسمى البرقوقية أيضاً. عهد في بنائها إلى الأمير جهركس الخليلي، فشرع في بنائها سنة ٨٨٨.

<sup>&</sup>quot; (٢) ينظّر إلى الآية ٧٢ من سورة الأحزاب: ﴿إِنَا عَرَضْنَا الأَمَانَـةَ عَلَى السَّمَـوَاتُ وَالْأَرْضُ والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان﴾.

<sup>(</sup>٣) النجدان: طريق الخير، وطريق الشر.

ُفؤاده ؟ و َجعل منهم أنبيا ، وملوكا أيجاهدون في الله َحقَّ جهاده ، و يُثابرون على مرضات في اعتمال العدل واعتماده ؟ ورفع البُيُوتَ المقدَّسة بسُبُحات (١) الذِكر وأوراده .

والصّلاة والسّلام على سيدنا و مولانا محمّد سيّد البشر من نَسْل آدم وأولاده و لا بل سيّد الشّقلين (") في العالم من إنسه و جنّه وأرواحه وأجساده و لا و بل سيّد الملائكة والنّيبيئين والذي خسّم [الله] كالهم بكماله وآمادهم بآماده و الذي شرّف به الأكوان فأضاءت أرجا العالم لنور ولاده و فصل له الذي كر الحكيم تفصيلا كذلك ليُشيّت من فؤاده (") وألقى على قلبه الروح الأمين بتنزيل رب العالمين و بحلاده و جلاده (") وأنزل عليه النّصر العزيز وكانت ملائكة السّماء من إمداده و حلاده و أززل عليه النّصر العزيز و وكانت ملائكة السّماء من إمداده و حكد فلم نور الله على رغم من وغم رغم " وأنزال عليه فلا تخشى والحد" وغم من وغم " و أخيف فلا تخشى والحد"

<sup>(</sup>١) السبحات جمع سبحة؛ وهي التطوع في الذكر، والصلاة.

<sup>(</sup>٢) الثقلان: الجن والإنس.

 <sup>(</sup>٣) يشير إلى الآية ٣٢ من سورة الفرقان: ﴿ وقال الذين كفروا لـولا نزل عليـه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك ﴾ .

<sup>(</sup>٤) يشير كذلك إلى الآيتين ١٩٣، ١٩٤ من سورة الشعراء: ﴿ نــزل به الــروح الأمين عــلى قلبك لتكون من المنذرين﴾.

<sup>(</sup>٥) الجلاد: الجهاد.

<sup>(</sup>٦) على رغم من رغم: من أساء؛ والإشارة إلى الآية ٣٢ من سورة التوبة: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبي الله إلا أن يتم نوره ﴾.

لله غائلة انقطاعه ولا تفاده ؟ ثمَّ أَعدً له من الكرامات ما أَعدً في معاده ، وفضَّله بالمقام المحمود في عرصات القيامة بين أشهاده ، وجعل له الشَّفاعة فيمَن انتَظَم في اعمته ، واعتَصَم بمقاده .

والرِّض عن آله وأصحابه ، غيوت رحبه ، و أبوث إنجاده ، من ذوي رحبه الطَّاهرة وأهل و داده المتزوِّدين بالتَّقُوَى من خير أزواده ، والمراغمين بسُيُوفهم من جاهر بمكابرة الحق و عناده ، وأراد في الدين بظُهه وإلحاده ، حتَّى استقام الميسم (اا في دين الله وبلاده ، وانتَظَمت دعوة الاسلام أقطار العالم ، و شعوب الأنام ، من عربه و عجمه وفارسه ورو مه و تركه و أكراده . صلّى الله عليه وعليهم صلاة تو ذن باتصال الخير واعتباده ، و تؤهل لاقتناء الشواب وزياده ، وسلّم كثيرا ؛ وعن الأنمة الأربعة (اا من بينهم الذي السنّة المتبعة ، والفئة المجتباة المصطنّعة ؛ وعن إما منا من بينهم الذي حل الشريعة وبيّنها ، وحرر مقاصدها الدريقة وعيّنها ، وتعرض في الآفاق منها والمطالع ، بين شهيها اللوامع ؛ فزيّنها . أنكتَة المحلولة إذا دوعيت أشراطها ،

<sup>(</sup>١) الميسم: الجمأل.

 <sup>(</sup>٢) هم المجتهدون أصحاب المذاهب الفقهية المشهورة: مالىك، والشافعي، وأبو حنيفة،
 وأحمد بن حنبل.

و قصد الريخ الريخ الذا أضربت في طلب العلم آبا طها (') عالم المدينة وإمام هذه الأمة الأيمينة و مقبيس أنوار النبوة من مشكاتها النبينة و الامام مالك بن أنس وألحقه الله برضوانه وعرقنا بركة الاقتدا بهديه وعرفا نه وعن سلف المؤمنين والمنتدين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين و

أما بعد فإن الخلق عيال الله يكنفهم بلطفه ورحمته ، ويكفلهم بفضله ويفمته ، ويُيسرهم لأسباب السّعادة بآداب دينه و شرعته ، ويحملهم في العناية بأمورهم ، والرّعاية بلح هُورهم ، على مناهج سنتيه و لطائف حكمته ، ولذلك اختار لهم الملوك الذين جبلهم على العَدُل و فطرته ، و هداهم إلى التَّمسُك بكليمته ، ثم قضّهم بما خو لهم من سَعة الرزق و بسطته و استقاق السَّمكين في الأرض من تُقدرته ، فقسابقوا بالخيرات إلى جزائه و مَشُوبته ، و ذهبوا بالدَّرجات العلى في و فور الأجر ومن يته ،

وإن مولانا الشُلطان المَلِك الطّاهر ، العزيز القاهر ، العدادل الطّاهر ، القائم بأمور الاسلام عندما أعيا حَمْلُها الاكتَاد<sup>(١)</sup> ، و ُقطب

<sup>(</sup>١) يسير إلى الحديت: «تضرب أكباد الإبل في طلب العلم، فـلا يوجـد عالم أعلم من عـالم المدينة»، وسيأتي له بعد.

<sup>(</sup>٢) جمع كتد؛ وهو مجمع الكتفين من الإنسان.

دائرة المُذُك الذي أطلع الله من حاشيته الأبدال (() وأنيت الأوتاد ()) ومُنفق أسواق العز بما بَذَلَ فيها من جيل نظره المدخلور والعتاد ؛ رحمة الله الكافلة للخاق ، ويداه المبسوطتان بالأجل والرّزق ، وظله الو آقي للعباد بما اكتنفهم من العَدُل والحق ، قاصم الجبابرة ، والمعقى على آثار الأعاظم من القياصرة ، و دوي التيجان من التبابعة والأكاسرة ، أولي الأقيال (٣) والأساورة () والتيجان من التبابعة والأكاسرة ، أولي الأقيال (٣) والأساورة () والأمور بإخلاصه الى وكي المناولة عند المناصلة والمفاخرة ، ومُمقوض الأمور بإخلاصه الى وكي الدنيا والآخرة ؛ مؤيد كلة الموجدين ، ورافع دعائم الدين ، وظهير خلاقة المؤمنين ، سلطان المسلمين أبو سعيد ، صديق الله فيا يقتفي من الله ظنو نه ، وجعل النَّصْر ظهيرة ، كا جعل السعد قرينة ، والعز خدينة (٥) ، وكان ولية على القيام بأمور المسلمين ومعينة ، والعز خدينة (٥) ، وكان ولية على القيام بأمور المسلمين ومعينة ، والعز خدينة (الأمة في اتصال أيامه ودوام

<sup>(</sup>١) يوري بالإبدال في مصطلح الصوفية، وهم أشخاص سبعة: يسافرون بارواحهم من مكان إلى آخر، ويتركون جسدهم في موضعهم الأول، بحيث لا يحس أحد بسفرهم. عن «تعريفات» الجرجاني ص ٢٧، و «تعريفات» ابن العربي ص ٢.

 <sup>(</sup>٢) والأوتاد عند الصوفية أيضاً: عبارة عن أربعة رجال، منازلهم على منازل الأربعة الأركان
 من العالم: الشرق، والغرب، والشيال، والجنوب؛ كل واحد منهم مقامه في تلك الجهة. عن
 الجرجاني في «التعريفات» ص ٢٧، وابن العربي ص ٢. ويريد أن الدولة غنية بالرجال.

<sup>(</sup>٣) جمع قيل وهو، في مملكة حمير، بمنزلة الوزير بالنسبة للملك. (عن التاج).

<sup>(</sup>٤) جمَّع أسوار، وهو الرامي أو الفارس.

<sup>(</sup>٥) الخدين: الصديق.

أسلطانه ، ما يرجونه من الله وَيَوْ مُسَّلُونِهِ . لمَّا قلده الله هــذا الأمرَ الذي استوى له على كرسيّ الْملْك ، وانتَظْمَت عُقود الدُّول في لبَّات الأيام ، وكانت دُّولتُه واسطة السَّلك وجمع له الدين بولاية الحَرَمين ، والدنيا بسلطان التُّرك ، وأجرَى له أنهار مصر من الماء والمال؟ فكان تجازه فيها بالمدل في الأخذ والتَّرك ، وجم عليه قلوب العِبَاد . فشَهد سرُّها بمحبَّه الله [ له ] شهادة خالصة من الرّيسب ؟ بريئةً من الشَّكُّ . حتى استَو َلَى من العز والمُلك على المَقام الذي رَضْيَه وَ مَعِده ، ثم تَاقَت نَفْسُه إلى ما عند الله ، فصرف قصد واليه واعتَمَدَه ، وسارَع إلى فعل الخيرات بنفس مطمئنة ، لا يَسْأَلُ عليها أَجْراً ولا يُكدّرها بالنَّة ، وأحسَنَ رعاية الدين والمُّلك تَشهَد بها الانسُ والجُنَّة ، لا ؛ بل النُّسَمِ والأيجنَّة . ثم آوى الخلق إلى عديه تُصديقاً بأن اللهُ يُومُ و م يومَ القيامة إلى ظلاله المستجيَّة ، و تَا فس في اتخاذِ المدَّارس والرُّبُط لتعليم الكتاب والسنَّة ، وبناء المساجد المقدُّسَة يَبنيله بها الله البيوت في الجنَّة ، والله لا يضيع عمَّل عامل. فها أظهره أو أكنَّه.

و إن ما أنتَجَتْه قرائح هِمَّته وعنايته ، وأطلعته آفاق عدله و هدايته ، و و ضحت شواهد ، على بُعد مداه في الفخر وغايت ، و رُنجح مقاصده في الدين و سعايته ؛ هذا المَصنَعَ الشَّريف ، و الهَيْكُل

السَّامي المُنبِف ، الذي راق الكواكب مسنه و طَرْفه ، وأعجر المُهم البشرية ترتيبه و رصفه ، لا ابل الكلم السّحرية تمثيله و وصفه وشمخ بمطاولة السّحب ومناولة الشهب مار نه (۱) العزيز وأنفه ، واز دهى بلّبُوس السّعادة والقّبول من الله عطفه ؛ إن قاخر بلاط الوليه ، كان له الفخار ؛ أو با همى القصر (۱) والايوان ، شهد له الحدراب والمسنار ؛ أو ناظر صنعاء وغمدان ، قامت بحجّته الاثار ، إنما والمسنار ؛ أو ناظر صنعاء وغمدان ، قامت بحجّته الاثار ، إنما مو بهو يمنه أفي جو ه للرّحة والسّكينة نظلة وتمام ، و كوكب رباني ينشأ في جو ه للرّحة والسّكينة نظلة وتمام ، و كوكب شرفق يضاحك وجة الشّمس منه تَغر بسّام ؛ دفع إلى تشييد أركانه ، ور فعالقواعد من بنيانه ، سيف دولته الذي استلّه من أركانه ، و رحسام أمره الذي صقل فرند ، بالعز والعزم وأمضاه ، وحاكمة المؤيّد الذي طالب غريم الأيام ، بالأمل العزيز المرام ؛ فاستو في دينة واقتضاه ، الأمير الأعز الأعلى جهركس (۱)

<sup>(</sup>١) المارن: الأنف.

<sup>(</sup>٢) لعله يريد قصر غمدان.

<sup>(</sup>٣) هو الأمير سيد الدين جهركس (ويكتب: جهاركس، وجاركس) بن عبد الله اليلبغاوي الخليلي، الذي ينسب إليه «خان الخليلي» المعروف اليوم بالقاهرة. قتل بظاهـر دمشق سنة ٩٩٨ هـ في الوقعة بين منطاش، والظاهر برقوق. خطط المقريـزي ١٥٢/٣ ـ ١٥٣، طبع مصر. وقـد ضبط في «المنهل»: «جاركس» وهو لفظ أعجمي معناه أربعة أنفس.

الخليلي أمير المائخورية باسطبله المنيسع . حرسه الله من خطوب الأيام ، وقسم له من عنساية السلطان أوفر الخطوظ والسّهام ؛ فقام بالخطو الوساع ، لأمره المطاع ، وأغرى بها أيدي الاتقان والابداع . واختصها من أصناف الفَعلة بالماهر الصّناع ، يتناظرون في إجادة الأشكال منها والأوضاع ، ويتناولون الأعمال بالمندام إذا توارت عن قد رتهم بالامتناع ؛ فكأن المنعري ('' ، يفري \_ الفري ('' ) أو أد رتهم بالامتناع ؛ فكأن المنعري ('' ، يفري \_ الفري والشّياطين ، والعفاريت قد من من أماريت ('' ، وكأنما 'حشرت الجن والشّياطين ، جابوا لها أو نشير ت العهار مة ('' من الحكماء الأول والأساطين ، جابوا لها الصّخر بالأذواد ('' لا بالواد ، واستنزلوا نسم الأطواد على مطايا الأعواد ، ورفعوا سمكها الى أقصى الآماد ، على بعيد المهوى من العاد . وغنشوها من الو شي الأزهر ، المُضاعف الصدّف والمَر مَر ، المناع والأبيض والذّهب الأحر ، بكل مسهم الحواشي حالى الأبراد ؛ وقدروه مساجد للصلوات والأذكار ، ومقاعد حالى الأبراد ؛ وقدروه مساجد للصلوات والأذكار ، ومقاعد حالى الأبراد ؛ وقدروه مساجد للصلوات والأذكار ، ومقاعد حالى الأبراد ؛ وقدروه مساجد للصلوات والأذكار ، ومقاعد

<sup>(</sup>١) العبقري نسبة إلى «عبقر»، وهي قرية تسكنها الجن فيها زعموا. ويقولون إذا تعجبوا من جودة شيء أو غرابته، أو دقة صنعه: هو عبقري، ثم توسعوا فسموا السرجل، والسيد، والكبير عبقرياً. لسان العرب.

<sup>(</sup>٢) يقال هو يفري الفريّ: إذا عمل عملًا فأجاده.

<sup>(</sup>٣) أماريت: جمع الجمع لمرت: وهي المفازة والقفر لا نبات فيه.

<sup>(</sup>٤) القهارمة: جمّع قهرمان، وهو الأمر، صاحب الحكم. لسان العرب.

<sup>(</sup>٥) الأزواد جمع زَود؛ وهو الجماعة من الإبـل. وفي تحديد عددهـا خلاف مـذكور في كتب اللغة.

للسُّبُحات (۱) بالعَشِي والابكار ، وجالس للتِّلاوة والاستغفار ، في الاَّصال والاَ سحار ، وزوايا للتَّخابِي عن ملاحظة الأسماع والأبصار ، والتَّعَرُ ضِ للفتوح الرَّبانية والأنوار ؛ ومدارس لقدح والاَبصار ، والتَّعَرُ ضِ للفتوح الرَّبانية والأنوار ؛ ومدارس لقدح وناد الأفكار ، و نتاج المعارف الأبكار ، و صوغ اللَّجين والنَّضار ، في تحتك القرائح والانصار . تَتفَجَّر ينابيع الحكمة في رياضه و بستانه ، و تتفتّح أبواب الجنَّة من غرفه وإيوانه ، و تقتاد نُعرُ السَّوابق من العُلوم و الحقائق ، في طلق (۱) ميدانه ، و يصعم الكلِم الطَّيب والعمل الصَّالح الى الله من نواحي أد كانه ؛ و نُو قر الاجور لغاشيته عند الله في ديوانه ، وا جحة ق في ميزانه .

ثم اختار َ لها من أَعْهَ المذاهب الأربعة أعيانا، ومن شيوخ الحقائق الصُّوفية فرسانا ؟ تَصَفَّح لهم أهل مَملَكتِ إنساناً إنسانا ؟ وأشاد بهمَدرهم عناية وإحسانا ، و د فعهم الى وظائفه تو سعاً في مذاهب الخير وافتنانا . وعهد إليهم برياضة المريدين ، وإفادة المستفيدين ، احتساباً لله وقربانا ، وتقيّلا (٢) لمذاهب الملوك من قومه واستنانا ؟ ثم نظمني معهم تطو لا وامتنانا ؟ ونعمة عظمت موقعاً و جلّت شانا ؟ وأنا وإن كنت القصور البضاعة ، متأخراً عن الجماعة ، ولقعود الهمّة ، عيالاً

<sup>(</sup>١) جمع سبحة؛ وهي التطوع في الدعاء والصلاة.

<sup>(</sup>٢) الطُّلَق: الشُّوطُ الواحدُ في جري الخيل، والغاية التي يجري إليها الفرس في السباق.

<sup>(</sup>٣) بمعنى من تقيل أباه: أشبهه، وعمل عمله.

على هؤلا، الأغمة ، فسَمْ من يغطّي و يُلْحف ، وعواهب العَنْ و والتَّجاوز يَنْ عَ و يُنْحف ، وإِمَّا هي رحمة من مولانا السلطان - أيده الله - خصت كاعمّت ، ووسمت أغفال النكرة والإهمال وسمّت ، ولا معلم و كملّت بها مواهب عطفه و جبره و تمّت ؛ وقد ينتظم الدر مع المرجان ، و تُلْتَبَس العَصائب بالتِّيجان ؛ و تُراض المسومة (۱) العيراب (۱) على مسابقة الحجان (۱) ؛ والكل في نظر مولانا السلطان وتصريفه ، والأهلية بتأهيله والمعرفة بتعريفه ، وقوام الحياة والأمال بلطائف إحسانه و صنوفه ؛ والله أيوز عنا أشكر معروفه ، ويوقي أن الله من ويوقي المال بلطائف إحسانه في هذا الوقف وتكليفه ، ويخمي حاه من ويوقي الدهر و صروفه ، ويفي على تمالك الاسلام ظلال أعلامه ورماحه و أسيوفه ، ويُويه و يُويه و وأسيوفه ، ويُويه أو يُويه ، وأينه ، وأينه ، وحاشيته و وأسيوفه ، وأيه و أنه الله و فضله .

ثم تعاون العيداة عند أمير الما تخورية القائم للسلطان بأمور مدرسيه وأغروه بصديمي عنها وقطع أسبابي من ولايتها ولم يحكن السلطان إلا إسعافه فأعرضت عن ذلك و شغلت يما أنا عليه من التدريس والتأليف.

<sup>(</sup>١) المسومة من الخيل: المرعية، والمعلمة.

<sup>(</sup>٢) العراب من الإبل، والخيل: التي ليس فيها عرق هجين.

<sup>(</sup>٣) الهجان: جمع هجين؛ وهو الفرسَ الذي ليس بعتيق.

ثم خرجت عام تسعة و ثانين للحج ، واقتضيت إذن السلطان في ذلك فأسعف ، وزود هو وأمراؤه بما أو سع الحال وأرغد ه ، وركبت بحر السويس من الطّور الى الينبع ، ثم صعيدت مع المحمل الى مكت ، فقضيت الفرض عا مئذ وعدت في البحر ؛ فنزلت بساحل القصير ، ثم سافرت منه الى مدينة أقوص في آخر الصعيد ، وركبت منها بحر النيل الى مصر ، ولقيت السلطان ، وأخبر أنه بد عاني له في أما كن الاجابة ، وأعاد في الى ما عهدت من كرامته ، وتفيّى، ظليه ،

ثم سَمُرَت وظيفة الحديث بمدرسة صلغتمش (١) فو لاني اياها بدلاً من مدرسته وجلست للتدريس فيها في الحريم أحد وتسعين ، وقمت ذلك اليوم \_ على العادة \_ بخطبة نصمها :

«الحمد الله اجلالاً واعظاماً واعترافاً بحقوق النِّعم والتزاماً واقتباساً للمَن يد منها واغتناماً وشكراً على الذي أحسَن وهاما واقتباساً للمَن شيء رحمة وانعاماً وأقام على توحيده من أكوانه و وجوده آيات واضحة وأعلاما و صرّف الكائنات في قبضة فدرته ظهوراً وخفا وايجاداً واعداماً وأعطى كلّ شي خلفة ثم هداه الى مصالحه

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل: «صلغتمش»، ولعلها كانت تنطق باللام فسجلها ابن خلدون كما سمعها. والمدرسة الصرغتمشية هي التي تقع بجوار جامع أحمد بن طولون، تنسب إلى بانيها الأمير سيف الدين صرغتمس الناصري أمير رأس نوبة، المتوفى سجيناً في الاسكندرية سنة ٧٥٩. خطط المقريزي ٢٥٦/٤ م ٢٥٨ طبع مصر.

الهاماً ، وأودَع مَقدورَ قضائه في مسطور كتابه ، فلا يَجدُ تحيصاً عنه ولا مَراماً .

والصلاة والسّلام على سيدنا ومولانا محمّد نبي الرّحمة الهامية غاما (۱) والملحَمة التي أراقت من الكُفْر نجيعاً وحطّمت أضناما والعُروة الوثقى ، فاز من اتخذها عصاما (۱) ، أول النّبيئين رُتبة وآخرهم ختاما ، وسيّدهم ليلة قاب قوسين (۱) اذ بات للملائكة والرئسل اماما ؛ وعلى آله وأصحابه الذين كانوا رُكُنا لدعوته وسناما (۱) وحرباً على عدوه وسماما (۱) وصلوا في مظاهرته جداً واعتزاما ، وقطعوا في ذات الله وابتغا ، مرضاته أنساباً وأرحاما ، حتى ملأوا الارض ايماناً وأسلاما ، وأوسعوا الجاحد والمُعاند تبكيتاً (۱) ملأوا الارض أيماناً وأسلاما ، وأوسعوا الجاحد والمُعاند تبكيتاً (۱) جهاما (۱) مسلى الله عليه وعليهم ما عاقب ضياء ظلاما ، صلاة ترجيح جهاما (۱) ، صلى الله عليه وعليهم ما عاقب ضياء ظلاما ، صلاة ترجيح المُعبول ميزانا ، و تُبَوّى اعند الله مقاما .

<sup>(</sup>١) همت السماء: أمطرت؛ والغمام: القطر نفسه.

<sup>(</sup>٢) العصام: رباط كل شيء. من حبل ونحوه.

<sup>(</sup>٣) قاب قوسين: قدر قوسين، أو طول قوسين.

<sup>(</sup>٤) السنام: المرتفع من الرمل، والجبل، والمراد أنه ملجاً.

<sup>(</sup>٥) السمام: جمع سم؛ وفي حديث عن علي رضي الله عنه: (الدنيا غذاؤها سمام).

<sup>(</sup>٦) التبكيت: التقريع والتعنيف.

<sup>(</sup>٧) الإرغام: الإكراه والإهانة.

<sup>(</sup>٨) الجهام: السحاب لا ماء فيه، ويريد: كريهاً لا خير فيه.

والرضى عن الأغمة الأربعة ، الهُـداة المُتَبَعَة ، مصَابيج الامان و مفاتيح السُنَّة الذين أحسنوا بالعلم قياما وكانوا للمتَّقِين إماما .

أما بعد فإن الله سبحانه تكفل لهدا الدين بالعدا، والطنهور، والعز الخالد على الطنهور (۱) ، وانفساح نخطته في افاق المتعمور، فلم يَرَل دولة عظيمة الاثار، غزيرة الانصار، بعيدة لصيت عالية المقدار، جامعة \_ بمحاسن ادابه وعزة جنابه \_ معاني الفخار، منققة بضائع علومه في الاقطار، مفجرة ينابيعها كالبحار، مطلعة صحوا كبها المنيرة في الافاق أضواً من النهار؛ ولا كالدولة التي استأثرت بقبلة الاسلام ومنابره، وفا خرت بحر مات الله وشمائره واعتمدت بركة الايمان و يمن طائره، في خدمة الحرمين الشريفين الماتين من أسباب الدين وأواصره، واعتملت في اقامة راسنوم العلم ليكون من مفاخره، وشاهداً بالكمال لاو له واخره.

وان مولانا السلطان المليك الظّاهر ، العزيز القاهر ، تشرف الاوائل والاواخر ، ورافع لوا، الممالي والمفاخر ، رب التّيجان والاسرّة والمنابر ، والمجلّي في مَيْدان السّابقين من الملوك الاكابر ، في الزمن الغابر ، حامل الامّة بنظره الرّشيد ورأيه الظافر ، وكافل ،

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل، ولعلها: «الدهور».

الرعايا في ظله المديد و عدله الوافر ، و مُطَايِع انوار العز والسَّعادة من أفقه السَّا فر ؟ واسطة السَّلك من هذا النِّظام ، والتَّاج المحلى في مفارق الدول والايام ، سيّد الملوك والسلاطين ، بركة الاسلام والمسّدين ، كافل امير المؤمنين ، أبو سعيد . أعلى الله مقامه ، وكافأ عن الاسَّة احسانه الجزيلَ وانعامَه، واطال في السَّعادة والخيرات المبدأة المعادة لياليَّه وايامه ؟ لما اوسع الدين والْملك نظراً جميلًا من عنايته ، وأنام الخلق في 'حجـْر كفالته ٬ وبهاد كفايته ٬ وايقظ لتـَـفَقُّد الأُمور ، وصلاح الخاصَّة والجمهود ، عينَ كلاءته ، كما قلَّده الله رعايتُه (١) وأقامَ حكامَ الشريعة والسياسة يُوسعون نطاقَ الحق الى غايته ، و يُطلعون وجه العدل سافراً عن ايته ، و نصب في دست النيابة من وثق بعدله وسياسته ، ورضى الدين ُ بحُسن ايالتــه ، وأمَّنَه على 'سلطانه ودولِته ، وهو الوفى ْ \_ والحمد لله \_ بأمانته ؟ ثم صرف ً . نظره الى بيوت الله أيعنى بإنشائها وتأسيسها ، ويعمل النَّظرَ الجميلَ في اشادتها وتَقديسها ، ويقرض الله القَرْضَ الحسَن في وقُّـفها وتحبيسها وَينصِب فيها لبَّثُ العـلم من يُوْهيِّله لوظائفها ودُروسها ؟ فيُضْفي عليه بذلك من العناية أفخر َ لبوسها ؟ حتى زهت الدولةُ بملكها ومصرها ، وفاخرت الانامَ بزمانها الزاهر وعصرها .

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل، ولعلها: «قلده الله حق رعايته» أو «واجب رعايته»، أو نحو هذا.

وخضَمت الاواوين لايوانها العَالي وقصرها ؟ فابتَهج العالم 'سروراً بمكانها ، واهتَزَّت الاكوان للمُفاخرة بشأنها ، وتَكَفَّلَ الرَّحن ، لمن اعتزَّبه الايمان، وصلُح على يَده الزمان، بوفور المشُوبة ور'جعانها

وكان مما قد من به الآن تدريس الحديث بهذه المدرسة وقيف الأمير صرغتمش من سلّف أمراء التُّوك ، خفّف الله حسابه وثقّل في الميزان \_ يوم يُعْرَض على الرحمن \_ كتابه ، وأَعْـظَم جزاءًه في هذه: الصَّدقَة الجارية وثوابه ، عناية جدّد لي لباسها ، وإيثاراً بالنَّعمة التي صححت' قياسها ، وعرفت' منه انواعها وأجناسها ، فامتثلت' آلمرْسوم، وانطلقت اقيمُ الرُّسُوم، واشكُرمن الله و'سلطانه الحظ المقسوم. وآنًا مع هذا 'منترف بالقُصُور ٬ بين أهل العُصور ٬ 'مستعيذْ" بالله وبركة هؤلاً • الْحضور • السَّادة الصُّدور • أن يُخْمَحَ بي مَم كُبُ ۗ النُرور ، أو يَلِيجَ شيطانُ الدَّعوى والزُّور ، في شيء من الأمور . والله تمالَى ينفَع مولاً ما السلطان بِصَالح أعماله ، ويُعَريُّفه الْحَسْني وزيادة الحظ ّ الأسنى في عاقبته ومآله ، و يُريه في اسلطانه و بنيه و حاشيته وذويه قُرَّة عينه ورضي آمالِه ، ويديم على السَّادة الأمراء ما خَوَّهم من رضاه وإقبالِه ، ويحفظ المسلمين في هذا الأمر السَّعيد بدوامه واتصاله ، ويسدُّدُ أقضاً تهم و حكامهم لاعتماد الحتيِّ واعتمالِه بحن الله وإفضًاله . وقد رأيت أن أقرّ للقراءة في هذا الدّرس ، كتاب الموطأ للامام مالك ابن أنس ، رضي الله عنه ، فإنه من أصول السّنن ، وأسهات الحديث ، وهو مع ذلك أصل مذهبنا الذي عليه مدار مسائله ، ومناط أحكامه ، وإلى آثاره يرجع الكثير من فقهه .

فلنَفتَتِ الكلامَ بالتَّعريف بمؤلفه - رضي الله عنه ، ومكانه من الأمانة والديانة ، ومنزلة كتابه «الموطَّأ » من كُتُب الحديث ، ثم نذكُر الروايات والطُّرق التي وقعت في هذا الكتاب ، وكيف اقتصر الناس منها على رواية يَعني بن يَعني ، و نَذكر أسانيدي فيها ، ثم نرجع الى الكلام على متن الكتاب .

أما الامام مالك \_ رَضي الله عنه ، فهو إمام دار الهجرة ، و شَيْخ أهل الحجاز في الحديث والفقه غير 'منازَع ، والمقلَّـدُ المتُبُوع لا مُل الأمنْصَار وخصوصاً أهل المغرب .

قال البُخاري : مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبَحي . كُنيتُه أبو عبد الله ، حليف عبد الرحمن بن عثمان بن عبَيد الله القُرشي التَّيمي ابن أخي طلحة بن عبيد الله . كان إماما ، روسى عنه يحيى بن تسمِيد . انتهى كلام البخاري .

وجدُّه أبو عامر بن عمرو بن الحرث بن عثمان ويقال : تَعيمان بغين

معجمة مفتوحة ، وياء تحتانية ساكنة ، ابن 'جشَيل بجيم مضمومة ونا مثلَّة مفتوحة ، ويا ، تحتانية ساكنة ؛ ويقال 'حثيل أو خثيل بحا ، مضمومة مهملة أو 'معجمة ، عوض الجيم ؛ ويقال حسل بحا ، مهملة مكسورة ، وسين مهملة ساكنة ، ابن عمرو بن الحرث ؛ وهو ذو أصبَح ، و'ذو أصبَح بطن 'من حشير ، وهم إخوة 'يخصب ، ونسبهُم معروف ؛ فهو حشيري صليبة ، و قرشي تحلفا ، ولا سنة إحدى وتسعين الله بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله عن عبد الله بن وتابعي التابعين وتابعي التابعين و عبد الله بن ويابد بن عبد الله بن وتابعي التابعين وتابعي الله الهدين عبد الله الهدين التابعين وتابعي الله الهدين عبد الله الهدين التابعين وتابعي التابعين التابعين الله الهدين التابعي الله

<sup>(</sup>١) في مولد مالك أقوال أخر غير ما ذكر ابن خلدون تجدها في «الأنساب» للسمعاني، و «وفيات» ابن خلكان؛ و «الانتقاء» لابن عبد البرص ١٠.

<sup>(</sup>٢) هو يحيى بن عبد الله بن بكـير القرشي المخـزومي بالـولاء المصري [١٥٤ ـ ٢٣١] أحد رواة «الموطأ» عن مالك.

<sup>(</sup>٣) أبو عبد الله محمـد بن عبد الحكيم الفقيـه الشافعي المصري المشهـور[١٨٢ ـ ٢٦٨]. «وفيات» ١/٧٨٥.

 <sup>(</sup>٤) هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر. . . المعروف بربيعة الرأي .
 فقيه مدني جليل . أدرك جماعة من الصحابة . توفي بالأنبار بمدينة «الهاشمية» سنة ١٣٦ على خلاف .
 «المعارف» لابن قتيبة ص ٢١٧ ، (وفيات) ٢٢٨/١ .

 <sup>(</sup>٥) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي. من أجل فقهاء التابعين بالمدينة. أدرك جماعة من الصحابة [٥١ - ١٤٢] على خلاف في المولد والوفاة، (وفيات) ابن خلكان ١/ ٥٧١ - ٥٧٢.

<sup>(</sup>٦) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهيل التيمي. مات في إمارة أبي العباس. تهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٩.

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شاباً 'يناهز العشرين ، وأقام 'مفتياً بالمدينة ستين سنة . وأخذ عنه الجم الغفير من العُلاء الأعلام ، وارتحل اليه من الأمصار من لا 'يحصّى كَثرة ؛ وأعظم من أخذ عنه الامام محمّد بن إدريس الشّافعي (") ، وابن و هب (") ، والأوزاعي (") ، وسفيان الشّورى (") ، وابن المبادلة (") في أمثال لهم وأنظار . وتويّفي سنة تسع وسبعين ومائة باتفاق من الناقلين لوفاته ، وقال الواقدي (") : عاش مالك تسعين سنة ، وقال الواقدي (أن توفي مالك ابن سبع وثمانين سنة ، ولم

<sup>(</sup>١) الإمام المجتهد أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ينتهي نسبه إلى عبد مناف بن قصيّ، حيث يجتمع مع رسول الله (ص) [١٥٠] . ٢٠٤]. «الانتقاء» لابن عبد البرص ٢٦ - ٢٢].

<sup>(</sup>٢) أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري (١٢٥ ـ ١٩٧)، لازم مالكاً مـدة طويلة .

<sup>(</sup>٣) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، ونسبته إما إلى «الأوزاع» بطن من همدان، أو من ذي كلاع من اليمن، أو إلى «الأوزاع» قرية بدمشق نزل بها فنسب إليها أدخلته أمه «بيروت» فسكنها، وبها مات سنة ١٥٧، ومولده ببعلبك سنة ٨٨، أو ٩٣. «المعارف» لابن قتيبة ص ٢١٧، «وفيات» ٣٤٥/١.

<sup>(</sup>٤) أبو عبد الله سفيان بن سعيد المعروف بالشوري، أحد الأثمة المجتهدين، ولاه المهـدي قضاء الكوفة فامتنع، ورمى بصك الولاية في دجلة. «وفيات الأعيان» ٢٦٣/١.

<sup>(</sup>٥) أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة، أحمد رواة «الموطأ» عن مالك. «وفيات» ١/١٨.

<sup>(</sup>٦) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني صاحب «المغازي»؛ تـولى القضاء ببغـداد في أيام المأمون. ضعفوه في الحديث[١٣٠]. «وفيات» ١٤٠/١.

<sup>(</sup>٧) أبو سعيد عبد السلام بن سعيـد بن حبيب التنوخي الفقيـه المالكي المشهـور. [١٦٠ ـ ٢٤].

 <sup>(</sup>A) أبو محمد عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي، يروي عن مالك كثيراً، ولهم
 في الثقة به كلام.

يختلف أهل' زمانه في أمانته ، وإتقانه ، وحفظه و تَشَبُّته وورَعه ، حتى لقد قال 'سفيان بن 'عَيَيْنَة ('' : كُنَّا نَرَى في الحديث الوّارِد عن وَ سُول الله صلى الله عليه وسلَّم : « تُضْرِب أكباد الابل في طلب العلم فلا 'يوجد عالم أعلم من عالم المدينة » أنّه مالك بن أنس .

وقال الشّافعي: إذا جا الأثر فالك النّجم وقالَ: اذا جاك الحديث عن مالك و فشُدّ به يدّيك ؟ و قال أحمد بن حنبل ('' : اذا أخديث فالك امير المؤمنين .

وقد ألَّـف الناس في فضائله كتباً ، وشأنه مشهور .

وأما الذي بعثه على تصنيف « الموطاً » فيما نقل أبو عمر بن عبد البر في فيما نقل أبو عمر بن عبد البر في في الما بحشون أبي سلّمة الما بحشون أبي سلّمة الما بحشون عميل كتاباً على مثال « الموطأ » ، ذكر فيه ما اجتمع عليه أهل المدينة ، ولم يذكر فيه شيئاً من الحديث ، فأيّق به مالك ، ووقف عليه وأعجبه ، وقال : ما أحسن ما عميل هذا ا ولو كنت أنا الذي

<sup>(</sup>١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد المحدث المشهور (١٠٧ كـ ١٩٨) «وفيات» ٢٦٤/١.

 <sup>(</sup>٢) أبو عبد الله أحمد بن حنبل الإمام المجتهد المعروف، ينتهي نسبه إلى بني شيبان (١٦٤ (٢). «وفيات» ١/ ٢٠.

<sup>(</sup>٣) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المتوفى سنة ١٦٤ ببغداد في خلافة المهدي. «المعارف» ص ٢٠٣، «تهذيب التهذيب» ٣٤٣/٦.

عيلت لبدأت بالاثار ، ثم شددت ذلك بالكلام . وقال غيره : حج أبو جعفر المنصور (۱) ، ولقيه مالك بالمدينة ، فأكر مه وفاوضه . وكان فيما فاوضه : يَا أبا عبد الله لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك ، وقد شغلتني الحلافة ، فضع انت للناس كتاباً ينتفعون به ، تَجَنَّب فيه دُرَخص ابن عبّاس (۱) وشد ائد ابن محمر (۱) ووطئه للناس قوطئة . قال مالك : فلقد علّمني التأليف ؛ فكانت هذه وأمثالها من البواعث لمالك على تصنيف هذا الكتاب ، فصنَّفه وسماه « الموطأ » البواعث لمالك على تصنيف هذا الكتاب ، فصنَّفه وسماه « الموطأ » أي المسهل (۱) . قال المجوهري وطنو يوطئو وطاءة ، أي صار وطيئا ؛ ووطأت توطئة ، ولا يُقال وطيئة والماكن بتصنيفه وطيئا ، وطائل بتصنيفه والمناك المالك يومئذ في تصنيف موطيئا ، والماكن ، فقال لمالك المالك وطيئا ، والماكن ، فقال لمالك المالك وطيئا ، والماكن ، فقال لمالك المالك المالك المالك والمنتفية الناس الماك ، فقال لمالك المالك المالك المالك المالك والمنتفية المناك المالك الما

<sup>(</sup>١) أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمـد بن علي بن عبـد الله بن العباس الخليفـة العباسي الثاني تولى الخلافة سنة ١٣٦، وتوفي سنـة ١٥٨. له تـرجمة واسعـة في «تاريخ الطبري» ٩/٤٥٦ ـ ٢٥٤٣.

<sup>(</sup>٢) أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هـاشم ابن عم رسول الله (ص)، وصاحبه ولد فبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي سنة ٦٨ على خلاف في سنة الـوفاة. تـاريخ الإســلام للذهبي ٣/٣٠\_٣٧.

<sup>&</sup>quot;(٣) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي صاحب رسول الله، وابن صاحب. تدوفي سنة ٧٧، وكمان عمره يـوم الخندق ٢٥ سنـة. تاريخ الإسلام للذهبي ٢٧٧/٣ ـ ٢٨٤.

 <sup>(</sup>٤) ذكر الزرقاني في شرحه للموطأ ١/٨، نقلًا عن ابن فهد، وجهاً آخر لتسميت بالموطأ.
 قال: «... قال مالك: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه، فسميته بالموطأ».

<sup>(</sup>٥) انظر لسان العرب (وطأ).

أصابه: تراك سَمَلت نفسك بأمر قد سَرَ كَكُ فيه النّاسُ ؟ وأي بَعْضِها فنظر فيه ؟ ثم طرحه من يده وقال: ليُعلّمن أن هذا لا يرتفع منه إلا ما اريد به وجه الله ؟ فكأها القيت تلك الكُتُب في الآبار ؟ وما سيع لشيء منها بعد ذلك ذكر ؟ وأقبل مالك على تهذيب كتابه و توطئته ؟ فيقال إنه أكلّه في أربعين سنة ، وتلقّت الأمة هذا الكتاب بالقبول في مشارق الأرض ومنادبها ، ومن لدن صنّف الي هلم (۱) . وطال تنا والمُها ، في كلّ عضر عليه ، ولم يَختلف في لك اثنان . قال الشّافعي ، وعبد الرّحن بن مَهْدي (۱) : ما في الأرض كتاب بمد كتاب الله أنفع ، وفي رواية أصح ، وفي رواية أكثر صوابا ، من «موطأ » مالك (۱) . وقال أيونس بن عبد الأعلى (۱) . ما دأيت كتاباً الله في العلم اكثر صواباً من «موطأ » مالك (۱) . وقال أيونس بن عبد الأعلى (۱) .

 <sup>(</sup>١) كذا في الأصلين، وهو استعمال غريب. وقد استعمله في «مقدمته» في فصل الكيمياء
 ص. وانظر شرح الشريشي على مقامات الحريري ١/٨٤، تاج العروس (جر).

<sup>(</sup>٢) أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري البصري المتوفي سنة ١٩٨. «تهذيب التهذيب» ٢٨١/٦، «المعارف» ص ٢٢٤.

<sup>(</sup>٣) بعد أن ألف البخاري، ومسلم صحيحيها، لم تبق للموطأ هذه المكانة، ومن هنا أولوا قول الشافعي هذا بأنه كان قبل وجود الصحيحين. وانظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٤، تدريب الراوي ص ٢٥، مقدمة شرح الزرقاني على الموطأ ١/٩، مقدمة موطأ محمد بن الحسن للكنوي ص ٢٥، طبع الهند سنة ٢٠٠٦.

<sup>(</sup>٤) أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة المحدث المقريء المصري (١٧٠ - ٢٦٤). تهذيب التهذيب ٢١/ /٤٤٠ طبقات القراء ٢٦/٢.

وأما الطرق والروايات التي وقعت في هذا الكتاب ، فإنه كتبه عن مالك جماعة نسب الموطأ إليهم بتلك الرواية ، وقيل موطأ فلان لراويه عنه (۱) فنها موطأ الامام محمد بن إدريس الشافعي (۱) ، ومنها موطأ عبد الله بن مسلمة ومنها موطأ عبد الله بن مسلمة القعني (۱) ، ومنها موطأ عبد الله المسلمة إلى القعني (۱) ، ومنها موطأ عبد الله اليساري (۱) نسبة إلى سليان بن يساء ، ومنها موطأ عبد الرّحن بن القاسم (۱) رواه عنه سحنون بن يساء ، ومنها موطأ عبد الرّحي بن يحيى الأندلسي (۱) . رحل

<sup>(</sup>١) في «ترتيب المدارك» ٣٤/١ ط (نسخة خاصة)، وشرح الزرقاني على الموطأ ٢/١ ـ كلمة جامعة عن الذين رووا الموطأ عن مالك. وفي مقدمة عبد الحي اللكنوي لموطأ محمد بن الحسن: أن أحد علماء «دهلي»، أورد في كتاب له بالفارسية سماه «بستان المحدثين» القول المستفيض عن الموطأ، ومؤلفه، ونسخه؛ ويتبين من الخلاصة التي عربها عن الفارسية عبد الحي اللكنوي أن صاحب «البستان» كاد أن يستقصى الموضوع.

 <sup>(</sup>۲) قال أحمد بن حنبل: كنت سمعت الموطأ من بضعة عشر رجلًا من حفاظ أصحاب مالك، فأعدته على الشافعي لأنه أقومهم. زرقاني ٧/١.

 <sup>(</sup>٣) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني الحارثي المدني المتوفي سنة ٢٢١ أو
 ٢٢٠. سمع من الإمام مالك نصف الموطأ بقراءة الإمام، وقرأ هو النصف الباقي على الإمام.

<sup>(</sup>٤) مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليهان اليساري الهلالي أبـو مصعب المدني ابن أخت الإمام مالك (١٣٧ ـ ١٣٥)، على خلاف في وفاته. تهذيب التهذيب ١٠/١٧٥ الانتقاء ص ٥٨.

<sup>(</sup>٥) أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن جنادة العتقي المصري المالكي (١٢٨ ـ ١٩١)، أول من نقل الموطأ إلى مصر. وكان أبو الحسن القابسي يقدم روايته للموطأ على غيره: ويقول في ذلك أنه ـ مع ما يتصف به من الفهم والورع ـ قد اختص بمالك، ولم يكثر من النقل عن غيره، فخلص بذلك من أن تختلط عليه الفاظ الرواة، أو تتبدل الأسانيد، وإنما نقل كتاباً مصنفاً، فهو وافر الحظ من السلامة في النقل.

<sup>(</sup>٦) هو أبو محمـــد يحيى بن يحيى بن كثير بن وســـلاسن المصمودي الـــبربري الليثي بـــالـولاء. (١٥٢ ــ ٢٣٤) وفيات ٢/ ٧٨٥ ــ ٢٨٧.

الى مالك بن انس من الاندلس واخذ عنه الفقه والحديث ، ورَ جع بعلم كثير وحديث جم ، وكان فيا اخذ عنه «الموطأ» ، وادخله الاندلس والمغرب ، فأكب الناس عليه ، واقتصروا على روايته دون ما سواها (۱) ، وعولوا على نسقم وترتيبها في شرحهم لكتاب «الموطأ» وتفاسيرهم ، ويشيرون الى الروايات الاخرى اذا عرضت في امكنتها ، فهُجِرت الروايات الاخرى ، وسائر ، تلك الطرق ، ودرست تلك الموطآت الا موطأ يحيى بن يحيى ، فبروايته اخذ الناس في هذا الكتاب لهذا العهد شرقاً وغربا .

وأما سندي في هذا الكتاب المتَّصل بيحيى بن يجي فعَلى ما أصِفه:

حدثني به جماعة من شيوخنا رحمة الله عليهم. منهم إمام المالكية ، قاضي الجماعة بتُونِس وشيْخ الفُتْيَا بها ، أبو عَبْد الله محمد بن عبد السَّلام ابن يوسف الهَوَّادي ، سَمِعْتُه عليه بمنزله بتُونس ، من أوله إلى آخره ، ومنهم شيخ المُسْنِدين بتُونس ، الرَّحالة أبو عبد الله محمد بن جابر بن أسلطان القَيْسي الوادي آشي ، سممت عليه بعضَه ، وأجازتي بسائره . ومنهم شيخ المحتدين بالأندلس ، وكبير القُضَاة بها ، أبو البركات

<sup>(</sup>١) كمان بقي ابن مخلد المحدث الأنسدلسي يقدم عملى رواية يحيى همذه، رواية أبي المصعب المنزهري، ورواية يحيى بن بكير، وعاتبه في ذلك عبيد الله بن يحيى، وأخوه إسحق بن يحيى، فاحتج لفعله بأن أبا المصعب قرشي فاستحق التقديم، وبأن يحيى بن بكير أكبر من أبيهما في السن، وبأنه سمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة، ويحيى أبوهما لم يسمعه إلا مرة واحدة.

محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة من المحمد بن ابراهيم بن الحاج البَلْفيقي، لقيتُه بفاس سنة ست وخمسين من هذه المائة الثامنة، مقد مه من السفارة بين ملك الأندلس وملك المغرب . وحضرت مجلسه بجامع القروييين من فاس ؛ فسمعت عليه بعضاً من هذا الكتاب ، وأجازني بسائره . ثم لقيتُه لقاءة أخرى سنة اثنتين وسيّين ، استقد مه ملك المغرب ، السلطان أبو سالم ابن السلطان أبي الحسن للأخذ عنه ؟ وكنت لنا القارى وفيا يأخذ وعنه ، فقرأت عليه صدراً من كتاب « الموطأ » ، وأجازني بسائره إجازة أخرى .

ومنهم شيخ أهل المغرب لعصره في العلوم العقلية ، و مفيد جاعتهم ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي ، قرأت عليه بعضه ، وأجازني بسائره ، قالوا كلنهم : حدثنا الشيخ الممسَّر ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطّافي (۱) ، عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي " عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الحق الخزرجي (۲) ، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الحق الخزرجي (۲) .

<sup>(</sup>١) أبو محمد عبد الله بن محمد بن همارون بن محمد بن عبد العزينز الطائي القرطبي ثم التونسي الإمام المسند. أخذ عنه الوادي آشي وغيره من مشايخ العلم والحديث (٦٠٣ ـ ٢٠٢). ديباج ص ١٤٣ الدرر الكامنة ٢٠٣/٢.

<sup>(</sup>۲) أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن . . . ابن بقي بن مخلد (۵۳۳ ـ ۲۲۰) . «التكملة لكتاب الصلة» ص ۱۶۱ طبع الجزائر سنة ۱۳۳۷ هـ، «تكميل الديباج» ص ۷۳ .

<sup>(</sup>٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي القرطبي. سمع من ابن الطلاع. ذكره ابن الأبار في «التكملة» ٢١٤/١ طبع مدريد سنة ١٨٨٩ م؛ وقال إنه لم يقف على وفاته.

وحد ثني به أيضاً شيخنا أبو البركات ، عن إمام المالكية ببيجاية ، ناصر الدين أبي علي ، منصور بن أحمد بن عبد الحق المشد الي الله الإمام شرق الدين محمد بن أبي الفضل المريبي ، عن أبي الحسن علي ابن موسى بن النقرات (الله عن أبي الحسن علي بن أحمد الكِنَاني (الله المزيبي والكناني العلم المؤرجي والكناني عد أبي الحسن علي بن أحمد الكِنَاني الله المؤرجي والكناني الوليد يونس بن عبد الله محمد بن فرج (الله السقاً العلم عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن معيث ابن الصّقار العلم المجاعة بقرطبة .

وحدَّثني به أيضا شيخُنا أبو عبد الله بن جابرعن القاضي أبي العباس

<sup>(</sup>١) منصور بن محمد بن أحمد بن عبد الحق الزوّاوي المشدّالي ناصر الدين. وهـو لقب لزمـه من المشرق، حيث أنه رحل إليه، وأخذ عن علمائـه؛ ويقول العبـدري في «رحلته»: إنـه لم تكن له عناية بالرواية؛ ومشدّالة قبيلة من زواوة.

<sup>(</sup>٢) علي بن موسى بن علي (ويقال ابن القاسم) بن علي الأنصاري الجياني يعرف بابن النقرات يكنى أبا الحسن، ويعرف أيضاً بابن أرفع رأسه (٥١٥ - ٥٩٣)، ويقول ابن القاضي في جذوة الاقتباس أنه كان حياً في سنة ٥٩٣. طبقات القراء ١/١٨، الجذوة ص ٣٠٥، فوات الوفيات ٢/٢، تكملة الصلة ٢/٢٢.

 <sup>(</sup>٣) علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني، يعرف بابن حنين، ويكنى أبا الحسن (٤٧٦ - ٥٦٩)
 سمع من ابن الطلاع موطأ مالك. جذوة الاقتباس ص ٤٣٠.

<sup>(</sup>٤) هـو الحافظ أبو عبد الله محمـد بن فرج بن الـطلاء بالهمـزة، وكان أبـو مـروان بن سراج بقول: كان فرج يطلي مع سيده اللجم في الربض الشرقي عند الباب الجديد من قرطبة، قال: ومن قال الطلاع بالعين فقد أخطأ، وكذلك قال أبو الوليد بن خيرة. وقالا أيضاً: إن الطلاع بـالعين هـو والد مولاه محمد بن يحيى البكري المعروف بابن الطلاع. أما أبو بكر بن برنجال الداني فيقول: هـو بالعين لأن أباه كان يطلع النخل في قرطبة لاجتنائها فعرف بذلك. وقد رحـل الناس إلى ابن فـرج من كل قطر لسماع الموطأ والمدونة، وكان يحفظ الموطأ، وله فيه سند عال. ديباج ص ٢٥٧.

أحمد ابن محمد بن العَمَّاز ، عن شيخه أبي الرَّبيع أسليان بن موسى بن سالم (۱) الكلاعي ، عن القاضى أبي القاسم عبد الرحمن بن أحبيش ، وأبي عبد الله محمد بن سعيد بن زَرْقُلُون (۱) ، شارح كتاب «الموطأ »، قال ابن زَرْقون : حدثنا به أبو عبد الله الخولاني (۱) ، عن أبي عمرو عثمان بن أحمد القيجاطي (۱) ، وقال ابن أحبيش : حدَّثنا به القاضي أبو عبد الله بن أصبغ (۱) ويونس أبن محمد بن أمنيث ، قالا : قرأناه على أبي عبد الله أمحمد بن الطالاع (۱) ، وقال ابن أحبيش أيضاً : حدَّثنا به ابو القاسم أحمد بن أمحمد ورد (۱) ، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن تخمد بن تخلف الناسم أحمد بن محمد بن المقري ، أبي عمر احمد بن محمد بن عبد الله المعافري

<sup>(</sup>١) أبو الربيع سليان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليان يعرف بابن سالم الكلاعي (٥٦٥ - ١٣٤).

<sup>(</sup>٢) محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبـد العزيـز زرقون (٥٠٢ ـ ٥٨٦)، آخــر من حدث بالإجازة عن الخولاني، وكان عالي الرواية. ديباج ص ٢٨٥.

 <sup>(</sup>٣) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني (٤١٨ - ٥٠٥) روى
 جاعة، منهم أبو عمرو عثمان بن أحمد القيشطالي (القيجاطي). صلة ٢٦/١.

<sup>(</sup>٤) عشيان بن أحمد بن محمد بن يـوسف المعـافـري القـرطبي يكنى أبـا عمــرو، ويعـرف بالقيشيطيالي (القيشطالي، القيجاطي)، توفي سنة ٤٣١ عن ٨٠ سنة. صلة ١/٣٩٧.

<sup>(</sup>٥) محمد بن أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي أبو عبد الله. سمع من أبي عبد الله محمد بن فرج، توفي سنة ٥٣٦، وهو من أبناء الستين. صلة ٢/٨٧٥.

<sup>(</sup>٦) محمد بن يحيى البكري المتوفى سنة ٤٩٧. الاستقصا ١/٢٩.

<sup>(</sup>٧) أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله بن ورد التميمي أبو القاسم (٧) محمد بن عمر بن يوسف بن إداعة ١ /٧٥ .

 <sup>(</sup>A) القاضي أبو عبد الله محمد بن خنف بن سعيمد المعروف بابن المرابط. إجمازة أبو عمر الطمنكي، توفي بالمدينة بعد سنة ٤٨٠. ديباج ٢٧٣، ٢٧٤.

الطلّم منين ، والقياطي ، والوليد بن معين ، والقياطي ، والطّلَم منين ، والطّلَم منين ، والطّلّم منين ي حد ثنا ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى عن عم ابيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى عن أبيسه يحيى بن يحيى ، وقال الطّلّم منكي : حد تنا ابو جعفر احمد بن محمد بن محمد بن أحد ير البَرّ أز ، قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن وصاح (۱) ، قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن وصاح (۱) ، قال حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك ، إلا ثلاثة أبواب من وضاح (۱) ، قال حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك ، إلا ثلاثة أبواب من آخر كتاب الاعتكاف ، او ألها خروج المعتكف الى العيد فإن يحيى شك في سماعها عن مالك ، فسمعها من زياد بن عبد الرحمن الملقب شطون (۱) عن مالك .

ولي في هــذا الكتــاب طرق أخرى لم تيخـُـضرني الآن اتّـمالُ سنَدي فيها .

فمنها عن تشيخنا أبي محمد عبد المُهيّنِين بن محمد الخضرميّ كاتب

<sup>(</sup>١) أحمد بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي عيسى المعافري أبو عمـر الطلمنكي، المتــوفى سنة ٤٢٩ ديباج ص ٣٩.

 <sup>(</sup>٢) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح أبو محمد البياني القرطبي (٢٤٤ - ٣٤٠)، سمع من ابن وضاح. تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ / ٢٩٧.

 <sup>(</sup>٣) تحمد بن وضاح بن بديع القرطبي أبو عبد الله (١٩٩ - ٢٨٦)، على خلاف في مولـده،
 ووفاته. سمع من يحيى بن يحيى. ديباج ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

<sup>(</sup>٤) زياد بن عبد السرحمن بن زياد اللخمي المعسروف بشبطون [بشين معجمة مفتوحة فباء موحدة ساكنة، وبعدها طاء تليها واو ساكنة فننون]، أول من أدخل مـذهب مالـك إلى الأندلس، وكان أهلها قبله على مذهب الأوزاعي، توفي سنة ٢٠٤ على خلاف. نفح الطيب ٢٠٤٨.

السلطان أبي الحَسَن و لقيتُه بتُونس عند استيلا و السلطان عليها وهو في جملتِه سنَة ثمان وأربعين وحضرت بجلسه وأخذت عنه كثيراً وسمعت عليه بعض «الموطأ» وأجازني بالإجازة العائمة وهو يرويه عن الأستاذ أبي جعفر بن الزُّبير وعن شيخه الأستاذ أبي إسحق الفافقي، وعن أبي القاسم الغَبتُوري وجاعة من مَشْيَخة أهل سَبْتَة ويتُصل سنَدُه فيه بالقاضي عباض وأبي العباس العَزَفي صاحب ويتَصل سنَدُه فيه بالقاضي عباض وأبي العباس العَزَفي صاحب كتاب (الدَّر المنظم في المو لِد المعظم).

ومنها عن شيخنا أبي عبد الله الكوسي خطيب الجامع الأعظم بغرناطة ، سمحت عليه بعضه وأجازني بسائره وهو يرويه عن الأستاذ أبي جعفر بن الزُّبير عن القاضي أبي عبد الله بن بكَّار ، وجماعة من مشيخة أهل الأندلس ، ويتَّصل سَنَده فيه بالقاضي أبي الوليد الباجي (۱) ، والحافظ أبي عمر بن عبد البَر بسندها.

ومنها عن شيخنا المحيّب أبي عبد الله محمد بن سعد بن 'بر'ال الأنصاري شيخ القراءة بنُونِس ، و مُعَلِّمي كتاب الله ؛ قرأت عليه القرآن العظيم بالقِراآت السَّم وعرضت عليه قصيد تي الشَّاطِي ('' في

<sup>(</sup>١) سليمان بن خلف بن سعد بن أيـوب أبو الـوليد القــاضي، رجل إلى المشرق، وعــاد إلى الأندلس بعلم كثير (٤٠٣\_ ٤٩٤). ديباج ص ١٢٠.

 <sup>(</sup>٢) اللامية المسهاة بحرز الأماني، والمشهورة بالشاطبية، والرائية، وتسمى «عقيلة أتراب القصائد».

القراءة ، وفي الرّسم ، وعرّضت عليه كتاب التَّقَصِّي لابن عبد البَرّ ، وعَير ذلك ، وأجازني بالاجازة العائمة ، وفي هذه بالاجازة الخاصة ، وهو يروي هذا الحكتاب عن القاضي ابي العبّاس أحمد بن محمد بن النَّمّاذ ، وعن شيْخيه ابي العبّاس احمد بن موسى البَطَر في بسَنَدها .

ومنها عن شيخنا الأستاذ ابي عبد الله محد بن الصّفّاد المرّاكُشي، شيخ القراآت بالمغرب، سمعت عليه بعض هذا الكتاب بمجلس السلطان أبي عثمان مليك المغرب، وهو يُسمعه إياه، وأجازني بسائره، وهو يرويه عن شيخه مُحدّت المغرب ابي عبد الله محمد بن رُسيد الفهري السّبتي (اعن مشيخة اهل سَبْتَة، واهل الأندلس، حسبها ذلك مذكور في كتُب رواياتهم وطرق أسانيدهم، إلا أنتها لم تحفيرني الان، وفيا ذكرناه كفاية والله يوفي قنا أجمين لطاعته وهذا حين أبتدي، وبالله أهتدي.

وانفُضُّ ذلك المتجلس، وقد لأتحظتني بالتَّجِيلَة والوَقار العيُون، واستَشْعرت أَهليتي للمناصب القُلُوب، وأخلَص النَّجِيَّ في ذلك الخاصة والجُهُور، وأنا أنتاب تجلس السلطان في أكثر الأحيان، لتأدية الوَاجب من التَّحية والمُشافهة بالدُّعا، الى أن سخيط السلطان للمُنافهة بالدُّعا، اللهُ أن سُخيط السلطان المُنافهة بالدُّعا، اللهُ أن سُخيط السلطان المُنافهة بالدُّعا، اللهُ أن سُخيط السلطان المُنافهة بالدُّعا، اللهُ أن سُخيط السلطان اللهُ الله

<sup>(</sup>١) هـو أبو عبـد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر. . . . . . . بن رشيد الفهري السبيّ (١) - ٧٢١).

قاضي المالكية يومئذ في نزعة من النّزعات الملوكية ، فأبعد م و أخره عن خطّة القضاء في رجب ست و ثمانين وسبعانة ، و دعاني للو لاية في علسه ، وبين أمرائه فتفاديت من ذلك ، وأبى إلا إمضاء م و خلّع على ، و و بعث الأمراء معي الى مَقعد اللهم بمدرسة العَضاء ، فقمت في على ، و و بعث الأمراء معي الى مَقعد اللهم بمدرسة العَضاء ، فقمت في ذلك المقام المحمود ، وو فيت عهد الله وعهد ه في إقامة أرسوم الحق ، و تحري المعدلة ، حتى سخطني من لم ترضه أحكام الله ، ووقع في ذلك ما تقدم ذكر أه ، وكنش شغب أهل الباطل واليراء ، فأعفاني السلطان منها كول من يوم الو لاية ، وكان تقد مها وصول الخبر بغرق السلطان منها كول من يوم الو لاية ، وكان تقد مها وصول الخبر بغرق السفين الواصل من تونس الى الإسكندرية ، وتلف المو بعر ما يشاء ، والله قادر "

ثم خرجت عام تسعة وثمانين لقضاء الفرض وركبت بخر السويس من الطُور الى اليَنْبُع ورافقت المَحْمِل الى مَكَّة ، فَقَضيت الحج عامية ، وعدت الى مصر في البَحْر كما سافرت اولاً . وشغرت وظيفة الحديث عدرسة صلفتيس ، فولاني السُّلطان وشغرت وظيفة الحديث عدرسة صلفتيس ، فولاني السُّلطان إياها بدلاً من مدرسته في المحرام أحد و تسعين ومضيت على حالي من الانقباض ، والتَّدريس ، والتَّاليف ، حتى ولاني خانقاه بَبَرس ، ثم عز لني عنها بعد سنة او أذيد ، يسبب انا أذكر و الان .

## ولاية خانقاء بيبرس، والعزل منها

لما رجعت من قضاء الفَرْض سنة تسعين ، و مضيت على حالي من التَّديس والتأليف ، وتعاهد السلطان باللِيقاء والتَّحيَّة والدعاء ، وهو ينظر اليَّ بعين الشَّفقة ، و يُحسن المَواعيد . وكانت بالقاهرة خانقاه شيَّد ها السلطان بَيْبَرس ، ثامِن مُلوك الترك الذي استبد على النَّامِ معد بن قلاون (۱) هو ورفيقه سلار (۱) وأنف النَّاص من السبدادها ، و خرج للصَّيد ، فلمَّا حاذى الكَرَّك امتَنَع به ، وتركهم وشأ نهم ، فجلس بَيْبَرس على التَّخت مكانه ، وكاتب الساصر وشأ نهم ، فجلس بيبرس على التَّخت مكانه ، وكاتب الساصر أمرا الشَّام من مماليك أبيه ، واستد عوه للقيام معه ، وزحف بهم الى مصر ، وعاد الى سلطانه ، وقتل بيبرش وسلار سنة ثمان

 <sup>(</sup>١) هو الملك الناصر محمد بن الملك المنصور بن قالاوون. تولى الملك ثالاث مرات كانت الأخيرة منها في سنة ٧٠١، وبقي ملكاً حتى مات سنة ٧٤١، وعمره ٥٨ سنة، الخلطط طبع مصر ١٠٢٠ .

<sup>(</sup>٢) الأمير سيف الدين سلار المنصوري، كان من أسرى التتار، فخلص وصار مولى لعلاء الدين علي بن المنصور بن قلاوون، وإليه ينتسب؛ ساءت علاقته بالناصر، فاعتقله، واستصفى أمواله وقتله. العبر م ٥.

وسبعائة (۱) . وشيد بيبرس هذا أيام سلطانه داخل باب النصر (۱) من أعظم المصانع وأخفلها ، وأوفرها رأيعا ، واكثرها أوقافا ، وعين مشيختها ، ونظرها لمن يستَعد له بشرطه في وقفه ، فكان رزق النّظر فيها والمشيخة واسعاً لمن يتولاه ، وكان ناظرها يومئذ شرف الدين الأشقر إمام السلطان الظاهر ، فتوفي عند منصرفي من قضا ، الفَر ض ، فولاني السلطان مكانه توسعة علي "، وإحساناً إلي "، وأقت على ذلك إلى أن وقعت فتنة الناصري .

(١) في العبر ٥: أن ذلك كـان في سنة ٧١٠ وهـو الأشبه بـالصواب، لأن العنــاصر عاد إلى الملك في سنة ٧٠٩.

<sup>(</sup>٢) كـذا بالأصـل. ويظهر أن هنا كلمـة سقطت أثنـاء النسخ. ومقتضي السيـاق: «وشيـد بيبرس هذا أيام سلطانه داخل باب النصر خانقاه، وهي من أعظم المصانع وأحفلها. . . الخ».

## فِتَ نَهْ التّناهِريّ

وسياقه الخبر عنما بعد تقديم كالم في أحوال الدول يليق بهذا الموضع، ويطاعك على أسرار في تنقل أحوال الدول بالتدريح الى الضخامة والاستيلاء، ثم الى الضحال، واله بالغ أمره

وذلك أن الدُّول السكلِّية ، وهي التي تتعاقب فيها الملوك واحداً بعد واحد ، في مدة طويلة ، قاغين على ذلك بعصبيَّة النَّسَب أو الولا ، وهذا كان الأصل في استيلائهم ، وتغلُّبهم ، فلا يزالون كذلك الى انقراضهم ، وغلَّب مستَحقين آخرين يَنز ُعونه من أيديهم بالعَصبيَّة التي يقتدرون بها على ذلك ، ويحُوزون الأعمال التي كانت بايدي الدولة الأولى ، يفضون جبايتها بينهم على تفاصل البأس والرُّجوله والكثرة في العصابة أو القلة ، وهم على حالهم من الخشونة لمماناة البأس والأقلال من الميش لاستصحاب حال البداوة ، وعدم الشروة من قبل ، ثم تنمو الشروة فيهم بنُمُو الجباية التي ملكوها ، الشروة من قبل ، ثم تنمو الشروة فيهم بنُمُو الجباية التي ملكوها ، ويُون يُون من الملابس ويُرز يَن ُحبُ الشّهوات للاقتدار عليها ، فيَعظُم ُ الشّرف في الملابس

والمطاعم والمساكن والمراكب والمالك ، وسائر الأحوال ، ويتزايد شيئاً فشيئاً بتَزَايد النِّعم وتتسّيع الأحوال أوسع منا تكون ، ويَقْصُر الدّخل عن الحَرج ، وتضيق الجنباية عن أرزاق الجند وأحوالهم ، ويحصل ذلك لكل أحد ممن تحت أيديهم ، لأن النّاس تبع لملوكهم ودولتهم ، ويُواجِع كل احد نظرَه فيه هن ذلك ، فيرجع وراءه ، ويطلب كفاء خرجه بدخله .

ثم إن البأس يقِل من أهل الدولة بما ذهب لهم من الخشونة وما صاروا إليه من رقة الحاشية والتنعم ويتطاول من بقي من رؤساء الدولة إلى الاستبداد بها غيرة عليها من الخلل الواقع بها ويستعد لذلك بما بقي عنده من الخشونة ويحيلهم على الاقلاع عن التّرف ويستأنف لذلك العصابة بعشيره أو بمن يدعوه لذلك وهو أحتى على الدولة ويأخذ في دوائها من الخلل الواقع وهو أحتى الناس به وأقر بهم إليه ويصير الملك له وفي عشيره و وتصير كأنها دولة أخرى وتر عليها الأوقات ويقع فيها ما وقع في الأولى وتضير فيستولي آخر منهم كذلك الى ان تنقرض الدولة بأسرها وتخرج عن القوم الاولين أجع وتأتي دولة أخرى مباينة لعصابة هؤلاء في عن القوم الاولين أجع وتأتي دولة أخرى مباينة لعصابة هؤلاء في عن القوم الاولين أجع وتأتي دولة أخرى مباينة لعصابة هؤلاء في عباده .

وكان مهدأ هذه الدولة التركية ، أن تبني أينوب لما ملكوا

مصرَ والشام ، كما قَصَصناه عَليك في أخبـارهم واستقلَّ بهــا كبير ُهم صلاح الدين ، و أشغل بالجهاد وانتزاع القلاع والحَصُون من أيدي الفرنج الذين ملكوها بالسُّواحل ، وكان قليلَ العصابه ، إغا كان عشير ، من الكُرد يُعْرَ فونَ ببني هَذَانَ (١) ، وهم قليلون ، وإنما كَشَّر منهم جماعةُ المسلمين ، بهشَّة الجهاد الذي كان صلاح الدين يدعو اليه ؟ فعَظُمت عصابتُه بالمسلمين ، وأُسمَع داعيه ، ونصر الله الدِّينَ على يَده . وانتَزَعَ السُّواحل كلُّها من أيدي نصارى الفرنج ، حتى مَسْجِد بيت ِ المُقْدِس ؟ فإنهم كانوا مَلكُوه وافحشوا فيـه بالقتْل والسَّى ؟ ؟ فأذهبَ الله هــذه الوَّضمَـة على يد صلاح الدين ؟ وانقسم مُلَك بني ايوب بعداً ، بين ولده وولد اخيه . واستفحل أمرُهم ؟ واقتَّسموامدُن الشَّام ، ومصْر بينَهم ، إلى أن جاء آخــرَهم الصالح نَجْم الدين أيوب ابن الكامل محمد بن العادل أبي بكر أخي صلاح الدّين ، وأراد الاستكثار من العصابة لحماية الدُّولَة ، وإقامة رسوم الملك ، وأن ذلك تيحصل باتخاذ المماليك ، والاكثار منهم ، كما كان آخراً في الدولة العباسيَّة ببغداد ؟ وأخــذ التَّجار في جلَّبهم إليه، فاشترى منهم أعداداً ، وأقام لتربيتهم أساتيذ معَلمين لحرفة اُلجِـدية ، من الثقافة والرَّمي ، بعدَ تعليم الآداب الدينية والخلُـقية

 <sup>(</sup>١) بفتح الهاء، والذال المعجمة، وبعدها ألف، ثم نون؛ وهي قبيلة كبيرة من قبائل الأكراد وفيات ٢ / ٥ ٩٥ .

الى ان اجتمع له منهم عدد جم يناهز الألف ؟ وكان مقيا بأحواز يد مياط (۱) في حماية البلاد من طوارق الفرنج المتغلّبين على حصنها يد مياط . وكان أبوه قد اتخذ لنزله هنالك قلعة سئهاها المنصورة (۱) وبها توفي رحمه الله وكان نجم الدين نازلاً بها في مدافعة ساكني د مياط من الفرنج ، فأصابه هنالك تحدث الموت وكان ابنه المعظم تور نشاه ناثبا في حصن كيفا (۱) من ديار بكر وراء الفرات ، فاجتمع الجند على بيعته ، وبعثوا عنه ، وانتظروا . و تفطن الفرنج الشأنهم ، فهجموا عليهم ، واقتتلوا فنصر الله المسلمين ، وأسر ملك الفرنج ملك الفرنج رئيد إفر نس ؟ فبعثوا به الى مصر ، و حيس بدار القان ، الى أن فاد و ه بد مياط ، كا هو مذكور في أخبار بني أيوب . ونصبوا للملك ، ولهذا اللقاء \_ زوجة الصالح أيوب واسمها

<sup>(</sup>١) وقد ضبطها ابن خلدون بخطه بالحركات، بكسر الذال المعجمة؛ وقد حكى الأعجام الزبيدي في «تاج العروس»، والسمعاني في «الأنساب» عن أبي محمد بن أبي حبيب الأندلسي قال السمعاني معقباً: «وما عرفناه إلا بالدال المهملة». ياقوت ٤/٨٤/ـ٨٨، تاج العروس (دمط، ذمط).

 <sup>(</sup>۲) بلدة أنشأها الملك الكامل بن العادل بن أيوب بين دمياط والقاهرة، ورابط فيها في وجه
الافرنج لما ملكوا دمياط وذلك في سنة ٦١٦، ولم يزل بها حتى استنقذ دمياط في رجب سنة ٦١٨.
 ياقوت ٨/٨/١.

 <sup>(</sup>٣) حصن كيفا: قلعة عظيمة مشرفة على دجلة، بين آمد وجيزة ابن عمر من ديار بكر.
 ياقوت ٢٨٦/٣.

شجر الدر (۱) و كانت تحكم بين الجند و تكتب على المراسيم (۱) و و كبت يوم لقاء الفرنج و تحت الصناجق (۱) و الجند في خدةون بها و حتى أعز الله دينه و أتم نصره و ثم وصل تورنشاه المعظم و فأقاموه في خطّة الملك مكان أبيه الصالح أبوب و و صل معه مماليك في يُد لون بمكانهم منه ولهم به اختصاص و ومنه مكان و كان و وسال الترك يومند القائمون بالدولة من عهد أبيه وجدة و أقطاي الجمدار (۱) و أيبك التركهاني و قلاون الصالحي و فأنفوا من تصرفات مماليك تورنشاه و استملائهم بالحظيم من السلطان و سخطوهم وسخطوه و أجموا قتله و فلما رحل الى القاهرة اغتالوه في طريقه بفار شكو و وقتلوه و ونصبوا للأمر أيبك التركاني منهم و استحدثوا هذه الدولة و التركية كما شرحناه في أخبارها و و هلك بعد أيبك ابنه على المنصور التركية كما شرحناه في أخبارها و و هلك بعد أيبك ابنه على المنصور

<sup>(</sup>١) بعضهم يكتبها: «شجرة الدر»، وكان يحطب باسمها على المنابر، ونقشت على «السكة»، وكان نقشها: «السكة المستعصمية الصالحية، ملكة المسلمين، والدة المنصور خليل»، وخليل هذا ابنها من الملك الصالح توفي في حياة أبيه، وكانت تكنى به. العبر ٥ الخطط ٢/٢٣٧ بولاق.

<sup>(</sup>٢) يعني اتخلت لها «علامة» تختم بها على المراسيم، وكانت علامتها ـ فيها يسرى ابن خلدون: «أم خليل»، أما ابن الوردي ١٨٣/٢.

 <sup>(</sup>٣) جمع سنجق وهو في الأصل الرمح، وكانت تجعل في رأسه الراية، ومن ثم أصبح معناه:
 الراية مباشرة. صبح الأعشى ٥/٨٥٨.

<sup>(</sup>٤) أخبار أقطاي مفصلة في العبرم ٥. والجمدار: هـ والذي يتـ ولى إلبـاس السلطان، أو الأمير ثيابه؛ وأصله جاما دار فحذف المـد منه فقيـل: جمدار، وهـ و مركب من كلمتـين فارسيتـين: «جاما». ومعناها ثوب، و «دار»، ومعناها: ممسك. صبح الأعشى ٥/٩٥٠.

ثم مولاه تُقطُن ، ثم الظاهر مَيْبَرس البُندُ قداري (١) · ثم ظهَر أمر الطُّطَر (٢) ، واستفحل ملكهم . وزحف هولاكو بن طولي بن جنكيزخان من نخراسان الى بَغداد ؟ فملكها ، وقتل الخليفة المستمصم آخر بني العباس . ثم زحف الى الشام ؟ فملك مدأنَه وحواضره من أيدي بني أيوب، الى أن استو عبها . وجاء الخبر بأن بَرَكَة صاحب صراي شريكه في نَسَب جنكِزخان ، زحف الي نُخراسان ؟ فامتعض لذلك ، وكرَّ راجعاً ، و ُشغِل بالفتنة معه الى إن هلك . وخرج ُقطَنْ من مصر عندما 'شغل 'هولاكو بفتنة بَرَكة ؟ فملَّك الشام كله ؟ أمصارَه و'مدنَه؛ وأصارَه للترك موالي بني أيوب. واستفحلت دولة' هؤلاء الماليك، واتصلت أيانها واحداً بعد واحد، كما ذكرنا في أخبارهم . ثم جاء قَلَاوُن عندما ملك بَيْبَرْس الظاهرُ منهم ؟ فتظاهر به، وأصهر اليه، والترفُ يومئذ لم يأخذ منهم، والشَّدة والشَّكيمة موجودة "فيهم ، والبأس والرجولة شعار لهم ؛ وهلك الظاهر ، بَيْبرس ، وابناه من بعده ، كما في أخبارهم . وقام قَلَاو ُون بالأمر ، فاتَّسع نِطاقُ 'ملكه ، وطال ذر ع سلطانه ، وقصرت أيدي الطَّطَر عن الشام بمهلك 'هولاكو ، وولاية الأصاغر من ولده ؛ فعظم 'ملُّك قَلَاو'ن ،

<sup>(</sup>١) انظر ترجمته في الخيطط ٢/ ٣٠٠، ٢٣٨ ببولاق. وخبر تبوليه السلطنة في العبر ٥. والبندقداري: هبو الذي يحمل غرارة البندق خلف السلطان. والبندق: المذي يرمى به وأصله البندق الذي يؤكل، وهو في العربية الجلوز؛ صبح الأعشى ٥٧/٥.

<sup>(</sup>٢) كذا بالأصل، وهي: التتر.

وَحَسُنتُ آثَارٌ سياسته ، وأصبَحَ حجةً على من بعدً ، ثم ملك بعدً م ابناه: تخليل الأشرف، ثم تحمد الناصر. وطالت أيا ُمه، وكشرت عصابته من مماليكه، حتى كَنْل منهم عدد لم يقّع لغيره. ورتب للدُّولة المراتب، وقد منهم في كل 'رتبة الأمران وأوسع لهم الاقطاع والولايات ، حتى تو فرت أرزا ُقهم واتسعت بالتَّرَف أحوالهم. ورحل أربابُ البضائع من العلماء والتُّجَّار الى مصر ؟ فأوسمَهم حباء وبراً . وتنافست أمراء دولته في اتخاذ المدارس والرُّبط والخوانق ، وأصبَحت دولتهم ُغرَّة في الزمان ، وواسطةً في الدَّول . ثم هلك الناصر بعد أربعين وسبعائة ، فطفِق أمراء دولته يَنصبُون بنيه للملك ، و احداً بعد آخر ، مستبدّين عليهم ، متنافسين في الملك ، حتى يغلبَ واحد منهم الآخر ، فيقتُلُه ، ويقتُلَ سلطانه من أولاد الناصر ، و يَنْصِبَ آخر منهم مكانَه ، إلى أن انساق الأمر الولد حسن النَّاص ؟ فَقَتَل مُستَبِدً م شيخون ، وملك أمرَه . وألقَى زِمام الدولة بيد مملوكه يَلْـبُغا ؟ فقام بها ، وثافسَه أقرانُه ، وأغرَوا به سلطانَنه ؟ فأجمع قتلَه . وَ نَمِي اليَّهُ الْحَبُّرُ وَهُو فِي عَلَوْفَةُ البُّرُ سَيِّمَ عَنْدَ خَيْلُهُ النُّرُ ۚ تَبَطَّةً لَذَلك ؟ فاعتزم على الامتناع؛ واستعدّ للقاء. واستدعاه سلطانه؛ فتَثاقل عن القُدوم . واستشاط السلطان ، وركب في خاصته اليه ، فركب هو لمصادمته . وهــاجم السلطانَ ففلُّه ، ورَجع الى القلمة ، وهو في اتباعه ، فلم يُلْفِه بقصره ، وأغرى به البحث فتقبُّض عليه ،

واستصفاء ، وقتله ؛ و نَصَب للملك محمد المنصور بن المظفَّر حاجي بن الناصر . وقام بالدولة أحسن قيام ، وأغرَى نفسَه بالاستكثار من الماليك ، وتهذيبهم بالتَّربية ، وتوفير النِّعم عندهم بالاقطاع، والولايات ، حتى كَمُل منهم عدد لم تعهده الدولة . ثم خلَّع المنصور بن المظفّر لسنتين ، ونصب مكانه للملك شعبان الأشرف بن أحسَين بن النَّاصر ؟ فأقام على التَّخْت وهو في كفالته ؟ وهو على أوَّله في إعزاز الدولة ، وإظهار التَّرَف والثروة ، حتى ظهرت مخــايل العِزُّ والنِّعم ، في المساكن والجياد والماليك والزينة ؟ ثم يَطرُوا النَّعمة ؟ وكفَّروا الحقوق، فحَنِقُو اعليه لِما كان يتجاوز الحدود بهم في الآداب؟ تَهمُّوا بِغَتْلُهُ وَخُلُّصُوا نَجِيا لَذَلَكُ فِي مُتَصيَّدُهُمُ الشَّتَوِي ، وقد بَرَزُوا له بخيامهم وسلطانهم على عادتهم . ولما أحسُّ بذلك ركب ناجياً بنفسه الى القــاهرة ؟ فدخلوا على السلطان الأشرف، وجاءوا به على إثره، وأجازوا البحر؟ فقبضوا عليه عَشِيٌّ يومِهم؟ ثم قتلوه في تخبيسه عشاء ، وانطلقت أيديهم على أهل البلد بمَرَّات لم يعهدوها من أول دولتهم ، من النَّهْبِ والتَّخطُّف وطرُوق المنازل والحمَّامـات للمَبِّث بِالْحَرَمَ ، وإطلاق أعنَّة الشَّهوات والبغي في كل ناحية ؛ فمَر ِج أمرُ ا النَّاسِ ، ورفع الأمر الي السُّلطان ، وكثـُر الدعاء واللَّـجَـأُ الى الله . واجتمع أكابر الأمر الى السلطان ، وفاوضوه في كفِّ عاديتَهم ؟ فأمرهم بالركوب، ونادى ي جنده ورعيته بانطلاق الأيدي عليهم،

والاحتياط بهم في قبضة القهر ؛ فلم يكن إلا كلمح البَصَر ، واذا بهم في قبضة الأسر ، ثم عُيِّرت بهم السُّجُون ، وصُفِّدوا وطيف بهم على الجمال ينادى بهم ، إبلاغاً في الشهرة ؛ ثم وسط (1) أكثرهم ، وتُتُيِّع البقيَّة أبالتَّفي والحبس بالثغور القَصِيَّة ، ثم أُطلِقوا بعد ذلك . وكان فيمن أطلق جاعة منهم بحبس الكرّك : فيهم بَر قوق الذي ملك أمرَهم بعد ذلك ، وبركة الجوباني (1) ، وألطنهُ فيا الجوباني (1) وجهر كس الخليلي .

وكان طشتمر (") دوادار يَلْبُغا (") قد لطف محله عند السلطان الأشرف ، وولي الدوادارية له ، وكان يؤمّل الاستبداد كما كان أستاذه أيلبُغا ، فكان يَحتال في ذلك بجنع هؤلا الماليك البَّلْبُغاويّة من حيث سقطوا ، يُريد بذلك اجتاعهم عصبة له على هواه ، ويُغرِي السلطان بها شفاها ورسالة ، الى أن اجتمع أكثر هم

<sup>(</sup>١) وسطه توسيطاً: قطعه نصفين، ويقال قتل فلان موسطاً.

 <sup>(</sup>۲) هو بركة بن عبد الله الجوباني اليلبغاوي الأمير زين الـدين. كان أميراً شجاعاً يحب العلماء؛ له مآثر خيرية بمكة، والحرم، وبطريق المدينة، قتل سنة ۸۷۲.

 <sup>(</sup>٣) علاء الدين الطنبغا بن عبد الله الجوباني اليلبغاوي الأمير؛ كان من خيار الأمراء ديناً،
 وعقلًا وشجاعة. مات في الواقعة بين منطاش والناصري خارج دمشق سنة ٧٩٢ هـ، وكان صديقاً
 لابن خلدون، وقد عرف به وأثنى عليه في العبرم ٥.

 <sup>(</sup>٤) طشتمر بن عبد الله العلائي الدوادار الأمير سيف الدين، تــوفي في دمياط منفياً سنــة
 ٧٨٦. أثنى عليه ابن تغري بردي كثيراً بمقدار ما قدح في بركة، والظاهر برقوق.

<sup>(</sup>٥) لقب للذي يمسَّكُ دُواة السلطان أو الأمير، ويتولى من الأمور ما يلزم هـذا المعنى، من حكم، أو تنفيذ أمور، أو غير ذلك. صبح الأعشى ٤٦٢/٥.

ببابِ السُّلطان الأشرف، وجعَلَهم في خدمة ابنه على ولي عهده. فلما كَشُروا، وأخذَتهم أَرْ يَجِيَّةُ العزِّ بِعَصَبِيَّتهم، صاروا يَشتَطُّون عملي السُّلطان في المطالب، ويعتَزُّون بعصبية اليُلْبُغاوية . واعتزم السلطان الأشرف عام سبة وسبعين على قَضاء الفَرْض ، فخَرج لذلك خروجاً فخماً ، واستناب ابنَه عليًّا على قلمته و ملكه في كفالة ُقرَ طَاي <sup>(١)</sup> من أكابر اليُـلُـبُغاوية ، وأخرج معه الخليفة والقضاة . فلما بلغ العقبة (٢) أشتَطَّ الماليك في طلب جرايتهم من العُلُوفة والزَّاد، واشتَطَّ الذين بمصر كذلك في طلَّب أرزاقهم من المتو َّلين للجباية . وصار الذين مع السلطان الى المكاشفة في ذلك بالأقوال والأفعال ، وطشتمر الدوادار يُغْضِي عَنهُم ، يَحْسَبُ وقت استبداده قد أزف ، الى أن راعَهم السُّلطان بالزُّجر؟ فركبوا عليه هنالك؟ وركب من خيامه مع لَفيف من خاصته ، فنَضَحوه بالنَّبل ، ورَجع الى خيامه ، ثم ركب الهُجُن مساء، وسار فصَبّح القاهرة، وعَرَّس هو ولفيفه' بقبة النَّصر .

وكان ُقرَطاي كافلُ ابنه عليُّ المنصور ﴿ حَدَث بَيْنَهُ وَنَيْنَ نَاظُرُ

<sup>(</sup>١) قرطاي (أو قراطاي) بن عبد الله المعزي الأشرفي سيف الدين، رفيق أينبك، وصهره، وكان من أصاغر الأمراء في دولة الأشرف شعبان بن حسين، ولكنه أصبح في أيام ولــده عليّ أمــير مثة، ثم مقدم ألف. واختلف مع صديقه أينبك، فحبسه إلى أن مات سنة ٧٧٩. (٢) موقعها في النهاية الشرقية الشيالية لخليج العقبة.

الخاص المَقْسِي مكالمة عند مغيب السُّلطِان أحقد ته. وجاتشت عما كان في نفسِه ؟ فأغرَى عليًّا المنصور َ بن السلطان بالتَّو ثُب على المُلك ، فارتاح لذلك وأجابه ، وأصبَح يومَ ثورة الماليك بالعَقبه ؛ وقد أجلسَ عليًّا مكفو له بباب الاسطبل ، وعقد له الراية بالندا. على جلوسه بالتخت ؟ وبينًا هم في ذلك ، صَبِّحهم الخبر بو صُول السلطان الأشرف الى قبة النصر لَيْلَتَئِيدَ ، فطاروا اليه أزرافاتِ وو مُحدانًا ؛ فو جدُّوا أصحابه نياما هنالك ، وقد تسلُّل من بينهم هو ويُلُهُ فا الناصري (١) من أكابر اليَلْسُهُاوَيَّة ؟ فقطعوا ر.و سَهم جَمِيعًا ، ورجعوا بهـا تَسِيل دَمَا . وَ وَجَوَا لَفُقُدَانَ الأَشْرَفَ ، وَتَابَعُوا النِّدَا عَلَيْهُ ، وَأَذَا بِالرَّأَةِ قد دَلَّتهم لمليه في مكان عرفته ؟ فتسابقوا إليه ، وجاءوا به فقَّلوه لوقته بخَـلْـع أكتافه، وانعقّدت بيّعة ابنِه المنصور . وجاء طشتمــر الدُّوا دار من الغَّد بمن بقى بالعقبة من الْحُرَّم ، وتُخلُّف السلطان ، واعتزَم على قتالهم طمَعاً في الاستبداد الذي في نفسه ؟ فدا فعوه وغلَّبوه وحصَل في قبضَتهم ، فخلَّعُوا عليه بنيابة الشام ، وصرَّفوه لذلك ٬ واقامو ا في سلطانهم . وكان أ يُنبَكُ أميراً آخر من اليَلْبِغَاوية (٢٠

<sup>(</sup>١) يلبغا بن عبد الله الناصري الأتابكي الأمير سيف الدين، وهو صاحب الوقعة مع الملك الظاهر بظاهر دمشق. الدرر الكامنة ٤٤٠٤٤.

<sup>(</sup>٢) أينبك بن عبد الله البدري الأمير سيف الدين، كان هو وقرطاي صاحبي الحل والعقد في الدولة. استبد بالمنصور بن الأشرف، ثم تغلب عليه يلبغا الناصري وأودعه سجن الاسكندرية.

قد ساهم تُورَطاي في هذا الحادث، وأصهر َ إليه في بعض 'حــرَمه؛ قاستنام له تُرَطاي، وطبيعهو في الاستبلاء. وكان ُقرَطاي مواصلا مَبُوحه بِغَبُـوقه ، ويستغرق في ذلك ؛ فركب في بعـض أيامه ؟ وأركب معه السلطانَ علياً ، واحتاز الأمرَ من يد ُقرَطساي ، وصيّره إلى صفد (١) ، واستَّقَلُّ بالدولة ، ثم انتقض طشتمر بالشَّام مع سائر امرائه ؟ فخرج أَينبك في العساكر ، وسرَّح المقدَّمة مع جاعة من الأمراء ؟ وكان منهم بَرْقوق وبَرَكَة المستوليان عَقِب ذلك؟ وخرج 'هو والسلطان في السَّاقة (٢) ؟ فلما انتهموا إلى 'بُلْمِيس ؟ ثار الأمراء الذين في المقدِّمة عليه ، ورجع اليه أخوه 'منهزما ؛ فرجع الى القلعة. ثم اختلف عليه الأمراء ، وطالبوه بآلحرب في 'قبَّــة النَّصر ؟ فسرَّح العساكر لذلك ؟ فلما فصَّلوا فرَّ هو هاربا ، و ُقبض عليه وُثُقِّف بالأسكندرية . واجتمع أمراء اليُّلْبغاوية يقدمهم قطلقتمر الملاثى ، ويُلْبغا النّاصري ودُمُو داش اليوسني وبَرَكة و بَرقوق ؟ فتصدى دُرُر داش و يُلْبِما وبركة وبرقوق ، إلى الاستَقلال بالأمر وتغلبوا على سائر الأمراء ؟ واعتقباوهم بالاسكنـــدرية . وفوَّضُوا الأمر الي يُثلُّبِغا النَّاصري ، وهم يرونه غيرَ خبير ، فأشاروا

<sup>(</sup>١) صفد: مدينة في شهالي فلسطين، واقعة في الشهال الغربي لبحيرة طبرية، قريبة من حدود سوريا في الجنوب الغربي، ومن حدود لبنان في الجنوب.

<sup>(</sup>٢) ساقة الجيش: مؤخره.

باستدعاء طشتمر ، وبعثوا اليه ، والتظروا . فلما جاءه الخبر بــذلك ظنُّها 'منيَّة نفسه ، وسارَ الى مصر ؛ فدفعوا الامر اليه ، ويَجعَلوا له التولية والعزل وأخذ برقوق ، وبركة يستكثران من الماليـك ، بالاستخدام والجاه ، وتوفير الاقطاع ، إكثافاً لعصبيتها ؛ فانصرفت الوجوه عن سواها ، وارتاب طشتمر بنفسه ، وأغراه أصحاله بالتوثب ؟ ولما كان الاضحى في سنة تسع وسبعين استعجّل اصحابّه على غير رَويَّة ، وركبوا وبعثوا إليه فأحجم ، وقاتلوا فانهزموا. وتقبض على طشتمر ، وحبس بالاسكندرية ، و'بعث معه يلبغا الناصري ، وخلَّت الدُّولةُ للا ميرين مرقوق و مَر كة من المنازعين ، وَعَمَرُوا المُراتِبِ بِأَصِحَابِهِا . ثم كثر شغَبُ التُّركُمَانِ والعَـرِبِ بنواحي الشَّام ؟ فدَّ فعوا يُلبغا النَّاصري إلى النَّيانة بحَلَب ليستَكَفُّوا به في تلك النَّاحية. ثم تنــافس بَر ْقُوق و بَر َ كَة في الاستقــلال ، وأضمر كلُّ واحد منها لصاحبه ، وخشِيَّ منه ؟ فقَبَض برقوق على بطانة بَر كة من عصابته ليَحْص بذلك جناحه ؟ فارتاع لذلك مركة، وخرَج بعصابته إلى تُقبَّة النَّصر ليواضع برقوقاً وأصحابه الحرب هنالك ، ورَجًا ان تكون الدائرة له . وأفام برقوق بمكانه مـن الاسطبل ، وسرّب أصحابه في جموعهم إلى مجاولة أولئك . وأقاموا كذلك أياماً 'يغا'دونهم ويراو'حو نَهم ثلاثاً ، إلى أن عَضَّت بركة واصحابَه الحرب' ؟ فانفضُّوا عنه ، وجي، ببَرَّكَة ، وبَعث به إلى

الاسكندرية ؟ فخيس هنالك الى ان قتله ابن عرام نائب الاسكندرية . وارتفع أصحابه الى برقوق شاكين ؟ فشأرهم منه بإطلاق أيديهم في النَّصَفَة ؟ فانتصفوا منه بقتله في ساحة القُلْعة ، بعد أن 'سيّر ، و'حمل على جمّل عقاباً له ؛ ولم 'يقنِعهم ذلك ، فأطلق أيديهم فيها شاءوا منه ، فقَعلوا ما قَعلوا . وانفرد برقوق \_ بعد ذلك \_ بحمل الدّولة ينظر في أعطافها (١) بالتَّهديد، والتَّسديد، والمُقارَبة (١)، والحرص على مكافأة الدُّخل بالخرج. ونَقُّصَ منا أَفاض فيه بنو قَلَاوَ ْنَ مِنَ الْإَمْعَانَ فِي التَّرْفَ ، والسَّرَفَ فِي الْعُوائِدُ والنَّفْقَـاتَ ، حتى صار الكيل في الخرج بالمكيال الرَّاجح ، وعجزت الدولة عن تمشية أحوالها ؟ وراقب ذلك كلُّه برقوق ، ونظر في سدّ خلَّل الدُّولة منه ، وإصلاحها من مَفاسده ، يَعتَدُ ذلك ذريعةً للجلوس عــــلـ ، التَّخت، وحيازَة اسم السلطان من أولاد قَلَاوُن، بما أفسَد الترفُ منهم ، وأحال الدولة بسببهم ، إلى أن حصَل من ذلك على البغية ، ورَ ضي به أصحابُه وعصابتُه ؟ فجلُّس عـلى التَّخْت في تاسع عشر رمضان من سنة أربع وثمانين ، وتلقّب بالظاهر . ورتب أهل عصابته في مراتب الدولة ؟ فقام وقاموا بها أحسن قيام ، وانقلبت الدولة من آل قلاون الى يرقوق الظاهر وتبنيه . واستمر " الحال على ذلك ،

<sup>(</sup>١) الأعطاف: الجوانب.

<sup>(</sup>٢) المقاربة: ترك الغلوفي الأمور، وقصد السداد فيها.

ونافسه اليَّلُبُغاوية - رُوقاؤه في ولا يلبُغا - فيا صار اليه من الأمر و وخصوصاً يَلْبُغا نائب حلّب العتزم على الانتقاض و وسعر به الظاهر فبعث باستدعائه ؟ فجا و حبّسه مدة ، ثم رجعه الى نيابة حلّب وقد و غر صدر ه من هذه المعاملة . وارتاب به الظاهر ؟ فبعث سنة تسعين دواداره للقبض عليه ويستَعين في ذلك بالحاجب وانتقض واستدعى نائب ملطية (1) وهو منطاش من امرا اليلبُغاوية ، وكان قد انتقض قبله ، و دعا نواب الشام الى المسير الى البلغاوية مصر إلباً على الظاهر ؟ فأجابوه ، وساروا في تجلته ، وتحت لوائه ؟ وبلغ الخبر الى الظاهر برقوق ؟ فأخرج عساكره مع امراء اليلبغاوية من أصحابه : وهم الدوادار الأكبر يونس (۱) ، وجهر كس من أصحابه : وهم الدوادار الأكبر يونس (۱) ، وجهر كس وأحد بن يَلْمُهُا استاذهم (۱) . وخرج النَّاصري من حلب في عسكره ،

<sup>(</sup>١) بفتح الميم واللام، وسكون الطاء، ثم ياء مفتوحة؛ والعامة تكسر الطاء، وتشـدد الياء. تقع في الشهال الغربي لديــار بكر من الجمهــورية الــتركية. يــاقوت ٨/ ١٥٠ ـ ١٥١، تــاج العروس (ملط).

<sup>(</sup>۲) يونس بن عبد الله الأمير سيد الدين الدوادار الأكبر للملك الظاهر، ويعرف بالنوروري (نسبة إلى معتقه الأمير جرجي النوروري). كان من أعاظم دولة الظاهر بـرقوق، حـارب منطاش، والناصري، وعاد في جيش منهزم إلى القاهـرة، وفي طريقـه قتل سنة ، ٧٩ عن نيف وستين سنة . خطط المقريزي ٢٩٢ ٤ بولاق.

<sup>(</sup>٣) أيدكار بن عبد الله العمري سيف الدين، كان أحد أعيان الملك الظاهر، وولاه حجابة الحجاب، ثم انحاز إلى حزب منطاش، ولما عاد برقوق إلى الملك قبض عليه في سنة ٤٩٧، وقتله.

<sup>(</sup>٤) الأمير شهاب المدين أحمد بن يلبغا العمري الخاصكي، كان برقوق مملوكاً لوالمده، ولذلك عفا عنه حين انحاز إلى الناصري ومنطاش. ولما مات الظاهر، ثار ايتمش وآخرون بالشام؛ فانضم إليهم أحمد بن يلبغا هذا، وحاربهم فرج بن الظاهر؛ فانتصر عليهم، وقبض على أحمد بن يلبغا، فقلته في سنة ٢٨٠.

واستنفر العرب والتركان وامرا الشام ؛ ولما تراى الجعمان بناحية دمشق ، نُزَع كثير من عسكر السلطان اليهم ، وصدقوا الحلة على من بقي فانفَضُّوا ، ونجما ايتمش الى قلعة دمشق ؛ فدخلها ، وقتل جهر كس ، ويونس ، ودخل النَّاصري دمشق ؛ ثم أجمع المسير الى مصر ، وعميت أنباؤهم حتى أطلُّوا على مصر ،

وفي خلال ذلك أطلق السلطان الخليفة من تحييسه كان بعض الغواة أنمى عنه، أنه داخله شيطان من شياطين الجند، يعرف بقُرط (۱) في قتل السلطان يوم ركوبه الى الميدان قبل ملكه بسنين، فلما صح الخبر أمر بقتله، وحبس الخليفة سبعا الى تلك السنة، فأطلقه عند هذا الواقع ولما وصل الى قبطا اجتمعت العساكر، ووقف السلطان أمام القلمة يومه حتى غَشِيَه الليل، ثم دخل الى بيته وخرج متنكراً، وتسرب في غيابات المدينة، وباكر الناصري وأصحابه القلمة، وأمير حاج بن الأشرف فأعادوه الى التخت ولقبوه المنصود، وبعثوا عن الأمراء الحبوسين بالأسكندرية، وكان فيهم ألطنبغا الجوباني الذي كان أمير عجلس (۱)، وقبض السلطان الظاهر عليه،

<sup>(</sup>١) قرط بن عمر من التركيان المستخدمين في الدولة، وكان له أقدام وشجاعة وصل بهما إلى مرادفة الأمراء في مذاهبهم. قتل سنة ٧٨٥.

<sup>(</sup>٢) معنىاه صاحب الشورى في الدولة، وهو ثناني الأتابك، وتلو رتبته. العبر م ٥ صبح الأعشى ٥/٥٥.

وحبَسه أيامًا ، ثم أطلقه وبعثه ثائبًا على دمشق ، ثم ارتفعت عنه الأقوال بأنه يروم الانتقاض ، وداخل الناصري أنائب حلب في ذلك، وأكَّد ذلك عند السلطان ما كان بينه وبين النَّاصري من المُصافاة والمخالصة ، فبعث عنه ، ولما جا ، حدسه بالاسكندرية ؛ فلما ملك الناصري مصر ، وأجلس أمير حاج بن الأشرف(١) على التخت ، بعث عنه ليستعين به عـلى أمره ؟ وارتابوا لغيبة الظاهر ، وبالغوا في البحث عنه ، فاستدعى الجوباني واستنام له ، واستحلفه على الأمان ؛ فحلف له ، وجاء به الي القلعة بعد أن ساور صاحبه الناصري في المُضِيّ اليه وتأمينه. وحبسوه في بعض قصور الملك، وتشاوروا في أمره؛ فأشار امراً اليَـُـلُـبُغَاوِية كَلُّهُم بِقَتْلُه ، وبالغ في ذلك منطاش ، ووصل 'نعَيْر أمير بني 'رَهَنَّا('') بالشام للصِّحابة بينه وبين الناصري ، فحضَّهم على قتله ، ومنَع الجوباني من ذلك وفاء بيمينه ، فغَلَت صُدورهم منه. واعتزموا على بَعشه الى الكَرَك ، ودافعوا منطاشاً بأنهم يبعثونه الى الأسكندرية ، فيعترُضه عند البحر بما شاء من رأيه . ووثق بذلك ،

 <sup>(</sup>١) الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قالاوون، يلقب بالمنصور (غير لقبه من الصالح إلى المنصور)، وخلع نفسه يوم أن عاد برقوق إلى الملك.

<sup>(</sup>٢) نعير بن محمد بن حيار بن مهنا بن مانع، لبيته القدم الراسخة في الإمارة.

وفي ظفر برقوق به، وبمنطاش، يقول الشيخ زين الدين بن ظاهر:

الملك النظاهر في عنزه أذل من ضل ومن طناشنا وورد في قبضته طنائعناً نبعيرا البعناصي ومننظاشنا

فقعدله عند المرساة ، وخالفوا به الطريق الى الكَرَك ، وولُوا عليهــا نائباً وأوصوه به ؟ فأخفق مَسْعَى منطاش ، ودَّبر في اغتيبال الدولة ، وتمارض في بيته. وجاء الجوباني عائذا فقبض عليه، وحبسَه ما لأسكندرية ، وركب منتقضا ، ووقف عند مدرسة الناصر حسن يجاصر الناصري بالقلعة . واستحاش هو بأمراء اليلبغاوية ؟ فداهنوا في إجابته ، وو قفوا بال مُميْلَة امام القلعة . ولم يزل ذلك بينَهم أيامـاً حتى الفضَّ جمع النَّا صِري ، وخرج هارباً ؛ فاعترضه أصحاب الطريق بِفارسكو ، ورَدُّوه ؟ فَحَبَّسَه منطاش بالأسكندرية مع صاحبه ، واستقلَّ بأمر الملك . وبعث الى الكَركُ بقتل الظاهر؛ فامتنع النَّائب، واعتذر بوقوفه عـلى خط السلطان والخليفة والقضاة . وبثُّ الظاهر عطاءه في عامة اهل الكَرَكَ ؟ فانتدبت طائفة منهم لقتل البريدي الذي جاء في ذلك ؟ فقتلوه ؟ وأخرجوا الظاهر من محبسه فأصحَـروا . واستألف أفاريق من العَرب، واتصل به بعض تماليكه، وسار الى الشام. واعترضه ابن باكيش (١) نائب غزَّة (١) ، فأوقع به الظاهر ، وسار الى دمشق، وأخرَج منطاش العساكر مع سلطانه امير.حاج، وسار على التعبئة ليانع الظَّاهر عن دمشق . و سَبَّقه الظاهر فنعه

الحسن بن باكيش الأمير بدر الدين التركهاني، نائب غزة من قبـل منطاش. قتله الظاهـر بالقاهر سنة ٧٩٣، وكان مشهوراً بالشجاعة.

<sup>(</sup>٢) مدينة بفلسطين قرب الساحل، بها ولد الإمام الشافعي، ويروى له فيها شعر. ياقوت.

جنتمر نائب دمشق <sup>(۱)</sup> ؟ فواقعه ، وأقيام محاصراً له . ووصل اليه كمشبُغا('' الحموي نائب حلب ٬ وكان قد أظهر دعوته في عمله ٬ وتجمَّز للةاله بعسكره ؟ فلقيه وأزال علَّه ، فأقام له أبَّهة الملك . وبيناهم في الحصار إذجاء الخبر بو ُصول منطاش بسلطانه وعساكره لقتالهم ، فلقيهم الظاهر بَشَقْحَب (٢) ، فلمَّا تراءى الجمعان ، حمَل الظاهر على السُّلطان امير حاج وعساكره ففَضَّهم ، وانهز م كمشبِّما الي حلب. وسار منطاش في آتِباعه ؟ فهجم الظاهر على تعبئة أمير حاج ؟ فَفَضَّها ؟ وأحتـازَ السلطانَ، والخليفةَ والقضاة، ووكـل بهم. واختلَّط الفريقان ، وصاروا في عَمْياً من امرهم ، وفرَّ منطاش الى دمشق . واضطرب الظاهر أخبيته (١) ، ونزل على دمشق محاصراً لها . وخرج اليــه منطاش من الغَد فهزمه ، وجمع القُضاة والخليفة ؛ فشهدوا على امير حاج بالخلع ، وعلى الخليفة بإعادة الظَّاهر الى مملكه . ورحل الى مصر فلقيه بالطريق خبر القلعة بمصر ، وتغلُّب مماليكه عليها ؟ وذلك أن القلعة لما تخلت من السلطان ومنطاش والحامية ، وكان مماليك السلطان محبوسين هنالك في 'مطبق أعد" لهم ، فتناجوا في

<sup>(</sup>١) الأمير جنتمر التركماني.

<sup>(</sup>٢) كمشبغا بن عبد الله الحموي اليلبغاوي الأمير سيف الدين. توفي سنة ١٠٨٠.

<sup>(</sup>٣) شقحب (كجعفر): موضع قرب دمشق، نسب إليه جماعة من المحدثين. (تاج العروس).

 <sup>(</sup>٤) كـذا في الأصول، وهي مكررة في أماكن متعددة من تاريخ العبر. وأظنها محرفة أثناء النسخ عن كلمة (ضرب). فتصبح العبارة: «وضرب الظاهر أخبيته».

<sup>(</sup>١) الأمير بطا الـطولوتمـري، خلع عليه الـظاهر بـرقـوق في سنـة ٧٩٧ دوادارا، ثم نــاثب دمشق، وليها من قبل أستــاذه في ذي القعدة سنــة ٧٩٣ إلى أن توفي بهــا سنة ٧٩٤. وانــظر تفصيل ثورة بطا ومن كان معه من المسجونين، في «العبر» م ٥.

وكان الظاهر يَنْفِم علينا مَعْشرَ الفقها، فتاوى (1) استدعاها مِنَا مَنْطاش ، وأكر هنا على كتابها ؛ فكتبناها ، وورينا فيها بما قدرنا عليه ، ولم يقبل السلطان ذلك ، وعتب عليه ، وخصوصاً علي ؛ فصادف سودون منه إجابة في إخراج الخانقاه عَنِي ، فولى فيها غيري وعز لني عنها ، وكتبت الى الجوباني بأبيات أعتذر عن ذلك ليطالعَه ، بها ؛ فتغافل عنها ، وأعرض عني مدّة ، ثم عاد الى ما أعرف من رضاه وإحسانه ، ونص الأبيات :

سيدي والظنون فيك جميلة وأياديك بالأماني كفيلمة

<sup>(</sup>١) في السلوك: «في ٢٥ قعدة، أحضرت نسخ الفتوى في الملك الظاهر، وزيد فيها: «واستان على قتل المسلمين بالكفار، وحضر الخليفة المتوكل، وقضاة القضاة: بدر الدين محمد بن أبي البقاء الشافعي. وابن خلدون، وسراج الدين عمر بن الملقن الشافعي، وعدة من هؤلاء، في القصر الأبلق، بحضرة الملك المنصور، ومنطاش، وقدمت إليهم الفتوى، فكتبوا عليها بأجمعهم، وانصرفوا».

وفي تاريخ ابن الفرات:

<sup>«</sup>وفي يوم الأثنين اجتمعت الأمراء بالقصر الأبلق بقلعة الجبل، بحضرة السلطان الملك المنصور وحاجي، والأمير منطاش، والخليفة محمد، والقضاة الأربعة، والشيخ سراج الدين البلقيني، وولد القاضي جلال الدين عبد الرحمن قاضي العسكر، وقاضي القضاة بدر الدين بن أبي البقاء الشافعي، وقضاة العسكر، ومفتون (كذا) دار العدل، وكتبت فتاوي تتضمن: هل يجوز قتال الملك الظاهر برقوق أم لا؟ وذكروا في الفتاوي أشياء تخالف الشرع الشريف، ومما تضمنته الفتاوى: أنه يستعين على قتال المسلمين بالنصارى، فسألوهم (كذا) الجماعة عن ذلك، فقيل لهم إن الملك الظاهر معه جماعة من نصارى الشوبك نحو \* ١٠ نفس يقاتل بهم في عسكره، ولم يكن الأمر كذلك، وأيما أرادوا التلبيس على العلماء المفتيين، فعند ذلك وضعوا (كذا) المذكورون خطوطهم على الفتاوي المذكورة بجواز قتاله، وانفصل المجلس على ذلك ونودي في بكرة هذا النهاد في الفقرة لأجناد الحلقة: أن لا يتأخر أحد منهم عن العرض، ومن لم يحضر قطع خبره».

لا تحمُل عن جميل رأيك إني مالي اليوم غير دايك حيلة واصطنعني كما اصطنعت بإسدا ، يَد من شفاعة أو وسيلّة لا تُضعُنى فلستُ منك مضيعاً ﴿ ذَّمَةُ الحَّبِّ ، والأيادي الجميلَةُ وأجرني في الخطب عض بنا بيه وأجرى الى جماي خيوله وَلُو ٱنِّنِي دَعَا بِنَصْرِي دَاعِ كُنْتَ لِي خَيْرُ مَعْشَرِ وَفَصِيلَةً أنه أمري الى الذي تجعل الله أمور الدُنيا له مكفولة وأداء في أملك الآية الكُبْرى فولاً، ثم كان أمديلً أشهدته عناية الله في التمحيص أن كان عو أنه و منيله العزيرُ السلطان والملكُ الظَّنَا هُرُ فَخُرُ الدُّنيا وعزُّ القَّبيلَـةُ و ُبعير ُ الاسلام من كُل خطب كاد زَلزال ُ باسه أن يُزيلَه وُمُديلِ العدو بِالطُّمْنَةِ النَّجْلا ﴿ تُقَرِّي مِاذَّيْهِ وَنُصِولَهِ (١) وشكور الأنعم الله أيفني في رضاه أغداواه وأصيلَه وتلطُّف في وصف حالي و شَكُو تى خَلْتى (٢) يا صفيَّه و خليلَه قل له والمقال يكرم من مشلك في تحفيل الملا أن يَقُولَه يا خوند الملوك يا معدل الدَّ هم إذا عدَّل (٢) الزمان 'فَصُولُه لا تقصِّر في حَبر كَسْرى فما زِلْتُ أُرجِّيك للأيادي الطُّويلَة

<sup>(</sup>١) الطعنة النجلاء: الواسعة العريضة. وتفري: تشق. والماذي (بالمعجمة): كل سلاح من الحديد والنصوص جمع فصل؛ وهي حديدة السهم.

<sup>(</sup>٢) الخَلُّة (بالفتح): الحاجة، والفقر.

<sup>(</sup>٣) عدل الحكم: أقامه، والميزان سواه.

أنا جار الكم منعتم حماه ونَهَجتم الى المعالي تسبيلَه وغريب أنستُموه على الوخمشة واللون بالرضى والسُّهولَة وَجَمِعتُم مِن شَمَلُه فَقَضَى اللَّـهُ فَرَاقاً ومَا قَضَي مَأْمُولُهُ غَالَه الدُّهُو ُ فِي البنين وفي الأه ل وما كان ظنَّه أن يَغُولَه (١) ورَمَته النَّوَى (٢) فقيداً قد اجتَاحت عليه نُفروَعه وأُصولُه فجذبتم بضَبْعه (٢) وأَنلتُم كل ما شاءت العُلَا أن تُنيلَه ورفعتم من قدره قبل أن يشكو إليكم تعياءه ونُحبُولَه وفرضتم له حقيقةً أُودِّ حاش الله أن أترَى أمستَحِيلَة همةٌ ما عرفتُها لسواكم وأنا من خبرتُ دهري وجيلَه والعدا نمَّقوا أحاديث إنفك يكلها في طرائق معلولة روَّجوا في شأني غرائب زور نصبوها لأمرهم أُحبُولَة ورَمُوا بِالذي أرادوا من السبهتان ظناً بأنها مقبولة زعموا أنني أتيت من الأقوا ل ما لا يظن في أن أقوله كيف لي أغمط الحقوق وأتي شكر نعاكم على الجزيلة ? كيف لي أنكر الأيادي التي تع رفها الشَّسُ والظِّلالُ الظليلة ? إن يكن ذا فقد برئت من اللُّه تعالى و ُخنت مجراً رسولَه

<sup>(</sup>١) يشير إلى غرق أهله في المركب الذي أقلهم من المغرب، وقد تقدم له ذكر هذا.

<sup>(</sup>٢) النوى: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد. وهو مؤنثة لا غير.

<sup>(</sup>٣) الضبع: العضد.

طوقونا أمر الكتاب فكانت لقداح الظنون فينا مُجيلَّة (١) لا وربِّ الكتاب أنزله اللَّه على قلب من وعى تنزيلَه ما رضينا بذاك فعلًا ولا جنْف أُ طوعاً ولا اقتفينا دليلَه إنما سامنا الكتاب ظلُوم لا يُرَجى دفا عه بالحيلة سَخَطْ الْجِزْ وَحِلْمُ بَطِي ﴿ وَسَلَاحِ ( اللَّهِ خَزَ فَينَا صَقِيلَـةَ ودعوني ولست من منصب الحكمه ولا تساحباً لديهم أذيوله غيرَ أَنِي وَ شَي بِذَكْرِي وَاشْ يَتَفَصَّى أُوتَارَهُ وُذُ حُولُه ( ' ) فكتبنا معورِّلين على حلهمك تمحو الاصار عنَّا الشَّقيلَة ما أشرنا به لزيد ولا عمرو ولا عَيَّنُوا لَنا تفصيلَه إنما يذكرون عمَّن وفيمَن 'منهمات أحكانها منقوكة ويظنُّون أَنَّ ذاك على ما اضمروا من شناعة او رذيلة و هو ظنُّ عن الصُّواب بعيد " وظلَام " لم أيحُسِنُوا تأويلَه وجناب السُّلطان نزَّهه الله عن العاب (١٠) بالهُدَى والفَضيلَة وأَجَلُّ الملوك قدرا صفوح يُ يَرْ تَجِي ذنبَ دَهره ليُقِيلَه فاقبلوا المُذرّ إننا اليوم نرُجو بحياة السُّلطان منكُم قبُولَه

<sup>(</sup>١) يشير إلى الفتوى السائفة الذكر عن المقريزي وابن الفرات.

<sup>(</sup>٢) السلاح: آلة الحرب، أو حديدته، ويؤنث.

<sup>(</sup>٣) أوتار جمع وتر، بمعنى الذحل. والذحل: العداوة، والجمع ذحول.

<sup>(</sup>٤) العاب: العيب.

واعينوا على الزَّمان غريباً يشتكي َجدُب عَيشِه وُنُحُولَه جاد کم ضیفُکم نزیل عاکم لا نیضیع الکریم یوماً نزیله تَجدِّدوا عندته 'رسوم رضاكم قر'سوم' الكرام عَير' 'محيلة وانحَاوه جَبْرا فليس يُرجِّي غيرَ إحسانكم لهَذي النَّحِيلَة يا حميد الآثار في الدهر يا ألطنبنايا رووض المُلَا ومَقِيلَه كيفَ بالحانِقاء ينقلُ عنِّي لا لذَنب او بُجِنْحَة منقولَة بل تقِلَّدُ تُهَا شَفُوراً بمر سُو م تَشريف وخلعة مَسْدُولَة ولقد كنت آملًا لسواها وسواها بوعده ان يُنيلَه وتوَّثقتُ للزَّمان علَيْها بعقود ما خلتُها محلولَة أَبِلَغَن قِصَّتى فَثُلُك مِن يَقُ صِد ُ فَعَلِ الْحَسَى بَن ينتمي لَّهُ واغنَموا من مثوبتي ودعائي 'قر'بَةً عند ربكم مقبوكة

داركوه برحمة فلقد أم سَت عقود اصطباره معلوكة

## وفي التَّعريض بسَفَره الى الشام:

واصحب العز ظافراً بالأماني واترك العصبة العدا مفلوكة واعتبل في سمادة الملك الطَّأ هر أن تُمحو الأذَى وتُرْيلُه و تعيدة الدُّنيا لأحسَن ِ شَمْل ِ حين تُعْجِبِي بِسَعْده مشمُولَة واطلُب النَّصر من تسعادته يصب حَبْك دأباً في الظعن والحيلُوكة وارتقب ما 'يحِلُه بالأعادي في 'جادَى او زد علَيه قليله وخذُوه فألاً بحُسن قبول صداق الله في الزمان مَثُولَه فلقد كان تَحِسُنُ الفالُ عند السمصطفى داعًا ويَرضَى جَمِلَه

## السعاية في البهاداة والاتحاف بين ملوك البغرب والملك الظاهر

كثيراً ما يتعاهد الملوك المتجاورون بعضهم بعضاً بالاتحاف 'بطُر ف أوطانهم و للمنواصلة والاعانة متى دعا اليها داع وكان صلاح الدين ابن أيوب هادى يعقوب المنصور ملك المغرب من بني عبد المؤمن واستجاش به بأسطوله في قطع مدد الفرنج عن سواحل الشّام حين كان معنينًا بإرجاعهم عنها و بعث في ذلك رسو له عبد الكريم بن منقذ (۱) من أمرا قشيزر (۱) و فاكرم المنصور وسوله وقعد عن إجابته في الأسطول لها كان في الكتاب اليه (۱) من العدول عن

<sup>(</sup>١) هكـذا سهاه ابن خلدون هنا، وفي «المقدمـة»؛ وفي «وفيات ابن خلكـان» (٢/ ٤٣٣)، والروضتين لأبي شامة ١٧٣/١، والاستقصاء ١٧٤/١، إن اسمه عبد الرحمن.

وهو شمس الدين أبو الحرث (وكناه في الروضتين أبا الحزم)، عبد الرحمن بن نجم الدولة أبي عبد الله محمد بن مرشد، المتوفى سنة ٦٠٠ بالقاهرة، والمولود بشيزر سنة ٢٠٥.

<sup>(</sup>٢) قرية قرب المعرة بينها وبين حماة، فتحت سنة ١٧ هجرة، ومنها الأمراء من بني منقذ، وأول من ملكها منهم من يد الـروم علي بن مقلد بن نصر بن منقـذ الكناني، وذلـك في سنة ٤٧٤. ياقوت ٥٠٤/، وفيات ٢/٤٤، تاريخ أبي الفداء ٢/٢٥ (سنة ٥٠٢). وانظر أحبـار بني منقذ في تاريخ أبي الفداء أيضاً ٣٢/٣ وما بعدها.

<sup>(</sup>٣) جاء في الروضتين (٢/ ١٧٠ ـ ١٧٥) نص الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل إلى المنصور الموحدي، ونص رسالة أخرى مضمونها تكليف الأمير ابن منقذ هذا بالسفارة إلى الموحدين.

تخطيطه (١) بأمير المؤمنين ؟ فو تَجدُّها نُعضَّةً في صدره مَنعَتْه من إجابته الى سؤاله ؟ وكان المانع لصلاح الدِّين من ذلك كاتبَه الفاضل عَبِدُ الرحيمُ البِّيْساني ('' بما كان يُشاوره في أُنُموره ، وكان 'مقيماً لدعوة الخليفة العبَّاسي بمصر ؟ فرأى الفاضل أن الخلافة لا تنعقد لاثنين في اللُّـة كما هو المشهُور ، وإن اعتَمد أهلُ المَغْرِب سوَى ذلك ، كَمَّـا يَرَون أنَّ الخلافة ليست لقَباً فقط ، وإنما هي لصاحب العَصَبية القيائم عليها بالشدَّة والحماية ؟ والخلافُ في ذلك معروف بين أهل الحقِّ . فلما انقَرَضَت دُولةُ الموحيِّدين ، وجاءت دولةُ بني مَرين من بعدِهم ، وصار كُنْبَراؤهم ورؤساؤُ هم يتَساهدون قضاء فرضهم لهذه البِلاد الشرقيَّة ؟ فيتَعاهدُهم ملوكُها بالاحسان اليهم ؟ وتَسهيل طريقهم ؟ فحَسُن في مكارم الأخلاق انشحال البرِّ والمواصلة ، بالاتحاف والاستطراف والمكافأة في ذلك بالهمم الملوكية ؟ فسُنَّت لذلك طراثقُ ُ وأخيار تمشهورة ، من حقها أن تذكر ؛ وكان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ثالث ملوك بني مرين ، أهدى لصاحب مصر عام سبعائة (٢) ، وهو يومئذ النَّــاصر بن محمد بن قلاون ، هدية صخمة ، أصحبها كريمةً من كراثم داره، احتفل فيها ما شاء من أنواع

<sup>(</sup>۱) تحليته .

<sup>(</sup>٢) عبد الرحيم بن الأشرف بهاء الدين. . . العسقى لاني، ثم المصري المعروف بالقاضي الفاضل مجيرالدين (٥٢٥ ـ ٥٩٦). وفيات ٢٥٧/١ وما بعدها.

الطُّرَّف، وأصناف الذَّخائر، وخصوصاً الخيلَ والبغال.

أخبرني الفقيه ابو إسحق الحسناوي ، كاتب الموحيدين بتُونِس ، أنه عاين تلك الهدية عند مُرورها بتُونِس ، قال : وعددت من صنف البغال الفارهة فيها أربعائة ، وسكت عا سوى ذلك ، وكان مع هذه الهدية من فقها ، المغرب ، ابو الحسن التَّنسي كبير أهل الفُتيا بيليمسان ، ثم كافأ النَّاصرعن هذه الهدية بأعلى منها وأحفل () مع أميرين من أمرا ، دولته ، أدركا يوسف بن يعقوب وهو يُعاصر يلمسان ، فبعَشها الى مرا كُش للنَّزاهة () في عاسنها ، وأدركه الموت في مغيبها ، و رجعا من مراكش ب فجهزها حافد م ابو ثابت المالك بعده ، و صَيعها الى مصر ؛ فاعترضتها قبائل محمين و نَهبوها () ، ودخلا بجاية ، ثم مضيا الى تُونس ، ووصلا من هنالك الى مصر .

ولما ملك السلطان ابو الحسن تلمسان، اقترَحت عليه جارية أبيه

<sup>(</sup>١) جاء في الاستقصا: ٢/٤١: «.... وأما الملك الناصر، فإنه كافأ السلطان يوسف على هديته، بأن جمع من طرف بلاد المشرق ما يستغرب جنسه وشكله، من الثياب والحيوانات، ونحن ذلك، مثل الفيل والزرافة ونحوهما، وأوفد به مع عظهاء دولته سنة ٥٠٠».

 <sup>(</sup>٢) استعمال النزاهة، والنزهة بهذا المعنى مختلف فيه بين اللغويين. وانـظر تاج العـروس «نزه»، حيث تجد أقوالهم.

<sup>(</sup>٣) في الاستقصا: ٢٠/١: «... ولما انتهوا إلى بلاد بني حسن في سنة ٧٠٨، اعترضتهم الأعراب بالقفر، فانتهبوهم، وخلصوا إلى مصر بجريعة اللقن، فلم يعاودوا بعدها سفراً، ولا لفتوا إليه وجهاً، وطالما أوفد عليهم ملوك المغرب بعدها من رجال دولتهم من يؤبه له، ويهادونهم ويكافئون، ولا يزيدون في ذلك كله على الخطاب شيئاً».

أبي سَميد ، وكانت لها عليه تَرْبية ؛ فأرادت الحج في أيامه وبعنايته ؟ فأذن لها في ذلك ، وبعَث في خدمتها وليَّه عَريف بن يجي من أمراء ُسويد، وجماعةً من امرائه وبطانته، واستَصحبو ا هَدية منه للملك الناصر احتفل فيها ما شاء . وانتقى من الخيل العتاق ، والمطايا الفُر ُه و ُقَـَـاش الحرير والكتَّانَ ، والصوف ومدبوغ الجلود الناعمة ، والأواني المتخذة إ من النحاس والفخَّار المخصوص كلُّ مصرٍ من المغرب بأصناف من صنائعها ، متشابهة الأشكال والأنواع ، حتى لقد زعموا انه كان فيها مَمَكِيلة من اللالي، والفُصوص، وكان ذلك وقر خمس مائة تَعمير، وكانت عتاق الخيل فيها خمس مائة فرس ، بالسروج الذَّهبية المرصَّمة بالحواهر ، واللجم المذهبة ، والشَّيوف الحـلاة بالذهب واللَّالي. ؟ كانت قسمة المركب الأول منها عشرة آلاف دينار ، وتدرَّجت على الولا، إلى آخر الحنس مائة ؟ فكانت قيمته مائة دينار . تحدُّث الناس بهذه الهدية دهراً ، و عرضت بين مدي الملك النَّاصر ، فأشار إلى خاسكيته بانتهابها فنُهبت بين يديه ، وبُولغ في كرامة أولئك الضّيوف، في إنزالهم وقرّاهم وإزوادهم الى الحجاز وإلى بلادهم ؟ وبقي شأن الهدية حديثاً يتجاراه الناس في مجالسهم وأُسمارهم ؟ وكان ذلك عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة. ولما أفصَل (١) أرسال مليك المغرب

<sup>(</sup>١) فصل من البلد: خرج عنه. وقد استعمل ابن خلدون «إرسال» جمع رسول في أماكن متفرقة من كتاب العبر.

وقد قَضَوا فرَضهم ، بعث الملك ُ النَّاصر معهم هديةً كِلْفَاء هديتهم ، وكانت أصنافها حمل القُمَاش من ثياب الحرير والقهاش المصنوعـــة بالأسكندرية ، تُحمَل كلُّ عام إلى دار السلطان ، قيمة ذلك الحل خمسون ألف دينار ، وخيمة من خيام السلطان المصنوعة بالشام عل مثال القُصور ، تشتمل على بيوت للسَراقد ، وأو اوين للجلوس والطَّبخ ، وأبراج للاشراف على الطرقات ، وأبراج أحدُهـا لجلوس السلطان للمَرْض ؛ وفيها تمثال مسجد بمحرابه ، وعَمَده ، ومأذنته ؛ تحوائطها كثُّها من خرق الكتَّان الموصولة بحَيْثُكُ الخياطة مفصَّلَةً على الأشكال التي يقترحها المتَّخذُون لها . وكان فيها خيمة أخرى مستديرة الشكل عالية السمك عفروطة الرأس وحبة الفناء تظل خمس مائة فارس او أكثر ، وعشرة من عتاق الحيل بالمراكب الذهبية الصَّقيلة ، ولجنها كذلك ؛ ومرَّت هذه الهَدية بتُونس ، ومعها الخدَّام القاغون بنَصْبِ الأبنية ، فعَرَضُوها على السلطان بتُونِس. وعاينت يومنذ أصناف تلك الهدية ، وتوجهوا بها الى سلطانهم ، وَبَقِي التُّعجب منها دهراً عـلى الألسِنة . وكان ملوك تُونس من الموحيِّدين ، يتَعاهدون ملوك مصر بالهِّدَّيَّة في الأوقات.

ولما وصلت ُ الى مصر ، واتصلت ُ بالملك الظاهر ، وغمرني بنعمه وكراميّه ، كاتبت السلطان بنُونس يومَثْذ ، وأخبر نُه بما عند ً الملك الظاهر من التَّشَوْف الى جياد الخيل، وخصوصاً من المغرب، لما فيها [من تحمثُل] الشِّد قو والصَّبر على المتاعب، وكان يقول لي مثل ذلك، وأن خيل مصر قصَّرت بها الرَّاحة والتَّنعُم، عن الصَّبر على التَّعَب؛ فحفضت السلطان بثو نس على إتحاف الملك الظاهر بما ينتقيه من الجياد الرَّائعة، فبعث له خمسة انتقاها من مراكبه، وحملها في البَحر في السَّفين الواصل بأهلي وولدي ؟ فغرقت بمرسى الأسكندرية ، ونفقت تلك الجياد، مع ما ضاع في ذلك السَّفين، وكلُّ شي، بقدر.

ثم وصل إلينا عام ثلاثة وتسعين شيخ الأعراب: المعقل بالمغرب أيوسف بن علي بن غانم كبير أولاد حسين ناجياً من سخط السلطان أبي العبّاس احمد بن أبي سالم ، من ملوك بني مرين بفاس بروم قضاء فرضه ، ويتوسّل بذلك لرضى أسلطانه ؟ فوجد السلطان غائباً بالشام في فتنة منطاش ؟ فعرضته لصاحب المصلم . فلمّا عاد من قضاء فرضه ، وكان السلطان قدعاد من الشام ، فوصلته به ، وحضر بين يديه ، وصمّل بشه ؟ فكتب الظاهر فيه شفاعة لسلطان وطنه بالمغرب ، وحمّله مع ذلك هدية اليه من أهاش وطيب وقيسي ، بالمغرب ، وحمّله مع ذلك هدية اليه من أهاش وطيب وقيسي ، فأوصاه بانتقاء الخيل له من أقطر المغرب وانصرف ؟ فقيل سلطانه فيه شفاعة الظاهر ، وأحسن في انتقاء أصناف المدية ؟ فعاجلته المنيّة المهاداة الملك الظاهر ، وأحسن في انتقاء أصناف المدية ؟ فعاجلته المنيّة

ُدون ذلك ، وولي ابنُه ابو فارس ، وبقي أياماً ثمَّ هلك ، وولي أخوه ابو عامر ، فاستكمل الهدية، وبعثها صُحبة َ يوسف بن علي الوارد الأول .

وكان السلطان الملك الظاهر ، لما أبطأ عليه وصول الخيل من المغرب ، أراد أن يبعث من أمرائه من ينققي له ما يشا، بالشّرا، ، فعين لذلك مملوكاً من مماليكه منسوباً الى تربية الخليلي ، اسمه فطلُو بغا(۱) ، وبعث عنّي ، فحضرت بين يديه ، وشاورني في ذلك فوافقته ، وسألني كيف يكون طريقه ، فأشرت بالكتاب في ذلك الى سلطان أو نس من المو حدين (۱) ، وسلطان تلمسان من بني عبد الواد ، وسلطان فاس والمغرب من بني مرين ، وحمله لكل واحد منهم هدية خفيفة من القماش والطيب والقسي ، وأنصرف عام تسمة وبالغ في إكرامه بما يتعبّن ، ووصل إلى فاس ، فوجد الهدية قد استكملت ، ويوسف بن علي المسير بها عن سلطانه أبي عامر من ولد السلطان أبي العباس المخاطب أو لا ، وأظلهم عيد الأضحري بفاس ، وخر من مولد السلطان أبي العباس المخاطب أو لا ، وأظلهم عيد الأضحري بفاس ، وخر أجوا

<sup>(</sup>١) هـ و قطلوبغا بن عبد الله المتوفى سنة ٨٢١. تـ ولى نيابـة الاسكندريـة والحجـابـة أيـام المظاهر، ونيـابة الإسكنـدريـة أيـام المؤيد. قـال في المنهل: وأظنـه مـن مماليـك جاركس الخليـلي أمير أخور، والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي حفص الموحدي.

متوجهين الى مصر ، وقد أفاض السُّلطان من إحسانه وعطائه ، على الرسول ُقطلُو بُغا ومن في ُجمَّلته بما أقرَّ عيو نَهم ، وأطلق بالشكر أنسنتَهم ، وملا بالثناء ضارهم ، ومر والبيلسان ، وبها يومنذ ابو زيان ، ابن السلطان ابي حمَّو من آل يَغَمْراسَن بن زَيَّان ، فبعث معهم هدية أخرى من الجياد بمراكبها ، وكان يَجوكُ الشِّعر ، فامتد الملك الظاهر بقصيدة بَعَشَها مع هديته ، ونَصَّها من أولها الى آخرها :

لمن الرّكائب سيرهن دّميل (١) والصّبر ﴿ إِلّا بعد هن عيل له أَيْها الحادي رُويد له (١) إِنّها ظُمْن (١) يَمِيل العَلْب حيث عيل رفقاً بمن حملته فوق ظهورها فالحسن فوق ظهورها تحمول لله آية أنجم: شهقافة تنجاب عنها للظلام سدول شهب بآفاق الصدور طلوعها ولها باستار المجدول أفول في الهو دّج العرر ورمنها غادة ترّع الدُّجي بجبينها فيحول في فالهو دّج العرر على غضن على متني كيبينها فيحول في فارت مطايا فشار بي الهوي واعتاد قلبي دّفرة وغليل أو ما ينود كالم المعيون كارت مطايا فشار بي الهوي واعتاد قلبي دّفرة وغليل أو من التوديمي فغالب عبرتي نظر تخالسه العيون كليل أو ممتل المعيون كليل أو من المتوديمي فغالب عبرتي نظر تخالسه العيون كليل أو ممتل المتوديمي فغالب عبرتي نظر تخالسه العيون كليل

<sup>(</sup>١) الذميل: ضرب من سير الإبل فوق التزيد.

<sup>(</sup>٢) رويدك: اسم فعل بمعنى أمهل.

<sup>(</sup>٣) جمع ظعينة؛ وهي المرأة تكون في الهودج، والهودج نفسه.

دمع أُغَيِّض منه خوفَ رقيبها طوراً ويَغْلِبُني الْأَسَى ۖ فَيُسْيِلُ ْ ويح الحبِّ وَشَت به عُبَراتُه فكأنَّها قالٌ عليه وقيلُ صان الهُوَى وجِفُونُه يوم النَّوَى لمضُون جَوْهُر دَمْمِهِنَّ تُذيلُ وتَهَا بُهُ أُسُدُ الشَّرَى في خيسها(١) ويرو عه ظبَّي الحمَّى المكْحُولُ ا تأبي النفوس الضَّبْمَ إلاَّ في الهَوَى فَالْحُرُّ عَبِد والعَزيز فَليل ُ يا بانةَ الوادي ويا أَهلَ الحمَى هل ساعةٌ تَصْنَين لي فأقولُ ا ما لي إذا هبُّ النسيم من الحمَى أَرتاحُ شوقاً للحِمَى وأميلُ ما لي أَحَلَّا عن ورود علَّه وأذاد عنه وورده منهول (")

خَلُوا الصَّبا يَخْلُصُ إِلَى نسيمُا إِن الصَّبا لصَبابتي تَعليلُ والباب ليس بمرتج (٢) عن مُر تج (١) والظن في الموكى الجميل جميل ُ

من لي بزُ و رُوَّ فَ وَ فُضَّةِ الهادي الذي ما مثلُه في المرسلين رسولُ ا هو أحمدُ ومحمدُ والمصطفّى والمجتّبَى وله انتهى التفضيل يا خير من أهدى الهُدَّى وأجل من أثنى عليه الوُّحي والتَّنزيلُ

<sup>(</sup>١) الخيس: موضع الأسد.

<sup>(</sup>٢) حلاً الإبل عن ورود الماء: منعها، وذادها.

<sup>(</sup>٣) باب مرتج : مغلق .

<sup>(</sup>٤) من الرجاء.

وحي من الرّحن 'يلقيه على قلب النّبي محمد جبريل' مدحتك آيات' الكتاب وبشرت بقدومك التو داة والانجيل' وسلة الصّلاة عليك تخلو في في مهما تكرّد ذكراك المعسول فور بعك المأهول إن بأضله عي قلباً بحنيك ربعه مأهول مل من سبيل للسّرى حتى أرى خير الورى فهو المنى والسّول حتّام تمطلني اللّيالي وعدها إن الزّمان بو عده لبخيل ما عاقني إلا عظيم جسرانمي إن الجراثم حملهن ثقيل أنا مفرم فتعطفوا انا ممذيب فتجاوزوا أنا عاير فأقيلوا وأنا البعيسد فقربوا والمستجير فأمينوا والمرتجى فأنيلوا يا سائقا نحو الحجاز حمولة "الله والقلب بين محموله" عمول للمحمد موصول في الله له اغتفاد ذوبه 'يسمع هناك دعاؤك المةبول المقبول الاله له اغتفاد ذوبه 'يسمع هناك دعاؤك المقبول المقبول الله له اغتفاد ذوبه 'يسمع هناك دعاؤك المقبول المهبول الله له اغتفاد ذوبه 'يسمع هناك دعاؤك المقبول المهبول المهبول الله له اغتفاد ذوبه 'يسمع هناك دعاؤك المقبول

وعن المليك أبي سعيد فلتنب فلكم له نحو الرسول رسول متحرف متحرب المحمول متحرب المحمول المحرب المعدد المليك أبي سعيد إنه سيف على أعدايه مسلول

<sup>(</sup>١) الحمولة (بالفتح): ما يحمل عليه الناس من الدواب.

<sup>(</sup>٢) الحمول جمع حمل، وهو ما حمل على ظهر الدابة.

مَلِكُ يَخْبِحُ الْمُغْرِبِ الْأَقْصَى بِهِ ۚ فَلَهُم بِهِ نَحْوَ الرَّسُولُ وُصُولُ (') ملِك به نامَ الأنام وأمِّنَت 'سبُل المَخَاف'' فلا يخاف سبيل' يا مَالك البَحْرِين يُلِّغت الْمُنِّي قَد عادَ مصرُ على العِراق يَصُولُ ا

فَالْمُلَكُ صَخْمَ وَالْجَنَابِ مَوْمَثَلُ ۚ وَالْفَضْلُ جَمٌّ وَالْمَطَاءُ جَزِيلٌ ۗ والصُّنْعِ أَجِلُ والفَخَارِ مؤثُّل والمَجْدِ أَكُمَـٰلُ وَالوَفَا ۚ أَصِيلُ ۗ يا خادِم آلحرَ مَين 'حقَّ لك الهَنَا فعليك من رَوْح'' الآله قبول' يا 'منْحِينِي و'مفايِّحي برَسالة ِ سَلْسَالة ِ 'يْزْهِي بِهَا التَّريسيلُ' أَهْدِيتُهَا حَسْنَاءً بِكُواً مَا لَهَا غَيْرِي، وإن كثر الرِّجال، كفيلُ ْ صَاء المدَّادُ من الودَّاد بصُحْفها حتى اضمحل عُبُو سُه المجبول(١) ُجمَت وحامِلَها بحضرتنا كما ُجِيعت يُثيْنَةُ في الهوَى وَجميل<sup>(٠)</sup> وتأكَّــدت بهــد يَّة و وديَّة هي للاخا، المرتضَى تكميل ُ أَطلَعْتَ فيها للقِسِيِّ أَهِلَّة يرتدُّ عنها الطَّرفُ وهو كليلُ و ُحسَامَ نَصْ زاهياً بنُضَاره رَاقَ العيون فِر نُدُه المفسولُ ا ماضي الشَّبَا(") لَمَابِه تَعنُو الطُّبَّا فيه تصول على العِـدا وتطول ا

<sup>(</sup>١) كانت العناية التي يلقاها الحجاج المغاربة من ملوك مصر، مما يقدره ملوك المغرب التقدير الجميل، وكان مما يقلقهم أن يتعرض وفد الحجاج المغاربة للمتاعب في سفره. صبح الأعشى . 40 . /9

<sup>(</sup>٢) المخاف: موضع الحوف.

<sup>(</sup>٣) روح الإله: رحمته.

<sup>(</sup>٤) يعنى: اضمحلَ العبوس الطبيعي.

<sup>(</sup>٥) جميل بن عبد الله بن معمر العذري، وبثينة صاحبته التي عشقها منذ أيام صباه.

<sup>(</sup>٦) الشباة: حد السيف وطرفه، والجمع شباً.

وبدائع الطلل اليانية التي روّى معاطفها بحصر النهل فأجلت فيها ناظري فرأينها تحقظ بجول الحسن حيث تجول جلّت محاسنها فأهوى نحوها بفيم القبول اللهم والتقييل والتقييل في أمسيدي وأخي العزيز ومنجيدي ومن القلوب إلى هواه تميل إن كان رسم الود منك مذيّلا بالبر وهو بذيله موصول فنظير عندي وليس يضير بمعارض وهم ولا تخييل ود « يزيد » و « نابت » شهدا به و « لحالد » بخلود تذييل وإليكما تنبيك صدق موديّ صح الدليل ووافق المدلول فإذا بذاك الحجلس السّامي سمت فلديك إقبال لها وقبُول وبقيت في نعم لديك مزيد ها وعليه المسدول المسدول المسدول المسدولة والمستن فلديك المناه المسدول المسدولة والمستن في المناه المسدول المسلول والمستن في المناه المسدول المسدول المناه والمستن في المناه المسدول المناه والمنها المسدول المناه والمنه المناه والمنه والمنه المسدول المناه والمنها المسدول المنه والمنها المسدول المناه والمنه و

ثم مرأوا بعد ها بتُونِس ، فبعث سلطان أونِس أبو فارس عبد العزيز ابن السلطان أبي العبّاس من أملوك الموحّدين ، هدية ثالثة انتقى لها جياد الخيل ، وعزز بها هدية السلطانين وراء ، مسع رسوله من كبار الموحّدين أبي عبد الله ابن تأفرا كين ، ووصلت المديا الثلاث إلى باب الملك الظّاهر في آخر السّنة ، وعمر ضت بين يدى السلطان ، وانتهب الخايسكية ما كان فيها من الأقمشة

والسُّيوف والبُسُط ومراكب الخَيل ، وَحَمَل كثيراً منهم على كثير من تلك الجياد وارتبط الباقيات.

وكانت هديَّة صاحب المغرب تشتَمل على خمسة وثلاثين من عتاق الخيل بالسروج واللَّجُم الذهبية ، والسيوف المحَلاَّة ، وخمسة وثلاثين حِملاً من أقمشة الحرير والكتَّان والصوف والجلد ، منتقاة من أحسن هذه الأصناف .

وهدية صاحب تلمسان تشتمل على ثلاثين من الجياد بمراكبها الْمُمَوَّهة ، وأحمالاً من الأقمشة .

وهدية صاحب تونس تشتمل على ثلاثين من الجياد 'منسَّاة ببراقع الثياب من غير مراكب وكلها أنيق في صنعه مستطرف في نوعه ؟ وجلس السُّلطان يوم عرضها جلوساً فَخْماً في إيوانه ، وحضر الرُّسل ، وأدَّوا ما يجب عن ملوكهم ، وعاملهم السلطان بالبرِّ والقَّبُول ، وانصرفوا الى منازلهم للجرايات الواسعة ، والأحوال الضَّخمة ، ثم حضر وقت 'خروج الحاج" ؛ فأستأذنوا في الحسج مع عمل السلطان ، فأذن لهم ، وأرغد أزود تهم ، وقضوا حجَّهُم ، ورجمُوا إلى حضرة السلطان وممهود مبرَّته ، ثم انصرفوا الى حضرة السلطان وممهود مبرَّته ، ثم انصرفوا

إلى مواطنهم ، و صَيْعهم من بر السلطان وإحسانه ، ما ملأ حقائبهم ، وأسنى ذخير تهم ، وحصّل لي أنا من بين ذلك في الفخر ذكر جميل ، عا تناولت بين هؤلاء الملوك من السَّعْي في الو'صلة الباقية على الأبد ، وحمدت الله على ذلك .

## ولاية القضأ، الثانية بمصر

ما زلت ' منذ 'العزل عن القضاء الأول سنة سبع و ثمانين ' محكبًا على الاشتغال بالعلم ، تأليفاً وتدريساً ؛ والسلطان يولي في الوظيفه من يراء أهلا متى دعاء الى ذلك داع ، من موت القائم بالوظيفة ، او عزله ؛ وكان يراني الاولى بذلك ، لولا وجود 'الذين سَغَبوا من قبل 'في شأني ، من أمراء دولته ، وكبار حاشيته ، حتى انقرضوا ، واتفقّت وفاة 'قاضي المالكية إذ ذاك ناصر الدين بن التنسي (۱) ، وكت مقيماً بالفيوم لضم وزرعي هنالك ؛ فبعث عني ، وقلّدني وظيفة القضاء في منتصف رمضان من سنة إحدى و ثمانمائة ؛ فجريت على السّنن المعروف مني ، من القيام بما يجب للوظيفة شرعاً وعادة ؛ وكان رحمه الله يرضى بما يسمع عني في ذلك . ثم أدر كته

<sup>(</sup>۱) هو أحمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الزبيري الاسكندري المالكي المشهور بــابن التنسي (بفتح التاء والنون وكسر السين المهملة)، ولد سنة ٧٤٠، وتوفي سنة ٨٠١.

الوفاة في منتصف شوال بعدها، وأحضر الخليفة والقضاة والأمرا، وعهد الى كبير أبنائه فرج، ولاخوته من بعده واحداً واحدا، وأشهدتهم على وصدته بما أداد، وجعل القائم (۱) بأمر ابنه في سلطانه الى أتابكه ايتمش (۱) ، وقضى رحمة الله عليه، وترتبت الأمور من بعده كاعهد لهم ، وكان النائب بالشام يومنذ أمير من خاسكية السلطان يعرف بتم (۱) ، وسمع بالواقعات بعد السلطان فغص أن لم يكن هو كافل أبن الظاهر بعدة ، ويكون زمام الدولة بيده ، وطفق سايسرة الفتن أيغر ونه بذلك ، وبينا أهم في ذلك إذ وقعت فتنة سايسرة الفتن أيغر ونه بذلك ، وبينا أهم في ذلك إذ وقعت فتنة الرئاسة ، ويترقع على أكابر الدولة بحظه من أستاذه ، وما كه من الرئاسة ، ويترقع على أكابر الدولة بحظه من أستاذه ، وما كه من الكفالة على السلطان ؟ فنقموا حالهم مع هذا الدوادار ، وما يسومهم به من الترفع عليم ، والتّقرض لاهال نصائحهم ؟ فأغروا السلطان به من الترفع عليم ، والتّقرض لاهال نصائحهم ؟ فأغروا السلطان بالخروج عن دبقه الخوض ، وأطاعهم في ذلك ، وأحضر القضاة بمجلسه بالخروج عن دبقه الخوض ، وأطاعهم في ذلك ، وأحضر القضاة بمجلسه

<sup>(</sup>١) كذا بالأصل؛ ولعلها «القيام بأمر».

<sup>(</sup>٢) هـ وأيتمش بن عبد الله الأسندمري البجاسي الجرجاني الأمير سيف الدين؛ أتابك العساكر بالديار المصرية؛ أصله من مماليك؛ أسندمر البجاسي الجرجاني (نسبة إلى جرجي نائب حلب) وكان ملك ايتمش قبل أن يحرره الظاهر برقوق.

 <sup>(</sup>٣) الأميرسيف الدين تنم بن عبد الله الحسني الظاهري؛ اسمه الأصلي تنبك؛ وغلب عليه «تنم»؛ كان نائب دمشق؛ وهو من مماليك الظاهر برقوق؛ قتل سنة ٢٠٨ بقلعة دمشق.

<sup>(</sup>٤) يطلق «أتابك» في أيام المماليك؛ على مقدم العساكر أو القائد العام؛ على أنه أبو العساكر والأمراء جميعاً. وهو مركب من كلمتين: «أتا» بمعنى «أب»؛ و «بك» ومعناها أمير. صبح الأعشى الأمراء ٢/٦، ١/٨.

للدُّعوى على الأتابك باستغنائه عن الكافل ، بما تُعلِم من قيامه بأمره و'حسن تضرف اته . وشهِد بذلك في المجلس أمرا؛ أبيه كأُفة ، وأهل ُ المراتب والوظائف منهم ، شهادةً قيلها القضاة. وأعذروا إلى الأتابك فيهم فلم يَدَفع في شيء من شهادتهم ، و نَفَذ الحكم ُ يومئذ برفع الحجر عن السلطان في تصرفاتِه وسياسة 'ملكه' وانفَضَّ الجمع، ونزَل الأتابك' من الاسطبل الى بيت 'سكناه . ثم عاور الكثير' من الإُمراء نَظَرهم فيما أتوه من ذلك ؟ فلم يَروه ُ صوابا ، وحملوا الأثابك على نَقْضه ، والقيام بما جَعَل له السلطانُ من كفالة ابنه في سلطانِه. ورَكب، وركبوا معه في آخر شهر المولد النّبوي، وقاتَلهم أوليا ﴿ السَّلطان قررَج عشي يومِهم وليلتَها ؟ فهز مُوهم ، وساروا الى الشَّام مستصَّر خين بالنائب تنم ، وقد و قر في نفسه مـا و قر من قبل ؛ فبرَّ وفادتهم، وأجاب صريخهم . واعتزموا على المُضيِّ الى مصر . وكان السَّلطان لما انفضَّت جموع الأتابك، وسار الى الشام، اعتَمله في الحركة والسَّفر كخضد شوكتهم ، وتفريق جماعتهم ؛ وخرج في 'جمادى حتى انتهى الى غَنَّة ، فجاء الخبر بأنَّ نائب الشَّام تِنم ، والأتابك ، والأمرا. الذين مَعَه ؛ خرجوا من الشَّام زاحفين للقاء السلطان ؛ وقد احتَشَدُوا وأُو عَبُوا ، وانتهوا قريباً من الرُّ ملة (١) ؛ فرا سَلَهُم السُّلطان

<sup>(</sup>١) الـرملة: مدينـة بفلسطين بينهـا وبين القـدس نحو ١٨ ميـلًا؛ كانت ذا شـأن عـظيم في الحروب الصليبية؛ ياقوت ٢٨٦/٤.

مع قاضي القضاة الشافعي صدر الدين المناوي (١) و وناصر الدين الرّمّاخ ، أحد المعلّمين لشقافة الرّماح ، يُعذر اليهم ، و يحيلهم على اجتاع الكلّمة ، و ترلّق الفيّنة ، وإجابتهم الى ما يطلُبون من مصالحهم ، فاشتطُّوا في المطالب ، وصبّعوا على ما هم فيه ، ووصل الرّسولان بخبرهم ، فركب السلطان من الغد ، وعبّى عساكره ، وصبّم لمعاجلتهم ، فلقيهم أثنا ، طريقه ، وهاجهم فهاجئوه ، ثم ولوا الأدبار منهزمين ، وصرع الكثير من أعيانهم وأمرائهم في صدر موكبه ، فيا غشيهم الليل إلا وهم مصفّدون في الحديد ، يقدنهم الأمير تنيم نائب الشام وأكابر هم كلهم ، و نجا الأثابك أيتمش الى القلمة بدمشق ، فآوى إليها ، واعتقله نائب القلمة ، وسار السلطان الى دمشق ؛ فدخلها على التعبية في يوم أغر ، وأقام بها أياما ، و قتل هؤ لاء الأمراء المعتقلين ، و كبير هم الأتابك ذيا ، وقتل تنم من بينهم الأمراء المعتقلين ، و كبير هم الأتابك ذيا ، وقتل تنم من بينهم خنقا ، ثم ارتحل داجعاً الى مصر .

وكنت استأذنت في التقد م الي مصر بين يَدَي السلطان لزيارة بيت المَقْدِس ، فأذِن لي في ذلك ، ووصلت الى القدس ودخلت المسجد ، و تبر كت بزيارته والصلة فيه ، وتعفقت عن الدخول الى الفاحة (" لما فيها من الاشادة بتكذيب القرآن ، إذ هو بنا المأمة (الله عنها من الاشادة بتكذيب القرآن ، إذ هو بنا الم

<sup>(</sup>١) صدر الدين محمد بن إبراهيم بن إسحق الشافعي.

<sup>(</sup>٢) القيامة (بالضم)؛ كنيسة كبرى ببيت المقدس. تأج العروس (قم)؛ ياقوت ١٥٨/٧.

النَّصرانية على مكان الصَّليب بزعهم ، فنَكرته نَفْسى ، ونَكرت ُ الدُّخول اليه . وقضيت من 'سنَن الزيارة ونا فلَـتها ما يجب ، وانصر فت ُ الي مذَّفن الخليل عليه السلام . ومردت في طريقي اليه ببيت أحم ، وهو بنا؛ عظيم على موضع ميلادِ المسيح ، تَشيَّدت القياصرة عليه بنا ﴾ بسما طين من العَمَد الصُّخُور ، مُنَجَدَةً مصطفَّة ، مرقوماً على رؤوسها 'صور' ملوك القياصرة ، وتواريخ 'دوكهم ، 'ميَسَّرة لن يبتَغي تحقيق نقُلها بالتَّراجمة العارفين لأوضاعها ؛ ولقد يشهد هذا المصَّنَع بعظَم 'ملك القياصرة وصَخامة دولتهم. ثم ارتحلت من مدفن الحليل الى غَزَّة ، وارتحلتُ منها ، فوافيتُ السلطان بظاهر مصْر ، ودَخلتُ في ركابه أواخر شهر رمضان سنة اثنين وثمانمائة . وكان عصر فقيه من المالكية يعرف بنُور الدّين بن الحلال ('' ، ينوب أكثرَ أوقاته عن 'قضاة القضاة المالكية ؟ فحراًضه بعض أصحابه على السَّمي في المنصب، وبذل ما تَيسُر من موجوده لبعض بطانة السلطان الساعين له في ذلك ، فتَمَّت سعايته في ذلك ، ولبس منتصف المحرَّم سنة ثلاث ؟ ورجعت أنا للاشتغال عا كنت مشتغلا به من تدريس العلم وتأليفه ، إلى ان كان السَّفر لمدافعة تمر عن الشام .

<sup>(</sup>١) علي بن يوسف بن عبد الله (أو ابن مكي) الدميري (أو الزبيري)، المعروف بابن الخلال المالكي .

## سفر السلطان الى الشأم لمدافعة الططر عن بالده

هؤلا الططر من شعوب الترك ، وقد اتفق النسّابه والمؤرخون على أن اكثر أمم العالم فرقتان ، وهما : العرب والترك ، وليس في العالم أمة اوفر منها عدداً ، هؤلا في جنوب الارض ؛ وهؤلا في شمالها ، وما ز الوا يتناو بون الملك في العالم ؛ فتارة يملك العرب ويَزْ حلون (١) الأعاجم إلى آخر الشمال ، وأخرى يَزْ حلهم الأعاجم والـترك إلى طرف الجنوب ، سنة الله في عباده .

فلنذكر كيف انساق الملك لهؤلا الططر (") واستقرت الدُول الاسلامية فيهم لهذا العهد فنقول: إن الله سبحانه خلق هذا العالم واعتَمَره بأصناف البشر على و جه الأرض و في وسلط البُقعة التي انكشفت من الما فيه وهي عند أهل الجفرافيا مقدار الرُّبع منه وقسموا هذا المفمور بسبعة أجزا ويُسمُونها الأقاليم و مبتدأة من

<sup>(</sup>١) زحل عن مكانه: زل، وبعد.

<sup>(</sup>٢) كذا بالأصل، وهي: التتر.

خط الاستوا، بين المشرق والمغرب، وهو الخط الذي تسامت الشمس فيه دؤس السكان، إلى تمام السّبعة أقاليم، وهذا الخط في جَنُوب المنمود، و تنتهي السبعة الأقاليم في شماله. وليس في جنوب خط الاستوا، يمارة إلى آخر الرّبع المذكشف، لافراط الحرّ فيه، وهو يمنع من التّكوين، وكذلك ليس بعد الأقاليم السّبعة في جهة الشّال عمارة، لافراط البراد فيها، وهو مانع من التكوين أيضاً. ودخل الما، المحيط بالأرض من جهة الشرق فوق خط الاستوا، بمثلاث عشرة درجة، في مدخل فسيح، وانساح مع خط الاستوا، مُعَربًا ؟ فَرَّ بالصّين، والهند والسّند واليّمن، في جنوبها كلّيها، وانتهمي إلى وسط الأرض، عند باب المندب المندي والصيني، أغرف من طرفه الغربي في خليج عند باب المندب، و مَرّ في جهة الشمال مغربًا باليّمن ويها مة والحجاز و مَدْ يَن أَن وألية (أ) وفاران (أ)

<sup>(</sup>١) باب المندب: هو المضيق الواقع في النهاية الجنوبية للبحر الأحمر.

<sup>(</sup>٢) Midian: مقاطعة في شهال الحجاز تمت على الساحل الشرقي للبحر الأحمر إلى مبدأ خليج العقبة، وفي الجهة الشرقية منها يقع جبل الصفاة.

<sup>(</sup>٣) أيلة (Aila أو Aila): ميناء واقع في الزاوية الشيالية الشرقية لخليج العقبة، وكان في القديم مدينة تجارية ذات أهمية كبرى، وقد ورد ذكرها في التوراة؛ في سفر الملوك ٩: ٢٦، ٢٧. خطط المقريزى ٢ / ٢٩٨ (طبع مصر).

<sup>(</sup>٤) فاران: مدينة كانت على ساحل بحر القلزم بناحية المطور، ويقول المقريزي في الخطط (٢/٤ ٣٠ طبع مصر): «... وكانت مدينة فاران من جملة مدائن مدين إلى اليوم، وبها نخل كثير مثمر، أكلت من ثمره، وبها نهر عظيم، وهي خراب يمر بها العربان».

وانتَعَى إلى مدينة القُلْزُم (1) و يُسمّى بحر السويس و في شرقيه بلادُ الصّعيد إلى عَيْذَاب (1) وبلا البُجّاة (1) و خرج من هذا البحر الهندي من و سطِه خليج آخر يُسَمّى الخليج الأخضر (1) و مَرً شمالاً إلى الأبلة (0) ويسمّى بحثر فارس (1) و عليه في شرقيه بلادُ فارس (1) و وحل الما أيضا ، من جهة فارس (2) و ركر مان (1) والسّند (1) و وحل الما أيضا ، من جهة الغرب في خليج متضايق في الاقليم الرّابع و يُسَمَّى بحر الأقاق (1) والنّدب في خليج متضايق في الاقليم الرّابع و يُسَمَّى بحر الأقاق (1) و

<sup>(</sup>١) القلزم بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة: بلد ساحلية بجوار السويس والطور، وإليها ينسب البحر، فيقال بحر القلزم، ويقول ياقوت ١٤٥/١: «... وأما اليوم فهي خراب يباب، وصار الميناء إلى مدينة قربها يقال لها السويس».

<sup>(</sup>٢) عيـذاب: مدينة مصرية عـلى الساحـل الإفريقي للبحـر الأحمـر، وكـانت في العصـور الوسطى ميناء مهماً للحجاج الذين يقصدون مكة من الغرب، ومحطة للسفن الهندية التي كـانت تأتي من عـدن، ولتجار إفريقية الوسطى، ياقوت ٢٤٦/٦.

<sup>(</sup>٣) البجاة، ويقال البجة: مجموعة من القبائل الحامية تسكن فيها بين النيل والبحر الأحمر؛ واسمها «البجة» قديم يرجع إلى ما قبل الإسلام، الخطط (طبع مصر ٣١٣/١ ـ ٣١٩). صبح الأعشى ٢٧٣/٥.

<sup>(</sup>٤) يريد بالخليج الأخضر خليج عمان.

<sup>(</sup>٥) ضبطها ابن خلدون بضم الهمزة والباء الموحدة، وتشديد اللام المفتوحة؛ وهي مدينة على شاطىء دجلة في زاوية الخليج المذي يدخل إلى مدينة البصرة. ياقوت ١/٩٨ ـ ٩٠، صبح الأعشى ٣٣٦/٤.

<sup>(</sup>٦) يسمى بحر فارس اليوم، الخليج الفارسي.

 <sup>(</sup>٧) فارس، أو بلاد العجم: هي آلتي تعرف اليوم باسم إيران اشتقاقاً من كلمة «آريـة»
 وتدل الآن على المملكة الفارسية. ياقوت ٦/٣٢٤.

 <sup>(</sup>٨) كرمان: إحدى المدن الجبلية من مدن إيران: وكانت في القديم ولاية تفصل بين فارس
 في الغرب، وصحارى لوط في الشرق. ياقوت ٢٤١/٨ - ٢٤٤.

 <sup>(</sup>٩) السند: بلاد كانت تفصل بين الهند وكرمان، وبعضهم كان يعد من إقليم السند بلاد
 مكران الواقعة في جنوب فارس. ياقوت ١٥١/٥.

<sup>(</sup>١٠) هو مضيق جبل طارق الآن.

تكون سمّته هنالك ثمانية عشر ميلاً . ويمر 'مشرقا ببلاد البر'بر ، من المغرب الاقصى والأوسط وأدض إفريقية والأسكندية وأدض التيه () وفلسطين والشام ؟ وعليه في الغرب بلاد الافرنج كلها ؟ وخرج منه في الشمال خليجان: الشرقي منها خليج القُسطَنطينية () والغربي خليج البَنَادقة () و'يسَمَّى هذا البحر البحر البحر الرُّومي ، والشامى .

ثم إن هذه السبعة الأقاليم المعمورة ، تنقسم من شرقيتها وغربيها بنصفين : فنصفها الغربي في وسطه البحر الروبي ، و في النصف الشرقي من جانبه الجنوبي البحر الهندي ؛ وكان هذا النصف الغربي أقل عارة من النصف الشرقي ، لأن البحر الروبي المتوسيط فيه ، انفسح في انسياحه ، فغمر الكثير من أرضه ، والجانب الجنوبي منه قليل العارة لشدة الحر ؛ فالعمران فيه من جانب الشّهال فقط ، والنصف الشّرقي عمرانه أكثر بكثير ، لأنه لا بَعر في وسيطه يُز احم ، وجانبه الشّرقي فيه البحر الهندي ، وهو متسع جد ا ؛ فلطف الهوا ، فيسه الجنوبي فيه البحر الهندي ، وهو متسع جد ا ؛ فلطف الهوا ، فيسه عجاورة الما ، وعد ل من آجه للتكوين ؛ فصارت أقاليم كانها قابلة عجاورة الما ، وعد ل من آجه للتكوين ؛ فصارت أقاليم كانها قابلة

<sup>(</sup>١) أرض التيه: هي شبه جزيرة سيناء اليوم.

<sup>(</sup>٢) يتحدث الآن عن بحر إيجة الذي يصل البحر الأبيض عن طريق الدردنيل، والبوسفور بالبحر الأسود.

<sup>(</sup>٣) خليج البنادقة؛ هو البحر الأدرياتي الذي يقع في نهايته الشمالية خليج البندقية، صبح الأعشى ٥/٤ ٤ وما بعدها.

للعيارة ؟ فكثر عمرانه . وكان مبدأ هذا العمران في العالم ، من لدن آدم صلوات الله عليه ، وتناسل ولد ه أولا في ذلك النصف الشرق ، وبادت تلك الأمم ما بينه وبين نوح ، ولم تعلم شيئا من أخبارها ، لأن الكثب الالهية لم يرد علينا فيها إلا أخبار نوح و بنيه ؟ وأما مَا قبل نوح فلم تعرف شيئاً من أخباره ؟ وأقد م الكتب المنزلة المتداولة بين أيدينا التوراة ، وليس فيها من أخبار تلك الأجيال شي ، ولا سبيل ألى اتصال الأخبار القديمة إلا بالوحي ؟ وأما الأخبار فهي تدرس بدروس أهلها ،

واتفق النّسَّابون على أن النسل كلَّه منحصر في بني نوح ، وفي ثلاثة من ولده ، وهم سام ، ورَحام ، ويأفِث ؛ فمن سام ، العسرب ، والعينر اينيُّون ، والسَّبَائيون (١) ؛ ومن حام ، القِبْط ، والكَنْمَا ينيُّون ، والبر بر ، والسُّودان ؛ ومن يَافِث ، التُّرك ، والروم ، والخزر (١) ، والفُرس ، والد يلم ؛ والجيل .

ولا أدري كيف صبح انحصار النّسب في هؤلاء الثلاثة عند النّسابين ؟ أمِنَ النقل ? وهو بَعيد مناه ، أوهو رأي

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل، ولعلها: «السريانيون».

<sup>(</sup>٢) ضبطه ابن خلدون بفتح الخاء والزاي؛ وفي «تثقيف اللسان» لأبي جعفر عمر بن مكي الصقلي «. . . ويقولون لقبيلة من الترك الخزر بفتح الخاء والـزاي والصواب الخزر بضم الخاء وإسكان الزاي، ويقال إنهم سموا بذلك لخزر أعينهم» أي ضيقها.

تفرُّعَ لهم من انقِسام جماعة المُعْمُور ؟ فجعَلوا شعوب كلُّ جهة لأهل نَسَب واحد يشتركون فيـه ؛ فجمَلوا الجنوبَ لبني َسام ، والمغرب لبني َحام ، والشمال لبني يافث ، إلا أنه المتَّناقل بدين النَّسَّابة في العالم ، كما قلناه ، فلنعتمده ونقول : أول من ملَّك الأدض من نَسْلُ نُوح عليه السَّلام ؟ النَّمْرود بن كَـنْعَان بن كوش ، بن حام ووقع ذكره في التواراة . و ملك بعداً ه عابر بن شالخ الذي أينسَب إليه العيبرانيون ، والسُريانيُّون ، وهم النَّـبَط ؛ وكانت لهـم الدُّولة العظيمة ، وهم ملوك بايل ، من نبيط بن أشُّور بن سام ، وقيل نَبيط بن ماش بن إرم ؟ وهم ملوك الأرض بعد الطوفان على ما قاله المُسْعُودي . وغلَبَهم الفرسُ على بَابِلِ، وما كان في أيديهم من الأرض؛ وكانت يومنذ في المالم دولتان عظيمتان، لملوك بابل هؤلاء، وللقبط بمصر: هـذه في المغرب، والأخرى في المشرق؛ وكانوا ينتحلون الأعمال السحريَّية ، ويُعوُّلُون عليها في كثير من أعمالهم، وبَرَ ابي مصر (١)، و فلاحة ُ ابن و حشيّة، يشهدان بذلك. فلما غلب الفُرس' على بايل ، استقل لهم ملك المشرق ، وجاء موسى ــ صلوات الله عليه ــ بالشريعة الأوليُّــة ، وحرَّم السِّحر وُطرَقه ،

<sup>(</sup>١) كان القدماء يعتقدون أن الرسوم التي توجد على البرابي، والمعابد المصرية القديمة، ليست إلا طلاسم، وأوفاقاً، نقشت على جدرانها ليكون لها مفعول سحري معين: خطط المقريـزي ١٨٨٨ طبع مصر، معجم البلدان «برابي».

وغلَّب الله له القيْط بإغراق فرعونَ وقومه ؟ ثم مَلَك بنو إسرائيل الشَّام ؟ واختَطوا بيت المَقْدس ؟ وظهر الروم في ناحية الشهال والمَغْرِبِ ، فغلبوا الفُرس الأوكى على مُملكهم . وملَّكَ ذو القرنين الاسكندر ماكان بأيديهم ؟ ثم صاد ملك الفرس بالمشرق الى ملوكهم السَّاسانية ، و مُللك بني يونان بالشام والمغرب إلى القياصرة ، كما ذكرنا ذلك كله من قبل . وأصبحت الدولتان عظيمتين ، وانتظمتًا العالم بما فيه. ونازع الترك ملوك فارس في خراسان (١) ، وما وراء النَّهر (٢) ، وكانت بينهم 'حروب' مشهورة ، واستقر" ملكُهم في تبني أ'فرا سيّاب ؟ ثم ظهر خايمُ الأنبياء محمد صلوات الله عليه ، وجمَّع العرب على كلية الاسلام ، فاجتمعواله ، ﴿ لَوَأَنفَقْتَ مَافِي ٱلْأَرْضِ جَهِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِ مَ وَلَكِ نَ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمُّ ﴿ (٢) ، وقيضه الله اليه ، وقد أمرً بالجياد، ووعد عن الله مأن الأرض لأمته، فرَّحفُوا الى كَسْرَى ، و قَيْصَر بعد سَتَةِين من وفاته ، فانتَزعو المُلْك من أيديها ٬ وتَجاوزوا الفُرسَ الى الثُّرك ٬ والرُّومَ الى البَرْبَر والمغرب ، وأصبَ العاكم كلُّه مُنتظِما في دعوة الاسلام. ثم اختلف أهل الدّين

<sup>(</sup>١) تطلق خراسان اليوم على القسم الشرقي لإيران، الذي يتصل بأفغانستان. وقد فتحت خراسان سنة ٣١ هجرية في أيام عثمان رضي الله عنه. ياقوت ٢٠٧٣.

<sup>(</sup>٢) مـا وراء النهر: إقليم مشهـوريَّقع فيـما وراء نهر جيحون «وهـو المراد بـالنهر». يـاقـوت ٧/ ٣٧٠ ـ ٣٧٣.

<sup>(</sup>٣) الآية ٦٣ من سورة الأنفال.

من بعده في رجوعهم إلى من ينظم أمرتهم ، وتشيَّع قوم من العرب فزعموا أنه أوصى بذلك لابن عمّه على ، وامتنع الجاعة من قبول ذلك ، وأبوا إلَّا الاجتهاد في تعيينه، فمَضَى على ذلك السَّلَف في دولة بني أميَّة التي استفحل الملك والاسلام ُ فيها ، وتناقل النشيتُ بتَشمَّب المذاهب، في استحقاق بني على "، وأيُّهم يَتَعيَّن له ذلك ، حتى انساق مذهب من مذاهبهم الى محمد بن على بن عبد الله بن عباس (١) ؟ فظهرت شيعتُه بخراسان، وملكوا تلك الأرض كلَّها، والعراق بأسره، ثم عَلَّبُوا عَلَى بَنِي أَمَيَّة ، وانتزعوا الملك من أيديهم ، واستفحل ملكُم ، والاسلامُ باستفحاله ، و تَمَدُّد ُخلَفاؤُهم . ثم خامَر الدُّولة ما يخاس الدُّولَ من التَّرَف والراحة ؟ ففشلُوا - وكثير المنازعون لهم من بني ا عــليّ وغيرهم ؟ فظهرت دولة لبني جعفر الصَّادق بالمغرب، وهم المُبَيْد يُون (٢) بَنُو عُبَيد الله المهدي بن محمد ، قدام بها كُتِامَة وقبائل البَرير ، واستولوا عـلى المَغرب ومصر ؛ ودولــــة ُ بني العلّـوي بطَبَرِ ستان ، قام بها الله يُلُّم ُ وإخوانهم الْجِيل ؛ ودولة ُ بني أمسة النائية ُ بِالأندلس ، لأن بني العبَّاس لما غلبوهم بالمشرق ، وأكشَّروا القتل فيهم ، هرب عبد الرحن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ،

<sup>(</sup>١) كان ذلك في سنة ١٢٩ هـ، وانظر تفصيل القول في تاريخ الـطبري ٨٢/٩ وما بعـدها، تاريخ أبي الفداء ٢٢٠/١ وما بعدها.

<sup>(</sup>٢) كان مبدأ دولة الفاطميين بالمغرب في سنة ٢٩٦، ونهايتها سنة ٣٦١ هـ.

ونجا الى المغرب، ثم ركب البحر الى الأنداس؛ فاجتمع عليه من كان 'هنالك من العرب و موالي بني أميّة ، فاستحدث هنالك ملكاً آخر لهم ، وانقسمت الملّة الاسلامية بين هذه الدّول الأربع الى المائة الرابعة . ثم انقرض 'ملك' العلّويّة من طَبَرِ ستان (۱) وانتقل الى الدّ يلّم ، فا قتسَنُوا 'خراسان وفارس والعراق ، و عَلَبوا على بَغُداد ، و حَجَر الخليفة بها بَنُو بُو يه منهم (۱) وكان بنو سامان على بَغُداد ، و حَجَر الخليفة بها بَنُو أبو يه منهم (۱) وكان بنو سامان فشل أمر الخلافة استبد وا بتلك النّواحي ، وأصاروا لهم فيها مملكا فشل أمر الخلافة استبد وا بتلك النّواحي ، وأصاروا لهم فيها مملكا عليهم ، وكان آخرهم محمود بن سُبكتُ كين من مواليهم ، فاستبد عليهم ، و ملك 'خراسان ، وما وراء النّهر الى الشّاش ، ثم غز نَة (۱) عليهم ، و ملك 'خراسان ، وما وراء النّهر الى الشّاش ، ثم غز نَة (۱) وما وراء ها جنوباً الى الهند . وأجاز الى بلاد الهند ؟ فافتتح منها وأقامت الملة على هذا النّمَط الى انقضاء المائة الرّابعة ، وكان التّرك وأقامت الملة على هذا النّمَط الى انقضاء المائة الرّابعة ، وكان التّرك وأقامت الملة على هذا النّمَط الى انقضاء المائة الرّابعة ، وكان التّرك وأقامت الملة على هذا النّمَط الى انقضاء المائة الرّابعة ، وكان التّرك وأقامت الملة على هذا النّمَط الى انقضاء المائة الرّابعة ، وكان التّرك وكان التّرك المؤلث وكان التّرك المؤلث المؤلث وكان المّرك المؤلث وكان المّرك المؤلث وكان المّرك وكان المّرك المؤلث وكان المؤلث

 <sup>(</sup>١) طبرستان: إقليم متسع في غربي خراسان، ويقول ياقوت أنه الذي يسمى أيضاً يمازندران. وهو إقليم واقع في شمالي مرتفعات البرز، ويشرف على بحر قزوين. ياقوت ١٧/٦ ـ
 ٢١.

<sup>(</sup>٢) بنو بويه دولة أسسها أتراك من الديلم في خلافة الراضي بالله (٣٢٣\_ ٤٤٧ هـ). تاريخ أبي الفداء ٢/٨٣، ٢٥٢، والعبر ٤/٩٠٩ وما بعدها.

<sup>(</sup>٣) ملكت دولة بني سامان هذه ما وراء النهر، وأقامت هناك دعوة بني العباس، ثم استقلت. وقد تحدث عنها ابن خلدون ٧١٢/٤، أبو الفداء ١٢٣/٢، ١٤١، صبح الأعشى ٤٤٦/٤.

<sup>(</sup>٤) غرنة: مدينة من مدن أفغانستان، وكانت عاصمة الدولة التي أسسها نصر الدين محمود بن سبكتكين سنة ٣٦٦، والتي استمرت إلى سنة ٥٧٨ هجرية. العبرم ٤.

منذ تعبّدوا للمرب، وأسلموا على ما بأيديهم وراء النّهر، من كاشغَر (۱) والصّاغون الى فرغانة (۱) ، وولاهم الخلفاء عليها ؛ فاستحدثوا بها ملكا، وكانت بوادي الترك في تلك النواحي منتجعة أمطار السها، وعشب الأرض، وكان الظهور فيهم لقبيلة النرز من شعوبهم، وهم الخوز، إلا أن استعال العرب لها عرّب خاءها المعجمة غينا، وأدغمت واوها في الزّاي الثانية ؛ فصارت زاياً واحدة مشددة، وكانت رياسة النُز هؤلا، في بني سلجوق بن ميكائل، وكانوا يستخدمون لملوك الترك بئركستان تارة ، ولملوك بني سامان أي بخارى أخرى و تحدث بينها الفتنة ؛ فيتأ لفون من شا، وا منها (۱) ولما تغلب محود بن سبكتيكين (۱) على بني سامان ، وأجاز من خراسان فنزل بخارى (۱) واقتعد كرسيهم ، وتقبض على كبار بني سلجوق مشعود (۱) فنزل بخارى (المورة مسعود (۱) وحبسهم بخراسان ، فم مات وقام بالأمر أخوه مسعود (۱) هؤلا، وحبسهم بخراسان ، ثم مات وقام بالأمر أخوه مسعود (۱)

<sup>(</sup>١) كانت كاشغر قاعدة «التركستان» وكانت تسمى أيضاً «أزدوكند» وهي اليوم في الصين. ياقوت ٢٠٧/٧ صبح الأعشى ٤٠٠/٤:

<sup>(</sup>٢) فرغانة كُورة واسعة فيها وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. ياقوت ٢/٣٦٤.

<sup>(</sup>٣) انظر كلمة موجزة عن الغزو في تاريخ أبي الفداء ٣/٢٧ وما بعدها.

<sup>(</sup>٤) هو محمود بن ناصر الدولة بن سبكتكين (٣٦١ ـ ٢٦١)، يلقب سيف الدولة، ويمين الدولة ويمين الدولة في الدولة هذا ينسب التاريخ «اليميني» الذي ألفه لمه أبو نصر العتبي . ترجمة يمين الدولة في «الوفيات» ١/١١٠ وانظر تاريخ أبي الفداء ٢/١٦٥ العبر م ٤ طبعة دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، راجع الفهارس لتعين الصفحات .

 <sup>(</sup>٥) تقع بخارى اليوم في جمهورية الاتحاد السوفياتي، وكانت قاعدة الدولة السامانية، فتحت فيها بين سنتي ٥٣ و ٥٥ هـ، في أيام معاوية. ياقوت.

 <sup>(</sup>٦) هكذا في الأصل: «أخوه مسعود». وهو سبق قلم، والصواب: «ابنه مسعود» العبرم ٤،
 «تاريخ دولة آل سلجوق» ص ٨.

فعلك مكانه ، وانتقض عليه بنو سلجنوق () هؤلا ، وأجاز النز الل خراسان فلكوها ، وملكوا طبر ستان من يد الد يلم ، ثم أصبهان () وفارس ، من أيدي بني بو يه و ملكم بومند طفر لبك () بن ميكائيل من بني سلجوق ، وغلب على بغداد () من يد بني معز الدولة بن بو يه المستبدين على الخليفة يومند المطبع () ، وحجر وعن التصرف في أمور الخلافة والملك ، ثم تجاوز الى عراق العرب ، فغلب على ملوكه ، وأباد هم ، ثم بلاد البحرين و عان ، ثم على الشام ، وبلاد الرقم ، واستو عب تمالك الاسلام كلها ، فأصارها في أملكه ؛ وانقبضت العرب داجعة الى الحجاز ، مسلوبة من الملك ، ملكه ؛ وانقبضت العرب داجعة الى الحجاز ، مسلوبة من الملك ، كأن لم يكن لهم فيه نصيب ، وذلك أعوام الأ دبعين والأربعائة ؛

<sup>(</sup>١) ابتدأت الدولة السلجوقية في خلافة القائم بأمر الله العباسي سنة ٤٣٢، وانتهت في سنة ٥٧٢. تاريخ أبي الفداء ٢/١٧١ وما بعدها، العبر ٥/١ وما بعدها. وقد خص هذه الدولة بالتأليف العاد الأصفهاني، وطبع مختصر لكتاب العاد بالقاهرة سنة ١٩٠٠م.

<sup>(</sup>٢) كذا بالأصل، أصبهان، وكذا في أكثر الكتب القديمة. وهي: أصفهان بفتح الهمزة وكسرها: مدينة جبلية عظيمة في جنوب عراق العجم من بلاد فارس، وتطلق أصفهان على الأقاليم أيضاً، فتحت في سنة ٢٣ هـ في أيام عمر بن الخطاب. ياقوت ٢ / ٣٦٩.

<sup>(</sup>٣) أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق، ركن الدين طغرلبـك (٣٨٥ ـ ٤٥٥). وفيات الأعيان ٢/٥٩ ـ ٣٨٥.

<sup>(</sup>٤) كان دخول بغداد والعراق سنة ٤٤٧. وفيات الأعيان ٢ / ٦٠، تاريخ دولة آل سلجـوق ص ٩.

 <sup>(</sup>٥) كذا بالأصل: «المطيع» والصواب: «القاسم» لأنه الذي عاصر طغرلبك. وهو أبو جعفر عبد الله بن القادر، القائم بأمر الله. ولد سنة ٣٩١، وولي الحلافة سنة ٤٢٢، ووتــوفي سنة ٤٦٧. تاريخ الحلفاء للسيوطي ص ١٦٧ ـ ١٦٩.

وخرج الأفرنج على بقايا بني أمية بالأندلس ، فانتزعوا الملك من أيديهم ، واستولوا على حواضر الأند كس وأمصارها ، وضاق النطاق على المبيديين بالقاهرة بملوك الفُز يُناجونهم فيها من الشام ، بمحمود ابن ذنكي وغيره () من أبنائهم ومماليكهم ، وبملوك المغرب قد اقتطعوا ما وراء الأسكندرية ، بملوك صنهاجة في إفريقية ، والملتسمين المرابطين بعد هم بالمغرب الأقصى والأوسط ، والمقامدة الموجدين بعد هم كذلك ، وأمام الغز والسلجوقية في ملك المشرق ، وبنوهم ومواليهم من بعد هم الى انقضاء القرن السادس ؛ وقد فشل ريح النُز ، واختلت دولتهم ، فظهر فيهم جنكيزخان أمير المفل من شعوب الططر () ، وكان كاهنا ، وجد ألنجر كاهنا مثله ، ويزعمون أنه أولد من غير أب () ؛ فغلب الفُز قي المفاذة ، واستولى على ملك الططر ، من غير أب () ؛ فغلب الفُر قي المفاذة ، واستولى على ملك الططر ، من غير أب () ؛ فغلب الفُر قي المفاذة ، واستولى على ملك الططر ،

<sup>(</sup>١) رسمه، على قاعدته التي قررها في أول «المقدمة» بصاد وسطها زاي إشارة إلى أن الصاد تشم \_عند النطق بها \_ زايا. وانظر أخبار تملك محمود بن زنكي، في تاريخ أبي الفداء ٣٠ ٣٠، ٥٨.

<sup>(</sup>٢) ولد جنكيز خان (ويقال جنكس قـان) في سنة ٥٤٥، وهــو من قبيلة تركيـة تسمى ثيات من أشهر قبائل المغل، وأكثرهم عدداً؛ وكــان اسمه ـ حــين بلغ من العمر ١٣ سنــة ـ تمــوجــين ثم أصاروه: «جنكيز»؛ و «خان» تمام الاسم؛ وهو بمعنى الملك عندهم. العبر م ٥.

<sup>(</sup>٣) ينتهي نسبه إلى: «بوذ نجر بن ألان قوى»؛ وألان قوى اسم أمرأة هي جدتهم؛ كانت متزوجة ثم مات زوجها؛ وتأيمت وحملت وهي أيم، فنكر عليها أقرباؤها، فذكرت أنها رأت بعض الأيام أن نوراً دخل فرجها ثلاث مرات، وطرأ عليها الحمل بعد ذلك، وقالت إن في حملي ثلاث ذكور، فإن صدقت عند الوضع فذلك، وإلا فافعلوا ما بدا لكم؛ فوضعت ثلاث توائم في ذلك الحمل، فظهرت براءتها، بزعمهم، وكان ثالث التواثم «بوذنجر» جد جنكيز خان، وكانوا يسمون التواثم الثلاث: النورانيين نسبة إلى النور المذكور، ولمذلك كانوا يقولون لجنكيز خان: ابن السمس. العبرم ٥.

ورَّحِفَ الى حَكِرِسيَ الملك بخوارزم . وهو عَلا الدين خوارزم وها عَلا الدين خوارزم وها على ملكه ، وفر أمامه ، هاه ، سَلَفُه من موالي مُطفَر لَبَك ، فغالبَه على مملكه ، وفر أمامه ، واتّبعه الى بُحيرة طبرستان ؛ فنَجا الى جزيرة فيها ، ومرض مُعنالك ومات (۱) ، ورجع جنكيزخان الى ما زندران ، من أمصار طبرستان فنزلها ، وأقام بها ، وبعث عساكره من المغل حتى استولوا على جميع ما كان للغُز ، وأثرل ابنَه طولى (۱) بكرسي خراسان ، وابنَه مأ كان للغُز ، وأثرل ابنَه طولى (۱) بكرسي خراسان ، وابنَه فيا ورا ، النّهر ، وهي كاشغَر وثر كستان ، وأقام بمازندران إلى أن فيا ورا ، النّهر ، وهي كاشغَر وثر كستان ، وأقام بمازندران إلى أن مات جنكيزخان ودفن بها (۱) ؛ ومات ابنه طولي وله ولدان ، مات جنكيزخان ودفن بها (۱) ؛ ومات ابنه طولي وله ولدان ، فئلاي ، واستقل هولاكو

<sup>(</sup>١) هو السلطان علاء الدين محمد بن عبلاء الدين تكش بن أرسلان، كان من علماء الملوك وعظمائهم، وكانت مدة ملكه ٢١ سنة، وتوفي عبام ٦١٧، وانظر أخبيار حروبيه مع جنكييزخان في تاريخ أبي الفراء ١٣٣/٣ ـ ١٣٣، ١٥٤ - ١٥٨.

<sup>(</sup>٢) هو الابن الأصغر لجنكيز خان، وكان عاقلًا كيساً، ولذلك أمره أبوه أن يسرأس أخويـه: جوجي، وجغتاي في حرب قلعة الطالقان التي استعصى عليهـا الاستيلاء عليهـا. وطاؤه تنـطق بين التاء والطاء، ويقال في اسمه أيضاً: «تولوي». وانظر العبر ٥.

<sup>(</sup>٣) ويقال طوشي خان (بين التاء والطاء)، ويقال جوجي خان.

<sup>(</sup>٤) جقطاي، ويقال «جغتاي»، ويسمى أيضاً كداي، وجداي.

<sup>(</sup>٥) كانت وفاته في سنة ٦٢٥؛ وهناك رأي غير ما ذكره ابن خلدون في كان وفاة جنكيزخان، تجده في السلوك ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

<sup>(</sup>٦) قبـلاي بن تولي خـان المتوفى سنـة ٦٩٥. وقـد ضبـطه ابن خلدون بـالحـركــات ــ بضم القاف، وسكون الباء الموحدة، ولام مفتوحة مخففة، ثم ياء ساكنة.

 <sup>(</sup>٧) يكتبه ابن خلدون: «هولاوو» بواوين أحياناً، وأحياناً أخرى يكتبه: «هولاكسو» بنقطة تحت الكاف إشارة إلى أن الكاف تنطق كافاً فارسية. وقد ابتدأ أمر هولاكسو في الظهور في سنة ٦٥٤، وتوفي سنة ٦٦٣، وانظر السلوك ص ٥٤١.

بملك خراسان ، وحدث بينه وبين بَركَة بن دوشيخان(١) فتنة المنازعة في القانية، تحادبوا فيها طويـ لا ، ثم أقصر ُوا ، وصرف هو لا كو وَ جِهَهُ إِلَى بِلَادِ أَصِبَهَانَ ، وفارس ، ثم الى الخُلْقَا · المستبدِّين ببغداد ، وعراق العرب، فاستولي على تلك النُّواحي، واقتحم بَغْداد(١٠) عملي الخليفة المستَّمَ م الخربني العباس (١) وقتاله ، وأعظم فيها العيث والفَسَاد ، وهو يومئذ على دينه من المجوسيَّة؛ ثم تخطَّاه إلى الشام؛ فمَلك أمصًاره و حو اضر م إلى القدس ، وملوك مضر يومنذ من موالي بني أيُّوب قد استحاشوا ببركة صاحب صراي ؟ فزحف إلى 'خراسان ليأ ُخذ بِحُجْزَة مُهولاكو عن الشام ومص. وبلغ خبره الى هولاكو وَحَر د<sup>(٤)</sup> لذلك ، لما بينها من المنافسة والعداوة ، وكرَّ داجماً إلى العراق ، ثم إلى خراسان ، لمدافعة بَر كة . وطالت الفتنة سنتها إلى أن هلك 'هولاكو سنة ثلاث وستين من المائة السَّابعــة ، وزَّحف أمراء مصر من موالي بني أيُّوب، وكبيرهم يومنذ تُقطُّن، وهو سلطانهم فاستولى على أمصار الشام التي كان هو لاكو انتزعها من أيدي بني أيوب، واحدة واحدة، واستضاف الشام إلى مصر في ملكه. ثم

<sup>(</sup>١) ويقال أيضاً: بـركة بن تـوشي بن جنكيزخــان. وقد تــوفي سنة ٦٦٥. كــان مسلماً يعظم أهل العلم، وكان يميل إلى الملك الظاهر بيبرس.

<sup>(</sup>٢) دخل هولاكو بغداد في سنة ٦٥٦هـ.

<sup>(</sup>٣) هو أبو أحمد عبد الله بن المنتصر، ولد سنة ٢٠٩، وقتل سنة ٢٥٦.

<sup>(</sup>٤) حرد: اغتاظ وغضب.

هدى الله أبغًا بن هو لا كو إلى الاسلام ، فأسلم بعد أن كان أسلم بوكة ابن عمد صاحب التخت بصر آي من بني دوشي خان على يَد مريد من أصحاب شمس الدين كُبْرَى (۱) ، فتو اطأ هو وأبغًا بن هو لا كو على الاسلام ، ثم أسلم بعد ذلك بنو جقطاي ورا ، النَّه ؟ فانتظمت ممالك الاسلام في أيدي ولد جنكيز خان من المغل ، ثم من الطّطر ، ولم يخرج عن ملكهم منها إلا المغرب والاندلس ومصر والحجاز ، وأصبحوا ، وكأ نهم في تلك المالك خلف من السُلجوقيّة والنُز . واستمر الاس على ذلك لهذا العهد ، وانقرض ملك بني هو لا كو عوت أبي سعيب الحرهم سنة أربعين من المائة الثامنة "، وافترقت دولتُهم بين عمّال الدولة و قرابتها من المنك ؛ فلك عراق العرب ، وأذ ربيجان (۱) وتؤ ريز (۱) ، الشيخ حسن سبط هو لا كو (۱) ، واتصل ملكها في بنيه و تؤ ريز (۱) ، الشيخ حسن سبط هو لا كو (۱) ، واتصل ملكها في بنيه

<sup>(</sup>۱) هو أبو الجناب أحمد بن عمر بن نجم الخيوفي شيخ خوارزم. عرف به السبكي في طبقاته المراه ، ۱۲ ، ولم يذكر مولده ولا وفياته ؛ ووصف في تاريخ جنكيز خيان بأنه : «شيخ المشايخ ، وقطب الأوتاد، نجم الدين الكبري»، وذكر أنه ميات في حصار ميدينة خوارزم. وقد ضبيطه ابن خلدون. بضم الكاف وسكون الباء، وفي طبقات الشافعية : «الكبرى على صيغة فعلى كعظمى».

<sup>(</sup>٢) هو أبو سعيد بن خربند بن أرغو بن أبغا بن هولاكو. وانظر اخباره في العبر ٥.

<sup>(</sup>٣) آذربيجان، واسمها القديم أثروباتان: إقليم يقع في الجنوب الغربي لبحر قزوين (بحر الخزر) ويحده في الشمال إقليم داغستان، وإقليم جورجيا، ومن الغرب، والجنوب الغربي مقاطعة أرمينية. ياقوت ١٩٥١ - ١٦١,

<sup>(</sup>٤) توريز (تبريز): إحدى مدن إيران الشهالية، وكانت في القديم تشملها مقاطعة آذربيجان ياقوت ٢-٣٦٣.

<sup>(</sup>٥) يسمى أيضاً الشيخ حسن الصغير.

لهذا العهد؟ و ملك إصبهان ، وفارس ، بنو مظفر البردي (۱) من مولاكو ؟ و ملك إصبهان ، وفارس ، بنو مظفر البردي (۱) من معالهم أيضا ؟ وأقاموا بنو دوشي خان في مملكة صراي وآخر هم بها طقطمش بن بردي بك (۱) ؟ ثم سما لبني جقطاي ورا النهر ، وملو كيم أمل في التغلب على أعال بني هولاكو ، وبني دوشي خان ، بما استفحل ملكهم هنالك ، لعدم الترف والتنم ، فبقوا على البداوة ؟ وكان لهم ملك اسمه ساطه ش (۱) هلك لهذا العهد ، وأجلسوا ابنه على التخت مكانه ، وأمرا بني جقطاي جميعاً في خدمته ، وكير هم تيمور المعروف بتمر بن طرغاي (۱) فقام بأمر هذا الصبي وكير هم تيمور المعروف بتمر بن طرغاي (۱) فقام بأمر هذا الصبي على دعوتهم ورا ، النهر ، مثل سمر قند (۱) ، و بخارى ، وخوارزم ، وأجاز على طبر ستان وخراسان فلكها ، ثم ملك أصبهان ، و وحوارزم ، وأجاز بغداد ؛ فلكها من يد أحمد بن أويس ، وفر أحمد مستجبراً بملك مصر ، بغداد ؛ فلكها من يد أحمد بن أويس ، وفر أحمد مستجبراً بملك مصر ، بغداد ؛ فلكها من يد أحمد بن أويس ، وفر أحمد مستجبراً بملك مصر ،

<sup>(</sup>١) ورد في العبر ٥: «اليزدي».

<sup>(</sup>٢) ضبطه ابن خلدون بالحركات بفتح الباء وضمها، وسكون الراء بعدها دال ثم ياء مثناة تحتية ساكنة، ثم باء موحدة مفتوحة.

<sup>(</sup>٣) كذا في الأصل، وفي هامش أصل أيا صوفيا بخطه: «سيورغتمش» وكتب فوقها كلمة: «أصح».

<sup>(</sup>٤) في نسخة: «طرغان»، وفي هامش أصل أيا صوفيا بخطه: «ترغاي» وكتب فوقها كلمة «أصح».

 <sup>(</sup>٥) مدينة مشهورة، تقع اليوم في جمهورية الاتحاد السوفييتي، وكانت في القديم عاصمة بلاد الصغد. ياقوت ١٢١/٥ ـ ١٢٦.

وهو المملك الظاهر برقوق ، وقد تقدم ذكره ؛ فأجاره ، ووعده النصر من عدوة ، وبعث الأمير تمر 'رسلا إلى صاحب مصر ، يقررون معه الولاية والاتيحاد ، و حسن آلجوار ؛ فوصلوا إلى الرحبة ؛ فلقيهم عاملها ، ودار بينهم الكلام فأوحشوه في الخطاب ، وأثر كمم ، فبيت جيعهم ، وقتاهم ، وخرج الظاهر برقوق من مصر ، وجسع العرب والتركيان ، وأناخ على الفرات ، وصرخ بطقطمش من كرسيه بصراي ؟ فحشد ووصل إلى الأبواب (١١ ، ثم زحف تمر إلى الشام سنة ستوتسعين ، وبلغ الرهما الأبواب (١١ ، ثم زحف تمر إلى الشام سنة تمر عن لقائه ، وسار إلى محاربة طقطمش ؛ فاستولى على أعماله كليها ، ورجعت قبائل المينل إلى تحدية طقطمش ؛ فاستولى على أعماله كليها ، ورجعت قبائل المينل إلى تحر ، وساروا تحث رايته ، وذهب طقطمش في ناحية الشال ، ورا ، بلغار ، متذبماً بقبائل أر وس من شعوب الترك في ناحية الشال ، ورا ، بلغار ، متذبماً بقبائل أر وس من شعوب الترك ملوك البنال ، وسارت عصائب الترك كلها تحت رايات تمر ؛ ثم اضطرب ملوك الهند ، واستصرخ خارج منهم بالأمير تمر ؛ فسار اليهم في عساكر المنل ، و ملك د تي (١٤) ، وفر صاحبها الى كنباية (١٠) اليهم في عساكر المنل ، و ملك د تي (١٤) ، وفر صاحبها الى كنباية (١٠) اليهم في عساكر المنل ، و ملك د تي (١٤) ، وفر صاحبها الى كنباية (١٠) اليهم في عساكر المنل ، و ملك د تي (١٤) ، وفر صاحبها الى كنباية (١٠) .

<sup>(</sup>١) يريد بالأبواب المضايق والممرات التي في الجبال الفاصلة بين إقليم مازندران والعراق العجمي .

<sup>(</sup>٢) بلدة مشهورة في شهال حران، وتقع اليوم في الجمهورية التركية، وتسمى أورفة.

<sup>(</sup>٣) خام عنه: نكص، وجبن.

<sup>(</sup>٤) هي دلهي اليوم. صبح الأعشى ١٨/٥ ـ ٦٩.

<sup>(</sup>٥) كباية، أو كنبايت، ضبطها ابن خلدون بالحركات بفتح الكاف وسكون النون، وباء مفتوحة بعدها ألف ثم ياء مفتوحة بعدها هاء للتأنيث. وفي صبح الأعشى ٧١/٥: أنه ينسب إليها فيقال أنباتي وعلى ذلك قاسمها «أنبايت» بإبدال الكاف همزة. وهي مدينة على ساحل بحر الهند.

مرسى بحر الهند، وعانوا في نواحي بلاد الهند، ثم بلغه هنالك ملك الظاهر، برقوق بمصر ؟ فرجع الى البلاد، ومر على العراق، ثم على أرمينية (۱) وأرزنكان (۱) عتى وصل سيواس (۱) فخر بها وعاث في نواحيها ، ورجع عنها أول سنة ثلاث من المائة التاسعة، ونازل قلعة الروم (۱) ، فامتنعت ، وتجاوزها الى حلب ؟ فقابله نائب الشام وعساكره في ساحتها ؟ ففضهم ، واقتحم المغل المدينة من كل ناحية ، ووقع فيها من العيث والنهب والمصادرة واستباحة المحرم ، ما لم يعهد الناس مثله ؟ ووصل الخبر الى مصر ، فتجهز السلطان فرج بن العلك الظاهر (۱) الى المدافعة عن الشام وخرج في عساكره من العلك الظاهر (۱) الى المدافعة عن الشام وخرج في عساكره من الترك مسابقا المنهل وملكهم تم أن يصد هم عنها ،

<sup>(</sup>١) أرمينية: إقليم واقع في غرب آذربيجان، وفي شهاله الغربي يقع إقليم جورجيا. صبح الأعشى ٣٥٣/٤ ياقوت ٢٠٣/١ ـ ٢٠٦.

 <sup>(</sup>٢) أرزنكان، ويقال أرزنجان: بلدة كانت تعد قديماً من بلاد أرمينية، وهي الآن من بلاد الجمهورية التركية. صبح الأعشى ٢٥٤/٤.

<sup>(</sup>٣) سيواس: مدين في تركيا، تبعد ستين ميلًا نحو الشرق من «قيسارية» السلوك ص ٣١٣.

<sup>(</sup>٤) هي قلعة حصينة واقعة في غربي الفرات مقابل «البيرة». ياقوت ٧/ ١٥٠ ـ ١٥١.

 <sup>(</sup>٥) هو الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج بن الملك الظاهر. المقريزي ٣٩٢/٣ ٣٩٣ طبع مصر.

## لقاء الأمير تجر سلطان المغل والططر

لما وصل الخبر الى مصر بأن الأمير تمر (١) ملك بلاد الروم ، وخرّب سيواس ، ورجع الى الشّام ، جمع السلطان عساكره ، وفتح ديوان العطاء ، ونادى في المجند بالرحيل الى الشام ، وكنت أنا يومنذ معزو لا عن الوظيفة (١) ، فاستدعاني دواداره يشبك (١) ، وأدادني

<sup>(</sup>١) ففي عجائب المقدور ص ٥، ٦: «... اسمه تيمور بتاء مثناة مكسورة ساكنة ، فمثناة تحت، وواو ساكنة بين ميم مضمومة وراء مهملة ، هذه طريقة إمىلائه ... لكن كرة الألفاظ الأعجمية إذا تداولها صولجان اللغة العربية خرطها في الدوران على بناء أوزانها ... فقالوا تارة تمور، وأخرى تمرلنك ». وضبطه البدر العيني في «عقد الجان» بخطه بالحركات بفتح التاء وضم الميم بعد راء ساكنة ، ثم لام مفتوحة ، فنون ساكنة ، فكاف .

<sup>(</sup>٢) في عقد الجمان، في حوادث سنة ٨٠٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة كذلك: «.... خرج السلطان الملك الناصر فرج، ومعه الخليفة المتوكل على الله، والقضاة الشلائة، وهم صدر الدين المناوي الشافعي، والقاضي نور الدين على بن الحلال المالكي، والقاضي موفق الدين بن الحنبلى؛ وأما القاضي جمال الدين الملطي الحنفي فإنه ما سار لكونه ضعيفاً، وسار معهم القاضي ولي الدين ابن خلدون المالكي، وهو معزول».

<sup>(</sup>٣) هو الأميريشبك الشعباني كان من أمراء الملك الظاهر، تقلب في مناصب مختلفة، وجعل له الملك الظاهر الوصية على أولاده؛ وفي أيام الملك فرج، تولى وظيفة دوادار كبير، ومشير المملكة تاريخ ابن أياس ٣٠٨/٢، ٣٢٤، ٣٣٧. وقد ضبطه البدر العيني بخطه في «عقد الجان» بكسر الياء، وسكون الشين، وفتح الباء.

على السُّفَر معـه في ركابِ السلطان؟ فتجافيت عن ذلك. ثم أظهرَ العزم على يبلَّين القول؛ وجزيل الانعام فأصخبيت٬، وسافرت معهم منتصف شهر المولد الكريم من سنة ثلاث ؟ فوصلنا إلى عُزَّة ؟ فأرحنا بِهَا أياما نترقب الأخبار ؟ ثم وصلنا الى الشام مسابةين الططَر الى أن نُزلنا شَقْحَبِ(١) ، وأسرينا فَصَبَّحنا دمشق ، والأمير تُسُر في عساكره قد رحل من بعلبك "(١) قاصداً دمشق ، فضرب السلطان خيامه وأبنيته بساحة أقبَّة يَلْبُغا . ويئس الأميرُ تمُر من ساجمة البلد، فأقدام بمرقب على تُعبَّة يَـُلبُغا يراقبنا ونراقبه أكثر من شهر، تَجاول العسكران في هذه الأيام مراتِ ثلاثاً او أربعاً، فكانت حربهم سجالاً ؟ ثم نمى الحبر إلى السلطان وأكابر أتراثه ، أن بعض الأمراء المنفمسين في الفتنة 'بجاولون الهَرَب الى مصر للثورة بها؟ فأجمع رأيهم للرجوع الي مصر خشيةً من انتقاض الناس وراءهم، واختلال الدُّولة بذلك ، فأسروا ليلة الجمعة من شهر [ .٠٠٠٠ ](١) وركبوا تَجبُّل الصَّالحية ، ثم انحطُّوا في شعابه ، وساروا على شافة البحر الى عَزَّة ،

<sup>(</sup>١) بفتح الشين والحاء المهملة، وسكون القاف بينهما (كجعفر)، ويقول المقريزي في الخطط ٣٩ / ٣٩ (طبع مصر): «.... أنها بـظاهــر دمشق»؛ وزاد في السلوك ص ٩٣٢: «تحت جبــل غباغب»؛ فهي ـ بناء على هذا ـ في جنوب دمشق. وانظر تاج العروس (شقب).

<sup>(</sup>٢) بعلَّبك: إحدى مدنَّ لبنان المشهورة، وهي وأقعة في الشيال الشرقي لمدينة زحلة. ياقوت ٢/ ٣٣٦ - ٣٣٨.

<sup>(</sup>٣) بياض بالأصل، ولعله يريد (شهر جمادي الأخرة). وانظر تاريخ ابن أياس ١/٣٢٩.

وركب الناس ليلا يعتقدون أن السلطان سارَ على الطريق الأعظم الى مصر ؟ فساروا عصبا وَجماعات على شَقْحَب الى أن وصلوا الى مصر ، وأصبح أهل دمشق متحيّرين قد عميت عليهم الأنباء .

وجاء في الفضاة والفقها، واجتمعت بمدرسة العادئية واتفق وأيهم على طلب الأمان من الأمير تِسُرعلى بيُوتهم و ُحرَمهم وشاوروا في ذلك نائب القلعة ، فأبى عليهم ذلك و نكره و فلم يوافقوه وخرج القاضي بُرهان الدّين بن مفلح الحنبلي (ا) ومعه شيخ الفقراء بزاوية [....] فأجابهم الى التأمين ، وردهم باستدعاء الوجوه والشُضاة ، فخر جوا اليه متدلّين من السور بما صبّحهم من التقدمة ، فأحسن لقاءهم و كتب لهم الرقاع بالأمان ، وردهم على أحسن فأحسن لقاءهم و و تصرف المناس في الماملات ، ودخول أمير يَنزِل بمحل الامارة منها ، ويملك أم هم بعز و لايته .

وأخبرني القاضي برهان الدين أنه سأله عنِّي ، وهل سافرت مع عساكر مصر او أقمت بالمدينة ، فأخبره بمقامي بالمدرسة حيث كنت ،

<sup>(</sup>١) هــو برهــان الدين إبــراهيم بن محمد بن مفلح (٧٤٩ ـ ٨٠٣)، وكــان يحسن اللغتــين: التركية، والفارسية، ولعلهم ــ لذلك ــ اختاروه للسفارة. وانظر ابن أياس ٢/١٣٣١.

<sup>(</sup>٢) بياض في الأصل ولم نعثر في المراجع التي بين أيدينا على اسم هذه الزاوية.

وبتنا تلك الليلة على أهبة الخروج اليه ؛ فحدث بين بعض الناس تشاجر في المسجد الجامع ، وأنكر البعض ما وقع من الاستنامة إلى القول. وبلَّغَني الخبر من جوف الليل؟ فخشِيت البادرة على نفسي؟ و سكرت سحراً إلى جماعة القضاة عند الباب ، وطلبت الحروج أو التدُّلي من السُّور ، لِما حدث عندي من توهمات ذلك الحبر ؛ فأبوا على " أولا ، ثم أصخَوا لي، ودُّلوني من السور؛ فوجدت بطانتَه عند الباب، ونائبَه الذي عَيَّنه للولاية على دمشق، واسمه شاء ملك، من بني تَجقطاي أهل عصابته ، فحيَّيتُهم وحيَّوني ، وفدَّيت وفدُّوني ، وقدَّم لى شاه ملك ، مركوباً ، و بعث معى من بطانة السُّلطان من أوصلني إليه . فلما وقفت بالباب خرج الأذن بإُجلَّاسيفي خيمة هنالك ُتجاور تَخيْمة جلوسه ، ثم زيد في التعريف باسمي أنّي القاضي المالكي المغربي ، فاستدعاني ، ودخلت عليه بخيمة جلوسه ، 'متكنَّا على مَرفقه ، و صحاف الطُّعام تَقُدُّ بين يديه ، يُشير بها إلى مُعصّب المُفُــل جلُـوساً أمام خيمته؛ حلَّـقاً حلَّـقاً . فلما دخلت ُ عليه فاتحت ُ بالسَّلام ؛ وأوميت ُ إيماءة الخضوع، فرَفع رأسه، ومدَّ يده إليَّ فقبَّلتُها، وأشار بالجــلوس فجلست صيث انتهيت . ثم استدعى من بطانته الفقية عبد الجبّار بن

النّعْان من فقها الحنفيّة بخُوارزم (۱) و فاقعد ما بيننا وسألني من أين جنت من المغرب ? ولما (۱) جنت ؟ فقلت : جنت من بلادي لقضا الفر ض ركبت إليها (۱) البحر ، ووافيت مرسى الأسكندرية يوم الفطر سنة أربع و ثمانين من هذه المائة الثامنة ، والمفرحات بأسوارهم لجلوس الظاهر على تخت الملك لتلك العشرة الأيام بعد دها . فقال لي : وما فعل معك ؟ قلت كل خير ، بر مقد مي وأقت في ظلّه وقراي ، وزود في للحج ، ولما رجعت وقر جرايتي ، وأقت في ظلّه وغراء ، فقال : وكيف كانت توليته إياك القضاء ؟ فقلت : مات قاضي المالكية قبل موته بشهر ، وكان يظن بي المقام فقلت : مات قاضي المالكية قبل موته بشهر ، وكان يظن بي المقام المحمود في القيام بالوظيفة ، وتحري المعدلة والحق ، والاعراض عن الجاء ، فولاني مكانه ، ومات لشهر بعدها ، فلم يرض أهل الدّولة بمكاني ، فأدالوني منها بنيري جزاهم الله ، فقال لي : وأين ولدك ?

<sup>(</sup>١) هو: (عبد الجبار بن النعمان المعتزلي، أحد خواص تيمور اللذين طافوا معه البلاد، وأهلكوا العباد، وأظهروا الظلم والفساد). ذكره علاء الدين في (تاريخ حلب) وقال: اجتمعت به، فوجدته ذكياً فاضلاً، وسألته عن مولده، فقال: يكون لي نحو الأربعين. ورأيت شرح الهداية لأكمل الدين، وقد طالعه عبد الجبار المذكور، وعلم على مواضع منه، ذكر أنها غلط. وذكره ابن المبرد في (الرياض) وقال: (كان له معرفة بالفقه، والعلوم العقلية، وكان يمتحن العلماء ويناظرهم بين يدي اللنك. وهو من قلة الدين على جانب كبير. توفي سنة ٨٠٨هـ).

<sup>(</sup>٢) كـذا في الأصل بـإثبات ألف (مـا) المجرورة عنـد الاستفهـام؛ وهي لغـة حكـوهــا عن الأخفش.

<sup>(</sup>٣) كذا بالأصل.

فقلت : بالمغرب آلجو ً اني كاتب (١) للمَلكُ الأعظم هنالك . فقال وما معنى آلجو ًاني في وصف المغرب ? فقلت ُ هو في عرف خِطابهم ممناه الدَّاخلي ، أي الأبعد ، لأن المغرب كلَّه على ساحل البحر الشامي من جنوبه ؟ فالأقرب الى هنا بَر قة ، وإفريقية (١) ؛ والمغرب الأوسط (١): تلمسان وبلاد زناتــــ ؟ والأقصى : فـــاس ومراكش ، وهو معنى آلجو َّانِي . فقال لي : وأين مكان ُ طنجة َ من ذلك المغرب ? فقلت : في الزَّاوية التي بين البحر المحيط ، والخليج المسمَّى بالزُّقاق ، وهو خليج البَحْر الشَّامي ? فقـال : وسَبتَة ? فقلت : على مسافة من طنجة على ساحل الزُّقاق ، ومنها التُّعْدِيةِ الى الأندلس ، لقرب مسافته ، لأنهـــا هناك نحو العشرين ميلا. فقال: وفاس ? فقلت: ليست على البحر ؟ وهى في و سط التُّلول ، وكريسيُّ ملوك المغرب من بني مَرين . فقال : ويسجِلُما سَة ? قلت : في آلحدِّ منا بين الأرياف والرِّمنال من جهة الجنوب. فقال: لا يُقنِعني هذا، وأحب أن تكتب لي بلادَ المغرب كلُّها ؟ أقاصيها وأدانيها وجباله وأنهارته و تُقراه وأمصارته ؟ حتى كأني أشا هده. فقلت: يحصل ذلك بسعادتك ؛ وكتبت له بعد انصرافي من المجلس لما طلب من ذلك ، وأوعبت الغَرَض فيه في

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل.

<sup>(</sup>٢) هي المملكة التونسية اليوم.

<sup>(</sup>٣) مكانه اليوم بلاد (الجزائر).

مختصر وجيز بكون قدر اثنتَى عشرة من الكراريس المنَضَّفة القَطْع. ثم أشار الى خدَّمــه بـإحضار طعــام مــن بيته يسمونه الرشتَة ٢ وُ يَحْدَكِمُو بَهُ عَلَى أَبِلَغَ مَا يُمَكُن ؟ فأُحضِرَتَ الأُواني منه ؟ وأشار بِعَرضها على "، فَشَلْتُ فَاغًا ، وتناولتُها و شربت واستَطبت ؛ وو قع ذلك منه أحسنَ المواقع ؟ ثم جلستُ وسكتنا ، وقد عَلَمبني الوَّجل بما وقع من نكبَة قاضي النُّضاة الشافعية ؛ صدَّر الدين المُناوي ، أَسَرَهُ التَّابِعُونُ لِمُشَكِّرُ مِصْرٍ . بِشَقْحَـبِ ، ورَدُّوه ؛ فَخُبِس عندَهُم في طلب الفِد ية منه ؟ فأصا بنا من ذلك و جل ؟ فزو دت ُ في نفسي كلاماً أخاطبه به ، وأتلطَّفه جعظيم أحواله ، و ملكه . وكنت قبل ذلك بالمغرب قد سمعت كثيراً من الحدثان في ظهوره، وكان المُنجِّمون المتكلَّمون في قرانات المُلُو يَيْن (١) يتر َّقبون القرانَ العاشر في المثلَّثة الهوائية (٢) ، وكان أيتر قب عام ستة وستين من المائة السَّابِعة . فَلَـقِيتُ ذاتَ يوم من عام أحد وستين بجامع القَرويين من فاس ؟ الخطيب أبا على بن باديس خطيب 'قَسَنْطِينَة ، وكان ماهراً

<sup>(</sup>١) الكوكبان العلويان: زحل، والمشتري؛ والمراد بالقران ـ عند الإطلاق ـ اجتماع المشتري، وزحل خاصة (مفاتيح العلوم ص ٢٣٢).

 <sup>(</sup>٢) المثلثة: كل ثـالاثة بـروج تكون متفقة في طبيعة واحدة من الطبـاثع الأربـع. (مفاتيـــح العلوم ص ٢٢٦).

ولعل ابن خلدون كان يعرف أن تيمورلنك (كان يعتمد على أقوال الأطباء والمنجمين، ويقربهم ويدنيهم، حتى أنه كان لا يتحرك بحركة إلا باختيار فلكي)، فحدثه بهذا الحديث.

في ذلك الفَن ، فسألتُه عن هذا القران المتوقع ، وما هي آثاره ? فقال في : يدل على ثار عظيم في الجانب الشّالي الشرقي ، من أمة بادية أهل خيام ، تتغلب على المالك ، وتقلب الدُّول ، وتستولي على اكثر المعمور . فقلت : ومتتى زمنُه ? فقال : عام أربعة وثمانين تنتشر أخباره . وكتب لي بمثل ذلك الطبيب ابن زر ورزر اليهودي ، طبيب مليك الأفرنج ابن أذ فُونش ومُنجَده . وكان شيخي رحمه الله إمام مليك الأفرنج ابن أذ فُونش ومُنجَده . وكان شيخي رحمه الله إمام المعقولات محمد بن إبراهيم الآبلي متى فاوضتُه في ذلك ، أوسا بَلتُه عنه يقول : أمره قتريب ، ولا بُد لك إن عشت ان تراه .

وأما المتصوفة فكناً نسمع عنهم بالمغرب تر تُعبَهم لهذا الكائن ، ويرون ان القائم به هو الفاطمي المشار اليه في الأحاديث النّبوية (۱) من الشيعة وغيرهم ؟ فأخبرني يجيى بن عبد الله حافد الشيخ ابي يعقوب البّادسي كبير الاوليا، بالمغرب ، ان الشيخ قال لهم ذات يوم ، وقد انفَتل من صلاة الغداة: إن هذا اليوم ولد فبه القائم الفاظمي، وكان ذلك في عشر الأربعين من المائة الثامنة ؟ فكان في نفسي من ذلك كله ترقيب له .

فوقع في نفسي لأجل الوَجَل الذي كنت فيه ان افَاوضه في في شيء من ذلك يَستريـح اليه ، ويأنَس به مني ، ففاتحته وقلت :

<sup>(</sup>١) ذكر هذه الأحاديث في المقدمة.

أيدك الله الي اليوم ثلاثون او اربعون سنة اتمنَّى لقاءك . فقال لي التُرجان عبد الجبَّار : وما سببُ ذلك ? فقلتُ : أمران الأول أنك سلطان العالم ، و مليك ُ الدُّنيا ، وما أعتقد أنه ظهَر في الخليقة منذ آدَم لهذا العهد ملك مثلك ، ولست من يقول في الأمود باللزاف ، فإني من أهل العلم ، وأبيّن ذلك فأقول :

إن المُلْك إنا يكون بالعَصِية ، وعلى كَثرتها يكون قدر المُلك ؛ واتفق أهل العلم من قبل ومن بعد ، أن أكثر أمم البشر فرقتان : العَرَب والترك ، وأنتم تعلمون ملك العَرَب كيف كان لمَّا اجتمعوا في دينهم على نبيّهم ، وأما الترك ففي مُزاَحمتهم لِملوك الفُرس ، وانتزاع ملك ملكم أفراسياب خراسان من أيديهم شاهد بنصابهم من المُلك . ولا يساويهم في عصبيتهم أحد من ملوك الارض من كشرى ، أو قيصر ، أو الأسكندر ، أو المختنصر ، أما كسرى فكبير الفُرس ومليكهم ؛ وأين الفرس من الترك ؟ وأما قيصر والاسكندر فلُوك الروم ، وأين الوم من الترك ؟ وأما تيصر فكبير أهل بابل ، والنَّبط . وأين هؤلا ، من الترك ؟ وهذا برهان فكبير أهل بابل ، والنَّبط . وأين هؤلا ، من الترك ؟ وهذا برهان ظاهر على ما ادَّعيتُه في هذا الملك .

وأما الامر' الثاني مما يحملني على تَمَيِّى لقائه ، فهو ما كنت أسمعه من أهل الحَدثان بالمغرب ، والاوليا ، وذكرت' ما قصَصْتُه من

ذلك قبل . فقال لي : وأراك قد ذكرت 'بختنَمَّر مع -كسرى ، وقيصر ، والاسكندر ، ولم يكن في عدادهم ، لانهم ملوك أكابر . وبختنصَّر قائد من قواد الفرس ، كما أنا نائب من نواب صاحب التَّخت ، وهو هذا ، وأشار إلى الصف القانمين وراء ، وكان واقفاً مهم ، وهو ربيبه الذي تقدَّم لنا أنّه تزوج أمّه بعد أبيه ساطلمش ، فلم يُلْفِه هناك ، وذكر له القانمون في ذلك الصف أنه خرج عنهم .

فرجع الي ققال: ومن أي الطوائف هو 'بختنَصَّر? فقلت: بين الناس فيه خلاف، فقيل من النَّبط بقية ملوك بابل، وقيل من الفرس الاولى، فقال: يعني من ولد مَنُوشِهر (۱). قلت نعم هكذا ذكروا، فقال: ومَنُوشِهر له علينا ولادة من قبل الامهات. ثم أفضت مع التر جان في تعظيم هذا القول منه، وقلت له: وهذا ممّا يجعلني على بنسي لقائه.

فقال المليك : وأي القولين أرجح عندك فيه ? فقلت إنه من عقية ملوك بابل ، فذهب هو إلى ترجيح القول الآخر . فقُلت : يعكّر تملينا رأي الطبري ، فإنه مؤرخ الامة ومحدثهم ، ولا يَسر جُنحُه غيره ،

<sup>(</sup>١) كذا بالأصل وهو: منوجهر بـالجيم المتوسطة بينها وبـين الشين اسم ملك من الفـرس، الأول ومعناه فضيّ الطلعة، وذلك لبهائه؛ فإن مينو بالفارسية: الفضة، فـاقتصروا على حـذف الياء وقالوا منو. وجهر: الطلعة.

فقال: وما علينا مِنَ الطبري? نُخْفِضِ كَثُبِ التَّارِيخِ للعَرَبِ والعَجَمَ، وننَاظرك . فقُلت ُ : وإنا أيضا أَناظِير ُ على رأي الطبري ، وانتهى بنا القول؛ فسكت ؟ وجهاء الخبر بفتّح باب المدينة، وخروج القّضاة وفا عبا زعموا من الطاعة التي بَذَلَ لهم فيها الأمان ، فر ُفع من بين أيدينا ، لما في أركبته من الداء ، وأحمل على فرَسه فقَبض شكائمَه ، واستوى في مركبه. ونُضربت الآلات حِفاً فيه حتى ارتج َّ لَها الْجُوِّ . وسار نحو دمشق ، ونزل في تربة مَنْجَكُ عند باب الجابية ؟ فجلس هناك ، ودخل اليه القضاة وأعيان البلد ، ودخلت في 'جملتهم ؟ فأشار اليهم بالانصراف ، والى شاه ملك نائبه أن يخلع عليهم في وظائفهم ؟ وأشار إليّ بأُلجِلُوس ، فجلست بين يَدَيه . ثم استدّعي أمراء دولته القائمين على أثمر البناء ؟ فأحضروا أعرقاء البُنْيان المهندسين ، وتناظروا في إذهاب الماء الدائر بحفير القلعة، لعلُّهم يَعْثرون بالصِّناعة على مَنفَذه؛ فتناظروا في تجلسه طويلا ، ثم انصرفوا ، وانصرفت ُ الى بيتي داخلَ المدينة بعد أن استأذنتُه في ذلك ، فأذن فيه . وأقمت في كسر البيت، واشتغلت ُ بمـا طلَّب مني في وصف بلاد ِ المغرب ؟ فكتبتُه في أيام قليلة ، ورفعتُه اليه فأخذَه من يَدي ، وأمر مُوقَّعَه بترجمته الى اللسان المُغلى . ثم اشتد في حصار القُلْعَة ، ونَصَب عليها الآلات من المجانيق، والنُّفوط، والعَرَّادات، والنقب؛ فنَصِّبوا لأمام قلملة ستّين منجّنيقا الى ما 'يشاكلها من الآلات الأخرى ، وضاق الحصار بأهل القَلعة ، وتهدّم بناؤُها من كل جهة ، فطلَبوا الأمان .

وكان بها جماعة من نحد ام السلطان ومخلفه ، فأمنهم السلطان تنر ، وحضروا عنده . وخر ب القلعة و طَسَ معالمها ، وصادر أهل البلد على قناطير من الأموال استولى عليها بعد أن أخذ جميع ما خلفه صاحب مصر هنالك ، من الأموال والظهر والخيام . ثم أطلق أيدي النهابة على نبيوت أهل المدينة ؛ فاستوعبوا أناسبها ، وأمتعتها ، وأضر موا الناد فيا بقي من سقط الأقشة والخرثي ؟ فاتصلت النار بحيطان الدور المدعمة بالخشب ؛ فلم تزل تتوقد الى أن انصلت بالجامع الأعظم ، وارتفعت الى سقفه ؛ فسال رصاصه ، وتهد من سقفه وحوائطه ، وكان أمراً بلغ مبالغه في الشناعة والشبح . وتصاريف الأمور بيد الله يفعل في خلقه ما يريد ، ويحكم في ملكه ما يشاه .

وكان أيام 'مقامي عند السلطان تمر ' خرج اليه من القلعة تومم أمن أهلبها رجل من أعقاب الخلفاء بمصر ، من ذرية الحاكم العباسي (۱) الذي نصبه الظاهر بيبرس ؛ فو قف الى السلطان تمر يسأله النّصفة في أمره ؛ ويطلب منه منصب الخلافة كما كان لسلفه ، فقال له السلطان تمر : أنا أحضر لك الفهقاء والقضاة ، فإن حكموا لك بشيء أنصفتك تمر : أنا أحضر لك الفهقاء والقضاة ، فإن حكموا لك بشيء أنصفتك

<sup>(</sup>١) هو أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن القطبي المترفى سنة ٧٠١.

فيه. واستدعى الفقها. والقُضاة ، واستدعاني فيهم ؛ فحضرنا عندَه و حضر هذا الرجل الذي يسأل منصب الخلافة ، فقال له عبد الجبَّار : هذا مجلس النصفة فتكلُّم · فقال : إن هذه الخلافة لنا ولسلفنا ، وإن الحديث (١) صبح بأن الأمر لبني العبَّاس ما بقيت الدُّنيا ، يعني أمر الحُلافة . وإني أحقُّ من صاحب المُنصِب الآن بمصر ، لأن آبائي الذين ورثتُهم كانوا قد استحقُّوه ، وصار الي هذا بغير مستند ؛ فاستدعى عبد الجبَّاد كُلَّا منَّا في أمره ، فسكتنا 'بر همة ، ثم قال : ما تقولون في هذا الحديث ? فقال بُرهان الدين بن مفلح: الحديث ليس بصحيح. واستدَّعي مبا عندي في ذلك فقلت: الأمر كما قلتم من أنَّه غير صحيح ، فقال السلطان تِمْر : فما الذي أصار الخلافة لبني العبَّاس الى هذا العهد في الاسلام ? وشا فهني بللقول ، فقلت : أيَّدك الله ! اختلف المسلمون من لدن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، هل يجب على المسلمين ولاية رجلمنهم يقوم بأمورهم في دينهم و ُدنياهم ، أم لا يجب ذلك ? فذهبت طائفة الى أنه لا يجب ، ومنهم الخوارج ، وذهب الجماعة' الى وجوبه ، واختلفوا في 'مستند ذلك الوجوب ؛ فذهب الشيعة كلُّهم الى حديث الوصية ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بذلك لعلي ، واختلفوا في تنقُّلها عنه الى عَقِيه الى مذاهب كثيرة تَشذُّ عن الحصر.

<sup>(</sup>١) في تاريخ الحلفاء للسيوطي ص ١٠١، ١٠١ بعض الآثار التي تمسك بهـــا العباسيـــون في خلافتهم .

وأجمع أهل السُّنَّة على إنكار هذه الوصيَّة ، وأن مستند الوُجوب في ذلك إنما هو الاجتهاد ، يعنون أن المسلمين تيجتهدون في اختيار رجل من أهل الحق والفقه والعدل ، يُفُو رِّضُون اليه النظر في أمورهم .

ولما تعددت فرق العلوية وانتقلت الوصية برنمهم من بني الحنفية الى بني العبّاس، أوصى بها ابو هاشم بن محمد بن الحنفية الى محمد بن علي ابن عبد الله بن عبّاس، وبث دعاته بخر اسان. وقام ابو مسلم (۱) بهذه الدعوة ؟ فلك خراسان والعراق، ونزل شيعتُهم الكوفة، واختاروا الأمر أبا العباس السفّاح (۱) ابن صاحب هذه الدعوة ؟ ثم أدادوا أن تكون بيعتُه على إجماع من أهل السنّة والشيعة، فكانبوا كبار الأمة يومئذ، وأهل الحل والعقد، بالحجاز والعراق، يشاورونهم في أمره ؟ فوقع اختيار هم كأنهم على الرضى به، فباتيع له شيعتُه بالكوفة بيعة إجماع وإضفاق. ثم عهد بها الى أخيه المنصور (۱)، وعهد بها المنصور المي بنيه ؟ فلم تزل ممنا قلة فيهم ؟ إما يعقد او باختيار أهل العصر، الى أن كان المستَعصم أخرهم ببغداد، فلمّا استولى عليها هو لاحكو

 <sup>(</sup>١) أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني. له ترجمة واسعة في وفيات ابن خلكان
 ٢/١ ٣٥٠ - ٣٥٦.

 <sup>(</sup>٢) أبسو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (١٠٤ - ١٣٦) وانسطر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٩٩ وما بعدها.

<sup>(</sup>٣) أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (٩٥ ـ ١٥٨). تاريخ الحلفاء ١٠١ ـ ١٠٦.

و قَتَلَه ، افترق قرابتُه ، ولحق بعضُهم بمصر ، وهو أحمد الحاكم من عقب الرّاشد ، فنصّبه الطّاهر بَيْبَرس بمصر ، بمالأة اهل الحل والمقد من الجند والفقها ، وانتقل الأمر في بيته الى هذا الذي بمصر ، لا يُمْلم خلاف ذلك ، فقال لهذا الرّافع: قد سمعت مقال القضاة ، وأهل الفتيا ، وظهر أنه ليس لك تحق تطلبه عندي ، فانصر ف راشدا .

## الرجوع عن هذا الأمير تمر الى مصر

كنت لما لقيته ، وتد ليت إليه من السور كامر أشار علي بعض المستحاب ممن يخ ببر أحوالهم بما تقد مت له من المعرفة بهم ؛ فأشار بأن أطرفه ببعض هدية ، وإن كانت نزرة فهي عندهم متأكدة في لقا، ملوكهم ، فانتقيت من سوق الكتب مصحفاً رائعاً حسناً في جزء عذو ، وسجادة أنيقة ، ونسخة من قصيدة البردة المشهورة للأبوصيري (١) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وأدبع علب من حلاوة مصر الفاخرة ، وجئت بذلك فدخلت عليه ، وهو بالقصر الأبلق جالس في إيوانه ؛ فلمًا رآني مقبلاً مثل قائماً وأشار إلي عن يمينه ؛ فجلست وأكابر من الجقطية حفاً فية ؛ فجلست قليلا ، ثم استدرت بين يديه ، وأشرت إلى الهدية التي ذكر أنها ، وهي بيد خداً امي ؛ فو منعتها ، واستقبلني ؛ ففتحت المنصحف فلها رآه وعرفه ، قام مبادراً

<sup>(</sup>١) هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي البوصيري الصنهاجي (٢٠٨ - ٦٠٨) على خلاف في تاريخ الوفاة. له ترجمة في فوات الموفيات ٢٠٥/٢ - ٢٠٩، حسن المحاضرة ١/٠٣.

فوضَّمَه على رأسه . ثم ناولتُه البُردة ، فسَألني عنها وعن ناظمها فأخبرته ُ بما وقفت عليه من أمرها . ثم ناولته السجَّادة ، فتناولها وقبلها . ثمَّ وضعت علب الحلوى بين يديه ، وتناولت منها حرفاً على العادة في التأنيس بذلك . ثم قسم هو ما فيها من الحلوى بين الحاضرين في مجلسه، وتقبَّل ذلك كلُّه ، وأشعر بالرَّضي به . ثم حومت على الكلّام بما عندي في شأن نفسى ، وشأن أصحاب لي هنالك . فقلت أيدك الله ١ لي كلام أَذ كره بين يديك ، فقال : قل ، فقلت أنا غريب بهذه البلاد عربتين ، واحدة من المغرب الذي هو وطنى وتمنشأي وأخركى من مصر وأهل جيلي بها ، وقد حصلت ُ في ظلك ، وأنا أرجو رأيك لي فيما 'يؤنسُني في أغربتي ، فقال : قل الذي تريد أفعَلْـه لك ، فقلت : حالُ النُّربه أَنسَـتني ما أريد ، وعساك \_ أيدك الله \_ أن تعرف لي ما أريد . فقال : انتقل من المدينة إلى الأردو(١) عندي ، وأنا إن شاء الله أوفى كُنه قصدك. فقلت يأمر لي بذلك نائبُك شاء ملك ، فأشار إليه بإمضاء ذلك ، فشكرت ودعوت وقلت: وبقيت لي أخرى . فقال: وما هي ? فقلت هؤلاء المخلَّفون عن سلطان مصر . من القُرَّاء ؟ والموقَّع ين ؟ والدواوين (١) ، والعمال ، صاروا إلى إيالتك والمليك لا يُغْفِ ل مثل هؤلاء فَسُلطانكم كبير ، وتمتالاتكم متَّسعة ، وحاجـــة 'مُلككم إلى

<sup>(</sup>١) الأردو: المعسكر (تركية).

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصل. ولعلها: (بالدواوين) أو (وأصحاب الدواوين).

المتصرفين في صنوف الحدم أشد من حاجة غيركم ، فقال وما تريد لهم ؟ قلت : مكتوب أمان يستنيمون إليه ، ويعو لون في أحوالهم عليه . فقال لكاتبه : اكتب لهم بذلك (۱) ، فشكرت ودعوت . وخرجت مع الكاتب حتى كتب لي محكتوب الأمان وختمه شاه ملك بخاتم السلطان ، وانصرفت إلى منزلي . ولما قر ب سفر ه واعتزم على الرحيل عن الشام ، دخلت عليه ذات يوم ، فلما قضينا المعتدد ، التفت إلي وقال : عندك بغلة هنا ؟ قلت نعم ، قال حسنة ؟ قلت نعم ، قال وتبيعها ؟ فأنا أشتريها منك ، فقلت أيدك الله ! مثلي لا يبيع من مثلك ، إنها أنا أخذ مك بها ، وبأمثالها لو كانت لي ، فقال : أنا أردت أن أكافشك عنها بالاحسان ، فقلت : وهل بقي إحسان ورا ، ما أحسنت به ، اصطنعتني ، وأحللتني من مجلسك عل خواصك ، وقابلتني من الكرامة والخير بما أرجو الله أن يقابلك بمثله ، وسكت وسكت و محبلت اليفلة والخير بما أرجو الله أن يقابلك بمثله ، وسكت وسكت و مسكت و محبلت اليفلة والما معه في المجلس \_ إليه ، ولم أرها بعد .

ثم دخلت عليه يوما آخر فقال لي : أتسافر إلى مصر ? فقلت أيدك الله ، رغبتي إنما هي أنت ، وأنت قد آويت و كفّات ، فان كان السّفر إلى مصر في خدمتك فنعم ، و إلا فلا أبغية لي فيه ، فقال لا ، بل تسافر إلى عيالك وأهلك ، فالتفت إلى ابنيه ، وكان مسافراً إلى تسافر إلى عيالك وأهلك ، فالتفت إلى ابنيه ، وكان مسافراً إلى

<sup>(</sup>١) ذكر هذه الشفاعة المقريزي في السلوك في حوادث سنة ٨٠٣.

تَشْقُحَب لمرباع دواتِّه ، واشتغَل يُحادثه ، فقال لي الفقيه عبد الجبَّار الذي كان يترجم بيننا: إن السلطَّان أيوصى ابنَه بك ، فدعوت له ؟ ثم رأيت أن السفر مع ابنه غير ' مُسْتَبِين الوجهة ، والسفَر إلى صِفَد أَقرَبِ السواحل إلينا أملك لأمري ، فقلت له ذلك ؛ فأجاب إليه ، وأويمي بي قاصداً كان عنده من حاجب صفَد ابن الدَّاويداري(١١) ، فودَعتُه وانصرفت ، واختلفت الطريق معذلك القاصد ، فذَهب عنى ، وذهبت ُ عَنْه • وَسَافِرت ُ فِي جَمَّع مِن أَصِحَـابِي ؟ فَاعْتَرَ ضَيَّنَا جَاعِـة من العشير قطعوا علينًا الطَّريق؟ ونهبوا ما مَعنـــا؟ ونجونًا الى قرية ُ هنالك عراماً . واتصلنا بعد يومين أو ثلاث بالصَّيْبة فخلَّفْسا بعض الملبوس، وأجزنا إلى صَفَد، فأقسا بها أياماً . ثم مر بنَّا مركب من مرَ اكب ابن ُعثمان سلطان بلاد الرّوم ، وصل فيه رسول ُ كان سفر اليه عن سلطان مصر ، ورجع بجوار رسالته ؛ فركبت معَهم البحر الى غَزَّة ، ونزلت بها ، وَسَافِرتُ منها الى مصر ، فوصلتُها في شعبان من هذه السُّنة ، وهي سنة ثلاث وثمانمائــة ؛ وكان السلطــان صاحب مصرت ، قد بعث من بابه سفيراً إلى الأمير - تمر اجابة الى الصلح الذي طلب منه ؟ فأعقبني اليه . فلما قضى رسالته رجع ، وكان وصوله بعد

<sup>(</sup>١) كذا بالأصل وفي عجائب المقدور ص ١١٣: «.... وكان في صفد تاجر من أهل البلاد أحد الرؤساء والتجار، يدعى علاء الدين، وينسب إلى دوادار، كنان تقدمت لنه خدمة على السلطان فولاه حجابة ذلك المكان».

وصولي ؟ فبعث آلي مع بعض أصحابه يقول لي : ان الأمير رتمر قد بعث معي اليك ثمن البغلة التي ابتاع منك ، وهي هذه فخذها ، فإنه عزم علينا من خلاص ذّمته من ما لك هذا . فقلت لا أقبله الا بعد اذن من السُّلطان الذي بعثنك اليه ، وأما دُون ذلك فلا . ومضيت الى صاحب الدّولة فأخبرته الخبر فقال وما عليك ? فقلت ان ذلك لا يجمل بي أن أفعله دون اطلاعكم عليه ، فأغضي عن ذلك ، وبعثوا الي بذلك المنبلغ بعد مدّة ، واعتذر الحامل عن نقصِه بأنه أعطيه كذلك، وحدت الله على الخلاص .

وكتبت عينئذ كتاباً الى صاحب المغرب ، عر فته بما دار بيني وبين سلطان الطَّطَر تِمْر ، وكيف كانت واقعتُه معنا بالشَّام ، وضمَّنت ذلك في فصل من الكتاب نَصَّه :

«وان تفضّلتم بالسؤال عن حال المملوك ، فهي بخير والحمد لله ، وكنت في العام الفارط توجهت صحبة الرّكاب السلطاني الى الشام عندما زَحف الطَّطَر اليه من بلاد الروم والعراق ، مع مليكهم تنر ، واستو كى على حلّب و حماة و حمض و بعلّبك ، وخر بها جميعاً ، وعاثث عساكره فيها بما لم يُسمّع أشنع منه . ونهض السلطان في عساكره لاستنقاذها ، وسبق الى د مشق ، وأقام في مقابلته نحواً من شهر ؟ ثم قفل راجعاً الى مصر ، و تخاف الكثير من أمراثه وقضاته ، وكنت في المخلّفيين . وسمعت أن سلطائهم تمر سأل عني ؟ فلم يسع

إلا لقاؤه فخرجت اليه من دِمَشْق ، وحضرت عبلسه ، وقابلتني بخير ، واقتضيت منه الأمان لأهل دِمَشْق ، وأقمت عند مخسأ وثلاثين يوماً ، اباكره واراوحه ، ثم صرفني ، وودعني على أحسن حال ، ورجعت الى مصر ، وكان طلب مني بغلة كنت أركبها فأعطيته إياها ، وسألني البيع فتأ ففت منه ، لما كان أيعامل به من الجيل ، فبعد انصرافي الى مصر بعث الى بشمنها مع رسول كان من جهة السلطان هنالك ، وحمدت الله تعالى على الخلاص من ورطات الدنيا .

وهؤلاء الطَّطَر هم الذين خرجوا من المَفازة وراء النَّهر ، بينه وبين الصين ، أعوام (1) عشرين وستهائة مع ملكهم الشهير جنكزخان و ملك المشرق كله من أيدي السَّلْجوقية ومواليهم الى عراق العرب ، و قسم الملك بين ثلاثة من بنيه وهم جَعَّطاي ، وطولي ، ودوشي خان :

فَجَـقَطاي كبيرُهم ، وكان في قسمته تُرُ كُسْتان وكاشغَر ، والصَّائُغون ، والشَّاش و فَرْغانة ، وسائر ُ ما ورا النَّهر من البلاد .

و ُطولي كان في قِسمته أعمال خراسان ، وعراق العجم ، والرَّيّ

<sup>(</sup>١) كذا بالأصل، وهو تعبير مألوف في أسلوب ابن خلدون. ورد كثيراً في أماكن متفرقة من كتابه.

الى عراق العَرب وبلاد فارس و سجيستان والسند. وكان أبناؤه: قُبْلَاي ، و هو لا كو .

و ُدوشي خان کان في قسمته بلاد َقَيْجَـتي ، ومنهـــا صَر َاي ، وبلاد الترك اني 'خوارزم. وكان لهم أخ رابع يسمى أوكداي كبيرهم، ويسمُّونَه الخـان، ومعناه صاحب التَّخت، وهو بمَثـابة الخليفة في مملك الاسلام. وانقرَض عَقبه، وانتقلت الخانيَّة الى تُغْلَلُي، ثم الى بني 'دوشِي خان، أصحابِ صراي. واستمرَّ 'ملكَ ّ الططر في هذه الدُّول الثلاث، وأملك هولاكو بَعْداد، وعراق العرب ، الى ديار بكر ونهر الفرات . ثم زحف الى الشام وملَّكُها ، ورجع عنها ، وزَحف اليها تِنُوه مراداً ، وملوك مصر من الترك يدافعونهم عنها ؟ إلى أن انقرض ملك بني هو لاكو أعوام أربعين وسبعائة ، و ملك بعد هم الشيخ حسن النُّو يْن ُ وبنوه . وافترق مُلَّكُمْهِمْ فِي طُوانُفُ مِن أهـِل دولة هم ، وارتفعت نِقُمتُهُمْ عن ملوك الشام و مصر . ثم في أعوام السّبعين او الثمانين وسبعهائة ، ظهر في تبني 'جقَطاي ورا. النهر أمير اسمه تيمور ، و'شهرته عند الناس تُمُر ، وهو كافل لصبيّ متَّصل النَّسَب معه الى تجمَّطاي في آباء كلُّهم ملوك، وهذا تِنْرُ بن طَرَّعَاي هو ابن عمهم ، كَفَل صاحبَ التَّخت منهم اسمه محمود ، وتزوج أنَّمه صَرَّغَتْمش ، ومدَّ يده الى ممالك التتركيِّها؛ فاستوكى عليها الى ديار بكر ، ثم جال في بلاد الروم والهند ، وعاثت عساكره في نواحيها ، وخرب 'حصُونها و مدنها ، في أخبار يطول شرحها . ثم زحف بعد ذلك الى الشام ، ففعل به ما فعل ، والله غالب على أمره . ثم رجع آخراً الى بلاده ، والأخبار تَتَصل بأنه قصد سَمَر قَنْد ، وهى كرسيُّه .

والقوم في عدد لا يَسَعه الاحصا، إن قدرت ألف ألف فغير كثير، ولا تقول أنقَص، وإن خيَّموا في الأرض ملأوا السَّاح، وان سارت كتائبهم في الارض العريضة ضاق بهم الفضا، ؛ وهم في الغارة والنهب والفَتْك بأهل المُمران، وابتلائهم بأنواع العذاب، على ما يحصلونه من فِنَا تِهم آية عجل ، وعلى عادة بوادي الأعراب.

وهذا الملك ينسُبونه الى اعتقاد الرّفض ، لما يرون من تفضيله لأهل البيت ، وآخرون الى اعتقاد الرّفض ، لما يرون من تفضيله لأهل البيت ، وآخرون الى انتحال السّحر ، وليس من ذلك كلّه في شي ، الما هو شديد الفطنة والذّكا ، كثير البحث واللجاج بما يعلم وبما لا يعلم ، عمره بين السّيّين والسّبعين ، وركبتُه اليُمنَى عاطلة من سهم أصابه في الغارة أيام صباه على ما أخبرني ، فيجر ها في قريب المشي ، ويتناوله الرّجال على الأيدي عند مُطول المسافة ، وهو مَصنوع له ؛ والملك لله يؤتيه من يشا ، من عباده .

### وإية القضاء الثالثة والرابعة والخامسة بمصر

كنت \_ لما أقمت عند السلطان تِمُر تلك الأيامَ التي أقمت \_ طال مَغِيبي عن مصر ، و شيِّعت الأخبار عني بالهلاك ، فقُدْم للوظيفة من يقوم بها من فضلا المالكية ، وهو جال الدين الأقفهسي (١) ، غزير الحفظ والذُّكا ، عفيف النَّفس عن التصدِّي لحاجات النَّاس ، ورع في دينه ؛ فقلَّدوه منتصف مُجادَى الآخرة من السَّنة .

فلما رجعت ألى مصر ، عدلُوا عن ذلك الرأي ، وبَدا لهم في أمري ؛ فو لوني في أواخر شعبان من السنة . واستمررت على الحال التي كنت عليها من القيام بالحق ، والاعراض عن الأغراض ، والانصاف من المطالب ؛ ووقع الانكار علي ممّن لا يدين للحق ، ولا يُعطِي النّصَفة من نفسه ؛ فسعوا عند السلطان في ولاية شخص من المالكيه يُعرف بجهال الدين البساطي (، تبذل في ذلك لسماة من المالكيه يُعرف بجهال الدين البساطي (، تبذل في ذلك لسماة المناه المناه

<sup>(</sup>١) هو عبد الله بن مقداد بن إسهاعيـل بن عبد الله الأقفهسي، جمـال الدين المـالكي المتوفى سنة ٨٢٣ هـ.

<sup>(</sup>٢) يوسف بن خالد بن نعيم بن نعيم بن محمد بن حسن بن علي بن محمد بن علي، جمال الدين.

داخاوه ، قطعة من ماله ، وو بجوها من الأغراض في قضائه . قاتل الله جميعهم ؟ فخلَعوا عليه أو اخر رجب ، سنة أربع و ثما غائة . ثم راجع السلطان بصير نه ، وانتقد رأيه ، ورجع إلي الوظيفة خاتم سنة أربع ، فأجريت الحال على ماكان . وبقي الأمر كذلك سنة وبعض الأخرى . وأعاد وااليساطي الى ماكان ، وعاكان ، وعاكان ، وعلى ماكان ، وعلى ماكان ، وخلعوا عليه سادس ربيع الأول سنة ست (۱۱ ، ثم أعادوني عاشر شعبان سنة سبع (۱۱ ، ثم أدالوا به مني أواخر ذي القعدة (۱۱ من السنة وبيد الله تصاديف الأمور .

<sup>(</sup>١) انظر «عقد الجمان» للعيني، في حوادث سنة ٨٠٦.

<sup>(</sup>٢) في صبح الأعشى ١١/٩/١١ نص «التقليد» الـذي تولى بـه البساطي القضاء بعـد ابن خلدون.

 <sup>(</sup>٣) الذي في «عقد الجمان» للعيني في حوادث سنة ١٠٨، أن الذي خلف ابن خلدون هـو
 جمال الدين الأقفهسي. ولعل ابن خلدون أعرف بمن ولي بدله.

# فَهَارَسٌ تَارَبْخِ " ابْن خَلَدُون

## المجلدالسابع

### وضعها

الاستاذ يوسف اسعد داغر امين دار الكتب اللبنانية سابقاً الاختصاصي بنن تنظيم المكتبات وعلم الببليوغولغيا

- ١ ــ فهرس الموضوعات .
- ٢ فهرس اعلام الرجال والنساء .
- ٣ ـ فهرس الشعوب والقبائل والدول والاسر .
  - ٤ فهرس البلدان والامكنة الجغرافية .
- ه فهرس الكتب الوارد ذكرها في تضاعيف الكتاب.
  - ٣ ــ فهرس لغة ابن خلدون .
    - ٧ ــ فهرس مواد الكتاب .



## ١-فِهْرِسُ المؤضُّوعَاتُ

مرتبة على الهجاء

۱۹۹۸ - مشایعة السلطان عبد العزیز صاحب المغرب - ۱۹۳۹ - ۱۹۳۹ فضل الوزیر ابن الخطیب ۱۹۹۹ آبن هلال ، محمد : وزارته ۲۶۲ ابن هیدور : خروجه علی السلطان ابی الحسن ۱۶۸۰ ابو بکر بن غازی : تغریبه الی میورقه ابو تاشغین بن السلطان ابی حمووابن ابو تاشغین بن السلطان ابی حمووابن خلدون ۲۹۲

ـ ـ وناته ۷۵۷

ابو ثابت ، السلطان ، ولايته ٥٨٥ ابو ثابت ، السلطان ، ولايته ٥٨٥ ابو حمو : ظهوره بنواحي تلمسان ١٩٨٠ ابو حمو ، السلطان ، عودته الاخيرة الى تلمسان ١٨٠ سـ حركته على ثغور المغرب ٢٩٠ سـ قسمة اتحماله بين ولده ٢٩٠

- الاوسط: موسى بن عثمان الخبر عن دولته ٢٠٣ ـ مقتلـه

آل زيري بن عطيسة ، ماسوك فاس مد ٧٦ ماسوك المحاهدين آل عبد الحق امراء الفزاة المجاهدين في الاندلس ٧٦٠ ابن ابي عمرو : تكبته ٧٥١ ابن الاحمر : خلعه عن غرناطة ٣٣٦ ابن تكين : انتزاؤه في مستفانم ١٨١ ابن الخطيب : قدومه على السلطان عبد العزيز ٩٨٩

- استصراخ السلطان ۱۳۸ - الخبر عن مقتله ۷۰۷ - الخبر عن مقتله ۷۰۷ - سلف ابن خلدون: نسبه ۷۹۵ - سلف بالاندلس ۷۹۸ - سلفه في افریقیة ۸۰۲ - نشاته ومشیخته وحاله بعدها الی المغرب ۹۸۹ - حدوث النکبة من السلطان ابی عنان ۸۹۱ الکتابة عن السلطان ابی سالم ۸۹۱ الرحلة الی الاندلس الی بجایة ۸۹۱ - الرحلة من الاندلس الی بجایة ۸۹۱ مشایعة ابی حصو صاحب تلمسان

110

ابو زكريا بن حفص: استيلاؤه على تلمسان ١٦٣

أبو زيان ، السلطان محمد : خيره بعد حصار تلمسان الى وفاته ٢٠١ \_ قدومه ثانية الى تلمسان لطلب ملکها ۲٦٤ ـ خروجه وتغلبه على الناحية النسرقية ٢٧١ - رجوعه الى تيطرى واجلاب ابى حمو على تلمسان ۲۷۸ ـ رجوعه الى بـ لاد حصین ثم خروجه عنها ۲۸۲

أبو زيان بن أبي حمو: استيلاؤه على تلمسيان والمفرب الاوسيط ٧٥٨ ابو العباس السلطان ، استيلاؤه على تلمسان ۲۹۵

ابو القاسم الرحوي: قصيدته فسي تهنئة السلطان أبي الحسن ٦٣٥ أبو قره : خبره وما كان لقومه من الملك بتالمسان ۲۶

ابو نور بن ابى قرة: امره فى الاندلس ايام الطوائف ٧٤

ابو يزيد الخارجي مخلد بسن كيداد ، صاحب الحمساد مسن بني يفرن 40 6 47

امارة عبد الحق بن محيو ٣٤٧ امراء باغمات من مفراوة : اخبارهم

الامير ابو عامر بن السلطان يعقوب: خروجه الى مراكش . } } الامير عبد الرحمن: نكبته ابن الساطان ابي العسس ٣٨٥

وولاية ابنه ابي تاشفين من بعده [ الامير ابو على : انتقاضه على ابيــه السلطان ابوسعيد ٥٠٥ ـ انتقاضه على اخيه السلطان ابي الحسن ٥٢٨ الامير أبو مالك: استئتاره بجلل الفتح ٣٠٠

انتزاء بنى عبد الواد بتلمسان ٨٢٥ انتقاض الامر بين عبد الرحمن بين يغلوسن والسلطان ابى العباس ١٧١٤ انتقاض على بنزكريا، شيخ الهساكرة على الإمير عبد الرحمن ٧٢٣ اولاد ابي العلاء: شفاعة صاحب تونس

اولاد منديل من الطبقة الثانية ١٣١ بجاية : ثورتها ٢٠٢

فیهم ۱۵۵۸

بنو برزال من بطون دمر: دولتهمم بالاندلس ١١١

بنو توجين : الخبر عنهم وما كان لهم من الدولة ٥٠

بنو خزرون ، ملوك سنجلماسة ٧٧ بنو خزرون بن فالغول: مساوكهم في طرابلس ۱۸

بنو دمر في الاندلس ١٠٨

بنو سلامة اصحاب قلعة تاوغزوت: اخبارهم ٢٣٥

بنو سنجاس ووريغة والاغواط وبنو ورا: اخبارهم ۹۳

بنو راشد بن محمد بن بادیس ۳۱۵ بنو عبد الواد : دولتهم في تلمسان 184

۔ ۔ انقراض امرهم ثانیة ۲۵۲ ا ـ انتزاؤهم بتلمسان في عهد السلطان أبي الحسن ٧٨٢

ــ انتقامهم وخروجهم بارض السوس {Y0

بنو مرين وانسابهم وشعوبهم ٣٤٢ بنو ومانوا وبنو يلوميمن الطبقةالاولى من زناتة ۱۱۶

بنو وأركلا من بطون زنانة ٢٠٦ بنو يرناتن من بطون توجين : اخبارهم 444

بنو يفرن: الطبفة الاولى من زناتة ٢٢ دولمهم الاولسي بالمفرب 1 We mah = 07 - NT

المغرب الاقصى ٣٨ ــ ٧٧

س يعلى : مسلوك علمسان مسسن ال خزر ۹۲

بنو يرنيان : اخوة مغراوة وتصاريف احوالهم ١٠١

تلمسان: احوالها من لدن الفتح اليي ان تأتل بها سلطان بني عبد الواد

الحسس بن عمر: انتقاضه بتادلا ٦٤٢ المحسن بن الناصر: خروجه بغماره

حمو بن عبد الله: استيلاؤه على ملك المغرب ٦٤٨

الخبر عن منازلة الطاغية الجزيرة 130

الخبر عن هدية السلطان ابي الحسن الى المنسرق ٥٥١

دولة بني عبد الواد في تلمسان ١٤٩ 100 ---

بنوكمي. أخبارهم عهد بني مرين ٣١١ [ زناته : مـا كان بين أجيالهم من العز والظهور ٣

\_ مبادأ دولنهم في الاسلام ١٩

\_ اخبار طبقنها النانية وذكر انسابهم 17.

السعيد صاحب مراكس: نهو ضسسه ومنازلته نغمراسن ١٦٨

سحلماسة: فتحها الثاني عسلي يسد السلطان يوسف بن يعقوب ٣٨٩ السلطان ابو تاشفين : نهوضه الى محمد بن يوسف بجبل والشريش

دولتهم الثانية بسلا مسن | \_ ابو ثابت : تغلبه على يوسف بن ابي عباد ۱۸۹

السلطان ابو الحسين: ولايته ٥٢٥ سـ تغلبه على تامسان ٥٣٢ ـ هدسه الى المشرق ١٥٥ ـ قصيدة ابسى القاسم الرحوى في تهنئنه بالفنح ٥٦٣ ـ اسميلاؤه على سحاماسة

السلطان أبو حمو الأخير 4 مدسل الدولة بنلمسان ٢٥٤

السلطان ابو سالسم: استيلاؤه علسى تلمسان ۲٦٠ ــ مهلکه ۲۲۸

السلطان ابو سعيد: مهلكه وولايسة ابنه أبي الحسس ٢٥٥

السلطان أبو المباس احتماد بن سالم : بيعته ٧٠٢ استبلاؤه على سيسه وطلبه قاس ٧٤٠ ـ ظهور دعونه في مراكش ٧٤٣

السلطان أبو العباس الستيلاؤه على سبتة وطلبه فاس ، ٧٤

تلمسان ۲۵۲ ـ تملکه بجایة ۲۰۱ مهلكه وتصب السعيد للامر ٦٢١ السلطان أبو يعقوب: الخبر عن دولته 573

منازلته مراكش ٣٦٨ ــ المهادنــة بينه وبين المستنصر بتونس ٣٧٢ | عبد الرحمن بن عملي بن يفلوسن : السلطان ابو يوسف يعقوب وحروبه مع يغمراسن ٣٧٨ ـ جهاده في عدوة الاندلس ٣٨٩ ـ الخبر عـن احازته ثانية الى الاندلس ٤٠٣ -تملكه وما لقيه من بد ابن اشقياولة ٤.٦ ـ تظاهر ابنالاحمر والطاغية على منعه من اجازة البحسر ٠٨) الطاغية له ٢٣٩ ـ اجازته رابعسة ومجاصرته شريس ٢٧٤

السلطان يوسف بن بعقوب: مهلكسه 3 1 3

المسلطان ابو العباس: وقاته ٥٥٨ حا عسماد العزيز : مهلكه وبيعة ابنسه 197 Juneary

العماطان موسى بن ابىعنان استيلاؤه على الملك وظفره بابن عمه السلطان ابی العباس ۷۲۸ سـ و فاته وبیعسة المنتصر ابن السلطان ابي العباس 740

سليمان بن داود: الخبر عن وزارته 71.

صاحب المفرب: حركته الى المسان ۲1.

السلطان ابو عنان: استيلاؤه على | الطاغية: انتقاضه واجازة السلطان لفزوه ٥٤٤

طرابلس: ملوكها من بني خزرون بن فلفول ۸۱

عبد الحق بن محيو: امارته ٧٤٧ السلطان ابو يوسف بن عبد الحق: | عبد الرحمن بن يفاوسن : اجازته الى المغرب ٧٠٠٠

امارته على الغزاة بالاندلس ٧٨٦ عشمان بن ابى العلاء من امراء الفسزاة المجاهدين ٧٧٠

عتمان بن يغمر اسن : خبره مع مغراوة وبنی توجین ۱۹۰ ــ مهلکه ۱۹۲ ــ الفتنة بينه وبين السلطان ابسى بعقوب ٣٤٢

اجازته الى الاندلس ثالثة باستدعاء على بن يدر: امارته على الفزاة بالاندلس ٢٨٣

عهد عبد الملك المظغر الى العز بن زيرى

عيسى بن الحسن: انتقاضه بحسل الفنح ٦١٢

المراة المحاهدون بالانداس ٧٦٠ فاس: انتقاض اهلها على ابي بحيى بن عبد الحق ٣٥٨

كائنة الحمام ١٨

كائنة النصارى وايقاع يغمراسين بهم ۱۷٤

الكاهنة دهيا جراوة: خبرها ١٦ محمد بن السلطان عبد الخليم :ظهوره يستجلماسة ١١٧

محمد بن يوسف : خروجه ببلاد بني توجين ٢٦٣

الانداس ١٧٦٤

الوطاسي: انتزاؤه بحصن تازوطا . ٥٥ وقعة بنو مرين على القيروان ٩٩ وقيعة تلاغ بين السلطان يعقوب بن عمد الحق و بغم است ٢٧٦

عبد الحق ويفمراسن ٢٧٦ يحيى بن رحو وامارته علىالفزاة ٧٧٧ يغمراسن بن زيان : اتخاذه تلمسان عاصمة لملكه ١٦٢ ـ تفلبه على سجلماسة ومصيرهسا الى بني مرين ١٧٥ ـ حروبه مع يعقوب بن عبد الحق ١٧٦ ـ شانسه مسع مغراوة وبني توجين ١٧٨ ـ شانه مع الخلفاء بني حفص ١٨٥ ـ مهلكه وولاية ابنه عثمان ١٨٨ ـ معاقدته مع ابن الاحمر والطاغية على يعقوب

یوسف بن ابی عیاد: انتزاؤه بمراکشی ۱۸۹۶

ين عبد الحق ١٨٣

مراكش: فتحها على يد السلطان ابي يعقوب وانقراض دولة الموحدين ٣٧٤

مرنجیصة: خبرهم وشرخ احوالهم ٤٨ مسعود بن تاسي: نهوضه الى تلمسان ٦٢٨

المصامدة: مهاك مشيختهم ٧٩ مغراوة: من اهل الطبقة الاولى مسن زناته ودولهم بالمغرب ٥٠

المواسي ابو سألم: نزوله بجبال غمارة ٦٣٢ ساستيلاؤه على المغرب ٦٣٢

المنتصر بن السلطان ابي العبساس: بيعته ٧٣٥ ـ ولايته على مراكش ٧٤٤

الموحدون : انقراض دولتهم عن المغرب ٣٧٤

موسى بن رحو: اخباره في الجهادفي



# ٧- فِهُ رِسُ أَعْلَامِ الرِّبِحَالَ وَالنِسْاء

ابراهم بن موسى الوسناني ٧٧٧ - بن هنسام ۳۹۰ الابكم ، محمد ٢٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٧ ابن ابی جلی ۱۰۵ \_ ابي حي ، الحاجب ٢١٢ ـ زىد، كېير زناته ه ــ سفيان ۷۹۷ ابن ابی طاطو ۳۵۹ ، ۳۲۰ \_ \_ عامر ، محمد ١ } \_ \_ العافية ١٢١ \_ \_ العلاء ١٨٩ \_ \_ عماره ، الدعى ١٨٧ ، ١٩٣٠ -٤٣. \_ \_ عمران ۲۲۶ ، ۲۷۹ ، ۷۷۸ \_ \_ عمرو ، الحاجب ٢٠٦ ؛ ٢٠٧ YOY ( YO) ( 710 ( 714 ( 7.9 \_ \_ العيش ١٨ \_ \_ مدين ابو القاسم ١١٥ ـ. ــ يزيد النكاري ١٠٦ الاحمر ١٨٣ ، ١٨٤ ؛ ١٩٤ ، ٢٣٥ ، 797 : 779 : 7.8 - 797 : 790 ابسن الاحمر ، النسيغ ٥٠٥ ، ٢٠٦ ،

سيخ ٨٨٤ ابي بكر الشمهيد ٢٢٢ اسماعیل بن علان ۱۵۲ ، السلطان ابي تاشفين ٢٨٠ 7996797 الاغلب ١٥٦ اللمي ٦٣٢ **77** الجلبل ٨٨٤ ، ٩٠٠ الله التيمزوغتي ٩٦ ४११ था। 141 ت ۲۱۲ ت الصناكي ٧٥٣ عبسى ١٠٢ ، ٣٩٩ ے الیرنیانی ۵۰۸ ◄ ، الوزير ١١٥ ی بن بحیی بن وسنان ۲۶ ه بن محمد ۵۲ 707 4

```
٧٠٤ ، ٨٠٤ ، ٤٠٩ ، ١١٤ ، ٢١٦ | اين حزم ، ابو محمد ٤، ٥، ٣، ٧، ٩
V17 (111 ( 77 ( 77 ( 11 ( ) .
                        VIV
 - حسون النياطي او البياطي ٧٥٢
            ـ حشار المشرف ٣٥٩
- حمو بن السلطان ابي حمو ٧٥٤ ،
            YOX ( YOY ( YOO
           717 6 709 Land
                  ابن حنينة ٣٨٨
           – خزرون ۱۵۷ کا ۱۵۷
_ الخطيب ، ابو عبد الله ٦٣٧ ، ٦٣٨
                         777
           _ الخطيب ، احمد ١١٤
- الخطيب محمد ٦٨٩ ، ٠٩٢ ، ٢٩٢
V. 7 ( V. ) ( V. , ( 790 ( 798
VI. ( V. 1 ( V. X ( V. V ( V. X
             YXY 4 YX0 4 YX1
 - - ، عبد الرحمن . ٧٩ ، ٧٩١ ،
            ـ خلدون ، يحيى ٢٩٢
             ــ خلوف ۲۱۲ ، ۲۱۱
       ٧٦٥ ، {٤, ، {٢, الدليل ٢٠٠ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧
                     ـ رستم ۲۶
 ــ الرقيق ٢٦ ، ٨٨ ، ١٢٠ ، ١٥٦ ،
 س الزابية ، يوسف بن ابي حمو ٧٥٨
        ـ زمرك ، أبو عبد الله ٧٠٩
              _ سوادة ، الاغلب ٢٤
         ابن سيد الناس ٢٢٢ ، ٥٥٩
                    ا _ صغیر ۷۷ه
```

```
ابن الاحمر ، المعروف بالفقيه ١٦ ، أ
                 877 6 871 6 87 6 819 6 81V
                373 3073 3773 3073 3773
                1 880 6 884 6 884 6 88. 6 849
733 ، 733 ، 733 ، 703 ، ٣٥٤ | ـ حماد ، القائد ٢٣
                089 6071 60.. 6899 6811
                1 7. 4 6 7. 7 6 7. 7 6 7. 6 7. 8
                1 777 6 717 6 711 6 71. 6 7.1
                V1. ( V E ) ( V E . ( V ) 1 ( V T A
                  VY0 ( VYE ( VY) ( V77 ( V78
                            YAA 6 YAY 6 YY .
                  ابن أتسقيلولة أبو الحجاج ١٨٤ ، ١٨٤
                                  ابن ادفونش ، ۳٥
                  ابن ادفونش هراندة بن شانجة ٧٢٤
                                 ابن الاشعث ٢٤
                                 ابن الاشهب ١٣٨
                 ابن الامين ، بوسف بن محمد ٣٨٢ ،
                                        ማ ለ የ
                 أين اكمآزير ، محمد ١٠٨ ، ٥٦٥ ، إ
                                         277
                                   س بریدی ۲۵۳
                                   ــ البواق ٢٤٩
                 - تافراكين ، ابو عبد الله محمد٥٢٥ |
                             370 3 340 3 740
                 - تافراكين ، الحاجب ابو محمد ٦١٦
                                   VAY 6 71V
                                     س جرار ۷۹ه
                            _ حجاف ۱۹۹ ، ۲۰۰۰
```

```
£17 £17 ( £10 ( £.4
      - محيو السكمي ، الامير ٣٤٩
    ب المرابط ، أبو عمر ٠٩ ، ١٤ ١٤
 ــ مرزوق ، الخطيب بو عبد الله ٦٤٨
      774 ( 701 ( 701 ( 70.
            ــ مروان التجاني ٤١٧
  - مزنی ۲۶۲ ، ۲۹۰ ، ۲۰۱ ، ۳۰۵
ابن مکی ۲۱۸ ، ابو علی ۷۹۹ ، ۸۸۶
              ابن الملياني ٢٦ ، ٨٨
      - مليلة ، ابو زكريا بحيى ٤٩٩
        - المنمر او ابن المنتصر ٨٩
                    ــ هزرع ۲۷٥
              ـ هشام الثائر ٣٩٦
- acc XT1 > 184 > 784 > 884 >
                          1.3
                    ــ وضاح ١٦٣
             ۔ بحبی بن مکن ۱۷۷
                  ٠ يغمور ١١٦٠
                    ـ بماول ۲۹۰
          ابو ابراهبم ، الامير ٣٤٨
أبو الإحوص معن بسن عبد العريسل
                   التجيبي ٦٩
    ابو استحاق ابراهيم ٦٤٦، ٦٤٦،
ابو استحاق ، السلطان ، اخو المستنصر
      117 ( 111 ) 111 ) 111
س ابو اسحاق بن السلطان ابي بحيي
              الشمهيد 377 ، ٢٧٥
ابو اسحاق بن اشقيلولة ٢٠٦، ١٠٠٤
                         8.7
ب البقاء خاله بن الامير ابي زكريسا
```

131

```
ابن عباد القاضي ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٠ ] ابن محالي، عمسر بن يحيي ٨٠٨ ،
                                                    8.A 6 1A8
                                  - عبد البر ، ابو عمر الحافظ Y ،
                                                         * V17
                                                   _عد الحكم ١١
                                           _ عبد القوى ٢٢٠ ، ٢٢١
                                                  _ عبد الكريم ٧٥٤
                                                  ے عبد الودود ٦١
                                         ے عبد اللہ بن ابی یعلو ٣٦١
                                                        _ عتو ۹۹
                                               _ العز ، أحمد ٣٠٧
                                                     ب عزون ۹ ۵
                                  _ عطوش ۳۲۳ ، ۳۷۰ ، ۲۸۳ ، ۶۰۰
                                               - علال ، الوزير ٣٠٥
                                 _ علان المشبري ١٤٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
                                              071 6 804 6 4.9
                                     ـ غازي بن الكاس ، الوزير ١٤٦
                                 _ غانية المسوفي ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٣٣ ،
                                 _ غانية ، يحيى ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
                                              0776171617.
                                              _ غمر ، الحاجب ٥٢٢
                                                      ــ فرقان ۲۷
                                 ... الغقيه ، ابو القاسم ، محمد بسسن
                                                      علی ۱۵
                                             _ قتيبة ، أبو محمد ه
                                                  ـ القطراني ٣٦٣
                                                    _ القمط ٧٨٢
                                        _ كماشة ، ابو الحسن ٢٩٩
                                        - alunto 3 amuse 6 delin
                                                مسمود بن ماساي
```

٠ المحروق ، محمد ٤٧٧، ١٧٧٤ أ

۲۹۹ ، ۳۰۰ ، ۳۰۱ ، ۳۰۳ ، ۳۰۹ ۳۰۰ ، ۳۰۷ ، ۲۲۵ ابو تاشفین بن یغمراسن ۲۹

۱۹۷۱ ، ۱۹۷۹ ، ۱۹۷۹ ، ۱۹۷۹ ، ۱۹۷۹ ، ۱۹۷۹ ، ۱۹۷۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۹۵۹ ، ۱۰۲ ، ۱۰۲۰ ، ۱۰۲۰ ، ۱۰۲۰ ، ۱۰۲۰ ، ۱۰۲۰ ، ۱۰۲۰ ، ۱۰۲۰ ، ۱۰۲۰ ، ۱۰۲۰ ، ۱۰۲۰ ، ۱۰۲۰

۔ ثابت ، حافد بن عمر ۷٤٥ ، ۷٤٥ ۔ ثابت عامر بن ابي الفلاء ٥٤٩ ۔ ثابت عتمان بن ابی العلاء ۷۸۱

- ثابت بن یعقوب بن عبد الله ۲۷۳
 - ثابت بن یوسف بن یعقوب ۲۰۱ ،
 ۲۰۶

\_ حاتم الكندي ٢٥ ، ١٥٦

- الجيوش ، السلطان بن السلطان الفقيه ٤٩٩ ، ٥٣٠ ، ٧٦٧ ، ٨٦٨ ٧٧٢

- الجيوش ، نصر ٤٧٢

الحجاج بن السلطان ابي الوليسد
 بن الاحمر ۶۹۰، ۵۰۰، ۲۰۹،
 ۲۹۰، ۲۹۰، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱
 ۷۷۹، ۷۷۸

ــ حدید مفتاح بن یوسف بن یز کاسن الامیر ۳۸۳ ، ۳۸۳

-- الحسن ، السلطان ١٠٢ ، ١٤٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٧

ابو بكر بن ابراهيم بن عبد القوي ١٤٠ ٣٢٨ - ٢٦٠

۔ البقاء ، السلطان ٢٥ ، ٢٦٦ ، ٤٦٧

ــ بكر بن حمامة ٦٦٨

۔ بکر بن خطاب ۱۹۳ ۔ بکر الصدیق ۷۸}

ـ بكر بن رحو ٧٢٠

- بكر بن غازي بن الكاس، الوزيسر ۱۹۵ ، ۱۶۱ ، ۲۷۶ ، ۲۷۰ ، ۲۷۹ ، ۲۷۷ ۲۸۷ ، ۲۷۹ ، ۲۸۰ ، ۲۷۹ ، ۳۸۲ ۲۸۷ ، ۲۸۷ ، ۲۰۰ ، ۲۰۱ ، ۲۰۷ ، ۲۰۷

YXX 4 YXY 4 YT 4 4 Y 1 8

- بكر بن سيد الناس اليعمري ١٨٧ - بكر بن عريف ٢٨٢ ، ٢٨٤

- بکر بن موسی بن سلیمان ۱۰۷٬۹۹

- بكر بن عمر ، امير المرابطين ٩٥

۔ بکر بن ماخوخ ۱۱٦

ـ بكر بن النوان ٥٠٧

۔ بكر ، يكنى البرزالي الاباضي ١٠ ابو البھاد ٨٣ ، ٨٤

ابو البهار بن زيري بن مناد ٢٣ ، ٦٣ ، ٦٣ ، ٦٤

ابو تاشفین ابن السلطان ابو حمو ۲۱۱ ۲۲۲ ، ۲۲۱ ، ۲۲۰ ، ۲۲۱ ، ۲۲۲

077 • 777 • 777 • 777 • 777

377 6 707 6 777 6 776 6 778

\$77 \ 0.7

V79 6 YY7

ابو تاشفین ، عبد الرحمن ۲۹۱، ۲۹۲ | ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۷ ، ۲۹۷ ، ۲۹۳

**TAI 4 TA. 4 TY3 4 TYA 4 TYY** 717 6 790 C 798 6 791 6 7A9 **ም.ምሩ ም. የሩ የሩ ነር የዓለሩ የዓላ** 3.7 , 0.7 , 7.7 , 770 , 775 ግሊሶ ፡ 3ሊሶ ፡ ሌሊሶ ፡ ፖሊሶ ፡ ሊሊሶ **19**1 ابو حمو، الامير بنعنمان بن يغمراسن VYY , VAA , CA3 , LA3 , LA4 170 \_ حمو ، صاحب تلمسان ۲۵۷ ۔ حمو عشمان بن يغمراسن ١٩٤ - حمو ، موسى بن عثمان ، سلطان بني عبد الواد ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٨٦ 7.7 6 7.8 6 7.8 6 7.1 6 7.. V.Y 2 P.7 2 3.0 2 110 \_ حمو الاوسط ١٨٣ أبو حمو الاخمير ، موسى بن يوسف 707 : 307 : 700 : 707 : Y0Y X67 . X14 . . 34 . 134 \_ دبوس ، السلطان احمد ١٧٦ ، ٣٧٤ 040 6 048 6 044 6 041 6 440 ـ الحكم عمر بن عبدالله بن ابي عامر | ـ دبوس ، ابو العلاء ادريس ٣٦٩ ، TV1 6 TV. ابو حمو ، السلطان . ۲۱، ۲۱۱، ۲۱۲ \_ دینار سلیمان بن علی بن احمد ، ۲۱۲ ، ۲۱۷ ، ۲۱۲ | امیر الدواودة ۹۹۰ ۲۳۳ ، ۲۳۷ | ۲۳۷ | ۲۳۰ | ۲۳۰ | ۲۳۰ | ۲۳۰ | ۲۳۰ | ۲۳۰ |

137

177 · 177 · 177 · 377 · 677 T77 > Y77 > X77 > £77 > 337 70. 4 787 4 78X 4 78V 4 780 707 > 107 > 707 > 777 = 377 TE. ( TTT ( TT) . TV0 ابو الحسن ، الامير بن الساطان ابو سعيد ٥١٠ ، ٥٠٩ ، ٥٠٩ ، ١٥٥ 710,710,710,710,710 ابو الحسن بن الحسن ، القاضي ٦٩٦ ـ الحسن بن ابي اسحاق ٢١ \_ الحسن بن القطان ٢٠٢ ب الحسس بن اشتقيلولة ٢.٦ - الحسن التنسى الفقيه ٢٦٦ - الحسن بن الجياب ٦٨٩ - الحسن الملقب بالصغير ، القاضى 014 6 0 ... \_ الحسن على بن السعود ٦٣٤ \_ الحسن محمد بن الفقيه ١٨٧ - الحسن بن ياسين ٢٠٨ - حفص ، السيخ ٢٤٤ ـ حفص عمر المرتضى بن السيد ابي ابرهیم ۳۵۸ الملقب عسكلاجة ٦١، ٦، ٣ ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ] \_ دينار بن على بن احمد الدواودي. 777 : 770 : 778 : 778 : 777 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ . ٢٧١ الدينار ، على بن احمد ١٨٤ ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۶ ، ۲۷۵ ؛ ۲۷۸ أ \_ الربيع ، السلطان ، ۲۱ ، ۳۷۰ ؛

3.73 3.473 3.473 3.474 | YVV

ابو زعيل ٨٤ ، ٨٤

-- نکریا بن آبی حفص ، الامیر ۱۰۷ ۱۳۵ ، ۱۳۹ ، ۱۳۷ ، ۱۰۱ ، ۱۷۹ ۱۸۵ ، ۱۸۲ ، ۱۸۷ ، ۱۸۸ ، ۱۹۳ ۲۰۲ ، ۲۰۸ ، ۲۱۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۲ ۳۹۲ ، ۲۰۸ ، ۲۸۲ ، ۳۸۳ ، ۲۸۲

- ذكريا يحيى بن عبد الواحد ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٤ ، ١٦٤ م ١٦٤ ، ٢٦٤ م ٢٦٤ ، ٢٦٤

ــ ذكريا بن يخلف المظفري ١٩٥ ــ زكريا حبون بن ابي العلاء القرشي ١٣٥

- زیان بن ابی سعید ۲۶۲ ، ۲۵۳ - زیان ، السلطان ۲۲۲ ، ۲۸۲ ، ۲۷۰ ۲۷۱ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ۲۷۲ ، ۲۷۸ ، ۲۷۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ۲۸۲ ، ۸۸۲ ، ۱۱۵

- زیان بن السلطان ایی حمو ۳۰۲، ۳۰۰ ۳۰۹، ۳۰۸، ۳۰۷، ۳۰۹، ۳۰۰ - زیان، السلطان بن ابی سعید ۳۳۳ - زیان، الامیر محمد ۲۰۱، ۲۰۱، ۲۰۳ ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۸۹، ۲۸۹، ۲۹۲

س زیان بن ابی تاشفین ۳۰۲

د زیان بن السلطان ابی منان ۱۲۲، ۵ مدر ۵۸۲، ۲۸۲، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۸، ۲۸۸، ۲۸۸

ابو زيان بن عثمان ساهان بني عبد الواد ١٤١ ٤ ٦٤٦

ــ زيان المعروف بالقبى ٢٦١ ، ٢٦٢ ٣٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

سه زیان بن مندیل ۲۰۷ ، ۱۸۸ ، ۲۰۸ ۲۳۷ ، ۴۳۰ ، ۳۳۵

۔ زیان ، محمد ۱۹۳

۔ زید ۲۶

ــ زید ، المولی ۲۰۳ ، ۲۰۳ ، ۱۱۳ ، ۲۱۳ ، ۲۱۳ ،

- زيد عبد الرحمن بن محمد الامام ۲۰۷ ، ۲۰۷ ، ۲۲۹ ، ۲۸۵ ، ۷۸۵

ــ زید بوجان ۳۲۰

ـ زيد الغفائري ٦٨٤ ، ٤٦٩

س زيد ، الامير ، حافد السلطان ابي يحيى .٥٦

- زيد اليزناسي او اليرناسي الفقيه المارية الم

ابو سالم، السلطسان ۲۵۹ ، ۲۲۰ ، ۲۲۱ ، ۲۲۲ ، ۲۲۳ ، ۳۰۹ ، ۳۰۸ کی ۲۰۸ – سالم ، ابرهیم ۲۰۹

- سالم ، ابرهیم ۱۰۹ - سرحان مسعود ۲۱۷ ، ۲۱۸، ۳۲۹

ــ سعدى بن خليفسة اليفرني ٩٤ ، ١٢٨

1 . Y سعيد -

- mage ) السلطان ۲۲۷ ) ۲۲۲ ) ۲۲۲ (۲۲۷ ) ۲۶۲ (۲۲۷ ) ۲۶۲ (۲۲۷ ) ۲۶۲ (۲۵۲ ) ۲۵۲ ) ۲۵۲ (۲۳۲ ) ۲۶۲ (۲۳۲ ) ۲۶۲ (۲۳۲ ) ۲۸۲ ) ۲۸۲ ) ۲۸۲ ) ۲۸۲ )

ــ سعيد بن عبد الرحمن ١٨٢ ، ٣٣٢ ٣٣٧

- سعيد بن السيد ابي الربيع ٤٠١

ابو عبد الرحمن ، الامير بن السلطان الحسن ٤٤٩ ، ٥٣٥ ، ٣٦٥ ، ٨٣٥ 081608.6049 ـ عبد الرحمن المغيلي ٣٥٩ ، ٣٦٠ ـ عبد الرحمن بن عمر ٧٦٨ \_ عبد الله ، الامير ٥٣١ \_ عبد الله ، المولى ٢٦٧ ، ٢٦٨ \_ عدد الله ، حفيد السلطان ابي بكر 708 6 YOT ــ عبد الله بن اكمازير ٢٦٦ \_ عبد الله بن الحباك ٢٢ \_ بن عبد الله بن الحكيم ٢٧٤ ، ٤٧٤ - عبد الله بن زمرك ٧٠٩ \_ عبد الله بن سيد الناس ٢٢٣ \_ عبد االه فوزی ۲۹۹ \_ عبد الله محمد بن ابي عمر ٥٨٠ \_ عبد الله محمد بن ابرهيم الابلي ابو عبدالله محمد بن أحمد بنمر ذوق 777 6 770 ا ــ عبد الله بن نوح ١١٠ \_ عبد الله المحتسب ٢٠ \_ عبد الله بن ابي اللحيائي ٢٢٥ \_ عبد الله محمد . . ، ، ١٠٢ ، ٢٠١ \_ عبد الله محمد بن ابي بكر بنعمران 770 \_ عبدالله محمد بن ابي عمرو ٥٩٦ \_ عبد الله بن عبد الرزاق ٢٤٥ ... عبد الله محمد يوسف بن الاحمر المعروف بابي دبوس ٣٩٣ - عبد الله محمد بن سليمان السطى

100

ابو سعيد ، صاحب تلمسان ٦٤٩ ـ سعيد اخو المأمون ١٥١ ، ١٥٢ ـ سعید ، عثمان بن یعقوب بن عبد الحق ۲۱۰ ، ۲۱۱ ، ۹۲۰ ۔ سعید قرح بن اسماعیل بن یوسف EEL ابو سعید فرج بن اسماعیل بن یوسف بن نصر ۲۷۳ ، ۷۷۱ ، ۹۹۱ ، ۲۷۷ ـ سلطان عزيز الداني ٧٠٤ ـ شعیب بن مخلوف ه ۹۹ ب ضربة ، لقب محمد بن أدريس بن عبد الحق ٢٥١ \_ طالب محمد بن مدين ٥٥٥ \_ طالب بن الجبسى ٣٨٦ ـ العاصى عمرو بن محمد بن خلدون 717 - العافية ، أبو الحسن بن ٣٥٣ - عامر ، الامير بن الساطآن يعقسوب 133 3 133 3 703 3 013 ـ عامر بن يغمراسِن ٢١٦ - العباس احمد ، السلطان الحفصى 13 ـ العباس بن السدلطان ابي سالم ٢٦٨ 797 : 79. : 7V0 : 7V7 : 779 T. E . T. T . TTV . TTT . TT0 ٥٠٧ ، ٢٠٧ ، ٣٠٧ ، ٢٠٥ \_ العباس الفضل ٨٦٥ ، ٨٧٥ ، ٨٨٥ 097 4 091 4 09. 4 019 \_ العباس ، احمد ٢٨٣ - العباس او ابو على احمد الملياني اطلب ابو على احمد المليائي ـ المباس الفمادي ٢٠٩ ٤٦٤٤

ابو عمد الله محمد صاحب قسنطينة [ \_ عنان ، السلطان ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٤٤ 737 : 037 : 137 : 137 : 137 707 : 707 : 708 : 708 : 707 477 · 777 · 718 · 777 · 777 YAI CEYA

\_ عنان، الامير بن السلطان ابى الحسن ٧٣٢ ، ٨٣٢ ، ٨٥٥ ، ٢٥٥ ، ٢٣٧ 000 6 001 6 001 6 000 6 000 740 4 098 4 098 4 044 4 045 YY7 ( 7. ) ( 01X ( 01Y ( 017

\_ عیاد بن یحیی بن ابی بکر ۳۵۵ \_ عياد بن عبد الحق ٣٧٧ ، ٧٦٤ ، YY1 ( YY. ( Y70

\_ عيد محمد ، الامير، اخو السلطان ابی بحیی ۵۲۲

\_ غالب المغيلي ، القأضي ...

\_ فارس بن السلطان ابي العباس Yoo ( T. ) ( T. Y ( T. ) ( T. ) Y74 4 Y04 4 Y0X 4 Y07

۔ الفتح عنتر ٣٤٠

ابو الغضل بن السلطان ابي سالم 771 4 708 4 787 4 780 4 744 774 ( 771 ( 774 ( 777 ( 777 71. 4770 4778

\_ ألفضل ، اخو ابي عنان ٢٥٩

\_ الفضل محمد ٢٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١

- الفضل بن عبد الله بن ابي مدين 004

ـ الفضل بن محمد بن أبي مدين ٥٥٢ 007

ا ــ القاسم بن ابي مدين ١٥٥٥

الامير ٨٦٥ ، ١٨٥

\_ عبد الله بن يرزيكن ٢٦٦

\_ عبد الله المزدوري ٦٧٤

\_ عبد الله بن منديل ٤٠٦

\_ عبدوبل ٧٦٥

ـ عبيدة ٢٧٥

- عزة ، لقب زكران بن زيان بن ثابت ۱۵۲ ، ۱۲۲ ، ۲۷۶

- العشبائر ، الامير ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٧٢٥

ـ عصيدة بن الواثق بن حفص ٢٠٣ 170

ـ العطاف دوباس ٧٤

- عطية العباس ٣٧٤

ـ العلاء بن ابي طاحة بن قريش ١٦

- العلاء ادريس المكنى ابى دبوس 411

ـ على ، السلطان ١٠٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

 على الملياني ، احمد ١٠١ ، ٢٧٩ ـ على بن خلاص ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤

على ، الامير ٥٠٥ ، ٢٠٥ ، ٧٠٥ ، 014 6017 601. 60.9 60.1 710 ) Y10 ) Y70 ) A70 ) -770

ـ على بن وانودي ٣٤٨

- عماد الاعمى ، عبد الحميد ، رأس النكارية ۲۷ ، ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۱ ، ۳۲ 34

ابو عمران موسى بن امير المؤمنسين | ــ القاسم ٢٨ يوسف العشري ١٦٠

```
_ محمد صاحب مالقة ٢٠٤، ٢٠٠٤
    _ محمد القشمالي ٣٥٧ ، ٣٦٤
     _ مدين ، الشيخ ١٧١ ، ١٤٨
ـ معروف بن السلطان ابي يوسف
          يعقوب ٧٣٧ ، ٧٣٧
        _ المطرف بن عميرة ٣٥٣

    مناد محمد بن نوح ۱۱۰

                ــ المهاجر ١٥٦
            _ موسى عيسى ٢٢٩
_ موسى بن يوسف سلطان بني عامر
          _ نصر بن ابي نور ٨٤
  _ نوبخت بن عبد الله بن بكار ٦٧
      _ نور بن ابي قرة ٧٤ ٤ ٨٤
                _ الهلال ۲۰۸
         _ الهلال بن حمزة ٢٩٥
        ابو الوليد ، السلطان ٢٩٧
_ الوليد بن الريس ابي سعيد ٧٦٧،
          YYY : YYY : YXX
ــ يحيى بن عبد الحق ، السلطان او
الاس ۱۷۲ ، ۱۷۲ ، ۱۲۲ ، ۲۲۲
377 3 777 3 777 3 777 3 777
707 : 700 : 708 : 707 : 707
777 ( 771 ( 77. ( 707 ( 70)
VA3 > AA3 > 170 > 770 > 370
```

YY1 ( YY, ( YT) ( YTX ( YT)

777

YY7 6 01. 6 077

أبو محمد الرخامي ٤٦٦

```
أبو القاسم التلمساني ٦٣٤ ، ٦٣٧
  س القاسم بن الحكيم الرندي ٧١٩
          ـ القاسم الرحوى ٦٣٥
- الفاسم الشريف ، القاضى ٦٩١ ،
           - القاسم الشيعي ١٢١
  ــ القاسم بن عبيد الله ألمهدي ٥٣
ابو القاسم بن عتور شيخ الموحدين
     270 ' YOO ' 170 ' Pe
ــ القاسم العزفي ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
            ۵۸۳ ، ۲۸۹ ، ۳۸۵
            ـ قرة الصغرى ٣١٥
               ـ قرة المنتزى ٣٥
ـ قرة اليفرني ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩)
                        107
  الكمال تميم بن زيرى }} ، ٥٥
      ــ الليل بن حمزة ١٦٥ ، ١٧٥
      ـ الليل بن موسى ٢٦٤ ، ٢٦٤
س ماس بن عبد الصمد بن وارجيع
                        144
                   _ مالك ٢٣٧
_ مالك عبد الواحد بن السلط_ان
يعقوب بن عبد الحق ٣٦٧ ، ٣٧٦ ،
TAO ( TA1 ( TA. ( TV3 ( TVY
08. 6044 6040 6044 6041
730 : 730 : 00. ( 087 ( 087
_ محمد بن ابي حفص ، الشيخ ١٣٤
  سـ محمد بن ابي مدين ٥٩٥ ، ١٩٥
  _ محمد بن اشقیلولة ۳۹۲ ، ۳۹۷
ــ محمد بن تافراكين ١٤٤ ، ٢٥٥ ،
```

```
١ح
           اتحاف بن مزنی ۱۸۶
          احمد بن ابي الليل ٧٢٥
              ـ بن آدریس ۲۰۴
                - بن حسن ۲۸ ا
    ۔ بن رحو بن غانم ۲٦٥ ، ٢٦٦
             ـ بن الخطيب ٦١٤
                - الرعيني ٧٠٣
        س بن سعيد القرموني ٢٠٤
        ب بن عثمان بن سعید ۳۲
                 -- بن عبو ٧٣٣
                 ــ بن علی ۲۰۳
                ـ بن ألعز ٧٥٨
         - 1 ye محمد . ٣٣ ، ١٤٨ -
         س بن عمر بن العابد ١٥٨
س بن محمد بن يعقوب الصليحي ٧١٩
           377 · 777 · 778
      ــ بن مکی ۸۵۸ ، ۵۹۹ ، ۲۱۵
     - بن یوسف مزنی ۲۲۱ ، ۹۲۷
 ادرغال ، عثمان بن عبد الحق ٣٤٩
              ادریس ۱٤۹ ، ۳۷۶
              ادريس الاصفر ١٥٧
- الأكبر بن عبد الله بن حسين ١٥١
       70 : 70 : VOI : OT
               ـ بن ادریس ۲۰ه
بن عبد الحق ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٧٧
           770 · 777 · 777
    - بن عبد الله ، اخو المهدى ٢٠
ـ بن عثمان بن ابي العلاء ١٨٥، ٧٧٩
            YXY 4 YXY 4 YX1
 - بن موسى بن يوسف الياناني ٧٣٩
```

أبو يحيى بن ابي الصبر ٤٩٤ - یحیی بن ابی زکریا ۳۲۹ ، ۳۸۳ - یحیی بن ابی مدین ۱۹۵، ۲۹۳ - يحيى بن عبد الله بن ابي العلاء 113 س يحيى بن مطروح التميمي ٦١ بحیی القطرانی ۳۸۲ ، ۳۸۷ - يحيى بن موسى بن عبد الرحمن بن ونزمار ۳۱۷ - يحيى بن يعقسوب ١٤٠، ١٤١، 1.7 2 7.43 پدانس بن دوناس ۲۶ ، ۵۶ ، ۲۶۰ 78 6 7. - يزيد ١١١ ، ١٥ ، ١١١ -- يزيد صاحب الحمار ٢٣ ، ٢٥ ، 1.0640648644 ـ يزيد النكارى ١٢٠ ۔ بزید یکموس ۳۱ - يعقوب بن السلطان ابي يوسف EY. 6 E19 6 E18 6 E.E 6 1.Y \$ \$ 7 4 \$ \$ 6 6 \$ \$ 77 4 \$ 70 4 \$ 7 \$ ₹0{ 6 {0. - يفلوسن ، على ٣٥٥ ۔ یکنی ۳٤٤ - يوسف ، السلطان يعقوب بن عبد الحق ۲٤٧ ، ٢٣٤ ، ٣٥٤ ، . ٤٤ ، 733 3 733 3 333 3 773 3 743 V77 6 V70 ۔۔ يوسىف الوراق ٢٦

ارمیا ۲

آس

اسحق اخو المرتضى ٣٧٥

اسماعیل بن ابرهیم بن نوح ۸

ـ بن البوري ٤٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٠٥

ـ العبيدي ٥٥

\_ بن السلطان ابي الحجاج ٧٨٢

- بن المعتضد ١١٣

ـ المنصور ١١١

ــ المنصور بن القاسم ٣٢ ، ٣٤

الاشرف شعبان بن الحسبين ٧٥٢

اعدوي بن يكنمن بن القاسم ١٤٩ ،

الريق ۲۷۹

الفونس غالس ٦٧٩

ام العلو بنت بادیس ۸۸

ام ألفرج ٣٥٠

ام ولد ، سبيكة ٢٦

ام اليمن ٥٠٠ ، ١٥٤

الامير محمد المدعو بالفقيه ١٨٣

العجوب ، لقب الأمير عبد الله بن

بعقوب بن عبد الحق ٣٦٩

ایوب بن ابی بزید ۶۶ ۲۲، ۳۱

U

411

بادین بن محمد ۱۲۲ ، ۱۶۸

بختنصر ٢

بختی ۱۴

بدر الدين ٧٨٣ ، ١٨٤

بدرج ۱۱۷

بدوی بن یعلی بن محمد الیفرنی ۳۷، 7. ( 54 ( 54 ( 54 ( 5. ( 44 70 ( 78 ( 78 ( 77 ( 71 برجوان الصقلبي ٨٤ ، ٨٥ برغواطة ٤٠ ، ١١ ، ٢٠ برقوق ، الملك الظاهر ٣٠٨ ، ٧٥٩ بركات بن حسون بن اليواق ٦٠٥ برهوم ، ابو عامر ۱۸٦ ، ۱۸۹ بسرى الصقلبي ٢٩ بعلرة بن القمص ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ بطرة بن الهنشة ٦٧٦ بكساس بن سيد الناس ٣٩ ، ٦٧ بلکین بن زیری . ٤ ، ۲۱ ، ۲۵ ، ۷۰ 1.069761167767.609 **ــ بن محمد بن حماد ۷۵** 

تاحضریت ۲۵۹، ۲۵۹ تاجرت ۱۲۰

تاسرنخیت ۳۲۹، ۳۲۰

تاشفين بن عبد الواحد ٣٩٥

ے بن تینعمر ۱۵۸

ـ بن علي ١١٦ ، ١٥٨

ـ بن علي بن يوسف ١٦٤

\_ بن بو مالك ١١٨

ـ بن يعقوب الوطاسي ١٩٨

\_ بن معطي ۲۱۱ ، ۲۷۵ ، ۲۲۷

بن السلطان ابي الحسن ٢٢٧ ، ١٠٨ ، ٦٠١ ، ٦٠١ ، ٢٥٢

\_ بن ماخوخ ۱۱۳

ا تاغزونت بنت ابي بكر بن حفص اخت السيلطان السيعيد ١٥٧ ، ٣٤٩

جعفر بن على بن حمدون ، أمير الزاب 7. 604 6 81 6 8. 6 44 6 44 111 **-- بن یحبی ۸۱ ۱۱۲** جمال الدين موسى ١٨٧ \_ الدين محمد ٧٨٣ ، ١٨٤٤ جندل بن جعفر ٥٦ جوهر الصقلي ٣٧، ٣٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ــ الكاتب ٥٥ ، ٧٧ الحاج محمد بن حونته ٢٣٦ الحاجب المسحفي ٣٩ الحاجب عز الدولة ١١٠ حام بن نوح ۷ ، ۸ الحاكم الفاطمي ٩٠ ، ٨ حبوس بن زيري بن يعلى ٤٣ ، ٢٤ الحسن بن ابسى العيش بن عيسسي بن ادریس ۱۵۷ حجيون الزنداحي ٣٨٣ حجر بن عدی ۷۹۷ حسان بن ابی ربیع الصبیحی ۳۱۲ - بن ابي سعيد الصبيحي ٧٧٤ ، Y14 4 V17 ــ بن النعمان ۱۸،۱۷ حسس بن احمد عبد الودود السلمي 74 6 21 6 84 الحسن أوانو ٧٣٤ الحسن البطوي ٢٢٦ الحسن بن دولين ٩٠. الحسن بن عامر بن عبد الله اتعجوب - بن عبد الودود ، وزير المنصور ٨١

تبادلت ٥٩ التجاني ، ابو محمد ٨٩ التليلي ، الامير ٢٦١ ، ٧٠٠ تموصلت ۱۸، ۸۵ تمیم بن خلوف ۲۹ - بن زيري بن يعلى اليفرني ، ابو كمال ٧٣ ۔ بن معنصر ۷۵ تنالغت ٣٤٣ تهيم ١٣٣ تورزکن بن ونزمار ۳۱۷ تيدوكسن بن طاع الله ٢٣٦ تیریعین ۳٤۳ التيمزوغتي ، ابراهيم بن عبد الله ٩٦ تينمور ٩٤ ثابت بن محمد ۱۸۱ ، ۲۷۶ ثابت بن مندیل المغراوی ۱۳۷ ، ۱۳۸ 111 - 181 - 181 - 181 - 181 101 6 100 6 108 6 7.0 6 117 Œ جابر الخراساني ٢٥٢ بن پوسف بن محمد ۱۵۱ ، ۱۵۲ جالوت ٥ ، ٢، ٧ جانا بن بحیی بن صولات <sub>گ</sub>، ۵، ۹، 118 6 1.7 6 1.1 6 18 جرار بن تيدوكسن ٢٤٣ ـ بن الديرت ١٠ جرجي بن ميخائيل ٩١ جرجير ١٥ جعفر بن حبيب ٨٥

01.

784

الحسن بن حيون ١٥٢

ـ بن المعز بن عطية ٥٥ ٤ ٧٣ - بن يصلتن ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، TO. 6 TET حماموش بن عبد الملك بن حنيفة ٢١٨ حمزة بن شعیب بن محمد بن أبسى مدین ۹۳ه ــ بن على ١٤٦ 747 6 747 ـ بن عمر ۲۳٥ ـ بن عمر بن ابي الليل ٢٢١ ، ٢٢٢ 377 ۔ بن محمد بن خور ٥٥ ، ٥٩ حمو بن يحبي ۲٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، 071 6 07. 6 009 \_ بن عبد الحق ٢٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ YYY ۔۔ بن هارون ۲۸۲ حميد بن يصل المكناسي ٣٤ ، ٥٤ ،

V9 479 600

الخاصكي ، يلبغا ٢٦٥

خالد ، السلطان ١٤٢

خالد ، الامير ٢٠٩

717 601

\_ بن حميد ١١ ، ٢٤ ،

حنينة اخت بغمراسن ١٧٦ ١٨٢ ١٨٢

C

ـ بن ابراهیم آلمبدازی ۷۱۶، ۷۱۰

\_ بن حمزة ، امير البدو ٥٥٨ ، ٧٠

\_ بن عامر ۲۲۳ ، ۲۲۹ ، ۲۲۲ ، ۲۷۳

347 2 447 2 147 2 747 2 347

حمامة بن مظهر ۱۱۸ ، ۱۵۰

- بن سلیمان بن یزریکن ۷۵۰ ، ۷۹ه بن على ٣١ ، ٣٢ ـــ بن على بن ابي الطلاق ١٤٠، ٢١٠ 01160.860.760.1 حسن بن عمر ۲۵۱ ، ۲۲۲ ، ۲۲۳ ، ۱۳۱ ، ۱۳۶ ، ۱۳۵ ، ۱۹۲ ، ۱۹۳ | بن علی بن راشد ۲۷۹ ، ۱۸۵ ، — بن کنون ۳۸ ، ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۰ ، ۳۰ - بن محمد السبتي ٢٠٦ ـ بن الناصر بن السلطان ابي على ٧٣٤ 779 حسن بن يعقوب ٣٢٦ ـ بن يحيى بن حسون الصنهاجي VIR ( VIX ( VIT ـ بن يوسف الورتاجي ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، حسون بن على الصبيحي ٦٦٩ ، ٧٠٧ Y14 ( 110 ( 118 \_ بن محمد المكناسي ٢٦٧ حسين بن على الورديغي ٦٤٣ حغص بن صولات ٥١ الحكم المستنصر الاموى ٣٨ : ١٠ ، 10/6/11/6/1.96/1.1600 حلى كيف ، لقب السلطان عبد الحليم 711 حماد بن بلکین ۲۹ ، ۸۲ ، ۸۳ ، ۳۱۹ حماد بن ور ۸۸ \_ بن معتصر بن المعز ٧٤ \_ اليفرني ٥٤ حمامة بن زيري }}

درع بن محمد ۱۸۲ الدعى بن ابي عمارة ١٩٣ دليلة ٩ دمر بن ورسیك بن جانا ۹ دننه ۲۹۷ ، ۲۹۸ ، ۲۹۸ ، ۲۹۷ دننه دون بطرة بن شائحة ١٩٥ دون الرسك بن هرانده ١٣٦ دوناس الملقب ابو العطاف ٧٣ الديرت اوالديدت ١٠،٩ راشد بن محمد بسن ثابت بن مندیل 7.8 6 187 6 181 6 18. 6 187 **ET.** ( **EOT** ( **YO.** ( **YIY** ( **YII** 173 > 773 > 373 رجار ۹۰ رحمون ۱۳۹ رحمون بن هرون ۲۹۹ رحو بن الزعيم المكدودي او المكدولي VE1 6 YT. 6 TIE - بن عبد الله بن عبد الحق العباسي VV. ( VTO ( 077 ( EXY ( TET VVV - بسن منصور ۲۷۸ ، ۲۸۳ ، ۲۹۸ ، - بن يعقوب الوطاسى ، الوزير ٢١٠، V7V ( 0. 7 ( 0 . . رزىكة ١٩٤ الرشيد ٣٨٢ الرشيد ، الخليفة ١٥٤ - بن عبد المؤمن ١٦٤ ، ١٦٥ - بن المأمون ٥٥١

**– بن وانودین ۲۰۱** 

خالد بن يحيى ، الامير ٢٦٥ خزر بن حفص بن صولات ٥١ خزرون بن خلیفة ۱۳۲ خزرون بن سعید ۸۷ ، ۸۹ ۔ بن فلفول بن خزر ٤٠ ، ٥٩ ، ٣٠ ، **VA 4 VY** ب بن محمد الازداجي ٣٩ ، ٤ ، ٢٧ الخضر ١٥٦ خضر الغزي ٣١٤ - بن محمد ۲۳۱ ، ۲۳۲ خلال بن زیری ۷۰ خلدون بن عثمان بن هانيء ٧٩٧ خلوف بن ابی بکر ۶۲ ، ۹۳ ، ۹۶ خلیفة بن بوزید ۷۰، - بن رقاصة ٨٣٤ ، ٨٩٨ - بن عبد الله بن مسكين ٧٠٠ ــ بن ورو ۸۷ ، ۸۸ ، ۸۹ خلیل بن اسحق ۲۹ خميصة ٢٦٩ الخير ٧٣١ ، ٧٣٨ الخير بن محمد بن خزر ٣٦ ، ١٥ ، 09 6 04 6 00 دادا عثمان ۱۸۹ ۔ يغمراسن ١٨٩ دافلتن بن ابي بكر بن الغلب ٣١٩ داود بن علی بن مکسن ۱۸۳ ، ۲۲۲ - بن هلال بن عطاف ۱۸۷ ، ۱۸۸ ، 194 - بن يوسف ٣٦٤ دعار بن عیسی بن رحاب ۲۰۵ ،۲۲۷

777

رضوان الحاجب ٦٣٦ ، ١٣٧ ، ٦٩١ | زيد بن فرحون ٥٤٣ زیری بن بلکین ۹۲ YA0 ( YAT ( YY1 ( 11T ــ اوزيرم بن حماد بن ثغر ٢٠٥ ، الرئيس الابكم ٢٥٩ **{1. ' {0} ' {1. ' {0}} : T. }** رمتیه ۲۹۹ الرئدي ، محمد بن عبد الحكم ١٦٥ ، **۔۔ بن هزر ۳۹ ، ۲۷** ـ بن عطية بن عبد الله بن خزر ٢٢ ، الريك ريكسن ٥٣ ز 4 YA 4 71 4 7A 4 7V 4 77 4 70 74 2 74 2 34 2 76 2 77 2 401 زاکیا بن ورسیك ١٠ ـ بن مناد ، امير صنهاجة ١٤ ، ٥٦ زانا بن جانا ١٣ زاوی بن زیری ۱۶، ۷۰ ، ۸۳ ٧٨ الزبير بن طلحة ١٤٧ ــ بن یعلی ۲۴ زبكن بن المولاة تابموتت ٥٦٤ زحیك بن واسین ۱۲۱ ، ۱۲۲ ، ۱٤۸ زروق بن توقریطت ۷۳۷ ، ۱۲۶ ، سابق بن سليمان المطماطي ١١ ساسی بن سلیم ۲۸۵ الزعيم بن مكن ١٨١ ، ١٨٢ زکدان بن اعجمی ۳۲۸ سالم بن ابراهیم بن نصر ۲۷۲ ، ۲۸۳ زكران بن زيان بن ثابت الملقب بابسى عزة ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٢ زکریا بن یحیی بن سلیمان ۷۳۲ سباع بن یحیی ۲۲۰ ، ۱۸۳ السبيع بن موسى بن ابراهيم ٦٦٦ ، زهير بن قيس البلوي ١٧ الزليخي ٥٣٦ 440 سعد بن سلامة ۲۰۰ ، ۳۳۲ ، ۳۳۷ ، زیاد بن ابی سفیان ۷۹۷ زيان بن ابي عياد بن عبد الحق ، قائد 370 السعود بن خرباش ۱۹۹۸ ، ۳۵۹ بنی مرین ۸۰٪ ۱۷۰۶ السعيد ، الخليفة ٢٥٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ بين ثابت ١٥١ ، ١٨٢ ، ١٥١ ٣١٤ ، ٣١٤ {o. ( TOX ( TOY ــ بن عثمان بن سباع ٦٢٧ سعید بن خزرون بن فلفول ۸۲ ، - بن عمر الوطاسى . ؟ ٥ ، ١ ؟ ٥ ، 17 4 11 ــ بن محمد بن عبد القوي ۱۳۷ ،۳۲۷ ــ العربي ۲۲۱ ــ بن عبدون ٥٤٧ السعيد بن عشمان ٢٥٩ زيدان الخصي ٥٤

VVV

| السيلطان ابو سيالم ٨٦٤، ٥٦٣، ٣٣٢، 789678X674Y6740 6748 6744 771 ( 701 ) 707 ( 705 ) VI. ( V. Y ( 71V ( 71Y ( 71Y VIV

\_ أبو سميد عشمان بن يعقوب ٥٠٢ 0. 4 6 0.7 0.0 6 0.8 6 0.4 110, 410, 110, 310, 010 00. 60 6 4 60 60 60 60 60 7 VA. 4 YTY 4 700 4 099 4 09A - ابو العبساس ٦٣٦ ، ٦٤٦ ، ٧٠٣ Y. 1 ( Y. Y ( Y. 7 ( Y. 8 ( Y. 8 VI7 ( VI0 ( VIE ( VIT ( VII YTE : YTT : YT! : YT. : YTA Vξ. ( Y٣٩ ( ¥٣٨ ( Y٣٦ ( Y٣٥ Yo. 4 YEA 4 YEY 4 YEE 4 YEI

\_ ابو عبد الله ۲۳۷ ، ۷۷۶

ا ــ ابو على ١٦٥ ، ٧٨٦

٧٨.

\_ ابو عمر بن السلطان سالم ابى الحسن **V**\$X

ا ٥٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ | ــ ابو عنان ٢٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٢ ، ١١٢ 718 4 710 4 718 4 718 4 718 777 4 777 4 777 4 777 4 777 771 ( 777 ( 707 ) 700 ( 780 YTE ( YTT ( YT) ( YT. ( YT) **\*\*\*** • **\*\*\*** • **\*\*\*** • **\*\*\*** • **\*\*\*** Y01 6 YEY

س ابو الوليد بن الساطان أبي السعيد

السمعيد على بن المأمون بن يوسف بن عبدالمؤمن ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٤ سعيد بن موسى العجيسى ٦١٢ ، 777 . 777

\_ بن موسى بن على الكردي ٢٥١ ، 787

سغك ابو البربر ٧٠٦ السكسيون عبد الله ١١٨ ، ٢١١ ، 71. 67.4 6 84.

> سکم ۳٤۳ سکمیان ۳٤۳

> سكون ألبرغواطي ٧٥ سلامة بن على ٣٢٦

السلطان ابو تاشيفين ٧٢٥ ، ٥٢٨ ، 787 6070 6078 6077 6077

\_ ابو اسحاق ابراهیم بن السلطان ابی یحیی ۲۲۳

\_ ابو الحجاج بن السلطان ابي الوليد | 30 > 730 > 775 > 775

\_ ابو الحسن ٥٢٥ ، ٢٦٥ ، ٦٢٨ ، 0 { 7 ( 0 { 1 ( 0 7 ) ( 0 7 ) ( 0 7 ) . 00. 6089 6084 6084 6084 170 ) PF0 ) 640 ) PAC ) TP0 717 4 711 4 7.7 4 090 4 098 79. ( 77. ( 700 ( 778 ( 714

V74 ( V{V ( V\*Y ( V.Y ( 71\* YAO 6 YY4 6 YY0

الساطان ابو حمو ۷۲۵ ، ۲۶۲ ، ۲۶۲ ا X37 > X77 > 797 > 677 > 677 **YYX 6 YYY** 

ـ ابـو الربيع ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ١٣٥ ،

السلطان أبو يحيى ٥٢٧، ٨٢٨، ٥٣٢، إسليمان بن ونصار ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤ V70> A70>130>.00> 000>500 ٧٥٥ ، ٨٩٠ ، ٦٠٠ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ | سوط النساء بنت عبد السحق وام 144

- السعيد 797 ، 798

777 6 777

- عبد الحليم ١٥٧ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، إسيد ألناس امير الناس ١١٦ ، ١١٧ ــ عبد المؤمن ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٥ ،

السلطان عبد العزيز بن السلطان ابسى الحسن ٧٠٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٣ ، ٩٧٤ الشاكر لله محمد بن الفتح ٧٧ 790 4 744 4 744 4 741 4 740

YXY : YTT : Y1. : Y.1

198 Jan \_

بن مهلهل ۳۰۰

- عمر بن السلطان ابي يحيى ٥٦٠ سلامة بن على ٣٣٥ ، ٣٣٦

سلیم بن منصور ۳۳۵

سليمان بن أبراهيم ٧٦٣

ہ بن داود ٦

سليمان بن داود بن اعراب العسكرى 781 6 770 6 77. 6 710 6 718

V.V ( 777 ( 708 ( 701 ( 777

Y11 ( Y1. ( Y. 1 ( Y. A

بن سعد ۳۳۷ ، ۳۳۸

\_ بن عبد الله بن حسن بن الحسن اخو ادریس الاکبر ۷۲ ، ۱۵۷

\_ بن منسا موسى ٦٤٤

ــ بن موسى بن عبد الحق ٣٦٤

سليمان بن ناجي ٣٠٥ ، ٧٥٦ ــ بن وانودين ١٥٩

ــ بن پرزیکن ۹۷}

يغمراسن ١٦٧ ، ٣٤٩ ، ٧٧٧ ، ٣٦٣ YXT ( YY) ( YY. ( Y70

- الناس بن محمد عبد القوى ٣٢٧ اسيود بن يحياتن بن عمر الونكاسني

تسانا ٤

777 > 777

۲۹۲ ، ۲۹۷ ، ۲۹۸ ، ۲۹۹ ، ۷۰۰ اشانجة بن أدفونش ۱۷ ، ۲۹۸ ، ۲۹۸ شأنجة بن الطاغية ٢٣٤ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ Y73 , 844 , 844 , 841 , 847 101111110

الشريف أبو القاسم ٦٧٢ شعیب بن میمون ۲۱۲، ۲۵۲، ۲۷۲

صاحب الحمار (أبو يزيد) ٢٣ صالح بن حمو الياناني ٣٠٨ ، ٣٠٨ 134

ــ بن يوسف ٣٢٢

صخر بن موسى ، شپخ بنى سكين

صغیر بن عامر ۲۶۱ ، ۲۵۵ ، ۲۵۲ 787 4 778 4 778 4 08.

صولة بن يعقوب ٥٥٨ صولات اللميطى ٣٦ ل بن وزمار امیر مغراوة ۵۰، ۵۰

ط الطاغية ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٨٠٨ ، \$\$. \ \$TY \ \$70 \ \$7\$ \ \$77 733 2 633 2 733 2 733 2 733 ۲۵۳ ، ۲۵۶ ، ۶۹۶ ، ۲۶۵ ، ۵۶۵ عاید بن مندیل ۱۳۷ ، ۲۲۳ 71 . 6 0 6 9 6 0 6 7 6 0 6 7 6 0 6 7 7YA 4 7Y7 4 707 4 70Y 4 707 YY0 4 YY8 4 YTA 4 Y . . 4 TTY YA0 6 YA8 6 YA7 طألب بن مهلهل ۲۲۲ الطبري ٥٦٧ ، ٢٥١ طاحة بن الزبير الورتاجني ٧٣٧ - بن محلی ۲۲۸ ، ۲۰۲ ـ بن يحيى بن محلى ١٦٤ ، ٤١٧ ، Y77 · Y77 · 878 · 87. · 871 **YY1 6 Y7Y** - النينوري ٦٧٣ ، ٦٧٤ ظافر السمنان ٥٦١ - الكبير ٢٢٣ الظاهر بن الحكم ٨٨ مانشة بنت يحيى بن يعقوب ٥٤٥ · عامر بن ابراهیم ۲۸۳ - بن ادریس بن عبد الحق ۳٦٨ ، **१**/٧ : १७१ : ٣٩٣ : ٣٧٧ : ٣٧٧ YYY : Y78 : Y78 ۔ بن عبو بن ماسای ۲۵۷ ، ۲۲۹ ، 744 ( 741 عامر بن فتح الله السدراتي ١٥٥، 777

ــ بن فتوح ٧٤

\_ بن محمد بن على ٢٧٥

عامر بن محمد الهنساني ٦٢٣ ، ٦٢٤، 779 ( 777 ( 777 ( 770 ( 777 777 6 770 6 778 6 778 6 77. 787 ( 78. ( 789 العباس بن بختي ٩٤ ـ بن رحو بن عبد الحق ١٩٥ ، ١٨٨ **NTY** \_ بن محمد بن عبد الحق ٣٦٥ \_ بن عطية الخيو ٣٢٠ ـ بن عمرو الوسناني ٧٣٢ ، ٧٣٤ 741 ــ بن يحيى ٥٠٠ ، ١٥١ ، ٢٥٢ ــ ـ بن محمد بن عبد القوى ٣٣٠ ـ بن المقداد ٧٣٤ \_ بن مندیل ۱۳۵ ، ۱۹۴ ، ۱۹۷ ـ بن يغمراسن ۲۱۸ عبد الحق ، السلطان ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، \_ الحق بن الترجمان ٣٣٤ ، ٣٣٤ - بن الحسن بن يوسف الورتاجنسي V80 4 VWA \_ الحق بن سليمان ٢٦٧ ، ٨٨٧ ، XX3 ـ الحق بن عثمان . ٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ 0.860.760.168976891 310 > 770 > 770 > 777 > AFY 779 عبد الحق محمد بن عبد الحق ٣٦٠ ـ الحق بن محيو ٣٤٧ ــ الحق بن منغاد ١٥٠ عبد الحليم بن السلطان ابي على ٢٦٣

```
77. 6 70% 6 700
      عبد العزيز بن نزار بن معد ١٤
          عبد القوى ١٣٥ ، ٣٢٠
                                           عبد الرحمن ١٣٥ ، ١٣٦
                                        - الرحمن بن ابي طالب ١٦٥
ـ القوى بن العباس ١٦٤ ، ١٦٥ ،
                                  _ الرحمن بن السلطان ابي عنان٦٢٣
779 · 777 · 771 · 77. · 177
                                  - الرحمن بن ابى يغلوسن بن السلطان
ــ القوى بن عطية التوجيني ١٦٧ ،
            741 , 141 , 140
                                  ابی علی ۲۹۳ ، ۲۹۶ ، ۲۲۷ ، ۲۲۸
- الكريم بن عيسى بن سليمان بن
                                  Y. Y . Y . 1 . Y . . . . 790 . 779
       منصور ۷۱۵ ، ۸۸ ، ۲۱۵
                                  V17 · V.V · V.7 · V.o · V. {
عبدالله بن أبي مدين الكاتب ٨٠ ،
                                  01V > AIV > PIV > 77Y > 37Y
143 · 443 · 643 · 643 · 443
                                 YX7 ( YEX ( YT. ( YT) ( YT)
                  0116891
                                                     YAA 6 YAY
     ـ الله بن اسحق البرزاني ١١٢
                                    _ الرحمن ابو تاشفين ٢١٦ ، ٢٨١
                                           ب الرحمن بن أحمد ٦١٩
           ــ الله بن الافطس ١١٣
      _ الله بن بكار ٢٥ ، ٣٦ ، ١٥
                                  - الرحمن بن الحسين بن يدر ٤٧٨ ،
ـ الله بن تافراكين محمد ٥٣٧ ، ٥٣٨ ـ
_ الله بن جابر الخراساني ٣٠٠ ،
                                             - الرحمن الداخل ١٧٠
                        30Y
                                  - الرحمن بن عبد الكريم بن تعلبة ٦١
                                  - الرحمن بن على أبي يفلوسن ٢٥٦
                 ــ بن حسن ۸۸
                                  ـ الرحمن بن معاوية بن هنسام ١٩
              _ الله بن حماد ١٨٨
                                  - الرحمن بن موسى بن عثمان بـن
               ـ الله بن خزر ٥٥
     _ الله بن الخليفة السعيد ٣٥٦
                                                   بغمراسن ١٧٠
                                           _ الرحمن بن الناصر ٣٦
ـ الله بن السلطان ابي الحسن ٢٥١
_ الله بن صغير ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
                                  _ الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن
                  ٥٨٢ ، ٨٨٢
                                     زیان ۲۳۸ ، ۳۳۷ ، ۹۸۰ ، ۵۲۲
_ الله بن عبــد الحق ٣٤٩ ، ٣٧٧ ،
                                             _ السلام الاورى ٣٦٤
YAY 4 YYY 4 YY 1 4 Y77 4 Y77
                                  ـ الصمد بن محمد بن خزرون ۱۳۱
   ـ الله بن عسكر بن معرف ١٨٨
                                  - العزيز بن السلطان ابسى الحسين
_ الله بن على بن سعيد ٨١١ ، ٢٠٩
                                  031 ) 0Y7 > TY7 > AY7 > AY7
     70. ( 781 ( 717 ( 710
                                         147 , 147 , 747 , 757
ــ الله بن كندوز العبد الوادى ١٥١ ،
                                  عبد العزيز ، شاعر السلطان يعقوب
114 > 114 > 444 > 323 > 243
                                               بن عبد الحق ١٤
                                ــ العزيز محمد بن على ٥٩٧ ، ٥٩٨ أ
                  VV3 > 71V
```

```
عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق
                        VIO
       ــ الوهاب ، الشريف ٦٠٦
      عبدون 6 وزیر یغمراسن ۱۲۹
                عبو بن جانا ١٨٥
عبو بن حسن بن عزیز ۳۳۹ ، ۳۲۰
  ــ بن قاسم المزوار ٥٥٢ ، ٧٢٩
       _ بن یوسف بن محمد ۳۱۴
         _ بن سعید بن اجانا ۲۲۶
عبيد الله المهدى ۲۷ ، ۵۲ ، ۵۳ ، ۱۷۵
              ــ الله بن يحيى ٦٩
                    العتبي ٢٦١
             عتيق ، المولسي ٢٥٩
                     عثمان ۲۳۰
ــ بن ابي العلاء بن عبد الحق ٧٥ ،
143 ) 173 ) 773 ) 773 ) 673
084 604 6019 6894 6894
YYY 4 YYE 4 YYY 4 YTY 4 081
                        VVX
ـ بن السلطان ابي يعــقوب المعروف
             باجه قضيب ٥٠٢
   ـ بن ادریس بن ابی دبوس ۷۲ه
- بن سباع بن يحيى ٢١٢ ، ٢١٣ ،
                  607 10F3
_ بن عبد الحق ، ابو سعيد ٣٤٧ ،
                  770 6 TO.
_ بن عبد الرحمن ٢٣٩ ، ٨٨٥ ، ٨٨٥
```

ب بن عطية ٣٣٠

133

س بن عفان ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ١٧٠ ،

- بن عيسى الجلولي ٢٤٩٠

- بن عيسى البرنياتي ١٩٦

```
عبدالله بن مخلص ٧٣٤
       - الله بن مسلم ۲۵۸ ، ۲۹۵
ــ الله بن مسسام الزردالي ۲۵۸ ، ۲۵۹
718 ( 711 ( 777 ( 771 ( 77.
                           185
               ــ الله بن هلال ۲۱۲
_ الله ، اخو محمد داعية الناصر ٥٩
               ـ الله بن ياسين ٨٠
        سـ الله بن يخلف الكتامي ٨٤
 ــ الله بن يعقوب بن عبد الحق ٣٦٩
           ــ الله بن يغمر اسن ٧٦٣
        ـــ الملك بن مروان ۱۷ ، ۱۸
       _ الملك بن مكى ٧٠، ٥٦١ ،٧٥
ـ الملك بن محمد بن على ١٨٢، ١٨٢
                          477
ـ الملك ، المظفر بن المنصور بن ابي
      عامر ۲۸ ، ۲۹ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۷۹
           ــ الملك بن يغمراسن ١٣٨
                      سمناف ۱۹
       - المهيمن ١٥٥ ، ١١٥ ، ١١٥
ــ المؤمن بن السلطان ابي على ١١٦ ،
177 ( 109 ( 10. ( 189 ( 114
YEA : TYY : TYI : TEE : TY.
                          134
عبد الواحد ، الامير بن السلطان ابي
يحيى زكريا بن اللحياني ٧٠٠ ،
          ــ الواحد بن اكمازير ٥٥٦
    ـ الواحد الفودودي ٤٩١ ، ٣٩٣
- الواحد محمد بن عبد بن قاسم ٧٢٩
                           748
```

\_ الواحد المزوار ٧٣٦

اعزم ۸۳ عزوز المكناسي ٣٥٤ مزيز الداني ٨٤٤ ، ٢٧٤ عزیز بن یعقوب ۲۲۱ ، ۳۲۳ اعسکر ۳٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٠ |عسكلاجة، ابو الحكم عمر بن ابي عامر 7.681 ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ١١٧ ) عطية الخير ١١٧ ، ٣٢٩ ) ٣٢٠ ا بن مناد بن العباس بن دافلتن ٣١٩ ــ بن موسى مولى ابي حمو ٢٨٠ ، 711 ( 711 ـ بن مهلهل بن يحيى ٥٥٢ \_ بن منیف ۱۳۷ عقبة بن نافع ۱۷ ، ۱۲۶ ، ۱۰۲ علال بن محمد ٥٤٠ ، ٥٧١ ، ٥٩٦ ، 777 : 707 على بن ابراهيم بن عبو بن ماساى عریف بن یحیی ۲۰۶، ۲۶۹، ۲۶۳، ۱۳۰ بن ابی طالب ۱۹، ۱۹، ۲۷، ۲۳۰ ا۔ بن ابی عیاد ۷۲۲ على بن سعيد بن اجانا ٢٤٧ ، ٢٥١ ا بن ادريس الثنالقتي ٧٢٥ ـ بن بدر الدين ، الامير ٦٩٥ ، ٧٨٣ **744 9 744** 

- بن حسان المسحى ١٤٠

عشمان بن محمد بن عبد الحق ۲۱ ؟ ــ بن نزول او يزول ۲۳۱ ، ۷۷۱ - بن الياسمين ٢٥٩ ـ بن يحيي بن جرار ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، العزيز بن المنصور ١١٥ ، ١٣٢ ۸۰ ۲۲۲ ۲۴۲ ۲۶۲ ۲۶۸ ۲۴۵ ۱۸۰ العزيز نوار ۳۰ ــ بن یحیی بن عمر ۹۹۳ ، ۲۹۶ - بن يغمراسن ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٩ ، إ بن تاحضريت ٥٤٧ ، ٨٥٥ 7.7 4 7.1 4 197 4 190 4 198 ۲۱۷، ۲۱۷، ۲۰۷، ۲۰۳ مطاف ۲۶ ٣٢٨ ، ٣١٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ عطية المعروف بالاصم ٣٢٩ ١٨٧ ) ٥٥ ، ١٥٤ ، ٥٥٤ ، ٧٥٤ - بن سليمان بن سباع ١٨٧ عثمان بن يوسف بن سليمان ١٥٣ ٤ 77. 477 477 عحيسة ٧٤ عدى بن هنو الهستكوري ٥٠٤ ـ بن يوسف بن زيان ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، 014 6 010 عرسة ابنة موسى بن رحو ٢٣٩ عروس بن سندی ۹. 707 > 377 > 7**7**7 > **0**77 > 1A7 007 6 08. 6 070 6 777 6 787 700 ) 770 ) . A0 ) AA0 ) 370 ۔ بن نصر ۲٤٦ عرسة ٥٠٣ العزفي ، ابو حاتم ، اطلب ابو حاتم الله بن تاكررت ٢١٦ العزنى ٣٩٥ ، ٢٢٨

```
على بن محمد بن الميت ٦٠٣ ، ٥٠٨
ب بن محمود بن ابی علی قشوش ٦١
               علی متداس ۲۶۸
               ـ بن منصور ۷۳۱
       - بن منصور المليكشي ١٦٧
  ـ بن مهدى العسكرى ٢٩٤ ، ٢٩٥
- بن مهدی بن پرزیجن ۲۶ه ، ۲۲۸
     ۔ بن ناصر بن عبد القوی ۳۲۹
- بن الناصر بن عبد القوى ٤٤٠ ،
                        773
                 ۔ بن نصر ۳۳۹
                ـ بن هارون ۲۸۲
    - بن يحيى ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٣ -
        - بن يحيى البرسكي ٢٦٦
                 بن يدر ٧٨٤
     - بن يوسف بن تاشفين ٥٠٠
- بن يوسف بن يزكاسن ٤٣٧ ، ٥٤٥
                        X33
            عماد الورند عزاني ٣٨٧
عمر بن الامير ابي يحيي ٣٩٥ ، ٣٩٥
    عمر ابو حفص بن يغمراسن ١٧٧
       - بن ابراهیم بن هشام ۱۷۷
        ـ بن ابي مالك ٢٨٤ ، ٣٧٧ _
ـ بن ابی یحیی بن محلی ۲۲۶ ، ۲۵۹
- بن اسماعیل بسن محمد بن عبسد
                     القوى ٣٢٧
                ـ بن تامصا ١٠٤
                   ب بن خزر ۵۳
 - بن حفص بن ابي صفرة الملقب هزار
           107 6 40 6 40 2 ,0
```

ا بن حمزة ٢٠٥

```
على الحساني ٦٠٤
   - بن الحسن بن ابي الطلاق ٢٦٠
- بن حسن بن صاف ۲۳۱ ، ۲۳۲
                - بن الخلف ١١٨
        - بن حمدون الاندلسي ٣١
 - بن راشد آمير مغراوة ١٤٤ ، ١٤٤
 701 6 70. 6 789 6 788 6 78.
                  TVV & TOT
 - بن داشد بن محمد بن ثابت بسن
             مندیل ۸۲۳ ، ۹۲۸
 - بن ذکریا ۷۲۳، ۷۲۳ ، ۷۶۲ ، ۷۵۷
 - بن زیان ۱۷۹ ، ۱۸۱ ، ۳۲۳ ، ۳۲۷
  ۔ بن زیان بن ثابت بن محمد ٧٦]
         - بن سباع بن یحیی ۲۳۳

    بن السلطان ابی یعقوب ۹۹

            - بن عبد الرحمن ٢٩٩
         - بن عبد الله المغيلي ٣٧٥
 - بن عبد الله بن على ٥٠٠ ، ٢٥٢ ،
 701 1 307 1 200 1 707 1 707
             074 6 774 6 77.
       سه بن عبدااله بن الملاح ۲۱۸
      - بن عثمان بن عبد الحق ٣٦٢
            - بن عمر ۱۷۵ ، ۳۸۸
  - بن عمر بن ویفلان ۲۷۳ ، ۲۷۷ ،
       VIV 4 VIO 4 VIE 4 V.7
                 ـ بن غالب ۲۸۷
                  ـ بن غانم ٥٥٥
                - بن القاسم ٣٠٩
                ۔ بن ماخوخ ۱۱۵
           - بن محمد بن آجانا ٦٧٦
  ب بن محمد الخيري ١٤٠، ٢٩٠،
```

عمر بن ویغرن بن مندیل ۱۳۹ ، ۱۶۰ ۳۱۰

> عمران بنس ه۳۷ عمران بن موسی ۳۲۲ ، ۳۰۰

۔ بن موسی بن یوسف ۲۷۲ عمرو بن ابی عامر .٦

عمير أو عمر بن السلطان أبي حمو

عثان ۱۰۲ ، ۱۰۶

عنبر الكبير ، الخصي ١٦٩ ، ٣٥٣ ، ٥٥٥ ، ١٥٥

عیاد بن سعید بن عیتمی ۲۲۹ ، ۲۲۷

\_ بن ابراهيم الابلي ٧٠٠

- بن أبي عياد العاصمي ٣١ ، ٣٥ عيسى بن الامير أبي مالك ٢٦

ــ بن ابي الفتوح ٣٤٠

ب بن ادریس بن محمد بن سلیمان ۱۵۷

ــ بن الحسن بن علي بن ابي الطلاق ٦١٢ ، ٦١٢

ـ بن سعيد بن القطاع ٢٥

\_ بن سلیمان بن منصور ۲٤٩

ـ بن ماساي ۳۸۱

\_ بن محمد ٥٢

ــ بن مزروع ۲۲۵

ــ بن موسى الفودودي ٨٨٤

۔ بن یحیی بن وسنان بن عبو ۷۹۳ غ

غ

غازي بن الكاس ٧٣٢ الغافقي ، الاستاذ ١٦٥ غالب ، مولى الحاكم ٣٨ ، ٣٩ عمر بن رحو بن عبد الله ۹۲۶ ، ۷۷۷ - بن زبان ۱۸۱

عمر بن السعود بن خرباشي الحبشي

ــ بن السالطان ابي حمو ويلقب بعمير . ۲۹۱

ـ بن صالح ۳۲۲ ، ۳۲۷

ب بن عبد العزيز ٢٦٢ ، ٣٩٠ ، ٥٧٧

د ۱۲۲ ، ۱۲۹ ، ۲۲۰ ، ۲۲۳ ، ۲۷۳ ، ۲۷۳ ، ۲۷۳

71. 4 7.4 4 7.5 4 7.7 4

ـ بن عبد المؤمن ٧٥٢

\_ بن عبد الواحد ٢٨٤

ر بن عثمان بن عطیة ۲۲۰ ، ۲۲۸ ، ۲۲۸ ، ۳۳۱

ب بن عثمان بن يوسف العسكسري . ۲۳۷

ــ بن العجوز ٦١٥

ـ بن علي بن احمد الدواودي ٢٤٩

ـ بن علي الوطاس ٢٠١، ٢٠٢، ٦٠٣

ـ بن محمد بن ابراهیم بن مکن ٦٤٦

- بن مسعود بن مندیل بن حمامة ۱۸۰٬۱۷۲٬۲۷۷٬۱۶۵٬۱۳۷

447

ــ بن موسى الفودودي ٥٠٢

ــ بن ميمون ٦٢٢

ـ بن ياسين ٤٩٢

ـ بن يخلف الفودودي ٥٠٦

غالب الخصى ١٩١ ، ٣٢٧ غرسيه بن انطون ۲۰۱، ۲۰۲، ۳۰۳ 18 6 71 301 غنصالة ١.٥ ላን ‹ አ٥ ‹ አ٤ ‹ አ٣

فارح مولى بن سيد الناس ٢٠٢٥٥٩

بن مهدي ۷۳۷ ، ۷۳۸ فارس بن عبد العزيز ۲۷۷ ، ۲۷۸ فارس بن میمون بسن ودرار ۱۵۵ ، 717 (711 (71. (7.. (011 فاطمة بنت السلطان ابي يحيى ٢٦٥ فتح الله السدراتي ٢٠٤ ، ١٦٤ - الله بن عامر بن فتح الله ٢٥٢ فتوح بن على بن غنيانان ٨٥ الفتوح بن دوناس ۷۵،۷۶ \_ بن أحمد ١٨٧ الفتى ، ابو زيان محمد بن عنمسان

787

فرج الملقب شبقوره ۲۱۳ - بن عیسی بن عریف ۲۷۳ - بن عبد الله ٢١٦ فرینی بن جانا ۹ ، ۱ ، ۱ ، ۱ ، ۱ ، ۱ ، ۲ فضل بن ابی بزید ۳۶ الفضل بن السلطان ابي يحيى ٢٤٧ ، 700 0 0Vo الفقيه ، الامير محمد ، ثاني ماوك بني الاحمر ١٨٣ فاستطين بن كسلوحيم بن مطرييم بن

حآم ٧

كسيلة ١٧ ، ١٨ كالثوم بن عياض ٢٤ کلمام بن حیاتی ۱۰۴ الكناني ، منديل ١١٠ ، ١١٥ ، ١٧٥ كندوز بن عبدالله ۱۵۱ ، ۳۱۱ س بن عثمان ٥٠٥

فلفول بن خزر او خزرون ٥٤ ، ٥٩، ـ بن سعيد امير مغراوة ٣٩ ، ٧٩ ، الفودودي ، عيسي بن موسى ٨٦} ،  $\xi \lambda \lambda$ 

### ق

القاسم المأمون ١١٢

القائم . ٣ ، ٣١ ، ٣٢

القبائلي ٢٤٩ ، ٣٧٥ قراقش ألفزى ١٦٨ه قزونت ٣٤٣ القطراني ١٧٥ قضيب ، ام عتمان بن السلطان ابسى يمقوب ٨٨٤ ، ٥.٢٥ القمقاع ٢٢٥ قلاوون ، الناصر محمد بن . . ٧٤٩ قمص برشلونة ٦٣٣ القمط ٢٧٩ ، ١٨٠ القمندوز ٦٣.

### d

كانون بن جرمون السمعياني ١٦٩

كراو بن النديرت بن جانا ١٧

کرجون بن ونزمار ۳۱۷

کریب بن معدیکرب ۷۹۷

```
محمد بن أبي سعيد ٢٥٣
      - بن أبي عامر . } ، ١ ؟ ، ٧٨
سبن ابي عبد الرحمن ٦٦٠ ، ٢٦٩ ،
- بن أبي عبد الرحيم بن السلطان أبي
           الحسن ٧٤٨ ، ١٥٧
۔ ابی العرب ، قائد بادیس ۸۲ ، ۹۷
ـ بن ابی عمران بن ابی حفص ٥٢٣
ــ بن ابي عمرو ٥٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٤
           VO1 ( YTO ( 71.
ـ بن ابي القاسم الرندامي ، القائد
  بن ابي العلاء بن ابي طلحة ٦٦١
             ۔ بن ابی مناد ۱۱۰
            ـ بن ابي مهدي ٣٠٢
             ۔ بن ابي هلال ١٨٦
            - بن ابي الوليد ١٧٧
           ۔ بن ابی یفلوسن ۲۵۲
محمد اجلياو بن يعقوب بن عبد الحق
      محمد بن احمد بن على ٦٠٦
- بن ادریس بن عبد الحق ۱٤٩ ،
V78 ( 884 , 444 , 414 , 401
_ الازرق بن ابي الحجاج يوسف بن
                  الزرقاء ٧٠٤
_ بن اسماعیل بن محمد بن الرئبس
ابی سعید ۵۳۱ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲
                  VY9 6 V8.
                  _ الاشقر ٢١٧
       _ بن انسقباولة ٤١٦ ، ٤١٧
```

\_ بن اکماز ۲۵

ب بن بادیس ۸۷ ، ۸۸ ، ۹۰

کندوز بن کمی ۷۲٪ كنزة ، ام ادريس الاصغر ١٥٧ كنعان بن حام ٥ كنون صاحب باغاية ٢٨ کھلان بن ابی لوا ۱۱ کیداد ۲۲ ، ۲۷ J. لبيدة بن أبي نمي ٦٩ اللحياني ، الامير ابو عبدالله محمد بن ابی ۲۲٥ لقمان بن المعتز ٣١٩ لقوط بن تينغمر ٩٥،٩٦٠ لمير بن محيو ٣٥٠ r المأمون ١٥٢ ، ١٥٣ مادغیس ه ۷ ۷ ـ الاكبره ماطیط بن بعلی ۳۵ ماکسن بن زیری ۲۹ ، ۸۳ ، ۸۶ ماكور ١٣٢ مألك بن المراحل ١٤٤ مبارك بن ابراهيم عطية ١٥٨ ، ٦٧٣ **٦٧**٨ **4 ٦**٧٤ المبدازي ، خالد بن ابراهيم ٧١٤ مجاهد ١١٥ محسن ١٨ محمد بن ابراهبم الآبلي ۱۹۹، ۱۹۹، محمد بن ابراهم المبرازي ٧٥٣ \_ بن ابی بکر بن حمامة ٣١٣ \_ بن ابی بکر بن ابی عمران ۲۲۶ \_ بن ابي زيان ۱۹۷ ، ۱۹۹ ۔ بن ابی زیری ۱۱۲

```
محمد بن البرنالي ١١٣
```

- ــ البطوى ٢٧٥ ، ٢٨٥
- بن تميم اليفرني ٩٥ ، ٦٠٢
  - ــ التونسى ٧٣٧ ً
- ـ بن تيدوكسن بن طاع الله ١٨٥
- بن تينعمر المسوفي ٩٤ ، ١١٥ ، ١٥٨
  - ے بن ثابت ٥٥٩
  - ـ بن الثوار ٢٠٥٠
  - حسن ۲۸ ، ۸۷ ، ۲۲۹ ، ۷۳۰
    - بن حسن بن عبد الودود ٦٨
      - بن الحكيم ٦٨٩
- ۔ بن خزر ۳۲ ، ۳۳ ، ۵۲ ، ۵۶ ، ۵۵ ۲۲ ، ۱۱۱ ، ۱۷۷ ، ۱۱۸
  - بن الخير بن محمد بن الخير ٦٧
- بن الخير بن محمد بن عشيرة ٣٦ ٢٠ ، ٣٩
  - بن الريس ٦٩١
  - \_ بن الزرقاء ١٥١
  - -- بن زغبوش ۸۲۶
- بن زكدان بن تيدوكسن بن طاع الله ١٥١ ، ١٥١ ، ١٨١ ، ٢٣٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ١٨٢
- ـــ بن زيان آخي يغمراسن ١٧٤ ، ١٧٥ ٢٨٦
- بن السبيع بن موسى بن ابراهيم ۱۰۳ ، ۲۵۷ ، ۲۲۲ ، ۲۷۲
- ــ بن سلامة بن علي ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٥٣٥
- محمد بن سلیمان بن داود بن عراب ۷۳۲

محمد بن سيد الناس ٢٥٣ ، ٣٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٧٦٨

- ـ بن سلامة ٣٣٦
- ـ بن صالح ۳۵، ۵۹،
- ـ بن طالب بن مهالهل ۲٤٩
- ـ بن العباس بن تاحضريت ١٤٥
  - بن العباس بن عمر ٥٦٠
- بن عبد الحق ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٢ ،
- بن عبد الرحمن ، الامير ، ٦٥٨ ، ٦٥٩
- ـ بن عبد العزيز المعروف بالمــزوار ٢٣١
- ا بن عبد القوي ۱۸۷ ، ۱۷۹ ، ۱۸۹ ، ۱۸۰ ۳۲۱ ، ۱۸۰ ۳۲۱ ، ۳۲۱ ، ۲۰۷ ، ۲۰۷ ، ۱۹۱
- 777 : 777 : 777 : 777
- - 7.3 > 773 > 773
  - بن عبد الله بن اسحاق ١٤٩ ، ١٦٣ ،
    - بن عبد الله عسكلاجة ١٦
    - بن عبد الله بن مسلم ٣٠٢
    - بن عبد الله بن مدين . ٤ ، ٦٧
      - بن عبو ۱۱۶
    - ـ بن عبيد الله بن ابي عيسى ٥٣
      - ـ بن عتو ۲۸ ٤
  - بن عثمان ۲۲۰ ، ۲۹۷ ، ۸۸۲ ، ۲۷۰ ، ۸۸۲ ، ۲۲۰ ، ۲۳۷ ، ۲۳۷ ، ۲۳۷ ، ۲۳۳ ۲۳۳
  - بن عثمان بن السلطان ابي تاشفين ۲٦٢ ، ٢٦١
  - بن عثمان بن الكاس ۷۰۲ ، ۳۰۳ ، ۷۰۳ ، ۷۰۸ ، ۷۰۸

محمد المستنصر بن الامير ابو زكريا 117 6 110 ـ بن مسعود الادريسي ٧٢٠ ب بن مسلکین ۲۲۲ ۔ بن مندیل ۱۳۵ ۱۳۷ -ـ بن هدية ٧١٤ ـ بن هلال ٧٤٦ ب بن وارث ۳۰۲ ـ بن ورزین بن کوماط ۳۶۳ محمد بن ورصیص ۲۸٦ - بن يحيى العشرى ٨٥ ، ١٥٥ ـ بن يغمراسن ١٩٠ -- بن يوسف ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، 77.67106718 ـ بن يوسف الابكم ٦١٨ \_ بن يوسف بن الاحمر ٣٩١ ـ بن يوسف بن علال ٣٠٤ ، ٧٢٧ ، 73Y > A3Y > 70Y > 00Y > 70Y - بن بوسف بن عنان بن فارس ٢٤٥ ب بن يوسف بن يغدراسن ٣٣١٠٣٣٠٠ 170 محيو بن ابي بكر بن حمامة ٣٤٥، 434 المخضب ١٥٠ المخضب او أبو يكنى ٢٤٤ \_ بن عسكر ٤٤٣ ، ٣٤٩ المخلوع ، محمد ابو عبد الله بن ابسى الحجاج ، ثالث ماوك بنى الاحمر 710 > 510 > 775 > 505 > 774

مديون ١١٤

VIY & VII محمد بن عريف ۲۷۶ ، ۲۷۵ ، ۲۸۱ ، 7.47 • 7.47 • 7.47 • 7.47 400 ـ بن عطو الجاناني ٣٩ ١٤٤١ ٢١٤ ٢١ محمد بن عطية الاصم ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، 477 ـ بن عطية ٣٧٦ ، ١٥٥ بن على ۲۲۳ ، ۷۶۹ ، ۷۰۰ ـ بن علي بن سباع ٦٨٤ ے بن علی بن العزفی ۲۶۹ ۶۶۶ ۵ ـ بن على بن محلى ١٥٥ ، ٢٩٩ ب بن عمر بن مندیل ۲۰، ۱۱، ۲۱، ب بن عمران بن عبلة ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، V.3 > A73 ۔ بن عون ٣٦ \_ بن الفقيه بن الاحمر ٣٩٣ ، ٣٩٧ 8.7 \_ الغقيه ١٨٣ \_ بن قاسم بن طماس ٣٨ بن الكنائي ٣٧٠ ، ٢٦٤ ب بن قلاوون الصالحي ٢٦٩ \_ بن مأمون بن الملاح ٢١٧ ب بن المحروق ٥٣٠ ، ٧٧٣ ـ بن محمد الابكم ٧٣٩ ـ بن محمد الفقيه ٢٩٢ ــ بن محمد بن منديل الكناني ٦٧٣ ، **٦٧٨ ٤ ٦٧٤** ــ المخلوع بن الاحمر ٧٧٦ ، ٦٨٩ ، | مخلوف بن عبو ٩٠٠ V . . < 190 ( 198 ( 198

- بن رحو بن ماسای ۲۹۷ ، ۲۲۲ ، 70. 4 770 6 77. 4 779 6 777 778 ( 777 ) 777 ( 771 ( 701 V. 1 4 790 - 77A 4 77V 4 777 V\*Y : V\*. ( V.V : V.7 : V\*7 VY9 ( VYX ( VY7 ( VY0 ( VYE VET . VED . YET . VEI . VE. VAY : YAT : YO1 : YO. : YEY  $\lambda \lambda \lambda$ بن صغیر ۲۸۸ ، ۳۰۹ ، ۷۵۷ - بن عبيد الله ٩٩ مستعود بن کانون ۳۷۷ ، ۱۸ ۶ - بن کندوز ۱۱۳

بن وانودین ۸۰ المسعودي ٢٣٠ مسلمة المجريطي ٧٩٧ مصالة بن حبوس ٥٢ مطخرة ٥١

المظفر بن ابي عامر ٧٩ ٨٢ - عبد الملك بن المنصور ٦٩ ، ٧٢ ، 101

معاویة بن ابی سفیان ۱۲ ، ۷۹۷ معبد بن خزر ۳۲ ، ۵۵ ۵ ۵ ۵ ۹ ۵ المعتز بن مدرار ۷۷ ، ۸۸ المتصم بن السلطان ابي عنان ٦٢٣ المعتضد بن عياد ١١٠ ١١٣ ١١٣ المعتمد بن ابي عنان ، محمد ٣٢٣ ، 377 6778

معد بن عدنان الخامس ٢ ، ٨٤ ، ١١١ معروف الكبير بن ابي الفتوح بن عنتر 417 3 . 34

المرتضى الخليفة ١٧٦ - ١٧٥ | مسعود بن رحو بن على ٢٥٧ 777 · 777 · 771 · 707 · 771 TAT : TYO : TY. : TT. : TTA ፖሊሃ ፡ ፕሊፕ مزاحم ٣٧٠

> المزواد ، عبد الواحد بن قاسم ٢٦٥ ، ٧٣٨

- ، قاسم بن عبو ٢٣٩

- 6 محمد بن عبد العزيز ٢٣١ مزولی ، قائد پوسف بن تاشغین ۹۶ مسادت ۱۲۰

مسامح موانی ابی زیان ۲۰۱ ، ۲۰۵ ، 4.9

- مولى تاشفين ٢٢٢

- الصغير ٢١٦

المستظهر ، العزيز بن محمد ١١٣ المستعصم ٢٣١

المستعين ٤٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ المستنصر، الخليفة ٩٩، ١٣٦، ٨٠٨

7.0601.

- بن الظاهر العباسى ١٦٨ المستنصربن الامير ابي زكريا الحفصبي 717 3 777 3 V37 3 X37 3 7V7 ፕላፕ ን ንላፕ ን ጥሊፕ ን ያሊጥ ን ም/ን \$73 , 073 , 673 , AV3

مسعود بن ابراهیم ۱.۲

بن ابی عامر برهوم ۲۱۲ ، ۲۱۳ ، 317 3 017 3 TIT YIT 3 XIY 011

ــ بن ابی مالك ۸۸۶

ـ بن بوربد بن خالد محمد بن عبد القوى ٢٣٢

011 منديل بن محمد الكناني ١٦٥، ٢٠٦، 01.60.4 ــ المفراوي ٣٣١ بن ورتطلیم ۳۷۷ منسا سليمان ٧٦٥ منسا جاطة ١١٤٤ منسبا موسى سلطسان مسالى ٢٣٦ ، 000 6 008 المنصور ، ابو جعفر ۲۶ - بن ابی عامر ۲۲ ، ۳۲ ، ۲۶ ، ۲۳ . 78 6 77 6 77 6 71 6 7. 6 09 YY ( 79 ( 7) ( 7) ( 7) ( 7) 1.1 6946946 446416 49 117 6 1.9 منصور بن ابي مالك ١٥٩ ، ٣٢ ، 044 : 004 : 50. : 551 : 544 011 6 01. منصور بن بلكين، صاحبالقيروان ٣٤ منصور بن الحاج مخلوف الباباني ٦٠٣ 3.5 ) 115 ) 735 منصور بن سليمان بن ابي مالك ٦٢٩ 788 4 788 4 781 4 78. ـ بن سليمان ٦٢٥ ـ بن سلیمان بن منصور ۲۵۷ \_ بن عبد الواحد ٢٢٨ \_ بن القائم ، اسماعيل ٣٢ ، ٣٣ ، 8.640648 منصور بن مزنی ۹۹ ، ۵۵۹ المنصور بن المهدى ٦٧٥

المعز لدين الله العبيدي ٣٧ ، ٥٥ ، 95 المعز بن زيري ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، 10X 6 A. 6 Y9 معطی بن بوتاشفین ۱۲۷ معنصر بن ألمعز بن زيري ٧٠ ، ٧٥ المعلوجي ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ 071604. مفراو بن يصلتن بن مسراً ٥٠ المفراوي ۱۸۷ مغنین ۸۳ مقاتل بن سعید ۸۷ مقاتل بن عطية بن تبادلت ٣٩ \_ بن عطيه بن عبدالله ٥٩ ، ٠٠ ، 97 6 27 6 71 مقاتل بن ونزمار ۳۱۶ مكن بن محمد ١٨٢ ملکیشی ۲۰۸ الملند ، قائد } ٥ ملوك بن صغير ٢٨٦ الملياني ۹۷۶ المنتصر بن السلطان ابي حمو ٧٧ ، 799 : 79A : 797 : 791 : 7A9 4.4 6 4.4 ـ بن خزرون ۸۹، ۹۰، ـ بن الساطان ابي العباس ٧٣٥ ، Y 0 4 Y 5 4 YTA منجصة ١٠٦ منديل بن السلطان أبي يوسف يعقوب ـ بن عبد الحق ٣٩٥ \_ بن حمامة ۲۲۷ ، ۲۹۹ ب بن عبد الرحمن ١٣٣ ، ١٣٤ / ١٧٨ | المنصور بن الناصر ١١٥ ، ١٥٨

موسی بن عامر ۲۸۶ ــ بن عثمان بن يغمراسن ٢١١ ، ٩٥٤ 0.060.1 ــ بن علی ۲۲۹ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۳ V79 4 774 4 047 4 048 4 740 - بن على العزنى ٥٢٢ بن على بن محمد الهنتاتي ١٠٥٠ - بن على بن غانم ٧٣٧ - بن على الكردي ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ 177 : 777 : 777 : 777 - بن عمران بن موسى ٧٥٤ - بن عيسى العقول ٦٢٢ ۔ بن یحیی بن مجلی ٤٤٢ بن یحیی بن ونزمار ۳۱٦ بن یخالف ۲۹۲ ، ۲۹۸ ، ۳۰۶ ـ بن محمد بن عبد القوي ٣١٣، ٣٢٧ - بن یوسف بن یغمراسن ۲۲۷،۹۲۹ موای سید الناس ۱۹۱ المولى الفضل ٢٠٨ ميسرة الحقير ٢٤ ، ١٥ ميسور الخصى ۲۹، ۳۰، ۳۲، ۵۶، 141609 ـ بن ودران الجشمى ٥٣ ٤ میمون بن علی ۲۰۸ ، ۲۲۰ الناصر الاموى صاحب قرطبة ؟ ، (9. (09 (00 (08 (04 ( 19 101 6 171 الناصر بن السلطان ابي الحسين ٢٤٥ 737 3 837

الناصر ، السلطان ابي الحسن ،٧٠ ،

7V3 2 AAG

المنكوس ٣٢٠ منیف بن ثابت ۱۶۱ ، ۲۱۱ ، ۲۲۱ \_ بن عمر بن منیف ۱۳۹ المهدى ٢٦ المهدى بن ماساى ٧٣٤ - محمد بن عبد الله المدعب بالنفس الزكية ٢٠ المهدى واسماعيل الامام بسن جعفر الصادق ٢٠ - محمد بن عبد الجباد ٨٦ بن یوسف الکزنائی ۷۵ مهالهل بن قاسم بن احمد ٥٧١ ، ٥٧٤ 09. مهیب بن نصر ۳۳۹ المؤيد هشام ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٢٩ موسى بن ابراهيم اليرناني ٧٤٥ - بن ابراهیم بن عیسی ۱۱۰ ، ۱۱۳ - بن ابي حمو ١٩٧ ، ١٥٤ <u>-</u> - بن ابي سعيد الصبيحي ٩٠٠ موسى بن ابى العافية امير مكناســة 104 6 04 6 14 ب بن أبي الفضل ٤٠٥، ٧٣٨، ٧٣٩ ـ بن برغوث ۲۷۲ ، ۲۸۹ ـ بن رحو بن عبدالله ۷۲۳ ، ۷۲۳ ، **YX8 4 YX7 4 YX3 4 YX8** ـ بن زرارة بن محمد بن عبد القوى 277 - بن السبتى ١٨٤ - بن السلطان ابي عنان ٢٩٦ ، ٢٩٨ - بن سيد الناس ٦٦٨ س بن صالح ، كاهن زناته ١٠٥

240 هلاون ۲۳۱ الهنشية ١١٥ ، ١٦٠ ، ١٣٢ ، ١٧٨ الواتق بن المستصر الحفصى ١٨٦ ، 377 · 373 الواتق محمد بن أبسى الفضل بن السلطان ابي الحسن ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، VEV 4 YET 4 YET 4 YEA 4 YEA وادفل بن عبو بن حماد ۲۷۲ واضح ، موالي المنصور بن ابسي عامر V1 · V7 · 71 · 7. · 7. الوارتنی او الوارینی ۱۶۷ وانودين بن خزرون بن فلفول ٧٢ ، 1. 479 471 وائل بن حجر ٧٩٦ ورتاجن ۱۱۴ ورتطليم ٣٤٩ ورتنیص بن جانا ۱۰۳ ، ۱۰۵ ورسيك بن اديدت بن جانا ١٠٩ ورمجوصة ٢٤ ورو بن سعد ۸۲ ، ۸۸ ، ۷۸ وسسنان بن معجبو ۳٤٧ ، ۳۹۹ ونرمار بن عربف بن يحيى ٢٤٣ ، 177 · 177 · 177 · 177 ٥٧٦ ، ٢٧٦ - ٧٧٢ ، ٢٨٦ 08. . 447 . 747 . 740 . 748 7... 098 6 098 6 098 6 081 737 3 477 3 747 3 747 3 647 YT1 . YTV . YT7 . YIT . YII 787 6 VYY هلال القطلاني ۲۱۲ ، ۲۳۳ ، ۲۳۶ | ونزمار بن عمران ۳۱۳

الناصر ، رابع خلفاء الموحدين ٣٤٧ المناصر ، الملك محمد بن قلاوون ٥٥١ ـ 700 ۔ بن علناس ۱۱۶ الناصع ، لقب زبرى بن عطية ٦٦ الناصح المعلوجي ١٦٩ نحو بن ألمعلم ٤ وزير عبد الرحمن بن يفلوسن ٧٢٤ نزار العزيز ٨٤ نصر بن سلطان بن عیسی ۳۳۵ نصر بن على بن تميم بن بونوال ۲۱۸ TE1 6 TE. 6 TT9 ـ بن عمر بن عنمان بن عطية ٢٤٦ ، **TTT : TTT : TTI : TEX** ۔ بن مهیب ۳۳۹ النعيم بن كنون ٨٦ ، ٨٧ نملة أو نمالة ١٠٦ النوار بنت تصالیت ٣٤٩ النفس الزكية ، المهدي بن محمد ٢٠٢ نوبخت بن عبد الله بن بكار ٣٩ نوح الدمرسي ١٠٩ هارون ۳۸۲ \_ بن نابت ۲۸۱ ۔ بن بکور الضربسي ١٧ هاني بن صدور الكومي ١١ هراندة بن شانجه ۲۷۲ ، ۱۸ ، ۱۹ ، ۱۹ هزارمرد، لقب عمر بن حفص بن ابي صغرة ٢٥ هشام المؤيد ٤٠ ، ٦٣ ، ٢٦ ، ١١٢ هلال بن سيد الناس ٦٠٣

یحیی بن علی بن حمدون ۱۱۳،۹.۰۸۵ - بن على بن سباع ١٠٥ ، ٢٧٧ ، 777 : 177 يحيى بن عمر ، امبر الفزاة ٣٢٦ ، VAO 4 VAT - VA. 4 VY3 4 VYA ــ بن غانية ١٥١ ــ الفرقاجي ٦١٣ - بن محمد بن هاشم النجيبي ٣٩ ـ بن مسلمة ١٦٥ بن موسی ، امیر زناتة ۲۲۱ ، ۲۲۶ ٠٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ـ بن موسى السنوسى ٢١٩ - بن میحمون بن امصمود ۲۱۷ ، 740 4 748 4 744 - بن هذيل ، معلم ابن الخطيب ٦٩١ - بن يملول ، امير كوزر ٢٨٩ ، ٨٥٥ NIF يحياتن ٣٤٧ - بن عمر بن عبد المؤمن الونكاس، 748 6 8.7 بخلف بن عمران ٨٦٤ یدو بن یعلی ۷۳ ، ۹۲ يدو بن لقمان بن المعمر ٣١٩ اليرناني ، ابراهيم بن عيسى ١٨٧ يزمرتن ١٠٦ اليزناسي ، القاضي ابو اسحـاق ابراهیم ۲۵۲ يزيد بن حاتم ٢٥ يصلبتن ١٠١ بطوفت بن بلکین ۲۹ ، ۸۲ ، ۸۳

يعقوب بن اصناك ٩٠، ١٩٤

۔ بن جابر 179

ونکاسن بن فکوسوم ۳٤٣ - ابراهیم ، بن عبد الجلیل ۱۸۷ ویفرن بن مسعود بن یکنیمن ۱٤٩ بأنس الصقلبي ٨٥ يحيى ، ألامير ٢٣٨ - بن ابي طالب العزفي ٧٣ ٤ ١٣٥٠ ۔ بن ابی مندیل ۳۸۹ ، ۳۸۹ ـ بن ادربس بن عمر 4 اخو ملوك الادارسة ٢٥ بن نابت ۱٤، ۱۲، ۲ ۔ بن حازم ۱۸ ٤ ـ بن داود بن مكن ۱۸۲ ، ۱۸۳ ، 777 4 7.7 4 7.. 4 0/18 4 70 7 ۔ بن الزابی ۲۷۰ - ــ بن رحو بن النسفين ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، 707 4 708 4 718 4 714 4 098 719 - بن الزنداحي ١٥٥ - بن سليمان ٢٢٥ ، ٢٩٥ ـ بن سليمه بن العسكري ٢٥٥ - بن صالح الهنتاتي ٣٢٦، ٣٢٤ - بن طلحة بن محلى ٥٣١ ، ٧٣٢ - بن عبد الرحمن بن عطاف ٤٦ ـ بن عبد الله بن وانودين ٣٦٩ ـ بن العزفي ١٥، ٥١٥ . ـ بن عطوش ١٦٩ ب بن عطبة ٢٠٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ -

- بن علال بن مسعود البلنسي ٧٣٩

ـ بن على ٤٠ ،٥٦ ،

يعقوب بن خاوف ١٤٢ ـ بن زيان بن عبد الحق ١٣٩ ـ بن سيد الناس ٢١٧ ـ بن عامر ٢٠٠ يعقوب بن عبد الحق ، السلطان ابو يوسف ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٧٢ ، ١٧٢ ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٠ ، ٢٣٢ ٣٦٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٣ ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٧٢ ، ٢٧٢ ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٢ ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٢

- بن عبد الله بن عبد الحق ٢٦١ ، ٣٦٣ ٣٦٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٥ ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ٧٧٠ ، ٢٠٥ ، ٣٠٩ ١٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢٠٥ ، ٣٧٠ ، ٢٧٢ ،

بن علي بن احمد ٢٥٥ ، ٢٧٣ ،
 ١٥٥ ، ٢٥٥ ، ٧٧٥ ممره ، ٠٠٠
 ١٨٢ ، ١١٢ ، ٢٢٢ : ٢٢٢

- بن عمر ۲۲۱ ، ۲۲۱

۔ بن هارون ۳۹۶

771

- المنصور 178 ، 199

۔ بن موسی ، امیر العطاف ۱۳۳ ، ۷۱۷ ، ۳۱۶ ، ۳۱۳

ـ بن يعقوب ١٤١

يعلي بن ابي عياد بن عبد الحق ٣١٤) ٧٦٧

ـ بن زيري ۱۵۸

یعقوب بن العباس بن بختی ۹۶ - بن محمد بن صالح ۲۱ ، ۲۲ ، ۳۷ ۳۷ ، ۳۸ ، ۵۵ ، ۵۵ ، ۹۲ ، ۹۳ ۳۳ ، ۲۱ ، ۲۰۵ ، ۱۰۸ ، ۳۱۰ یعیش بن رحو بن ماسای ۷۲٬۷۲۳ یعیش بن علی بن ابی زیان ۳۳ ،

بن علي بن فارس الباناني ٧٣٦ ، ٧٣٧

ــ بن يعقوب بن عبد الحق ٢١١، ٢١١ ــ ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢١٨ ، ٢١٨ ، ٢١٨ ، ٢١٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢

يغمراسن بن تاشفين ۱۷۲ ، ۳۶۰

ـ بن حمامة ٢٧٦ ، ٨٨٣ ، ٢٨٩

VAY > AAY > 757 > 657 > 7.3

ـ السالفي ٥٤٧

يغمراسن بن سلامة ٦٣٦ بوسىف بن على بن غانم، الامير ٢٩٤، يغمور بن عبد الله ۲۸۱ يكنيمن بن القاسم ١٤٩ يلبغا الخاصكي ٥٦٥ ، ٧٤٩ 0.5 - بن عمر البلنسي ٣٣٨ ، ٣٣٨ یلومی ۱۱۶ بن فرج ۳۸۷

يملول ١٢٣ يوسف بن ابي حمو بن الزابية ٢٩١ ،

T. A . T. V . Y ? T الامين ٢٨٢ ۔ بن ابی عیاد ۹۰

ـ بن تاشفين ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، **٤٨٩ ، ٤٩٣** - بن مزنی ۱۰۸ ، ۲۰ ، ۲۷۹ ، ۲۰۵ Y70 6 8. A 6 1 A 8 6 1 0 A 6 1 1 0

ــ بن تكفا ١٤٩

ـ تورزکن ۳۱۷

- بن حسن ۲۰۶ ، ۲۱۶ ، ۲۱۵ <u>- ۲۱۵ </u>

\_ بن حصان بن يعقوب ٣٣٠

ے بن حیون الهواری ۲۰۵ ، ۲۰۹

ــ بن زبان ۳۲۹

- بن سليمان بن عثمان بن ابي العلاء

یوسف بن عامر بن عثمان ۸۵ ، ۲۸۶ - بن عبد الحق السلطان ابو يعقوب 011 6 777 6 770 6 778 6 777

- بن عبد الرحمن ٢٥٤

سبن عبد الله ٩٩

- بن عبد المؤمن السلطان ١٦٩٤١٦٠

244

- العشري ١٦٠

YOR ( YEV ( YTO ( TT. ( T. ) - بن عيسى بن السعود الجشمى . ٢٩

- بن محمد بن عبد الله المعروف بابن

- بن محمد بن ابي عياد بن عبدالحق

177

ـ بن مسعود البلنسي ٧٤١

ـ بن هلال ۲۶٥

\_ الوراق ٤

ــ بن وانودين ١١٦

\_ بن مدر ۱۱۲

ب بن برکاسن ۳٦٤ ، ۳۸٦

ـ بن بعقوب بن عبد الحق سلطان بنی مسرین ۱۰۰ ، ۱۰۱ ، ۱۳۸ ، 147 ( 190 ( 198 ( 188 ( 187 7.7 6 7.1 6 7.. 6 19A 6 19V 417 : 7.9 : 7.7 : 7.8 : 7.8 Y73 > YY3 > PY3 > 7A3 > 3A3 VEE ( 077 ( 01) ( 01) ( 897 **Y N Y** 

## ٣-فِهْرسَ الشَّعوبَ وَالقَبَائِل وَالدِّول وَالْأسَر

آل ابی طالب ۲۰ 70 > 7A > 111 > A01 > P33 آل ألحسن ١٩ اوربة ۲۰ ، ۱۵ ، ۳۹۳ ، ۹۰ آل خزر ۲۰، ۷۰، ۷۷، ۲۹، ۸۱ اولاد ابي الليل ٨٩ه \_ ابي العلاق ٧٣٧ 177 (-14) (14. ( 4) ( 4. ( 4) آل حبوره او حنورة ١٣٥ البرير أو البرابرة ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ١١ آل زیان ۱۱۲ ، ۲۳۸ ، ۲۶۲ ، ۲۶۳ 31 201 2712 412 612 772 77 آل زیری بن عطبة ۸۸ 373 07 0 773 173 173 773 PT آل المباس ١٩ ، ٢٠ 133 Y33 103 Y03 013 KT آل عبد الحق ١٨٥٥ 117 6 111 6 1.9 6 1.7 6 1.8 آل عبد ألومن ١٦٤ MII > 171 · 171 · A37 · 017 آل مدرار في سجلماسة . ٤ ، ٧٧ ، 7.7 6 0 8 1 6 7 7 6 7 7 6 7 7 . 7 ٧٨ البتر ٥، ١٨ آل بغمراسن ۲۳۰ البرانس ١١ البرسان ٢٣٠ اباضية ٢٣ ابناء حام ٧ برشاونة ۸۲۸ ، ۸۳۳ الأثبج ٩٣ ، ١٠٧ ، ٩٤ ، ٩٣ برغواطة ١٤٤، ٩٥ الادارسة ٨٨ ، ٤١ ، ٥٥ ، ١١١ بطة ٢٠٨ ازغار ۳۷۹ بنو ابی سامید ۲۱۱ ، ۲۱۲ ـ ابي العلاء ٧٦٧ الإغالية ٢٠ ۔ ابی نمی ۸۵۶ الاغواط ٦٦ الافرنجة ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٢٣ ۔ ابی غبول ۱۰٦ الاموبون ، الاموية (الدولة) ، بنو امية | ـ الاحمر ٣٨٣ ١٩ ، ٢ ، ٢ ، ٢٤ ، ٧٧ ، ١٥ ، ٥٥، أ ـ أدرسي بن عبد الحق ٣٨٨ ، ٣٩٣

```
8.77 · 737 · 677 · 107 · 7.3
713 > 773 > 773 > 733 > 703
203 ) . 53 ) 753 ) 170
010 , 040 , 042 , 047 , 044
              بنو تومرت ۱{۹
               ۔ تیفرست ۱۵
- تيغرين ۲۰۶ ، ۲۱۰ ، ۲۲۰ ، ۲۶۸
VE9 ( 0A0 ( 0TT ( TE. ( TTA
                     777
          - النعالية ١٨١ ، ٣٢٥
      - جابر ۳۲۲ ، ۳۷۹ ، ۴۹۱
                ۔ جراد ۲۳۲
                _ حسان ۲۸۶
            EV. 6 777 0-2-
                - حکیم ۷۱ه
        109 6 171 6 98 Land
                _ حمامة ١١٤
           - خزر ۲۱ ، ۵۹ ، ۷۷
               ا - خزرون ۱۳۱
- راشد ۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۲۱ ، ۱۲۲ »
108 ( 107 ' 181 ( 179 ( 171
WE. ( WYT / YYY ( 177 ( 109
                ጞ፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞፞ጞ፟
```

```
777
                                      بنو ازردال ۱۲۲
                                - اسرائیل ۲، ۷، ۲۵۱
                         ٧٦٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٦ ، ٧٦٥

    النش او النشر ۱۱

                                       ـ الكاس ٧٣٢
                                - امية ، اطلب الاموبون
                                        - الليت ١٣١
                                        ــ بادیس ۹۳
                      ـ بادین بن محمد ۱۱۱، ۱۲۱، ۱۲۲
                      T10 4 70 1 178 4 179 4 177
                            717 > 777 > 737 > 337
                                        م باورار ۸۱۳
                      - برزال ۱۰ ، ۱۰ ، ۲۷ ، ۳۳ ، ۲۷
                           117 4 117 4 111 4 1.4
                                  ـ بطوية ٣٤٨ ، ٣٥٠
                                        ـ بوصة ٢٣١
                                         ۔ تابیر ۲۳۱
                                      بنو تسبول ۳۵۰
                                       ـ تفورت ۱۰۹
                     ـ توجين ١١، ١٥، ٢١، ٥٤، ١٠٤
                     711 > 711 > 111 > 171 > 171 > 771
       ۱۲۸ ، ۱۲۹ ، ۱۳۰ ، ۱۳۶ ، ۱۳۰ | ـ دافلتن ۱۲۹
   ۱۳۸ ، ۱۶۰ ، ۱۶۸ ، ۱۵۹ ، ۱۵۳ | ـ داوك ، ۱۵۰ ، ۱۳۸
١٦٤ / ١٧٢ / ١٧٣ / ١٧٧ / ١٧٨ | - دمر ١١ / ١٠٨ / ١٠٩
        ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ | ــ دولين . ٤٩
                      7.867.7613761906197
                     418 6 717 6 7.7 6 7.V 6 7.D
                      78. 677. 677. 6777 6710
                     717 6 771 6 708 6 70. 6 780
     ٣٢٠ ) ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ | بنو رسوغني ٣٢٠
        ۳۲۳ ، ۳۲۲ ، ۳۲۷ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ 📗 رقاصة ۹۷۶
```

```
746 : 262 : 246
           ينو عبد الصمد ١١٥
- عبد القوى ١٨٠، ٢٠٢، ٢٢٢، ٣٣٥
                177 > 773
- عبد الله بن عبد الحق ٧٣٢ ، ٧٦٣
               _عبد مناف ۲۱
             - عبد المهيمن ١١٥
- عبد المؤمن ١٣٥ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
TOY ( TT. ( T.V ( 1/0 ( 1/V)
TYO : TYY : TY. : TIT : TOX
ፖለላ ፡ ፕለ٥ ፡ ፕለፕ ፡ ፕ۷۸ ፡ ፕ٧٦
EVX 4 887 4 8.1 4 8.. 4 491
    07. 6047 6041 601.
- عبد الواد ١٥ ، ٢١ ، ٩٤ ، ١٠٤ ،
711 > 111 > 111 > 371 > 171
18861886187618.6189
108 6 108 6 108 6 101 6 189
140 ( 141 ( 174 ( 175 ( 103
198 4 184 4 189 4 189 4 187
770 6 777 6 710 6 7.0 6 194
77X · 777 · 777 · 377
707 6 70. 6 780 6 787 6 749
177 · 177 · 777 · 777
414 : 314 : 014 : LIA : AIA
777 · 770 · 777 · 771 · 713
TOT . TOO . TEE . TET . TE.
ፕለለ ፡ ፕለ٥ ፡ ፕለነ ፡ ፕለ. ፡ ፕ∨ሊ
PAT , 054 , 113 , 303 , 603
٤٧٧ : ٤٧٦ : ٤٧٥ : ٤٦٣ : ٤٦٢
```

```
بنو ريغة ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٢٣، إبنو عبد الحق ١٠٢، ، ٥٦، ٢٩٦،
                                                         371
                                                      _ زاکیا ۱۱
                                                    ۔ زجاك ١٣١
                                                    ــ زرارة ۱۹۱
                                 - زردال ۱۲۹ ، ۱۶۸ ، ۸۰۲ ، ۳۶۳
                                                 ـ زغبة ٨٩ ، ٩٠
                                 ـ زنداك ۱۰، ۲۸، ۳۳، ۵۰، ۱۰،۱ ،
                                                         44.
                                 ـ زبان ۸۱ ۱، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۳۰
                                                         777
                                                     ـ زیری ۹۰
                                                  - السبتي ١٨٤
                                 VYV ( 807 ( 177 ) 171 Jum -
                                                    ۔ سکین ۵۲۱
                                             سلامة ۲۲۱ ، ۳۳۵
                                 - سليم ۶۹ ، ۹۰ ، ۱۲۵ ، ۲۳۹ ،
                                             217 : 718 : 414
                                 - misle 171699 6 97 6 97 6 97 171
                                                  - miem 778
                                                   _ صالح ٣٢٦
                                 ـ طـاع الله بن على ١٥٠ ، ١٥١ ،
                                            V7. ( TII ( T.9
                                                   _ صفمار ۱۱۱
                                                     - عابد ؟؟٢
                                 ــ عامر ۱۱۹ ، ۱۲۵ ، ۱۸۷ ، ۲۵۱ <u>، ۲۵۱</u>
                                 777 : 677 : 377 : 677 : 777
                                 0A. (08. ( YA) ( YAA ( YVV
                                 ጎለ  ፡ ጎለዩ  ፡ ጎለ۲  ፡ ጎ{የ  ፡ ጎየለ
                                      YOR 4 YOY 4 TAR 4 TAA
```

بنو العباس ٢٣١

- عبد الجبار ٢٦٩

```
٨٧٤ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٥ ، ١١٥ | بنو كندوز ٣٠٩، ٣١٣، ٧٧٤ ، ٨٧٨
                                                         ٧٦.
                                                                         1008 (077 (077 (077 (07.
                                                ١٣٨ ، ٧٧٥ ، ٧٧٥ ، ٣٨٥ ، ١٨٥ | ــ لمدية ١٣٨
                                               ۸۸۵ ، ۱۹۵ ، ۹۶۵ ، ۹۶۵ ، ۲۰۲ - لوین ۱۳۱
                             ۱۱۲، ۲۲۲، ۱۱۵، ۲۶۷، ۱۸۲ - ماخوح ۱۱۷، ۱۱۷
                                             ۲۹۹ ، ۷۱۷ ، ۷۵۸ ، ۷۲۹ 💶 مادغیس ه
بنو العزني ٧٣٤ ، ١٤٧٤ ، ١٦٥ ، ١٦٥ | _ مادون ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨
                 ۔ عزیز ۳۳۲
                                            _ عسكر ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٣٤٩ ، ٢٥٣ | _ مامت ٣٠٠
                                              ۳۰۳ ، ۲۸۳ ، ۷۳۷ ، ۵۰۵ ، ۲۰۱ | _ مجلیة ۲۸
                               TE9 ( 177 Lase - | 717 ( 07. ( 078 ( 01. ( 87.
                                           _ محمود ۲۳۱
                                                                                                                       741 . 144
                                                ا ـ مدن ۳۲۰
                                                                                                            - عطية ۱۷۸ ، ۳۲۱ -
                                      بنو على ١٥٠ ، ١٥٣ ، ٢٦٦ ، ١١٤ | بنو مردنيس ٣٩٢
- مرین ۱۰۱، ۲۱، ۶۹، ۹۲، ۱۰۱
                                                                                                                                     ٧٣٧
7.137.131137113171
                                                                                                                        _ عمران ۲۱٦
17. 6179 177 6177 677
                                                                                                                        ـ غانية ١٦٠
184 6 180 6 188 6 187 6 181
                                                                                                                       س غرزول ۱۰۹
                                                                                                                         ـ غمارة ٥٧
14. ( 173 ( 178 ( 178 ( 10.
                                                                                                                           ب غیار ۹۲
174 ( 177 ( 170 ( 177 ( 171
                                                                                                                          ب فانی ۳۳۵
 197 ( 19. ( 189 ( 188 ( 188
7.7 6 7.8 6 7.1 6 190 6 198
                                                                                                                    _ فلسطين ٢،٧
779 6 777 6 778 6 71. 6 7.9
                                                                                           ـ فودود ۲۵۷ ، ۷۳۰ ، ۷۳۲
                                                                                                         ـ القاسم ١٥٠٤ ، ١٥٠
177 3 777 3 3 7 3 7 3 7 7 7 7 7 7 7
                                                                                                                       ـ قاضى ٣٢٠
77. 4 707 4 707 4 707 4 707
                                                                                                                       _ القمط ٧٦٢
177 477 377 777 377
                                                                                                                               _ قرة ١٠
_ کعب ۲۳ه ، ۷۱ه
_ کملان ۳۰ ، ۳۱ ، ۳۳
717 3 717 3 777 3 777 3 077
TE. ( TT) ( TT) ( TT. ( TT)
                                                                              بنو کمی ۱۵۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۰۰،
737 337 V V37 V A37 V A77
                                                                            {\varphi \ \partial \
107 , 104 , 204 , 204 , 404
                                                                                                                      77. 6 877
```

```
س وارکلا ۲۷ ، ۱۰۲ ، ۱۰۷
٣٥ ، ٢٦ ، ٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٤ ، ١٦ ا - وادكو ٢٢ ، ٣٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥
٧٧٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥ | _ واسين بن ورسيك بن جانا ١٠ ،
  11 3 77 3 77 3 737 3 770
_ واسين بن بصلتن ١٢٠ ، ١٢١ ،
14. . 144 . 146 . 146 . 144
                  ـ واكير ١٠٧
  ١٩٦ ، ٣٧٩ ، ١٠٠ ، ١٩٦ ) ٣٣٠ ، ٦٢٩ ، ١٠٠ ، ١٩٩
- ورتاجن ۱۱۲، ۱۲۱، ۱۲۱، ۱۲۲
ξος : ξοο : Υ. 1 : νξ. : 144
YTY ( YIE ( TYT ( EAD ( ET.
ے ورتزمیر ۵۰ ، ۱۳۱ ، ۱۳۲ ، ۱۷۸
_ ورسيفان . ٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣١
                       144
               ــ ورسيفين ۱۷۸
                 _ ورسيك ١١
               ـ ورصطف ۱٤٩
                 ـ ورغمة ١٠٩
ـ ورنید بن پنتن ۱۰ ، ۱۰۹ ، ۱۱۱
                VO7 6 710
                ـ وريمت ١٢١
                _ ورياكل ٦٠٢
                بنو وسيل ٣٢٠
           - edlug 177 6 . 63
                   ــ وللو ١٤٩
```

```
۳۲۱ ، ۳۲۲ ، ۳۳۳ ، ۳۳۸ | بنو فخري ۳۲۰
        ۳۹۱، ۳۷۰ و ۳۷۷ ، ۳۷۸ م ۳۹۱ _ هاشیم ۱۹
                 1 877 6 81V + 8.V + 790 6 797
                 0.760.860.760.76891
                 01960176018601.60.9
                 107. 6000 6048 6041 607.
                 150, 750, 740, 740, 740
١٢٠ ، ٥٩٥ ، ٩٩٥ ، ٩٩٠ ، . . [ _ وانتن بن ورسبك ١٢٠
    ٣١٩ ، ٢٠٤ ، ٦٠٤ ، ٦١٢ ، ٦١٨ | بنو وجدىجن ٣١٩
        ٥٠ ا ١٩٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٤ ، ٦٥٤ ا ــ وراق ٥٠
                 ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣٧ ، ٥٤٧ ، ٧٤٨ 💶 ورتاسن ١٢١
                 V77 · V7. · V07 · V0. · V89
                                     VAO
                          ینو مصاب ۱۲۲ ، ۱۶۸
                        ــ مطهر ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦٢
                                 _ معطى ١٥٠
                                 ــ مفراو ١٠
                                  ــ مکن ۱۸۱
                             - ILK - YIY > XIY
                  ـ منديل بن عبد الرحمن ۱۷۸ ۱۸۱۰
                                     7.7
                           _ منصور ۲۱۱ ، ۱۸۲
                                بنو میسرة ۲۸۹
                           ـ منکوش ۱۱۷ ، ۳۲۰
                                  - نوح ۱۱۱
```

```
ــ يغمور ١٨٨
- يفرن ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ٢١، ٢٢،
773 373 07 3 773 773 773 33
7. (08 (07 (0. (8) (8) (8)
70 (11) 77) 77) 17) 05
(1.Y ( 1.E ( 1.T ( 1.1 (9A
107 ( 177 ( 171 ( 17. ( 118
           TT. ( TIO ( 10Y
               الست ٥٠ ١٧٨ -
                  _ يلومان ٢١٥
                   ا يلوموا ١٤
ـ يلومي ١١ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٥
711 > 711 > 771 > 771 > 771
      456 , 454 , 440 , 154
               بهاولة . ۳۵، ۳۲۲
                     تحليله ١١
                    تدلس ۲۵۲
                      تکلا ۲۰۲
       توجين ، راجع . بنو توجين
             تيربيغين ۲۲۷ ، ۲۲۱
                     تيسات ١١
                     تيغرض ١١
- يصلتن بن مسر ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، | الثعالية ٢٠٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٢،
PYY > 7 KY > F KY > P KY > 1 F 3
                 حراوة ١٧ ، ١٨
جشم ۲۲۲ ، ۷۷۵ ، ۲۷۹ ، ۲۱۶ ،
090 6040 6 841 6 841 6 814
```

```
بئو ومانو ۱۱ ، ۱۰۶ ، ۱۱۶ ، ۱۱۵ ، ۱۱۰ ا 🗀 يعلان ۷۱۶
١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ | ـ يغمراسن ٣٣٠
                   770 6 101 6 184 6 177
                        ۔ ونزمار بن ابرھیم ۳۱۷
                         ۔ بن عمران ۳۱۷
               ــ ونکاسن ۲۲۲ ، ۹۰ ، ۲۵۷ ، ۲۲۳ ـ
                    ـــ ويغرن ١٤٢
                                 ــ ياتكين ١٤٩
                           ــ يالدس ١١٧ ، ١١٨
                               ب يتكاسن ١١٦
                                 ب يجفتس ١٥
                                   ـ پدر ۲۷۸
                ـ يدللتن ١٩١ ، ١٩٥ ، ٣٠٥ ، ٢١٩
                ٥٣٥ ، ٢٣٧ ، ٣٣٧ ، ٢٣٥ ، ٥٣٥
                           بنو براتن ۱ ۵، ۵ ۷۷۸
     ــ يرناتن او بزناتن ۲۱۸ ، ۳۲۰، ۳۲۱ التبابعة ٦
              1 481 6 48 . 6 444 6 444 6 441
                                      {{0
                - يرنيان ١١ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٥٠ ١٠١
                                137 3 757
               ـ يزناسن ٥٥٥ ، ٣٥٦ ، ١٥٠ ، ٥٠٠
                                  _ يزيد ۲۶۳
                               _ يصدرين ١٦١
                                       ۲۸
                                ـ يطوفت ١١١
               ــ يعقوب بن عبد الحق ١٤٢ ، ٢٨٥
                            _ یعلی بن محمد ۷٥
                _ يعلي اليفرني ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٥٩
                                       111
```

VYY 4 787 4 7.. الجلالقة ١٩ ، ٦٦ ، ١٣٦ ، ١٠٤ ، راس ۳۱ V90 6 VV9 6 7V9 الروح ١٦٢ الجموع ١٧٧ الريساح ۶۹ ، ۱۲۵ ، ۲۲۱ ، ۲۶۹ ، 444 4 444 4 444 4 444 4 444 الحسسة ٧ 447 • 747 • 347 • 447 حسان ٥٠٨ ــ راجع ايضاً : ذو حسان 211 6 TV1 6 TO1 6 TO. 6 TE1 حصين ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، 317 > 717 777 377 777 377 3777 زردال ۱۱۸ YOY . YOE . DAY . EV. زرهون ۳۷ه حکیم ۲۲۲ زغبة ۹۳ ، ۹۶ ، ۸۸ ، ۱۳۲ ، ۱۲۰ الحفصية ، الدولة ٤٩ ، ٩٨ ، ٢٠٢ 717 : 071 : 771 : 781 : 717 70V . 77. . 771 . 778 . 7.V 77. ( 700 ( 707 ( 701 ( 789 V79 ( 878 ( 898 177 · 777 · 777 · 477 · 477 V 6 7 max **\*\*\*\* \*\*\*\* \*\*\*** 007 6007 608. 6049 6 44. ገለ**ዩ ሩ ገለየ ሩ ው**ለአ ሩ ውለ - ሩ ውግፕ الخزرية ١٣٢ ، ٣٧٩ ، ٣٧٩ ، ١٩٤ YOY : JAA : JAY : JAO 70% 6 0%. زکارهٔ ۲۵۰ خوارج ۲۳۰ زکنة ۱۰۸۸ زناته ۲، ۲، ۵، ۷، ۸، ۹، ۱۱، ۲۱، دیاب ۷۰، ۲۷۰ TE 477 471 47. 414 410 418 دمر ۱۵ 443 441 45. 445 447 440 447 الدواودة ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٨٦ ، (2) .0) (0) (0) (0) (0) (0) 777 · 717 · 717 · 177 · 187 (YY (YT (TO (TY (T) (T. (09 437 2007 2777 2777 2777 077 (081 (870 (79. (779

7.8 (7.0 (7.1 (017 (08)

777 ( 777 ( 771 ( 77. ( 710

الديال ۲.۲ ، ۲۶۲ ، ۵۷۲ ، ۸۸۲

317 171

ላሊን ያሊን ነየን ግዮን ፖኖን ላዮን ሊዮ

1.461.861.861.161..

117 ( 117 ( 118 ( 111 ( 1.9

177 6 171 6 17. 6 119 6 111

۱۲۳ ، ۱۲۲ ، ۱۲۵ ، ۱۲۷ ، ۱۲۸ | سوید ۱۳۵ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۳۶۲ ، 701 6 70. 6 78 6 78 7 6 7 6 7 8 0 707 ) [67 ) [57 ) 357 ) 377 445 4 470 4 478 4 477 4 477 4 3 PT 040 , 440 , 4.4 , 4.4 , 444 ۵۸۸ ، ۵۸۰ ، ۵٤۰ ، ۵۳۵ ، ۲۳۸ 77V 200V النسيانات ٣٧٩ ، ٨٠٥ الشيعة ١٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٥٦٠ 077 ( 104 ( 107 ( 1.0 الصبيحيون ٧١٦ صناکة ۲۱۱، ۲۶۳، ۲۷۲ ١٥٤٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٢١ ، ٢٠ ) ١٥٤٨ أ صنهاجة ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٢٢ (7. ( 09 ( 07 ( 00 ( EX ( YV **FF) TY) YY) YX) YX) 3X) XX** 6 1. A 6 1. O 6 97 6 98 6 9. 140 ( 148 ( 14. ( 110 ( 118 11. 4 101 4 187 4 181 4 171 771 3 7.7 3 7.7 3 7.7 4 7.7 417 · 477 · 470 · 477 · 470 7.3 ) 183 ) 170 ) 300 ) 750 V10 ( 7. E ( 7. F ( 7. F ( 0) 7 VIX : VIX طاع الله ٢٧٦ الططر ٢٣١ ا الطوائف ، ملوك ٧٤ ، ٤٩، ١١٠، ١٧.

146 ( 140 ( 148 ( 141 ( 14. 104 6 10 . 6 184 6 184 6 184 17. (109 (10) (10) (10) 171 ) 771 ) 371 ) 671 ) 771 177 • 177 • 177 • 177 • 177 ٥٨١ ، ٢٨١ ، ١٠٢ ، ٤٠٢ ، ٧٠٢ 777 6 778 6 777 6 77. 6 710 ۲۲۸ ، ۲۲۹ ، ۲۴۰ ، ۲۳۳ ، ۲۳۷ | الشاهجان ۲۳۰ 707 4 789 4 784 4 788 4 787 - ۲۸۹ ، ۲۷۹ ، ۲٦٩ ، ۲٦٤ ، ۲٦٠ \*\*\* • \*\*\* • \*\*\* • \*\*\* • \*\*\* • \*\*\* 777 3 777 3 737 3 737 3 737 3 737 TAA ( TA. ( TYT ( TOA ( TO. ۳۹۱ ، ۳۹۳ ، ۳۹۸ ، ۲۰۶ ، ۲۲۱ | صدینة ۲۰ ۲۲۲ ، ۲۲۳ ، ۲۶۲ ، ۳۲۸ ، ۸۳۸ | صفریه ۲۳ ، ۲۵ 173 3 7.0 3 7.0 3 770 3 770 099 6 09A 6 0AA 6 0AY 6 0A. **ግለዩ ፡ ግለየ ፡ ግዩሃ ፡ ግዩግ ፡ ግየግ** V77 ( V7. ( V. A ( V. O ( V.. 374 > 774 > 44 > 444 > 344 زواوة ۱۳۲، ۲۶۰، ۲۵۲، ۲۵۲، VYX ( 777 ( 7.. ( 01) السحاري ۹۸

سدویکش ه۲۱ ، ۲۱۸ ، ۲۱۲ ، ۲۲۷ سفیان ۳۷۹ ، ۱۱۸ سليم ۲۲۲ ، ۲۶۹ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ ، الطالبيون ۲۰ 110

سنجاسن ۱۱

الطوالع ٧٨٤

17 > 57 > 77 > 70 30 30 111 × 7.7 6 840 6 177 6 178 كدميوة ٧٩٤ الكموب ٤٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٩٠ ، 770 > . 10 > 710 > 110 > 770 310 , 240 , 412 كومية ١٥٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ الكيكان ٢٣٠ لقواط ١٠٠ ٣٦ تالا لمتونة ه٤٥ ٨٥، ٧٥، ٨، ١٠٢ ، ١٥٢ TEE ( 14. ( 101 ( 10) لواتة ٢٤، ١٠٤، ١٠٤، ماخوخ ۱۳۱ مدراتة ٥٠٠ مديونة ٥١٥ ، ٣٤٣ ، ٥٥٠ مدنة ١٩٢ المرابطون ٥٥ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ٥٥ ، ١١٥ V70 ( E. X ( T9. ( 107 ( 17. مرنجیصة ۲۲، ۲۳، ۲۵ ، ۲۲، ۳۵، **٤9** 48A المروانية ١٤١ (٥) ٢١، ٣٢، ٧٧ ٨٧ المرينية ، الدولة \_ انظر : بنو مرين المزوار ٧٣٤ مسوفة ٨٠ مزاتة ٣٣ مصاب ۱۱۹ ، ۱۲۷ ، ۱۲۹ ، ۱۲۸ ، X67 & 737 الصامدة ٧، ٥٨، ٥٥، ١٢٨ ، ١٧٧ ، 797 6 779 6 777 6 707 6 707

٤ العاصم ٣٧٩ ، ٤٩١ عبد الحق ٧٠٨ عبيد الله ١١٩ ، ٢٧٦ ، ٨٧٢ ، ٢٧٩ 799 6 798 العبيديون ، الدولة العبيدية ٢٠ ، 270 075 العزابة ١٠٠ العطاف ١٣٦ ، ٢٤٦ ، ٥٧١ ، ٥٨٦٠ عروة ۸۸ علاق ۲۷۵ العمارنة ٧٤٧ ، ٧٢٧ العمالقة ٦، ٧، ٢ العمور ۹۷ ، ۲۸۶ ځ الفز ١٦٢ غمارة ۱۹ ، ۳۹۲ ، ۵۷۶ ، ۸۸۶ ، 718 6047 6844 6847 6891 غمرت ۲۲ ، ۱۰۵ غمرة ٢٧٩ ق القاسم ٣١١ القبائل ۱۷۷ القبط ٧ القدور ٣١١ قریش ۱ه ، ۳۹۰ القوس ٧٠ ، ٧٧ه قیس عیلان ۲ القيطلان ٣٠١ کتامهٔ ۱۱ ، ۲۰ ، ۲۱ ، ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۰

```
184 : 181 : 184 : 188 : 188
141 ( 14. ( 184 ( 187 ( 180
7.1 6 197 6 198 6 198 6 198
718 6 7.7 6 7.7 6 7.0 6 7.8
780 6 78. 6 78. 6 77. 6 719
70. 4 78X 4 78Y 4 78Y 4 787
107 ) 177 ) 447 ) 447 ) 747
TTT ( TT) ( TT. ( T)T ( T))
۵۲۳ ، ۷۲۳ ، ۳٤۶ ، ۳۲۷ ، ۳۲۵
₹01 6 €07 6 €0€ 6 €€7 6 TA.
٤٧٥ ( ٤٦٥ ( ٤٦٢ ( ٤٦) ( ٤٦.
143 ) 110 ) 170 ) 770 ) 740
711 6 7xo 6 011 6 017 6 017
                       VYV
                     مكلاتة ٣٣
     مکناسة ۷، ۳۳، ۷۶۷ ، ۳۰۰
         الملشمون ٨٠ ١٠٨ ١١٨٠
مليكش ١٣٥ ، ١٨١ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ،
           FAY > 173 > 073
منداس ۱۰۳ ، ۱۰۶ ، ۳۳۳ ، ۳۳۸
                  منكوشة ٣٣٠
٥٠ ، ٢٦ ، ١٧٦ ، ١٧٦ أ المنبك ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٩٤ ،
     477 : 7A7 : 7A7 : 770
الموحدون ٤٩ ، ٩١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢
177 ( 177 ( 173 ( 117 ( 117
184 : 140 : 141 : 140 : 148
174 6 17. 6 104 6 10. 6 184
178 ( 171 ( 17. ( 177 ( 170
```

177 ( 17. ( 1/1) ( 1/0 ( 1/7) V.7 > A.7 > 717 > 177 > 377

```
113 2 773 2 773 2 133 2 773
                 097 4 090 4 090 4 897 4 84.
                 115 > 775 · 775 · 314 · 777
                           707 6 YET 6 YTE
                                  مصوحة 1{٩
                       مضر ۲۰ ، ۱۱ ، ۴۹۰ ، ۳۹۰
                                   مطفرة ٢٨٢
                       مطماطة ١٠٤، ١٠٤، ٣١٩
                 المقل ١١٩ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٥ ،
                 77° : 771 : 77. : 709 : 708
                 ٠٢٦ ، ٢٢٦ ، ٢٧٦ ، ٨٧٢ ، ١٨٢
                 777 (099 (000 (000 )0.)
۱۰۶،۲۰، ۱۶۷، ۱۲۳، ۱۲۳، ۱۲۲ مغیله ۲۰، ۲۰، ۱۰۶
                1 787 : 787 : 787 : 787 : 787
                1 770 4 710 4 718 4 717 4 737
                1 757 4 751 4 777 4 777 4 771
                     YAT . YAY . YAY . YA.
                                 المعلوجي ٦٠٣
                                      مقر ۸
                مفراوة ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ١٩
                1 (00 6 08 6 07 6 07 6 01 6 0.
      ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٠ المواكب ١٨٥
                1.. ( 17 ( 10 ( 17 ( 17 ( 17
                 118 6 1.7 6 1.8 6 1.7 6 1.1
                -177 4 177 4 17. 4 117 4 117
                 177 ( 170 ( 177 ( 171 ( 17.
                187 ( 18. ( 177 ( 17X ( 17Y
```

۲٤٥ ، ۲٥٢ ، ۲٥٣ ، ٢٩٠ ، ٢١٩ | هساكرة او هسكورة ٣٨٨ ، ٢٧٧ ، Y70 ( V E ( V E ( V T ( V T E ٧٤٣ ، ٨٤٣ ، ١٥٣ ، ٢٥٣ ، ٣٥٧ | الهلاايون ٤ ، ٨٨ ، ٣٢ ، ٧٢ ، ٨٨ ، 140 : 17. : 144 : 1.4 : 1.0 317 3 7/0 هنتانة ۱۰۹، ۲۷۹، ۲۲۰، ۲۲۳، V80 6 7VA ١٦٥ ، ١٦٥ ، ٢٦٥ ، ٧٦٥ ، ٢٩٥ | هوارة ٧، ١٤ ، ٣٠ ، ١٦ ، ٥٨٠،٠٥٣ ٧٧٥ ، ٢٠ ، ١٠٨ ، ٢٧٧ ، ٥٧٧ | وجديجن ١١ ، ٢٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، 1.0 ورتطفير ١١٨ يطوفت ١٩ اليعقوبية ٢٣٠

107 > X07 > P07 > 157 > X57 **ምሌና ፡ ምሃጓ ፡ ምሃዩ ፡ ምሃ. ፡ ም**٦٩ 1 244 6 810 6 444 6 444 6 441 733 ) 333 ) 103 ) 753 ) 753 ع٢٤ تم ١٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ١٥ منورة ١١ ٨٣٥ ، ١٠٥ ، ١٦٥ ، ١٦٥ ، ١٦٥ | واغمرت ١١ ، ١٠٣ ، ١٠١ 779

> النكارية ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٣، ١٠٠ ، ﴿ ورسيفان ١١ 11161.4 النوبة ٧

> > الهاشميون ٢٠

# ٤-فِهُرسُ البُلدَانِ وَالأَمْكِنَةِ الجُفّرافِيّة

اشبونة ٥٤٥ اشسيلية ٨٤ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٨٣ ، الدة ٢٦٦ ، ١٨٠ 144 6 6 . 8 6 444 6 447 6 447 ابي سليط ( واقعة ) ١٧٣ ، ٣٦٣ . 573 + 173 + 733 + 173 + 476 + 717 774 > 734 , 724 , 444 , 644 ابی نغیس ۳۳۲ اشير ( فاعدة ملك صنهاجة ) ٧٠ اذربيجان ٢٣٠ 110 : 37 : 3. : 18 : 17 : 17 الاربس او الاربص ۲۸ ، ۳۱ ارجونة ٥٠٤ اصطبونة ٢٥٤ ، ٤٤٧ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ارشىدونة ١٠٤ ارشکول ۵۲ ، ۵۳ ، ۱۲۱ 779 ارعان ۷۸} أصيلا (حصن ١ ٦٧ ، ١٩٤ ، ١١٧ ) ارکش ( حصن ) ۱۱۰ ، ۱۹۰ ، ۲۸ ، 777 111 اكلسمتين ١٠٨ ارکنه ۱۳۶۵ اغمات او اعمات ۲۰،۱۰۵ ، ۴۷۹ ، ارىحا ٩ ٤٩. ازغار ۲۲۹ ، ۲۵۹ ، ۲۹۱ افراك ١٥٥ ازمور ۱۱، ۲۲۳، ۳۷۰، ۷۰۷، V19 ( V1A ( V1V ( V17 ( V10 17: 77: 37: 37: 07: 47: 3 ازور ( جبل ) ۲۰۲ ، ۱۶،۶ ، ۲۲۶ 14 63 70 70 60 70 77 77 استجه ۸.۶ ، ۱۳۱ ٠ ١٠٣ (٩٦ ،٩٣ ،٩٢ (٩١ ،٨٩ اسبحة ١١٣ 177 ( 177 ( 177 ( 111 ( 1.1 الاسكنسدرية ١٢٢ ، ٢٣٦ ، ٣٠١ ، 178 ( 177 ( 171 ( 17. ( 179 VA. 4 770 4 0VE 4 0VY

```
V-1 ( V.. ( 717 ( 710 ( 717
Y18 4 Y18 4 Y1. 4 Y. A 4 Y. E
VT1 · VT8 · VT7 · VT. · VTV
Y77 4 Y77 4 Y07 4 Y87 4 Y8.
740 · 747 · 747
                  اندوس ۲۷۲
   انفی ۲۲۷ ، ۹۱۱ ، ۱۲۲ ، ۱۲۷
انكاد ۲۰۲ ، ۲۰۷ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ،
          787 (779 (09)
                  انكلطرة ٦٧٩
اوراس ٤٤ ه ١١ ١٦ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٢
178 4 17 . 4 1. 4 478 474 474
          771 4 777 4 171
                 اوماش ۳۲۶
             أيدمر ( جبل ) ٨٦
ایسملی ( وادی ) ۱۷۲ ، ۱۷۷ ، ۱۷۹
    TA. ( TT. ( TOA ( 1A.
                  ا انفری ۲۱۱
          ایفکان ۳۲ ، ۳۷ ، ۳۱۲
                 التدارن ۱۸۸
                 الكلوان ٦٦٨
           ا انکلیز او انکلین ۳۲۸
                 أيملولين ٣٦١
              باب الجيسة ٧٤
```

\_ النقبة ٧٤

بارس ۳۹۹

```
140 4 170 4 17. 4 107 4 187
                  777 · 777 · 710 · 7.7 · 777
                  777 4 70. 4 789 4 779 4 777
                  317 ) 177 ) 777 ) 837 ) 807
                  747 333 3463 3770 3730
                  011 4 074 4 004 4 008 4 00.
                  140,040,140,140,040
                 1710671767.767.067.1
                  777 : 777 : 777 : 777 : 777
                  YVX 4 YY7 4 Y71 4 Y7X 4 700
                                  YA1 6 YA.
                                      اکادىر م۹
                                     اكلميم ٧١٧
                                     البيرة ٢٢٦
                                  ام الرجلين ٣٦٩
                  ام الربيسع ( وادي ) ٣٦٩ ، ٣٦٩ ،
                                  89. 6 TY0
                  الاندلس ۱۷ ، ۱۹ ، ۳۳ ، ۳۷ ، ۲۶۰
                 1.961.1677677680688
                 154 ( 1) 5 ( 1) 7 ( 1) 1 ( 1) .
                 181 > 781 > 771 : 177 ( 181 ) . 181
                 777 : 770 : 709 : 777 : 187
                 711 6 TY1 6 TYX 6 TYV 6 T. E
                 E.. ( ٣٩7 ( ٣٩0 ( ٣٩٣ ( ٣٩٢
                 0.3 ) 7.3 ) 713 . 73 ) 073
                 103 , 123 , 343 , 043 , 43
١٩٤ ، ٩٩٩ ، ٢٠٥ ، ١٥ ، ١٥٥ | - عدوة الاندلس ٧٤
                ٨١٥ ، ٢٧ ، ١٩ ، ١٦٢ ، ١٦٠ | باحبة ٢٩ ، ٢١ ، ٤٩
                 777 : 777 : 777 : 777
       ۳۹۷ ، ۱ ۱ ۱ ۱ ۲۸۳ ، ۱۸۰ ، ۱۸۳ و ا بانسة ۳۹۷
```

```
١١٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٠ البسكرة ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ٠ ،
YY4 * Y87 ( 1.X ( 1.7 ( 11 )
011 6 011 6 017 6 009 6 79.
           771 6 711 6 098
٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ١٠٠٠ ا بطوبة ٥٦٥ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٠ ،
                  777 > 787
٧٥٤ ، ٨٥٤ ، ١٣٤ ، ٥٦٥ ، ٢٦١ | بغداد ١١ ، ٨٦١ ، ١٣٢ ، ١٩٣١٧٤
البلد الجديد ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ١٥٥ ،
VIO 370 370 170 170 270
719 , 710 , 712 , 717 , 017
700 , 708 , 701 , 740 , 748
V.0 4 778 4 771 4 77. 4 70V
V10 ( V11 ( V.X ( V.Y ( V.7
V{7 ( V{0 ( V{1 ( V** ( V** ( V** )
VY7 : Vor : Vor : Vo. : YEX
                      بلمة ٣٩٧
 بانسسیه ۲۸۳ ، ۳۹۲ ، ۲۷۲ ، ۲۲۷
                 بلاد الحمة ١٢٢
                  بلاد النخيل ٤
بونة ١٨٨ ، ٨٨١ ، ٢٢٤ ، ١٣٥ ، ٣٢٥
730 , 100 , 110 , 010 , 140
717 4 717 4 717 4 017
                     إبياسة ٢٦٦
            أبيت المقدس ٢ ، ١٥٥
```

```
باغایة ۲۸ ، ۳۲ ، ۳۲ ، ۷۷ ، ۸۳ ، ۸۳ ، ۸۳ ، ۸۳ ، ۱۱۶ ، بسری ۷۷۷ بجایة ۲۸ ، ۲۹ ، ۲۹ ، ۱۱۶ ،
                                                                                    171 > 781 > 781 > 881 > 781
                                                                                   711 47.4 47.7 47.7 4.7 4 117
              ۲۱۲ ، ۲۱۳ ، ۲۱۹ ، ۲۲۱ ، ۳۲۲ ، ۳۲۱ ، ۲۱۳ ، ۲۱۲ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲
٤٦١ ، ٥٥٧ ، ١٧٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٧ البطحاء ١٧٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦١
                                                                                   $ $ $ $ $ TAT $ TY$ $ T.Y $ T.Y
             ٣٦٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٣٣٥ ، ٧٧٥ [ البغيرة او النغيرة ١٣٩
      ٥٣٤ ، ٣٤٣ ، ٥٨ ، ٥٥٩ ، ١٦٥ / بكر ، حصن ٢٢١ ، ٢٢٣
                                                                                   0/0 ) //0 ) 0/0 ) 0/0 ) //0 0/0
                                                                                     1 7.1 6 7. . 6 09 1 6 0A9 6 0AY
                                                                                       771 (710 (714 (71. (7.9
                                                                                     | YoA ( Yoo ( Yth ( TYo ( TET
                                                                                                                                                         YX. ( Y7X
                                                                                                                                               بجير ، حصن ٢٤٤
                                                                                                                             بحر الزقاق ۲٤٧ ، ٧٦٢
                                                                                                                                            بحبرة الزيتون ٥٥٤
                                                                                                                                             البحر المحيط ١٢٤
                                                                                                                                                            البرنغال ٥٤٥
                                                                                                                           برزال او برنال ۱۰، ۱۱،
                                         برشك ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ا بندورة ٢٣٨
                     ۱۹۲ ، ۲۰۵ ، ۲۰۷ ، ۲۰۷ | بهلولة ، حبال ۳۶۲
                                                                                                                                                          {7. 6 (OV
                                                                                       برشلونة ۳۹۲ ، ۷۲۲ ، ۷۲۲ ، ۷۷۹
                                                                                                                                                                                711
                                                                                                                                                                  برغواطة ٧٨
                                                                                                       برقة ۱۸ ، ۸۵ ، ۱۲۰۲ ، ۲۸۵
```

تاسکرو ۲۷۰ تاعزوطت ۲۹۰ ۷۵۸ (۲۹۰ تافراطا ۲۷۳ تافرسیت ۱۷۳ نافرطست ۳۵۰ تافرطنیت ۷۷۰ تافرکا ۷۷۰ تافرکا ۲۲۷

> تاکرارت ۹۶، ۲۲۹، ۵۲۶ تاللوت ۵۷

تامدغرست ٥٩٦

تامززدکت ۱٦۸ ، ۱٦٩ ، ۳٥٦ ، ۷٥٧ نامستا ۳٦٧ ، ۳۷۹ ، ۷۱۷ ، ۱۱۸ ،

> تامطریت ۳۱۲ تامهٔ ۳۰۲، ۳۰۳

ناهرت ۲۶ ، ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۵ ، ۵۶ ، ۷۷ ، ۷۵ ، ۱۰۱ ، ۷۵ ، ۲۳ ، ۱۰۱ ، ۱۰۱ ، ۱۲۱

تاوریرت ۲۲۷ ، ۲۰۳ ، ۶۰۶ ، ۲۰۶ ۲۱۰ ، ۱۲۰ ، ۲۱۲ ، ۲۲۷ ، ۱۳۷ ۷۰۷

تاوغزوت ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۳ ، ۲۲۸ ۱۳۳۵

تاونت ( حصن ) ۱۹۵ ، ۱۸۱ ، ۲۸۳ ۲۵۶

تبسبة ۲۸ ، ۲۳ ، ۶۸ لدلس ۲۲۲ ، ۲۲۷ ، ۲۲۸ ، ۱۶۲ ، ۱۲۵ ، ۲۲۵ ، ۳۳۵ ، ۲۸۵ ، ۲۸۵ ت

ناجحمومت ( حصن ) ۲۹۵ ، ۲۹۱، ۱۸ ، ۲۹۸ ، ۷۲۷ ، ۲۹۸ تاجرت ۱۰ تادرت ۳۱۲ ، ۷۷۶ تادلا ۶۶ ، ۵۵ ، ۲۹ ، ۹۵ ، ۱۰۳ ،

757 3 077 3 735 3 735 3 755 3V5 3 70V

> تادورانت ۳۱۳ ، ۰۹،۵ تارودانت ۷۷۸ ، ۲۱۱ تازة ۵۳

تازورت او تازروت ۲۹۶، ۲۷۲، ۷۲۷ تازوطا ۸۶۸، ۵۵۳، ۸۶۶، ۵۵، ۵۱، ۵۱، ۵۱، ۵۱، ۵۱،

۱۳۷ ، ۳۳۷ ، ۸۶۷ ، ۶۵۷ ، ۸۵۷ ۱۳۵۷ تازیزدکت ۲۲۳ ، ۲۲۵ ، ۲۲۲ ، ۲۶۲

ناسالة ۲۲۱ ، ۲۲۷ ، ۳۱۵ ، ۸۸۵ ، ۷۲۸ ، ۷۲۸ ، ۸۸۵ تاسطریت ۷۷۸ ، ۸۸۵ تاسکدلت ۱۹۵

7.1 ( 197 6 190 6 198 6 194 7.7 3 3.7 3 0.7 4 7.7 4 7.7 11V ( 110 ( 118 6 11. 6 1.7) 448 < 444 + 441 + 44. - 414 770 : 777 : 777 : 777 : 775 777 1 VYY 1 XYY 1 PYY 1 YZY 137 1 037 1 737 1 V37 1 A37 707 : 707 : 701 : 70. : 789 307 2007 1 TO7 2 VO7 2 NO7 777 : 777 : 771 : 77. - 709 777 > 777 > A77 > 177 > 777 777 , 777 , 777 , 377 ላላን ፣ የላን ፣ የየን ፣ የለን ፣ የለላ T. V . T. T. F. O . T. E . F. T 118 4 717 4 717 4 711 6 7. 1 770 6 778 6 777 6 77. 6 71V 777 · 777 · 777 · 777 · 777 777 3 A77 : 337 1 767 : 007 TVA : TVV : TVT : TVI : T7. PY7 3 . A7 3 773 3 X73 3 A73 133 > 733 > 733 > 033 > 043 100 6 101 6 207 6 101 6 10. 170 : 103 : 775 : 175 : 175 ٥.٢ ، ٤٩٥ ، ٤٨٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٠ 1.000.0.7.00100170 770 2 370 2 770 5 770 3 770 770,770,370, 170,130 100, 200, 300, 600, 600 ٥٨٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨. ، ٥٧٨ ، ٥٧. 099 6 094 6 094 6 044 6 040

YOX ( 7. Y ( 7. 7 تروجه ٧٤٩ تطاون ( جبل ) ٦٠ تقرت ۹۹ ، ۱۰۰ تقيوس ٢٦ ، ٢٧ تكدة ١٠٨ تکلات ۷۲۵ ، ۲۰۶ التل ١٠٩ تلكانة ٨٢ تلاع ، واقعة ١٨١ ، ٣٧٩ - ، وأدى ٢٤٤ ، ٢٤٤ تليوان ٣٣٦ تماسين ١٠٠ تمنطیت ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۸۰۰ تنجداع ٧١٦ تنس ۳٤ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٣٤ ، 154 . 151 . 144 . 144 . 144 188 - 181 - 188 707 6 701 6 70. 6 770 6 191 Y.9 : 757 : 0AT : 0TT : 57. تنيملل ٢٧٥ تلمسان ۱۵ ، ۱۸ ، ۲۶ ، ۲۵ ، ۳۵ ، (7) (0) (00 (07 (0. ( {7 114 : 114 : 114 : 110 : 1.9 180 6 188 6 189 6 180 6 181 107 (101 ) 701 ) 701 ) 701 171 ( 17. ( 107 ( 108 ( 108 17/ 17/ 10/ 170 ( 17/ ( 17/ 177 : 170 : 178 : 177 : 171 100 : 107 : 107 : 10 : 171 141 : 144 : 144 : 147 : 147

7/0 20/0 27/0 20/0 27/0 097 6091 609. 6019 6011 718 4 718 4 717 4 717 4 717 VIV 4 7V0 4 700 4 787 4 718 VV7 4 V74 4 V7X 4 V09 4 VTE **144 : 744** تيطري او تيطراي ( خيل ) ۱۲۳ ، 071 ) 177 ) 777 ) 377 ) 077 7.7 · 7.7 · 7.7 · 7.7 · 7.7 YOE : JAK : JAY : TTO تیکسیاس ۷۵ تیکلات ۲۲ه تيكورارين ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۹ ، ۲۷۹ 777 : 787 : 787 : 787 تیمز بردکت ۲۲م ، ۷۰۰ ، ۲۸۸ . ۲۹ ، ۸۰۸ ، ۷۱ ، ۷۲ ، ۹۰ ، تیمزو غت ۱۶۱ ، ۲۶۹ تينمال ( جبل ) ٣٤٤ ، ٠٠٠ ، ١٠٤ تيهرت ٣٤ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ٨٨ Œ ۲۲۶ ، ۲۲۸ ، ۲۹۰ ، ۳۰۱ ، ۳۱۱ | جبل بنی بو سعید ۸۸۰ ، ۸۸۲ ۳۲۳ ، ۳۲۳ ، ۳۷۲ ، ۳۸۳ ، ۴۳۰ 📗 بن حمیدی ۲۰۹ ، ۲۶۰ ۱۷ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۳ ، ۳۷ ، ۳۶ ه ] \_ تیطری ، انظر : تیطری

71. 67.767.867.867. 717 ) 177 ) 077 > 777 ) 717 780 6 787 6 788 6 78. 6 789 774 4 777 4 774 4 707 4 700 ۸۳ ، ۸۸۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۷ | ۷۰۱ تیجس ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۲ | تیجدوغیر ۳۵۱ ٧٣٧ ، ٧٥٠ ، ٧٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥١ | تيطاوين ١٩٤ Y18 4 Y17 4 Y09 4 Y0X 4 Y0Y YYY 4 YY2 4 YY1 4 Y11 4 Y1Y **YA8 4 YA**4 تلمسان القديمة ٥٥ تنغمرين ٢٤٩ نهل ۳۳۱ توات ۱۱۹ ،۸۰۵ توتو ٥٠٩ توزر ۲۲، ۲۷،۸۲۷ ،۱۲۳٬۱۲۳،۸۲۶ | توزرت ۲۱۸ توكال (حصن ) ٣٣١ تونس ۲۹، ۶۹، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۲۲ | تمامة ٥٤٥ ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٨٨ | الثغر الاعلى ٣٩ ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ الثنية ٧٥٥ 779 ( 770 ( 778 ( 777 ( 7.7 700 ( 787 ) 787 ) 787 ) 007 ٨٥٤ ، ١٢٤ ، ٥٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ | \_ التكرور ٢٤٧ ٠٥٥ ، ٥٥٥ ، ٥٥٥ ، ٥٥ ، ١٥٥ | - بني ورتيد ٢٠٤ ٣٢٥ ، ٢٦٥ ، ٧٥ ، ١٧٥ ، ٢٧٥ | - دبدو ١٢٨

```
TYT . TY1 . TT1 . TO1 . TO.
YX7 : YXX : YXY : YXY : YXY
W.7 4 777 4 77A 4 77W 4 771
077 : 777 : Yo3 : 170 : 770
017 4 018 4 018 4 010 4 018
YOY 4 YOO 4 TAY 4 TEA 4 T..
                        YOA
الجزيرة الخضراء ٣٩٦، ٣٠٤، ٤٠٤،
6.3 > Y.3 > 7/3 > Y/3 > A/3
£70 6 £78 6 £71 6 £7. 6 £13
773 > 173 > 773 > 673 > 673
0.8 4 899 4 890 4 889 4 887
Y1. ( 1AA ( 1AY ( 081 ( 0Y.
                        rvv
الحمات ١١٤ ، ١١٧ ، ١٦١ ، ١٧٩
                  770 6 771
                      جلولاء دا
                    جليانة ١٠٤
                    جليقية ٦٧٦
                        جبن ٩
         جیان ۳۹۲ ، ۵۰۵ ، ۸۸۰
 الحاحة ٢١٢ ، ١٤١ ، ٧٧٤ ، ١٧٧
                     الحانة ١٢٠
                     الحشية ١٩
           الحبيات ( حمس ) ٣٢٦
                حصن روطة ٤٠٤
```

```
جبل راشد او بنی راشد ۲۲،۹۲،۴۶
                      431 > YYY > 347 > 747 > 617
                           747 > 777 > 776 > 645
                                  - دراك ١٠٤ ،١٩١
                                         - الزان ۲۰۳
                                        - الزاب ۲۲۵
                                       ـ الزاوية ٧٣٢
                                  -- زرهون ۷۳۷ ، ۷۶۷ --
                                         _ سالات ۲۳
                         - الشرف او جبال الشرف ٣١)
                                         - عياض ٣٣
                     - الفتح ٤٩٩ ، ١٨ ه ، ١٧ ه ، ١٤٥٠
                      714 4 214 4 21 4 4 62 4 467
                      V.1 4 797 4 779 4 778 4 710
                     7.V > A.V > 777 > 137 > • • • •
                                        جبل نازاز ۱۱
                                         ــ کریکوهٔ ۹۲
                                         ـ كيامة ٣٣
                                         - لعود ١٠٤
                                         ــ مديونة . و
                      س الهساكرة او هسكورة ٩٠، ٩٤٣
                                              YEE
                                  _ هنتاته ۲۹۹ ، ۲۲۲
                                   ــ هوارة ١١٤ ، ٣١٥
                              جرارة ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ١٥
                          جربة ٤٣٠ ، ٨٥٠ ، ٧٧٥ ، ٥٠
      الجريد ، بلاد ٨٧ ، ١٠٢ ، ٢٤٧ / ١٨٠ | الحجاز ٩، ٨٤٣
٨٥ ، ٩٧١ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٠ | حجر النسر ( قلعة ) ٦٦
                                        YYY 6 77.
       الجزائر ، بلاد ٩٤ ، ١١٥، ١٣٤ / ١٤٢ حصن بكر ٢٧ه
       ۲۰۷٬۲۰۳، ۱۲۰۷٬۲۰۳ | - الحمراء ۳۹۳
       ۲۰۹ ، ۲۲۳ ، ۲۳۹ ، ۲۲۷ ، ۲۲۸ | ... الوادين ٤٠٤
```

حمزة ١٦١

الحمة . ٥٥

خراسان ۱۹

7.4.7 \$ 7.4.7 \$ 4.4.5

الحمراء ، حصن ٣٩٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧

خرزوزة ۱۸۰ ، ۱۸۲ ، ۱۸۶ ، ۱۸۶ ، ۳۲۵

الخضراء ١٦١ ، ٢٤) ، ٢٧٤

دبدو ، جبل ۲۲۷ ، ۲۵۷ ، ۲۸۱

حضرموت ۱۵، ۷۹۲ ٔ

الحناش ، جبل ٨٣

733 3 733

الدار البيضاء ٥٠٨

الخميس ١٨٥

دیدهٔ ۲۲۸

حصين ، بلا ـ ١٤٦ ، ٢٤٦ ، ١٨٤ ، إ ريا ٢٧٧ رباط الفتح ۲۵۷ ، ۳۵۷ ، ۳۲۷، ۳۲۷ 777 > 7.3 > 773 > 173 > 173 7.0 > K37 > 1VV رياط المنستير ٥٦٣ رغای ۹ ألرسو ١٠٤، ١٠٤ رقادة ۲۹ ، ۸۳ الرمكة ١.٥ رندة ۷۷ ، ۸۷ ، ۲۲۳ ، ۲۰۶ ، ۲۰۰ 777 (077 (0) 6 ( 647 ( 667 Y . . 4 74Y 4 748 4 707 4 707 YAY روض المصارة ٥٣١ روطة ٢٨٨ الرياس او الرياش ٢٢٤ ، ٢٢٥ ديغ ۱۱۹ ، ۲۸۸ الريف ٥٥٥ ، ٢١٦ ، ٣١١ ، ٥٥٠ ، 703 > 703 > 603 > 604 ريفة ٩٠ الزاب ١٥، ١٧، ٢٤، ٣٤، ٣٩، ٣٥، 11161.761.761.061.. 78. ( 144 ( 174 ( 178 ( 117 **477 6 471 6 474 6 477 6 470** 270 6 450 6 455 6 454 6 447 7.160986077607.6009

۵۰۲ ، ۸۰۲ ، ۸۱۲ ، ۲۲۲ ، ۷۸۳

زاغر ١٦٥

زرقة ١٦١

زاکیان واردین ۱۱

دراك ١٧٤ درعة ۷۱، ۸۰ ۱۷۱ ۷۲۲ ، ۸۰۲ ، VOY درعة تافليلات ٦٨١ درن ، جبل ٤٣٨ ، ١٠٠ دكالة ٧١٨ ، ١٤٧ الدمنة ٢٩٣ الدوسين ١٠٠ ، ١٠٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ 777 > 315 > 015 دراع الصابون ٥٤٤ راسين ١٠ راشد ، جبسل ۱۲۰ ، ۱۲۹ ، انظر الضا: جبل راشد

```
174 ( 141 ( 147 ( 117 ( 1.4
447 4 447 4 447 4 177 4 179
777 • 707 • 777 • 778 • 777
"ለጎ ፣ የለለ ፣ የለገ ፣ የለ0 ፣ የገም
01. 60.960. 16896 498
710 > 770 > 770 > 770 > 770
771 4 778 4 097 4 090 4 098
777 ( 770 ( 778 ( 778 ( 778
7. V 3 07V 3 17V 3 V3V 3 X3V
                    Vo.
                  سرترة ١٠
السيرسيو ۱۷۸ ، ۲۰۱ ، ۲۶۸ ، ۳۱۹
                    441
                 سعيدة . ٣٤
                سقنبارية ٣١
           سقوط ، حصن ٢٩
سلا ۸۳ ، ۲۶ ، ۷۳ ، ۵۶ ، ۲۸ ،
YV. 6 Y78
السودان ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۲۳۲ ، ۵۵۵
               770 6 077
السوس ۱۰۲ ، ۸۰ ، ۱۰۰ ، ۱۰۲ ،
VIL 3311 9 114 9 214 9 214
777 + 7.3 + 113 + .73 + 173
773 , 773 , 673 , 673 , 773
744 . 11. . 040 . 0.4 . 541
Y10 4 Y18 4 T&1 4 TYY 4 T&T
                YY1 6 VEE
```

275

```
زرهون ، جبل ۳۵۳ ، ۵۰۵
                                                زروعة ٢٢٦
                                               الزعارة ٥٥٤
                            الزناق ١٨٤ ، ١٦٦ ، ١٩١ ، ٢٣١ ،
                             733 3 730 3 330 3 730 3 775
                                  - انظر ايضا: بحر الزقاق
                                                  زكنة ٢٩١
                                                ذكوان ٥٣٤
                                                 زواوة ٣٣
                                                  زویلة ۳۰
                                               الزيتون ٢٥٥
                                         الساقية الحمراء ٢٧٤
                                   سالات ( جبال ) ۱۱۱ ، ۱۱۱
                            سبتة .٤، ٤١، ٤٣، ٥٣، ٥٥، ٥٥،
                            · ۲27 · 11 · 47 · 47 · 47 · 7 · 7 ·
                             ፖለሻ ን ፖሊሻ ን 3ሊሻ ን 6ሊሻ ን ሊሊሻ
                             289 6 819 6 814 6 890 6 898
                             017 6 844 6 848 6 848 6 847
                             7100010071001300730
                             141 , 214 , 210 , 218 , 041
                             797 ( 71. 4 77. 4 707 6 788
                             VY7 . VY. . VII . V. . . V. . V. . Y
                             YEX . YET . YET . YE. . YTT
                             707 : 777 : 778 : 777 : 707
                                                    717
                             سبو ، وادي ۳۵۳، ۱۰۵۱، ۲۳، ۲۵۲
                                                 سسطله ١٥
سجلماسة ٢٤، ٢٧، ٥٠، ٥٠ ١١ السوس الاقصيى ٤، ٢٦، ٢٧٩،
                             1.1 (37 (%) (V) (V) (Y)
```

سوسة ۲۹، ۳۰، ۳۲، ۷۵ سوق الخميس ٢٢٣ سيجوم ٢١٥ ، ٧١٥ ، ٣٨٥ سيرات ١١٤ ، ١١٦ ، ٢٧٤ سيك ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٨٩ ، ٢٢٦ النسام ۷ ، ۹ ، ۱۹۹ ، ۲۳۰ ، ۱۵۵ ، 10 ° 70 V شالة ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٨٤ ، ٥٩٤ ، ٩٩٥ 794 6 094 شانة ۷۱۸ شاوية الغرب ٧١٦ ، ٧١٨ شدبونة ٥٩٣ شدبوية ٣٢٥ شربوية ١٨٩ شرشال ۱۲۶ ،۱۲۸ ، ۱۷۸ ، ۲۵۱ ، ۲۵۱ ، 17. 6 EOV شرتنس او شرتیش ۳۹۵ ، ۳۹۹ ، \$ \$ 7 4 \$ \$ 6 4 \$ . \$ شریش ۱۱۰ ، ۱۱۲ ، ۲۲۷ ، ۲۲۸ ، 173 3 773 3 373 شلب ٥٣ شلف ( وادی ) ۵۰ ، ۷۰ ، ۸۷ ، ۹۲ < 118 < 1.1 < 1.. < 9V < 97 178 ( 177 ( 171 ( 17. ( 17) - 771 4 719 4 711 4 7.9 4 7.8 - 174 ( 184 ( 18. ( 180 ( 184 ) 011: 87. 6481 6444 64.4

340, 440, 460, 660, 046

741 : 747 : 747

شنجیل او شنیل ۲۸۹ صا، وادی ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۷، ۱۷۷، 171 3 737 - Y37 3 733 صبرة ۸۷ ، ۲۶ه صخرة عياد ٢٤٤ صدينة ٧٥ صغمان ١٠ صفاقس ٩٠ صفروی او صیرون ۸۰ الصفصيف ٧٢٧ صقلية ۱۷ ، ۱۸ ، ۹۰ ، ۸۸ الصنحة ٧٣١ ، ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، 737 الصين ١٩

طبنة ۲۰ ، ۳۳ ، ۳۵ ، ۷۷ ، ۲۹ ، ۲۸ 797 ( 107 ( 1.0 ( 98 ( ) طرابلس الغرب ٤ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ΛΥ ( λλ ( λο ( λξ ( ο\ ( ٣. 18161.969169.689688 771 3 101 3 730 3 600 3 750 ٥٧٢ ، ٥٧٠ ، ٥٦٨ ١٩٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٩٨ أطريف ١٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، VP7 : 473 : 473 : 773 733 1 Y33 2 A33 2 703 2 A10 330,030,230,050,000 YY7 : YTT : V.T : 0Y7 dludli 373 3773 شلوبانية ١٨٤ ، ١٨٤ ، ١٧٤ ، ٢٥٤ | طنجة ٣٦ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٧٦ ،

```
غ
غبولة ٢٦٦ ، ٨٢٨ ، ٢١٦ ، ٥٥ ،
                      YY 1
               غدير حمص ٧٣٢
        الغربية ٢٠٦، ٩٤٦، ٢٧٤
                    غرزول ۱۰
غرناطة ٢٣٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٥٠٥ ،
£41 , $41 , $4. , $14 , $14
773 · 773 · 773 · 677 · 677
019 6017 6017 6 890 6 848
777 : 777 : 087 : 087 : 07.
719 ( 719 ( 707 ( 707 ( 759
V70 : V1. : V.. : 718 : 718
VX7 ( VX , ( VVX
            ا غساسة ، مرقى ٥٥١
غساسة ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٢ ، ٢١٢ ،
                VAA 6 V17
غمارة ۱۰۳ ، ۲۳۳ ، ۷۳۷ ، ۷۳۵ ،
           YYY ( YY. ( YT)
                      غمرة ٩٧
               غياثة ، جبال ٣٥٢
الفيران ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٢٥٧
         فازاز ۸۵۳ ، ۳۵۹ ، ۱۲۳
فاس ۳٦ ، ۳۷ ، ۲۲ ، ۳۷ ، ۶۶ ، ۲۰
30 2 70 4 75 4 77 4 71 4 07 4 08
· Vo · VE · VY · ٦٩ · ٦٨ · ٦٦
```

147 ( 141 ( 1.1 ( 40 ( ). ()4

71. (174 (174 (171 (17.

```
ፖሊነ ፡ ፖሊካ ፡ 3ሊካ ፡ 0ሊካ ፡ 1ሊፕ
      ۱۱۸ ، ۲۲۳ ، ۲۰۶ ، ۱۱۸ ، ۲۲۱ | غار ۱۱۸
              773 ) 773 ) 173 ) 773 ) 833
             ۱۲۲ ، ۲۳۲ ، ۷۰۲ ، ۷۰۸ ، ۷۰۸ ا غدامس ۶ ، ۱۲۲
              777 • 777 • 37 • 737 • 717
                                 طولقة ٦١٩
                                 طوية ١٥٤
                                  عبو ۲۷۵
                               عجيسة ٢٠٢
              العدوة ١١ ، ٢٢ ، ٥٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ،
              TAY 4 TTT 4 T17 4 T1. 4 Y1
              790 6 798 6 718 6 078 6 088
                         VXY ( V77 ( V77
              عدوة الاندلس ۲۱،۷۲،۷۱،۳۸۹
                              776 : 77Y
                 عدوة القروبين ٦١ ، ٧٤ ، ٢٦٧
              العدوتين ١٨٥ ، ٣٤٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩١
                              719 6 047
                          العرائش ٤٩٢ ، ٧٧٧
                                العراق ٢٣١
                            عراق العرب ٢٣٠
                                 العرج ٧٧٥
              علودان ، حصن ۳۲۷ ، ۳۷۷ ، ۹۲۶
              VV. 4 VTE 4 YTY 4 ETE 4 ETY
                                    VVI
                                عوجين ١٩٥
                             عیاض ، جبل ۹۸
                  عين المنفا ٥٥٥ ، ٥٤٤ ، ٥٠٠ .
```

101 ( 148 ( 144 ( 4. ( 44 730 ) A00 ) , 10 ) 110 ) YFa 01. 6 aV. القاهرة ١١ ، ٢٢ ، ٢٧ه ، ٢٤٧ القاهرة ( المغرب ) ٦١٠ قرطاجنة ١٧ ، ١٨٨ قرطبة ٢٩ ، ٣٩ ، ١٤ ، ٤٤ ، ٢٦ ، 117 4 27 4 77 4 77 4 77 11 1 8 · 8 · 727 · 717 · 1A7 · 17. Y77 4 798 قرمونة ۱۱۱ ، ۱۱۲ ، ۱۱۳ ، ۲۳۹ 841 c 84. c 84V قسطيلة ٧٧ ، ١٤ ، ٨٦ ، ١٢ ، ٨٥٥ قسنطينسة ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٧٧ ، 771 4 77 4 777 4 777 4 777 07. 4 009 4 041 4 878 4 497 770 > 040 > 740 > 740 > 740 7.7 6 7.0 6 7.7 6 7.7 6 0.8 771 4 77 4 717 4 718 4 717 766 4 764 4 761 4 766 4 767 737 > 1AY قشتالة ۲۳۲ ، ۷۸۰ ، ۸۷ ، ۲۸۷ القصبات ۱۸۰ ، ۲۲۵ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ ، ۲۲۳ 717 ( 710 ( 7.3 ( 7.4 ( 7.7 ) EOV قصر ألاجم ٦٣٥ تنابس ٣٠ ، ٢٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، أ القصر ١٧١ ، ١٨٥ ، ٣٦٤ ، ٧٧٢

777 × 771 × 77. × 77**V** × 77**Y ٣71 6 47. 6 47. 6 77. 6 77. 6 77.** \*YY : 4YX : 4YX : 4YY : 4Y4 : 4YY ፤ ኢፕ **ቅ ያ**ዮፕ ቅ **የ**ዮፕ ቅ ፖኔያ ቅ ሆነ3 -473 × 473 × 673 × 643 × 743 X73 > 133 > 033 > 703 > 703 603 > Ya3 > Pa3 > FF3 > AY3 0.160.460.661766176 041 6040 6014 60.460.7 ٣٣٥ ) ٥٩٥ ) ٢٧٩ ) ١٨٥ ) ٥٩٥ | القرمدة ٧،٥ 771671767176717607 754 . 146 . 444 . 144 . 144 . ۲۵ ، ۲۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱۷ ، ۲۱۸ القروبين ۳۷ 747 4 744 4 744 4 741 4 74. Y. Y 4 724 4 72Y 4 7AA 4 7AY Y.Y & Y. 7 & Y. 0 & Y. 8 & Y. 7 YIT ( YIX ( YIY ( VIT ( VI. YT. . YT . YTO . YTT . YT. **YAY 4 YOU 4 YOA** فحص سون }}٣ الفرأت ٢٣١ فرغانة ١٩ الفرنتيرة ٣٩٧ ، ٣٩٧ ، ٤٣١ ، ٧٦٧ فيكيك ١٢٨ ، ١٢٨ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، 737 2 737 2 733 فودیان ۲۱۱ الفرالات ٢٨ ق

كدية العرائش او العرائس ٦٣١٤٤١٦ V.0 ( 77 ) 70 X ( 70 ) ( 770 V.7 کرت ۳۵۳ كرسيف ١٠١ ، ٢٦٠ / ٢٦٤ ، ٢٦٦ 757 , 477 , 407 , 457 , 477 كريكرة ، جبل ١٠٤ کلدامان ۱۷۳ ، ۳۲۳ ، ۲۳۰ الكومنة ٧٩٧ کومیة ۵۵۹ کنیدر ۱۹۵ لبلة ٣١٦ لقورة ١٠ لنرو ۲۲۹ اوشية ٦٨٩ اون سمعون ۲۷۷ ماحنون ۳۲۲ ، ۳۲۹ ، ۳۳۹ ماداس ، حصن ۳۶ مازونة ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، 191 391 347 477 477 403 ٠٢٤ ، ٢٨٥ ماعنون ۳٤۱ مالقــة ۱۷۸ ، ۱۸۳ ، ۱۸۶ ، ۲۹۳ ، £19 6 £14 6 £17 6 £18 6 £.V 270 6 27. 6 277 6 270 6 271 £V0 ( £Y\$ ) \$Y7 ( ££T ( £T) VE. 4 VII 4 V. E 4 79 E 4 89 Y V/V , 1/V , 0/V , 0/V مالی ۱۰۸ ، ۱۱۸ ، ۲۳۲ ، ۵۵۵ ، ۵۵۵ 770 6780 6000

القصر الكبير قصر کتامهٔ ، ۳۵ ، ۳۲۱ ، ۳۲۷ ، ۹۳۳ ، ۹۹۶ 777 ـ الحجاز ٢٤٤ قصر مصمودة ٣٧} ، ٥١} ، ٢٥٤ قصريالة ٤٠٤ قصطبلة ٢٦ قطلونية ٧٦٢ قعرة ٩٩ قفصة ٣٤ ، ٨٦ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٥٩٠ القل ٢٠٦ القلعة ٢٠٢ قاعة بني سعيد ٥٤٦ القايعة ، حصن ٤٠٤ قمارش ۲۰۳ ، ۲۰۲ ، ۷۰۶ ، ۴۳۶ ، V70 6 88. قندلاوة ، قلعة ٣٧٤ قنطرة الوادى ٧١٩ القيروان ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ 102 702 603 773 073 673 77 731 3 777 3 877 3 037 3 737 418 . 414 . 404 . 40. . 48V 177 > 777 > 770 > XF0 > 740 340 , 440 , 440 , 640 700 4 759 4 717 4 019 قیطون ۲۲ ، ۷۷ ، ۸۳ ، ۸۷ ، ۸۹ ك کارت ۲۲۲ کبوتر ، جزیرة ۳۰} كدية العابد ١٠٤

```
EAT ( EAE ( EA. ( EYT ( EYY
0.8 4 897 4 897 4 891 4 89.
044 6 041 6 044 6 01. 6 0.4
714 4 214 4 044 4 042 4 040
770 4 774 4 741 4 740 4 748
777 ( 778 6 789 ( 780 ( 788
787 4 788 4 787 4 78. 4 778
VIT 4 VIE 4 VIT 4 V.T 4 TAY
Y17 . Y10 . Y17 . Y17 . Y17
Y7. 4 Y80 4 Y88 4 Y87 4 Y7.
                       VAA
               مربلة ٢٠٤ ، ٣٣٦
       مرسى الرؤوس ١٨٨ ، ٢٠٣
                   مرسية ١٦٣
مرماچنة ۲۸ ، ۸۲ ، ۱۸۷ ، ۲۲۲ ،
                       770
                  مرنجيصة ١٠
                  مسارت ۱۰۹
           مستغانم ۱۸۱ ، ۷۵۶
                   مسراته ۱۳۵
            السلى ، حصن ٢١٤
                   مسيغة ٥٥٤
٥٨١ ، ١٨٩ ، ١٨٥ ، ١٣١ ، ٣٩١ | المسيلة ٢٧، ١٣١ ، ٣٣، ٣٩، ٥٦،
< 1.0 < 94 <9. (AT (Y. 60)
111 ) 101 ) 077 ) 777 ) 317
۲۷۲،۳۷۲، ۱۲۸ ، ۱۲۹ ، ۱۲۳ مصاب ۱۲۳ ، ۱۲۸ ، ۱۲۸ ، ۱۲۸ ، ۱۲۸
                 733 > 385
مصر ۲۰ ، ۸۵ ، ۸۸ ، ۱۹۹ ۱۲۲ ، ۱۹۹
777 > A. T > 013 > P. 73 > 100
```

700 : 764 : 074 : 007 : 007

```
متيجة ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،
            TAT ( T. ) T. A ( 197 ( 19.
            [XY ) 177 ) 077 ) . F3 ) [E3
                       170 > 270 > 760
                              مجريط ٢٢٤
                                المدور ٣٩٧
                          المدينة ١٥ ، ٥٥٥
                   المدينة الحديدة ٢٨٦ ، ٨٨٨
            المدية ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٧٩ غيما
            137 6 737 6 707 6 307 6 777
           771 · 777 · 777 · 777 · 777
           777 6 770 6 777 6 771 6 797
           17.167.,600060816098
                            YYX 4 7.47
                    مديونة ٧٣ ، ١٢٩ ، ١٨٧
           مرات ۱۱۶ ، ۱۲۳ ، ۱۷۹ ، ۳۲۷ ،
                                  48.
           مسرادة ، قصر ۲۷۰ ، ۲۹۶ ، ۲۹۰ ، ۲۹۰
                       V17 : 777 : 71V
                              مراسية ٣٩١
مراکش ۱۰۰ ، ۱۰۳ ، ۱۱۷ ، ۱۳۳ ، ا مسوف ۱۵۰
           771 ) 371 ) A71 ) YY1 ) AY1 |
            717 6 711 6 7.9 6 790 6 798
           717 3 3 17 3 237 3 307 3 707
١٠٥ المشنتل ٢٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٦٢ المشنتل
           1 8.1 ( 8.. ( 474 ( 444 ( 446
           773 3 Y73 3 A73 3 F73 3 133 |
          1 577 6 575 6 577 6 550 6 555
```

409

```
T.V : YAT : TA. : TAV : TVA
                                                     TON ILANI
771 6 77. 6 71V 6 717 6 717
                                                   المعمورة ١٠٢
**** • **** • *** • *** • ***
                                           مفراوة ١٠، ١١، ١٤،
ሊግጥ ን ፆግተ ን ጥኔሞ ን ኔኔም ን ኔዕሞ
      107 > 733 > VF3 > AA3
                                المغرب ۲۳، ۱۶ ، ۱۲، ۲۰، ۳۳، ۳۸ ،
المغرب الاقصى ٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٨، ١٥
                                (00 ( 08 ( 01 ( 87 ( 81 ( 47
(17 (V) (V) (17 (01 (0) (0)
                                ·V> · VY · 79 · 77 · 71 · 7.
6178 6 117 6 118 6 1.1 698
                                AV > 1 A > 7 A > 3 P 1 > 3 Y 1 > Y Y
780 6 7.1 6 140 6 10X 6 10Y
                                109 ( 10) ( 10) ( 10) ( 17)
737 ) 737 ) 767 ) . 77 ) 733
                                177 - 170 - 175 - 171 - 17.
                        1773
                                171 > 771 > 771 : 771 : 771
                مغیلة ۱ه ۷۳۸
                               | ٢١. 6 ٢.0 6 190 6 188 6 181
               مقرة ٣٢٤ ، ٣٢٦
                               117 > 177 > 677 > 777 > 777
                   المقرمدة ٣٦٣
                                777 · 777 · 777 · 777 · 777
مكناسة 11، ۲۱، ۵۱، ۳۵، ۵۳، ۷۵ ۷۵، ۷۵
                                701 6 789 6 784 6 780 6 78.
YY 1.1 > 7.1 > Y71 > X71>
                                 707 , 707 , VOZ , X0Z , POZ
404 . 40. . 148 . 144 . 140
                                ۵۲۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۸۲۲ ، ۳۸۲ و۲۲
                                770 : 777 : 707 : 700 : 708
                                TO. ( TEV ) FTT , TTT & TIT
1744 9 474 9 384 9 1844 9 4 3 4 3
                                TV. ( TTO ( TT. ( TOX ( TOT
77. ( 0)1 ( 00) ( 0). ( {00
177 2 077 2 777 OAT 2 AAT
                                 797 3 . . 3 3 773 7773 773
           YXY 4 YYX 4 YEX
          مكة لاه٤ ، ١٦٨ ، ٢٦٩
                                             Y33 4 AF3 4 6Y3
                                                 المفرب الادنى ٥٢
              ملعب تيغني ٢٢٤
              ملكاته او تلكاته ٢٦
                                المفرب الاوسط ٤، ٣٠، ٢١، ٣٤،٢٣ |
                     ملاكو ١٠٤
                                 09 604 600 608 604 601 60.
ملوية ٥٣ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٠
                                 4 48 4 48 4 AY 444 4 13 4 33
                                 147 ( 148 ( 117 ( 118 ( 1.4
178 ( 171 ( 17. ( 1.7 ( 1.1
757 6 770 6 77. 6 179 6 17Y
                                10. ( 18% ( 187 ( 181 ( 188
                                17. ( 10) ( 10) ( 107 ( 101
*** • *** • *** • *** • *** • ***
                                 177 4 177 4 177 4 171
VIT : V.0 : 7A1 : 807 : 877
```

77**7** ) 17**7** ) AAY

777 3 777 3 337 3 637 3 777

```
نفزارة ٨٦ ، ٧٧٧
نفطة ۱۲۳ ، ۱۸۸ ، ۱۸۵ ، ۱۸۵ ، ۱۸۳
                     ا نفوسة ٣٠
                     نقاوس ۹۸
               ا نقیس ، بلاد ۱۸ ۶
          نکور ، حصن ۲۷ ، ۱۵۸
                       نمالة ١٠
           نهر واصل ۲۱۹ ، ۲۳۹
              1 lbrat - 634 , 104
                    هنشاته ۲۵۲
                      الهند ١٩
هنسين ۱۸٦ ، ۲۶۶ ، ۲۶۶ ، ۲۵۶ ،
     7AT 4 70V 4 009 4 0TT
                     هوارة ۲۲۶
وادی آش ۳۹۷ ، ۳۹۷ ، ۲۰۶ ، ۷۰۶
791 6 777 6 88. 6 879 6 871
0/V > Y/V > 1/V > 3AV
                        VAD
            ـ ابي الاجراف ٨١
- ام الربيع ٧٥٧ ، ٢٥٨، ٩٠، ٥٩٥
            V19 6 777 6 771
                     ــ ابرة ٢٦
                  ــ بو حلو ٦١٣
             ـ مردة ١٦٨ ، ١٣١
                   ۔۔ بہت ۲٥٤ ۔۔
              ــ تلاغ ۱۷۷ ، ۱۷۳
                    ۔ رکاب ۲۳
                   س رهيو ۲٤٧
                   - سسو ۲۵۳
```

ماوية صا ١٨١ ملیانهٔ ۱۳۶ ، ۱۳۷ ، ۱۳۷ ، ۱۳۸ ، 170 4 181 4 781 4 831 4 671 XVI > 1XI > FXI > F.7 > F37 107 2 157 2 747 2 047 2 447 744 : 244 : 211 : 644 : 604 VOX مليكش ٢١٥ مليلة ١٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٠ منحاتة ٤٩٥ منداس ۱۱۶ ، ۱۱۳ ، ۲۶۱ ، ۳۲۱ 711 المنصورة ١٩٦ ، ٨٥٤ ، ٢٢٤ ، ٧٠٤ 370 3 700 3 PVC المنكب ١٩١ ، ٢٧٤ ، ٢٥١ ، ١٩١ ، المهدية ۱۲۸ ۲۹۰ ۳۰، ۲۳۱ ۲۳۱ ۲۳۱ 4 0Y. 4 0TT 4 1TA 4 T. 4A8 718 (7.7 6078 مودود ۱۱۰ ۱۱۳ الموصل ٢٣٠ ميلة ۲۹۱ ، ۲۱۳ میناس ، وادي ۱۱۶ ميورقة ١٦٠ ١٢٢٧ ů ناسة ٢٢٦ نيدورة ٥٠١ نجد ١٧٥ ندرومة ١٩٥، ١٩٥ ، ١٤٤ ، ٥٥٥ ، YA3 > 776 > . FG

```
وادی شلف ۲۵۲ ، ۳۱۰
_ صا ٣٠٣
170 ) 370 ) 000 ) 000 ( 071
                                                 _ العبيد ٥٧٥
                      X3F
                                              وادى القطف ٢٥٤
وجدة ۵۶ ، ۲۲ ، ۷۷ ، ۹۳ ، ۲۲۱ ،
                                                 - الكبير ٣٠٠
707 · 778 · 777 · 170 · 177
                                                    - لك A73
0.0 ( 800 ( 7), ( 77, ( 7))
                                     - النجا . ۲۲ ، ۲۲۷ ، ۷۰۰
74. ( 714 ( 08. ( 044 ( 011
                                                  ــ نکور ۳٤۸
                       rac{1}{4}
                    ورتاتين ١٠
                                                  ـ مجردة ۲۹
                ورسیك ۱، ۱۰
                                         ے محرمان ۳٦۷ ، ۷۸۸
                                سه ملوية ١٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٥ ، ٨٩٥ ،
                  ورفجومة ٣١
                    وركلة ١٠
                                                      VAA
             وريكة 6 جبل ٧١٥
                                                 ب مناس ۱۲۹
                                                 ـ هراك ١٨٤
              ورینه ، جبل ۳۶۱
             وشتاتة ۲۰۲، ۲۰۹
                                                    _ منی ۲۸
                                           ـ والاتن ۱۱۸ ، ۱۶۲
                وطن توات ۱۱۸
                                                 ــ ومرغة ٢٥٢
  وطاط ۲۶۰، ۳۶۸، ۳۶۷، ۲۶۰
                                             – ورك ٢٤٦ ، ٨٨٥
                      ومرة ٣٣
                                                 _ باباش ۲۵۲
               وندة ١١٠ ، ١٥ ه
وهران ۳۲ ، ۵۲ ، ۵۵ ، ۳۲ ، ۹۶ ،
                                وارکلا ۸۸ ، ۹۹ ، ۱۱۹ ، ۲۷۹، ۲۸۲
1906109610461016117
                                                       \lambda\lambda\Gamma
                                                  وازمور ۲۹۰
461 ) 777 ) 337 ) 437 ) 737
                                              واسين مملوكة ١٠
797 · 797 · 477 · 477 · 787
                                                       واشر ۹
807 4 488 4 4.1 4 4.. 4 799
                                         واصل ، نهر ۳۱۹ ، ۳۳۹
VF3 > Y70 > 770 > A00 > 600
                                             واقعة الدوسن ١٨٥
            340 > 740 > 30V
                                وانشر شي ٦٣ ، ١٠٣ ، ١٠٣ ، ١٠٣ ،
             ي
                  الياقوتية ٢٣٥
                                371 · AVI · IV1 · IVI · ITE
                   یرزیکن ۵۳
                                757 3 3 7 3 7 7 3 0 3 7 3 7 3 7 3 7
                     يعود ٢٤١
                               የ ን ን ፖፖን ን ሃላን ን 3 ሊን ን ሊነ ሃ
                               *** *** *** *** *** *** *** ***
      اليمن ٧٠ ، ٣٩ ، ٧٩٧ ، ٧٩٧
                 يوم الارك ٣٩١
                              ــ الزلاقة . ٢٩
```

# ٥ - فِهْرسُ الْكُتب الوَارة فِ كَرهَا فِي تضَاعِيفًا لَكُنَابُ

رحلة ابي محمد التجاني ٨٩

القرآن الكريم ٦

كتاب الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى تأليف التسيخ ابي العباس احمد بن خالد الناصرى }

مصحف عثمان بن عفان ۱۷۰ ، ۹۶

ازهار الرياض في اخبار عياض ٢٣٥

الاستيعاب ٧٩٦

التعريف بابن خلدون ورحلنه شرقــا وغربا ۷۹۶

الجمهرة لابن حزم ٤ ، ٩ ، ٧٩٦

# ٦- فِهْرِسَ لُغَة ابْث خَلَاون

اجمعوا الفتك به ١٩٥ اجهضه على تازي ٢١٠ احتجن المال لنفسه ٢٧٩ احتزى المدينة من ايدي الموحديس 488 احتشد جموعه ۱۷۷ احتقبه بعض الفرسان ٣٦٥ احتقب حرمه وحظاياه ٢٧٦ \_ المال: صادره ۷۸ احجبه: اقام له حاجبا ٦٣٣ احجره بمدينة فاس ٧٤ أحجرهم في حصونهم ١١٤ احسن وفاديها ومنقلبها ١٦٧ احساد قبائل الريف ٧٥ احفظه ذلك: ساءه ١٦٤ ، ١٦٠ احكاما للمخالصة ٨٢ احكم السعاية فيه ١١٥ اخترط سكينه للمدافعة ٢٥٣ اختصه: احتفظ به ۱۱ه

اختمل رسم الخلانمة وافترق امر

الحماعة ٢٢

اختلفت عله النكابات "٧١

اجمع غزو تلمسان ۲۵۲

آذنوا: طلبوا الاذن ١٣٥ الإبابة عن الانقياد للنصفة ٣ \_ لج نی ابایته ۱۹۵ ابل ۳۷٦ الابلمه ، شق . . . قسم العمل بينهما شق الابلمة ٦٤ اتصال البد: بدعونه السي المظاهرة باتصال اليد ٥٠١ اتعدوا للردى ٢٨٦ اتبنت جراحة: اتخن ٦٣ الاثر: معروف العين والاتر ٣ اثرته: اختصه باثرته ۹۲ الاتير: المفضل: حل منه بالمكان . . . الإشار ٢٦ اجتث شجر الارض: قطعه ٦٨ اجلب عاني ضواحي المدينة ١٦١ ، 890 الاجلاب على الاحياء ٢٢ اجمع لذلك: قرر ، عزم ٧٣ \_ الانتقاض: قرر ، ١٥٢ ، ١٥٥ \_ الرحلة: قررها ١٤٤

آخى بين الحيين ١٥٩

استحصن بالفصية ٧٧٥ استحكمت النفره بينهم ٢٦٨ استحمد له السلطان ذلك ٢١٦ استحياهم ١٨٤ استذاع خبر ذلك ٦٨ استذموا بهم ٣٠٠٠ اسنراب به ۸۳ اسنردی ۲۹۲ اسسراب بمكانه ٢١٠ استركب الناس القائه ٧٠٤ استرکب ۲۰۸ ، ۸۹ ، ۸۰۵ \_ بنی قومه ۱۳۳ استروحوه ٥٠٠ استنسرف ابن الاحمر الى التجافسي عنها ٤٤٧ استشرى داؤهم ٣٥٠ استصفى امواله ١١٥ استصفوه ۷۷٥ استضاف ألى ملكه ٢٦٤ استطالوا عليهم ١٧٦ استظهر بهم ۱۷۹ استفده للسير عليها ١٦٥ استغلظوا عليه ٦٣ استغلظوا ملكه ٣٢٣ استفسرهم على صاحبهم ٧٣ استكسر ذلك ١٦٦ استكثر من الدنيا ٣١ ب من عصابته ۱۳۳ استكذبه ٦٨ استكره ذلك ١٦٥ استكمن من ١٦٦ استلبوا المنازل ٧٧٥

اخفر عهده ۲۸۹ اخفار: ابى اخفار ذمته فيهم ٢١٠ اخفى من الخفاء: كانوا ... ٩ اذكى في طلبهم العيون ٢٥٣ الادهان: اتهمه السلطان بالادهان 777 اراح عليهم الف ناقة حلوب ٣٢٤ ارتاش ۱٬۲۸ اذمة مرعية بينهما ٦٩٤ ارتفاء: حسوا في ارتفاء ٧٩ه ، ٦٩٤ الارجاف: اخد الارجاف منهم كل مأخذ ١٨ ارجلوهم عن خيلهم ٦٠٠ ارجاوا عن خيلهم: ترجلوا عنها ٦٣٠ ارغد نزله ۲۹۲ ارهفه الطاب: شدد عليه به ٢٧ ازدجر واقتصر ٦٢٩ ازدلفوا اليه بوجوه التقربات واسباب الوصائل ٧٧ استأسد على المسلمين ١٤٥ استألفه ۲۸۳ ، ۲۲۳ استألف احياء العرب ٣٠٦ استام للامر: طلبه ١٩٤ استبلاغا في الطاعة ٥٧٥ استبلغ في ترك الاحن ٨٢ \_ في تكرمتهم واتحافهم ٢٦٦ ، ٣١٥ - في تحصين المدينة ١٦٠ \_ في اخذ الرهائن منه ٢١٥ \_ فی تکریمه ۳۰۲ ۱۱۱ه استجاش ب ۱۷۲ استحدث لايا في فتح سجلماسة 77

٥٣٣ ــ دولة صنهاجة ١٢٨ اصطلم تعمهم ٧٣ ـ نعم البلاد ٥٠٥ ، ٩٠٥ الاصفاق: ما دار بينهم من ٢٢٠٠٠ اصفق على خدمة السلطأن ٢٧٩ اصفقوا على تقديمه ٩٤٥ اصلح خللها ١٥٥ اصطناع: ذهبوا الى اصطناعه 240 اطافهم قصوره ورياضه ٢٦٦ اطام: أطم ٩٨ ، ١١٧ ، ١٢٢ اعتاموا في الطوالع ٤٠٢ اعتدها عليه ٢٢٢ اعتد عليه من ذلك كلمات واحه الا اعتراض عسكره: استعراضه ٦٤٣ اعنزم على اتباعه ١٧٣ اعتل: اصابته علة ٧٠ اعتلق بالدعوة العامرية ٧٠ اعتمل في اسباب الخلاص منه ١٨٤ - في ترديد البعوث ٢٢١ اعتوره بالرماح ٧٧٥ - اعتوروا السلطان باسيافهم فقتلوه 414 الاعتياض من ب ٥٥٦ أعجلهم ٢١٠ اعصوصب قومه ٣٠٢ اعصوصبوا عليه ٢٠١، ٢٠١ ، ٢٧٥٠ 737 أصرعوا المدينة بالأرض: خربوهسا أ أعياص الملك ١٤٣، ٢٤٥، ٢٦٣

استلحق ۲۰۸ ، ۴۸۹ ، ۸۰۵ استلحق العساكر رأمحة وناشبة ١٦٢ استنام إلى قوله ٢٦٥ \_ الى نصيحته ٢٧٥ استنامة اليه ٧٧٤ ، ٢٦٢ استنفذ وسعه ۲۲۷ استنسر بغاثهم ٦٨٦ استوسع في جرمه ٢٦٨ استوسق ملکه ۹۳ ، ۲۵۲ ــ له ملك المغرب ٥٠٣ ، ٧٢٥ ــ امره في المغرب ٣٧٦ استوهنوا امر السلطان ٥٠٠ اسجل له: سجل ١١٠ اسدى في ذلك المنصب والحم ٥٠٢ ، اسف الى تملك الاعمال ١٨ اسفالي الثفور يعيث فيها ٥٣٠،١٣٤ اسف الى الفاجعه ٢٨٢ - الى ـ الى ملك المغرب ١٧٢ ، ٣٦٨ اسنى الاتحاف والمهاداة ١٧٤ أسنى جائزتها ١٦٧ اشتخصه الى الحضرة: اوفده ١١) ، إ 781 اشخصهم في السغن ٥٥٠ اشتوروا في قتله ٧٠٩ اشراب الغوغاء الى الثورة ٧٦٥ اشىفوا على الهلاك ٥٥٥ ، ٥٣٥ اشواه ۱۸ اصطفقت ايديهم على: اجتمعت ٢١٧ اصحر: اوغل في الصبحراء ٣٨، ٦٨٦ | الاعواص ٢٠١

انتباذا عن الشول ٧٦٥ انتبذ الى ناحية ٥٦ انتثر عقد الخلافة ١٧٨ الانتزاء: الخروج: داخلوه في الانتزاء 294 6 89. ـ حدثته نفسه ب ٠٠٠ }٢ انتزى الثوار بقاصية الاعمال ١٦٨ \_ بضواحي المدينة ٣٣٢ ، ٥٦٧ النسف لعمها ١٩٠ ـ واحرق واستباح ٣٦٥ اننكث العهد ١٥ انجفلوا جميعا الى تلمسان ٢٢٥ الذعر القوم في الجهات: تفرقوا ١٤٢ انحاش اليه: انضم ٦٠ الانحياش اليه ٣٧ ــ باوا من . . . ١٥٠ انحاص منه ۱۷۶ انحجر في المدينة ١٧٧ ، ٢٢٨ انزاح عنه عدوه ۲۷۷ انساب متداخلة ٢ انشمروا عن الزاب ١٢٨ انضاف اليهم ٧٣ الانفال: كثرت ... ٢٨٦ انفجع لموته ١٣٨ انقلب بحمده والشكر بمذهبه ١٣٣ انهبوهم ٧٠} انيق الرياض واحفلها ٢٦٥ اهاب بهم الي ١٦٥ اهتبل الغرة ٦٨ ، ١٧٣ ، ١٥١ ، ٥٣٥ ، ٥٣٥ اهتدلتهم القدائل ٦٢٦

اهتبلوا غرة يوم الفطر ٣٦٦

اعضل الداء ٢٦٨ اعضل خطبهم ٣٥٠ اعظم جائزة وفده ٦٢ اغذ السير اليه ١٥٢ ، ١٦٧ افاريق العرب: اقسمام، بطون ٥٦٨، TIV أفاض فيهم الاحسان ١١٢ افحش بعض السفهاء من العبدي٥٣٣ افسياد السيابلة ٦٢ اقتال ١٦٤ اقتطعته عن الناس بعض الشعاب المتوعرة ١٧٠ اقعصوه برماحهم ، قتلوه ۱۶۲ ، ۲۲۰ أكبه على ذقنه ٤٩٧ أكثف عدد ٢٤ الب: كانوا . . . عليه لبني مرين ١٩٢ البثه عنها: اخره عنها ٢٩٥ الناثت امورهم ٦٠٦ الالتياث: صلحت دولته بعد ... 777 الحم : اسدى في المنصب والحم ٥٢ الطف منزلته ٧٧٤ الطف الحيلة في خطاب الوزراء ٢١١ القى السلطان استبداد الوزير ٦٧٥ امتن على الاخرين ٧٨٤ امحضوا النصيحة والمخالصة ٣١٣ امتاروا الحدوب لاقواتهم ٣٤٨ امساك النلج: انقطاع هبوطه ٧٧٧ امتحنه الاما ، عذبه ١١٥ انتاسه ألو فود: جاءته ٧٣

امتری ثدی نعمتهم ۷۲۵

تأجرني في ما اهديت اليه ٦٢ تاحفه بهدية سنية ٣٧٤ تأذن ألله باهلاكه ١٢٥ تأشب اليهم: اجتمع ٢٩٩ تباثوا اشجانهم ٣١٣ تبايعوا على الموت ٧١٥ تناقل عن ذلك : تريث ٥٠٢٠ تجافی عن دمه ۳۴ ــ عن العذل ٩ } } ـ له عن جميع الثغور: تركها له ، 777 > 773 > P73 تجهم له الناس ١٨٥ ــ له واعرض عنه ٧٣٣ تحاماه الناس: قاطعوه ٦٢٤ تحامل على نفسه ٢٥١ تحرج عن مواقعتها ٢٧١ تحلبت شفاههم الى ما بايديهم ٧٦٥ - شفاه الدولة الى تراثه ٦٥٠ تحيز بهم الى ناحية شاله }} تحيز الى: انقطم ٦١٧ \_ الى موضع امارته ٧٣ ، ٧٧ تحيف السابلة: ابتغاؤهم الرزق من تحيفهم الطاغية: احاق بهم ٧٦٢ تخذيل عزائمه ٣٧٩ تخرم المسكر ٦٣ تخطف الناس من العمران ٣ تخطفوا نعمته ١٨٠ تدانموه: دنموه ۱۹۹ تدامروا ۷۱ه ، ۷۷ه ۴ ۹۹۰ تدوين الدواوين ٣٩٥ تذمم بجوارهم ٩٠

اهطع: اهطعوا الى اجابته ١٦٥ ، ٤٠٠٤ | اهل شاء وبقر وخيام ٢٩ اهل بأس وغلب ٥٠ اوشاب: اجتمع اليه اوشاب القبيلة 747 : 011 : TAY اواخي : شد به . . سلطانه ٢٦٠ ، 04. - اجتمع اليه . . قومه ٢١١ اوطن : استوطن ۲٦٤ اهم المسلمين شأنه ٥٣٠ اومضت دولتهم ايماض الخمود ٣٥١ اوزاعا: افترقوا . . . ۱۸ التاء الطاعة: بادروا ب ١٥٥ اومض بارقه ۲۳۰ اللاف الرحلتين ٣ باته شجوه ۱۹۳ بخع بالطاعة ٦٧٧ بدا له في أمرهم ١٥٢ البدار: المساعدة ٢٣٧ البرور: كان شديد . . . بوالديه ٥٠٦ -بروز : دخل المدينة في ... فسخم بطن الارض: طلبوا ٧٣٤ ٠٠٠ بغال فارهة ٧٠١ البكر والاصال والليل والنهاد ٢٣٤ البكور: صابحهم بالبكور ٥٣٥ بكيئة ٢٠٠ بهشت رجالاتهم: اجتمعوا ۹۸۶ تأنل ۱۲۸

ــ له بها سلطان ورئاسة ٦٢٢

تلوم ثلاثاً : تأخر ٥٠١ ، ٦٦٠ ، ٦٨٠ ـ هنالك الى ان هلك ١٨٩ - الساطان بسلا ۲۷۲ ، ۳۷۹ \_ لازاحة العلل ١١٧ ـ بالمدينة: تأخر ٥٦٠ - بانتظار العساكر ٢٢٢ تلوى بالمعأذير ٦٤٣ التلاحي: كتر ٠٠٠ ١٨٢ تماصع المقاتلة ٥٣٥ تمحض النظر عن هدمها ٦٨٠ تملی اریکته ۱۸۲ تناغى في الازدلاف الى ١٣٧ تهمم بالجهاد ٥٠٣ تهنأ ملكه . ٦٦ توافي المدد ٣٢ تواسروا في اسلامه ١١٤، ٦١٩، VAI توتب على الامر ٣٥٩ تودع ملکه ٦٦٠ تورية بالجهاد: تظاهرا ٥٧٧ توسوس اليه . ٥٥ توفر: كانت . . . على ١١ بغلا ٥٦ توقيرا: لقاه مبرة وتوقيرا ١٨٦ ئستا: كان قدماً ... ١٤٥ ثبج : كان من ذلك على ثبج ٥٣٩ ثفر : صبي لم ينفر ، اي لم ينبت تفره او مفدم استانه انقف اطراب المدينة: حصنها ٧٤٤ ؛

جاجاوا له بيغمراس ١٧٠ ، ٦٨٦

حأجاً به من مكان عمله ٢٣٥ ، ٢٦٠ و

تذمم له ۷۳۳ \_ بطاعة السلطان . } } التراويح ٢٦٢ ترس الجزائر ٢٠٩ ترصدوا غيبته ۲۸ تسامع الناس: سمعوا ٣٩٥ تسايلوا الى السلطان ٧٠٥ تسايلت اليه جموعهم ٦٣٤ تشنطت عصا الخلافة ١٧٨ التضريب بينهم : دسمه للتضريب بينهم ۷۸ ، ۱۸۱ ، ۸۲۳ تطارح عليه في أن يصلح حاله ٦١٣ تطامئوا لبأسهم ٢٣ تطامن الناس لباسه ٣٧٦ التظنن فيه ٧٣ التعريس: صمم على ٥٠٠٠ ٥٤٢ تعلل عليهم ب ٢٧ التعويد على العسساكر: نزع يده من . . . التغيير: اخذ نفسه بالتغيير على الولاة 77 تفطن به: تذكره ١٦٥ ۲٤٠ ، ۲۳۷ ، ٦٠ غنيفة تقری مکانه ۱۲۹ \_ الاعمال ٦٥ ـ البلاد بالحطم والانتساف والعيث 711 تقرى نواحي سبتة بالاكساح والغارة تقمنا لمسراته ١٦٤ تكاسل عن: تقاعد ، تأخر ٣٨٥ تل الى محبسه ٢٥٣

فهارس المجلد السابع من تاريخ العلامة ابن خلدون

الحزى: الكهان ٢٣٧ ـ جمع لها ٠٠٠ والعدلين لحركات الكواكب ٤٠٢ حسوا في ارتفاء: ستروا منها ... 079 6 779 6 198 6 71 حصرت صدور بني عبد المؤمن ٣٧٥ حصائد للسيوف: اصبحوا ٠٠٠٠ ٩ حشیه ۵۰۰ حطم النعم ١٥١ حلل: احياء ٦٦٣ حمى لها انفه ٢٥٠ ــ انفه بعزه ٥٧٤ حقد له ولاية اخيه ١١٥ حوطة: كانوا تحت حوطت ٧٠٣ ، حولا كريتا: حاصرهم حولا ٠٠٠، ای کاملاه۱۱ خالصة: بعث اليهم خالصته ٥٣ خالصه ۱۱٥ خاموا عن لقائه ٢٥١ ، ٦٠٤ الخرثي ٥٥٨ ، ١٥٥ خرقة ٦٢ خريت: الدليل ١١٨٠٠٠ خشنت صدورهم ١٥٤ الخصاصة: الفقر ٢٧ خصفوا عليهم من ورق النبات ٣٤٨ خصوصة: كانوا من اهل ١١١٠ خضد شوكتهم ١٥٢ خطب طاعة الاموية من زمانه ٣٦ خطم زروعها ١٩٠

ላላላ ፣ ፈላሃ جاجا له بالمرب ٧٠٥ جاذبه عن قصده ۳۷۹ - الحبل وشغله بشأنه ٧٧٣ جاس خلال المفرب١٧١ ، ٢٦٧ ،٣٢٣ جاض الناس له جيضة الحمر ٦٣٠ جدع: جدع بنوامية انوف بني هاشم 11 جدلوع ٤٢٥ جران : ضرب الاسلام بجرانه ١٩ جرامید: جمیع لها جرامیده ۱۳۲ جريعة الذتن ٧٠٤ جشر: مجاشر ۲۵۲ جمل اليه: فوض اليه ١١٥ الجفلي ١١٠ جلدة النفاق: لبسوا جلدة ... ٥٤٠ جمر الكتأثب ١٨٠ ، ٢٢٧ ، ٢٧٧ - كتائبه عليها ١٧٢ جموحا للرئاسة طامحا الى الاستبداد جنب: ارسل: جنب لهم مائة مين الجياد ٢٢٤ ، ٢٨١ ، ١٨٧ - الى مصرعة ٥٧٥ ، ٦٧٨ جهينة خبر: هو . . . ٧٧٥ الحاشرون: بعث ... للاحتشاد **ጎ**ለሃ ፡ ገ٤٢ ፡ ۵٣١ ፡ ሦ**ገ**۲ حاند: حفيد ٧٥٧ حباء: اسنى حباءهم ٢٥٥ حدبا : كان عليه حديا ٥٠٥ حرزه : عيون الخطوب تحرزه ٢٠٩ حزبوا أهل المعسكر لهما أحزابا ٥٣٩ / خطوب: كانت بينهما خطوب ١١٠

ديدن : رجع الى دبدنه من النمريض في الطاعة ٢٠٦ ذيال: خمد ذبال آل عبد المؤمن ٢٥٨ ذهاب: اقوال كلها ذهاب ١٣ ذؤبان العرب ١٦٠ \_ قمائلهم ١٦٥ راغمهم بهم ۱۷۹ رامحة ونانسبة ١٥٨ راهمين من السلطان: كأنوا ١٨٦٠٠٠ \_ اتوها راهبین راعبین ۱۸۸ راوح: يراوحها الفيال وبغاديها ٣٨٨ ربيئة لهم ٧٤٤ ربح بني عبد المؤمن: فشمل ١٣٧٠٠٠ الرث: افرغ عليه ٥٠٠ ٢٧٨ ردفاء الوزارة ٩٣٦ رسين الفلب: اقتادوا الامم برسين الغلب ١٣٠ رطانة اللغة ٣ الرضف ٣٩٠ رطب اللسان بذكره ٣٨٩ رعى له الخلة ١ ٥٠ رفع الامان عن كل من ركب فرسا ٥٧ الرقبة: كانت تحت ... والحوطة V. Y رم ما انتلم من اسوارها ١٦٠ \_ بالبناء ما كان منعلما من استواد اللابنة ٣٦٧ ، ١٥٥ رواية مخنلطة ٦ روعة: اشتدت ... الامير ٣٩٥ الربب به ۷۲۶

الخفارة: الاتاوة ٧٠. خف عليهما : نزل ١١٥ خفض جناحهم ١٥٢ خفوف: سكر خفوفه الى الجهاد وبداره ٥٠٥ خلص منه خلوص الابريز بعد السبك الخلعان: جاهر ب٠٠٠ ٨٩٤ ، ٦١٤ خلة ومصافاة: كان له عنده ٥٨٥ مه خندق على نفسه ٣٠ خؤولة: كان له في القبيلة خؤولة 1.7 > 013 داخلهما ۱۱۲ داعي ، دعوة : اجاب داعيه ١٧٢ دامل جراحه ۲۲۳ دامل بسنهم ۲۹۸ الدائرة: كأنت: . . . عليهم ٥٠٩ دبروا في شأنه ١٥٤ الدبرة: كانت . . عليهم ٢٩ دثر: مال: امكنوه من مال ٠٠٠ ٣٩ \_ بذاوا له المال ... لاسلامه ١٧٤ دتور اجيالهم ٨ دخلة : ظهر من سنوء . . . ٥٩٠ \_ وجد فيهم الدخلة ١٣٩ درقة ۷۹ \_ من اللمط ٥٨٣ دعار ۱۳۱ دلت اليه الرجل ٢٧١ دلف اليه الرجل ٦٣١ \_ الى المدينة ١٩٤ دون الدواوين ٥٠٨

السمر: تحدث به . . والندمان ٦٢٩ سام لنسالهم وحرب لمن عاداهم ١٣٤ سنية: ارزاق ٠٠٠ ٧٤ سنة كلدمان ١٣٦ سوغوا ما غلب عليه من اعمالهم ٥٦ سولوا له الاستيلاء على ١٦٥ سيف البحر ٧٦٢ شاقوه الطاعة ١٥٤ ، ١٦٤

شبه عليه المذاهب ٧٦٢ شنجی : صار . . . فی صدره ۱۳۷ 04.

> شجراء: قطع شجراء ١٩٤ شدخا بالعصى والحجارة ١٧٤ شفا هلكة ٥٧٤

السفوف: له . . . على صاحب بجاية

شق الأبلمة: قسم العمل بينهما ...

شوار: اخُذ في شوار العروس ٥٥٦ شياخة: مشيخة ٧١٠

صابحهم بالبكور ٥٣٥ الصاغية : كان كنير الصاغية له ١٢٥ صاغية الناس اليه ٣٦٤ \_ الخليفة: استحكمت . . بتونس 188 صاغية: وافق صاغيته الى ذلك ٢٧٦ صحابة ومداخلة : كان بينهما ...

> 147 صر السلطان اذنا واعية ١١٥

ڙ زاحمهم بمناكبه ١٣٥ زبون : صار لهم اعتزاز وزبون على الدولة ۲۰۲ ، ۷۲۸ الزرافة ٤٤٣، ٥٦٤ الزليج: زخرفوها ب ٤٩٥ زوی عنه وجه رضاه ٥٩٥

ساءت الملكة ٢٦٨

السابقة: رعى له ... ه٨٥ ساجلوهم في الثورة ٧٧٥ سام الدولة بالهضيمة ٧٦٥ سايسه بالمداراة والاستجداء ٢٣٦ سبى النصارى: سباياهم ٢٣٥ سجل له: ای تصدی له بحرب کانت سحالا ۱۸

سخطه ۱۲ه

سخطوا الدولة ٥٠٠

سرار: قفل راجعا لسرار شهر ٤٠٤ السرايا: بث . . . والبعوث ١٤٨ سرب جيوشه الى نواحي البلاد ٢٩ ــ المال في العرب ٣٠٦ - اليها المدد ١٤٥٠

سرعان : قبل سرعان زناتة ۲۷ السرو: اهل ... والحشمة ٢٩٣ - لم يزل . . . متربعا بين اعينهم . ٥٠

السفر: المسافرون ١٠٧

سطيا به ۱۳۸

سقط اليه الصحيح: بلغه ٢٨ سكيت الحلبة ٢٥٩

سما له امل في ملك العدوة ٥٣ -- - امل في مزاحمته ١٧٢، ٤٦٨ | صر عليها اذنه: كتم الامر ٦٢

عاج على المغرب الأوسط ٨٢ \_ عليه بركابه ٢٦٧ - السلطان بعسماكره عن مراكش ١٧٤ ـ الى المدينة ٦٨٣ عالوا الصروح: علوها ٥٩٤ عبا مواکبه ۵۳۳ العبدى: العبيد ٣٣٥ ، ٢٧٠ عتا بعتو ٣٧٠ عديد وعدة: وهم أهل عديد وعهدة العراب: الخيل ... ٢٦٨ عريف الوزعة ٥٥٢ المسكرة: ضربت عليهم ... والمغارم والضرائب ٢٩ عشير: عصبة من العشير ٢٥١ عصب الريق: خلص من ورطته بعد س سخلص الى حسل بعسد ... V.7 6 081 عقد على حربه للوزير ١٤ه علجة ٢٥١ عمرة الاسطول (عمارة) ٢٦٧ العناءة : أذهب الله ... عنهم ١٩٩ عولة اليوم: مؤنته ١٩٩ الميث باشلاء الموحدين ٧٩٤

عيص ٣٥٩ غاداه القتال وراوحه ٢٧٦ الغارب: فتل له في الذروة والغارب ٢٥٦ 6 ٣٠٤ غربه: مسهم غرب طائش: هلك بسمهم

صرخة لها آخر الدهر ديكة ١٦١ الصريخ: بعثوا اليه بالصريخ ٣٥٩ صريخا: اقبل عليه ... ١٦٥ صمد الى: اتجه ٣٤٨ ، ٢٢٤ صمد اليه مرجعه: توجه اليها عند مرجعه ٤١٧

صمم نحوه: توجه ٧٠٥ صناع اليدين: كانوا ٠٠٠ ٧٢٥ ضبعيه: جلب ذلك بضبعية ٢٥٨ ضر المغرم ٧

ضرار: فلم تزدهم الا ضرارا ٥٤} ضرمة من نار الفتنـــة: لم يبق الا

ضرمة ... ١٦١ ، ٢٧٧ ضواحيها: كانت ... لنزلهم .٥٠ الطغام ٢٨٧ ، ٦٣٧ طاح دمه ١٤٤

طائف من المرض: عرض له . . . . ٣٧٦ طر شاربه: حدث لم يطر شاربه ٣٠٦ ظعن: كانت سجلماسة في متقلب

ظعنهم وناجعتهم ۳۸۸ الظنة : تقبض على اهل . . . ٥٣٩ الظهر : استاقوا جميع الكراع والظهر ۳۲۲

> - كان لهم ظهور ووفور عدد ١١١ طائر : هدا طائره ٧٥٥ - الخبر ١٧٠ الطارمة ٣٠١ طائف المرض : طرقه ٣٣٢ الطرائح : طوحت به ٢٠٢ .٠٠

- طوحت بهم الاغتراب ۲۷۳

الفرانق: اهدى اليه فرانقين ١٥٥ فرغ لعدوه ٥٣٢ فزع الى مداخلنه ٢٦٨ ، ١٥٤ فری: فری بهم ادیم دولته ۱.۹ فندل ريحهم ١٥١ فصل الى حضرته: توصيه ٣٧٦ نصول: فصوله عن البلد ٣٧ فل ۷۳ فليل: لحق بازي فليلا ٥٠٧ فواق بكيئة ٢٠٠ 177

قارن ذلك، اتفق حدوته مع: ١٤١،

قابلة: قيلولة ١٦٩

\_ الضحى او الهاجرة ١٧٤ ، ٢١٧ ،

\_ اجمعوا صدمة المعسكرة وقت... 404

قدح عزائمه ۲۷۵

قدما: كان ... ثبتا ٢٤٥ قرطست ۲۰۷

قریع ۵۵ ، ۵۸ ، ۹۰

قصد: قصود: يجرى في اغراضه و ۰ ۰ ۰ ۲۲۷

قطعة من الجند: بادره في ... ٥٥ قعصاً بالرماح: قتل ١٧٤ ، ٣٣١ ، TX3 > 015 > 0Y5

قواء: تركوا المدينة ٠٠٠ ٢٢٣، ٨٩٤ قوس الزيار ٥٦ }

قيطون: قياطين مخدع: مخادع: اقاموا في ٠٠٠ ٦٢ ، ٨٨ ، ١٠٥ 0YT 6 0V. 6 17. 6 1VV

104

غرب: فل من غربهم . . ؟

ــ كف من ٢٧٤ . . .

- سكن غرب الثوار ١٠١

غرر: ركب أسنة ... ٢٧١

غضراء: اباد . . . ٤٠٤

غشى: تجلى ... الهيعة ١٦٦

غط : تناولوه غطا حتى فاض ٦٧٠ غص بمكانه ٥٨

غلابا: اقتحم المدينة غلابا ٢٢٩

الغمرة: تجلت . . . عنه ٢١١

الغسوار: بث السرايا والغسوار في النواحي ١٠٤

غور مياه البلد ٩٨

غيل: لا يطرق غيله ١٦٦

فأء الفيء ٣٧٠

ــ الى الطاعة والمخالصة ٢٨٤

فاره: بغال فارهة ٧٠١

ـ مطایا فارهة ۲۸۸

ـ تناغوا في لبس الحرير والفاره ٤٩٧

فاض: مات ۲۷۰

الفاقرة: حات بهم هذه الفاقرة ٢٨٥

فتل له في الدروة والغارب ٣٠٤

فجر الصباح: حتى فجر الصباح ٨٧٤

نحص: ضاحية: نحص المدينة ٦٨٦ 211

تحل شولهم ٧٦٤

الفحل: الفحل الذي لايقرع انفه ١٦٦

الفرايق : دليا الحبيش ، صاحب البريسد: طير ... بالخبر الى

السلطان ٩٨٦ ، ١٥٥

لمة من العسنكر ٢٠٤ ـ: خرج في ٠٠٠ ٢٥٦ \_ خلص مع ٠٠٠ من خواصه ٥٣٦ اللمط ١٨٥ لهواته: استنقدهم من ٥٠٠٠ ١٨٢ لوى عليه المواعيد ٣٠٤ لاحوه: عاتبوه بعنف ۷۷٥ لواذا: تسللوا . . . اليه ٤٨٦ لياذهم بالعرب . ٥ مبرم: افسرقا على ... من امرهما مت بذلك اليه ١١٥ المتقرين على الدولة ٢٧ } منیته: صابر ۵۰۰۰ ۴۸۵ المئلة : اكثروا من القنل و... ٣٠ \_ باله من المنلة ٩٠٠ محنوية: اساطيل ١٤٥ المجهلة: المفازة ١١٨ محاينة انقضاض ٥٧٤ المحتلم فما فوق: من المحتلم ... 113 المحروب: البلد . . . ٢٧٤ المخالصة: رقاه الى ٠٠٠ ٧٤٧ مخاللته حسنت ٠٠٠٠ مخلف: حسن ۲۲،۰۰۰ مداشير: نهبوا مداشيرها ٢٧٤ مديل الدولة: مزيلها ١٣٥ مدينة مستبحرة في الاعتمار ٤٨٩ المدهب: الدهاب ، الرحلة: ابعدوا... 08. 6 777 مراوضة في الصلح ٢٩

قيوم دولة الحفصيين ٢٦٤ كاثرتهم الجنود ٣٨٠ كاده: عمل له مكيدة ٢٥ كبر: تولى ... هذه المشاقة ١٦٤ \_ تولى كبر الثورة ٠٠٠ ٣٥٩ کیش ، کتیبتهم ۷٦٤ الكتائب المجمرة ٢٥٦ الكراع: استاقوا سائر ... والظهر ا كريت ، كريتا: اقام عليها حولا ... ــ يغاديها القتال ويراوحها حولا ٠٠٠ [ 270 كسى فاخرة ٣٩ كشر في وجوه الرجال ٣٥٣ كفاء: لا كفاء له ٦٨ الكظيظ ٥٣٥ ، ٣٦٥ كظيما: رحل عنه ١٨٠٠٠٠٠ كلا ولا : ولم يكن الاكلا ولا حتى ١٩ کواری الجبل وشعابه ۱۸۷ كلدمان: سنة ١٣٦ کید: رد من ۲۷۰۰ ۳۷۴ لبسبوا على السلطان ٥٤٥ لفظته البلاد ٢٢٤ لفيفة: وصل في ٠٠٠ من ٣١٢ لقا: لقاه مبرة وتوقيرا ١٨٦ لقاهم انواع البر والتكرمة ٥٥٧ لكع: احمق ٢٢٠٠٠ لمة تمن قومه ١٥٢ ، ١٥٢

محوها بالنزوع ٦٧٧ المناغرة بالربط ٧٢٤ ، ١٧٤ منقلبه: احسن ... ٣٢٤ المهارى السبق ٦٦ مهجر: ركبه مهجرا ١٦٩ مهطمين الى السلطان ٦١٧ مهوى او مهواة من الاوعار: سقط فی ۵۰۰ ۳۴ ـ بشر بعيدة المهوى ١١٩ مؤامره ونجي خلوته: کان . . . ۹ ۲۹ الموت الاحمر: بايعوه على ٢٧١ . ٠٠٠ الموثق: اخذ عليه ... من الله ٢٦٦ موریاً به: متظاهراً ۲۵ موصل: اكبرنا موصلك وقصدك 370 ناجزه الحرب ٢٦٥ الناشبة: نضحتهم . . . بالنبل ١٦٦٥ 701 ناعق الغتنة ١٦١ نبت عنه العيون : قصرت عن رؤبته النبيهة: يستعملهم في الولايات النبيهة ١١٢ النث : طوى له على النث ١٥٣ ٤٥٤ 70. 6017 6 874 نجم ، برز: نجم ببلاد غمارة ٤٩٢ ، 010 النجي في خلوته ٢٩١ ندر أاولاة دمه: أهدروه ٢٧ نزل: اوسع نزله وجرايته ٦٣ - نزلوا مشه على خير ٠٠٠ ١٨٧

مرج امر المفرب ٢٥٩ المسالح: انزل معه . . . ١٠٨ - انزل المسالح على الثغور ٥٦٣ المسامتة: الدول ... لهم ١٣٠ مسلحته ۲۵۲ مستغبة : هلكوا ... وعطشنا ٤٢٧ مسمتا ، وقورا : کان . . . ۸۷۸ مشاقة السلطان: راسلهم في ٠٠٠ Y13 المشارطات: تولية العمال ب. . . . ٦٩٠ مشتاة للعرب ١١٩ المطبق: السبجن ، اودعه . . . ٢٤٤ 7894718 4018 400.40.84770 **YAY 6 YY**7 معترضا من مرامه ١٦٧ معتصم : اعد المدينة معتصما له ٦٦ ب نازله بمعتصمه ۲۲۵ المعدلة : العدل : بسبط . . . في ٤٧٤ معرة: تفاديا من ... اكتساحه\_\_ 177 ب نالتهم منهم معرات ۱۷ه معاوجي ٧٠١ مغذا الى تلمسان ٢٩٦ المغرم: امتنع الرعايا عن ٨٠٠ .٠٠ مغلبين: اصبحوا . . . ٧ مفلولا: رجع ٧٠٥ مفزع: کان . . . الي . ۲ . المقادة: القي اليه ٢٠٠٠ ٥ مقارعة : عقد له ٠٠٠ عمر ١٤ مقارنته: خاطبه ... ووعدا ١٨٤ مقرنين في الاصفاد : ارساهم ... 371

**NYF** 

الهيعة ١٦٦ ، ١٥٥ واضعوه الحرب ٢٣٩ واطؤوا على المكر ٢٠٦ واعده اللقاء والمؤازرة ١٥٣ وخز الرماح: تناوله .. بالرماح ١٤٢ الوزعة: جمع وازع وهو الذي يدبر امور الجيش حسرح وزعته وحشمه ٢٠٥١ ، ٢٥٥٠

الوسوسة: يرمسونه بالجنسون والوسوسة ٧٤٨ والوسوسة ٧٤٨ وضيعة ومداراه في السلم ٣٩٢ وعر عليه السبيل ٧٦٢ وعك وعكا شديدا ٣٧٦ ولودا: كان ٥٠٠ .٣٤ وليجة الثمن: ليجد ٠٠٠ من عدوء

من دون طاعته ۱۹۳، ۳۲۰ ۱۵۶۰ به ۳۲۰ ۱۵۶۰ به ۲۵۶۰ به ۲۵۶۰ به یبدرق الامر ۹۴ به ۱۱۹ به ۱۱۹ به ۱۲۹ به ۱۲۹ به ۲۳۷ به نظنن فیه ۲۳۷

نزله: ارغد نزله ۲۹۲ ئز ّع : قوس بعيدة . . . ٥٦ . نسبلوا اليه من كل صوب ٥٩٥ نشب: لم ينسب أن قام ٧٦٢ نشروا من الاحداث ١٩٩ نضح الرماة بالنبل ٥٣٤ النفرة: ادركتهم ٠٠٠ ٧٧٤ نفس عليه ما اتاه الله من رئاسة: حسده ۲۷۱ ، ۲۰۲ ، ۲۶۲ ، ۵۰۰ نفس عن مخنقهم ١٩٩ نفض: تجسس: ينفضون الطريق امامهم: يتجسسون ٦٢٨ نفقت لهم سوق الفتنة ٥٦٧ النكاية: أعظم فيها . . ، ٣٦٥ نكره السلطان ٥٣٨ نكيرة: شهرة غير ٢٠٠٠ ١٠٧ نفل الله من اموال العدو ٣٩٨ نهاب: منهوبات ٦٢٨ نهد اليه بالعساكر: توجه ٧٥٣

9

هبرا بالسيوف: تناولوه بالسيوف ٢٧٢ - ١٧٤ - ٠٠٠ هجر القول: اسمع الرسول ٢٦٦ - ٢٦٦ الهضيمة ٨ همل: تركهم هملا ٢٠٣

### فهرس المواد

#### صفحة ٣ - ٢١ زناتة: الخبر عن زناتة من قبانل البربر ما كان بين اجيالهم من العز والظهور الخبر عن نسبة زناتة وذكر الخلاف الواقع فيه 1 فصل في تسمية زنابة ومبنى هذه الكلمة 18 الخبر عن الكاهنة وقومها جراوة من زناتة 17 الخبر عن مبتدا دول زناتة في الاسلام ومصير الملك اليهم بالمغرب 19 ېنو يفرن: 22 الخبر عن ابي قرة وما كان القومه من الملك بطمسان 48 ٣٢-٢٦ الخبر عن ابي يزيد الخارجي صاحب الحمار الخبر عن الدولة الاولى لبني يفرن بالمفرب 40 الخبر عن الدولة التانية لبني يفرن بسلا ٣٨ الخبر عن ابي نور بن ابي قرة 1 الخبر عن مرنجيصة من بطون بني يفرن ξA . ٥-٧٥ الخبر عن مفراوة من اهل الطبقة الاولى من زناتة ۸ - ۷۱ ال زيري بن عطية ماوك فاس ۸۰-۷۷ بنو خزرون ماوك سيحلماسة ١٨-٨١ الخبر عن ملوك طرابلس من بني خزرون بن فلفول بنو يعلى ملوك تلمسان من آل خزر 17 الخبر عن امراء اغمات من مقراوة 90 الخبر عن بني سنجاس وريغة والاغواط وبني ورا من قبائل مغراوة 97 الخبر عن بني يرنيان اخوة مغراوة ' 1.1

	صفحة
الخبر عن وجديجن وواغمرت من قبائل زناتة	1.4
الخبر عن بني واركلا من بطون زناتة	1.7
الخبر عن دمّر من بطون زناتة	1.8
الخبر عن بني برزال احدى بطون دمر	111
الخبر عن بنيُّ ومانوا وبني يلومي من الطبقة الاولى من زناتة	311
١٤ اخبار الطبقة الثانية من زناتة وذكر انسابهم وشعوبهم	V-11.
الخبر عن احوال هذه الطبقة قبل الملك	177
اولاد منديل من الطبقة الثانية	171
٣٠ دولة بني عبد الواد	1-181
الخبر عن تلمسان وما تأدى الينا من احوالها من لدن الفتح	107
الخبر عن استقلال يفمراسن بن زيان بالملك والدولة بتلمسان	177
الخبر عن استيلاء الامير زكريا ، على تلمسان	175
الخبر عن نهوض السعيد صاحب مراكش ومنازلته يغمراسن	177
الخبر عن كائنة النصارى وايقاع يغمراسن بهم	178
الخبر عن تغلب يغمراسن على سجلماسة	140
الخبر عن حروب يغمراسن مع يعقوب بن عبد الحق	771
الخبر عن شأن يغمراسن مع مغراوة وبني توجين	177
الخبر عن انتزاء الزعيم ابن مكني ببلد مستغانم	181
الخبر عن شأن يغمراسن في معاقدته مع ابن الاحمر والطاغية على	۱۸۳
فتنة يعقوب بن عبد الحق	
الخبر عن شأن يغمراسن مع الخلفاء من بني حفص	١٨٥
الخبر عن مهلك يقمراسن بن زيان وولاية ابنه عثمان	١٨٨
الخبر عن شأن عثمان بن يغمراسن مع مفراوة وبنني توجين	14.
الخبر عن منازلة بجاية وما دعا اليها	114
الخبر عن معاودة الفتنة مع بني مرين وشأن تلمسان في الحصار	118
الطويل	
الخِبر عن مهلك عثمان بن يغمراسن وولاية ابنه ابي زيان	117
الخبر عن شأن السلطان ابي زيان الى حين مهلكه	7.1
الخبر عن محو الدعوة الحفصية من منابر تلجمسان	7.7
الخبر عن دولة ابي حمو الاوسط موسى بن عثمان	7.4

	مفحة
الخبر عن استنزال زيرم بن حماد من ثغر برشك وما كان من قتله	7.0
الخبر عن طاعة الجزائر واستنزال ابن علان منها	7.7
الخبر عن حركة صاحب المغرب الى تلمسان	11-
الخبر عن مبدأ حصار بجاية وسرح الدعاية اليه	711
الخبر عن خروج محمد بن يوسف ببلاد بني توجين	717
الخبر عن مقتل السلطان ابي حمو وولاية ابنة ابي تاشفين من بعده	110
الخبر عن نهوض السلطان أبي تاشغين الى محمد بن يوسف بجبل	77.
وانشريش	
الخبر عن حصار بجاية والفتنة الطويلة مع الموحدين وذهاب سلطانه	177
٢٣ الخبر عن معاودة الفتئة مع بني مرين وحصارهم تلمسان ومقتل	-770
السلطان ابي تاشفين بن ابي حمو	
الخبر عن رجال دولته وهم موسى بن علي ويحيى بن موسى ومولاه	<b>t</b> .
هـــلال	
الخبر عن انتزاء عثمان بن جرار علىملك تلمسان بعد نكبة السلطان	777
ابي الحسن	
الخبر عن لقاء ابي ثابت مع الناصر بن السلطان ابي الحسن وفتح	4 6 0
وهران	
الخبر عن وصول السلطان ابي الحسن من تونس ونزوله بالجزائر	437
الخبر عن حروب ابي ثابت مع مغراوة واستيلاؤه على بلادهم	40.
الخبر عن استيلاء السلطان ابي عنان على تلمسان وانقراض امر	404
بني عبد الواد ثانية	
الخبر عن دولة السلطان ابي حمو الاخير مديل الدولة بتلمسان	307
الخبر عن اجفال ابي حمو عن تلمسان امام عساكر المغرب	707
الخبر عن مقدم عبد الله بن مسلم من مكان عمله بدرعة	404
الخبر عن استيلاء ابي سالم على تلمسان ورجوعه الى المغرب	77.
الخبر عن قدوم ابي زيان ابن السلطان ابي سعيد من المفرب لطلب	777
بيلكه	
الخبر عن قدوم أبي زيان حافد السلطان ابي تاشفسين ثانية من	377
المفرب الى تلمسان الخبر عن حركة السلطان ابي حمو على ثغور المغرب ــ الى بجاية	444
ما المحال الله المحال ا	1 0 0

	صفحة
ونکیته علیها ۲۹۷ ـ	
الخبر عن خروج ابي زيان بالقاصية الشرقية من بلاد حصين	<b>۲ ۷ 1</b>
الخبر عن حركة السلطان عبد العزيز على للمسان واستبلاؤه عليها	440
الخبر عن اضطراب المغرب الاوسط ورجوع ابي زبان الى تيطرى	447
الخبر عن عودة السلطان ابي حمو الاخير آلي تأمسان الكرة الثالثة	۲۸.
لبني عبد الواد في الملك	
الخبر عن اجلاب عبدالله بن صغير ـ الخبر عن وصول خالد بن	777
عامن من المغرب ٢٨٤	
الخبر عن انتقاض سالم بن ابراهيم ، كبير الثعالية	7.7.7
قسمة السلطان الاعمال بين ولده وما حدث بينهم من التنافس	191
حركة السماطان ابي حمو على ثغور المغرب الاقصى	794
نهوض السلطان ابي العباس صاحب المغرب الى تلمسان واختلال	7.0
دولتــه	
خلع السلطان ابي حمو واستبداد ابنه ابي تاشىفين	799
نزول السالطان أبي حمو بجاية من السمين واستيلاؤه على تلمسان	٣٠١
مسير ابي زيان أبن ابي حمو لحصار تلمسان ثم اجفاله عنها	4.0
وفاة ابي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلمسان	٣٠٦
وفاة ابي العباس صاحب المغرب واستيلاء ابي زيان بن ابي حمو	7.7
على تلمسان	
بنو کمي	- 411
الخبر عن بني كمي احد بطون بني القاسم بن عبد الواد	- 411
٣١ الخبر عن بني راشد بن محمد بن بادين وذكر أوليتهم	1-410
٣٣ پنو توجين	<b>7-71</b>
٣٣ الخبر عن بني توجين من شعوب بني بادين من اول الطبقة الثالثة	<b>7-71</b>
من زناته	
٣٤ بنو سلامة ٣٥٥	1-770
الخبر عن بني سلامة اصحاب قلعة تاوغزوت ورؤساء بني يدللتن	- 770
من بطون توجين	
الخبر عن بني يرنانن أحد بطون توجين	444
بنو مرین وانسابهم وشنعی بهم	737

	صفحة
الخبر عن بني مرين وانسابهم وشعوبهم	787
الخبر عن امارة عبدالحق بن محيو وامارة ابنه عثمان من بعده	484
المخبر عن دولة الامير يحيى بن عبد الحق مديل الامر لبني قومه	401
بنو مرین	
الخبر عن انتقاض اهل فاس على ابي يحيى بن عبد الحق	701
الخبر عن تغلب الامير ابي يحيى على مدينة سلا	771
الخبر عن فتح سجلماسة وبلاد القبلة	777
الخبر عن مهلك الامير ابي يحيى	377
الخبر عن منازلة السلطان أبي يوسف حضره مراكش دار الخلافة	<b>177</b>
الخبر عن وقيعة تلاغ بين السَّلْطَان يعقوب بن عبد الحق ويغمراس	441
بن زیسسان	
الخبر عن فتح مراكش ومهلك ابي دبوس	377
الخبر عن عهد السلطآن لابنه ابي مالك	۲۷۳
الخبر عن حركة السلطان ابي يوسف الى تلمسان وواقعته علمى	777
يغمراسين	
الخبر عن افتتاح مدينة طنجة ٣٨٢	77.7
الخبر عن فتح سجاماسة الثاني	٢٨٦
٣٩ الخبر عن ظهور السلطان ابي يوسف على النصارى وقتل زعيمهم	1-7/1
الخبر عن اختطاط البلد الجديد بفاس	499
الخبر عن تملك السيلطان مدينة مالقة من يد ابن اشقيلولة	7.3
الخبر عن تظاهر ابن الاحمر والطاغية على السلطان ابسي يوسف	٤.٨
ومنعه من اجازه البحر	
الخبر عن اجازة السلطان ابي يوسف ثالثة باستدعاء الطاغية	177
الخبر عن شأن المسلم مع ابن الاحمر	170
٢٤ الخبر عن اجازة السلطان ابي يوسف الرابعة ومحاصرة شريش	۳-٤۲۷
الخبر عن وفادة الطاغية شانجة وانعقاد السلم	٤٣٤
الخبر عن دولة السلطان ابي يعقوب	547
الخبر عن دخول وادي آش في طاعة السلطان ثم رجوعها الى	843
طاعة ابن الاحمر	
الخبر عن خروج الامير ابي عامر ونزوعه الى مراكش	{ { }

3 6 3.	
	صفحة
الخبر عن تجدد الفتنة مع عنمان بن يغمراسن وغزو السلطان مدينة تلمسان	733
الخبر عن انتقاض الطاغية	<b>{{{6}}</b>
الخبر عن انتقاض ابن الاحمر ومظاهرته الطاغية	733
الخبر عن وفادة ابن الاحمر على السلطان	٨33
الخبر عن انتزاء ابن الوزير الوطاسي بحصن تازوطا	ξο.
الخبر عن نزوع ابي عامر بن الساطان الى بلاد الريف	703
الخبر عن ترديد الغزو الى تلمسان	804
الخبر عن الحصار الكبير لتلمسان	807
الخبر عن افتتاح بلاد مفراوة	809
الخبر عن مراسلة الموحدين ملوك افريقية بتونس	473
الخبر عن مراسلة ملوك المسرق الاقصى ومهاداتهم	<b>٤</b> ٦٧
الخير عن انتقاض ابن الاحمر واستيلاء الرئبس أبي سعيد على سبتة	<b>{Y}</b>
الخبر عن انتقاض بني كمي من بني عبد الواد	840
الخبر عن مهلك المنسيخة من المصامدة بتلبيس ابي اللياني	٤٧٩
الخبر عن رئاسة اليهود بني رقاصة ومقنلهم	٣٨3
الخبر عن مهاك السلطان ابي يعقوب	<b>{</b> \ <b>{</b>
الخبر عن ولاية السلطان ابتي ثابت	٤٨٥
الخبر عن انتزاء يوسف بن ابي عياد بمراكش	٤٨٩
الخبر عن غزاة السلطان لمدافعة عثمان بن ابي العلاء ببلاد الهبط	193
الخبر عن مقتل عبدالله بن ابي مدين	890
الخبر عن ثورة أهل سبتة بالاندلسيين	183
الخبر عن بيعة عبد الحق بن عثمان	0
الخبر عن دولة الساطان ابي سعيد	0.7
الخبر عن حركة الساطان ابي سعيد الى تلمسان	0.8
الخبر عن انتقاض الامير ابي علي	0.0
الخبر عن نكبة منديل الكناني ومقتله	01.
الخبر عن انتقاض العزفي بسسبتة ومنازلته	017
الخبر عن استفدام عبد المهبمن للكتابة والعلامة	010
الخبر عن صريح أهل الاندلس بالسلطان ومهاك بطرة على غرناطة	014

	صفحة
الخبر عن صهر الموحدين والحركة الى تلمسان على اثره	٥٢.
الخبر عن مهلك السلطان ابي سعيد وولاية ابنه السلطان ابي الحسن	070
الخبر عن حركة السلطان أبي الحسن ألى سنجلماسة	077
الخبر عن انتقاض ابي على ونهوض الساطان ابي الحسن السه	۸۲۸
الخبر عن منازلة جبل الفتح ـ الحبر عن حصار تلمسان وتغلب السلطان ابي الحسن عليها ٥٣٣	٥٣٠
الخبر عن نكبة الامير ابي عبد الرحمن بمتيجة وتقبض السلطان عليسه	٥٣٨
الخبر عن خروج ابسن هيدور ـ الخبر عن شسأن الجهاد واغزاء السلطان ابنه ٢٤ه	٥٤.
الخبر عن وأقعة الملند ؛ والظفر به	730
الخبر عن واقعمة طريف ما الخبر عن منازلة الطاغية الجزيرة	230
وتغلبه عليها ٦٦٥ الخبر عن هدية السلطان الى المشرق ــ الى ملك مالي من السودان ٥٥٤	001
الخبر عن اصهار السلطان الى صاحب تونس ـ الخبر عن حركة السلطان الى افريقية ٥٥٧	000
٥٧ الخبر عن واقعة العرب مع السلطان بالقيروان	٥-07٧
الخبر عن انتقاض الثغور الغربية ورجوعها الى طاعة الموحدين	٥٧٥
الخبر عن انتزاء اولاد السلطان بالمغرب الاوسط والاقصى واستقلال	٥٧٨
ابي عنان بملك المغرب	
الخبر عن انتقاض النواحي وانتزاء بني عبد الواحد بتلمسان	240
الخبر عن نهوض الناصر بن السلطان ووليه عريف بن يحيى من تونس الى المغرب	٥٨٨
الخبر عن رحلة السلطان ابسي الحسن الى المغرب وتفلب المولسي الفضل على تونس	۰۸۹
الخبر عن استيلاء السلطان على سجلماسة	٥٩٣
الخبر عن استبلاء السلطان على مراكش ثم انهزامه امام الامير ابي	010
عنسان	

الخبر عن شأن ابي ثابت وأيقاع بني مرين به	011
الخَبْرُ عَنْ تَمَلُكُ السَّلَطَانِ آبِي عَنَانَ بَجَايَةٌ وَثُورَتُهَا وَنَهُوضَ الحاجِب	7.1
اليهـــا	
الخبر عن الحاجب ابن ابي عمرو	7.7
الخبر عن خروج ابي الفضل بن السلطان بجبل السكسيوي	7.9
الخبر عن انتقاض عيسى بن الحسن بجبل الفتح ومهلكه	717
الخبر عن نهوض السلطان الى قسنطينة وفتحها ثم فتح تونس	710
عقبهسا الخبر عن مهلك السلطان أبي عنان ونصب السعيد للامر	771
الخبر عن نهوض الوزير سليمان بن داود لمحاربة عامر بن محمد بن	774
منسی	*11
الخبر عن ظهور ابي حمو بنواحي تلمسان	750
الخبر عن نهوض الوزير مسعود بن ماساي الى تلمسان	AYF
الخبر عن نزول الولى أبي سالم بجبال غمارة واستيلائه على ملك	777
المغرب	
المخبر عن خلع ابن الاحمر صاحب غرناطة ومقتل رضوأن	144
الخبر عن انتقاض الحسن بن عمر وخروجه بتادلا	788
الخبر عن وفد السودان وهديتهم	337
الخبر عن حركة السلطان الى تلمسان واستيلائه عليها	787
الخبر عن مهلك السلطان ابي سالم	A3F
الخبر عن الفتكة بابن انطون قائد العسكر من النصارى ثم خروج	701
یحیی بن رحو	
الخبر عن وصول عبد الحليم بن السلطان ابي علي من تلمسان وحصار البلد الجديد	700
الخبر عن قدوم محمد بن الامير ابي عبد الرحمن وبيعته باللد	701
المديد	*****
الخبر عن قدوم عامن بن محمد ومسعود بن ماساي من مراكش	771
الخبر عن زحف الوزير عمر بن عبد الله ألى سجلماسة	774
الخبر عن بيمة المرب لمبد الومن وخروج عبد الحليم الى المشرق	377

#### صفحة

777

الخبر عن انتقاض عامر ثم انتقاض الوزير ابن ماساي على اثره 777 ٦٦٢-٦٦٩ الخبر عن نهوض الوزير عمر وسلطانه الى مراكش ومقتله واستبداد السلطان عبد العزيز بامره الخبر عن انتزاء ابي الفضل ابن المولى ابي سالم ثم نهوض السلطان 777 ١٦٧٤ لخبر عن نكبة الوزير يحيى بن ميمون بن امصمود ومقتله الخبر عن حركة السلطان الى عامر بن محمد ومنازلته بجباه 770 ٦٧٨ - ١٨٥ الخبر عن ارتجاع الجزيرة - الخبر عن حركة الساطان الى تلمسان واستيلائه عليها الخبر عن اضطراب المغرب الاوسط ورجوع ابي زيان الى تيطري 700 ٦٨٧-٦٨٩ الخبر عن قدوم الوزير ابن الخطيب على السلطان بتلمسان الخبر عن مهلك السلطان عبد العزيز وبيعة ابنه السعيد 717 الخبر عن استيلاء ابي حمد على تلمسان والمغرب الاوسط 711 الخبر عن بيعة السلطان ابي العباس احمد بن ابي سالم واستقلاله 7.7 الخبر عن مقتل ابن الخطيب 7.7 الخبر عن اجازة سليمان بن داود الى الاندلس ومقامه بها ٧1. الخبر عن شأن الوزير ابي بكر بن غازي وما كان من تغريبه VIT انتقاض الصلح بين عيد الرحون صاحب مراكش والسلطان ابي VIE العباس صاحب فاس الانتقاض الثأني بين صاحب فاس وصاحب مراكش YIA انتقاض على بن زكريا شيخ الهساكرة على الاسير عبد الرحمن 777 وفتكه بمولاه منصور اجلاب العرب الى المغرب في مغيب السلطان بقرسه 740 نهوض السلطان الى تلمسان و فتحها 777 اجازة السلطان موسى بن السلطان ابي عنان من الاندلس اليي VYX المغرب نكبة الوزير محمد بن عثمان ومقتله 444 وفاة السلطان موسى والبيعة للمنتصر ابن السلطان ابي العباس 740

اجازة الواثق محمد بن ابي الفضل ابن السلطان ابي الحسين

-3.034	
	صفحة
الفتنة بين الوزير ابن ماساي وبين الساطان ابن الاحمر واجازة	779
السلطان أبي العباس الي سبتة	
ظهور دعوة السلطان أبي العباس في مراكش	٧٤٣
ولاية المنتضر ابن السلطان على مراكش _ حصار البلد الجديد	711
و فتحها ونكبة الوزير بن ماساي ومقتله ٧٤٥	
وزارة محمد بن هلال _ ظهدور محمد بن السلطان عبد الحليم	737
بسجلماسة ٧٤٨	,
نكبة أبن أبي عمرو ومهلكه وحركات ابن حسون	Y01
خلاف على بن زكريا بجبل الهساكره ونكبته	٧٥٣
وفادة ابي تأشفين على السلطان ابي العباس صريخا على ابيه	Yos
وفاة ابن تاشفين واستيلاء صاحب المفرب على تلمسان	٧٥٧
وَ فَاهُ الْسُلَطَانِ آبِي العباسِ صاحبِ المغربُ	٧٥٨
الغزاة المجاهدون بالاندلس	٧٦.
الخبر عن القرابة المرشحين من آل عبد الحق الامراء على الغزاة	٧٦.
المجاهدين	
الخبر عن موسى بن رحو فاتح هذه الرئاسة بالاندلس	٧٦٤
الخبر عن عبد الحق بن عثمان شبيخ الغزاة بالاندلس	777
الخبر عن رئاسة ابنه ابى ثابت من بعده	<b>YY</b> 8
الخبر عن يحيى بن رحو وامارته علمي الغزاة ـ الخبر عن ادريس	YYY
بن عثمان بن ابي العلاء وامارته بالاندلس	
الخبر عن امارة على بن بدر الدين على الغزاة بالاندلس	٧٨٣
الخبر عن أمارة عبد الرحمن بن على ابي يفاوسن بن السلطان ابي	7AY
على على الغزاة	
التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا	٧٩.
تصدير الكتاب واسمه	٧٩.
التعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب ورحلته غرباً وشرقا : نسبه ــ	٧٩0
سلفه بالانـــدلس ٧٩٨ ــ سلفه بافريقيـــة ٨٠٢ ــ نشأتـــه	
ومشيخته وحاله ٨.٩ ـ ولايته العلامة بتونس ثم الرحكة	
بعدها الى المغرب ٨٤٩ ــ حدوث النكبــة من السلطان أبي	
عنان ٨٦١ - الرحلة الى الاندلس ٨٧٦ - الرحلة من الاندلس الى	

#### صفحة

بجاية وولاية الحجاجة بها على الاستبدائد ٨٩١ ــ مشايعة ابي حمو صاحب تلمسان ٨٩٩ ــ مشايعة السلطان عبد العزيز صاحب المغرب على بني عبد الواد ٣٣٦ ــ فضل الوزير ابن الخطيب ٩٥٩ ــ ١٠٢٥ ــ العودة الى المغرب الاقصى ١٠٢٦ للاجازة الثانية الى الاندلس ، ثم الى تلمسان واللحاق باحياء العرب ١٠٣٧ الفيئة الى السلطان ابي العباس بتونس والمقام بها ١٠٤٠٠

۱۰۵۸ الرحلة الى المشرق ، وولاية القضاء بمصر ــ السفر لقضاء الحج

١٠٩٨ ولاية الدروس والخوانق

١٠٣٧ ولاية خانقاه بيبرس والعزل منها

١١٣٩ فتنة الناصري

## فهارس المجلد السابع لتاريخ ابن خلدون

#### صفحة

١٢٢٧ فهرس الموضوعات

١٢٣٣ فهرس اعلام الرجال والنسماء

١٢٦٧ فهرس الشعوب والقبائل والدول والاسر

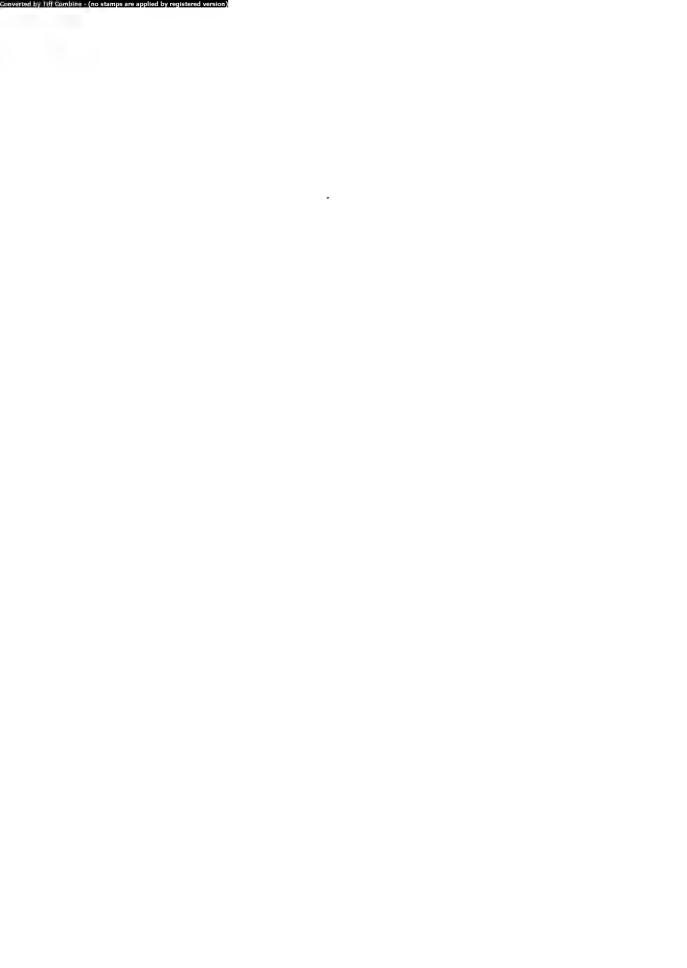
١٢٧٨ فهرس البلدان والامكنة الجفرافية

١٢٩٥ فهرس الكتب الوارد ذكرها في تضاعيف الكتاب

١٢٩٦ فهرس لغة بن خلدون

١٣١٠ فهرس مواد الكتاب





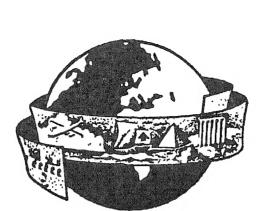






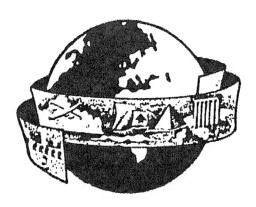






# دَارُ الكِتابِ المُصرِيّ طباعة - نشعر - توزيع

۲۲ شـــارع قـصـــر النــيل ـ القــاهـرة ج. م. ع. تـلفون: ۲۹۲۲۱۸۸/ ۲۹۲۲۲۱۸ فاکسمیلي ۲۹ر۲۲۱ (۲۰۲) ص.ب.، ١٥٦ ـ الرمز البريدي ١١٥١١ ـ برقياً، كتأمصر FAX: (202) 3924657 ATT.: MR. HASSAN EL ZEIN



# دَارُ الكِتابِ اللَّبْ نانحِ

طباعة - نشر - توزيع

شــارع مـلام كــوري ـ مـقابـل فندق بريسـتول تـلفـون، ۷۲۵۷۲ ـ ۷۲۵۷۲ ـ فاكسـميلي، ۲۵۱۲۳ (۹٦۱۱) بــرفيأ، داكلبان ـ ص.ب.، ۱٬۸۲۲۰ ـ بـيــروت ـ لبــنان

FAX. (9611) 351433 ATL: MR. HASSAN H.- ZEIN

